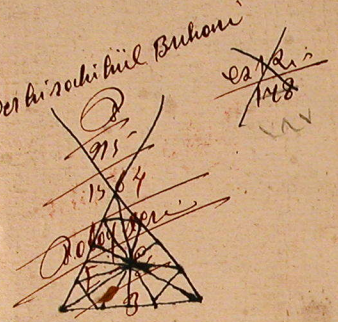

3985
297.332

HALİL HAMİT PAŞA KÜTÜPHANESİ
Kitap No. : 0.1618/5
Tasnif No. : 297.332

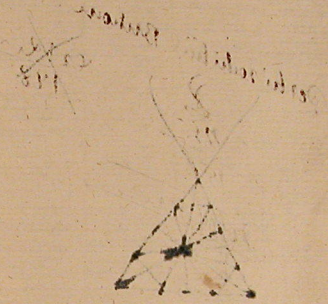

I

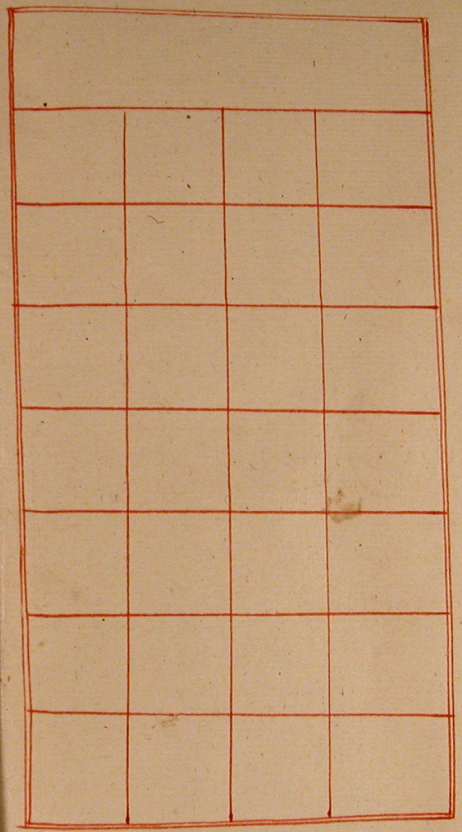

فهرست الجلد الخامس من القسطلاني لشرح صحيح البخاري المسمى بارشاد الساري

كتاب ١ الجهاد والسير	باب ٢ افضل الناس من يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله	باب ٣ الدعا بالجهاد	باب ٥ درجات المجاهدين في سبيل الله	باب ٦ الغدوة والروحة في سبيل الله
باب ٦ الحور العين وصفتهن	باب ٧ تمني الشهادة	باب ٨ فضل من يصرع في سبيل الله	باب ٨ من ينكب في سبيل الله	باب ٩ من يخرج في سبيل الله
باب ١٠ قول الله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين	باب ١٠ قول الله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	باب ١١ عمل صالح قبل القتال	باب ١٢ من اتاه سهم غرب فقتله	باب ١٢ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
باب ١٣ من اغبرت قدماه في سبيل الله	باب ٢٣ مسح الغبار عن الناس في السبيل	باب ١٤ الغسل بعد الحرب والغبار	باب ١٤ فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم	باب ١٥ ظل الملايكة على الشهيد
باب ١٥ تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا	باب ١٦ الجنة تحت بارقة السيوف	باب ١٦ من طلب الولد للجهاد	باب ١٧ الشجاعة في الحرب والجبن	باب ١٧ يتعوذ من الجبن
باب ١٨ من حدث بمشاهده الغزو	باب ١٩ وجوب النفير	باب ١٩ الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل	باب ٢٠ من اختار الغزو على الصوم	باب ٢٠ الشهادة سبع سوى القتل
باب ٢١ قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير الى الضرر	باب ٢٢ الصبر عند القتال	باب ٢٣ التحريض على القتال	باب ٢٣ حفر الخندق	باب ٢٣ من حبسه العذر عن الغزو
باب ٢٤ فضل الصوم في سبيل الله	باب ٢٤ فضل النفقة في سبيل الله	باب ٢٥ فضل من جهز غازيا او خلفه	باب ٢٦ التحنط عند القتال	باب ٢٦ فضل الطليعة
باب ٢٧ يبعث الطليعة وحده	باب ٢٧ سفر الاثنين	باب ٢٧ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة	باب ٢٨ الجهاد ماض مع البر والفاجر	باب ٢٩ من احتبس فرسا
باب ٢٩ اسم الفرس والحمار	باب ٣٠ ما يذكر في شوم الفرس	باب ٣١ الخيل لثلاثة	باب ٣٢ من ضرب دابة غيره في الغزو	باب ٣٣ الركوب على الدابة الصعبة
باب ٣٣ سهام الفرس	باب ٣٣ من قاد دابة غيره في الحرب	باب ٣٤ الركاب والغرز للدابة	باب ٣٤ ركوب الفرس المرمم	باب ٣٤ الفرس القطوف
باب ٣٤ السبق بين الخيل	باب ٣٥ غاية السبق للخيل المضمرة	باب ٣٥ ناقة النبي صلى الله عليه وسلم	باب ٣٦ الغزو على الحمير	
باب ٣٦ بغلة النبي صلى الله عليه وسلم	باب ٣٧ غزو المراة	باب ٣٨ حمل الرجل امراته في الغزو دون نسائه	باب ٣٨ غزو النساء وقتالهن مع الرجال	
باب ٣٩ هل النساء الغرض الى الناس في الغزو	باب ٣٩ مداواة النساء الجرحى في الغزو	باب ٣٩ رد النساء الجرحى والقتلى	باب ٤٠ الحراسة في الغزو في سبيل الله	
باب ٤١ فضل الخدمة في الغزو	باب ٤١ فضل من حمل متاع صاحبه في السفر	باب ٤٢ فضل رباط يوم في سبيل الله	باب ٤٢ من غزا بصبي للخدمة	باب ٤٢ ركوب البحر
باب ٤٣ من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب	باب ٤٤ لا يقول فلان شهيد	باب ٤٥ التحريض على الرمي	باب ٤٥ اللهو بالحراب ونحوها	باب ٤٦ الهجا
باب ٤٧ الدرق	باب ٤٧ الحمايل وتعليق السيف بالعنق	باب ٤٧ حلية السيوف	باب ٤٨ من علق سيفه بالشجر في السفر عند القايلة	باب ٤٨ لبس البيضة
باب ٤٩ من لم ير كسر السلاح عند الموت	باب ٤٩ تفرق الناس عن الامام عند القايلة	باب ٤٩ ما قيل في الرماح	باب ٥٠ ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم	باب ٥١ الجبة في السفر والحرب
باب ٥١ الحرير في الحرب	باب ٥١ ما يذكر في السكين	باب ٥٢ ما قيل في قتال الروم	باب ٥٢ قتال اليهود	باب ٥٢ قتال الترك
باب ٥٣ قتال الذين ينتعلون الشعر	باب ٥٣ الدعا على المشركين	باب ٥٣ من صف اصحابه عند الهزيمة	باب ٥٥ هل يرشد المسلم اهل الكتاب	باب ٥٥ الدعا للمشركين بالهدى ليتالفهم

باب ٥٦ دعوة اليهودى والنصرانى	باب ٥٦ دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام	باب ٥٩ من اراد غزوة فورى بغيرها	باب ٦٠ الخروج بعد الظهر	باب ٦١ الخروج اخر الشهر
باب ٦١ الخروج فى رمضان	باب ٦١ التوديع	باب ٦٢ السمع والطاعة للامام	باب ٦٢ يقاتل من وراء الامام	باب ٦٤ عزم الامام على الناس فيما يطيقون
باب ٦٤ كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس	باب ٦٥ استيذان الرجل الامام	باب ٦٦ من غزى وهو مديون بغير اذن غريمه	باب ٦٦ من اضاء الغزو بعد البنا	باب ٦٦ مادرة الامام عند الفزع
باب ٦٦ السرعة والركض فى الفزع	باب ٦٦ الخروج فى الفزع وحده	باب ٦٧ الجعايل والحملان فى السبيل	باب ٦٧ الاجير	باب ٦٨ ما قيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم
باب ٦٨ قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر	باب ٦٩ حمل الزاد فى الغزو	باب ٧٠ ارداف المراة خلف اخيها	باب ٧١ الارتداف فى الغزو والحج	باب ٧١ الردف على الحمار
باب ٧١ من اخذ فى الركاب ونحوه	باب ٧٢ السفر بالمصاحف الى ارض العدو	باب ٧٢ التكبير عند الحرب	باب ٧٢ ما يكره رفع الصوت فى التكبير	باب ٧٣ التسبيح اذا هبط واديا
باب ٧٣ التكبير اذا علا	باب ٧٤ يكتب للمسافر مان يعمل فى الاقامة	باب ٧٤ السير وحده	باب ٧٤ السرعة فى السير	باب ٧٥ اذا حمل على فرس فراها تتباع
باب ٧٥ الجهاد باذن الابوين	باب ٧٦ ما قيل فى الجرس ونحوه فى اعناق الابل	باب ٧٦ من اكتتب فى جيش فخرجت امراته حاجة	باب ٧٦ الجاسوس	باب ٧٨ الكسوة للاسارى
باب ٧٨ فضل من اسلم على يديه رجل	باب ٧٨ الاسارى فى السلاسل	باب ٧٩ فضل من اسلم من اهل الكتابين	باب ٨٠ اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والسرارى	باب ٨١ قتل الصبيان فى الحرب
باب ٨١ قتل النساء فى الحرب	باب ٨١ لا يعذب بعذاب الله	باب ٨٢ فاما منا بعد واما فداء	باب ٨٢ هل للاسير ان يقتل ويخدع	باب ٨٣ اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق
باب ٨٣ حرق الدور والنخيل	باب ٨٤ قتل الغلام المشرك	باب ٨٥ لا تمنوا لقاء العدو	باب ٨٦ الحرب خدعة	باب ٨٧ الكذب فى الحرب
باب ٨٧ الفتك باهل الحرب	باب ٨٧ ما يجوز من الاحتيال والحذر مع يخشى معرته	باب ٨٨ الرمى فى الحرب ورفع الصوت	باب ٨٨ من لا يثبت على الخيل	باب ٨٨ دواء الجرح باحراق الحصير
باب ٨٨ ما يكره من التنازع والاختلاف فى الحرب	باب ٩٠ اذا فزعوا بالليل	باب ٩ من راى العدو فنادى باعلى صوته يا صاحاه	باب ٩١ من قال خذها وانا ابن فلان	باب ٩١ اذا نزل العدو على حكم رجل
باب ٩٢ قتل الاسير وقتل الصبر	باب ٩٣ هل يستاسر الرجل ومن لم يستاسر	باب ٩٤ فكاك الاسير فيه	باب ٩٤ فداء المشركين	باب ٩٥ الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان
باب ٩٥ يقاتل عن اهل الذمة	باب ٩٥ جوائز الوفد	باب ٩٥ هل يستشفع الى اهل الذمة معاتبتهم	باب ٩٧ النحل للوفود	باب ٩٧ يعرض الاسلام على الصبى
باب ٩٨ قول النبى صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا	باب ٩٨ اذا اسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وارضون هى لهم	باب ٩٩ كتابة الامام الناس	باب ١٠٠ ان الله يؤيد الدين برجل الفاجر	باب ١٠١ من تامر فى الحرب من غير امرة
باب ١٠٢ العون بالمدد	باب ١٠٢ من قلب القدر فاقام على حرسهم	باب ١٠٢ من قسم الغنيمة فى غزوه وسفره	باب ١٠٣ اذا علم المشركون مال المسلم ثم وجد المسلم	باب ١٠٣ من تكلم بالفارسية والرطانة
باب ١٠٤ النفل	باب ١٠٥ قليل من الغلول	باب ١٠٥ ما يكره من ذبح الابل والغنم المقانم	باب ١٠٦ البشارة فى الفتوح	باب ١٠٦ ما يعطى للبشير
باب ١١٧ السير بعد الفتح	باب ١١٧ اذا اضطر الرجل الى النظر فى عورة اهل الذمة	باب ١١٨ استقبال الغزاة	باب ١١٨ ما يقول اذا رجع من الغزو	باب ١١٩ الصلاة اذا قدم من سفر
باب ١١٩ الطعام عند القدوم	باب ١١٠ فرض الخمس	باب ١١٤ اداء الخمس من الدين	باب ١١٥ نفقة نساء النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته	باب ١١٥ ما جاء فى بيوت النبى صلى الله عليه وسلم

باب ١١٧ ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم	باب ١١٨ الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ١١٩ قول الله تعالى فان لله خمسه	باب ١٢١ قول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة الفتايم	باب ١٢٢ الغنيمة لمن شهد الوقعة
باب ١٢٣ من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره	باب ١٢٤ فضيلة الامام ما يقدم عليه	باب ١٢٥ كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى ذكر من نوايبه	باب ١٢٧ اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام	باب ١٢٨ ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين
باب ١٣٠ ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يحتل	باب ١٣١ ومن الدليل على ان للخمس للامام	باب ١٣١ من لم يخمس الاسلاب	باب ١٣٤ ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم	باب ١٣٧ ما يصيب من الطعام في ارض الحرب
باب ١٣٨ الجزية	باب ١٤١ اذا وادع الامام ملك القرية	باب ١٤٠ الوصاة	باب ١٤١ ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين	باب ١٤٢ اثم من قتل معاهدا
باب ١٤٢ اخراج اليهود من جزيرة العرب	باب ١٤٣ اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم	باب ١٤٣ امان النساء وجوارهن	باب ١٤٤ ذمة المسلمين وجوارهم واحدة	باب ١٤٤ اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا اسلمنا
باب ١٤٥ الموادعة	باب ١٤٥ فضل الوفا بالعهد	باب ١٤٥ هل يعفى عن الذمي اذا سحر	باب ١٤٦ ما يجوز من الغدر	باب كيف ينبذ الى اهل العهد
باب اثم من عاهد ثم غدر	باب ١٤٩ المصالحة ثلاثة ايام او وقت معلوم	باب ١٤٩ الموادعة من غير وقت	باب ١٥٠ اثم الفاد والمبير والفاجر	باب ١٤٩ طرح جيف المشركين في البير
كتاب ١٥١ بدء الخلق	باب ١٥٣ ماجاء في سبع ارضين	باب ١٥٦ في النجوم	باب ١٥٧ صفة الشمس والقمر وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين رحمته	باب ١٦٠ ماجاء في قوله وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين رحمته
باب ١٦٠ ذكر الملايكة صلوات الله عليهم	باب ١٧٢ ماجاء في صفة الجنة	باب ١٧٢ صفة ابواب الجنة	باب ١٧٢ صفة النار	باب ١٧٩ صفة ابليس
باب ١٨٨ ذكر الجن وثوابهم وعقابهم	باب ١٩٠ قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن	باب ١٩١ قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة	باب ١٩١ خير مال المسلم الغنم	باب ١٩٥ اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه

باب ١٩٨ خلق ادم

باب ١٩٨ خلق ادم صفوات الله عليهم وذريته	باب ١٨٩ قول الله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة	باب ٣٠٤ قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه	باب ٢٠٥ قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك	باب ٢٠٧ وان الياس لمن المرسلين
باب ٢٠٧ ذكر ادريس عليه السلام	باب ٢٠٩ قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا	باب ٢١١ قصة ياجوج وماجوج	باب ٢١٤ قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا	باب ٢٢١ يزفون
باب ٢٢٩ ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الاية	باب ٢٣٠ قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه صادق الوعد	باب ٢٣٠ قصة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام	باب ٢٣١ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت	باب ٢٣١ ولوطا اذ قال لقومه انا تاتون الفاحشة وانتم تبصرون
باب ٢٣٢ فلما جاء ال لوط المرسلين	باب ٢٣٢ قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا	باب ٢٣٤ قول الله تعالى تذكان في سف واهوته آيات للسائلين	باب ٢٣٧ وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين	باب ٢٣٧ قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا
باب ٢٣٨ قول الله عز وجل وصل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الاية	باب ٢٣٧ وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه الاية هو مسرف كذاب	باب ٢٤٠ وكلم الله موسى تكليما	باب ٢٤١ قول الله تعالى واتخذ موسى ثلاثين ليلة الاية	باب ٢٤٦ يعكفون على اصنام لهم
باب ٢٤٦ واذ قال موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية	باب ٢٤٧ وفاة موسى	باب ٢٤٨ قول الله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون	باب ٢٤٩ ان فارون كان من قوم موسى	باب ٢٥٠ والى مدين اخاهم شعيبا
باب ٢٥٠ قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين	باب ٢٥٥ واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر	باب ٢٥٢ قول الله تعالى واتينا داود زبورا	باب احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود	باب ٢٥٤ واذكر عبدنا داود ذا الايدي انه اواب
باب ٢٥٥ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب	باب ٢٥٨ ولقد اتينا لقمان الحكمة	باب ٢٥٩ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية	باب ٢٥٩ قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا	باب ٢٦١ واذ قالت الملايكة يامريم ان الله اصطفاك الاية
باب ٢٥١ قوله تعالى اذ قالت الملايكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة الاية	باب ٢٦٣ واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها	باب ٢٦٩ نزول عيسى بن مريم عليهما السلام	باب ٢٧٠ ذكر عن بني اسرايل	باب ٢٧٢ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم

تمت فهرست الجلد الخامس بالتمام على صعب الطاقة على يد واقفه محرره راجي الله الصمد ١٥٢

من لم يعد نفسه لم يكمها
ومن لم تفقها لم يحبها تاهى بسطامى

الجزء الخامس من كتاب العالم العلامة البدر
الفهامة القطب الرباني احمد بن محمد القسطلاني
المسمى بارشاد الساري لشرح صحيح البخاري
نفعنا الله تعالى واعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته وبركات علومه في الدنيا والاخرة
واسبل الله العظيم ان يغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم
الحساب ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اوقف هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى
الحاج محمد بن احمد كاتب حواله متفرقه كان لمن يطلب
العلم
وشرط
الواقف ان لا يخرج من محله كاملا بل يخرج اربعة كراريس
ان احتيج اليه وايضا ان لا يباع ولا يوهب ولا يرهن
ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في خامس عشر شهر
شعبان المكرم سنة اثنين وخمسين
ومائة والف وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

انى سائلك بالله الذى خضعت ٭ له القمرات وهو الواحد الباري
اذا ناملت فاستغفر لواقفه ٭ لعل واقفه ينجو من النار

وقف بسم الله الرحمن الرحيم لله سبحانه وتعالى

كتاب الجهاد والسير بكسر السين المهملة وفتح التحتية وزاد في الفتح بفتح السين وسكون التحتية جمع سيرة وزاد في الفتح بفتح ثم بيم والطريقة واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها مشتملة من احوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجهادا واصله جهاد كقتال لكن خفف بحذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها او من الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد يبذل طاقته وزيد في صاحبه وهو فوق الاصلاح قتال الكفار لتكون كلمة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق ايضا على جهاد النفس والشيطان وهو من اعظم الجهاد والمراد بالترجمة الاول والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرما ثم امر بعدها صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم ثم امرية طلقا ثم الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا واسروا مسلما يتوقع فكه فرض عين وان كان ببلادهم فرض كفاية وباقي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب التشمير بسم الله الرحمن الرحيم قدم النسفي البسملة وسقط كتاب والترجمة لا بد منهما باب فضل الجهاد والسير سقط لفظ باب لا بد منه وجنيد فقوله فضل مرفوع بالابتداء وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجرور او بالرفع ولاي ذر عز وجل بدل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اي طلب من المؤمنين ان يبذلوا انفسهم واموالهم في الجهاد في سبيل الله يشتيهم الجنة وذكر الشراء لما وجد المشتقل لان الانفس والاموال كلها لله وهي عندنا عارية ولكنه تعالى اراد ان يحرص الترغيب في الجهاد وهذا كقوله لهدهاد الذي يفرض الله فرضا حسنا والمراد بان الجهاد فرض ومداومة فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما كلفه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري يا بهيم والله فاغلا ثمن وقال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله اي في طاعته مع العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر او هو بيان لما لاجله اشتراهم فيقتلون ويقتلون اي يقتلون العدو ويقتلهم وعدا عليه حقا صدره مؤكدا اي ان هذا الوعد الذي وعده المجاهدين في سبيله وعد ثابت قد اثبتهم في التوراة والانجيل والقرآن ومتاوفي بعهده من الله مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي ففرحوا به غاية الفرح فانه اوجب كم عظيم الطالب وذلك هو الثواب الوافر الفوز والربح للمؤمنين اي الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك مما في الآية وساق في رواية ابي ذر الفوله وعدا عليه حقا اي قال الفوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وساق في رواية الاصيلي وكريمة جميعا قاله في فتح الباري قال ابن عباس رضي الله عنهما جماع وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله للحدود الطاعة فكانه لتفسير بالملزوم لان من اطاع الله وقف عند ما شرط له واجتنب نهيه وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد الحسن بن صباح بتشديد الموحدة البزار اخره راء ابو علي الواسطي قال حدثنا محمد بن سابق

منهاج

الايتين

التنيسي

التنيسي البزاز الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا ماكل بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو الكوفي قال سمعت الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالزاي وبعد الالف راء ابن حريث العبدي الكوفي ذكر من ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها على يعني في اول الوقت ظرف لها قلت ثم اي بالتشديد ممنونا قال ابن الخشاب لا يجوز تغييره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق زيادة بحث في هذا في المواقيت قال عليه السلام ثم بر الوالدين اي بالاحسان اليهما وتركّ عقوقهما قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع قال ابن مسعود فسكت عن سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ولو استزده لزادني او ظننت منه الزيادة في السوال لزادني في الجواب وهذا الحديث قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يوم فتح مكة سنة ثمان لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح اي فتح مكة للاستغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمين ان يقيموا في اوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح فظن لم يكن هاجر قبل بدليل الحديث الاخر يقيم المهاجر ثلاثا بعد قضاء الحج ولكن جهاد في الكفار ونية في الخير حاصلة بعما الفضايل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة لكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حث على نية الخير وانه يثاب عليها واذا استنفرتم بالواو ولابي ذر بالفاء الحموي والمستملي فانفروا بضم النون وكسر الفا فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا فانفروا بهمزة وصل وكسر الفا ايضا اذا طلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على ان الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة وبه قال حدثنا مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى المصيصي ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الاسدي القطاب عن عائشة بنت طلحة التيمية القرشية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بفتحها

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال ح

وفي اخرى بمثناة فوقية منهومة ومتروى الماء في الفرع واصله ان تظن او تعتقد
الجهاد افضل العمل وللنسائي في رواية ثم جرير عن حبيب فاني لا ارى
في القرآن افضل من الجهاد فلا يجاهد قال لكن افضل الجهاد بفتح
الكاف وتشديد النون اي ذو زر وغيره لكن بكسرها لكان وزيادة الف
قبلها افضل الجهاد بنصب افضل الجهاد ثبت افضل لكن حج مبرور
خبر مبتدا محذوف اي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور وسقط لابي ذر ابن منصور قال اخبرنا عفان
ابن مسلم الصفار قال حدثنا همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار
العوذي الشيباني قال حدثنا لاحق بن حماد بجيم معجمة ثم مهملة
مخففة الاياسي قال اخبرنا بالافراد ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي ازكوان الكريات حدثنا ان
ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جاء رجل قال ابن حجر اقف على
اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني بفتح اللام على
عمل يعدل الجهاد اي ليساويه وفيه ثلاثة قال عليه السلام لا اجد
اي لا اجد العمل الذي يعدل الجهاد ثم قال عليه السلام مستأنفا هل
تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم بالنصب
عطفا على ان تدخل ولا تفتر وتقوم ولا تفطر بنصبهن عطفا
على السابق قال الرجل ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة
موقوفا عليه وياتي ان شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق
زيد بن اسلم عن ابي صالح مرفوعا ان فرس المجاهد ليستن من
الاستنان والمد والعدو وقال الجوهري مر وان يرفع يديه ويطرحهما
معا في عدوه بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وحبله المشدود به المطول
له ليرعى ويعود صاحبه فيكتب له حسنات اي فيكتب له باستنانها
حسنات فالضمير يرجع الى المصدر الذي دل عليه ليستن فهو مثل
اعدلوا هو اقرب للتقوى وحسنات منصوب على انه مفعول ثان
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا هذا باب
بالتنوين افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
ولغير الكشميهني مجاهد بالميم صفة للمؤمن وقوله تعالى بالرفع عطفا
على افضل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة استفهام في اللفظ
ايجاب في المعنى تنجيكم تخلصكم من عذاب اليم توءمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم استيناف مبين للتجارة
وما بينهما بين الايمان والجهاد والمراد به الامر وانما عبر به للفظ الخبر
للايذان بوجوب الامتثال كانها وجدت وحصلت ذلكم اي ما ذكر
من الايمان والجهاد خير لكم في انفسكم واموالكم ان كنتم تعلمون العلم
يغفر لكم ذنوبكم جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخبر قال القاضي

ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم لان مجرد دلالته لا توجب المغفرة ويدخلكم
عطف على يغفر لكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة الفوز العظيم
وفي بعضهم بعد قوله من عذاب اليم الى الفوز العظيم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد
من الزيادة الليثي بالمثلثة ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
حدثه قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال في الفتح اقف
على اسم السايل وقد سبق ان ابا زرعة سال عمن حوذ ذلك والحاكم ان الناس
الكل ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن اي افضل
الناس مومن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله لما فيه من بذلهما
لله مع النفع المتعدي وعند النسائي ان من خير الناس رجلا عمل
في سبيل الله على ظهر فرسه بن الشعبية وذلك يقوي قول
من قال ان قوله مومن يجاهد المقدر بقوله افضل الناس مومن
يجاهد عام مخصوص وتقديره من افضل الناس لان العلماء الذين
جعلوا الناس على المشارع والسنن وفادوهم الى الخير افضل
وكذا الصحابة يقولون قالوا ثم من قال يليه مومن في شعب من الشعاب
قال عليه السلام مومن اي ثم يليه مومن في شعب من الشعاب
بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة في الاول وفتحها
في الثاني اخره موحدة وهو ما انفرج بين الجبلين وليس بقيد
بل على سبيل المثال والغالب على الشعاب الخلو على الناس فلذا
مثل بها للعزلة والانفراد وكل مكان يبعد عن الناس فهو داخل
في هذا المعنى كالمساجد والبيوت وللمسلم من طريق معمر
عن الزهري رجل معتزل يتقي الله ويدع الناس من شره
وفيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من الغيبة واللغو وغيرهما
وهو مقيد بوقوع الفتنة وفي حديث لهجة بفتح الموحدة
والجيم بينهما عين مهملة ساكنة بن عبد الله عن ابي هريرة
مرفوعا ياتي على الناس زمان يكون فيه خير الناس رجل ممسك
من احد عنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه
ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويدع الناس الا من خير رواه مسلم وابن حبان وروى البيهقي
في الزهد عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان لا يسلم
لذي دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق
ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا
كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده فان لم

يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يد قرابته او الجيران فالو كيف ذكر يا رسول الله قال لعيرته يضيق المعيشة فعند ذكر يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه اما عند عدم الفتنة فمذهب الجمهور ان الاختلاط افضل لحديث الترمذي المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم وابو داود في الجهاد وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله ان الله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذكر المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر فقد اشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في سبيل الله وبين قوله كمثل الصائم نهاره القائم ليله وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد ومثله بالصائم لان الصائم ممسك لنفسه عن الاكل والشرب والفرات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس لنفسه على من يقاتله وكان الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الاجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير اجر قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الى قوله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وتوكل الله اي تكفل الله تعالى على وجه التفضل منه للمجاهد في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة اي بتوفيته يدخله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة او يرجعه لنفع اولاي اوان يرجعه الى مسكنه حال كونه سالما مع اجر وحده او غنيمة مع اجر وحذف الاجر الثاني للعلم به اذ لا يخلو المجاهد عنه فالقضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع او لتقاصه بالنسبة الى الاجر الذي بدون الغنيمة ان القواعد تقتضي انه عند عدم الغنيمة افضل منه وانما اخبرا عند وجودها وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيخيبون الا تعجلوا ثلثي اجرهم ويبقى لهم الثلث فان لم يخيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا صريح بانه لا بعد الاجر مع حصول الغنيمة فتكون

الغنيمة

الغنيمة في مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي التعبير بثلثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيوية واخروية فالدنيوية ثنتان السلامة والغنيمة والاخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله عن ذلك ثلثا بالى مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر حديث الباب انه اذا غنم لا يحصل له اجر وقيل ان او بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحه التوربشتي في شرحه للمصابيح والتنقيح باجر وغنيمة وكذا رواه مسلم بالواو في بعض رواياته ورواه الغرياني وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة او وكذا مالك في موطايه ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فانه لا وكذلك في رواية ابن بكير عن مالك تقال وكذا وقع عند النسائي وابي داود باسناد صحيح فان كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بان او في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب كثير الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث انه اذا كان المعنى يقتضي اجتماع الامرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي انه لا بد من حصول الامرين لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فما فرضه الذي ادعى ان او بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على ظاهرها ان من رجع بغنيمة رجع بغير اجر وكما يلزم علما بانها بمعنى الواو ان كل من غان يجعله بين الاجر والغنيمة معا واجاب في المصابيح بانه انما يرد الاشكال اذا كان القايد بانها للتقسيم قد فسر المراد مما ذكره بقوله فله الاجران فاتته الغنيمة الخ واما ان سكت عن هذا التفسير فلا يتجه الاشكال ان يحتمل ان يكون التقدير او يرجعه سالما مع اجر وحده او غنيمة واجر كما مر والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع انه لو سلم ان القايل بانها للتقسيم مرح كان المراد فله الاجران فاتته الغنيمة وان حصلت فلا لم يرد الاشكال المذكور عليه لاحتمال ان يكون تنكير الاجر لتعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله فله الاجران فاتته الغنيمة وان حصلت فلا يحصل له ذلك الاجر المخصوص وهو الكامل فلا يلزم التنافي مطلق الاجر عند انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا **باب الدعا بالجهاد** كان يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك **والشهادة** اي والدعا بالشهادة **للرجال والنسا** كان يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك **وقال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا تاما منه في آخر كتاب الحج **ارزقني** ولابي ذر عن الكشميهني اللهم ارزقني **شهادة**

في بلاد رسولك ولابن سعد عن حفصة انما سمعت اباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاة في بلد نبيك الحديث وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وبنو عدي ام سليم وخالة انس بن مالك تطعمه مما في بيتها من الطعام وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت الانصاري ان زوجها فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح المثناة الفوقية واسكان الفاء وكسر اللام من فلى يفلي من باب ضرب يضرب يعني تفتش شعر راسه لتستخرج هوامه وانما كانت تفلي راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقيل كانت احدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة قال ابن عبد البر فاي ذلك كان فام حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب او الرضاع وصوب بعضهم انه لا محرمية بينهما كما بينه لحافظ الدمياطي في جزء افرده لذلك وقال وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بهما فلعل ذلك كان مع ولد او زوج او خادم او تابع والعادة تقتضي المحافظة بين المخدوم واهل الخادم لا سيما اذا كن نساء مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة اذ هو من خصائصه عليه السلام فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو يضحك قلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ثبلثة موجة مقتوحتين بينهما مثناة تحتية ساكنة فجيم وسطه اومعظمه اومولجا قوارب ملوكا تعلب بتشديد اللام مفتوحة فعين مهملة ساكنة فباء موحدة مفتوحة فلام على الاسرة اي على الاجنحة كما قال ابن عبد البر قال النووي والاصح انه صفة لهم في الدنيا اي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة امرهم او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف في حق النساء بوجه منكحم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لانه ليس في الحديث متى الشهادة وانما فيه متى الغزو لان الشهادة هي الغرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل الدعا بالشهادة اذ حاصله ان يدعوا الله ان يكون ممن كافرا ليقتله الله بتقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المشركين ومقتضى القواعد الفقهية ان لا يتمنى معصية الله لنفسه ولا لغيره واجاب ابن

المنير

المنير بان المدعو به قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة المحوزة للشهداء واما قتل الكافر للمسلم فليس مقصودا للداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان اسراجي حكمه الايصال تلك الدرجة الاستشهاد ثم وضع عليه الصلاة والسلام راسه الشريفة ثانيا فنام ثم استيقظ وهو يضحك قلت وما يضحكك يا رسول الله وسقطت الواو من قوله وما لابي ذر قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله قتلوا اي بركبون البحر كما قال في الاول ملوكا على الاسرة ولابي ذر في الاولى بالتاء ثبت قالت فقلت يا رسول الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان معاوية بن ابي سفيان مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا اقول اكثر اهل السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية فعلى الاول يكون المراد زمان غزوه ومعاوية في البحر لا زمان خلافته فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق لما رجعوا من غزوهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه السلام من قتل في سبيل الله استشهد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد رواه مسلم وروى ابو داود من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من وقصته دابته او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه فهو شهيد وقال يقال ومن خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد وكذا ابو داود والترمذي والنسائي

باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي بين يديه

المؤلف ان السبيل يؤنث ويذكر ويذكر حزم القرا قال ابو عبد الله البخاري غزا بضم المعجمة وتشديد الزاي وآخرها ثاء مثلثة درجات اي لهم درجات اي منازل قاله ابو عبيدة وقال غيره اي لهم ذو درجات وثبت قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الشامي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الملك بن سليمان عن هلال بن علي الفهري المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان لم يذكر الزكاة والحج ولعله سقط من احد رواته وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا ادري اذكر الزكاة ام لا وايضا فان الحديث لم يذكر لبيان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو المتكرر غالبا واما الزكاة فلا تجب الا على من له مال بشرطه

والح لا يجب الامر على الراجح كان حقا على الله بطريق الفضل والكرم
لا بطريق الوجوب ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في
ارضه التي ولد فيها وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأييس لمن
حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والالتزام الفرايض
ما يوصله الى الجنة وان قصر من درجة المجاهدين فقالوا يا رسول الله
في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني وابي
الدرداء افلا نبشر الناس بذلك قال ان في الجنة مايه درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء
والارض قال وتنكير اكرمانى لما سنوى النبي صلى الله عليه وسلم بين
الجهاد وبين عدمه وهو المراد بالجلوس في ارضه التي ولد فيها في دخول
المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصايم لرمضان في الجنة استدرك
صلى الله عليه وسلم قوله الاول بقوله الثاني ان في الجنة مايه درجة
الى اخره وتعقب بان التسوية ليست على عمومها واما هي في
اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطيبي في
شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول
الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا تكتف في ذلك بل زد على تلك
البشارة بشارة اخرى وهي الفوز بدرجات الشهداء افضل من الله
ولا تمنع بذلك ايضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو اعلى وافضله
في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال
متجها لكن ورد في الحديث زيادة دلت ان قوله في الجنة مايه درجة
تعليل لذلك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يا
رسول الله الا اخبر الناس قال ذرهم يعملوا فان في الجنة مايه درجة
فظهر ان المراد لا تبشرهم الناس بما ذكر من دخول الجنة لمن امن
وعمل اعمال المفروضة عليه فيقنعوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى
ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه هي النكتة
في قوله اعدها الله للمجاهدين وتقديم الغيبي بان قوله
لكن وردت في الحديث زيادة اخرى غير مسلم لان الزيادة المذكورة
في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة
وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف
يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على ان
حديث معاذ لا يعادل حديث ابي هريرة ولا بد انيه فان عطا
ابن يسار لم يدرك معاذا انتهى وهذا الحديث قال العيني ليس صريحا
معاذ كره الحافظ ابن حجر فالحديث يبين بعضه بعضا وان ثبت
طرقه واختلفت مخارجه ورواته على ما لا يخفى فاذا سألتم الله
فاسيلوه الفردوس فانه اوسط الجنة اي افضلها واعلا

الجنة يعني ارفعها وقال ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية
قال يحيى بن صالح شيخ البخاري اراه يضم الميم اي اظنه قال فوقه عرش
الرحمن بفتح القاف قيل وقيده الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول بل قال
انه وهم عليه قال في المصابيح ووجهه ان فوق من الظروف الملازمة للظرفية
فلا تستعمل غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر التركيب
عوده الى الفردوس وقال السفاقسي راجع الى الجنة كلها قال في المصابيح
والتذكير حينيذ باعتبار كون الجنة مكانا والا فمقتضى الظاهر على ذلك
ان يقال فوقها ومنه اي من الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة المذكورة
في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واصل تفجر تتفجر فحذفت
احدى التاءين تخفيفا وقيل الفردوس مثلثة اعلى الجنة وفي الترمذي
هو ربوة الجنة وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد والترمذي
قال محمد بن فليح فيما وصله في التوحيد عن ابيه فليح وفوقه عرش
الرحمن فلم يشك كما شك يحيى بن صالح حيث قال اراه وفيه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن حازم قال حدثنا ابو
رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اي
ملكين وهما جبريل وميكاييل اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا لم ار دارا قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم
اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل
احسن منها قالا اما الملكان ولاحي زرعين المستملي قال اما هذه الدار
فدار الشهداء وهو يدل على ان منازل الشهداء ارفع المنازل يا
الغدوة والروحة في سبيل الله بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة
من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة
بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال
الشمس الى غروبها وقاب قوس احدكم من الجنة بجر قاب عطفا على
الغدوة المجرورة بالاضافة وبالرفع على الاستيناف ما بين الوتر والقوس
او قدر طولها وما بين السية والمقبض او قدر ذراع او ذراع بقاس
به فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولاحي زرعين المستملي
من الجنة وبه قال حدثنا محمد بن اسد الخزاعي البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا حميد هو الطويل عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغدوة
في سبيل الله مبتدا الخصص بالصفة وهي قوله في سبيل الله والتقدير

لغدوة كائنة فى سبيل الله واللام فى لغدوة للتاكيد وقال ابن حجر للتعليم وقد
ذر عن الشهيد فى الغدوة فى سبيل الله او روحة عطف عليه وأل للتعليم
اى لخرجة واحدة فى الجهاد من اول النهار واخره خير من الدنيا وما فيها
اى لثواب ذلك الزمن القليل فى الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه
وكذا قوله لقاب قوس احدكم خير من طول الزمان وكبير المكان فى الدنيا
تزهيد اوتصغير لها وترغيبا فى الجهاد فينبغى ان يغتبط صاحب الغدوة
والروحة لغدوته وروحته اكثر مما يغتبط اذا حصل له الدنيا حذافيرها
بغيرها محضا خير بحسب عليه مع ان هذا لا يتصور وهذا الحديث من
هذا الوجه من افراد البخارى وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامى بالمهملة والزاى الاسدى قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنى
بالافراد ابى فليح اسمه عبد الملك بن سليمان عن هلال بن على الفهرى المدنى
عن عبد الرحمن بن ابى عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصارى واسم
ابى عمرة عمرو بن محصن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لقاب قوس مثنى واللام للتاكيد فى الجنة
مثنة قوس خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب لانه دخل الجنة مع الدنيا
تحت افضل لا كما يقال العسل احلى من الخل والغدوة والروحة فى سبيل الله
وفى نسخة خير من جميع الدنيا كلها لو ملكها وتصور انفقها كلها لانه زايل
ونعيم الاخرة باق وقال لغدوة او روحة فى سبيل
الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان الثورى عن ابى حازم سلمة بن دينار المدنى
عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال الروحة والغدوة والمسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة اى
روحة فى سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها وهو معنى تطلع
عليه الشمس وتغرب وقد يقال ان بينهما تفاوتا فاة حديث وما فيها
يشمل ما تحت طبقاتها مما اودعه الله تعالى من الكنوز وغيرها وحديث
ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض الكواكب
لانها فى الرابعة او السابعة على الخلاف والمتكلمين قولان فى حقيقة
الدنيا احدهما انها على الارض من الهواء والجو والثانى انها كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والحاصل
من احاديث هذا الباب ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد
وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كانه حصل له اعظم من جميع
ما فى الدنيا فكيف من حصل له منها اعلا الدرجات **باب** بيان
الحور العين وبيان صفتهن وسقط لفظ باب فى رواية ابى ذر وثبت
فالثلاثة بالرفع فالحور مبتدا والعين وصف له وصفتهن عطف على
المبتدا والخبر محذوف اى صفتهن ما تذكره والحور بضم الحاء وسكون

الواو

الواو وتحرك قال فى القاموس ان يشتد بياض العين وسواد سوادها
ويشتد بريق فمها وترف جفونها وبيض ما حواليها او شدة بياضها
وسواد ها من شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الظباء لا
يكون فى بنى آدم بل يستعار لها والعين بكسر العين جمع عيناء يجاز فيها
الطرف اى يغير فيها البصر لحسنها **شديدة سواد العين شديد**
بياض العين كانه يريد لتسير العين بالكسر وبه قال ابو عبيدة وقال
فى القاموس وعين كفرح عبتا وعيشة بالكسر عظم سواد عينه فى سعة
فيها عين **وزوجناهم حورا** اى انكحناهم قال ابو عبيدة وسقط لفظ
ابى ذر حور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى المسندى قال حدثنا
معاوية بن عمرو بفتح العين الازدى البغدادى قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الفزارى عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يموت
صفة لعبد له عند الله خير اى ثواب والجملة صفة اخرى وان له الدنيا
وما فيها بفتح الهمزة عطفا على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جملة
حالية **الا الشهيد** مستثنى من قوله ليسره ان يرجع ما يرى من فضل
الشهادة بكسل للام التعليلية فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل
مرة اخرى فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول منصوب
عطفا على ان يرجع **ومنك** ولابى ذر عن المستملى قال اى حميد الطويل
انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال **لروحة فى سبيل**
الله او غدوة بفتح الراء والعين **خير من الدنيا وما فيها ولقاب**
قوس احدكم من الجنة او قال والشك من الراوى **موضع قيد**
بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة مع التنوين الذى هو
عوض من المضاف اليه يعنى سوط تقسير للقيد غير معروف ومن ثم
جزم بعضهم بان الصواب فيه بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط
المتخذ من الجلد وان زيادة الياء تصحيف واما قول الكرمانى انه لا تصحيف
فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه ان يقال قلب احدى الدالين
ياء وذلك كثير فتعقبه العينى فقال تفنيد التصحيف غير صحيح وتعليله
لما ادعاه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك ان قلب احدى
الحرفين المثلين ياء لما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس هنا من
ذلك اذ القيد بالياء المعتادة والقد بالتشديد السوط المتخذ من
الجلد وبينهما بون عظيم وغير موضع السوط لانه الذى يسوق به الفرس
اللين الجنب فهو اقل الات المجاهد ومع كونه تافها فى الدنيا محله فى الجنة
او ثواب العمل به او نحوه عظيم بحيث انه **خير من الدنيا وما فيها** وهو
من تقريب المغيب منزلة المحسوس والا فليس شئ من الاخرة
بين موازين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل والمراد ان القاب

بياض
ن
يحار

يسره ان يرجع الى الدنيا اى يرجوعه
فان مصدرية والجملة وقعت صفة
لقوله شيئ ح

ن
ان لو

الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فكيف التوازن بين ثوابي عملين فليس فيه تمثيل الباقي بالفاني **ولوان امراة من اهل الجنة اطلعت** بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام **الى اهل الارض لاضاء ما بينهما** اي بين السما والارض **ولملأته ريحا** عن ابن عباس فيما ذكره ابن المقتن في شرحه خلقت الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض **ولنصيفها** بفتح لام التاكيد والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالفا ثم فاء خمارها **على راسها خير من الدنيا وما فيها** وعند الطبراني من حديث انس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لوان بعض بنانها بدا لكفلب ضوء ضوء الشمس والقمر ولوان طاقة من شعرها ابدت لملات ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث **باب تمني الشهادة** وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب ان ابا هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده** بسكون الفا قال عياض واليد هنا الملك والقدرة **لولا ان رجالا من المومنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله** بالزاد والا بي ذر نفد وبالال المهملة بدل الزاي من الغدو وفي رواية ابي فروة ابن عمرو في باب الجهاد من الايمان لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب نفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي ان لو تسمح لا تطيب بالتخلف ولا يقدروا على الذاهب لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره ونفقة وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم صرح بذلك في رواية سماك عند مسلم ولفظه ولكن لا اجد سعة فيستعون ولا يطيب لقوسهم ان يقعدوا بعدي قاله في الفتح **والذي نفسي بيده لوددت** بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية **اني اقتل في سبيل الله ثم احيى** بضم الهمزة على البناء للمفعول **ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل** تكرر بهذا ست مرات قال الطيبي ثم وان دلت على التراخي في الزمان لكن المحل على التراخي في الرتبة هو الوجيه هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحياء لم تحصل قبل ومن ثم كررها ليتنزل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الغرض الاعلى ولا بي ذر فاقتل بالفاء في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح ثم ان النكتة في ايراد هذه عقب تلك الارادة تسلية المجاهدين في الجهاد عن مرافقتهم لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون اليه فيه من الفضل ما تتمنى لاجله ان اقتل

مرات

مرات فهما فانكم مرافقتي والقعود معي من الفضل بحيث لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تحقق الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه السلام اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين عليه وبه قال **حدثنا يوسف ابن يعقوب الصفار** بفتح الصاد المهملة وتشديد الفا وبعد الفا راء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال **حدثنا اسماعيل ابن علية** بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية وبا ثم هاء **عن ايوب** السختياني **عن حميد بن هلال** العدوي البصري **عن انس بن مالك** رضي الله عنه **انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم** بعد ان ارسل سرية الى مونة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل وامع الكفار وقاصيب زيد **قال** عليه السلام **اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذ خالد بن الوليد على غير امرة** بكسر الهمزة وسكون الميم اي من غير ان يومره احد لكنه لما راى المصلحة في ذلك فعله فتح له بضم الفا الثانية **وقال** عليه السلام **ما يسرنا انهم** اي الذين اصيبوا **عندنا** ولما قال عليه السلام ذلك لعظم ما صاروا اليه من الكرامة **قال ايوب** السختياني **او قال** عليه السلام **ما يسرهم انهم عندنا** لتحققهم خيرية ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العليا قال ذلك **وعيناه تذرفان** بفتح الفوقية وسكون الذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا على فراقهم او رحمة لما خلفوه من عيال او اطفال يحزنون لفراقهم ولا يرونهم مقدار اعتنائهم وما لهم عند الله تعالى والجملة حالية

باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وكان الاصل ان يقول من صرع فمات او من يصرع فيموت وسقط للنسفي لفظ فمات وسقط للنسفي لفظ فمات وجواب الشرط قوله **فهو منهم** اي المجاهدين **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على فضل ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى **ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت** بقتل او وقوع من دابة او غير ذلك **فقد وقع اجره على الله** وقع الى **وجب** هذا التفسير لابي عبيدة في المجاز وسقط قوله وقع وجب للمستملي وروى الطبراني ان الآية نزلت في رجل مسلم كان مقيما بمكة فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مريض

اي قتل هم

٣ جعفر فاصيب ثم اخذها

اخرجوني الجمعة المدينة فاخرجوه فمات في الطريق فنزلت واسم حمزة على
الصحيح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال الحدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن انس
ابن مالك عن خالته ام حرام بفتح الحاء والراء المهملتين بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة اسمها قالت نام النبي صلى الله
عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ حال كونه يتبسم وفي رواية
مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في باب الدعا بالجهاد ومن
يضحك فقلت وما اضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي يركبون هذا
البحر الاخضر قال الزركشي ويتعد الدما مبتدى قيل المراد الاسود وقال
الكرماني الاخضر صفة لازمة للبحر لا مخصصة اذ كل البحار خضر فان قلت
لما سيبسط لا لون له قلت تتوهم الخضرة من انعكاس الهواء وسائر يو
مقا بلاثة البهائي كالملوك على الاسرة في الدنيا او في الجنة قالت
فادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم نام عليه السلام الثانية تفعل
مثلها اي من التبسم فقالت مثل قولها اي ما اضحكك فاجابها مثلها
اي مثل الاولى من العروض لكن قيل ان الملح وضعين راكبوا البر فقال ادع
الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين اي الذين يركبون البحر الاخضر
فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت حال كونه غازيا اول ما ركب
المسلمون البحر مع معاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم
فلما انصرفوا من غزوهم راجعين قربوا الشام قربت اليها دابة لتركبها فصرعتها
فماتت والفا في مرتها فصيحة اي فركبتها وفرتها وهذا الحديث قد سبق
في باب الدعا بالجهاد

باب فضل من ينكب في سبيل الله

بضم الموحدة وفتح ثالثه الشد واخره موحدة اي اذى يحصل منه او اعم وفي
بعض النسخ تنكب على وزن تفعل وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض
دارد محلة ببغداد وسقط الحوضي لابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري عن انس رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر
في سبعين وهم المشهورون بالقراء لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم
وسليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقد وهم الدماميني
هذه الرواية بان بني سليم متبوعون بالياء والمتبوعون هم القراء وهم
من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان هم المتبوعون بالياء عامر واما بنو سليم
فقد روا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق لمن دخل بن عمر
شيخ البخاري فقد اخرجه موفى المغازي عن موسى بن اسماعيل عن همام

فقال

قال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن
الطفيل الحديث فلعل الاصل بعث اقواما معهم اخو ام سليم الى بني
عامر فغادرت من بني سليم فلما قدموا بئر معونة قال لهم خالي حرام
ابن ملحان اتقدمكم من بني سليم عامر فان امنوني بتشديد الميم حتى
ابلغهم بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم الى الايمان والا اذنوا ان لم يؤمنوني
كنتم مني قريبا فتقدم اليهم فامنوه فبينما بالميم هو يحدثهم اي
يحدث بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا جواب بينما
اي اشاروا وفي رواية اومى بضم الهمزة وكسر الميم اي اشار الى رجل
منهم هو عامر بن الطفيل فطعنه فانفذه بالقاف والذال المعجمة في
جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال اي حرام المطعون الله اكبرفزت
بالشهادة ورب الكعبة ثم مالوا على بقية اصحابه اي اصحاب حرام
فقتلوهم الا رجلا اعرج بالنصب وهذا الرجل هو كعب بن يزيد
الانصاري وهو من بني امية كما عند الاسماعيلي ولابي ذر رجل اعرج
بالرفع وقال الكرماني وفي بعضها تكتب بدون الف على اللغة
الربيعية فصعد الجبل قال همام الراوي فاراه بضم الهمزة بعد الفا
ولابي ذر واراه بالواو اي اظنه اخر معه هو عمرو بن امية الضمري
فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم
فرضي عنهم وارضاهم فكنا نقرأ اي في جملة القرآن بلغوا ان قد
لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ لفظه بعد من التلاوة وبقي
تنسيه وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الاية ان تبيحها المحدث وتراها
الجنب قال الامدي تردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك
وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذكور ليس
عليه رونق الاعجاز ويقال انه يترك بعد النظم ولكن بنظم معجز
كنظم القرآن فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم يتضمن منه الخبر وانما
نسخ حكمه فان حكم القرآن يبقى في الصلاة وان كان يسقط الاطاهر
وان يكتب بين الدفتين وان يكون بلغته فرض كفاية وكلما نسخ
رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان نقض
حكما جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به انتهى وزاد ابن حجر من طريق
همر بن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عن انس وانزل
الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا
في القنوت على رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة اخره لام
وبريد بن من عليهم باعادة العامل وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد
وذكوان بفتح المعجمة وسكون الكاف وبني لحيان بكسر اللام وسكون

الحا المهملة وبنى عصية بفتح العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية
الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسيات فى اواخر
الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على احيا من بنى سليم حيث قتلوا القرا
قال فى الفتح وهو واضح فى المقصود وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنذرى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن الاسود
ابن قيس ولابى ذر هو ابن قيس عن جندب بن سفيان بضم الجيم
وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض المشاهد اى امكنة
الشهادة قيل كان فى غزوة احد وقد دميت اصبعه بفتح الدال اى جرحت
اصبعه فظهر منها الدم فقال مخاطبا لها لما توجعت على سبيل الاستعارة
او حقيقة على سبيل المجازة تسلية لها هل انت الا اصبع دميت بفتح
الدال وسكون التحتية وكسر الفوقية صفة للاصبع والمستثنى فيه
اهم عام الصفة اى ما انت باصبع موصوفة بشئ الا بان دميت فتشتى
فالكف ما ابتليت بشئ من الهلاك والفظاع الا انك دميت ولم يكن ذلك
هدرا وكنه فى سبيل الله ورضاه ما لقيت بسكون التحتية وكسر
الفوقية ولغيرابى ذر دميت لقيت بسكون الفوقية وهذا مما يتعلق
به الملحدون فى الطعن فقالوا هذا شعر ونطق به القرآن لينفى عنه ان يكون
شاعرا اجيب بانه رجز والرجز ليس بشعر على مذهب الاخفش
وانما يقال له صاحبه فلان الراجز لا الشاعر ان الشعر لا يكون الا بيت
تاما مقفى على احد انواع العروض المشهورة وبان الشعر لا يرد به من
قصد ذلك فما لم يكن مصدره عن نية له ورؤية فيه وانما موا تفاق كلام
يقع موزونا ليس منه فالمعتبر صنعة الشاعرية لا غير وهذا الحديث
اخرجه المولف فى الادب ايضا ومسلم فى المغازى والترمذى فى التفسير
والنسائى فى اليوم والليلة **باب** فضل من يجرح
فى سبيل الله عز وجل بفتح التحتية وسكون الجيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى
نفسى بيده بقدرته اولى ملكه لا يكلم بضم التحتية وسكون الكاف
وفتح اللام اى لا يجرح احد مسلم فى سبيل الله اى فى الجهاد وشمل من
جرح فى ذات الله وكل ما واقع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد كما قال
البيضاوى وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعند
مسلم من طريق همام عن ابى هريرة كل كلم يكلمه المسلم واسم من
يكلم يجرح فى سبيله حملة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى
موكدة مقررة لمعنى المعترض فيه وتعميم شامل من يكلم فى سبيل الله

ومعناه

وليس الذكر كالانثى اى والله اعلم
بالشئ الذى وضعت هم

ومعناه والله اعلم تعظيم شان من يكلم فى سبيل الله وتظيره قوله تعالى
قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وما علق به من عظام
الامور ويجوز ان يكون تتميما للصيانة عن الرياء والسمعة وتنبيها على
الاخلاص فى الغزو وان الثواب المذكور انما هو لمن اخلص فيه
وقيل لتكون كلمة الله هى العليا **الا جاء يوم القيامة** وجرحه يثعب
بالمثلثة والعين المهملة يجرى دما **اللون لون الدم والريح**
ريح المسك اى كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون
لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير ذلك لانه دم حقيقة فليس لمن احكام
الدنيا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله فى رواية مسلم
كل كلم يكلمه المسلم انه لا فرق فى ذلك بين ان يستشهد او تبرا جراحته
لكن الظاهر ان الذى يجئ يوم القيامة وجرحه يثعب دما من فارق
الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن حبان فى حديث معاذ
عليه طابع الشهداء والحكمة فى بعثه كذلك ان يكون معه شاهد
فضيلة يبذله نفسه فى طاعة الله عز وجل ولاصحاب السنن وصححه
الترمذى وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا
فى سبيل الله او نكب نكبة فانه يجئ يوم القيامة كاغزر ما كانت لونها
الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان
الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هى حاصلة لكل من جرح كذا
قال قلت مال وقال النووى قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه
فى قتال الكفار فيدخل فيه من جرح فى سبيل الله فى قتال البغاة وقطاع
الطريق وفى اقامة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك وكذا
قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام
من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولى ابن العراقى قد يتوقف
فى دخول المقاتل دون ماله فى هذا الفضل لاشارة النبى صلى الله
عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص فى ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم فى
سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد
صون ماله وحفظه فهو بفعل ذلك لداعية الطمع لا لداعية الشرع
ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون دمه يوم القيامة كريح المسك
وان بذل نفسه وفيه لله حتى يستحق هذا الفضل وهذا الحديث
اورده المولف فى باب ما يقع من النجاسات فى السمن والماء من كتاب
الطهارة وسبق البحث فى وجه ذكره **باب** ذكر قول
الله تعالى ولابى ذر عز وجل **قل هل تربصون بنا** تنتظرون بنا **الا**
احدى الحسنيين الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى
العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قل لغير ابى الوقت
والحرب سجال بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم اى تارة وتارة

عزاها عليه السلام وكانت في السنة الثانية من الهجرة لئن الله اشهدني
احضرني قتال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة واللام
جواب القسم المقدر ولا بي ذر عن المستملي ليرانّ الله بالف بعدها لراء
وتحتية بعد النون المكسورة المخففة ما اصنع فما كان يوم احد
برفع يوم على انه فاعل بكان التامة وفي الفرع واصله يوم بالنصب
ايضا على الظرفية اي يوم قتال احد او اطلق اليوم واراد الوقعة
بهما ايضا او مجاز قال الكرماني وانكشف المسلمون وفي رواية الاسماعيلي
وانهزم الناس وبه مع في انكشف قال انس بن النضر اللهم اني اعتذر
اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه المسلمين من الفرار وابرأ اليك مما صنع
هؤلاء يعني المشركين من الثبات فاعتذر رضي الله تعالى عنه وتبرأ لغلبة الاعذار
مع انه لم يرض لا من جميعهم ولا لقدم بعض المشركين فاستقبله اي استقبل
انس بن النضر سعد بن معاذ رضي الله عنهما اخا ذي المجمة وزاد في مسند
الطيالسي من طريق ثابت عن انس ثم ذهب فقال يا سعد بن معاذ
اريد الجنة ورب النضر اي والد انس انس اجد ريحها اي ريح الجنة
حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب ريح الجنة من دون الجنة
اي عنده قال سعد مو ابن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع
من اقدامه ولا صنيعه في المشركين من القتل مع اني شجاع كامل القوة
ولا ما وقع له من الصبر بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين
من ضربة وطعنة ورمية كما قال انس مو ابن مالك فوجدناه
اي ابن النضر بضعا بكسر الموحدة وقد تفتح وثمانين ضربة بالسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم قال العيني وكلمة او في الموضعين
للتنويع وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحرث بن ابي اسامة
قال انس فوجدناه بين القتلى ووجدناه قد قتل وقد مثّل
به المشركون بفتح الميم وتشديد المثلثة من المثلة اي قطعوا
اعضاء من انف واذن ولحيته مما عرفه احد الا اخته ببنانه
باصبعه او بطرف اصبعه قال انس مو ابن مالك كنا نرى بضم النون
أو نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد ان هذه الآية نزلت
فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الخ الآية وقال ان اخته اي اخت انس بن النضر
وهي عمة انس بن مالك وهي لتسمى الربيّع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية كسرت ثنية امرأة زاد في الصلح فطلبوا
الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس مو ابن
النضر المستشهد يوم احد يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها قال لا تعظيما وتوقيرا من فضله تعالى ان يرضي خصمها

فمن غلبة المسلمين يكون لهم الفتح ومن غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بضم العين من الاول مصغر ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله ابن عباس
اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر بن حرب اخبره ان هرقل بكسر
الهاء وفتح الراء وسكون القاف اخره لام ملك الروم الملقب بقيصر
قال له الا بي سفيان سألتك كيف كانة قتالكم اياه عليه السلام بفصل
ثاني الضميرين قيل وهو اصوب من وصله ونصب عليه الزمخشري
فزعمت ان الحرب سجال وذول بكسر الدال ولا بي ذر دول بفتحها
قال القزاز العرب تقول الايام دول ودوَل ودولٌ ثلاث لغات
فقيل الضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من طريق شعيب عن
الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فكذلك الرسل
تبتلى اي تختبر وتكون لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق
في اوائل الكتاب باب قول الله تعالى ولا بي ذر عز وجل
من المؤمنين رجال مبتدأ وخبره مقدم صدقوا ما عاهدوا الله
عليه اول ما خرجوا الى احد لئلا يولوا الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة
من الثبات مع الرسول عليه السلام والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني
اذا قال لي الصدق فان المعاهد اذا اوفى بعهده فقد صدق فيه
فمنهم من قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كانس بن النضر
وطلحة والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا
بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين
الذين قالوا ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وبه قال حدثنا
محمد بن سعيد بكسر العين الخراعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء
وبالعين المهملة المصري المكتب بمرد وية قال حدثنا عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة عن حميد الطويل قال سألت
انسا حدثنا ولا بي ذر قال وحدثني بالافراد وفي نسخة ح للتحويل السند
وحدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزراة بضم الزاي
وتخفيف الراء بينهما الف بن واقد الهلالي قال حدثنا زياد بكسر
الزاي وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامري النكاي قال حدثني
بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال غاب عمي انس
ابن النضر بالنون والضاد المعجمة عن قتال بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان غزوة بدر هي اول غزوة

بلغ مقابلة

عزاها

يعفو عنها اتبغاء مرضاته فرضوا بالارش وعفوا عن القصاص وتركوا
القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لو
اقسم على الله لابره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة الربيع هذه سبقت
في باب الصلح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
عن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وحدثنا وقيل
ابي ذر وحدثني بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل
وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح قال حدثني بالافراد ابي
ابو عبد الحميد عن سليمان بن بلال ازاه بضم الهمزة اي اخاه عن محمد بن
ابي عتيق عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن خارجة بن زيد
الانصاري ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه واللفظ لابن
ابي عتيق وباقي لفظ شعيب ان شاء الله تعالى ان نسخا الله تعالى في سورة
الاحزاب قال لسخت الصحف في المصاحف فافتقدت بفتح القاف
اية من سورة الاحزاب وسقط لابي ذر سورة كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت
الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
شهادة رجلين خصوصية له رضي الله عنه لما علم عليه السلام رجلا في
شك فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه السلام لتشهد ولم تستشهد
فقال علمت نصدقك على خبر السما فكيف بهذا فاعطى شهادته وجعلها بشهادة
وقال لا تعد وبقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه واستشكل كونه اثبتها في المصحف بقول واحد او اثنين
اذ شرط كونه قرانا التواتر واجيب بانه كان متواترا عندهم ولذا
قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها وقد روى ان عمر
رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا اعترافي بن كعب وهلال بن امية فهو لا جماعة وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التفسير وفي فضائل القرآن والترمذي والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه عمل صالح
قبل القتال وفي نسخة باب عمل صالح بلا اضافة وقال ابو الدرداء
عويمر بن مالك الانصاري مما ذكره الدينوري في المجالسة انما تقاتلون
بأعمالكم اي متلبسين بها منكم وقوله عز وجل بالرفع عطفا على
المرفوع السابق يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون اي
عظم ذلك في البغض وهذا من افتتح الكلام وابلغه في معناه قصد في
كبر التعجب من لفظه ومعنى التعجب لعظم الامر في قلوب السامعين
لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله واسند
كبر الى ان يقولوا وقصد مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا
تفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ

المقت

المقت لانه اشد البغض والمعنى ان اسحب الذين يقاتلون في سبيله
اي في طاعته صفا صافين انفسهم كانهم بنيان مرصوص اي كانهم
في تراصهم بنيان رص بعضه الى بعض والمراد انهم لا يزالون عن اماكنهم
والمحفوظ رواية ابي ذر بعد قوله ما لا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص
فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الاية للترجمة فيها خفاء
وكانه من جهة ان الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله
واثنى على من وفى وثبت عند القتال اومن جهة انه انكر على من قدم
على القتال قولا على غير مرضي ومفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق
والعزم الصحيح على الوفاء وذكر من اصلح الاعمال وقال انكر ما في
والمقصود من ذكر هذه الاية ذكره صفا اذ هو عمل صالح قبل القتال وبه
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف
بصاعقة قال حدثنا شبابة بن سوار بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد
الواو وبعد الالف الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه
لكنه انصاري اوسي من بني النبيت بنون مفتوحة فموحدة مكسورة
فتحتية ساكنة ففوقية كذا في مسلم ولولا ذلك لامكن تفسيره بعمرو
ابن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف
باصيرم بني عبد الاشهل فان بني عبد الاشهل بطن من الاوس كما مر
وهم غير بني النبيت ويمكن ان يحمل على انه له في بني النبيت ويكون ان يحمل
نسبته فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس مقنع
بفتح القاف والنون المشددة اي غطى وجهه بالحديد فقال يا رسول
الله اقاتل واسلم ولابي ذر عن المستملي واسلم قال عليه السلام
اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمل قليلا واجر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اجرا كثيرا بالمثلثة
واخرج ابن اسحاق في المغازي باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يقول احرزوا عني هذا الرجل فدخل الجنة لم يصل صلاة قط ثم يقول
معشر يهود بن ثابت باب من اتاه سهم غرب فقتله
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء فموحدة منونا كسهم صفة له
وقال ابو عبيدة وغيره اي لا يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او
جاء على قصد من غير راميه وعن ابي زيد فيما حكاه الهروي ان جاء
من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه لكن
اصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة

قال

في الدية من كتاب الصلح

بكسر

بضم

السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح واضافة سهم لغرب وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم
به الكلاباذي وتبعه غيره وقد تنسبه المولف الى جده قال حدثنا حسين
ابن محمد بضم الحاء وفتح السين ابو احمد بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد
قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابو معاوية النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة بنت البراء بنسب بنت وتخفيف را البراء
وهذا وهم والصواب المعروف ان الربيع بنت النضر بن ضمضم عمة انس
ابن مالك ابن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير في جامعه انه الذي و فق
في كتب النسب والمغازي فيما اعلم الصحابة قال ابن حجر وليس هذا يقدح
في صحة الحديث ولا في ضبط رواته ومن ام حارثة بنت سراقة
بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة
والمثلثة الانصاري انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة بضم المثلثة من حدثني
وكان قتل يوم وقعة بدر اصابه سهم غرب بتنوين سهم وغرب
مع سكون الراء ولابي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود
لكنه ذكره مع اضافة سهم لغرب وقد مر مع غيره اوّلا فان كان
في الجنة صبرت قال ابن المنير انما شكت فيه لان العدو لم يقتله
قصدا وكانما فهمت ان الشهيد هو الذي يقتل قصدا لانه الاغلب
فترلت الكلام على الغالب حتى يبين لها الرسول صلى الله عليه وسلم
العموم وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكا تقل الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه اقرها النبي صلى الله عليه وسلم
على هذا فوجد منه الجواز ثم نقضها بان ذلك كان قبل تحريم النوح
فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة احد وهذه القصة كانت عقب
غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فانه لم تقل اجتهدت عليه في النوح
ولا يلزم من الاجتهاد في البكا النوح وليس فيما نقلاه عن الخطابي ما
يفهم ذلك بل قوله اقرها على هذه الاشارة الى البكا المذكور في الحديث
ولا ريب ان البكا على الميت قبل الدفن وبعده جايز اتفاقا فالمتابل
قال عليه السلام يا ام حارثة انها جنان اي درجات في الجنة وان
ابنك اصاب الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ
بخ لك يا حارثة والضمير في قوله انها مبهم يفسره ما بعده كقولهم
في العرب تقول هاتنه ويجوز ان يكون الضمير للشان وجان مبتدا
والتنكير فيه للتعظيم والمراد بذلك التفخيم والتعظيم
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر تاب
فضل من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وبه قال حدثنا

سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين وسكون الميم ابن مرة عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال جاء رجل مولاق بابن
ضميرة الباهلي كما عند المزي وموسى المدني في الصحابة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر
بين الناس ويشتهر بالشجاعة والرجل يقاتل يرى بفتح الراء وفتح الراء
مبنيا للمفعول مكانه بالرفع نايبه عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة
وفي رواية الاعمش عن ابي وايل الاتية ان شدا الله تعالى في النوحيد
ويقاتل ديا وزاد في رواية منصور عن ابي وايل السابقة في العلم
والاعمش ويقاتل حمية وفي رواية منصور ويقاتل غضبا يتقصل آل اسباب
القتال حمية طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب
في سبيل الله قال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة
التوحيد هي العليا بضم العين المهملة فهو في المقاتل في سبيل الله
عز وجل لا طلب الغنيمة والشهرة ولا مظهرا للشجاعة ولا للحمية ولا
للغضب فلو اضاف الى الاول غيره اخل بذلك نعم لو حصل ضمنا لا
اصلا ومقصودا لا يخل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي امامة
باسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس
الاجر والذكر ما له قال لا شيء له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا
شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل
الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وقال ابن ابي حمزة ذهب المتقون
الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما
انضاف اليه اثنى وفي جوابه عليه السلام بما ذكر غاية البلاغة
والايجاز فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان
جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ما عداه في سبيل
الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية
القتال الى حالة المقاتل فتضمن الجواب زيادة وقد يفسر القتال
للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بجلب المنفعة والذي يرى
منزلته اي في سبيل الله فتاول ذلك المدح والذم فلذا لم يحصل
الجواب بالاثبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الجهاد والتوحيد وسبق في العلم في باب من سال وهو
قايم عالما جالسا باب فضل من اخبرت فرسه
في سبيل الله عند الاهتمام في المعارك لقتال الكفار وحض القدمين
لكونهما العمدة في سايرالحركات وقول الله تعالى بالجر عطفا على
السابق ولابي ذر عز وجل ما كان لاهل المدينة ظاهره خبر
ومعناه نهي ومن حولهم من الاعراب سكان البوادي مزينة

وجميعة واسلم وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا
الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولغيرابي ذر ما كان لاهل
المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومناسبة الاية
للترجمة كما قال ابن بطال ان الله تعالى قال في الاية ولا يطئون موطيا
الا ارضا يغيظ الكفار وطيهم اياها ولا ينالون من عدو نيلا الا لا
يصيبون من عدوهم قتلا او اسرا او غنيمة الا كتب لهم به عمل صالح
قال فقرر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بان النار لا تمس من عمل
به ذكر قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وعز عباية بن رفاعة
قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله
على الناس رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومه لكن
المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن منصور كما نسبه الاصيلي فيما ذكره الجياني
قال اخبرنا ابن المبارك محمد بن المبارك الصوري قال حدثنا يحيى
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي الحضرمي قاضي دمشق قال
حدثني بالافراد يزيد بن ابي مريم بتريد من الزيادة ابو عبد الله
قال اخبرنا عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة
والتحتية ورفاعة بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهملة
ابن رافع بن خديج بالفا والعين المهملة وخديج بفتح الخا المعجمة
وكسر الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم وسقط لغير ابي ذر
ابن رفاعة وسقط لابي ذر ابن خديج قال اخبرني بالافراد ابو عبس
بفتح العين وسكون الموحدة اخره سين مهملة مسعود الرحمن بن
جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة اخره راء وسقط مسعود الرحمن بن
جبير لابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت
قدما عبد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اغبرتا بالتثنية
وهي لغة والاولى افصح وزاد احمد من حديث ابي هريرة ساعة من
نهار في سبيل الله فتمسه النار بنصب تمسه اي ان المس ينتفي بوجود
الغبار المذكور واذا كان مس الغبار قد منعه رافعا مس النار اياه
فكيف اذا سعى بهما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي
الاوسط للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرمهما الله سائر جسده على النار وحديث الباب قدمني في باب
المشي الى الجمعة في كتاب الجمعة باب عيم كراهة
مسح الغبار عن الناس في السبيل كذا في عدة نسخ مقابلة
على اليونينية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل الله وقتيل
ان التعبير بالناس تضعيف قال العيني ولا وجه لدعوى التضعيف

لانه اذا لم يكره مسح الغبار عن راس من هو في سبيل الله فلان يكره مسح
غيرها وبه قال ابراهيم بن موسى الرازي الصغير قال
اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد
الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال له اي لعكرمة
ولعلي اي ولابنه علي بن عبد الله بن عباس ابي الحسن العابد ائتيا
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فاسمعا من حديثه فاتيناه وهو في
ارض لهما يسقيانها فاتانا وهو واخوه اي من الرضاعة وليس لابي
سعيد اخ شقيق ولا اخ من ابيه ولا من امه الا قتادة بن النعمان
ولا يصح ان يكون هو فان علي بن عبد الله بن عباس ولد في اخر
خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في او اخر خلافة عمر
في حايط اي بستان لهما يسقيانه فلما رانا ابو سعيد جاء فاخذ
رداه فاحتبى وجلس فقال كنا نتقل لبن المسجد بفتح اللام
وكسر الميم وحدة طوبه التي للمخدة لعارضة لبنة لبنة مرتين وكان
عمار هو ابن ياسر ينقل لبنتين لبنتين ذكرهما مرتين كلبنة
فمر به النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عن راسه الغبار وقال
ويح عمار تقتله الفئة الباغية مع اهل الشام وسقط لابي ذر
قوله تقتله الفئة الباغية وفي الزاراني يا سعيد هذا لابي ذر
عند ابي ذر من اصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم عمار يدعوهم
اي يدعو عمار الفئة الباغية وهم اصحاب معاوية الذين قتلوه
في وقعة صفين او طاعة الله اذ طاعة على الامام اذ ذاك من
طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا
عمارا حين داره وعذبوه في ذات الله قال ويمكن ان يتاول ذلك
على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله تعالى والمراد بدعوة الله تعالى
من كان خارجا عن الاسلام ويدعوه اي الفئة الباغية او
اهل مكة الى سبب النار لكنهم معذورون لتاويل الذي ظهر
لهم لانهم كانوا يحتهدون بين ظانين انهم يدعون الى الجنة وان كان
في نفس الامر خلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشية
عن الاجتهاد واذ قلنا المراد اهل مكة وانهم دعوا الى الرجوع
الى الكفر وان هذا كان اول الاسلام فلم قال له يومهم بلفظ
المستقبل فيكون قد عبر بالمستقبل موضع الماضي كما يقع التعبير
بالماضي موضع المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله فاشار عليه
السلام الى ذكر هذا لما نظا بقت شدته في قتله لهبتين لبنتين
شدته في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته
في امر الله قال ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لا سيما مع قوله
تقتله الفئة الباغية ولا يصح ان يقال ان مراده الخوارج الذين

قوله وفي الزاراني يا سعيد كذا بخطه
وعبارة الفتح في باب التقنع ولابي ذر
عند ابي ذر من اصحابه لا من النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وفي هذا الزاراني
المسجد بفتح اللام وكسر الميم وفي
سعيد ذكر الحديث وفيه فقال ابو سعيد
صلى الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك
الفئة الباغية انتهى

بعث على عمار ابن عموهم الى الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على علي بعد قتل
عمار بلا خلاف فان ابتدأ اسم الخوارج كان عقب التحكيم وكان
التحكيم عقب انتهاء القتال بصفين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا
لكن ابن بطال تادب حيث لم يتعرض لذكر صفين العار لاهلها
عن نسبة النفي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار عنهم تكونهم مجتهدين
والمجتهد اذا اخطأ له أجر ما يكفي عن هذا التاويل البعيد وهذا
الحديث قد مر في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلوة

باب جواز الغسل بعد الحر والغبار وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد** بغير نسبة وتسميه ابي ذر عن الكشميهني
فقال محمد بن سلام بتخفيف اللام ابن الفرج السلمي البيكندي
قال **اخبرنا عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان **عن**
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير **عن عائشة رضي**
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق
الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب بالمدينة سنة اربع او
خمس **ووضع السلاح** وسقط لابي ذر لفظ السلاح **واغتسل**
فاتاه جبريل عليهما السلام والحال انه **قد عصب راسه الغبار**
بتخفيف الصاد المهملة اي ركب على راسه الغبار وعلق به كالعصابة
تحيط بالراس **فقال له وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال**
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين وفي المغازي من طريق
عبدالله بن ابي شيبة عن ابن نمير عن هشام والله ما وضعناه
فاخرج اليهم قال قال اين **قال هيهنا واوما الى بني قريظة**
بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة قبيلة من
اليهود **قالت** عائشة رضي الله عنها **فخرج اليهم رسول الله صلى**
الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في المغازي ايضا

باب فضل قول الله تعالى اي فضل من ورد فيه
قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله**
امواتا بل احياء اي بل هم احياء **عند ربهم** ذوو الهمزة **يرزقون** من الجنة
فرحين حال من الضمير في يرزقون **بما اتاهم الله من فضله** ومن
شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع
بنعيم الجنة **ويستبشرون** عطف على فرحين اي يسرون بالبشارة
بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المومنين الذين قارفوهم احياء فيلحقوا
بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم **ولا هم يحزنون**
على ما خلفوه من امواليهم **يستبشرون** قال القاضي كرره للتوكيد او
ليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ويجوز ان يكون الاول
حال اخوانهم وهذا حال انفسهم **بنعمة من الله** ثواب الاعمالهم **وفضل**

زيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وذكرهما للتعظيم **وان**
الله لا يضيع اجر المومنين من جملة المستبشر به عطف على فضل
وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد مرفوعا الشهداء على بارق نهر
بباب الجنة في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد
ابن جبير لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت
اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفنا من الكرامة فانا شهدوا
القتال باشروها بانفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا
من الخير فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باممرهم وما هم فيه
من الكرامة واخبرهم اني قد انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما
انتم فيه فاستبشروا فذلك قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الاية وسياق الايتين اكثر تمتين ثابت في رواية
الاصيلي وكريمة وقال في رواية الجذريين يرزقون الى وان الله
لا يضيع اجر المومنين وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله**
ابي اويس الاصبحي قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن اسحاق**
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين
قتلوا اصحاب بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد
الواو الساكنة نون موضع من ارض بني سليم **ثلاثين غداة على رعل**
بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة
العامل **وذكوان** بالذال المعجمة **وعصية** بضم العين وفتح الصاد
المهملتين وتشديد التحتية **عصت الله ورسوله قال انزل**
في الذين قتلوا ببئر معونة قرانا ثم نسخ لفظه بعد
بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه زاد عمر
ابن يونس عن عكرمة عن اسحاق بن ابي طلحة عند ابن جرير ولاحمد
الذين قتلوا في سبيل الله وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث
والاية وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في المغازي بانم من هذا
واخرجه مسلم في الصلاة وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** بفتح العين بن دينار المكي
انه **سمع جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما يقول اصيب**
ناس منهم والدجابر الخزاي شريعها بالغداة **يوم احد** وكانت
اذ ذاك مباحة **ثم قتلوا شهدا والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان**
في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفي بعضها
لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قتل المعين يخاطب به **فقيل**
لسفيان بن عيينة **من اخر ذلك اليوم** اي في هذا الحديث هذا
اللفظ موجود **قال سفيان ليس هذا فيه** واما مطابقة الحديث

للترجمة فقال ابن المنير عبر بحتى الا ان يكون مراده التنبيه على ان الحمى التي
شفي بها لم تقرتهم لان الله انشى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف
والحزن وماذاك الا ان الفركانت بوعيد مباحة ولا يتعلق التكليف
بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسول لهم قال
في المصابيح بعد ذكره لهذا لم تحصل النفس على شفا من مطابقة الحديث
للترجمة لان هؤلاء الذين اصطلحوا ما تقاومي في بطونهم لم يفعلوا ما
يتوقع عليه عتاب ولا عقاب ضرورة انها كانت مباحة حينئذ فهي
كغيرها من مباحات صدرت منهم ذلك اليوم فما الحكمة في تخصيص
هذا المباح دون غيره انتهى واجاب في فتح الباري بامكان ان
يكون اورد الحديث للاشارة الى ان احد الاقوال في سبب نزول الاية
المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله تعالى لما
كلم والده جابر وقتل اتدبر يرجع الى الدنيا ثم قال يارب بلغ من وراي
فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وحديث
الباب قد اخرجه المولف ايضا في المغازي والتفسير **باب**
ظل الملائكة على الشهيد وبه قال **حدثنا** صدقة بن الفضل المروزي
قال **اخبرنا** ابن عيينة سفيان قال **سمعت** محمد بن المنكدر وسقط
لابي ذر لفظ محمد **انه سمع** جابرا الانصاري **يقول** لابي عبد الله اي يوم
وقعة احد **الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به** بضم الميم وتشديد
المثلثة المكسورة اي جدع انفه واذنه او شيء من اطرافه **ووضع** بين
يديه فدعيت اكشف **عن وجهه** الثوب **فنهاني قومي فسمع** عليه السلام
صوت امراة **صائحة** ولابي ذر عن الكشميهني صوت نائحة زاد في
الجنائز فقال من هذه **فقيل ابنة عمرو** فاطمة اخت المقتول عمة جابر
او اخت عمرو عمة المقتول عبد الله والشك من الراوي **فقال** عليه السلام
لم تبكي بكسر اللام وفتح الميم اي لم تبكي هي فالخطاب لغيرها والا فلو كان
مخاطبا لها لقال لم تبكين **او لا تبكي** شك الراوي هل استفهم او نهى **ما زالت**
الملائكة تظله باجنحتها فكيف تبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له قال
البخاري رحمه الله يقال **قلت لصدقة** اي ابن الفضل شيخه **افيه** اي
في الحديث **حتى رفع قال** اي سفيان بن عيينة **وانما قاله** اي جابر لم
يجزم وقد جزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المديني وكذا رواه
الحميدي وجماعة عن سفيان كما افاده في فتح الباري وهذا الحديث قد
سبق في الجنائز واخرجه ايضا في المغازي **باب** **تمني**
المجاهد الذي قتل في سبيل الله ان يرجع الى الدنيا لما يرى من الكرامة
وبه قال **حدثنا** محمد بن بشار بضم الموحدة وتشديد المعجمة بندار
العبدي البصري قال **حدثنا** عبد بضم العين المعجمة وسكون الموحدة
وفتح الدال المهملة اخره راء منونة محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة

ابن الحجاج **قال سمعت** قتادة بن دعامة **قال سمعت** انس بن مالك
رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه قال** ما احد يدخل
الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله الحال انه لما يرى من فضل وفي
رواية مسلم من طريق ابي خالد الاحمر **وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد**
بالرفع ولابي ذر الا الشهيد بالنصب **يتمنى ان يرجع الى الدنيا**
فيقتل بالنصب **عشر مرات** اي في سبيل الله **لما** باللام اي لاجل ما **يرى**
من الكرامة ولابي ذر لما الموحدة اي بسبب ما يرى وهذا الحديث
اخرجه مسلم والترمذي في الجهاد هذا **باب** بالتنوين
الجنة تحت بارقة السيوف من اضافة الى الموصوف والبارقة اللمعان
وقال المغيرة بن شعبة مما وصله المولف تاما في الجزية **اخبرنا نبينا**
وللاصيلي وابي الوقت **نبينا** محمد ليس في اليونينية لفظ محمد ثم موفى
منها **صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل منا اي في سبيل**
الله **صار الى الجنة** وثبت قوله عن رسالة ربنا للحموي والمستملي **وقال عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه مما وصله في قصة عمرة الحديبية **للنبي صلى**
الله عليه وسلم اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى
وبه قال **حدثنا** وفي نسخة بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن البلب الازدي قال **حدثنا ابو**
اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري الاسبيعي ونسبوا الكرماني **عن موسى**
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي **عن سالم**
ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة **ابن ابي امية مولى عمر بن**
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معمر التيمي **وكان** اي سالم **كاتبا** اي
لعمر بن عبيد الله وفي الفرع كان كما تبه قال الكرماني وتبعه البرماوي
وقد وقع التصريح بذلك في باب لا تمنوا لقاء العدو من رواية يوسف
ابن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعي عن ابن اسحاق الفزاري حيث
قال فيما حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله وحينئذ
فقول الحافظ ابن حجر قوله وكان كاتبه اي ان سالما كان كاتب عبد الله
ابن ابي اوفى سهو وتبعه فيه العلامة العيني وزاد فقال وقد سمى الكرماني
سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك
بل الصواب ما ذكرناه اي من كونه كاتب عبد الله بن ابي اوفى **قال** لسالم
كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله **عبد الله بن ابي اوفى** فاعل كتب
رضي الله عنهما زاد في رواية يوسف بن موسى فقرانه قال الدارقطني
لم يسمع ابو النضر من ابن ابي اوفى بنوجه في رواية المكاتبة وتعقب
كلام فتح الباري بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث
ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن ابي اوفى لم يكتب
الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية

سالم له عن عبد الله بن ابى اوفى وفى ترجمته فى رواية المكاتبة ونقف
كما فى فتح البارى بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث ان
تكون صادرة الى المكتوب اليه وابن ابى اوفى لم يكتب الى سالم انما
كتب الى عمر بن عبيد الله وحينئذ فتكون رواية سالم له عن عبد الله
ابن ابى اوفى من صور الوجادة قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يقال
الظاهر انه من رواية سالم عن مولاه عن عبد الله بقرائن عليه لانه
كان كاتبه عن عبد الله بن ابى اوفى انه كتب اليه فيصير حينئذ من صور
المكاتبة انتهى وفيه التصريح بان سالما كاتب عمر بن عبيد الله فيترجح
ان قوله الاول سهو او سبق قلم وليستانس له بقول الدارقطنى لم يسمع
ابو النضر من ابن ابى اوفى قلت مل **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى ان ثواب الله والسبب
الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف فى سبيل الله وهذا المجاز البليغ
لان ظل الشئ لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال
السيوف المشهورة فى الجهاد عنها الجنة اى ملازمها استحقاق ذلك
وخص السيوف لانها اعظم الات القتال وافعلها لانها اسرع الى
الزهوق وفى حديث عمار بن ياسر عن الطبرانى باسناد صحيح انه قال
يوم صفين الجنة تحت الابارقة وفى ترجمة عمار بن ياسر من طبقات
ابن سعد تحت البارقة بغير نمر قال ابن حجر وهو الصواب والبارقة
اللمعان وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف وقيل الا برين السيف
ودخلت الباء على شئ ما لم يذكر المؤلف من الحديث ما يوافق لفظ
الترجمة وكانه اشار بها الى حديث عمار المذكور ولم يسمه لكونه ليس على
شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان قال ابن المنير
تابعه اى تابع معاوية بن عمرو **الاوبعى** عبد العزيز بن عبد الله
مما رواه المؤلف فى غير كتابه هذا **عن ابن ابى الزناد** عبد الرحمن مولى
بنى عقبة واسم ابى الزناد عبد الله بن ذكوان المدنى **عن موسى بن**
عقبة قال فى الفتح وقد رواه عمر بن شبة عن الاوبعى فبين ان
ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفى باب
الصبر عند القتال وباب تاخير القتال حتى تزول الشمس مطولا
وفى باب النهى عن تمنى لقاء العدو واخرجه مسلم فى المغازى وابو داود
فى الجهاد **باب من طلب الولد للجهاد** اى فى سبيل الله
بان ينوى ذلك عند الجماع **وقال الليث** بن سعد الامام الاعظم
مما وصله ابو نعيم فى مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم
حدثنى بالافراد **جعفر بن ربيعة** بن شرحبيل الكندى **عن عبد الرحمن**
ابن هرمز الاعرج انه **قال سالت ابا هريرة** رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **قال سليمان بن داود**

عليهما

عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين
بالشك من الراوى اى والله لاجامعن مائة او تسعا وتسعين وفى
رواية ستين وليس فى ذكر القليل ما ينفى الكثير فلهن **يأتى** ولابى
ذر تاتى بالفوقية **فارس يجاهد فى سبيل الله** صفة لفارس **فقال**
له صاحبه وهو الملك وفى مسلم فقال له صاحباه والملك بالشك من
احد الرواة **قل** الذى فى الفرع واصله حذف قل **ان شاء الله** للنيابة
فلم يقل عليه السلام **ان شاء الله** بلسانه ولم يكن عقل عن التفويض
الى الله بقلبه حاشا منصب النبوة عن ذلك **فلم تحمل** بالتحتية
ولابى ذر فلم تحمل بالفوقية **منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل**
اى بنصف رجل كما فى رواية اخرى **والذى نفس محمد بيده لو قال**
ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله عز وجل حال كونهم **فرسانا** جمع
فارس **اجمعون** رفع تاكيد لضمير الجمع فى قوله لجاهدوا وقال شيخنا
مشايخنا السراج بن الملقن هذا الحديث اخرجه البخارى هنا معلقا
واسنده فى ستة مواضع منها فى الايمان والنذور **باب**
مدح **الشجاعة فى الحرب وذم الجبن** بضم الجيم وسكون الموحدة
اى فيه وبه قال **حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد** بالقاف المزنى
بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاى والنون قال **حدثنا حماد بن زيد**
اى ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى **عن ثابت** البنانى **عن انس رضى**
الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس
لان الله تعالى قد اعطاه كل الحسن **واجمع الناس** اذ ما اكلهم **واجود**
الناس لتخلقه بصفات الله التى هى الجود والاكرم **ولقد فزع** بكسر الزاى
اى خاف **اهل المدينة** اى ليلا وزاد فى رواية فانطلق الناس قبل الصوت
فكان النبى صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس عرى استعاره
من ابى طلحة يقال له المندوب وكان يقطف اى يطئ المشى **وقال**
حين رجع **وجدناه** اى الفرس **بحرا** اى جوادا واسع الجرى وفيه
استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجرى منه لا ينقطع
كما لا ينقطع ما البحر وستقف واو قال لابى ذر وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الجهاد والادب والترمذى فى الجهاد والنسائى فى السير
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن
ابى حمزة **عن الزهرى** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرنى**
عمر بن محمد بن جبير بن مطعم عمر بضم العين ومطعم بكسرها وضم
الميم النوفلى القرشى **ان اباه محمد بن جبير قال اخبرنى** بالافراد
ابى جبير بن مطعم رضى الله عنه انه بينما **هو يسير مع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اى والحال انه عليه السلام
معه **الناس مقفله** بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا واللام

مصدر ميمى واسم زمان اى رجوعه من حنين واد بين مكة والطايف
سنة ثمان فقلة الناس بفتح العين وكسر اللام المخففة وبالقاف
ثم الهاء اى تقلقل به ولابى ذر فعلقت بتاء التانيث بدل الهاء الاعراب
بدل الناس وله عن الكشميهنى فطفقت الناس حال كونهم يسالونه
حتى اضطروه اى الجاؤه الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وهى
شجرة من شجر البادية ذات شوك فخطفت رداءه بكسر الطاء اى
علق شوكها برديه الشريف فجبذه فهو مجاز لانه استعير لها الخطف
او المراد خطفته الاعراب فوقف النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعطونى
ردائى بسمرة فقلع لو كان لى عدد هذه العضاة نعما بكسر العين
وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف ها وقفا ووصلا شجر كثير الشوك وانما
نصب على التمييز ولى خبر كان ويجوز ان يكون نعما خبر كان والنعم
الابل او الابل والغنم ولابى ذر عددا بالنصب خبر كان مقدما ثم بالرفع
اسمها مؤخرا لقسمتمونه بينكم ولابى ذر فى غير اليونينية عليكم ثم لا
تجدونى بخيلا ولا جبانا اى اذا اجرتمونى لا تجدونى ذا بخل ولا كاذبا ولا
فى المراد نفى الوصف من اصله لا نفى المبالغة التى تدل عليها الثلاثة
لانه ليس بكذاب ولا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة ويحتمل
ان مرين قال ابن الكشميهنى رحمه الله تعالى وفى جمعه عليه السلام بين
هذه الصفات لطيفة وذلك لانها متلازمة وكذا افتقادها الله ورسوله
والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع لا يتق
من نفسه بالخلف من كسب سيفه بنا لضرورة لا يحتمل واذا سئل
عليه العطاء لا يكذب بالخلف فى الوعد لان الخلف انما ينشأ من
البخل وقوله لو كان لى مثل هذه العضاة تنبيه بطريق الاولى
لانه اذا سمح بمال نفسه فلان يسمح بغنم غيرهم عليهم اولى واستقال
ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس تحكما لفا لمقتضاها وان كان الكرم
يتقدم العطا لكن علم الناس بكرمه الكثير انما يكون بعد العطاء
وليس المراد هنا بثم الدلالة على تراخى العلم بالكرم عن العطاء
وانما التراخى هنا لعلو رتبة الوصف كانه قال فاعلا من العطا
بما لا يتقارب ان يكون العطا عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم
كعطا البخيل ويؤخذ منه انتهى وفيه دليل على جواز تعريف الانسان
نفسه بالاوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتمد عليه وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الخمس **باب ما يتعوذ** بضم اوله
مبنيا للمفعول اى بيان التعوذ **من الجبن** وموضوعه الشجاعة وبه
قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** المنقرى قال **حدثنا** ابو عوانة
الوضاح اليشكرى قال **حدثنا** عبد الملك بن عمير بضم العين

مصغرا ابن سويد الكوفى الفزارى بفتح الفاء والزاى مهملة نسبة الى
فزارة لا سابق قال **سمعت عمرو بن ميمون** الاودى بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالدال المهملة نسبة الى اود بن معن فى باهلة **قال**
كان سعد مو ابن ابى وقاص احد العشرة **يعلم بنيه** هؤلاء
الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن بالميم وفى بعض الاصول
بمن **دبر الصلوة** بعد السلام منها **اللهم انى اعوذ بك من الجبن**
وموضوعه الشجاعة **واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر** هو الخرف
اى يعود كهيئته الاولى فى زمن الطفولية بخفيف العقل قليل الفهم
او هو ازدواده وهو حال الهرم والضعف عن ادا الفرايض وغن
حدمة نفسه فيكون كلا على اهله مستثقلا بينهم يتمنون موته
فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم **واعوذ بك من فتنة الدنيا**
زاد فى باب التعوذ من عذاب القبر من رواية ادم عن شعبة عن عبد
الملك عن مصعب عن سعد واعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة
الدجال وحكى الكرمانى ان هذا من زيادات شعبة عن الحجاج
قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن ابى بكير عن شعبة
انه من كلام عبد الملك بن عمير اخرجه الاسماعيلى من
طريقه وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم
الفتن الكاينة فى الدنيا **واعوذ بك من عذاب القبر** الواقع على
الكفار ومن شاء الله من الموحدين بطارق من حديد يسمعه خلق
الله كلهم الا الجن والانس اعاذنا الله من ذلك ومن سايرما لكه
بمنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو
على تقدير فى اى من عذاب فى القبر قال عبد الملك بن عمير **فحدثت**
به اى بهذا الحديث **مصعبا** بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح
العين بعدها موحدة ابن سعد بن ابى وقاص **فصدقه** ومطابقة
الحديث للترجمة واضحة وانما استعاذ من الجبن لانه يودى الى عذاب
الاخرة كما قاله المهلب لانه يفر من قرنه فى الزحف فيدخل تحت الوعيد
فمن ولى فقد باء بغضب من الله وربما يفر فى دينه فيرتد بجبن
او ركه وخوف على معيشته من الاسر والعبودية نبهنا الله تعالى
على دينه القويم وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى الدعوات والنسائى
فى الاستعاذة وبه قال **حدثنا مسدد** مو ابن مسرهد قال
حدثنا معتمر بكسر الميم الثانية **قال سمعت ابى** سليمان بن طرخان
التيمى **قال سمعت انس بن مالك** رضى الله عنه يقول **كان**
النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول اللهم انى**
اعوذ بك من العجز بفتح العين وهو ذهاب القدرة **والكسل** بفتح السين وفى

البرنبية سيكونا وهو العقود عن المشى مع القدرة على حمله ايثارا لراحة البدن
على التعب **والجبن** هو الخور من تقاطى الحرب ونحوها خوفا على الهجين
والهرم هو الزيادة فى كبر السن المؤدى الى ضعف الاعضاء وشاع فى القوة
قال ابن المنير فيه دليل على ان الغرائز تتقدد لمن خير الى شر ومن شر
الى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجبن **واعوذ بك من فتنة**
المحيا ان فتن بالدنيا وشغل بها عن الاخرة واعظمها والعياذ بالله
تعالى امر الخاتمة عند الموت او هى فتنة الدجال على ما مر من تفسير
عبد الملك بن عمير **والممات** قيل المراد فتنة القبر كسوال الملكين
وعوذ ذلك والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدرى
بدفعه وفى الحديث انكم تفتنون فى قبوركم مثل او قريبا من فتنة
الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها التشبيه
منه فكأنها هذا تكون فتنة المحيا قبل ذلك **واعوذ بك من عذاب**
القبر فيه دليل لاهل السنة على اثبات عذاب القبر وقد كان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا لامته ليبين لهم
المهم من الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الدعوات وكذا مسلم
واخرجه النسائى فى الاستعاذة وابو داود فى الصلاة **باب**
من حدث بمشاهده فى الحرب ليتاسى بذلك ويرغب فيه **لا للمرء بالمرء**
والسمعة **قال ابو عثمان** عبد الرحمن النهدى **عن سعد** هو ابن ابى
وقاص فيما وصله فى المغازى وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**
الثقفى ابو رجا البغلانى قال **حدثنا حاتم** هو ابن اسماعيل الكوفى **عن**
محمد بن يوسف الكندى **عن السايب بن يزيد** الصحابى ابن صحابيين
وموجبة محمد بن يوسف لانه انه **قال سمعت طلحة بن عبيد الله**
بضم العين **وصحبت سعدا** موان ابى وقاص **وصحبت المقداد**
ابن الاسود وصحبت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فما سمعت
احدا منهم اى من هؤلاء الصحابة الاربعة وسقط لفظ منهم للمستملى
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنية التزايد والتقصان
والدخول فى الوعيد **الا انى سمعت طلحة** بن عبيد الله **يحدث عن**
يوم احد اى بما وقع له فيه من ثبات القدم او نحو ذلك وقد كان من
اهل بيعة الشجرة وذكر المولف فى المغازى عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء
وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن ابى عثمان النهدى
انه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الايام غير طلحة وسعد
فلهذا احدث طلحة عن مشاهده يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس
فى مثل فعله وقال الحافظ ابن حجر لم يبين فى هذا الحديث ما احدث
به ابو طلحة من ذلك وقد اخرجه ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة

عن السايب بن يزيد عن حدثه عن طلحة انه ظاهر يوم
احد **باب وجوب النفير** بفتح النون وكسر الفاء
اى الخروج الى قتال الكفار **وما يجب** اى وبيان الفرد الواجب
من الجهاد وشروطه النية فى ذلك **وقوله** بالجر عطفا على المجرور
السابق ولابى ذر وقول الله عز وجل امرا بالنفير العام مع الرسول
عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال احد الله من الروم
الكفرة من اهل الكتاب وحثهم على المومنين فى الخروج معه على كل
حال فى المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى **انفروا خفافا**
لنشاطكم له **وثقالا** عنه لمشقته عليكم او لقلة عيالكم وكثرتها او ركبانا
ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح وصحاحا ومراضا او لما فيهم بعض
الصحابة من هذا الامر العموم لم يتخلفوا عن الغزو حتى ما تاتا منهم
ابو ايوب الانصارى والمقداد بن الاسود ثم رغب تعالى فى بذل النفس
فى مرضاته والنفقة فى سبيله فقال **وجاهدوا باموالكم وانفسكم**
فى سبيل الله اى بما امكن كلا منهما او احدهما **ذلكم خير لكم** من تركه
ان كنتم تعلمون الخير لو كان عرضا قريبا اى لو كان ما دعوا اليه
تعاطى شيئا قريبا سهل المامخذ **وسفرا قاصدا** متوسطا **لاتبعوك**
طمعا فى ذلك النفع **ولكن بعدت عليهم الشقة** اى المسافة التى
تقطع بمشقة **وسيحلفون بالله** لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
لخرجنا معكم **الاية** الى اخرها وسالفها الى اخر قوله بالله وقال فى رواية
ابى ذر بعد قوله باموالكم وانفسكم الحاكم لكاذبون وحذف ما بعد
ذلك وقد ذكر سفيان الثورى عن ابيه عن ابى الضحى ان هذه الاية
انفروا خفافا اول ما نزل من سورة براة نقله ابن كثير الحافظ **وقوله**
تعالى بالجر او بالرفع على الاستيناف **يا ايها الذين امنوا مالكم**
اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم تباطاتم **الى الارض**
متثاقلين بدا كانة ضمن معنى الاخلاد والميل فعدى بعلى وكان هذا
فى غزوة تبوك حيث امروا بالنفير مع رجوعهم من الطايف حين طاب
الثمار والظلال فى شدة الحر مع بعد المشقة وكثرة العدو
فشق عليهم **ارضيتم بالحياة الدنيا** وعزوفها **من الاخرة**
بدل الاخرة ونعيمها **الى قوله على كل شئ قدير** وقال فى رواية
ابى ذر بعد قوله الى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير **وقد ذكر** بضم
اوله مبنيا للمفعول بغير واو ولابى ذر وبذكر **عن ابن عباس** رضى
الله عنهما مما وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه **انفروا**
خفافا لكونكم **وثقالا** بضم المثلثة وتخفيف الموحدة نصب بالكسرة
كهندات جمع ثبة ولابى ذر وثقالا بسبى ثباتا بالالف قال ابن حجر
وهو غلط لا وجه له وقال العينى وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم

وكذا قال ابن الملقن والزركشي ونقله العلامة ابن الدماميني بان مذهب الكوفيين جواز اعرابه في حال النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل من الرايين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي اوجب اتباع المذهب البصري والنحي المذهب الكوفي حتى يقال بان هذه الرواية لا وجه لها انتهى والمعنى اقتروا جماعات في تفرقة حالكوتكم سرايا جمع سرية من يبعثه دار الحربي مستقلا حالكوتكم متفرقين يقال احد الثلاث ولا يجوز ويقال واحد الثلاث بتثليث الثاء المثلثة فيهما وهذا اقل الى عبيدة في المجاز وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال حدثنا يحيى بالالف منصور ملو ابن المعتمر عن مجاهد عن ابن جبر المفسر عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فتح مكة لا هجرة واجبة من مكة الى المدينة بعد الفتح ولكن جهاد في الكفار ونية واذا استنفرتم فانفروا بهمزة وصل وكسر الفاء اذا طلبكم الامام الحق العزو فاخرجوا اليه وجوبا فيتعين على من عينه الامام وكذا اذا اوطن الكفار بلدة للمسلمين واظلوا عليها ونزلوا امامها فاصدين ولم يرتحلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن من اهل البلد قوة وجب على من يليهم وهل كان في الزمن النبوي فرض عين او كفاية قال الماوردي كان عينا على الانصار ومن يمنعهم لما بايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤوه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها عليه السلام دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه السلام وقد سبق هذا الحديث في باب فضل الجهاد

باب حكم الكافر يقتل المسلم ثم يسلم القاتل

فيسدد بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولابي ذر فيسدد بفتح الدال بعد بالضم اي بعد قتله المسلم ويقتل بضم اوله وفتح ثالثه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله عز وجل اي يقبل بالرضى الى رجلين اي مسلم وكافر قال الكشاني ان الله ليضحك من رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا اي المسلم في سبيل الله عز وجل فيقتل اي فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل زاد همام فيهتدي الى الاسلام فيجاهد في سبيل الله فيستشهد وللاحمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قيل كيف يا رسول الله قال يكون

احدهما

احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة انتهى ومطابقة الحديث للترجمة على ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عمدا لا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقتل توبته احدا بخلاف هو قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وفي رواية النسائي واحد وابن ماجه عن سلم بن ابي الجعد عنه انه قال ان الاية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد والنسائي من طريق ابي رئيس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر انه اراد بقوله الاول التشديد به والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة ومحمول بتوبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظافرة على ان عصاة المسلمين لا يخلدون منهم وباقي ان شاء الله تعالى مزيد بحث في هذا يعون الله في تفسير سورة النساء والفرقان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عتبة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاص الاموي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر سنة سبع والجملة حالية بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي من غنائم خيبر وهمزة اسهم قطع فقال بعض سعيد ابن العاص مو ابان بن سعيد بكسر العين لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا اي ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة احزه كم بوزن جعفر واسم النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الاضرم بضاد معجمة بوزن احمد ابن فهر بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الاوسي الانصاري وقيل لقب ثعلبة او لقب اسم وعند البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم احد فالله اشتمت عديك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطا العرجتي في الجنة فاستشهد ذكر اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايته في الجنة ومابه عرج فقال ابو هريرة فيتل بمعنى العجب وقد تمثل واهنا ابان واعجبا بالتنوين اسم فعل بمعنى العجب وقد تمثل واهنا

قوله من طريق ادريس الخولاني كذا بخطه وعبارة التقريب عايذ الله بن عبد الله ابو ادريس الخولاني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم حنين وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين قال سعيد ابن عبد العزيز كان عالم الشام بعد ابي الدرداء اهـ

وعجبا للتاكيد واذا لم يتون فاصله واعجبى فابدلت كسرة الباء فتحة والباء
الفاكل فعل فى يا اسقا واياحسرتى وفيه شاهد على استقال وآنى مناوى
غير مندوب كما مو راى المبرد واختيار ابن مالك ويضب عجبا بوا وفى
رواية على بن عبيد الله المدينى واعجباه بوثير بلام مكسورة فواو مفتوحة
فموحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميرى فى كتابه حياة الحيوان دويبة
اصغر من السنور طويلا ابلون لا ذنب لها الى طويل اى جدا اكلها
والناس ليسمونا يتم بنى اسرايل وبنو عمون انما مسخت ترولى اعا
انحدر عليبا من قرومم ضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان
بالضاد المعجمة وبعد الميم واو ثون اسم جبل فى ارض دوس قوم ابى هريرة
وقيل مو راس الجبل لانه فى الغالب مرعى الغنم قال الحفاجى اراد انان
تحقير ابى هريرة وانه ليس فى قدر من يستشير بعطا ولا منع وانه قليل
القدر لا على القتال يبغى بفتح اوله وسكون الواو وفتح الغين المعجمة
اى يعيب على قتل رجل مسلم اكرمه الله عز وجل بالشهادة على
يديّ بتشديد التحتية تثنية يد ولم يهنى بان لم يقدر على موقف
كافر اعلى يديه بالتثنية فادخل النار وقد عاش ابان ستى تاب واسلم
وقتل خيبر وبعد الحديبية قال اى عنبسة او من دونه فلا ادرى
اغتمه عليه السلام له اى لابى هريرة ام ولابى ذر او لم يسهم له وروواة
ابو داود فقال ولم يقسم له قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق
وحدثنيه السعيدى بفتح السين المهملة وكسر العين عن جده
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ابو عبد الله اى البخارى وسقط
ذكر لابى ذر السعيدى مو عمرو بن يحيى بفتح العين وسكون الميم
كلاهما بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بكسر عين سعيد
بيهما وسقط لغير ابى ذر لفظ مو فاب من اختار
الغزو على الصوم وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ثابت البنانى بضم الموحدة وتخفيف النون
قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابو طلحة
زيد بن سهل لا يصوم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم من اجل
التقوى على الغزو فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم وكثر
الاسلام واستقرت وطاة اهله على عدوهم وراى ان ياخذ حظه
من الصوم لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى اى منوانا فكان لا
يصومها والمراد بيوم الاضحى ما تشرع قبله الاضحية فيدخل فيه
ايام التشريق هذا باب بالتنوين الشهادة سبع سوى
القتل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا
مالك مو ابن انس الاصبحى امام دار الهجرة عن سمى بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية ابى عبد الله مولى ابى بكر بن عبد

بلغ مقابلة

الرحمن

الرحمن بن الحارث عن هشام بن المغيرة القرشى المدنى عن ابى صالح ذكوان
الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشهداء خمسة وعند مالك فى الموطا من حديث جابر بن
عتيك الشهداء سبعة سوى القتل فى سبيل الله ومو موافق لما ترجم
به لكنه ليس على شرطه فلم يوردوه بل نبه عليه فى الترجمة اذا انا
بان الوارد فى عدها من الخمسة والسبعة ليس على معنى التحديد
الذى لا يزيد ولا ينقص اشار اليه ابن المنير المطعون الذى يموت
بالطاعون وموعدة كعدة البعير يخرج فى الآباط والمراق بالمطر
المريض بالبطن والغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة
قاف الذى يموت بالغرق وصاحب الهدم بفتح الهاء وسكون الدال
الذى يموت تحته والمجاهد الذى قتل فى سبيل الله عز وجل وزاد جابر
ابن عتيك فى حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمراة تموت بجمع
بضم الجيم وفتحها وكسرها التى تموت حاملا جامعة ولدها فى بطنها
او هى البكر او هى النفساء وزاد مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة
ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد والاحد من حديث راشد بن جبيش
والسل بكسر السين المهملة وباللام وفى السنن وصححه الترمذى من
حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال فى
الدين والدم والاهل مثل ذلك وللنسائى من حديث سويد بن مقرن
مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وعند الدارقطنى وصححه
من حديث ابن عمر موت الغريب وفى حديث ابى هريرة عند ابن حبان فى الموطا
والطبرانى من حديث ابن عباس اللديغ والذى يفترسه السبع ولابى داود
من حديث ام حرام المائد فى البحر الذى يصيبه القى له اجر شهيد
ومن قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر فان مات من يومه
مات شهيدا قال الترمذى حسن غريب وعند ابى نعيم عن ابن عمر
من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب
له اجر شهيد وعن ابى ذر وابى هريرة ان احياء الموت طالب العلم ومن
على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر فى كتاب العلم وعند الخطيب
فى تاريخه فى ترجمة محمد بن داود الاصفهانى من حديث ابن عباس
مرفوعا من عشق فعف وكتم فمات فهو شهيد ورواه السراج فى
مصارع العشاق من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا
والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول فى سبيل الله ان يكون
لهم فى الاخرة ثواب الشهداء تفضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم
العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد فى الدنيا والاخرة ومو
المقتول فى حرب الكفار وشهيد فى الاخرة دون احكام الدنيا

وهم المذكورون هنا وشهيد فى الدنيا دون الاخرة ومومن عدل من العنيمة
او قتل مدبرا والشهيد فعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة
تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر
عنده كما قال تعالى والشهد أعندهم او من الشهادة فانه بين صدقه
فى الايمان والاخلاص فى الطاعة ببذل المقس فى سبيل الله او يكون
تلوا الرسل فى الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون او
بوجع البطن او نحوهما مما مر يلحق بمن قتل فى سبيل الله لمشاركته
اياه فى بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا فى جميع
الاحكام والفضايل وهذا الحديث قد سبق فى الصلاة واخرجه الترمذى
فى الجنايز والنسائى فى الطب وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة السختيانى المروزى قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزى قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن انس بن مالك
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون
شهادة لكل مسلم وفى حديث ابى عسيب عند احمد مرفوعا وزجز
على الكافر وفى حديث عتبة بن عبد عند الطبرانى فى الكبير باسناد
لا باس به مرفوعا يأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون يتفوق الطعاب
الطاعون عن شهد أيتقال انظروا فان كان جراحهم كجراح الشهداء
تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا فى الطب ومسلم فى الجهاد **باب** قول
الله تعالى ولا على الذين عز وجل **لا يستوى القاعدون** عن الجهاد **من المومنين**
فى موضع الحال من القاعدين او من الضمير الذى فيه ومن للبيان
والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك
غير اولى الضرر برفع غير صفة للقاعدين والضرر كالعمى والعرج
والمرض **والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم** عطفا
على قوله القاعدون لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من
غير علة وفايدة تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد فى الجهاد
رفعا لمرتبته والحث عن الحط من رتبته **فضل الله المجاهدين**
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة رتب بترغ الحافض
او بدرجة والجملة موضحة للجملة الاولى التى فيها عدم استواء القاعدين
والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله وفضل الله
المجاهدين **وكلا** من القاعدين والمجاهدين **وعد الله الحسنى**
المثوبة الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت
فى زيادة العمل المقتضى لمزيد الثواب **وفضل الله المجاهدين**
على القاعدين كانه قيل واعظامهم زيادة على القاعدين اجراء عليهما

واراد بقوله الى قوله **غفورا رحيما** تمام الاية اى غفورا لما عسى ان يفرط
منهم رحيما بهم وقال فى رواية ابى ذر بعد قوله غير اولى الضرر الى قوله
غفورا رحيما وبه قال **حدثنا الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا شعبة بن الحجاج **عن ابى اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعى
الكوفى **قال سمعت البراء** بن عازب **رضى الله عنه يقول لما نزلت** اى
كادت ان تنزل **لا يستوى القاعدون من المومنين** وعاصول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا موان ثابت الانصارى **فجاء** ولابى
ذر عن الحموى والمستملى فجاء **بكتف** بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية
عظم عريض يكون فى اصل كتف الحيوان كالوكيتون فيه لغة الراتيس
فكتبها فيه وفى رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عند احمد
وابى داود انى لقاعد الى جنب النبى صلى الله عليه وسلم اذ اوحى اليه
وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذى قال زيد فلا والله ما وجدت
شيا قط اثقل منها فصرح خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فيحمل
قوله فى رواية الباب وعاد زيد انكتبها على انه لما كادت ان تنزل
كل مرة **وعلى ابن ام مكتوم** عمرو واو وعبد الله بن زايدة العامرى
وام مكتوم امه واسمها عاتكة **ضرارته** بفتح الضاد المعجمة اى
ذهاب بصره **فنزلت لا يستوى القاعدون من المومنين**
غير اولى الضرر فان قلت لم كرر الراوى لا يستوى القاعدون
من المومنين وهلا اقتصر على قوله غير اولى الضرر اجاب
ابن المنير بان الاستثناء والبغت لا يجوز فصلهما عن اصل
الكلام تلاوة ان تعاد الاية الاولى حتى تتصل بها الاستثناء
والبغت وقال السفاقسى ان كان الوحى نزل بقوله غير اولى
الضرر فقط فكان الراوى راى اعادة الاية من اولها حتى يتبين
الاستثناء المستثنى منه وان كان الوحى نزل باعادة الاية
بالزيادة فعند ان نزل به ومنا فقد حكى الراوى صورة الحال
قال ابن حجر والاول اظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولى
الضرر وقال ابن الدماميني متعقبا لابن المنير فى قوله ان الاستثناء
والوصف لا يجوز فصلهما الى اخره ليس هذا بفصل ولا بضر ذكره
مجردا عما قبله لان المراد حكاية الزايد على ما نزل اولا فيقتصر
عليه لانه الذى تعلق به الغرض ولذا قال فى الطريق الثانية
عن زيد فانزل الله تعالى غير اولى الضرر فاذا يعتذر به عن زيد
ابن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء او البغت بما قبله والحق
ان كلا الامرين سايغ ثم ان استثناء اولى الضرر نفى التسوية
بين القاعدين للعذر وبين المجاهدين اذ الحكم المتقدم عدم
الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثنى ضرورة انه لا واسطة

بين الاستواء وعدمه وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الجهاد
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين الزهري قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان
بفتح الكاف وسكون التحتية عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد
الساعدي الصحابي رضي الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله
عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم
الصحبة انه قال رايت مروان بن الحكم التابعي امير المومنين زمن
معاوية ثم صار خليفة بعد جالسا في المسجد فاقبلت حتى
جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي املى علي لا يستوي القاعدون من
المومنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم
وهو يملها علي بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام مشددة
وهو مثل عبيلها على وزن عبيل بمعنى ولعل الباء منقلبة عن احدى اللامين
فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت اي لو استطعت
وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار او استحضارا للصورة الحال
وكان رجلا اعمى وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكى ضرارته
فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه
على فخذي بالذال المعجمة والواو الحال فثقلت علي فخذه الشريفة من ثقل
الوحي حتى خفت ان ترض رضم المثناة الفوقية وبعد الراء المفتوحة
ضاد معجمة مثقلة اي تدق فخذي ولغير ابي ذر ان ترض بفتح اوله
ثم سرى بضم المهملة وتشديد الراء اي كشف عنه فانزل الله عز وجل
غير اولي الضرر وفي رواية خارجة بن زيد عند احمد وابي داود قال
زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان بالكتف
وحديث الباب من افراد البخاري

باب تفضل الصف عند القتال

مع الكفار وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين
الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري
عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم ابي النضر مولى عمر
بن عبيد الله فقرأت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم
اي الكفار عند الحرب والصفاف فاصبروا ولا تنهزموا فواعنى الصف وجوبا
اذ لم يزد عدد الكفار على مثليكم بخلاف ما اذا زاد لقوله تعالى فان تكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية وهو امر بلفظ الخبر اذ لو كان
خبرا لم يقع خلاف المخبر عنه الآمحرفا لقتال لكن ينصرف ليكمن في
موضع فيهجم او ينصرف من مضيق فيتبعه العدو الى منتشع سهل

للقتال او متغيرا الى فئة يستنجد بها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه
قال تعالى الا متحرفا لقتال وخرج بالصفاف ما لو لقي مسلم كافرين
فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لانه فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة
السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله اذا لقيتموهم فاصبروا وانما قال واعلموا
ان الجنة تحت ظلال السيوف فقول بعض الشراح هنا ذكر فيه
المؤلف طرفا من حديث ابن ابي اوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا
في باب الجنة تحت بارقة السيوف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع
ذكر لا في المتن ولا في الشرح والله الموفق

باب التحريض على القتال وقوله تعالى

بالجزم عطفا على المجزوم السابق ولابي ذر وقوله
الله عز وجل حرض المومنين على القتال اي حثهم عليه وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو العبدادي
قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد بضم المهملة وفتح
الميم مصغرا الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه انبئ قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق في سبع بقي من شوال في ستة ايام
من الهجرة فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فيه بكسر الفاء حال كونهم
في غداة باردة فلم تكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما
راى عليه السلام ما بهم اي الامر المقلقلين لهم من النصب اي التعب
والجوع قال عليه السلام محرضا لهم على تعلمهم الذي هو لسبب الجهاد
اللهم ان العيش اي المعتبر او الباقي المستمر عيش الاخرة لا عيش الدنيا
فاغفر للانصار والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا من قول ابن
رواحة تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وقال الداودي وللانصار بلام
الجر ويخرج به عن الوزن وفي نسخة فاغفر الانصار بالف بدل اللام
وانما قال ابن رواحة لانهم بلا الف ولا لام فاتى به بعض الرواة على المعنى
وانما يتزن هكذا وتفقه في المصابيح فقال هذا توهيم للرواة من
غير داع اليه فلا يمتنع ان يكون ابن رواحة قال اللهم بالف ولام
على جهة الخزم بفتح الخاء المعجمة والزاي وهو الزيادة على
اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وكذا على اول النصف الثاني
حرفا او اثنين على الصحيح هذا امر لا نزاع فيه بين العروضيين لم
يقل احد منهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال احد ان الخزم تتقفى
العلماء ما وقع فيه حتى انه لا يعد شواذ الزيادة لا يعد نادرا في الوزن
ويكون الله الناظم ما بعدها فكذا ما نحن فيه انتهى وقال ابن بطال
ليس هو من قوله عليه السلام ولو كان لم يكن به شاعرا وانما يسمى به
من قصد صناعته وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف
والخزم والقبض ونحو ذلك انتهى وفيه نظر لان شعراء العرب

لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك فقالوا الانصار والمهاجرة حال كونهم
محمبين له عليه السلام عن الذين بايعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بايعنا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا **باب** ذكر حفر
الخندق حول المدينة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصريون عن انس رضي الله عنه
انه قال جعل المهاجرون والانصار في غزوة الاحزاب يحفرون
الخندق حول المدينة وكان الذي اشار بحفره سلمان رضي الله عنه
ويتقلون التراب على متونهم جمع متن ومتنا الظهر مكتنفا الصلب
عن يمين وشمال من عصب وجلد يدكر ويؤنث ويقولون نحن الذين
بايعوا محمدا على الاسلام ما كقينا ابدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على الجهاد ويترن البيت عند الرواية وقال الزركشي هو الصواب
وتعقبه الدماميني بان كونه عن موزون لا يعد خطأ فلا يجوز
ان يكون هذا الكلام نثرا مستحقا وان وقع بعضه موزونا كحديث اذا
روى احد فيها شيئا لا يدخل في الوزن حكم بخطأيه والنبي صلى الله عليه
وسلم يجيبهم ويقول اللهم لا خير مستمر الا خير الاخرة فبارك في
الانصار والمهاجرة وفي الحديث السابق انهم كانوا يجيبونه عليه
السلام فقد كان تارة يجيبهم وتارة يجيبونه وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
يقول قال رايت رسول الله ولابي ذر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل والقائهم على محاربته صلى الله عليه وسلم
وهو يوم الخندق وقد وارى اي ستر التراب بياض بطنه وهو يقول
لولا انت ما اهتدينا قال الزركشي هكذا ورد لولا وصوابه في الوزن
لاهم او الله لولا انت ما اهتدينا قال في المصابيح هذا اعجيب قال النبي
صلى الله عليه وسلم هو المتمثل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه
الشريف غالبا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة اي الوقار
علينا والاصيلي وابوي الوقت وذر عن الكشميهني فانزلن بنون التوكيد
الخفيفة سكينة بالتنكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فانزل بحذف
النون والجزم سكينة بالتنكير وثبت الاقدام ان لاقينا الكفار
ان الاولى هو من الفاظ الموصولات لانه من اسماء الاشارة جمعا للذكور
قد بغوا علينا من البغي وهو الظلم وهذا ايضا غير متزن فيتزن زيادة
هم فيصير فجيرا ان الاولى ثم قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة ابينا
من الاباء **باب** من حبسه العذر بالدال المهملة وهو
الوصف الطاري على المكلف المناسب للتسهيل عليه عن الغزو

فله اجر الغازي وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي ونسبة لجده
الشهرة به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
الجعفي قال حدثنا حميد الطويل انه انس هو ابن مالك حدثهم قال
رجعنا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف
حدثنا وفي بعض الاصول الصحيحة بالتحويل وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة هي غزوة تبوك كما في رواية
زهير فقال ان اقواما بالمدينة خلفنا بسكون اللام اي وراءنا ما
سلكنا شعبا بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة
طريقا في الجبل ولا واديا الا وهم معنا فيه حابسهم العذر بعدهم وجدة
ولابي عوانة من حديث جابر الا شركونا في الاجر بدل الا وهم معكم
فيه بالنية ولابي داود عن حماد لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم من
مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول
الله وكيف يكون هذا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر هو اعم من المرض
فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض
وهو محمول على الغالب وقال موسى بن اسماعيل شيخ المولف حدثنا حماد
هو ابن سلمة عن حميد الطويل عن موسى بن انس عن ابيه انس بن مالك
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري السند الاول المحفوظ
منه موسى بن حميد وانس اصح من الثالث المثبت موسى ولابي ذر الاول
عندي اصح واعترضه الاسماعيلي بان حمادا اعلم بحديث حميد مقدم فيه على
غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث انس له كما تراه
ولا مانع ان يكون حميد سمع هذا من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه
به او سمع من انس فثبته فيه ابنه موسى انتهى وفيه ان المؤمن يبلغ بنيته
اجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كما عليه النوم عن صلاة الليل فانه
يكتب له اجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث ابي ذر والى الدرداء شك شعبة مرفوعا ورواه
ابن حزيمة موقوفا **باب** فضل الصوم في
سبيل الله او المراد ابتغاء وجه الله للبلا يعارض اولوية الفطر في
الجهاد من الصوم لانه يضعف عن القتال كذا يوجد الاول وما في حديث ابي
هريرة المروي في فوايد ابي الطاهر الذهلي ما من مرابط يرابط
في سبيل الله فيصوم يوما في سبيل الله الحديث وحينيذ فالاولوية
المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد واما من لم يضعفه
فالصوم في حقه افضل لانه يجمع بين الفضيلتين وبه قال **حدثنا**
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر فمنسبه الى جده ويعرف
بالسعدي لانه نزل بباب بني سعد قال **حدثنا عبد الرزاق** بن

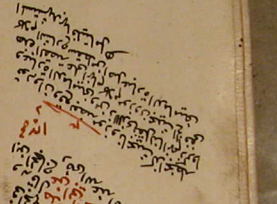

همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
يحيى ابن سعيد الانصاري وسهيل بن ابي صالح انهما سمعا النعمان
ابن ابي عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة واسم زيد
زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الانصاري عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخزرجي بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله
عز وجل بعد الله بتشديد العين وجهد اي ذاته كلها عن النار
سبعين خريفا اي سنة وعند ابي يعلى من طريق زيان بن فايد
عن معاذ بن انس بعد من النار مائة عام سير الجواد وعند الطبراني
في الصغير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء جعل الله بينه وبين
النار خندقا كما بين السماء والارض وفي كامل بن عدي عن انس كما بعدت
منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها التعارض واجيب بالاعتماد على
رواية سبعين للاتفاق عليها فانها في الصحيح اولى او ان الله اعلم نبيه
صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم بما بعده على التدريج او ان ذلك بحسب
اختلاف احوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه **باب**
فضل النفقة اي الانفاق في الجهاد في سبيل الله او في الجهاد وغيره
مما يقصد به وجه الله تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح
الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الموحدة ابن عبد الرحمن ابو معاوية
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
انفق زوجين اي صنفين مقترنين شكلين كانا او نقيضين وكل
واحد سمي زوجا ومراده ان ينفق المنفق ما ينفقه من دينار او درهم
او سلاح او غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين
وهو هنا على الواحد جزما وفي رواية اسماعيل القاضي من انفق
زوجين من ماله في سبيل الله عام في جميع انواع الخير وخاص بالجهاد
دعاه خزنة الجنة كرحمة نتباب اي خزنة كل باب فهو من المقلوب
اي قيل بضم اللام واسكانها وليس بترخيم له لانه لا يقال الا يسكون
اللام ولو كان ترخيما لفتحوها او ضموها قال سيبويه ليست ترخيما
وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لغة امتسك
فلانا عن فل فكسر اللام للقافية وقال الازهري ليس بترخيم فلان
ولكنها كلمة على حدة فبنوا اسد يوقعونها على الواحد والاثنين
والجمع والمونث بلفظ واحد وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث فيقول يا
فلان ويا فلانون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وفلان وفلانة كناية
عن الذكر والانثى من الناس فان كنيت عنهما عن غير الناس قلت الفلان

والفلانة

والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم والالف لسكونها
وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم قاله ابن الاثير اي فلان هلم
بفتح الهاء وضم اللام وتشديد الميم اما نقال قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يا رسول الله ذاك الذي تدعوه خزنة كل باب لانزه
عليه بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورا اي لا باس عليه ان يدخل
يا ابا بكر ويترك آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان
تكون منهم اي ممن يدعى من تلك الابواب كلها وهذا الحديث سبق في
الصيام واخرجه ايضا في فضل ابي بكر ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي الباهلي
الاعمى قال حدثنا فليح مولى ابن سليمان قال حدثنا هلال
مولى ابي ميمونة الغفري عن عطاء بن يسار بالمهملة المخففة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال
في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله
فقال اما اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض
ثم ذكر زهرة الدنيا اي حسنها وبهجتها القانية فيدا باحد بما
اي ببركات الارض وثنى بالاخرى اي بزهرة الدنيا فقام رجل لم
اعرف اسمه فقال يا رسول الله او ياتي الخير بالشر بفتح الواو
اي اتصير النعمة عقوبة فسكت عنا النبي صلى الله عليه وسلم فلنا
يوحى اليه وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير كانهم يريدون فسيد
فلا يخبر كون مخافة ان يطير ثم انه عليه السلام مسح عن وجهه الرحضا
بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدود العرق الذي اذرء عند
نزول الوحي عليه قال اين السائل انفا ممدا لهمزة وكسر النون الان
او خير هو بفتح الواو والهمزة استفهام على سبيل الانكار اي المال
هو خير قالها ثلاثا ان الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير وهذا
ليس بخير حقيقي لما فيه من الفتنة والاشتغال عن كمال الاقبال
الى الاخرة وانه كلما بفتح اللام ولابي ذر كلما بضمها بنبت الربيع
بضم الفوقية من الانبات والربيع رفع على الفاعلية وقوله الذي
يستنبت به ما يقتل وقليلا حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء
المهملة منصوب على التمييز وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل وسقط
قوله ما لا يلي ذرو حده وقوله حبطا له ولابي الوقت والاصيلي
او يلم بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه اي يقرب ان يقتل
كلما اكلت ضبب على كلما في اليونينية وكتب على الحاشية صوابه
الا اكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين واكلة بمد الهمزة
والاستثناء مفرغ والاصل كلما ينبت الربيع ما يقتل اكله الا الاكلة

التى تاكل الخضر فتطاء اكلة الخضر حتى اذا امتلات ولاى ذر حتى اذا امتدت
خاصرتاها شبعا استقبلت الشمس فتلطت بفتح المثلثة واللام
المخففة والطاء المهملة اخره فوقية اى الفت بعرها سلا رقيقا وبالت تزال
عنها الخبط والماتحط الماشية لانها تتقى بطونها ولا تتلط ولا تثول فتنتفع
بطونها فيعرض لها المرض فتلك ثم رتعت وهذا مثل ضربه للمقتصد فى جمع
الدنيا المؤدى حقها الناجى من وبالها كما نجت اكلة الخضر وان هذا المال
خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اى من حيث المنظر والله مع ان المال
مذكر باعتبار اتاه زهرة الدنيا فالتانيث وقع على التشبيه والتانيث للغلبة
كراوية وعلامة حلوة اى من حيث الذوق ونعم اى المال صاحب المسلم
لمن اخذه بحقه بان جمعه من حلال فجعله فى سبيل الله جميع انواع الخير
ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائى والترمذى وقال حسن
وابن حبان فى صحيحه وصححه الحاكم من حديث خزيم بن فاتك بالراء مصغرا
ابن فاتك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من انفق نفقة فى سبيل الله
كتبت له بسبعماية ضعفت وعند ابن ماجه من حديث ابى هريرة
وغيره مرفوعا من ارسل نفقة فى سبيل الله واقام ببيته فله بكل درهم
سبعماية درهم ومن غزا فى سبيل الله بنفسه وانفق فى وجه ذلك فله
بكل درهم سبعماية الف درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف لمن يشاء
واليتامى والمساكين ولابى ذر عن الكشميهنى زيادة وابن السبيل
ومن لم ياخذ اى المال بحقه ولابى ذر ياخذها اى زهرة الدنيا فهو
كاكل الذى لا يشبع لانه كلما نال منه شيا ازداد رغبته واستقل
ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لابى ذر لفظ الذى ويكون ماله
عليه شهيدا يوم القيامة بان ينطق الله الصامت منها فعل
او تمثل مثالا وهذا الحديث قد سبق فى باب الصدقة على اليتامى
من كتاب الزكاة وباقى ان شاء الله تعالى عند وعونه فى الرقاق

باب فضل من جهز غازيا او خلفه

بتخفيف اللام
اى قام لعياله فى اهله ومن يتركه بخير بان قام عنه بما كان يفعله وبه
قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم
البصريون قال حدثنى بالافراد يحيى هو ابن ابى كثير اليمامى الطائى
قال حدثنى بالافراد ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنى بالافراد كذلك بشر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة
وكسر ثمين سعيد مولى الحضرميين من اهل المدينة قال حدثنى بالافراد
ايضا زيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهنى رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا اى فله

مثل اجر الغازى وان لم يغز حقيقة من غير ان ينقص من اجر الغازى شى
لان الغازى لا يتاتى منه الغزو الا بعد ان يكفى ذلك العمل فصار كانه
غزا بشر معه الغزو لكنه ضاعف الاجر لمن جهزه من ماله ايضاعف
لمن ذله واعانه اعانة مجردة عن بذل المال نعم من تحقق عجزه عن الغزو
وصدقت نيته ينبغى ان لا يختلف ان اجره مضاعف كاجر العامل
المباشر لما مر من ان نام عن حزبه ومن خلف غازيا فى سبيل الله
بخير فى اهله ومن يتركه بان ناب عنه فى مراعاتهم وقد مناه مرارا نعم زمان
غيبته فقد غزا اى شاركه فى الاجر من غير ان ينقص من اجره شى لان
فراغ الغازى له واشتغاله به لسبب قيامه بامر عياله كان مسببا
عن فعله وفى حديث عمر بن الخطاب مرفوعا من جهز غازيا حتى يستقل
كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع رواه ابن ماجه والطبرانى فى الاوسط
بسند رجاله كلهم ثقات الا شيخه عبد الله بن محمد بن سليمان الاصبهانى
وهو صدوق وقد توبع وله شاهد عند ابن ماجه ايضا من حديث ابى امامة
مرفوعا من جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف
غازيا فى اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره وفى حديث عمر عن الخطاب
رضى الله عنه فى صحيح ابن حبان مرفوعا من اظل راس غاز اظله الله يوم القيمة
الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال وخلفه بخير فى اهله
له اجر غازيين او غاز واحد اجاب ابن ابى جمرة بان ظاهر اللفظ
يفيد ان له اجر غازيين لانه عليه السلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه
غير مرتبط بغيره وحديث الباب اخرجه مسلم وابو داود والترمذى
والنسائى فى الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى
وسقط ابن اسماعيل لغير ابى ذر قال حدثنا همام بتشديد الميم بن
يحيى الشيبانى عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بكسر حوله
بالمدينة غير بيت ام سليم سهلة واسهار مسيلة او العميصا وهى ام
انس الا على ازواجه امهات المومنين رضى الله عنهن فقيل له
ادلم تخص ام سليم بكثرة الدخول اليها ولم يسم القابل فقال عليه
السلام انى ارحمها قتل حوها حرام بن ملحان يوم بئر معونة
مجى اى فى عسكرى او على امرى وفى طاعتى لانه عليه السلام لم يشهد بئر
معونة كما سياتى ان شاء الله تعالى فى المغازى وتقبيل الكرماء فى
دخوله عليه السلام على ام سليم بانها كانت خالة من الرضاعة او
النسب وان المحرمية سبب لجواز الدخول لا يحتاج اليه من خصائصه
عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية لثبوت عصمته وقد ظهرت
مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عليه السلام خلف اخاها فى
اهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الايمان وكفى بجبر الخاطر والتودد
خيرا لا سيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
مسلم فى الفضايل **باب الخيط** اى استعمال الخيوط

ومومايطيب به الميت عند القتال وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي بفتح الهاء وفتح الجيم
قال حدثنا ابن عون عن عبد الله عن موسى بن انس امام ابن مالك انه قال لو ثور
بواو الحال ولابي ذر عن الحموي ذكر باسقاطها يوم وقعة اليمامة التي
كانت بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة في ربيع الاول
سنة اثنى عشر في خلافة ابي بكر واليمامة بتقديم المثناة التحتية على الميم
على مرحلتين من الطايف سميت باسم امرأة زرقاء كانت تنظر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام قال ابن انس بالرفع على الفاعلية
ثابت بن قيس موابن شماس بفتح الشين المعجمة وتشديد آخره سين
مهملة الخزرجي خطيب الانصار وقد خسر بمهملتين مفتوحتين اي
كشف عن مخذية بالذال المعجمة واستدل به على ان الخذ ليس بعورة
وموبتحنط بستعمل الحنوط في بدنه والواو للحال فقال اي انس لثابت
يا عم دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة الخزرج ما يحبسك
اي مايؤخرك الا بجئ بتشديد اللام ونحي بالنصب قال الآن يا ابن اخي
اخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط بفتح المهملة جاء زاد الطبراني وقد
تحنط وتشمر الكفانة مجلس فذكر انس في الحديث انكشافا اي وقوع
انهزام من الناس وعند ابن ابي زايدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى
جلس في الصف والناس ينكشفون فقال هكذا عن وجوهنا اي افسحوا
لنا حتى نضارب القوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالقوم بزيادة حرف
الجر ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان الصف
لا ينحرف عن موضعه بينما عودتم اقرانكم من عدوكم حتى
طعنوا فيكم وزاد ابن ابي زايدة فتقدم فقاتل حتى قتل واقرانكم بالنصب
على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني عودكم اقرانكم بالرفع فاعل عودكم اقرانكم
بالرفع فاعل عودكم رواه اي الحديث حماد هو ابن سلمة عن ثابت هو
البناني عن انس هو ابن مالك ولفظ فيما رواه الطبراني ان ثابت بن قيس
ابن شماس جاء يوم اليمامة وقد حنط ولبس ثوبين ابيضين فكفن
فيهما وقد انهزم المسلمون فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء هؤلاء واعتذر
اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئسما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا
وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل
فيما يرى النايم فقال انه في قدر بحت اكاف بمكان كذا وكذا فاوصاه
لوصايا فوجدوا الدرع والفرس واوصايا وعند الحاكم انه اوصى بعتق
بعض رقيقه باب فضل الطليعة بفتح الطاء المهملة
وكسر اللام اسم جنس يشمل الواحد فاكثر وهو من يبعث الى العدو
ليطلع على احوالهم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

حدثنا

حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني عن جابر موابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
يأتيني بخبر القوم بني قريظة يوم الاحزاب لما اشتد الامر
وذلك ان الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر
النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من اليهود
نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب
المسلمين قال ولابي ذر فقال الزبير بن العوام القرشي احد العشرة
انا آتيك بخبرهم ثم قال عليه السلام من يأتيني بخبر القوم ولابي ذر
فقال الزبير انا مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان اشد
لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم فلم يذهب احد فذهب الزبير
فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال عليه السلام من يأتيني بخبرهم
فلم يذهب احد فذهب الزبير وفيه ان الزبير توجه اليهم ثلاث مرات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة
والواو وبعد الالف راء مكسورة فتحتية مشددة اي خاصة من اصحابه
وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون اصحاب عيسى بن مريم
عليهما السلام اي خلصاؤه وانصاره وقال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق الوزير وحواري الزبير اضافه الى ما يتكلم فيه اليا
وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وموسى الذي في الفرع وغيره واخرون
بالكسر وهو القياس لكنهم حين استثقلوا ثلاث ياآت حذفوا ياء
المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد اشكل ذكر الزبير هنا فقال
ابن المليقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا تقي الدين البعلي
ان الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله وهذه الحصر مردود بان القصة التي ذهب لكشفها
غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف
خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين
وافقوا قريشا على محاربة المسلمين بالخندق وما لت عليهم الطوايف
ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طايفة من الاخرى فارسل
الله عليهم الريح والشدة البرد تلك الليلة فانتدب عليه السلام ما بانيه
بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وحديث الباب
اخرجه البخاري ايضا في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي في
المناقب والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة هذا
باب بالتنوين هل يبعث الطليعة بالرفع مفعول
ناب عن الفاعل ولابي ذر يبعث بفتح اوله الطليعة بالنصب على

اليم محـ

كتابـ

حـ

وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار
على المسلمين ـهـ

حـ
قوله فانتدب اي طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يأتيه فانتدب
اي اجاب له حذيفة انتهى
ـهـ ش

المفعولية اى هل بيعته الاحام الى كشف العدق وحده وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
ابن المنكدر محمد انه سمع جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنهما قال ندب اى دعا النبى صلى الله عليه وسلم الناس قال
صدقة شيخ المولف قلت اى الندب يوم الخندق وقد رواه الحميدى
عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك فانتدب الزبير
اى اجاب ثم ندب الناس فانتدب الزبير وسقط لفظ الناس لغير
ابى ذر ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم
بعد الثالثة وسقط لابى ذر الى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حواريا
بتخفيف الواو ناصرا ووزيرا وان حوارى ولابى ذر عن الحموى والمستملى
وحوارى الزبير بن العوام وفيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته

باب جوار سعد الشخصين الاشعر معاوية قال

حدثنا احمد بن يونس اليربوعى الكوفى قال حدثنا ابو شهاب
موسى بن نافع الاسدى الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته
وهو الاكبر عن خالد الحذا بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدودا عن ابى قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
البصرى عن مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة وفتح الواو واخره
مثلثة مصغرا انه قال انطلقت من عند النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لنا انا تاكيد او بيان اوبدل من الجمر او خبر مبتدا محذوف
وصاحب لى موانين نحن وهو لبيتى وصاحبى الجم والرفيع عطفا على ما بعده
اى لما اردنا السفر الى اهلينا اذا اتينا حرجتنا اذنا واقمنا بكسر الميم
اى من اجاب منكما ان يؤذن فليؤذن او المراد احدهما يؤذن والاخر
يجيب لانهما يؤذنان معا وليؤمكما بسكون اللام وفتح الميم اكبركما
ومطابقة الحديث للترجمة من كونهما لما اراد السفر قال لهما عليه
السلام اذنا فاقيما تعاطى ذلك وحديث الراكبان سيطان فان الموزى
باسناد حسن وصححه ابن خزيمة قال الطرطوشى انه زجر ادب وارشاد حسما
للمادة فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة له وباقى ان شاء الله تعالى البحث
فى ذلك فى محله وقد سبق الحديث فى ذلك فى تحفة فى باب الاذان للمسافر
من كتاب مواقيت الصلوة هذا

باب الخيل بالنواصى

معقود فى نواصيها الخير اى لازم لها الى يوم القيامة وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا مالك الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير
الى يوم القيامة لفظ عام المراد به الخصوص اى الخيل الغازية
فى سبيل الله لقوله فى الحديث الخيل لثلاثة او المراد جنس الخيل

الاخرم

اى ابنا

اى ابنا بصدد ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لعمل غير صالح فصول
الوزر لظهران ذكر الامر العارض ولابى ذر معقود فى نواصيها الخ
فاثبت لفظة معقود كما سيملى فى رواية عبد الله بن نافع عن مالك
وسقطت فى الموطا كرواية غير ابى ذر وكذا مسلم من رواية مالك ايضا
ومعنى معقود ملازم لها كانه معقود فيها قال فى شرح المشكاة ويجوز
ان يكون الخير المقدر بالاجر والغنيمة اى فى الحديث الاتى فى الباب
اللاحق استعارة مكنية لان الخير ليس لشئ محسوس حتى تقدر عليه
الناصية لكنه شبه لظهوره وملازمته لشئ محسوس معقود يحل
على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر الناصية
تجريدا للاستعارة والحاصل انهم يدخلون المعقول فى جنس المحسوس
ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة فى اللزوم والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل من مقدم الفرس وقد يكنى بالناصية عن جميع ذات
الفرس قال ابن العراقى ويمكن ان اشير بذكر الناصية الى ان الخير
الذى هو فى مقدمتها للاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الاشارة
الى الادبار وروى فى هذا الحديث كما قاله القاضى عياض مع وجيز اللفظ من
البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه فى الحسن مع الخاص الذى بين
الخير والخيل وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب
لانه عليه السلام لم يات عنه فى غيرها مثل هذا القول وروى النسائى
عن انس لم يكن شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء
من الخيل وفى طبقات ابن سعد عن غريب بضم المهملة المكى ان النبى
صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون
من هم قال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب الخيل قال ان المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها واموالها واروثها كذا
المسك يوم القيامة ويروى ان الفرس اذا التفتت الفنيان تقول
سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو اسناد الدواب عدة وافى
ضبعة الخيال فى مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما
عمر الفرس الى ستين سنة وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا
فى المغازى وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضى قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمى وابن ابى الشعثاء بفتح السين المهملة وبالثاء
سعيد كلاهما عن الشعبى عامر بن شراحيل عن عروة بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقى الازدى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال الخيل اى المعدة للجهاد فى سبيل الله او
جنس الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة

وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والخمس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي
والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل وابن ماجه في الجهاد قال سليمان
اي ابن حرب شيخ المولف مما رواه ابو نعيم في مستخرجه موصولا بما لفاحفص
ابن عمر شيخ المولف ايضا عن شعبة بن الحجاج انه قال في روايته اي عن
حصين وابن ابي السفر عن الشعبي عن عروة بن ابي الجعد
فزاد لفظ ابي بين ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده ان شعبة
يروي عن عروة كيف وشعبة لم يدركه وانما مراده ان شعبة قال في
روايته عروة بن ابي الجعد كما مر تابعه اي تابع سليمان بن حرب على زيادة
ابي مسدد هو ابن مسرهد احد شيوخ المولف ايضا مما موصول
في مسنده مسدد عن هشيم بالتصغير هو ابن بشير بوزن عظيم السلمي
الواسطي عن حصين هو ابن عبد الرحمن السابق عن الشعبي
عن عروة بن ابي الجعد فالثلث لفظ ابي وصوبه ابن المديني
وذكر ابن ابي حاتم ان اسم ابي الجعد سعد وسيكون لي عودة الى زيادة
كلام في هذا في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعون الله وميسم
وقوته وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية
والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البركة حاصلة في نواصي الخيل وعند الاسماعيلي البركة
تنزل في نواصي الخيل فصرح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا
الحديث الى يوم القيامة وقد يراد بالبركة هنا الزيادة بما يكون من
نسلها واكتساب عينها والمغانم والاجر وهذا الحديث اخرجه ايضا
في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل هذا ح

باب الجهاد ماض مع البر والفاجر

وسع الفاجر الجاير لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة الموصول في السابق واللاحق
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زايدة عن عامر هو الشعبي انه قال حدثنا عروة هو ابن الجعد او ابن
ابي الجعد السابق قريبا البارقي بالموحدة والراء بعد الالف فالقاف
بنسبة الى بارق حيل باليمن او قبيلة من ذي رعين ان النبي صلى
الله عليه وسلم الخير معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
والخير هو الاجر اي الثواب في الاخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا
بما يدلان من الخير او خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم
كما مر وذكر بقيا الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر
والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يفيد ذلك

بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين
ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجاير وان الاسلام باق
واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم
المسلمون وفي حديث ابي داود عن مكحول عن ابي هريرة مرفوعا
الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
واسناده لا باس به الا ان مكحولا لم يسمع من ابي هريرة وفي حديث
انس عند ايضا مرفوعا والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل
آخر امتي الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل وفي حديث جابر
عند الامام احمد من الزيادة على حديث الباب الخيل في نواصيها
الخير والثيل بفتح المثلثة وسكون التحتية بعدها لام واهلها
معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد
في الطبقات وابن منده في الصحابة والمنفق عليها كاسط كفه
في الصدقة

باب فضل من احتبس فرسا

زاد الكشميهني
في سبيل الله لقوله تعالى ومن رباط الخيل اي للغزو وبه قال
حدثنا علي بن حفص المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن ابي حاتم
والصواب انه علي بن الحسن بن شقيق بفتح النون وكسر المعجمة بوزن
عظيم قال حدثنا ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا كليب
ابن ابي سعيد المقري نزيل الاسكندرية المدني الاصل قال
سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا
في سبيل الله بنية جهاد العدو ولا تقصد الزينة والترفه والتفاخر
ايمانا بالله بالنصب على انه مفعول لاجله ربطه خالصا لله تعالى
امتثالا لامره وتصديقا بوعده الذي وعده به من الثواب
على ذلك فان شبعه بكسر المعجمة اي ما يشبع به وروثه بكسر الراء
وتشديد التحتية اي ما يروى به من الماء وروثه بالمثلثة ونواله ثوابه
في ميزانه يوم القيامة وعند ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد
ابن عبد الله بن عريب بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية
ساكنة ثم موحدة المليكي عن ابيه عن جده مرفوعا في الخيل وابوالها
وارواثها اكفت من مسك الجنة ورواه ابن سعد في الطبقات
بلفظ المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها
وارواثها عند الله يوم القيامة كذلك المسك وعند ابن ماجه
من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسا
في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه
ابن ابي عاصم ايضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن
زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينفق لفرسه شعيرا

ثم يُعلّقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال
تيم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ
مسلم يبقى لفرسه شعيرا ثم يعلّقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة
ورواه الامام احمد في مسنده **باب اسم الفرس والحمار**
اى مشروعية تسميته مما كغيره مما من الدواب يسامح فيها لتميزها عن
غيرها من جنسها وبه قال **حدثنا** محمد بن ابي بكر المقدمي قال **حدثنا**
فضيل بن سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار
عن عبيد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى عام الحديبية فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه
وهم محرمون بالحجة وهو غير محرم لانه عليه الصلاة والسلام بعثه كمتلص
حال عدوهم بهيمة الساحل فراوا حمارا وحشيا ولابي ذر حمارا وحش
قبل ان يراه ابو قتادة فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتادة فركب
فرسه فقال له بالتذكير ولابي ذر لها الجرادة بفتح الجيم والراء المخففة
والفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سواء واصله التانيث
وروى ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الانثى من الخيل فرسة فانوا لا يقال هذه لها فرسة ثم حكى
ابن جني والعرب فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة
لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس وفروس ولفظها مشتق من الافتراس
كانها تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها ابو شجاع وابو مدرك
والحجر الانثى من الخيل قال في القاموس وربما لهاء لحن وقال بعضهم لم يرد خلوا
فيه انها لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احمار وحمور لكن روى ابن
عدى في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
ليس في حمرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال حمرة بالهاء فسالهم
اى سال ابو قتادة اصحابه المحرمين **ان** ينادوه **سوطه فابوا ان**
ينادوه فتناوله فحمل ابو قتادة على الحمار **فعقره واكل منه فاكلوا**
فقدموا بالقاف ولابوى ذر في نسخة والوقت والاصيلي فتقدموا بالنون
بدل القاف من التقدمة اى تقدموا على اكله لكونهم محرمين **فلما ادركوه**
صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسالوه عن حكم اكله **قال هل معكم**
منه شيء **قالوا معنا رجله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها**
وهذا الحديث قد سبق معناه في الحج بدون تسمية فرس ابي قتادة
ووقع في سيرة ابن هشام ان اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاى بعدها واو والذي في الصحيح هو الصحيح او يكون لهما اسمان
وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال **حدثنا** معن
ابن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف

وتشديد

وتشديد الزاى الاولى المدني قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد
ابي بن عباس بن سهل بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية
وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون
الهاء ابن سعد الساعدي **عن ابيه عن جده** انه **قال كان للنبي**
صلى الله عليه وسلم في حايطنا بستاننا **فرس يقال له اللحيف**
بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها فاء مصغرا
وضبطه بعضهم بفتح اوله وكسر ثانيه على وزن رغيف ورجحه
الدمياطي وجزم به الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى
فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي
هنا قال ابو عبد الله اى البخاري وقال بعضهم اللحيف اى بضم اللام
وفتح الحاء المهملة قال عياض وبالاول ضبطناه عن عامة شيوخنا
وبالثاني عن ابي الحسين اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالحاء المهملة
وفي النهاية انروى بالجيم بدل الحاء المهملة وعند ابن الجوزي بالنون
بدل اللام من الخفافة وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحاق بن ابراهيم** ابن راهويه
المروزي **انه سمع يحيى بن آدم** بن سليمان التيمي الكوفي قال **حدثنا**
ابو الاحوص هو سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي وعليه
يدل كلام المزي او هو عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر لاحراز السماع
الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني بالاول وبتعدد العين وقال لا يبعد
ان يكون هو عمار الا انه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري **عن ابي اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين
وسكون الميم الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة
عن معاذ هو ابن جبل الانصاري **وفي انه عنه انه قال كنت ردف**
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال اى راكب خلفه
على حمار له عليه السلام **يقال له عفير** بضم العين المهملة وفتح الفاء
وبعد التحتية الساكنة راء تصغير اعفر اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا
سويد في تصغير اسود ما خوذ من العفرة وهي حمرة بخالطها بياض
وهو اسم عياض في ضبطه بالعين المهملة وموتغير الحمار الاخير الذي يقال
له يعفور وابن عبدوس حيث قال انهما واحد فان عفيرا اهداه
المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعفور اهداه فروة بن عمرو
وقيل بالعكس **فقال يا معاذ هل** ولابي ذر وهل **تدري حق الله**
كذا بالسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة ما حق الله **على عباده وما**
حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال عليه السلام فان
حق الله على العباد ان يعبدوه وللكشميهني ان يعبد وبالجزف
المفعول **ولا يشركوا به شيئا وحق العباد** بالنصب عطفا على ان

حق الله والذي ذرو خلق العباد على الله بالرفع على الاستئناف فضلا منه اذ لا
يعذب من لا يشرك بالله شيا فقلت يرسول الله افلا اعاقلها
ذلك فلا ابشر به الناس فالمعطوف عليه مقدر بعد الهمزة قال لا تبشرهم
بذلك فيتكلوا بنشد بهمزة الوصل من الاتكال والكشهبني
فيتكلوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من التكول وفي البونينية بفتح الكاف
لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان
اسم جنس سمي ليتميز به عن غيره والحديث خرجه ايضا في الرقاق
لكنه لم يسم فيه الحمار وبه قال حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة
مشددة قال حدثنا غندر ومحمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان فزع اي خوف بالمدينة اي ليلا فاستعار النبي صلى الله
عليه وسلم فرسا لنا لابي طلحة لانه روجه امه
يقال له مندوب بغير الف ولام وكان ربط المشي فقال حين استبراه
الخبر ورجع ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا اي الفرس لبحرا سنته
جريه لما كان كثيرا بالبحر لكثرة مايه وعدم انقطاعه وقال الخطابي
ان هنا نافية واللام في لبحرا بمعنى الايجاب اي ما وجدناه الابحرا
والعرب تقول ان زيدا لعاقل اي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا لكل واحدة منها اسم مخصوص يعينه ويميزه عن غيره من
جنسه وكان له بغلة تسمى دلدل وناقة تسمى العضباء واخرى تسمى
العضبا وغير ذلك باب ما يذكر في الحديث من شؤم
الفرس بالهمز وتخفف واوا وموصولا بيمن وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انما الشؤم كائن في ثلاثة في الفرس اذا
لم يغز عليه او تمسوسا والمراة اذا كانت عيزة لزوج او غير فارهة او سليطة
والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان
وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالحصر فيها كما قال ابن العربي
بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي اليمن والشؤم
علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شيء من ذلك
الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جعلت مواقع لاقضيته
ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير في شيء الا انها لما كانت اعم
الاشياء التي يقتنيها الانسان وكان في غالب احواله لا يستغني عن دار
يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه

بلغ مقابلة

في زمانه

في زمانه اضيفه اليمن والشؤم اليها اضافة مكان وبما صادر ان عن
مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسايير
الرواة بدون انما واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة
المذكورة نعم زادت ام سلمة في حديثها المروي في ابن ماجه السيف وسلم
من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة
المراة والفرس والدار وظاهره ان الشؤم والطيرة في هذه الثلاثة
وعند ابي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى
ولا طيرة وان تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمراة قال الخطابي
وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منتفية فيها الا في هذه
الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل ان يكون معنى الاستثناء
على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه اي الشؤم
ليس في شيء من الاشيا الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل ان يتنزل على قوله
صلى الله عليه وسلم لو كان شيء سابق القدر لسبقه العين والمعنى ان لو فرض
شيء له قوة وتاثير عظيم يسبق القدر لكان ذلك شيئا والعين لا يسبق فكيف
بغيرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجد بعقيب قوله ولا طيرة
بهذه الشرطية يدل على ان الشؤم ايضا منتفى عنها والمعنى ان الشؤم
لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا لها لكن
لا وجود فيها فلا وجود له اصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشؤم في
الاحاديث المستشهد بها محمول على اكراهة النفي سببها ما في الاشيا من
مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشؤم
المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ونحوهما وشؤم الفرس ان لا يغزى
عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها لشرعا او طبعا ويؤيد ما ذكره
في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها او امراة
يكره صحبتها او فرس لا تجيد فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق
المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة
كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يرسول الله ان كان في
دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحول الى اخرى فقل فيها ذلك
ذروها ذميمة رواه ابو داود وصححه الحاكم فامرهم بالتحول
عنها لانهم كانوا فيها على استثقال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه
وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة لا بها
سبب في ذلك وقيل يحمل الشؤم هنا على معنى قلة الموافقة وسوء
الطباع كما في حديث سعد بن ابي وقاص عند احمد مرفوعا
من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء
ومن شقاوة المرء المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء
وقد جا من عايشة رضي الله عنها انها انكرت على ابي هريرة حديثه

بذلك مقتدا بابي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال وقيل لعايشة
ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة
فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم
في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله لكنه منقطع لان مكحولا لم
يسمع من عايشة نعم روى احمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق
قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عايشة فقالا
ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة
في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله
قالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك
فاخبرت انه عليه السلام انما قال ذلك حكاية عن اهل الجاهلية
فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكر
من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث اخرجه والنسائي في عشرة
النساء وقال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن ابي حازم بن دينار اسمه سلمة عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان
شئ اي ان كان الشوم في شئ حاصلا ففي المراة والفرس والمسكن
اخبارا نه ليس فيهن شئ فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شئ
واتفقت النسخ على اسقاط قوله الشوم وكذا هو في الموطا نعم
زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسماعيل
ابن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان
الشوم في شئ ففي المراة الخ الا ان اسماعيل لم يقل في شئ وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح والطب وابن ماجه في النكاح

هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **الخيل** لثلاثة وقوله
تعالى ولابي ذر وقول الله عز وجل **والخيل** اي وخلق الخيل **والبغال**
والحمير لتركبوها وزينة معقول له عطف على محل لتركبوها
واستدل به على حرمة لحومها واحتمل به على حرمة لحومها ولا دليل
فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه
غيره اصلا ويرد بان الاية مكية وعامة المفسرين والمحدثين
على ان الحمر الاهلية حرمت عام خيبر وزاد ابو ذر ويخلق ما لا
تعلمون وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
موامام دار الهجرة بن انس عن زيد بن اسلم العدوي المدني
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال **الخيل** لثلاثة جار ومجرور ولابي ذر
عن الكشميهني ثلاثة باسقاط حرف الجر والرفع **لرجل** اجر **ورجل**
ستر **وعلى رجل** وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها

للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال في الحبل الذي ربطها به حتى شرح للمرعى
في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا او روضة بالشك
من الراوي كالاولى **فما اصابت** اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها
ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها المربوط فيه **من المرج**
او الروضة كانت له اي لصاحبها **حسنات** يوم القيامة بحيها
وموفورة **ولو انها قطعت طيلها** حبلها المذكور **فاستنت** بفتح الفوقية
وتشديد النون عدت بمرح ونشاط **شرفا او شرفين** بفتح الشين
المعجمة والراء والفا فيهما شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي
ربطها صاحبها فيه **كانت** اي روثها وبولها **حسنات له** اي لصاحبها
يوم القيامة **ولو انها مرت بنهر** بفتح الهاء وسكونها **فشربت منه** بغير
قصد صاحبها **فلم يرد ان يسقيها كان ذلك** اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له اما الرجل الذي هي عليه وزر فهو **رجل ربطها فخرا** بالنفس
للتفعيل اي لاجل الفخر اي بقاطر **ورياء** اي اظهارا للطاعة والباطن
بخلافه وبنوا بكسر الواو وفتح الواو والمد عداوة **لاهل الاسلام**
فهي وزر اي اثم **على ذلك** الرجل وقيل الواو في ورياء وبنوا بمعنى واحد
هذه الثلاثة قد تقترن في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته
وحذف من هذه الثلاثة احد هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في
الحركاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها فذلك ستر وباقي في علامات النبوة **وسيل رسول**
الله صلى الله عليه وسلم السايل صعصعة بن ناجية جد الفرزدق
عن الحمر اي عن صدقتها **فقال** عليه السلام **ما انزل علي فيها شئ**
منصوص **الا هذه الاية الجامعة** العامة الشاملة **الفاذة** النادرة
والذال المعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وفي هذه الاية كما قال ابن بطال تعليم الاستنباط والقياس لانه
شبه مالم يذكر الله حكمه في كتابه وسنة نبيه بما ذكره ونفطه ان الميسر
بان هذا ليس من القياس في شئ وانما هو استدلال بالعموم والمثال
لصيغته خلافا لمن انكر او وقف وسنكون لنا عودة الى الكلام على
هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى **باب**
من ترك دابة غيره لما عيت في الغزو واعانه لربه قال **حدثنا**
مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي بالفا قال **حدثنا ابو عقيل**
بفتح العين وكسر القاف بشير بن عقبة الدورقي البصري قال **حدثنا**
ابو المنوكل على بن داود **الناجي** بالنون والجيم نسبة الى بني ناجية
ابن سامة قبيلة كبيرة منهم قال **اتيت جابر بن عبد الله** الانصاري

رضي الله عنه فقلت له حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سافرت معه في بعض اسفاره فقال ابو عبيل بضم المذكور
لا ادري قال ابو المتوكل غزوة او عمرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ام عمرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعني الغزاة الرابع فيهما
عند المولف في الشروط عن عبيد الله بن معتمر عن جابر اشترا ه
بطريق تبوك فبين الغزوة حارمايها ووافقه على ذلك علي بن زيد
ابن جدعان عن ابي المتوكل لكن جزم ابن اسحاق بانه كان في غزوة
ذات الرقاع ورجح بان اهل المغازي اضبط فلما ان افلنا
بزيادة ان قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يعجل الى
اهله فليعجل بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين وتشديد الجيم
المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني فليشجل بمثناة فوقية بعد
التحتية من باب التفعل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ازمك
بهمزة مفتوحة فزاي ساكنة فيم مفتوحة فكاف بخالط همزة سواد ليس
فيه اي في الجمل ولا في ذرعيها الى في الراحلة سنية بكسر السين
المهملة وفتح التحتية المخففة علامة اي ليس فيه لمعة من غير لونه
او لا عيب فيه والناس خلفي جملة حالية من قوله وانا على جملي اي
جملة كان يسبق جمال غيره فبينا بغير ميم انا كذلك اذ قام علي
اي وقف جملي من الاعياء والكلال لكونه واذا الظلم عليهم قاموا اي وقفوا فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم ياجابر استمسك فقلت بلى بسوط فزجره
فوثب البعير مكانه ولاحمد قلت يا رسول الله ابطا جملي هذا قال اناخة
وانا خ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطني هذا العصا فتعلقها فاخذها
فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فقال اتبيع الجمل قلت نعم وفي باب
اذا اشترط البايع ظهر الدابة من كتاب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر
قلت لا نعم قال نعيمه بوقية بعينه وفي رواية داود بن قيس احسبه باربع اواق
فاستثنيت حملانه الى اهلي فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم المسجد فاطاف اصحابه فرجعت اليه ولابي ذر عن
الكشميهني عليه وعقلت الجمل بالفاء في ناحية البلاط بفتح الموحدة
المجارة المفروشة عند باب المسجد فقلت له عليه السلام هذا جملك الدرد
البفتحتين فخرج من المسجد فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اواقي من ذهب فقال اعطوها
جابرا بقطع همزة اعطوها مفتوحة ثم قال استوفيت الثمن
قلت نعم قال الثمن والجمل لك هبة كذا قال السهيلي ما محصله
انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر جابرا بعد قتل ابيه باحد ان الله احيا ه
وقال ما تشتهي فازيدك اكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشهد فاشترى
منه الجمل وهو مطيته بثمن معلوم ثم وفر عليه الجمل وزاده على

الثمن

الثمن كما اشترى من المومنين انفسهم بثمن هو الجنة ثم ردعليهم انفسهم وزادهم
كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فتشاكل الفعل مع الخبر
وهذا الحديث قد سبق مختصرا في المظالم وشرحه في الشروط ٥

باب الركوب على الدابة الصعبة

بسكون العين اي
الشديدة وعلى الفحولة من الخيل جمع فحل والتاء فيه كما قال الكرماني
لتاكيد الجمع كالملائكة وقال راشد بن سعد بسكون العين
المقرئ بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة
الى قرية من قرى دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا كان
السلف اي من الصحابة فمن بعدهم يستحبون الفحولة من الخيل
ان يقاتلوا عليها في الجهاد لانها اجرى بهمزة مفتوحة فجيم ساكنة
فراء مفتوحة بغير همز من الجري وفي بعض الاصول اجرا بالهمز من
الجراة واحسر بالحاء والسين المهملة اي من الاناث وروى الوليد بن
مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة
مصغرا او ابن محبر زانهم كانوا لا يستحبون اناث الخيل من الغارات
والبيات ولما ظهر من امور الحرب ويستحبون الفحول من الصفوف
والحصون ولما ظهر من امور الحرب وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال
الدارقطني هو احمد الملقب بشبوية واسم جده ثابت وقال الحاكم هو احمد
ابن محمد بن موسى وليقبه مردويه المروزي وهذا اشهر واكثر من الاول
كما قاله في الفتح قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع بفتح الفاء والزاي خوف
فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة يقال له
المندوب كان يطي المشي فركبه وقال حين استبشر الخبر ورجع ما راينا
من فزع وان وجدناه الفرس لبحرا اي في قول الكل فيبين بمعنى ما
واللام في لبحرا بمعنى الا اي ما وجدنا الفرس الا بحرا وعند البصريين
ان مخففة من الثقيلة قاله ابن المنقن وقال ابن المنير ولا دليل
في لفظ الفرس في الحديث لما ترجم له حيث قال والمحمولة من الخيل
لان الفرس يتناول الفحل والانثى والما الحصان يختص الفحل الا ان
يستدل البخاري بانه محلا يعود ضمير المذكر عليه يعني قوله وان وجدناه
وهو استدلال ضعيف ايضا لان العود يصح ايضا على اللفظ كما يصح
على المعنى ولفظ الفرس مذكر وان كان يقع على المؤنث عكس لفظ
الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز اعادة الضمير
على اللفظ وعلى المعنى الا انهم قالوا في تصغير الفرس الذكر فريس
وفي الانثى فريسة فراعوا المعنى لا اللفظ فهذا يقوي استدلاله
في المصابيح لا يقويه فلا يعتمد عليه بوجه فتامله تجد كما قلنا ٥

كبيرة من العرب ينسبون الى هوازن بن منصور كانوا قوما رماة جمع رام
وانا لما لقيناهم عملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنائم
واستقبلونا اى هوازن فلا لى ذر فاستقبلونا بالفاء بدل الواو ظ
بالسهام فامارسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرهم اى فاما نحن
فقد فررنا واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة ان فرار
من فر لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وانما انكشفوا من وقع السهام
والفرار المتوعد عليه هو ان ينوى عدم العود وامامن تحيز الى فيئة
او كان فرارا كثرة عدد العدو بان كان صفهم واكثر او ينوى العود
اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد فلقيه رايته عليه السلام وانا لعلى
بغلته البيضا التي اهدا هاله ملك ايلة او فروة الجذامي وابا سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا النبي لا كذب اى انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فما زلت
حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يحمل
على الفرار وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن التين عن بعض اهل
العلم انه كان يقوله بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصابيح وهذا
تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع
كون هذا شعرا فلا حاجة الى اخراج الكلام عما هو عليه في الرواية
انا ابن عبد المطلب انتسب الى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس
لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله ابيه فانه مات شابا
او لانه اشتهر انه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويهدي
الله الخلق به وانه خاتم الانبيا فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه

باب الركاب تكسر الراء والغرز للدابة

بالغين المعجمة المفتوحة المفتوحة وتقديم الراء الساكنة على الزاي واختلف هل الركاب
والغرز مترادفان والغرز للجمل والركاب للفرس او الركاب يكون
من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وبه قال حدثنا
بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن
عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ارتظ رجله الشريفة في الغرز
واستوت به ناقته حال كونها قائمة اهل بالحج او العمرة من عند مسجد
ذي الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام فتحتية خربة على ستة اميال
من المدينة والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز
والركاب في معناه فالحقه به او اشار به الى انهما مترادفان ⑤

باب ركوب الفرس العري

بضم العين المهملة وسكون
الراء وقال السفاقسي بفتح العين وتشديد التحتية وقال ابن فارس
عروت الفرس اذا ركبته عريا وهي نادرة والمراد ليس له سرج

باب كمية سهام الفرس وقال مالك امام دار الهجرة سهم

للخيل والراء اذ بن تفتح الباء والراء وبالذال المعجمة جمع برذون بكسر الموحدة
وسكون الراء وفتح المعجمة وسكون الواو والتركي منها اى من الخيل وخلافها
العراب والانثى برذونة وزاد في الموطا والبحيرين تؤلد بقال والخيل والبغال
والحمير لتركبوها لان الله تعالى امتن بركوب الخيل واسهم لها صلى الله
عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والبحيرين خلاف البغال والحمير
والمراد بالبحيرين ما يكون احد ابويه عربيا والآخر عجميا ولا يسهم
لاكثر من فرس هو لغة قول مالك وهو مذهب السنة فعية والحنابلة
وابو يوسف ومحمد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا وكان اسمه عبد الله المباركي القرشي الكوفي عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بالتصغير ابن عمر العمري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما اى غير سهمي الفرس
فيصير للفارس ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر
باكثر من فرس كما لا ينقص عنها وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا
سهم واحد وللفرس سهم وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم واحتجوا له
في ذلك بظاهر ما رواه الدارقطني من طريق احمد بن منصور الرمادي
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله
ابن عمر بلفظ اسهم للفارس سهمين واجيب بان المعنى اسهم
للفارس لسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وقد
روى ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
للفرس سهمين ولكل انسان سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وفي رواية
ابي ذر تقديم هذا الحديث على قول مالك

باب من قاد دابة غيره في الحرب

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سهيل بن يوسف الاغاطي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال قال رجل في رواية عند المولف في
غزوة حنين انه من قيس للبرا بن عازب رضي الله عنهما افررتم وفي
باب نعلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي اولية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم وقعة حنين وكانت ليلة خلت من شوال سنة
ثمان قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر بتشديد النون
لكن اى نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لانه
لم يرد ان يصرح بفرارهم ومعلوم من مجال نبيئنا وغيره من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقدامهم وتجاعتهم وثقتهم بوعد الله
في دعتهم في الشهادة ولم يثبت عن احد منهم انه فر ومن قال ذلك في النبي
صلى الله عليه وسلم فتل ولم يستتب عند مالك ان هوازن وهي قبيلة

ولا اداة ولا يقال مثل هذا في الاعميين انما يقال عربان وبه قال
حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين وسكون ثانيها ابن اوس
السلمي الواسطي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم
لما قفلوا ليلة بالمدينة وكان قد سبقهم الى الصوت على فرس
استعاره من ابي طلحة عرى ما عليه سرج حال كونه في عنقه سيف
معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفروسية
البالغة **باب** الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء
اي البطي المشي مع تقارب الخطا وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
البصري ثم البغدادي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا وبزيد من الزيادة قال حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
اهل المدينة فزعوا مرة ليلا فركب النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا لابي طلحة يقال له مندوب استعاره منه كان يقطف بكسر الطاء
المهملة وتقيم او كان فيه قطاف بكسر القاف والشك من الراوي وعند
المولف في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس
بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيا فلما رجع بعد ان استبرا الخبر قال
وجدنا فرسكم هذا بحرا قال في اساس البلاغة وصفه بالبحر لسعة جريه
وكان بعد ذلك لا يجارى بضم اوله وفتح الراء مبنيا للمفعول اي لا يطيق
فرس لجري معه بيركة الرسول صلى الله عليه وسلم **باب**
مشروعية السبق بين الخيل بفتح السين المهملة وسكون الموحدة مصدر
واما بفتحهما فهو المال الذي يوضع الى السابق وبه قال حدثنا قتيبة
بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة بن عقبة
قال حدثنا سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اجرى اي سابق النبي صلى الله
عليه وسلم ما ضمر بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة من الخيل اي علفه
حتى سمن وقوي ثم قلل علفها الا قوتا ثم اوكلت بيتا كتبنا وغشيت بالملا
حتى حميت وعرقت وجف عرقها لحفظ لحمها وقويت على الجري من الحفياء
بفتح الحا المهملة وسكون الفا بعدها تحتية ممدودا وبعضهم يقصره مكان خارج
المدينة الى ثنية الوداع بفتح الواو والثنية بفتح المثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق فيها وغير ذلك وسميت
بذلك لان الخارج من المدينة يشيع معه المودع عن اليها وابرى اي سابق
عليه السلام ما لم يضمر من الخيل من الثنية المذكورة الى مسجد
بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء اخره قاف مصغرا
قبيلة من الانصار واضيف المسجد اليهم لصلاتهم فيه فالاضافة

اضافة تعريف لا ملك قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنت فيمن اجرى اي سابق
قال عبد الله بن الوليد العدني حدثنا سفيان الثوري قال حدثني
بالافراد عبيد الله بن عمر العمري ومراد المولف من هذا بيان تصريح
الثوري عن شيخه بالتحديث خلافا لرواية الاولى فانها بالعنعنة
قال سفيان الثوري بالسند السابق بين الحفيا ولابي ذر من الحفياء
الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة وبين ثنية بالجر ولابي ذر
ثنية بالفتح الى مسجد بني زريق ميل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
اجرى وقد مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة ٥

باب اضمار الخيل للسبق اي اظهار الحال السبق
وسبقت كيفية ذلك في الباب السابق وبه قال حدثنا احمد بن
يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن نافع عن عبد الله هو ابن عمر رضي الله عنه
وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق اي بنفسه او امر
او اباح المسابقة بين الخيل التي لم تضمر بتشديد النون المفتوحة
وكاذ امدها اي غايتها من الثنية المعروفة بثنية الوداع الى مسجد
بني زريق بضم الزاي بعدها مفتوحة وان عبد الله بن عمر سابق
بها اي بالخيل التي لم تضمر وفيه دليل على ان المراد بالمسابقة بين الخيل
مركوبة وليس المراد ارسال الفرسين لجريا بانفسهما قال ابو عبد
الله البخاري بتعالا بني عبيد في المجاز امدا اي غاية فطال عليهم الامد
وهذا مما اتفق عليه اهل اللغة وقد سقط قوله قال ابو عبد الله
الخ في رواية الحموي والكشميهني وقد اورد ابن بطال هنا سوالا وهو
كيف يترجم على امضاء الخيل وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين
الخيل التي لم تضمر واجاب بانه اشار بطرف من الحديث الى بقيته
واحال على سايره لان تمام الحديث انه عليه السلام سابق بين الخيل التي
اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري
يترجم على امضاء الخيل وذكر النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين
الخيل التي لم تضمر واجاب بانه اشار بطرف من الحديث الى بقيته
واحال على سايره لان تمام الحديث انه عليه السلام سابق بين الخيل التي
اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنير فقال انما كان البخاري
يترجم على امضاء الخيل المضمرة لما قد يكون ثابتا والما قد يكون منفيا
فمفى قوله باب اضمار الخيل للسبق اي هل هو شرط او لا فبين ان
ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بما مضمرة وغير مضمرة
وهذا القعد لمقاصد البخاري من قول الشارح انما ذكر طرفا من الحديث
ليدل على تمامه لان قايل ان يقول اذا لم يكن بد من الاختصار فذكره
الطرف المطابق للترجمة اولى من البيان لا سيما والطرف المطابق هو
اول الحديث اذ اوليه عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين
الخيل التي اضمرت من الحفيا الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق
في هذه الترجمة فحمله على تاويلها معترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة
بين كلامه وكلام ابن بطال بل افاد الكلمة في الاقتصار ٥

باب غاية السبق للخيل المضمرة بتشديد الميم المفتوحة

وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن موسى بن عقبة الاسدي المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت بضم المعجمة وكسر الميم فارسلها من الحفيا وكان امدها اي غايتها ثنية الوداع واضيفت الثنية الى الوداع لانها موضع التوديع قال ابو اسحاق فقلت لموسى اي ابن عقبة فكم كان بين ذلك قال ستة اميال او سبعة وقال سفيان في الرواية السابقة خمسة او ستة وهو اختلاف قريب وسابق عليه السلام بين الخيل التي لم تضمر بتشديد الميم المفتوحة فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها اي غايتها مسجد بني زريق قال ابو اسحاق قلت اي لموسى فكم كان بين ذلك قال ميل او نحوه وقال سفيان ميل ولم يشك وكان ممن سابق فيها وذكر المولف هذا الحديث في هذه الابواب الثلاثة من ثلاثة طرق فاشار الى الاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والاصل في السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نصل او خف او حافر رواه الترمذي من حديث ابي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الخف الابل والحافر الخيل ويجوز المسابقة على الفيل والبغل والحمار على المذهب اخذا من الحديث السابق والثاني لا قصرا للحديث على ما فسره به الشافعي واشار بالثاني الى ان السنة ان يتقدم اصحاب الخيل وانه لا يمتنع المسابقة عليها عند عدم وبالثالث غاية السبق فيشترط الاعلام بالموضع الذي يبدأ من الحرى منه والموضع المنتهى اليه ويتساوى المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبتدأ احدهما او منتهاه لم يجز وفي الحديث ان المضمرة لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض في هذا الحديث لمراهنة على ذلك بل وليس في الكتب الستة له ذكر لكن ترجم الترمذي له في باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى ما اخرجه الامام احمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وافتضى العلم جواز المسابقة بعوض ويغير عوض لكن يشترط ان يكون العوض من غير المتسابقين اما الامام او غيره من الرعية بان يبذل من سبق منكما فله في بيت المال كذا او على كذا لما في ذلك من الحث على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذا لك يجوز ان يكون من احد المتسابقين بقيين فيقول ان سبقتني فلك كذا او سبقتك

فلاشئ لك علي فاذا اخرج كل منهما ما لا على ان سبقة الاخر فهو له لم يجز لان كلا منهما متردد بين ان يغنم وان يغرم وهو صورة القمار المحرم الا ان يكون بينهما محلل فيجوز وهو ثالث على فرس مكافئ لفرسيهما ولا يخرج المحلل من عنده شيا ليجئ هذا العقد على صورة القمار وصورته ان يخرج كل منهما ما لا ويقول الثالث ان سبقتنا فالمالان لك وان سبقناك فلا شئ لك وهو فيما بينهما اتيما سبق اخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي واحمد والجمهور ومنع المالكية اخراج السبق منهما وللمحلل ولم يعرف مالك المحلل لنا ما رواه ابو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار وهو يتفرد به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه ابو داود ايضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهري ٥

باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال

ذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما ازدف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على القصوا بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ممدودا اسم فاقته عليه السلام وهذا طرف من حديث وصله في الحج وقال اللؤلؤ بن مخرمة فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا اي ما حرنت وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها القصوا بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ممدودة وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد المذكور او لا تكاد تسبق على الشك فجاء اعرابي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان تدخل السادسة فيسمى جملا ولا يقال الا للذكر فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه اي عرف صلى الله عليه وسلم كونه شاقا عليهم فقال عليه السلام حق على الله ان لا يرتفع

شئ من الدنيا الا وضعه وفي رواية ان حقا فعلى الله متعلق بحقا وان لا يرتفع
خبران وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب انقلب
الامر عدم الارتفاع حق على الله طوله اى رواه مطولا موسى بن اسماعيل
التبوذكي عن حماد وهو ابن سلمة عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا التعليق وصله ابو داود ووقع في رواية المستملي
وحده عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير ابي ذر الهروي
غير رواية زهير وليس سياقه عن ابي داود بالطول من سياق زهير
ابن ابي معاوية عن حميد نعم هو طول من سياق ابي اسحاق الفزاري
فترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحاق لما وقع فيها من
التصريح بسماع حميد عن انس واشار الى انه روى مطولا من طريق ثابت
ثم وجده من رواية حميد مطولا فاخرجه قاله في فتح الباري ومطابقة
الترجمة لما ذكره من حديث ان ذكر الناقة يشمل القصواء وغيرها قال
في النهاية القصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكلما قطع من الاذن
فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استوصلت
فهو صلم يقال ناقة قصواء فهو مقصوو الناقة قصوا ولا يقال بعير
اقصى ولم تكن ناقته عليه السلام قصوا وانما كان هذا لقبا لقوله تسمى
العضباء يقال لها العضبا ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقيل
وقد جاء انه كان له ناقة تسمى العضبا واخرى تسمى الجدعاء واخرى صلعاء
واخرى محفرة وهذا كله في الاذن فيحتمل ان تكون كل واحدة صفة
ناقة مفردة وان يكون الكل صفة ناقة واحدة فسمتها كل واحد بما
تخيل وبذلك جزم الحربي ويؤيد ذلك ما روى من حديث علي حين
بعثه عليه السلام ببراءة فروى ابن عباس انه ركب ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العضباء وغير هما الجدعاء فهذا
يصرح ان الثلاثة صفات ناقة واحدة لان القصة واحدة

باب القزع على الحمير

كذا وقع للمستملي وحده من غير
ذكر حديث وبنا سبب حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه
وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل ان المؤلف رحمه الله تعالى يبيض له ليكتبه
من غير الطريق السابقة كعادته فاخترمته المنية قبل وضع المنتقى
هذه الترجمة لتاليها فقال باب القزع على الحمير وبغلة النبي صلى الله
عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للحمير في حديثي الباب واجيب
باحتمال ان يؤخذ حكم الحمار من البغلة او ان المؤلف بيض له

باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله

انس في حديثه الطويل في قصة حنين وقال ابو حميد عبد الرحمن بن
سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابقة موصولا
في اواخر الزكاة اهدى ملكا ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية

مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكة في قول ابي عبيد وقال غيره
هي اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمسة عشر مرحلة
واسم ملكها يوحنا بن رؤبة واسم امة العلماء للنبي صلى الله عليه وسلم

بغلة بيضاء وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين اهداها له
فروة بن نفاثة بضم النون وبعد الفا خفيفة الف مثلثة وهذا
هو الصحيح وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري قال احدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت عمرو بن الحرث المصطلقي الخزاعي اخا ام المومنين
جويرية بنت الحرث رضي الله عنهما قال ما ترك النبي
صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء وفي رواية لابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلة البيضاء وفي دلالة لازاهل
السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده عليه السلام سواها والشهبة بغلة
البياض على السواد فسماها بما يدانيه لذلك وسلاحه الذي اعده للحرب
وارضا تركها وفي الوصايا وجعلها صدقة اي في صحته واخبر عنهما
عند وفاته والارض مئي بنصف فدك وثلث ارض وادي القرى وسهمه
من جنس خيبر وحصة من بني النضير قال الكرماني رحمه الله تعالى
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس
وسبق في الوصايا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لرجل من قيس يا ابا عمارة
وليته وفي باب من قاد دابة غيره او ركب بوم وقعة حنين قال
لا والله ما ولى صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب
من بديع الادب لانه تقدير الكلام اقررتم كلكم فيحمل في النبي
صلى الله عليه وسلم ان قال البراء لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم يحتمل
ان السايل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له البراء
انه من العموم الذي اريد به الخصوص ثم اوضح ذلك سببا بقوله ولكن ولى سرعان الناس بفتح السينين المهملة والراء وقد
تشتد اي المستعجلون منهم فلقيتهم هوازن بالنبل بفتح النون
لا واحد له وفي باب من قاد لغاية غيره ان هوازن كانوا قوما رماة
وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنايم
فاستقبلونا بالسهام فبين السبب في الاسراع والنبي صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة
كذا مر عن رواية مسلم ولابي ذر على بغلة بيضاء وابو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول

وفي مسلم عن العباس ان البغلة
التي كانت تحته يوم حنين هي

انا النبي لا كذب اى فلا انهزم لان الذى وعدنى الله به من النصر حق لا اخلف لميعاده تعالى انا ابن عبد المطلب النسب لجده لشهرته به كما قال

صمام بن ثعلبة لما قدم اتكم ابن عبد المطلب **باب جهاد** النساء وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدى قال اخبرنا سفيان الثورى عن معاوية بن اسحاق بن طلحة التيمى ابى الازهر عن عمة عايشة بنت طلحة التيمية عن عايشة ام المومنين رضى الله عنها انها قالت استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وهو القتال فى سبيل الله فقال عليه السلام جهادكن الحج وسبق هذا الحديث بعناه فى اوائل الجهاد واواخر الحج وقال عبد الله بن الوليد العدنى حدثنا سفيان الثورى بما موصول فى جامعه عن معاوية بن اسحاق بهذا وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائى العامرى قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى عن معاوية بن اسحاق بهذا الحديث وعن حبيب بن ابى حمرة بفتح وسكون الميم القصاب ابو عبد الله الجعفى بكسر المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت الكوفى عن عايشة بنت طلحة التيمية عن عايشة ام المومنين رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سالته نساؤه عن الجهاد فى سبيل الله هل يفعلنه فقال عليه السلام نعم الجهاد الحج بكسر النون وسكون العين المهملة وروايته حبيب هذه قالها لحافظ ابن حجر انها موصولة من رواية قبيصة المذكورة قال والحاصل ان عنده يعنى المولف فيه عن سفيان اسنادين وفيه كما قال ابن بطال ان المنسا لا يجب عليهن الجهاد لانهن لسن من اهل القتال للعدو والمطلوب منهن التستر وحجابة الرجال فاذا كان الحج افضل لهن فهن لا يتطوعن بالجهاد وللامام ان يستعين بالمراة وخنثى ومراهق اذا كان فيهم غنى فى القتال او غيره كسقى الماء ومداواة الجرحى كما سياتى قريبا ان شاء الله تعالى

باب غزو المراة فى البحر وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا معاوية ابن عمرو بفتح العين الازدى قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن الحرث وزاد ابو ذر عمرو الفزارى بفتح الفاء والزاى عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى ابى طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ولبس لبيبه وبين سابقيه راوية بن قدامة كما زعم ابو مسعود فى الاطراف واقتره المزى عليه فقد اخرجه الامام احمد وغيره كما لبخارى ليس فيه راوية عن ابى طوالة وقد ثبت سماع ابى اسحاق من ابى طوالة انه قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فالف فنون ام حرام خالة انس فاتاها عندها

فنام

فنام ثم ضحك بعد ان استيقظ من نومه فقالت ام حرام لم تضحك يا رسول الله فقال ناس اى اضحكنى ناس من امتى يركبون البحر الاخضر فى سبيل الله منلهم فى الدنيا واوفى الجنة مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال ولابى ذر فقال اللهم اجعلها منهم ثم عاد الى النوم ثم استيقظ فضحك فقالت له مثل اى مثل قولها الاول لم تضحك وقالت ثم ذكر اى الضحك فقال لها مثل ذلك ناس من امتى يركبون الى اخره لكن قيل فى هذا يركبون البر وهو الظاهر فقالت ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين الذين يركبون البحر ولست من الاخرين الذين يركبون البر قال ابو طوالة قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت وفى رواية اسحاق عن انس فى اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذه انها كانت حينيذ زوجته بخلاف الاولى واجيب بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قاله ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا اولى لموافقة محمد بن يحيى ابن حبان عن انس على ان عبادة تزوجها بعد كما سياتى ان شاء الله تعالى فى باب ركوب البحر ويحمل قوله فى رواية اسحاق وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد الراوى وصفها به غير مقيد بحالين الاحوال وظاهر من رواية غيره انها تزوجها بعد ذلك قال فى الفتح فركبت البحر مع بنت قرظة بالقاف والراء والظاء المعجمة المفتوحات فاخته امراة معاوية بن ابى سفيان وكان احرها معه لما غزا قبرس فى البحر سنة ثمان وعشرين وهو اول من ركب البحر للغزاة فى خلافة عثمان رضى الله عنهما وقرظة هو ابن عمرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصارى فلما قفلت اى رجعت ركبت دابتها فوقصت بما يفتح الواو فسقطت عنها فماتت الوقص كسر العنق بقال وقصت عنقه اوقصها وقصا ووقصت راحلته كقوله خذ الخطام او لا يقال ووقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص **باب حمل الرجل امراته فى الغزو** دون نسايه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم ابو محمد السلمى الانماطى البرسانى البصرى قال حدثنا عبد الله بن عمر النميرى بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلى قال سمعت الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص اى الليثى وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة عن حديث عايشة رضى الله عنها كل حدثنى طايفة

وخذ بالخطام ٩

اى قطعة من الحديث عنها انما قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يخرج اى يمضى الى سفر اقرع بين نسائه تطييبا لقلوبهن
فايتهن بدأ الثانية "تخرج" بفتح حرف المضارعة وضم الراء سهمها
خرج بها النبى صلى الله عليه وسلم فاقرع بيننا فى غزوة غزاها
هى غزوة بنى المصطلق فخرج فيها سهمى فخرجت مع النبى صلى الله
عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اى الامر فى رواية ابن اسحاق فخرج
سهمى عليهن فخرج لى معه وهو ظاهر بانه خرج بها وحدها واما ما ذكره
الواقدى من ان ام سلمة خرجت معه ايضا فى هذه الغزوة فغير صحيح

باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال

وبه قال
حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن
ابى الحجاج ميسرة المقعد التميمى المنقرى مولاهم البصرى قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنورى قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضى الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبى صلى الله عليه وسلم وثبت صلى الله عليه وسلم وما بقى معه
من اصحابه الا اثنا عشر رجلا وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنيمة
الكفار لما هزمهم المسلمون كما يأتى ان شاء الله تعالى فى المغازى قال انس
ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر الصديق وام سليم ام انس
وانهما لمشمرتان بكسر الميم الثانية المشددة اى ارى ابصر خدم سوقهما
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة خلخيلهما وقيل سمى الخلخال حذمة لانه
ربما كان من سير مركب فيه الذهب والفضة والحذمة فى الاصل
السير والمحذم موضع الخلخال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت
من غير قصد للنظر وقيل الحجاب تنقزان الفوقية بفتح حرف المضارعة
وسكون النون وضم القاف وبعد الزاى الف فنون والتقز الوثب
وملازم اى تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب بالنصب
واستبعد لان تنقز غير متعد واوله لبعضهم على نزع الخافض اى
يثبان بالقرب وقراه بعضهم بالرفع على انه مبتدا خبره على ما مر بهما
والجملة حالية وضبط اخر تنقزان بضم حرف المضارعة من الثلاثى
فعدداه بالهمزة اى حركان القرب لشدة عدوهما ويجوز نصب القرب
على هذا الوجه واعرابه البدل لما مر مبنى على انه مفعول ثان فاعمل
منصوب على الحال محذوف اى تنقزان حاملتين القرب اوثانى قلبتين
القرب على ما مر بهما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه وقال
غيره اى غير ابى معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان
القرب بالام بدل الزاى على ما مر بهما اى ظهورهما ولا اشكال
فى النصب على هذه الرواية كما لا يخفى ثم تفرغانه بفتح حرف المضارعة
من افرغ اى تفرغ الماء الذى فى القرب فى افواه القوم ثم ترجعان

فتملانها

فتملانها ثم تجيئان فتفرغانها اى القرب فى ابى ذر فتفرغانه
اى الماء فى افواه القوم قال ابن المنير يوخذ على قتالهن وليس
هو فى الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزو واما ان
يريد انهن ما شئن للمداواة ولسقى الجرحى الاكوهن يداففن
عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد
الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن فيداوين الجرحى
ويؤيد الثانى حديث انس عند مسلم ايضا ان ام سليم اتخذت
خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا منى احد من المشركين بقرت
به بطنه وقد روى ان ام سليم كانت تسبق الشجعان فى الجهاد وثبتت
يوم حنين والاقدام قد زلت والصفوف قد انتقضت والمنايا فغرت
افواها فانتثبت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يدها خنجر فقال يا رسول
الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يجاربون ليسوا شرة
منهم فقال يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن وقد قتل نساء قريش يوم اليرموك
بين دهشتهم جموع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يفرن من السبى يوم ميدان بالسيف
وذكر فى خلافة عمر وحديث الباب اخرجه ايضا فى فضل ابى طلحة وفى المغازى
ومسلم فى المغازى

باب حمل النساء القرب الى الناس فى الغزو

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهرى قال اخبرنى ثعلبة بن ابى مالك ابو يحيى القرظى امام بنى قريظة
ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم رؤيته وطال عمره قاله الذهبى وقال
غيره اختلف فى صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل ومع
الزهرى عنه بالاخبار فى حديث اخر سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب لواء
النبى صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا
اى اكسية من صوف او خز كان يؤتزر بها بين نسا من نسا المدينة فبقى
منها مرط جيد بكسر الميم وسكون الراء قال له بعض من عنده قال الحافظ
ابن حجر الظاهر على اسمه يا امير المومنين اعط بهمزة وقطع مفتوحة هذه ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون زوجته ام كلثوم
بضم الكاف والمثلثة بنت على وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء اولاد
بناته عليه السلام ينسبون اليه فقال عمر ام سليط بفتح السين المهملة
وكسر اللام اخق به وام سليط هى كما ذكره ابن سعد ام قيس بنت عبيد
ابن زيد بن ثعلبة من بنى مازن تزوجها ابو سليط بن الحارث بن عمرو بن
قيس من بنى عدى بن النجار فولدت سليطا وفاطمة فكنية بام سليط
لذا فى من نسا الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عمر فانها كانت تزفر بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاى وبعد الفا مكسورة
راى تحمل لنا القرب يوم احد وشهدت ايضا خيبر وحنينا قال ابو عبد

الله البخاري تزوج ان تخيط قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل القائل انما تبع في ذلك ما روى عن ابي صالح كاتب الليث حيث قال فيما رواه ابو نعيم عنه تزوجت وسقط هذا قال ابو عبد الله اي من رواية الحموي والكشميهني وحده ليث الباب اخرجه ايضا في المغازي **باب** مرداوة النساء الخرجي من الرجال وغيرهم في الغزو وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله بن المديني قال **حدثنا** بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف وشين معجمة البصري قال **حدثنا** خالد بن ذكوان المدني ثم البصري **عن الربيع** بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة وبالذال المعجمة بن عفراء الانصارية من المبايعات رضي الله عنها انها قالت **كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم** في الغزو **نسقي** القوم **ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى** بهم من المعركة **الى المدينة** وزاد الاسماعيلي من طريق اخرى عن خالد ابن ذكوان ولا تقاتل وسقط قوله الى المدينة لانه يذكر وهن الحديث اخرجه ايضا في الباب التالي لهذا والنساء في السير **باب** **رد النساء الرجال الجرحى والقتلى** زاد ابو ذر عن الكشميهني الى المدينة وبه قال **حدثنا** مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا** بشر بن المفضل **عن** خالد بن **ذكوان** بن **الربيع** بنت **معوذ** انها قالت **كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى بهم الى المدينة** قال السفاقسي كذا لهم أحد يجعلون الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وترد من النساء الى موضع قتلهم **باب** جواز نزع السهم من البدن وبه قال **حدثنا** محمد بن العلاء بفتح العين والمد ابن كريب الهمداني الكوفي قال **حدثنا** ابو اسامة حماد بن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة **عن جده ابي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء **عن ابيه ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه** انه قال **رمي** بضم الراء بصيغة المجهول **ابو عامر** عبيد بن وهب بضم العين مصغرا الاشعري عم ابي موسى وكان من كبار الصحابة **في ركبته** بسهم في غزوة اوطاس رماه جشمي **فانتهيت اليه** قال **ولا بي ذر فقال انزع** بكسر الزاي **هذا السهم فنزعته من ركبته فنزا** بالنون والزاي المفتوحتين اي جرى منه الماء **ولم ينقطع فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم** زاد في المغازي في بيته **فاخبرته** بذلك **فقال** عليه السلام **اللهم اغفر لعبيد** بالتنوين **ابي عامر** زاد في المغازي ورايت بياض ابطيه ثم **قال اللهم اجعله** يوم القيامة **فوق كثير من خلقك من الناس والماء** قاله لانه علم انه مات من ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الجهاد وياتي ان شاء الله

تعالى

تعالى تاما في المغازي **باب** فضل الخزاسنة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الزاي **في الغزو في سبيل الله** وبه قال **حدثنا** اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمتين الكوفي قال **اخبرنا** علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل قال **اخبرنا** يحيى بن سعيد الانصاري قال **اخبرنا** عبد الله بن عامر بن ربيعة القرشي العنزي قال **سمعت عائشة** رضي الله عنها **تقول** تقول **كان النبي صلى الله عليه وسلم** سهر بفتح السينين المهملة وكسرها **فلما قدم المدينة** بعد زمان السهر **قال ليت رجلا من اصحابي صالحا** صفته لرجلا **يحرسني الليلة** وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي الحديث وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة خلاف رواية الباب فان ظاهرها ان السهر والقول معا كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير او سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويؤيده رواية الشافعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده **اذ سمعنا صوت سلاح فقال** عليه السلام **من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لاحرسك** وفي رواية مسلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم **ونام** ولابي ذر فنام **النبي صلى الله عليه وسلم** زاد المولف في المناقب من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعت غطيطه وبه قال **حدثنا** يحيى بن يوسف بن ابي كريمة ابو يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني نزيل بغداد قال **اخبرنا** ابو بكر الخياط بالنون المعتمر وزاد ابو ذر ربعي ابن عياش بتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي **عن ابي صالح** ذكوان السمان الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال نفس** بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اكلت على وجهه او بعدا وهلك اي شقي **عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد** بفتح الفاء وكسر الطاء وثاء **وعبد الخميصة** بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عاملا في طلبها كالعبادة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وعمله الدال على ان **اعطي** بضم اوله وكسر ثالثه اي ان اعطي ماله عمل **رضي** عن خالقه **وان لم يعط لم يرض** فحاصله انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالنفس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي **لم ينتفع** اعلم برفع الحديث **اسرائيل** ابن يونس **ومحمد بن جحادة** بضم الجيم وفتح الحاء المخففة وبعد

الالف والمهملة كلاهما عن ابي حصين عثمان الاسدى بل ووقفاه عليه
وسقط لغير ابي ذر ومحمد بن عجادة قال البخارى وزاد نا عمرو بفتح العين
وسكون الميم ابن مرزوق احد مشايخه وفى نسخة وزاد لنا عمرو قالا اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابى صالح ذكوان
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
نقص عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة لم يقل وعبد القطيفة
ان اعطى رضى وان لم يعط سخط بكسر الخاء المعجمة بدل قوله فى الاولى لم يرض
والذى زاده عمرو وموقوله تعس وانتكس بالسينين المهملة اى عاوده المرض
كلما بدا بها او انقلب على راسه وهو دعاء عليه بالجنيبة لان من انتكس فقد خاب
وخسر واذا انشبك بكسر السين المعجمة وبعد التحتية الساكنة كذا فى اصابته
شوكة فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة اى فلا خرجت شوكته بالمنقاش
يقال نقشت الشوك اذا استخرجته طوبى اسم الجنة او شجرة فيها لعبد آخذ
بعد الهمزة وبعد الخاء المعجمة المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الاخذ مجرور
صفة العبد فيمتنع من الصرف للعدل والتريم بعلمان فرسه بكسر
العين اى لجامها فى الجهاد فى سبيل الله اشعثت بالمثلثة مجرور بالفتحة
لمنع الصرف على انه صفة للمجرور من قوله طوبى لعبد راسه بالرفع فاعل
ولابى ذر اشعث بالرفع قال فى الفتح على انه صفة الراس اى راسه اشعث ويفتقر
فى العمرة تفاؤلا لا يصح عند المعربين والراس فاعل وكيف يكون صفة
والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير الذى قدره يؤدى الى العاطف له
راسه بعد قوله اشعث انتهى والظاهر انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو اشعث
مغبرة قدماه بسكون الغين وتشديد الراء اعربه مثل اشعث راسه
ومغبرة قدماه حالان من لعبد لانه موصوف ان كان فى الحراسة اى
حراسة العدو خوفا من هجومه كان فى الحراسة وهى مقدمة الجيش
وان كان فى المساقة موخر الجيش كان فى الساقة وفى الحاد الشرط
والجزاء دلالة على لخامة الجزاء وكلاهما فى امر عظيم فهو نحو من كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقال ابن الجوزى المعنى انه
حاصل الذكر لا يقصد السمق فان موضع اتفق له كان فيه فمن لازم هذه
الطريقة كان حريا ان استاذن لم يوذن له وان شفع اى عند الناس
لم يشفع بتشديد الفاء المفتوحة اى لم تقبل شفاعته قال ابو عبد
الله البخارى لم يرفعه اسرائيل ومحمد بجادة عن ابى حصين وسبق
هذا اقرب منه وهو ساقط فى رواية ابى ذر وقال نعسا لفظ القرآن فنطصا
لهم كانه يقول فانعسهم الله وقوله فتعسا طوبى هنى فعلى بضم الفاء وسكون
العين وفتح اللام من كل شئ طيب وهو يرد فى الاصل اى طيبى لطائفة
فيا سائنة ثم حولت الى الواو لانضمام ما قبلها وهى من يطيب
بفتح اوله وكسر ثالثه قال فى الفتح ان قوله فى رواية المستملى وحده وهو

على عادة البخارى فى شرح الالفاظ التى توافق ما فى القرآن والحديث اخرجه
ايضا فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد باب فضل الجزمة
فى الغزو بكسر الجاء وبه قال حدثنا محمد بن غرعرة بغينين معجمتين
مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء اخرى مفتوحة ابن البرند
بكسر الموحدة والراء وسكون النون اخره دال مهملة السامى بالمهملة البصرى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن يولس بن عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة العبدى عن ثابت البنانى عن انس بن مالك
رضى الله عنه وسقط لابى ذر لفظ ابن مالك انه قال اصبحت جرير
ابن عبد الله البجلى زاد مسلم فى سفر وهو ابهم من ان يكون فى الغزو
او غيره فكان يخدمنى وهو اكبر من انس كان الاصل ان يقول وهو
اكبر منى لكنه فى النفاق اوغير ويحتمل ان يكون قوله وهو اكبر من انس
من قول ثابت قال جرير البجلى انى رايت الانصار يصنعون من تعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره شيئا لا اجد احدا منهم آثرته
قال فى فتح البارى وهذا الحديث من الاحاديث التى اوردها المصنف فى غير
مظنتها واليق المواضع به المناقب انتهى وفيه استعارة بالكناية
بين الحديث والترجمة لكن قال العينى ان المطابقة توخذ مما زاده مسلم
وهو قوله فى سفر لشمول الغزو وغيره كما يسبق وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسى المدنى قال حدثنا ولابى ذر نا الافراد محمد بن جعفر
هو ابن ابى كثير الانصارى عن عمرو بن ابى عمرو بفتح العين فيهما مولى
المطلب بن حنطب بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة
انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة خيبر سنة ست او سبع حال كونى
اخدمه فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم حال كونه راجعا الى المدينة
وبدا اى ظهر له احد الجبل المعروف قال عليه السلام هذا مستبشرا
الى احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه فاخر أمن يحب الا يحب او المراد
بحب احد حب اهل المدينة وسكانها له لقوله تعالى واسال القرية
والاول اولى ويؤيده حزنين الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم
ثم اشار عليه السلام بيده الى المدينة اللهم انى احرم ما بين لابتيها
بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرة والمدينة بين حرتين وتسقط
لفظ اللهم للمستملى وفى نسخة وقال باثبات الواو كتحريم ابراهيم
الخليل مكة فى الحرمة فقط لا فى وجوب الجزاء اللهم بارك لنا فى
صاعنا ومدنا دعا بالبركة فى اقواتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى احاديث الانبياء ومسلم فى المناسك والترمذى فى المناقب وبه
قال حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
العتكى الزهرانى البصرى عن اسماعيل بن زكريا الخلقانى بضم

بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ابوزياد الكوفي الملقب بسنقوصا بفتح
السينين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة قال حدثنا عاصم هو
ابن سليمان الاحول عن مُوَرِّق بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة اخره
قاف ابن مُسْلِم رجل بضم اوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء
بعدها جيم ابن عبد الله العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
زاد مسلم من وجه اخر عن عاصم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا
منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا من ذي الفروع واصله الذي يستظل
من الشمس بكسائه وزاد مسلم ومنا من يتقي الشمس بيده واما الذين
صاموا فلم يعملوا شيئا لمجرم واما الذين افطروا فبعثوا الركاب
بكسر الراء الابل التي يسار عليها واحده راحلة ولا واحد لها من لفظها اي
اثاروها الى الماء للسقي وغيره وامتهنوا بفتح الفوقية والهاء وعالجوا
اي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا
الا بنية اي البيوت التي تتخذ بها العرب في الصحراء كالخباء والقبة وسقوا
الركاب فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم بالاجر الوافر وواجرا فعلوه من خدمة
الصائمين فضرب الابنية والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من النفع
المتعدي ومثل اجر الصوام لنفاطيم اشتغالهم واشتغال الصوام واما
الصائمون فحصل لهم اجر صومهم القاصر عليهم ولم يحصل لهم من الاجر ما
حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر المطابقة بين الترجمة والحديث نعم
يحتمل ان يكون مما زاده مسلم حيث قال في سفر الشامل لسفر الغزو
وغيره مع قوله فبعثوا الركاب وانتهوا وعالجوا المقتضر بالجزمة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي **باب فضل**
من حمل متاع صاحبه في السفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن نصر ما وسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني عن معمر
ما وابن راشد عن همام ما وابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحل سلامى بضم السين المهملة
وتخفيف اللام وفتح الميم عظام الاصابع عليه صدقة كل يوم بنصب
كل على الظرفية. يعين الرجل مبتدا اعلى تاويل المصدر عوشجع بالمعجمة
اي واعانك الرجل في دابته فيحامله بالحا المهملة بيساره في الركوب
عليها اي الدابة ولابي ذر عليه او يرفع عليها متاعه وخبر المبتدا
قوله صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة بفتح الخا المعجمة المرة
الواحدة ولابي ذر خطوة بضمها ما بين القدمين يمشيها الى الصلاة
صدقة ودل الطريق بفتح الدال المهملة وتشديد اللام اي الدلالة

عليه

عليه المصالح اليه صدقة ومطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته
ويستفي بعض الحديث في الصلح **باب فضل رباط يوم في سبيل**
الله بكسر الراء رباط وتخفيف الموحدة مصدر رابط ووجه المفاعلة في هذا ان كلا
من الكفار والمسلمين يربط الفرس على حماية طرف بلاده مهم من عدوهم والرباط
مراقبة العدو في الثغور المتاخمة لبلاد هم مخافة ان يهجموا منها من المسلمين
وهو في الاصل الاقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رابط يعني لازم وقيل
هو اسم لما يربط به الشيء كما ينه وكانه يربط نفسه عما يشغله عن ذلك
او انه يربط فرسه التي يقاتل عليها وقول ابن حبيب من المالكية ليس من
سكن الرباط باهله وماله وولده سرابط بل من خرج من اهله وماله وولده
قاصدا للرباط تعقبه في الفتح بقال في اطلاقه نظر فقد يكون وطنه
وينوي بالاقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير سكنى الثغور
وقول الله تعالى بالجر عطفا على رباط المجرور ولابي ذر عز وجل برد قوله
تعالى **يا ايها الذين امنوا اصبروا** اي على مشاق الطاعات وما يقسكم
من الشدايد **وصابروا** اي ايها اعداء الله في الصبر على شدايد الحرب
ورابطوا انتم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على
الطاعة وفي الموطا حديث ابي هريرة مرفوعا وانتظار الصلاة فذلكم
الرباط ورواه ابن مردويه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل علينا
ابو هريرة يوما وقال اتدري يا ابن اخي فيما انزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم غزو ولا رابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في قوم يجمرون
المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فيملون ثم
اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهو امركم ورابطوا في مساجدكم
الحديث وكذا رواه الحاكم بنحوه في مستدركه لكن قال حمل الاية على الاولى اظهر
كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم
رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه انتهى وعن محمد بن كعب
اصبروا على دينكم وصابروا العدو الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي
وعدكم حتى يترك دينه لدينكم **واتقوا الله** في جميع اموركم واحوالكم
لعلكم تفلحون تمدون اذ الفلاح هو البقاء في الخير الابدي وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله
تعالى اصبروا وصابروا الى اخر الاية بحذف ما بينهما وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي انه سمع ابا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القسم التميمي ابو النضر الكناني
البغدادي قال **حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار** مولى ابن
عمر عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رباط يوم اي ثواب رباط يوم **في سبيل الله خير من** النعيم الكابن

من السلف ح

في الدنيا وما عليها كلمة لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زايل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بتعليهما دون فيهما لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية والقوة وفيه دليل على ان الرباط بصدق بيوم واحد وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى كاداء الفرايض والنوافل لكنه غلب الطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه في مواضع وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها عبر بالسوط دون سايرما يقاتل به لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو اقل الات الجهاد ومع كونه تافها في الدنيا فمحله في الجنة او ثواب العمل به والروحة بفتح الراء المرة الواحدة من الروح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل يروحها العبد في سبل الله او الغدوة بفتح الغين المعجمة المرة بعد الغدو وهو السير من اول النهار الى الزوال خير من الدنيا وما عليها واوهنا للتقسيم لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو او في موضع القتال وهذا الحديث اخرجه الترمذي

باب من غزا بصبي للخدمة

بالغزو وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم السكندري عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع في الفرع اي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب الامر حتى اخرج الى خيبر اي غزوة خيبر وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان اول خدمته كان حينيذ فيكون اما خدمه اربع سنين وقد صح عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب بان قوله لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم على ان يتبرع له من يخرج معه في تلك السفرة فيحتاط الا لهما من على الاستيذان في المسافرة به لانه اصل الخدمة لا انها كانت متقدمة خرج بي ابو طلحة مردفي اي اركبني خلفه على الدابة وانا غلام راهقت الحلم اي قاربت البلوغ والواو للحال فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم على ما يتوقع ولم يكن والحزن على ما وقع وهو بفتح الحاء والزاي او الهم هو الغم والحزن تقول احمني هذا الامر واحزني وقيل الهم موضعه القدرة والكسل وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والبخل والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام مثقلة وغلبة الرجال المسح والمرج او تثنى جدا الرجل في امره وتقلب الرجال

عليه ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة اخوة موحدة وجيء بضم الجاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا قال الخليل رجل عرس وامرأة عروس في نسأ عرايس قال والعرس بغت يستوي فيه الرجل والمرأة مادام في تقريبهما اياها فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه لانها بنت ملك من ملوكهم خرج بها من خيبر حتى بلغنا ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا بلغنا سد الصهباء بفتح السين وتقديم الدال المهملتين والصهبا بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة ممدودا اسم موضع حلت اي طهرت من الحيض فبنى بها عليه السلام ثم صنع حيسا جاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة طعاما من تمر واقط وسمن في رطع صغير بكسر النون وفتحها وفتح الطاء وسكونها الراجح لغات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس آذن بمد الهمزة وكسر المعجمة اعلم من حولك من المسلمين فدعوتهم الى وليمته فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فما كان فيها خبز ولا لحم ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي بضم اوله وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو ثم الياء اي لاجلها وراءه بعباءة اي يعملها حوية تدار حول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى جبل احد فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا على حذف مضاف ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها اي حرتيها بمثل ما حرم ابراهيم مكة الا في وجوب الجزاء اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم يريد ان يبارك اللهم لهم في الطعام الذي يكال بالصيعان والامداد

باب ركوب البحر

اي للجهاد وغيره للرجال والنساء وكره مالك ركوب البحر للنساء في الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمر رضي الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه احد طول حياته ولا يحتج بذلك لان السنة اباحته للرجال والنساء في الجهاد كما في حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهى عنه عليه السلام الذين قالوا له انا لنركب البحر الحديث لكن في حديث زهير بن عبد الله رفوعا من ركب البحر عند ارتجاجه فغلبه بريح شديدة ومعه ذمة من الله وذمة رسوله الجواد عند عدم الارتجاج وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الا بالحق قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر فان غلب الهلاك في ركوبه حرم وان استويا ففي التحريم وجهان صحح النووي

في الروضة التقريم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم البصري
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اراه ابن درهم عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن منقذ الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
حدثتني ام حرام بنت ملحان خالة انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا نام في الظهيرة يوما في بيتها فاستيقظ وهو يضحك من
الفرح قالت ولا ادري ذكرت بدل قالت يرسول الله ما يضحكك
قال عجبت من قوم من امتي وسقط للمستملي قوله من قوم بركبون
البحر كالملوك على الاسرة في الدنيا بسعة حالهم واستقامة امرهم
او في الجنة قلت يرسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت
معهم ولاهل ذرجعل الكشميهني منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك
فقال مثل ذلك للقول الاول مرتين او ثلاثا قلت يرسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فيقول مجيبا لها انت من الاولين
الذين يركبون البحر فتزوج بها عبادة بن الصامت اي بعد ذلك
وظاهر قوله في رواية اسحاق في اول الجهاد وكانت ام حرام تحت عبادة
ابن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت
زوجته قبل وهو محمول على ان قوله وكانت تحت عبادة جملة معترضة
قصد بها وصفها بذلك غير مقيد بحال كما سبق في باب غزو المرأة
فخرج بها الى الغزو زاد في اول الجهاد عن اسحاق فركبت البحر في زمان
معاوية بن ابي سفيان اي لما غزا قبرس في البحر سنة خمس وعشرين
فلما رجعت قربت دابة لترتبها فوقعت فاندقت عنقها اي
ماتت وهذا الحديث قد سبق مرات **باب** من استعان
بالضعفاء والصالحين في الحرب لقهر كتهم ودعائهم وقال ابن بطال
فيما سبق موصولا اول البخاري في باب بدء الوحي اخبرني بالافراد ابو
سفيان صخر بن حرب انه قال لي قيصر هو لقب هرقل سألتك
اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم بهمزة استفهام فذكرت
ضعفاءهم بالنصب وفي بدء الوحي فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه ومن
اتباع الرسل اي في الغالب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي
الواشحي قال حدثنا محمد بن طلحة عن ابيه طلحة بن مصرف اليامي عن
مصعب بن سعد بسكون العين انه قال راى اي ظن سعد رضي
الله عنه هو ابن ابي وقاص ووالد مصعب ومصعب لم يدرك زمان
هذا القول وحينئذ فيكون مرسلا لكنه محمول على انه سمعه من ابيه
ويؤيده ان في رواية الاسماعيلي عن مصعب عن ابيه انه راى ان لرفضلا
من جهة الشجاعة والغنى على من دونه زاد النسائي من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون

وترزقون

وترزقون الا بضعفائكم زاد النسائي بصلاتهم ودعائهم واخلاصهم
بان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلأ قلوبهم من التعلق بالدنيا وبقائها
فيما يرونه مما يقيم طعمهم عن الله فجعلوا امتهم واحدا تركت اعمالهم وتجيب
دعاءهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري
الصحابي عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله
عنهم وسقط لفظ الخدري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يأتي زمان يغزو فيه فئام بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد الالف ميم
اي جماعة من الناس والقيام لا واحد له من لفظه والجار والمجرور في موضع
رفع صفة لزمان والعايد محذوف اي فيه وللحموي والكشميهني يغزو
فيه فيأتم من الناس فيقال فيكم بحذف همزة الاستفهام من صحب
النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتي زمان
فيقال فيكم من صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم
فيفتح اي عليه وحذفت منهما لام الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة
والتابعون واتباع التابعين وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات
النبوة وفضايل الصحابة وسلم في الفضايل هذا **باب**
بالتنوين لا يقول فلان شهيد على سبيل القطع بذلك الا ان ورد
به الوحي قال ابو هريرة فيما وصله في باب افضل الناس مؤمن مجاهد
بنفسه وماله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اعلم من يجاهد
في سبيله ولا يدري والله اعلم بمن فيكم يفهم اوله وفتح ثالثه اي يجرح
في سبيله فلا يعلم ذكر الا من اعلمه الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري بتشديد
الياء الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون وذكر حديث ابي هريرة الاتي
ان شاء الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر التصريح
بوقوع ذلك في خيبر لكن في كون احاد القصتين نظر لما وقع بينهما
من الاختلاف في بعض الالفاظ وقد جزم ابن الجوزي بان قصة سهل
هذه وقعت بأحد وفي يدي ان في حديث الباب عند ابي يعلى الموصلي
انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأينا مثل
ما ابلى فلان الحديث وفي ذلك بقية يأتي ان شاء الله تعالى ان شاء
الله تعالى في المغازي فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال
الاخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم

ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح اي عليه ثم

فالف فتون لا يدع لهم للمشركين شاذة ليشين معجمة وبعد الالف ذال معجمة مشددة وفاذة بالفا والذال المعجمة ايضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والاخرى التي لم تكن قد اختلطت بهم اصلا اى انه لا يبقى منهم شيئا الا اتى عليه فقتله والنا نيث اما ان يكون للمبالغة كعلامة ونشأ به اوفت لمحذوف اى لا يترك لهم نسمة شاذة الا اتيهما بفتح ما يسيفه فقال اى قايل وعند الكشيهني في المغازي فقلت فان كانت محمد ظنه فنعم سهل الساعدى ما اجرا بجيم وزاى فهمزة اى ما اشقى منا اليوم احد كما اجزا فلان اى قرمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله اليه اما بتخفيف الميم استفتاحية فكسرا لهمزة من قوله انه من اهل النار لمفاقة في الباطن فقال رجل من القوم هو اكم بن ابي الحمون الخزاعي انا صاحبه اى المحبه والازمه لانظر السبب الذي به يصير من اهل النار فلا بدّ له من سبب يجيب قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل اكثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال عليه السلام وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنفا بعد الهمزة وكسر النون اى الان انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه وانه تشكل القاطع بكونه من اهل النار لجرءه على قتل نفسه والمؤمن لا يكفر بالمعصية واجيب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مؤمنا وانه سيرتد ويستمر على ذلك الى ان يقتل نفسه وفي حديث اكثم اخي الجون عند الطبراني فقتلنا يا رسول الله ثلاثة يجوز في القتلى قال هو في النار فلما رسول الله اذا كان فلان في عباءته فاجتهد وه واين جانبه في النار فاين نحن قال فاك احنات النفاق فما لك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو اى يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل اهل النار فيما يبدو ويظهر للناس وهو من اهل الجنة قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وانه ينبغي للعبد ان لا يتكل عليها وان يكون خائفا من انقلاب الحال للتدرج السابق وذكر انه ينبغي للعاصي ان لا يقنط ولغيره ان لا يقنط من رحمة الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا بالبرهان في امر الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع ان يشهد والد بالشهادة فلما

قال فم

رسول الله فم

ظهر انهم لم يقاتلوا لله وانما قاتل عصبة على الدنيا علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا ثم اطلعهما السلف والخلف بناء على الظاهر امامين استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهداء احد وبدر ويعني بهم للاحقايه ظاهرا والظاهر ان من بعدهم كذلك وقد اجمع الفقهاء على ان شهيد المعركة لا يغسل وللشفعيه اذا سيل عن مؤمن قتل كذا كان يقول هو شهيد والذي منعه صلى الله عليه وسلم ان يطلقه الانسان حزما على الغيب وهذا موقوف حتى في زمانه عليه السلام الا بوحي ظاهر قاله ابن المنير وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الايمان والنذر

باب التحريض على الرمي

بالسهام وقول الله تعالى بالجر عطفا على التحريض ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وأيدهم ايها المؤمنون لهم لانه تقتضي العبد او الكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا وخصه عليه السلام بالذكر لانه اقواه قاله البيضاوي وكالرمي بحشرج ونحوه الطيبي بان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولا زمان في قوله تعالى ما استطعتم موصولية والعايد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بهما نفس القوة وفي هذا البيان والتبيين اشارة الى ان هذه العدة لا تستثنى بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب واداتها احوج الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كرر عليه السلام تفسير القوة بالرمي ومن رباط الخيل الذي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكايل على الملايكة ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالخا المعجمة بعدها الف فمثناة الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع اسم الاكوع سنان ابن عبد الله الاسلمي رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة حال كونهم ينتضلون بالفاء المعجمة اى يترامون والنضال الرمي مع الاصحاب قال الجوهري يقال نا ضلت فلانا فضلته اذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا اى رموا للسبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل اى يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهو ابو العرب ففيه كما قال الخطابي ان اهل اليمن من ولد اوا راد بقوة العدة لانهم رموا مثل رميه ورجح على الاول لما سيأتي ان شا الله تعالى في مناقب قريش فان ابانا اسماعيل

عليه السلام كان راميا ارموا وانا مع بني فلان وفي حديث ابي هريرة عند
ابن حبان في صحيحه ارموا وانا مع ابن الادرع يمجن كما عند الطبراني وقيل سلمة
كما عند ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذكوان قال فامسك احد
الفريقين بايديهم من الرمي والبأس بايديهم زايدة في المفعول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي
وانت معهم ذكر ابن اسحاق في المغازي عن سفيان بن قرة الاسلمي عن
اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا نمجن بن الادرع يناضل رجلا من
اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والله قومه من يده
والله لا ارمي معه وانت معه وفيه فقال نضلة لا يغلب من كنت معه
قال ولاني ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فانا بالقاء معكم
كلكم بحر اللام تاكيد للضمير المجرور واستشكل كونه عليه السلام مع
الفريقين واحدا مغلوبا واجاب الكرماني بان المراد بالمعية
معية القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وهذا الحديث
اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومناقب قريش وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل هو عبد الرحمن
ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة الانصاري المدني عن
حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية
ولابي ذر في نسخة اسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد حكى البغوي
الخلاف في فتح الهمزة وقال الدارقطني عن ابن معين الضم اصوب الانصاري
الساعدي عن ابيه ابي اسيد مالك بن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة
بعدها نون شهد بدرا واحدا وما بعدها وهو اخر البدريين موتا رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش
وصفوا الينا اذا اكثبوكم بضمة مفتوحة فكاف ساكنة فمثلثة مفتوحة
فموحدة مضمومة اي اذا دنوا منكم وقاربوكم قريبا بسببا بحيث تنالهم السهام
لا قرب تكثمون معهم به فعليكم الا ترموهم بالنبل بفتح النون وسكون
الموحدة جمع نبلة وهي السهام العربية اللطاف وانهمزة في اكثبوكم للتعدية
كثب ولذلك عداها الى ضميرهم وفي رواية ابي ذر اكتبوكم بالمثناة الفوقية
بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والكتيبة بالمثناة
القطعة العظيمة من الجيش وجمع الكتايب وتعلا لداودي شرح على
هذه الرواية فقال المعنى كاثروكم قليلتا مل والما امرهم بالرمي عند القرب
لانهم اذا رموهم على بعد قد لا يصل اليهم ويذهب من غير منفعة والى ذلك
الاشارة بقوله في رواية ابي داود واستبقوا نبلكم وليس المراد الدنو الذي
لا يليق به الا المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف كما لا يخفى ۞

باب اللهو بالحراب ونحوها من الات الحرب كالسيف
والقوس وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير

قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر بسكون
العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم الحبشة يلعبون
عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ولم يقع
في هذه الرواية ذكر الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومراده حديث
ابن شهاب عن عروة عن عايشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة
يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت ذكر ذلك في حديث هذا الباب
في غير ما نسخة من فروع اليونينية بل وراينه فيها من رواية ابي ذر
بلفظ يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاهوى اي قصد الى الحصا فحصبهم بها الى رماهم
بالحصبا لعدم علمه بالحكمة وظنه انه من اللهو الباطل فقال صلى الله
عليه وسلم دعهم يا عمر اي اتركهم يلعبون للتدريب على مواقع الحروب
والاستعداد للعدو وزاد بالواو ولابي ذر عن الحموي والكشميهني زاد
باسقاطها ولكشميهني زادنا بضمير المفعول على هو ابن المدني فقال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر به وابن راشد قوله في الجمعة
يعفوان لعبهم وقع في المسجد واما جواز ذلك فيه لانه من مناقع الدين اخرجه
مسلم في العيد باب ذكر المجن بكسر الميم وتشديد النون
الدرقة وفي النهاية هو الترس لانه يستر حامله والميم زايدة ومن يترس
بفتحتية ففوقانية مضمومة فراء ساكنة فمهملة اي يستتر ولابي ذر يترس بفوقية
واحدة مشددة وكسر الراء يترس صاحبه عند القتال وبه قال حدثنا
احمد بن محمد ابو الحسن الخراعي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كان ابو طلحة رضي الله عنه يترس مع النبي صلى
الله عليه وسلم بترس واحد لانه يرمي بالسهام والرامي يرمي بيديه
فلا يمكنه غالبا ان يمسك الترس فيستتر به النبي صلى الله عليه وسلم خوف
ان يرميه العدو وكان ابو طلحة حسن الرمي بالنبل وزاد في غزوة
احد من المغازي كسر يوميذ قوسين او ثلاثا اي من شدة الرمي كان
وفي نسخة وكان بالواو اذا رمى تشرف بفتح الفوقية والشين المعجمة
والراء المشددة والفا اي تطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يشرف بضم التحتية وكسر الراء من الاشراف فينظر
بلفظ المضارع في اوله فاوله ابي ذر عن الكشميهني بنظر الى موضع نبله
ابن يقع وهذا الحديث اورده المولف هنا مختصرا من هذا الوجه وبابي
ان شا الله تعالى بانم من هذا السياق في المغازي وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفا مصغرا

كما اشار الى ما ورد في بعض طرقه
كما تقدم بيانه في باب بيان اصحاب
الحراب مع

الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الله القاري بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الموحدة والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة خودته على راسه
يوم احد وادمي وجهه وكسرت رباعيته بفتح الراء والموحدة المخففة الت
التي بين الثنية والناب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص ومن
ثم لم يولد من نسله ولد فيلبغ الحث الا ومن اجل كسروا الثنايا من اصله
يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام امنا اليمنى السفلى وزاد وجرح شفته
السفلى وان عبد الرحمن هشام الذهري شجه في جبهته وان ابن قميئة
جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وعند الطبراني ان
عبد الله بن قميئة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه وكسر
رباعيته فقال خذها وانا ابن قميئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك
الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه وقطعه وقطعه وعند
الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن ابي بلتعة انه صلى الله عليه وسلم
قال لابي احدان عتبة بن ابي وقاص هشم وجهي ودق رباعيتي بحجر رماني
به الحديث وفيه ان حاطبا ضرب عتبة بالسيف فطرح راسه وعند ابن عايذ
من طريق الاوزاعي بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد اخذ شيا
فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شئ على الارض لنزل عليهم العذاب من
السما وكان علي رضي الله عنه يختلف بالماء في المجن يذهب في الترس
بالماء مرة بعد اخرى وكانت فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم تغسله بفتح
اوله وسكون المعجمة من اليوم بذكر لما رات الدم يزيد على الكثرة
بالنصب على التمييز عمدت بفتح المهملة والميم الى حصير فاحرقتها وعند
الطبراني من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صار رمادا
والعصبة على جرحه بضم الجيم مرقأ الدم بميمة بعد القاف اي انقطع وفيه
امتحان للنبيا لتعظيم اجرهم وبيان ما سمي عمن لم تسلم فلا يجد في نفسه ضاضة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم
انه قال احدثني بالافراد عبد الله بن شداد بفتح المعجمة وتشديد المهملة
الاولى ابن الهاد المدني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بضم فوقي المضارعة وفتح الفا
وتشديد الدال المهملة مضارع فداه اذا قال له جعلت فداك بعد سعد
هو ابن ابي وقاص واسم ابيه مالك بن وهيب احد العشرة المبشرة سمعته يقول
يوم احد ارم اي الكفار بالنبل فداك ابي وامي بكسر الفا قال ابن الزملكاني
المحق ان كلمة التعدية تغلب بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا
وكانه قال ارم مرضيا عندك وزعم المهلب ان هذا مما خص به سعد وعورض

بان في الصحيحين ان عليا السلام فدى الزبير وجمع له بين ابويه يوم الخندق
لكن ظاهر هذا وقول علي ما رايته يفدي رجلا بعد سعد التعارض وجمع
بينهما باحتمال ان يكون علي رضي الله عنه لم يطلع على ذلك ومراده ذلك اليوم
يوم احد وقول صاحب المصابيح متعقبا للزركشي في التشنيع حيث قال
قيل وقد صح انه فدى الزبير ايضا فلعل عليا لم يسمعه فاحتاج الى الاخبار
اذ اثبت انه فدى الزبير بعد سعد والا فقد يكون فداه قبله فلا يعارض
قول علي هذا الذي تجيب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري
انه عليه السلام لما قال يوم الاحزاب من ياتي بني قريظة فيانيني بخبرهم
انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه السلام بين ابويه وغزوة الاحزاب
المعدي فيها الزبير كانت سنة اربع او خمس واحد المعدي فيها سعد
كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقوع ذلك للزبير كان بعد سعد بالاخلاف
كما لا يخفى ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فليتامل وهذا
الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب
وابن ماجه في السير **باب** مشروعية اتخاذ الدرق وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال عمرو بفتح العين بن الحرث المصري حدثني بالافراد ابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن المعروف بيتيم عروة وكان وصيه عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ايام منى وعندي جاريتان اي دون البلوغ من جواري الانصار
احداهما لحسان بن ثابت كما في الطبراني واوكلاهما لعبد الله بن سلام كما في
الاربعين للسلمي تغنيان بتشديد النون اي ترفعان اصواتهما بغناء بغاث
بضم الموحدة وفتح الغين المعجمة وبعد الالف مثلثة غير مصروف اسم حصن كان عند
وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتمد
وكان كل من الفريقين ينشد الشعر يذكر مفاخر نفسه فاضطجع على
الفراش وحول وجهه للاعراض عن ذلك لكن عدم الانكار يدل على
تشويع مثله على الوجه الذي اقره فدخل ابو بكر الصديق فانتهرني
اي لتقريرها لهما على الغناء وقال مزمارة الشيطان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحذف اداة الاستفهام وكسر الميم اخره هاء
تانيث يعني الغناء والصوت الذي ليس صفيرا والصوت الحسن واضاف فيها
الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه
صلى الله عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه ناشيا لما
راه مضطجعا فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعهما وزاد هشام بن عروة عن ابيه عن ابن ابي الدنيا في العيد بن له
باسناد صحيح يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه السلام
الشان مع بيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر

نبه مثل هذا كما لا ينكر في الاعراس قالت عايشة فلما غفل بفتح العين المعجمة والفاء والهمزي والمستملي غفل بميم مكسورة بدل الفاء اي الله تغفل ابو بكر يعمل فعلهما في بيتنا قالت عايشة وكان يوم عيد يفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح افهم والهمزي والمستملي وكان يوما تعدى يلعب السودان الحبوش بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى لعبهم واما قال تشتهين تنظرين فقالت ولا بي الوقت وفي رواية الاصيلي تنظرى اي النظر الى لعب السودان فقلت نعم فاقامني وراءه حال كون خدي على خده متلاصقين ويقول اي للسودان وفي العيدين ويسمى ذلك دونكم بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء الزموا هذا اللعب يا بني ارفدة بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وسكون الحديثة الاكبر حتى اذا ملت بكسر اللام الاولى قال حسبك اي اكتفيك هذا القدر يخلف همزة الاستفهام قلت نعم حسبي قال فاذهبي قال احمد بن ابي صالح المصري ولاهي ذر قال ابو عبد الله اي المولف قال لاحمد عن ابن وهب عبد الله فلما غفل بالفاء من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في ابواب العيدين

باب ذكر الحمايل جمع حمالة بالكسر وهي علاقة السيف

وجواز تعليق السيف بالعنق وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم الجهضمي **عن ثابت** البناني **عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس** زاد في باب الشجاعة في الحرب واجود الناس **ولقد فزع** بكسر الزاي اي خاف **اهل المدينة ليلة** فخرجوا نحو الصوت وسقط لابي ذر ليلة **فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم** لاحجاوبهم راجعون **وقد استبرأ الخبر** اي حققه **وهو على فرس لابي طلحة** استعاره منه وكان بطيء السير **عري** بضم العين وسكون الراء فقد الفرس **وفي عنقه صلى الله عليه وسلم السيف** معلق بالحمايل قال الجوهري وهو السير الذي يقلد المتقلد **وهو يقول لم تراعوا** كذا في رواية الكشميهني والهمزي مرتين كما في الفتح وفي رواية غيره مرة واحدة اي لا تخافوا قال الكرماني في العرب تتكلم بهذه الكلمة اذا صنعة لم موضع لا ثم قال عليه السلام **وجدناه** اي الفرس البطيء في السير **بحرا** واسع الجري او قال عليه السلام انه لبحر يا لتملك من الراوي وسبق الحديث مرارا

باب ما جاء في **حلية السيوف** بالحلي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولابي ذر باب ما جاء في حلية السيوف وبه قال **حدثنا احمد بن محمد** ابو العباس مردويه المروزي قال الكلاباذي وابو عبد الله الحاكم زاد الكلاباذي السمسار قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو قال **سمعت سليمان بن حبيب** المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز قال **سمعت ابا امامة** صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية ابن عجلان الباهلي الصحابي رضي الله عنه **يقول لغزو فتح الفتوح** قوم **اعمن الصحابة ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة** بفتح الحاء وكسرها **اما كانت حليتهم الكلابي** بفتح العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحتية جمع علبة بكسر العين صعب في شق البعير يشق ثم يشد به اسفل جفن السيف واعلاه يجعل في موضع الحلية منه وفسره الاوزاعي في رواية ابي نعيم في المستخرج نقال العلابي الجلود الحمام التي ليست بمدبوغة وقال الداودي هي ضرب من الرصاص ولذلك قرن بالانك وخطاه في الفتح ولعله لقول الفزاز انه غير معروف واجيب بان كونه غير معروف عند الفزاز لا يستلزم تخطئة القائل به لا سيما وقد قال الجوهري هو الرصاص او جنس منه لكن قال في المصابيح ان قرانه بالانك يشبه ان يكون ما نقل من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجه لحديث ابي امامة بذلك سبب ومر حلنا على ابي امامة فراى في سيوفنا شيئا من حلية فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح ما فيها حلية سيوفهم **الا الانك** بدل الهمزة وضم النون بعدها كما في مختصر الرصاص ومعجم واحد لاجمع **والحديد** ولا يلزم من كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من الات الحرب بالفضة كالسيف والرمح واطراف السهام والدرع والمنطقة والرابين بالراء المهملة والنون حف يلبس الساق قدم بل يكون تابعا للركبة والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار وقد كان للصحابة رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية شيء مما ذكر بالذهب قطعا وحرم على الشاعلية الان الحروب بالفضة والذهب جميعا لان في استعمالهن ذلك تشبه بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة وصوبه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجهاد

باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند النوم وقت القائلة اي الظهيرة وبه قال **حدثنا ابو اليمان الحكم** بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **قال حدثني** بالافراد **سنان بن ابي سنان** بزيد بن امية **الدؤلي** بضم الدال وفتح الهمزة نسبة الى الدؤل من كنانة **وابو سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **ان جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما اخبره** ولابي ذر اخبره ان كلا من سنان وابي سلمة قال ازجابر اخبره **انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد** بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد في غزوة الى **بطحان** وهي **غزوة ذي امر** بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت

على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة فلما قفل اى رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفل اى رجع فادركتهم القائلة اى الظهيرة وواد كثير
العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة
شجر له شوك وكل شجر عظيم له شوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بفتح السينين شجرة طلح ولاى ذر عن
الكشميهنى تحت شجرة وعلق بها سيفه وهيئا نومة فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعرابى اسمه غورث بضم
الغين وسكون الواو وفتح الراء آخره مثلثة فقال عليه السلام ان هذا اى
الاعرابى اختر طاى سل على سيفى من غمده وانا نايم فاستيقظت وهو
فى يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اى مصلتا مجردا عن
غمده فقال اى الاعرابى من يمنعك منى بضم العين ومن استفهام يتضمن
النفى كانه قال لا مانع لك منى وزاد ابو ذر ومن يمنعك منى موتة اخرى بل كتب
بالفتح واصله بازا هذه الزيادة ثلاثة بالقلم الهندى ومعنومه تكوير ها
ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الله اى يمنعنى منك ثلاثا
اى قال له ذلك مرات وعند ابن ابى شيبة من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة
قال يا محمد من يعصمك منى فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من
اعظم الخوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور فلم يحصل للنبى صلى
الله عليه وسلم روع ولا جزع ولم يعاقبه ولم يعاتبه النبى صلى الله عليه
وسلم الاعرابى المذكور وجلس حال عن المفعول وعند ابن اسحاق ان الكفار
قالوا لدعثور وكان شجاعا قوة الرجل محمد فعليك به فاقتل ومعه صارم
حتى قام على راسه فقال له من يمنعك منى فقال صلى الله عليه وسلم الله فهوى
جبريل عليه السلام فى صدره فوقع من يده فاخذه النبى صلى الله عليه
وسلم وقال من يمنعك انت منى اليوم قال لا احد فقال قم فما ذهبت شانك
فلما اولى قال كنت خيرا منى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا احق بذلك ثم
اسلم بعد وفى لفظ قال وان اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم
اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وقال الذهبى فى الصحابة غورث بن الحرث
ويقال دعثور اسلم قال البخارى من حديث جابر وتعقبه الحلال البلقينى
فقال ما نسبه من اسلامه الى البخارى لم اقف عليه فان البخارى لم اقف
عليه فان البخارى اعاد هذا الحديث فى الغزوات بعد غزوة ذات الرقاع
ثم فى غزوة بنى المصطلق وهى المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحرر
وحديث الباب اخرجه ايضا فى المغازى والجهاد ومسلم فى فضائل النبى
صلى الله عليه وسلم والنسائى فى التفسير زاد فى نسخة صفا عن الفزع
واصله ووقع موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهرى
قال فشام السيف فما موذا جالس ثم لم يعاقبه **باب**

معه ع

مشروعية

مشروعية لبس البيضة وهى الخوذة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبى قال حدثنا عبد العزيز بن ابو حازم عن ابيه ابى حازم واسمه
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل هو ابن سعد الساعدى رضى الله
عنه انه سئل عن جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال
جرح وجه النبى صلى الله عليه وسلم جرح وحشته ابن قميئة ولابى
ربا عبيدة كسرها عتبة بن ابى وقاص وهشمت البيضة وهى الخوذة
على راسه كسرها عبد الله بن هشام فكانت فاطمة الزهراء عليها
السلام تغسل الدم وعلى رضى الله عنه يمسك فلما رات فاطمة
ان الدم لا يزيد من الزيادة ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يزيد
الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا ثم الزقته
بالزاء اى الزيادة بالجرح وسقط لغظة ثم لابى ذر فاستمسك
الدم اى انقطع وهذا الحديث قدم مرتين **باب** منع
يركسوا السلاح عند الموت وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح
العين وسكون الميم وعباس بالموحدة آخره مهملة ابو عثمان البصرى
الاموازى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى
البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
الكوفى عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن المصطلق الخزاعى ام
المؤمنين جويرية رضى الله عنها انه قال ما ترك النبى صلى الله عليه
وسلم عند موته الا سلاحه الذى اعده لحرب الكفار كالسيوف والقلة
بضم القاف وهى دلدل وابرقا بكسر الموحدة وهى التى ذكر جعلها فى صدقة
ولخبر حكيما عند موته وخالف صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية
فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدابة والاب وحرق المتاع
من تركه بغلته وسلاحه وارضه من غير ابقاء فى ذلك بشئ الا صدقة
فى سبيل الله وفى ابقاء السلاح كما قاله ابن المنير عون المسلم على اعدائه
ذكره واستنبط اعمال الحسنة التى سنها للناس وعادته الجميلة حمد
عليها العباد بخلاف اهل الجاهلية ففى فعلهم ذكر اشارة الى انقطاع
اعمالهم وذهاب اثاريهم وقد مر الحديث فى اوائل الوصايا **باب**
تفرق الناس عن الامام عند القايلة والاستظلال بالشجر
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنا ولابى
ذر حدثنى بالافراد سنان بن ابى سنان بزيد بن امية وابو
سلمة بن عبد الرحمن ان جابرا اخبرهما وبالسند قال حدثنا
ولابى ذر وحدثنا وفى نسخة حدثنى موسى بن اسماعيل
التبوذكى قال حدثنا ابن سعد بسكون العين قال اخبرنا
ابن شهاب الزهرى عن سنان بن ابى سنان الدؤلى بضم

ابراهيم ع

الدال وفتح الهمزة انّ جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره انه
غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب من حلق سيفه بالشجر فنزل
بِجَدٍ وسق ايها غزوة ذي امّر فاد ركتهم القايلة وهو اكثنة البعضاه
بكسر العين المهملة والهاء وسينهما ضاد معجمة فالف شجر امّ غيلان فتفرق
الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ
وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه
اى هذا اختطر بالخاء المعجمة والمشناة الفوقية والراء الاخرة طاهمله اى
سلّ سيفي فقال من ولابي ذر عن المستملي فمن يمنعك اى مني في الرواية
السابقة قريبا والمعنى لا مانع لك مني قلت الله اى يمنعك فشام السيف
بالفا والشين المعجمة اى غمده فها هو ذا جالس بالرفع في الفرع كاصله
على ان ذا خبر لمبتدا وجالس خبر ثان قيل وروى جالسا بالنصب على الحال
على جعل ذا خبر المبتدا وصاحب الحال ما فيها من معنى التنبيه او في ذا
من معنى الاشارة ثم لم يعاقبه اى لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الرجل
وهذا الحديث قد سبق قريبا **باب ما قيل في درع النبي**
صلى الله عليه وسلم من حديد وبيان حكم التحريض في الحرب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في الزكاة اما خالد فانكم تظلمون خالدا
فقد احتبس ادراعه اى وقفها في سبيل الله والادراع جمع درع
بكسر الدال المهملة وهو الزردية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
الزمن العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في
قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم انى انشدك بفتح الهمزة وضم الشين
اى اساءلك عهدك اى ما لنفر لرسلك ووعدك باحدى الطايفتين وهزم
حزب الشيطان اللهم ان شيت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم وهذا
تسليم لامر الله فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القايلين بان
الشر غير مراد الله والمشاقال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك
ومن معه حينيذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان وفيه ان نفوس
البشر لا يرتفع الخوف عنها والا شفاق جملة واحدة لانه عليه السلام
كان وعد النصر وهو الوعد الذي نشده ولذا قال لقالي عن موسى
عليه السلام حين القى السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر الله تعالى بعد
ان اعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فاوجس في نفسه خيفة
موسى فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال
حسبك اى يكفيك مناشدتك ربك فقد ألححت بجانبين مملتين
الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة اى داومت الدعا وبالغت واطلت فيه
وهو في الدرع جملة حالية ومعنى موضع الترجمة فخرج عليه السلام
لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة
وهو يقول **سيهزم الجمع** اى سيتفرق شملهم **ويولون الدبر** اى
الادبار والمراد به الجنس او كل واحد يولى دبره وعند
ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر
اى جمع يهزم اى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فعرفت تاويلها يوم بدر **بل الساعة موعدهم** اى موعد

وعن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطا بن يسار عن ابي قتادة
ابن حرث الانصاري في الحما والوحي مثل حديث ابي النضر المذكور الا
انه قال اى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت وقال **هل معكم من**
طعمة شيء وهذا وصله المولف في الذبايح في باب ما جا في الصيد ولم يذكر
في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم في الصحة فنا ولابي ذر
فاكلها حتى نفرقها وقد سبق هذا الحديث في الحج بسبع كثير من مباحثه
والله الموفق وبه المستعان **باب ما قيل في درع النبي صلى**
الله عليه وسلم من اى شي كانت وبيان حكم التحريض في الحرب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في الزكاة اما خالد فانكم تظلمون خالدا
فقد احتبس ادراعه اى وقفها **في سبيل الله** والادراع جمع درع
بكسر الدال المهملة وهو الزردية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
الزمن العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر وهو في
قبة كالخيمة من بيوت العرب اللهم انى انشدك بفتح الهمزة وضم الشين
اى اساءلك عهدك اى ما لنفر لرسلك ووعدك باحدى الطايفتين وهزم
حزب الشيطان اللهم ان شيت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم وهذا
تسليم لامر الله فيما يشاء ان يفعله وفيه رد على المعتزلة القايلين بان
الشر غير مراد الله والمشاقال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك
ومن معه حينيذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان وفيه ان نفوس
البشر لا يرتفع الخوف عنها والا شفاق جملة واحدة لانه عليه السلام
كان وعد النصر وهو الوعد الذي نشده ولذا قال لقالي عن موسى
عليه السلام حين القى السحرة حبالهم وعصيهم فاخبر الله تعالى بعد
ان اعلمه انه ناصره وانه معهما يسمع ويرى فاوجس في نفسه خيفة
موسى فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال
حسبك اى يكفيك مناشدتك ربك فقد ألححت بجانبين مملتين
الاولى مفتوحة والاخرى ساكنة اى داومت الدعا وبالغت واطلت فيه
وهو في الدرع جملة حالية ومعنى موضع الترجمة فخرج عليه السلام
لما علم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة
وهو يقول **سيهزم الجمع** اى سيتفرق شملهم **ويولون الدبر** اى
الادبار والمراد به الجنس او كل واحد يولى دبره وعند
ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر
اى جمع يهزم اى جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فعرفت تاويلها يوم بدر **بل الساعة موعدهم** اى موعد

عنايتهم الاصيل وما يحيق بهم في الدنيا من طلايعه والساعة ادهى الحاشد
والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه وامر هذا قائم بمتراب الدنيا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير والنسائي في التفسير
وقال وهيب بفتح الواو وبصعفر ابن خالد بن عجلان البصري بنا وصله
المولف في سورة المنافقين حدثنا خالد الحذاء الى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد
ان الذي قاله كان يوم بدر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول
مرهونة عند يهودي يسمى بالشين ثلاثين صاعا اي في مقابلة
ثلاثين صاعا من شعير فالباء للمقابلة وقال يعلى بفتح اوله وثالثة يوزن
يرضى ابن عبيدا لطنافسي الكوفي فيما سبق موصولا في الرهن في السلم
حدثنا الاعمش الى في رواية عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وزاد فقال
انه درع من حديد وقال يحكى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
اللام المفتوحة ابن اسد العمي البصري مما وصله في الاستقراض حدثنا
عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان الى عن ابراهيم
عن الاسود عن عايشة وقال فيه ايضا رهنه درعا من حديد وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بفتح الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل البخيل
والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد بضم
الجيم وتشديد الموحدة قد اضطرت اي ألجأت ايديهما الى ثديهما جمع
ثدي وهو العظم المكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ثديان من
الجانبين وخصهما بالذكر لانهما عند الصدر وهو مسلك القلب وهو يا مير
الامر وبنهاء فكلما هم المتصدق بصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بصدقة
انسعت عليه حتى يغشى انمله بضم الغين المعجمة وسكون العين وفي آخره
واصله بفتح العين وتشديد الفاء اي تحو الجبة انمل مشبه لسبوغها وستره
ان الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر على الارض
اثر مشي لابسه بمرور الذيل عليه وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت
كل حلقة بسكون اللام من الجبة الى صاحبتها وتقلصت اي تزوت
عليه وانضمت يداه الى ثراقيه والمعنى ان البخيل اذا حدثت نفسه
بالصدقة تمنعت نفسه وضاق صدره وانقبضت يداه فسمع اي ابو
هريرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد ان يوسعها اي الجبة
فلا تتسع قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه ابو هريرة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما وجه اختصاصه بالكلمة الاخيرة واجاب

بلغ مقابلة

بان

٥١

بان لفظ يقول يدل على استمرار والتكرار فلعله عليه السلام كرر هاذون
احوالهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جبتان فانه روى بالموحدة
وهو المناسب لذكر القميص في الترجمة وروى بالنون كما عند المولف في باب
مثل المتصدق والبخيل من الزكاة من طريق ابي حنظلة وابي هو من
وهو المناسب للدرع **باب** ليس الجبة في السفر والحرب
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم هو
ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره حاء مهملة العطار الكوفي
وبسطه لابي ذر مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال حدثني بالافراد المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة في غزوة تبوك ثم اقبل
فلقيته بما بكسر القاف ولابوي ذر والوقت واصيلي فتوضأ وعليه
جبة شامية بالهمزة من نسج الكفار القارين بالشام لانها اذ ذاك
كانت دارهم فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج
يديه من كمه بالتثنية فيهما فكانا بالفا ولابوي ذر وكانا فتثقلين
فاخرجهما من تحت بالتنبا على الضم فغسلهما ومسح برأسه وعليه
وسبق هذا الحديث في الصلاة **باب** جواز ليس الخز
في الحرب بخاء معجمة وسكون الزاي رواية ابي ذر وله في نسخته الحرب
بحاء مهملة وفتح الراء الاولى اولى بابوابه الجواب على ما لا يخفى وبه قال حدثنا
احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث
الهجيمي بفتح الهاء وفتح الجيم وسبطه لغير ابي ذر ابن الحرث قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا هو
ابن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص
لعبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي والزبير بن العوام في لبس
قميص من حرير من اجل حكة كانا بهما قال النووي لغيره والحكمة
في لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة ويعقب بان الحرير حار
فالصواب فيه ان الحكمة فيه لخاصية فيه تدفع الحكة ولمسلم من طريق
ابن كريب عن ابي اسامة عن سعيد بن ابي عروبة رخص لعبد
الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر
من حكة كانت بهما او وجع كان بهما اخرجه مسلم في اللباس وكذا ابو
داود وابن ماجه واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا همام هو ابن
يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح
العين المهملة والواو وبالقاف المكسورة كان يترل العوقة وهم

ثقلت عينتاه فرقيته قبل اللام وفتح القاف المشددة والذي في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي

بطن من عبد القيس فنسب إليهم قال حدثنا همام العوذي عن قتادة عن انس
رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكوا بالواو
ولابي ذر والاصيلي شكيا وصوب ابن الثين الاول لان لام الفعل منه
واو كدعوا الله رحيما واجيب بان في الصحاح يقال شكيت وشكوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الثقل وكان الحكة تشتان عن اثر
القمل فنسبت العلة الى السبب او العلة باحد الرجلين فارخص لهما
في لبس الحرير بهمزة مفتوحة فراء ساكنة قال انس فرايته بالهاء
ولابي ذر فرايت عليهما في غزاة والظاهر ان المولف اخذ فقوله
في الترجمة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد اجاز الشافعي وابو يوسف
استعمال الحرير للضرورة كالحكة وحرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وابو
حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون
استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة فيه حينئذ ارهابا للعدو
لقذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاحتيال في الحرب
وقد قال عليه السلام لاحد رجاله ومولى يتبختر في مشيته انها لمشية
يبغضها الله الا في هذا الموطن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
اخبرني بالافراد قتادة سمع دغامة ان انسا حدثهم قال رخص
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
في لبس حرير ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال رخص
بفتح الراء والخاء مبنيا للفاعل واخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم او رخص بفتح الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول
والشك من الراوي وزاد ابو ذر لهما اي لعبد الرحمن والزبير اي في
الحرير لحكة اي لاجل حكة بهما ولم يذكر في هذه الرواية الحرير للعلم
به من السابقة وكالحكة فيما ذكر الحرو البرد ودفع القمل وسوا في ذكر السفر
والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لورود الرخصة فيه والمقيم
يمكنه المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث
ذكر في كتاب اللباس بعون الله وفوائده باب ما يذكر
في السكين بكسر السينين اي من جواز الاستعانة وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني عن ابن شهاب محمد الزهري عن جعفر بن عمرو بن امية المدني
ولابي ذر زيادة الضمري بفتح الضاد وسكون الميم عن ابيه عمرو بفتح

العين رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل من كتف
اي من كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب او في بيت
ميمونة حال كونه حال كونه يحتز بالحاء المهملة والزاي المشددة اي يقطع
منها ثم دعي الى الصلاة في النساء ان الذي دعاه بلال فصلى ولم يتوضاء
فلم يجعله ناقضا للوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الى اخره وزاد
فالقى السكين وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث
ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من انواع السلاح وقدم الحديث
في باب من لم ير وضوءا من لحم الشاة من كتف او الوضوء وياتي ان شاء الله تعالى
في الاطعمة باب ما قيل في قتال الروم اي من الفضل وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة هو ابن ابراهيم
ونسبه لجده لشهرته به الفراديسي الدمشقي قال حدثنا في نسخة بالافراد
يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمن الدمشقي قال حدثني
بالافراد نوفر بن يزيد من الزيادة وثور بالمثلثة الحمصي عن خالد
ابن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة الكلاعي ان عمير بن الاسود
بضم العين مصغرا العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين
المهملة حمصي سكن دارايا بحضرموت من كبار التابعين ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث حدثه اي حدث خالدا عبادة بن الصامت وهو نازل
في ساحل حمص وهو في بنائه ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان
قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اول جيش من امتي يغزون البحر هو جيش معاوية فداوجزه
لانفسهم المغفرة والرحمة بما هيأ لهم لصالحهم قالت ام حرام قلت يا رسول
الله انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم ثم قال عليه السلام اول جيش
من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية مغفورا
لهم قالت ام حرام فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا فركبت البحر من
معاوية لما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة
كنت عليها فوقصت فاندقت عنقها فماتت وكان اول من غزا مدينة قيصر
يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وابن عباس
وابن الزبير وابي ايوب الانصاري وتوفي في سنة اثنين وخمسين
من الهجرة واستدل به المهلب على خلافة يزيد وانه من اهل الجنة
لدخوله في عموم قوله مغفورا لهم واجيب بان هذا اخبار على طريق
الجملة ليس امرا ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج
به لدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله عليه السلام مغفورا لهم مشروط
بكونه من اهل المغفرة حتى لو ارتد احد ممن غزاها بعد ذلك لم
يدخل في ذلك العموم اتفاقا قاله ابن المنير وقد اطلق بعضهم فيما

تقدم للمولى سعد الدين اللعن على يزيد لما انه كفر حين امر بقتل الحسين والقول
على جواز اللعن على من قتله وامره او اجازه ورضى به والحق ان رضى يزيد
بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت النبى مما تواتر
معناه وان كان تفاصيلها احادا فنحن لا نتوقف فى شانه بل فى ايمانه
لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى ومن يمنح يستدل بانه عليه السلام
نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة

باب

اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن قتال اليهود الكائن فى مستفبل الزمان
وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء منسوب
الى جده ابى فروة قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مخاطبا للحاضرين والمراد غيرهم من امته يقاتلون اليهود لان هذا
انما يكون اذا انزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود
مع الدجال حتى يختبئ بالخاء المعجمة والمهموز تركه اى يختفى احدهم وراء
الحجر فيقول اى الحجر حقيقة يا عبد الله هذا يهودى وراى فاقتله وبه
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهوية قال اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة
بن القعقاع عن ابى زرعة عن عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود الذين يكونون مع
الدجال عند نزول عيسى عليه السلام حتى يقول الحجر وراءه اليهودى
يا مسلم هذا يهودى وراى فاقتله فيه اشارة الى بقاء بنى المسلمين
الى ان ينزل عيسى فانه الذى يقاتل الدجال ويتصل اليهود الذين معه

باب

قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحاء المهملة والزاى قال سمعت الحسن البصرى يقول حدثنا قيس
ابن تغلب بفتح الغين وسكون الياء وتغلب بفتح المثناة الفوقية وسكون
الغين المعجمة وبعد اللام المكسورة موحدة العبدى قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان من اشراط الساعة من علامات يوم القيامة ان تقاتلوا قوما
ينتعلون نعال الشعر بفتح العين وتسكن والنعال جمع نعل اى انهم يجعلون
نعالهم من جلال قوم من الشعر اى المراد طول شعورهم وكثافتها وطولها
فهم لذلك يمشون فيها وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما
عراض الوجوه كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم وبعد الالف
نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اى الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء
المهملة وفتح الراء المخففة ولا بى ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء الاولى
هى الفصيحة المشهورة فى الرواية وكتب اللغة وهى التى ليست لطراق
وهى جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلقى على ما قال البيضاوى شبه

وجوههم

قوله فى اشراط الساعة
اى علاماتها
قوله ان تقاتلوا قوما
بقرينة ما بعده
وما قبله

وجوههم بالترس لبسطها ونتوءها بالمطرقة وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها
وسقط لفظ الحديث للترجمة فى قوله عراضا لوجوه لانه وصف للترك وهذا
الحديث اخرجه ايضا فى علامات النبوة وابن ماجه فى الفتن وبه قال حدثنا
ولابى ذر حدثنى بالافراد سعيد بن محمد الجرمى بالجيم المكسورة فى قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابى ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
انه قال قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك مع ما قال ابن عبد البر
ولذا بقاياهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون وسكنى الخيام
والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد وياكلون الرخم والغربان وليس لهم
دين ومنهم من يتدين بدين المجوس ومنهم الاكثرون ومنهم من يتهود
وفيهم سحرة صغار الاعين حمر الوجوه بالسكان البيضاء ليضا الوجوه
مشتقة بحمرة لغلبة البرد على اجسامهم ذلف الانوف بضم الذال المعجمة
صفة للمفعول السابق وذلف بفتح الذال المعجمة وسكون اللام جمع ذلف
اى فطس الانوف قصارها مع انبطاح وهى غلظ فى الارنبة وقيل تطامن
وكل متقارب كان وجوههم المجان المطرقة ولابى ذر المطرقة بتشديد
الراء التى ليست الا طرقة من الجلود وهى الاعشية تفتق لطرقت بين
النعلين اى جعلت احداهما على الاخرى ولا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولمسلم من طريق سهيل بن ابى صالح
عن ابى هريرة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر

باب

قال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم من الترك ايضا وسقط لغير
الكشميهنى لفظ الشعر وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان
وجوههم المجان الترس المطرقة الذى يطرق بعضها على بعض كما تفعل
المطرقة المخصوصة اذ اطرق بعضها فوق بعض ولابى ذر المطرقة
بتشديد الراء قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وزاد فيه
ابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه رواية لا على سبيل
المذاكرة اى قاله عند النقل والتحمل لا عند القال والقيل قاله الكرمانى
وعلى ما حافظ ابن حجر رواية هو عوض قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
صغار الاعين بالنصب على المفعولية ذلف الانوف نظيرها مع القصر
كان وجوههم المجان المطرقة ولابى ذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد
الراء ولابى ان شاء الله تعالى مزيد لما ذكر هنا فى علامات النبوة بعون

اى من الترك

الله وعند البيهقي ان امية بيوقيا قوم عراض الوجوه كان وجوههم المجف ثلاث
ميرات حتى يلحقهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله مَن هم قال الترك والذي
نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين **باب**
من صف اصحابه عند النازلة وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر
اى بالله ولابي ذر فاستنصر بالفاء بدل الواو وبه قال **حدثنا عمرو بن**
خالد بفتح العين وسكون الميم **الحراني** الجزري وسقط لفظ الحراني لغير
ابي ذر قال **حدثنا زهير** بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال **حدثنا ابو اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت البراء** موابن عازب رضي الله عنه
وسأله رجل هو من قيس كما عند المولف في غزوة حنين **أكنتم وليتم يا ابا**
عمارة بضم العين وتخفيف الميم وهي كنية الى العرد ايوم وقعة حنين الفارتم
كلكم فيه خل فيه النبي صلى الله عليه وسلم **قال اما البراء فاشهد ان رسول**
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه وأخفاؤهم
الذين ليس معهم سلاح يتقلهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخفافهم حال
كونهم **حسرا** بضم الحاء وفتح السين المشددة المفتوحة المهملتين **ليس سلاح**
اى ليس احدهم ملتبسا بسلاح قاسم ليس بمصمر وقيل الحاسر الذي لا درع
له ولا مغفر **فأتوا قوما رماة** بالنصب صفة قوما جمع هوازن بتقدير
جمع بدل من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هم جمع هوازن
وجر هوازن بالفتحة لانه لا ينصرف **وبني نصر** بالصاد المهملة قبيلة
من بني اسد **ما يكاد يسقط لهم سهم** في الارض من جودة رميهم ويحتمل
ان يكون في كاد ضمير شان مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل ان يكون
سهم اسمها ويسقط لهم خبرها مثل ما كاد يقوم زيد على طلاق فيه **فرشقوهم**
رشقا اى رموهم بالنبل **ما يكادون يخطئون فأقبلوا** اى المسلمون
هنا كذا لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء التي اهداها
له مكاسا بلة اوفروة الجذامي **وابن عمه** مبتدا واو الواو للحال **ابو سفيان**
ابن الحرث بن عبد المطلب يقوده خبر المبتدا او في طريق شعبة
عن ابي اسحاق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وان ابا سفيان اخذ
بلجامها **فنزل** عليه الصلاة والسلام عن بغلته **واستنصر** اى دعا الله
بالنصر فنصره الله تعالى اذ رأى ملائكة بالعيان كما سيأتي ان شاء الله تعالى
بعونه في المغازي **ثم قال انا النبي لا كذب** اى فلست بكاذب في قولي
حتى أنهزم **انا ابن عبد المطلب** بسكون الباء أكذب وانتسب لجده لشهرته
به عند آبائه عبد الله فانه مات شابا او لغير ذلك مما سبق عند ذكره
في الجهاد **ثم صف اصحابه** الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من انهزم
لكثرة العدو بان كانوا ضعفهم او اكثر أو نووا العود عند الامكان
باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة وبه قال **حدثنا ابراهيم بن موسى** بن يزيد الفراء

الرازي الصغير قال **اخبرنا عيسى** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال
حدثنا هشام قال في الفتح ولم أر في الاصيلي وذهم الاصيلي ان ابن حسان
وهام بن بكر تضعيف الحديث فاحظ من وهمهات وبخاسر الكرماني
فقال المناسب ان هشام بن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تجاسر
حيث قال انه هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام
ابن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا انتفى عليه الحافظ المزي في الاطراف
في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن المناسب لما مر في شهادة
الاعمى هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بان هشام
ابن عروة وانما ذكرته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه
عروة في الباب المذكور نظرا ان هنا ايضا كذلك انتهى وسيأتي في غزوة
الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن حجر قال فيها قال فيها كنت ذكرت في
الجهاد انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته
مصرحا به في عدة طرق فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث
به فليس بمعتمد كما سأذكره في التفسير ان شاء الله تعالى **عن عمرو** هو
ابن سيرين **عن عبيدة** بفتح العين بن عمرو السلماني الكوفي **عن علي** هو
ابن ابي طالب **رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم اى بيوت الكفار احياء
وقبورهم نارا شغلونا بتثقيلها **عن الصلاة** ولابي ذر عن صلوة
الوسطى حتى اى وقت **غابت الشمس** وفي مسلم عن ابن
مسعود المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او
اصفرت ومقتضاه انهم يخرج الوقت ومع بينه وبين سابقه بان
الحبس انتهى الى وقت الحمرة او الصفرة ولم تفع الصلوة الا بعد المغرب
واختلف في الصلوة الوسطى على اقوال وللحافظ الشرفاوي
تاليف مفرد في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى
قيل والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملأ الله بيوتهم وقبورهم
نارا لانه في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير وله قال **حدثنا قتيبة**
ابن سعيد الثقفي **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن ابن ذكوان**
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي يدعو في القنوت في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الثانية **اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج**
الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين
من العام بعد الخاص وهمزة انج في الاربعة همزة قطع مفتوحة
والجيم مكسورة **اللهم اشدد وطأتك** بفتح الواو وسكون الطاء المهملة

صلى الله عليه وسلم

اللهم انج عياش بن ابي ربيعة

اى باسك وعقوبتك واخذ تك الشديدة **على مُضَر** بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه علم للقبيلة **اللهم سنين** بضب بتقدير اجعل **كسنى يوسف** بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم اى غلا كا لغلاء الواقع فى زمنه بمصر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم اشدد وطأتك لانها اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغيرهن كما من الشدايد وقد سبق هذا الحديث فى اول الاستسقاء به قال **حدثنا احمد بن محمد** مردوية السمسار الرازى قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا اسماعيل ابن ابى خالد** الاحمسى البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد **انه سمع عبد الله بن ابى اوفى** علقمة بن خالد الاسلمى **رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم** اى يا الله يا **منزل الكتاب** القرآن **يا سريع الحساب** قال الكرمانى اما ان يراد به سريع حسابه بمحو وقته واما ان سريع فى الحساب **اللهم اهزم الاحزاب** اى اكسرهم وبدد شملهم **اللهم اهزمهم وزلزلهم** فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترعد اقدامهم ومطابقة هذا للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء عليهم بالهزيمة والزلزلة دون ان يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون ذلك رجاء ان يثوبوا من الشرك ويدخلوا فى الاسلام والا فهلاك الماحق لهم مفوت لهذا المقصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والتوحيد والدعوات ومسلم فى المغازى والترمذى وابن ماجه فى الجهاد والنسائى فى السير وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابى شيبة** العبسى الكوفى اخو عثمان قال **حدثنا جعفر بن عون** بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون القرشى الكوفى قال **حدثنا سفيان** الثورى **عن ابى اسحاق** عمرو السبيعى **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين الاودى الكوفى ادرك الجاهلية **عن عبد الله** ابن مسعود **رضى الله عنه** انه **قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى ظل الكعبة فقال ابو جهل** عمرو بن هشام فزعون هذه الامة **وناس من قريش** سموا فى الدعاء الآتى فيه **وعزور جزور** ناحية **مكة** جملة حالية معترضة بين قول ابى جهل ومن معه وقولهم المحذوف المقدر بقولهاتوا من سلا الجزور الى آخره **اذ قام** فارحلوا **اليها فجاؤا بسلاها** بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور من جلدتها الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى **و طرحوه عليه** ولابى ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذى طرحه عقبة بن ابى معيط **فجاءت فاطمة** الزهراء رضى الله عنها **فالقته عنه** عليها السلام واستدل به للمالكية على طهارة روث الماكول لمه واجاب من قال بنجاسته بانه لم يكن فى ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس فى السلام دم فهو محض

منها فان قيل هو مبنية بحبيب باحتمال انه كان قبل تحريم زيارة اهل الاوثان وان قيل كان معه فرث ودم قبل لعله كان قبل التعبد بتحريمه **فقال عليه السلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش** قالها ثلاثا **لابى جهل بن هشام** اللام للبيان عوهيت لك اى هذا الدعا مختص به او للتفعيل اى دعا او قال لاجل ابى جهل **وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة** بضم العين وسكون الفوقية **وابى بن خلف** بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية **وعقبة بن ابى معيط** بضم الميم وفتح العين المهملة وعقبة بسكون القاف **قال عبد الله** موالى مسعود **فلقد رايتهم فى قليب بدر قتلى** مفعول ثان لرايتهم والقليب البئر قبل تطوى **قال ابو اسحاق** السبيعى بالسند السابق **ونسيت السابع** وهو عمارة بن الوليد **وقال يوسف بن اسحاق** ولابى ذر قال ابو عبد الله اى البخارى قال يوسف بن اسحاق شبه الى جده عن جده **الى اسحاق** عمرو السبيعى مما وصله فى الطهارة **امية بن خلف** بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل من قوله فى رواية سفيان الثورى عنه ابى ابن خلف **وقال شعبة** بن الحجاج فيما وصله فى كتاب المبعث عن ابى اسحاق **امية او ابى** بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة ابى وحدث به اخرى فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخارى **والصحيح** انه امية لا ابى لانه ابيا قتل النبى صلى الله عليه وسلم ببدر يوم احد بعد تدرواه هذا الحديث كذا فيه ومر فى رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى وسبق فى باب المراة تطرح عن المصلى شيا من الاذى من كتاب الصلوة وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحى قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن ايوب** السختيانى **عن ابن ابى مليكة** بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله ابن جدعان التيمى الاحول **عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام** بتخفيف الميم الموت **عليكم** قالت عائشة **فلعنتهم** ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولعنتهم **فقال** عليه السلام **مالك** بكسر الكاف اى اى شئ حصل لك حتى لعنتيهم فاجابت بقولها **قلت** ولابى ذر قالت **اولم تسمع ما قالوا قال** فلم **تسمعى ما قلت وعليكم** ان السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لى وما قالوا لا يترد عليهم قال الخطابى رواية المحدثين وعليكم بالواو وقال ابن عيينة يرويه بحذفها وهو الصواب لانه اذا احذ فها صار رد لهم مردودا عليهم واذا اثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف ولا اجتماع بين الشيين قال الزركشى وفيه نظر اذ المعنى ونحن نذعو عليكم بما دعوتم به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك

الخلق فيما انتهى وقال من فسرها بالموت فلا تبعد لو اومز فسرها بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان قتادة يمد الف السام انتهى لكن الثبات الواو اصح في الرواية واشهر وسكون لنا عودية الى مباحث ذلك مع مزيد فوائد الفوائد ان شاء الله تعالى في محاله نعوذ بالله وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والدعوات هذا **باب** بالتنوين **هل يرشد المسلم اهل الكتاب** الى طريق الهدى ويعرفهم محاسن الاسلام ليرجعوا اليه او يلزمهم الكتاب اي القرآن رجاء ان يرغبوا الى دين الاسلام وبه قال **حدثنا اسحاق** بن منصور بن كوسج المروزي قال **اخبرنا يعقوب بن ابراهيم** بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال **حدثنا ابن اخي بن شهاب** محمد بن عبد الله **عن عمه** محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين مصغرا **ابن عبد الله بن عتبة** بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة **بن مسعود ان عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما **اخبره ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **كتب** الى قيصر وهو هرقل ملك الروم **وقال** فيما كتبه اليه **فان توليت** عن الاسلام **فان عليك** مع الملك **اثم الاريسيين** بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فنون مهملة مكسورة فتحتية مشددة فاخره نون اي الزراعين فارشده الى طريق الهدى والحق والظاهر ان المولف استنبط ما ترجم به من كونه عليه السلام كتب له يعني القرآن بالعربية فكان سلطه على تفهيمه او لا بقراءة حتى يترجم له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة في كتابة القرآن ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله لعله ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وبحديث اسامة مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي قبل ان يسلم في المجلس خلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القرآن وهذا احد قولي الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والمحمول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق ان لا يخضع فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين

باب الدعاء للكافر بالهدى الى الاسلام ليتألفهم وبه قال **حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **قال حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **ان عبد الرحمن** بن هرمز الاعرج **قال قال ابو هريرة** رضي الله عنه **قدم طفيل بن عمرو** بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية اخره لام **الدوسي** بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة **واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم** وهو تصغير وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين

قدموا معه وهم اهل بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا له طفيل واصحابه **يا رسول الله ان دوسا** قبيلة ابي هريرة **عصت** على الله **وابت** ان تسلم كلام طفيل **حين دعاهم** الى الاسلام **فادع الله عليها** اي بالهلاك **فقيل هلكت دوس فقال** عليه السلام **اللهم اهد دوسا** الى الاسلام **وات بهم** مسلمين وهذا من كمال الخلقة العظيم ورحمته ورافته بامته جزاه الله عنا افضل ما جازا نبيا عن امته وصلى الله عليه وعلى الدوصحبه وسلم واما دعاؤه عليه السلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو ويخشى فرط شوكتهم **باب دعوة اليهود والنصارى** الى الاسلام ولا بي ذر دعوة اليهود والنصارى **وعلى ما يقاتلون عليه** بفتح الفوقية من يقاتلون وبيان **ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى** ملك الفرس **وقيصر** ملك الروم ومعنى قيصر البقر في لغتهم لانه لما اراد الطلاق به حانت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان بقر بذلك لانه لم يخرج من فرج **و بيان الدعوة الى الاسلام وقبل الرسالة** وبه قال **حدثنا علي بن الجعد** بفتح الجيم وسكون المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم البغدادي قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة انه **قال سمعت انسا** رضي الله عنه **يقول لما اراد النبي** صلى الله عليه وسلم **ان يكتب الى اهل الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما** كراهية ان يقرأ كتابهم غيرهم وروي من كرامة الكتاب ختمه وعزا ان المنع من كتب الحاشية كما يأتي **فاتخذ خاتما** اي فامر ان يصنع له خاتما **من فضة** سنة ست **فكاني انظر الى بياضه في خنصره يده** اليسرى كما في مسلم واليمنى كما في الترمذي **ونقش فيه محمد رسول الله** ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يختم به يقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل مراد المولف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي **قال حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بتصغير عبد **بن عبد الله بن عتبة** بن مسعود **ان عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما **اخبره ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **بعث بكتابه** مع عبد الله بن حذافة السهمي **على كسرى فامره** اي امر صلى الله عليه وسلم ابن حذافة **ان يدفعه الى عظيم البحرين** المذار ابن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لانه لا ملك

ولا سلطنة للكفار يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فذهب به الى عظيم البحرين
فدفعه اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأ كسرى حرقه هـ
بتشديد الراء بعد الحاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المولف
في كتاب العلم مزقه بدل حرقه قال ابن شهاب فحسبت ان سعيد بن المسيب
قال لما مزقوا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان اى بان يمزقوا اى بالتفريق كل ممزق بفتح الزاى
فيهما اى يفرقوا كل تفريق من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
بان مزق بطنه سبعة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض
وامحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء الى الاسلام
بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط
الدعاء قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض الاسلام اولا على
الكفار بان يدعوهم اليه ان علموا انه لم تبلغهم الدعوة والا استحب

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة لاحد الا لوقت

الناس الى الاسلام والنبوة اى الاعتراف بهما وان لا يتخذ بعضهم بعضا
اربابا من دون الله لان كلا منهم بشر امثالهم وقوله تعالى بالجر عطفا
على السابق ما كان لبشر اذ فيها الله وزاد في رواية ابي ذر الكتاب
الى اخر الاية وسقط لابي ذر لفظ الخ والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني مع الله واذا كان
لا يصلح لنبي ولا لمرسل فلان لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى
وقد كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم ورهبانهم قال تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد
الله بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب كتابا الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه
الى الاسلام ويبلغ عليه السلام بكتابه هذا البيداق الى قيصر مع دحية
الكلبي في اخر سنة ست لعله ان رجع من الحديبية وامره رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى امر دحية ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى بضم الموحدة
وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين
الشام والحجاز وعظيمها اميرها الحارث بن شمر الغساني ليدفعه
الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبته جنود

الروم

الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية سنتي من خمس مجرورا بالفتحة لانه
غير منصرف للعلمية والتانيث وزاد ابن اسحاق عن الزهري انه
كان ببسطله البسط ويوضع عليها الرياحين فيمشي عليها الى
ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ممدودة وهي بيت المقدس
فكلم الى ابكاه الله بهمزة مفتوحة وموحدة ساكنة اى اغزر الله عليه
بدفع فارس عنه لعدان ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وافاما في
بلاد الروم واضطروا هرقل حتى الجيوه الى القسطنطينية وحاصروه
فيها مدة طويلة فلما جاء قيصر وهو بايليا كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي بعثه مع دحية فاعظاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم
بصرى الى قيصر فلما وصل اليه قال حين قرأه التمسوا لي ههنا احدا من
قومه لاسالهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عن نسبه وصفته
وغيره وما يدعو اليه قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو
سفيان بن حرب وسقط لغير ابي ذر بن حرب انه كان بالشام في
رجال من قريش وكان مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان فوجدنا
بفتح الدال الفعل ومفعول رسول قيصر بالرفع فاعله ببعض الشام
فيل غزوة المدينة المشهورة فانطلق بي وباصحابي رسول قيصر حتى
قدمنا ايليا فادخلنا عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس
في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن
وعنده بطارقته والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء
وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة ببغة سلهم ايهم اقرب نسبا الى
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم
اليه نسبا قال قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي
لانه من بني عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وانا
سفيان وانا ذو ابن عم بالسقاط الياء وبتبيين الميم وليس في الركب
يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه بهمزة
مفتوحة اى قربوه زاد في اول الكتاب متى واما اراد بذلك الاعتناء
في السوال وامر باصحابي القرشيتين فجعلوا خلف ظهري عند كتفي
ليدل يستحيوا ان يواجهوه بالكذب ان كذب وكتفي بكسر الفاء وتخفيف
الياء في الفرع ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل
ابا سفيان عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب في حديثه عنه
فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال ابو سفيان والله لو لا
الحياء يومئذ من ان ياثر بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة اى
يروى ويحكى ان اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني عنه عليه السلام
لبعضهم اياه اذ ذاك ولكني استحييت ان ياثروا الكذب فصدقته
بتخفيف الدال ثم قال هرقل لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل

فيكم احسابا حال نسبه امو من اشرافكم ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم
قال فهل قال هذا القول احد منكم ممن قبل من قريش قبله قلت لا قال كنت
اى هل كنتم تتهمونه على الكذب وفى رواية شعيب عن الزهرى اول هذا الكتاب
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان
من ابائه من ملك بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة مشبهة ولابى
ذر عن الحموى والمستملى من ملك بفتح ميم من موصول وفتح لام ملك فعل ماض
قلت لا قال فاشراف الناس ان اهل الخفوة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد
الفوقية واسقاط همزة الاستفهام وموقليل ام ضعفاؤهم قلت بل
ضعفاؤهم اى اتبعوه قال فيزيدون او ينقصون وفى رواية شعيب
ام ينقصون بايهم بدل الواو قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم
كما فى رواية شعيب سخطة بدينه بالنصب على الحال اى ساخطا بعد ان يدخل
فيه قلت لا قال فهل يغدر اى ينقض العهد قلت لا ونحن الان منه فى
مدة اى مدة صلح الحديبية عن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم
يمكنى كلمة ادخل فيها شيأ انتقصه به وسقط فى رواية شعيب لفظ
انتقصه به لا اخاف ان تؤثر اى تروى عنى غيرها قال نعم قلتموه او
قاتلتكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم
الدال وكسرها وفتح الواو وسجالا بكسر السين وبالجيم اى نوبا نوبة لنا
ونوبة له كما قال يدال علينا المرة ويدال علينا الاخرى بضم اوله يدال ودوال
بالنبا للمفعول اى يغلبنا مرة ويغلبه اخرى قال فما ذا يامركم زاد ابو ذر
قال ابو سفيان قلت يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به ولابى الوقت ولا
نشرك به شيأ بزيادة الواو وقبل لا وبهنا نا عما كان يعبد اباؤنا من عبادة
الاصنام ويامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة المفروضة وفى رواية شعيب
والصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة
والوفا بالعهد وادا الامانة تقال ترجمان حين قلت ذلك له قال له
انى سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب اى عظيم وكذلك الرسل
تبعث فى اشرف نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول
قبله فزعمت ان لا قلت فى نفسى لو كان احد منكم قال هذا القول قبله
قلت رجل يائم اى يقتدى بقول قد قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا عرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ويكذب على الله بعد اظهارها
وسالتك هل كان من ابائه من ملك فزعمت ان لا قلت لو كان من
ابائه ملك قلت يطلب ملك ابائه بالجمع وفى رواية شعيب ابيه بالافراد
وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل غالبا وسالتك هل يزيدون او ورواية شعيب
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان فلا يزال فى زيادة

حتى يتم

حقيقتهم امره بالصلاة والزكاة والصيام وعفاف والصلة ونحوها ولنا نزل فى آخر سنيه عليه
السلام اليوم اكملت لكم دينكم الاية وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه
بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا قلت لك الايمان حتى تخالط بشاشته
وسكون الخا المعجمة وبعد اللام المكسورة طا مهملة بشاشة القلوب
بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية
اى تخالط بشاشة الايمان التى تدخل فيها لا يسخطه احد وفى رواية يتم
وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه سالتك هل يغدر و
فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك على ما تقاتلوه
وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولا ويدال
بالواو وسقطت لابى ذر عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى كذلك
الرسل تبتلى اى تختبر بالقتنة عليها ليعلم صبرهم وتكون لهما ولابى
ذر عن الحموى والمستملى له اى للمستملى منهم العاقبة وسالتك ماذا يامركم
باثبات الالف مع ما الاستفهامية وبحذفها موقليل وسبق فى اول الكتاب مزيد
فوايد فلتنظر فزعمت انه يامركم ان نعبد الله ولا نشرك به
شيأ وانه ينهاكم عما يعبد اباؤكم ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف
والوفاء بالعهد وادا الامانة قال هرقل وهذه صفة
النبى ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى نبى قد كنت اعلم انه خارج
قال ذلك لما رأى من علامات نبوته الثابتة فى الكتب السابقة ان
يملك عليه السلام موضع قدمى هاتين ارض بيت المقدس او ارض
ملكه ولو ارجوان اخلص بضم اللام اصل اليه لتجشمت بالجيم
والشين المعجمة لتكلفت لرؤيته ولابى ذر عن الكشميهنى لقاءه وفى مرسل
ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله انى لا علم
انه نبى مرسل ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت
عندك لغسلت قدميه وفى رواية عبد الله بن شداد عن ابى سفيان
لو علمت انه يملك ما لم يشبت اليه حتى اقبل رأسه واغسل قدميه قال ابو
سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من
وكل ذلك اليه او من يأتى به وزاد فى رواية شعيب عن الزهرى الذى بعث
به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله قدم لفظ العبودية
على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد الى ربهم وتبرأ بها
لبطلان قول النصارى فى المسيح انه ابن الله لان الرسول مستور ان
فى انهم عباد الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام مصدر بمعنى الدعوة
كالعافية وفى رواية شعيب بدعاية الاسلام اد بدعوة وهى كلمة

اسلم

القلوب

اى السماق

ولكن لم اظن ولابى ذر عن الكشميهنى
لم اعلم انه يكون اى من قريش وان يك
ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة
اى فيسرع

الشهادة التي يدعى اليها اهل الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم بكسر اللام في الاول
والحجرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الايجاز والبلاغة وجمع المعاني
مع ما فيه من بديع التجنيس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا
بالحرب والسبي والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب الاخرة
يؤتك الله اجرك مرتين اى من جهة ايمانك بنبيه ثم بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم او من جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه فان توليت اعرضت
عن الاسلام فعليك مع اثمك اثم الاريسيين بالهمزة وتشديد اليا بعد
السين جمع يريسي اى الاكارين وهم الفلاحون والزراعون والمعنى في ذلك
عليك اثم الاكارين اى عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك ويتعاونون بالتعارك
وبنهبهم لك على جميع الرعايا لانها الاغلب واسرع انقياد افاذا اسلموا
واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب بواو العطف على ادعوك اى ادعوهم
بداية الاسلام وادعوك بقول الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله نوحده بالعبادة ونخلص له فيها ولا
نشرك به شيأ ولا يجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباباً من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما
احدثوه من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون اى لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم اواعترفوا بانكم
كافرون بما نطقتم به الكتب ونطابقت به الرسل قال ابو سفيان فما
ارقني غير قول ترجمان الروم علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم
وكثر لغطهم اى صياحهم وشغبهم فلا ادري ماذا قالوا وامرنا فاخرجنا
بضم الهمزة وكسر الباء في الموضعين بالبناء للمجهول فلما ان خرجت مع
اصحابي وخلوت بهم قلت لقد امر امر بفتح الهمزة وكسر الميم اى كثر وعظم
امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة خالف
قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق
المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب في بدء الوحي اى لقد عظم
شانه هذا ملك بني الاصفر وعدو الروم فما زلت ذليلا بالنون المضمومة مستيقنا بان امره عليه السلام سيظهر
حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره اى للاسلام وكان ذلك يوم فتح
مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله عنه وهذا
الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل بسكون العين الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يوم خيبر في اول سنة سبع لاعطين الراية
اى العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن اسحاق عن عمرو بن الاكوع

ليس

ليس بغرار فقاموا اذ الصحابة الحاضرون يرجون لذلك ايهم يعطاه بضم
اوله مبنيا للمفعول اى فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين
لاعطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه فغدوا اكلهم اى وكل احد منهم
يرجو ان يعطاها وكلمة ان مصدرية فقال عليه السلام اين علي
اى مالي لا اراه حاضرا وكانه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته
في مثل هذا الموطن لاسيما وقد قال لاعطين الراية الخ اخره وحذف الناس
كلهم طمعا ان يقول زد لذلك الوعد فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته
يشتكي عينيه من الرمد فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعي له
بضم الدال مبنيا للمفعول اى دعي علي للنبي صلى الله عليه وسلم فبصق
في عينيه فبرا مكانه بفتح الموحدة والراء حتى كانه لم يكن به شيء من الرمد
فقال اى علي يا رسول الله نقاتلهم حتى يكونوا مسلمين مثلنا فقال
عليه السلام له على رسلك بكسر الراء وسكون السين اى اتئد فيه وكن
على الهينة حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام اى قبل القتال وهذا
موضع الترجمة واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام وفي
اليونينية بكسرها يهدى بك رجل واحد بضم اول يهدى وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول خير لك من حمر النعم بضم الحاء المهملة والميم كذا في اليونينية
بضم الميم فليتنظر والنعم بفتح النون اى حمر الابل وهي احسنها واعزها
اى خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في فضل علي ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا
قوما لم يغر بضم اوله من الاغارة حتى يصبح فان سمع اذانا امسك
عن قتالهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم بعدما يصبح اى اذا كان اذا لم
يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظرهم الصباح ليستبرئ
حالهم بالاذان فان سمعه امسك عن حالهم والا اغار عليهم فغزانا خيبر
ليلا نصب على الظرفية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر اى ابن ابي كثير عن حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا طرف
اخر لحديث انس اخرجه تماما مع ان الصلاة بلفظ اذا اغزا بنا قوما لم يكن
يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار
عليهم الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن حميد الطويل رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاها ليلا
ونصب على الظرفية وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير وفي رواية

عن انس ع

لم يغر عليهم حتى يصبح اى يطلع الفجر فلما اصبح خرجت يهود عساجيهم
بتخفيف الياء كما تجاوز فى الآية من حديد و معانيلهم اى فئوسهم لقوله
فلما راوه قالوا جاء محمد والله محمد والخميس بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم
اى الجيش لانه يمس فرق المقدمة والقلب والجناحة والميسرة والساقة
فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله اكبر ثلثا كما فى رواية حربت
خيبر قاله يوحى او تفاؤلا لما رأى فى الآلات الخراب معهم من المساحى والمكاتل
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا طريق ثالث
لحديث انس واخرجه المولف ايضا فى المغازى والترمذى والنسائى
فى التفسير وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اى امرنى الله بان اقاتل الناس اى مقاتلة الناس
وهو من العام الذى اريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير اهل الكتاب
وبدل له رواية النسائى بلفظ امرت ان اقاتل الناس المشركين حتى
اى الى ان يقولوا لا اله الا الله ولمسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فى حديث ابن عمر عند المولف فى كتاب الايمان واقام
الصلوة وايتاء الزكاة فمن قال لا اله الا الله فقد عصم اى حفظ منى
نفسه وماله الا بحقه اى الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا
بعد الاحصان والارتداد عن الدين وحسابه على الله فيما يسره من
الكفر والمعاصى يعنى انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه بحسب
ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين فيهما مثل
حديث ابى هريرة هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد وصل
المولف رواية عمر فى الزكاة ورواية ابنه فى الايمان مالك
بيان من اراد غزوة فورى بتشديد الراء اى سترها وكنى عنها بغيرها
اى بغير تلك الغزوة التى اراد هو التورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين
احدهما اقرب من الآخر فيسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب
ذكائه بقصد المكان القريب فالمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم
السامع خاصة واصله من وراء الانسان لانه من ورى يرمى
فكانه جعله وراءه وقيده السيرافى فى شرح سيبويه بالهمز قال صاحب
الحديث ليستطونها انتهى وليس ذلك خطأ منهم وأريت الشئ اى اخفيته
وتوارى هو اى استتر قال ونقل ورّيت الخبر توريه اذا سترته واقمرة
غيره لا يقال ان كونه ماخوذا من وراء الانسان ينبغى ان يكون بهمزتين
لان همزة وراء ليست اصلية والماضى منقلبة عن ياء فان الواو طرفا فى
فعل معتل وسالم يجز فيه الا اتيان بالهمزة لتعقد ان الموجب لقلبها

فى الفعل

فى الفعل وشذوذه فى وراء وهذا مما يقتضى القطع بخطأ من حظ الحجر ثين
ولا ادرى مع هذا كيف يصح كلام السيرافى فتامله قاله فى المصابيح
وبيان من احب الخروج الى السفر يوم الخميس روى فى حديث
ضعيف عند الطبرانى عن تبيط بن شريط مرفوعا يوركت لامتى فى
بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه عليه السلام لذلك المواظبة
عليه وقد خرج عليه السلام فى يوم السبت فساءه يوم السبت ولعله كان يحبه
ايضا كما روى بارك الله لامتى فى سبتها وخميسها وبالسند قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا بالجمع ولابى ذر
حدثنى الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهرى قال اخبرنى بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله يقال لعبد
الله هذا رؤية بن كعب بن مالك الانصارى ان اباه عبد الله بن
كعب زاد فى اليونينية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله عنه وكان
اى عبد الله قائد كعب ابيه حين عمى من بنيه عبد الله هذا واخو به عبيد
الله بالتصغير وعبد الرحمن قال اى عبد الله سمعت ابى كعب بن
مالك هو ابن ابى كعب عمر والشيبانى حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا ورّى بغيرها ليلتبس طن العدو فيستعد
للدفع وبه قال وحدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن محمد هو
ابن موسى المروزى ابو العباس مردويه زاد الكلاباذى السمسار
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك قال سمعت جدى كعب بن مالك اعتزضة الاولى
بان عبد الرحمن لم يسمع من جده كعبا وانما سمع من ابيه عبد الله واستدل
لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن ابيه عن كعب
كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه له من جده كما بينه
وبينته فيه ابوه فكان فى اكثر الاحوال يرويه عن ابيه عن جده لكنا وانما
ورما رواه عن جده لكن رواية سويد بن نصر ترجب ان يكون الاختلاف
فيها على ابن المبارك وحينئذ فتكون رواية احمد بن محمد شاذة ولا
يتن تب على تخريجها كبير تعقيد وان الاعتماد انما هو على الرواية
المتصلة انتهى وحمله بعضهم على ان يكون ذكر ابن موضع عن تضعيفا
من بعض الرواة ذكاه كان احفرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب
ابن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلما يوصل اللام بالميم وفى نسخة الحافظ ابن حجر قلما بفصلها منها يريد
غزوة يعزوها الا ورّى بتشديد الراء اى سترها وكنى عنها
بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فى رجب سنة تسع من الهجرة

وزاد هم

مثلاً م

نفى الصحاح م

بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك عدم الصرف للتأنيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع فغزاها في حر شديد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء والزاي آخره زاي بين المدينة وتبوك سميت مفازا تفاؤلا بالفوز والا فهي مهلكة كما قالوا للديغ سليم واستقبل غزو عدو كثير فجلى قال الزركشي وابن حجر والدماميني وعدوهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقال العيني بتخفيف اللام وضبطه الدماميني في حديث سعد في المغازي بالتشديد وموجه ان الظهر امرهم بالجد ولا في ذرعن المستملي امره ليتاهبوا اهبة عدوهم اي ليكونوا على اهبة تلاقون بها عدوهم ويعتدوا للذب واخبرهم بوجهه الذي يريد اي بجهته التي يريدها وهي تبوك وبالسند السابق عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك رضي الله عنه كان يقول لم اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام اذا خرج في سفر الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه وقد وهم من زعم ان هذا الحديث معلق وبه قال حدثني وفي بعض النسخ حدثنا محمد بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن اخي عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم اذا قدم من سفر الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه وفيه وهم من زعم ان هذا الحديث معلق وبه قال خرج يوم الخميس من المدينة في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج في السفر جهاد او غيره يوم الخميس والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في اسانيدها ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كما في الحديث بين الاولين ومن عمه عبد الرحمن بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير ⑤

باب بيان الخروج في السفر بعد الظهر

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع صلى بالمدينة الظهر اربعا يوم السبت خامس عشرى القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة قاله الحجة الخميس فظهر ان لا يقال ان الخامس والعشرين

من القعدة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعا فتعين ان يكون اول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه السبت فيكون ثانيه فصلى عليه السلام العصر بذي الحليفة ركعتين قصرا قال انس وسمعتهم يصرخون بفتح الراء في الفرع ويجوز ضمها ولم يضبطها في اليونينية الى ان يلبون برفع الصوت بهما اي بالحج والعمرة جميعا وفي الحديث الاشارة الى جواز التصرف في غير وقت البكور لان خروجه عليه السلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بوركت لامتي في بكورها المروي في السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور لسيرة لانه وقت نشاط

باب جواز الخروج في السفر آخر الشهر من غير كراهة

وقال ذكريب مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة يوم السبت اي في ذهاب حال الخروج بتقدير تامة فالفق ان كان الشهر تاما فظاهر لما كان في الذهاب يوم الخروج لان الاصل التمام او هم يوم الخروج الى ما بقي لان الذاهب وقع في اول كلامهم يأتونه البلدة السبت على سفر اعدة وابه من جملة ايام السفر قاله في الفتح وفيه جواز السفر في اواخر الشهر خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث كانوا لا يخرجون اوايل الشهر للاهلال ويكرهون فيه التصرف وقدم عليه السلام مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن المستملي خرج لخمس بقين من ذي القعدة بفتح القاف وكسرها سمي به لانهم كانوا لا يقعدون فيه عن القتال ولابوي ذر بفتح النون وفتح الراء الا نظن الا الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون اي قربنا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثالثه من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم الدال مبنيا للمفعول فاعله يوم النحر نصب على الظرفية اي في يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري فذكرت هذا الحديث ⑤ للقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فقال اي القاسم انك لغمرة والله بالحديث الذي حدثتك به على وجهه لم تحفظ منه شيئا ولا عيرته

باب جواز الخروج الى السفر في

بلغ مقابلة

ره وشاذ من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
في غزوة فتحها يوم الاربعا بعد العصر في رمضان لعشر مضين فصام
حتى بلغ الكديد بفتح الكاف ودالين مهملتين الاولى مكسورة على وزن زبير
عين جارية على عرمرحلتين من مكة وسميا بين قديد وعسفان افطر
وفي رواية النسائي حتى اذا قديدا ثم اني بقدح من لبن فشربه فافطر مع
واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قال ابن شهاب
الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله السابق قريبا عن ابن
عباس رضي الله عنهما وساق الحديث لطوله كما سبق عند المولف في باب
اذا صام اياما من رمضان من كتاب الصيام وافاد في هذه ان الزهري
رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار خلاف الاولى فيما يظهر
وزاد المستملي هنا ابو عبد الله اسماعيل البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم
ولعل مذهبه ان طرو السفر في رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر
في اوله فيحرم كطروه في اثنائه اليوم قال المولف واما يقال يؤخذ بالاخر
من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر
عند الكديد وهو افضل في السفر لانه انما يفعل في المخير فيه الافضل
نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو افضل عند الشافعية وفيه رد على من كره
السفر في رمضان **باب** بيان مشروعية **التوديع** عند
السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر **وقال** بالواو ولابي ذر
قال **ابن وهب** عبد الله المصري مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا
المولف من وجه آخر كما سيأتي ان شاء الله تعالى **اخبرني** بالافراد **عمرو**
بفتح العين ابن الحارث المصري **عن بكير** بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله
ابن الاشج **عن سليمان بن يسار** مولى ميمونة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
انه قال **يغتنا** رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث اي جيش اميره
حمزة بن عمرو الاسلمي **فقال** عليه السلام بواو العطف ولابي ذر فقال لنا ان
لقيتم فلانا وفلانا **لرجلين** ولابي ذر عن المحوي والمستملي للرجلين **من**
قريش سماهما عليه السلام **فحرقوهما بالنار** سماهما هبار بن الاسود بتشديد
الموحدة ونافع بن عبد عمرو وكما عند ابن سكوال من طريق ابن طبيعة
عن بكير وهبار وخالد بن عبدا لقيس كما في سيرة ابن هشام ومسند
البزار وهبار ونافع بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو والد عقبة
كما حرره البلاذري وهو الذي خمش بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بعيرها وكانت حاملا فالقت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا
امر عليه الصلاة والسلام باحراقهما قال ابو هريرة **ثم اتيناه** عليه السلام

نودع حين اردنا الخروج للمسافر فيه تقديم المسافر للمقيم فتوديع المقيم
للمسافر بطريق الاولى وهو اكثر في الوقوع **فقال** عليه السلام **اني كنت**
امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا
الله عز وجل ومعنى النهي وظاهره التحريم **فان اخذتموهما فاقتلوهما**
قاله بعد امره باحراقهما فنسخ قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا
حجة في قصة العرنيين حيث مثل عليه السلام اعينهم بالحديد المحمى لانها
كانت قصاصا او منسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل مثل البرغوث
بالنار **باب** وجوب **السمع والطاعة للامام** زاد ابو ذر عن
الكشميهني ما لم يأمر بمعصية وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بالتصغير ابن عمر بن
حفص العمري **قال** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **نافع عن ابن عمر** بن الخطاب **رضي الله**
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف **وحدثني** بالافراد ولابي
ذر وحدثنا **محمد بن الصباح** وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة
احد محمولة النزال الدولابي البغدادي **عن اسماعيل بن زكريا** بن مرة
الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف المكنى بشقران بضم
الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالنون المعجمة **عن عبيد**
الله بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا **عن نافع عن ابن عمر**
ابن الخطاب **رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال **السمع**
لازم على المرء **في** طاعة **اقوالهم والطاعة** لا امرهم **حق** واجب **ولو** شوهنا من
الامر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج
فيهم الخلفاء والقضاة **ما لم يؤمر احدكم بمعصية** لله ولابي ذر معصية
فاذا امر احدكم بمعصية فلا سمع له **ولا طاعة** اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعلان مفتوحان والمراد في الحقيقة
الشرعية لا الوجودية هذا **باب** بالتنوين **يقاتل** بضم
المثناة التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول **من وراء الامام** القائم
بامور الانام **ويتقى به** بضم اوله وكسر ثالثه وبه قال **حدثنا ابو**
اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان **ان الاعرج** عبد الرحمن بن
هرمز **حدثه انه سمع ابا هريرة** رضي الله عنه **انه سمع رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **يقول نحن الاخرون** في الدنيا **السابقون** في الجنة
وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة
ومطابقته لما ترجم له هنا غير بينة لكن قال ابن المنير لا معنى
يقاتل من وراء الامام الا من امامه فاطلق الوراء على الامام لانهم وان
تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم

تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه احق بعهده ان يؤمن بوقوعه
كما حدثنا ويدل عليه ينزل عيسى عليه السلام ما موما فيهم في الصورة اما مهم
وفي الحقيقة خلفه فما سبب ذلك قوله يقاتل من ورائه وهذا الاثر اه في
غاية من التكلف والظاهر انه اما ذكره جريا على عادته ان يذكر الشئ كما سمعه
جملة لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم تكن بافية مقصودا
وبهذا الاستناد السابق قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فيما امرته
فقد اطاع الله لانه عليه السلام في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله عز وجل
ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير ومن يعص الامير امير السرية او الاموا
مطلقا فيما يامروه به فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
قيل وسبب قوله عليه السلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب لا يعرفون
الامارة ولا يطيعون غير رؤسائهم فاعلمهم عليه السلام ان طاعة
الامراء حق واجب وانما الامام القائم بحقوق الانام جنة بضم الجيم
وتشديد النون ستيرة ووقاية يمنع العدو من اذى المسلمين ومحمي بيضة
الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة من ورائه
اى امامه فعبر بالوراء كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم فالمراد
المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه فانه
يقاتل من ورائه وابى عليه مرج امر الناس وسطا القوي على الضعيف
وضيعت الحدود والفرايض ويتقى به مبنيا للمفعول فلا يعتقد
من قاتل هنه انه هباء بل ينبغي ان يعتقد انه احتمى به لانه فيئة وبه قويت
بيضته وفيه اشارة الى صحة نعقد الجهات وان لا بعد من التناقض فان
تعريفه فيه ذلك لان كونه جنة يقتضي ان يتقدم وكونه يقاتل من امامه
يقتضي ان يتاخر فجمع بينهما باعتبارين وجهتين فان امر بعيته بتقوى
الله وعدل فيهم فان له بذلك الاجر واذا قال او لغير
وحكم بغيره اى بغير تقوى الله وعدله فان عليه منه وزرا كذا ثبتت
هذه في بعض طرق الحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى وحذفت هنا لدلالة
مقابله السابق عليه ومنه للتبعيض فيكون المراد ان بعض الوزر عليها و
المراد ان الوبال الحاصل منه عليه لا على المامور وحكى صاحب الفتح انه وقع في
رواية الى زيد المروزي فان عليه مثله بضم الميم وتشديد النون بعدها
تا تانيث قال ومعناه تضعيف بلا ريب وبالاولى جزم ابو ذر باب
البيعة في الحرب على ان لا يفروا وقال بعضهم على الموت اى على ان
لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى ولا جل ذر عز وجل بدل قوله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يوم الحديبية بيعة الرضوان تحت
الشجرة السمرة اقوام عيلان وهم يومئذ الف وخمسمائة واربعون جلا
وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت

وليس

وليس المراد ان يقع الموت ولابد بل على عدم الفرار ولو ماتوا وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم
مصغر جارية بن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر قال قال ابن
عمر من الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من العام المقبل الذي بعد صلح
الحديبية اليها مما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا عندها الا ما
وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي وقعت المبايعة عندها بل خفي
مكانها واشتبهت عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع عندها من الخير
فلو بقيت لما امن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد
انها تضر وتنفع فكان في اخفائها رحمة والى ذلك اشار ابن عمر بقوله
كانت رحمة من الله قال جويرية فسالته ولاجل ذر عن الكشميهني فسالنا
نافعا مولى ابن عمر على اي شئ بايعهم عليه السلام على الموت وهمزة
الاستفهام مقدرة قال لا بايعهم ولاجل ذر عن الكشميهني بل بايعهم
على الصبر اى على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط عند ابي ذر بن اسماعيل
قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى
بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني عن عباد بن تميم بفتح العين
وتشديد الموحدة بن زيد بن عاصم عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري
المدني رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة بفتح الكاف وتشديد
الراء الى في زمن الحرة والوقعة في حرة زهرة اووالهم بالمدينة سنة ثلاث
وستين وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره ممن اهل المدينة وفدوا
الى يزيد بن معاوية فرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى المدينة فخلعوه
وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فارسل يزيد بن مسلم بن عقبة
فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا وسبع مائة
ومن اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان انا اتاه قال
له ابن حنظلة موعبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي يعرف ابوه
بغسيل الملائكة وكان اميرا على الانصار على ماذا نبايع الناس على الموت فقال
عبد الله بن زيد لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفرق انه عليه السلام يستحق على كل مسلم ان يفديه بنفسه
بخلاف غيره وهل يجوز لاحد ان يستبد في عن احد لقصد وقاية نفسه
او يكون ذلك من القاء اليد الى التهلكة تردد فيه ابن المنير قال لا خلاف
انه لا يجوز لاحد ان يقسم لوكان في مخمصة ومع احدهما قوت يقسم
خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في المغازي
وكذا مسلم وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد
الحنظلي التميمي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع

عن سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله
عليه وسلم بيعة الرضوان بالحد بيبية تحت ظل الشجرة ثم انصرفت الى ظل الشجرة
المعمرة ولما بقي دراني ظل الشجرة فلما خف الناس قال عليه الصلاة والسلام يا
ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وبايع ايضا مرة
اخرى فبايعته الثانية وانما بايعه مرة ثانية لانه كان بايع اولا لنفسه
فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن رضى متاكد وفيه دليل
على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض الشافعية
قال ابن الهبيرة قال يزيد بن ابي عبيد فقلت له اى لسلمة بن الاكوع يا ابا
مسلم وهي كنية سلمة على اية شئ كنتم تبايعون يومئذ قال كنا نبايع
على الموت اى على ان لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث
والعنعنة واخرجه المؤلف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار يوم
حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا
وفي بعض الاصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذين بايعوا بالتشديد وهو على حد
وحشرتهم كما لذى خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام
بدل قوله هنا على الجهاد وهو والموزون قاجابهم ممتثلا بقول ابن رواحة
يجيبهم على الجمل فقال والمغيرة ابي زرفا جابهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم لكن قال الداودي انما قال ابن رواحة لانهم لم يقدروا الف ولام فان
به بعض الرواة على المعنى وليس موزون ولا موزجزء عيش بفتح العين وسكون
الياء اى عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة من قوله
على الجهاد ما حيينا ابدا فارق معناه يظهر الى انهم لا يفرون عنه في الحرب
اصلا وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهوية انا سمع محمد بن فضيل
بضم الفاء تصغير فضل بن غزوان الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون البصري عن مجاشع بضم الميم
وتخفيف الجيم وكسر السين المعجمة اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي
بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الفتح انا واخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم اللام اخره دال مهملة ابن
مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر الشاة التحتية
وسكون العين على الهجرة فقال عليه السلام مضت الهجرة اى حكمها لاهلها
الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن نبايعه وبيته فقلت يا رسول الله
على ماذا نبايعه بحذف الالف واثبتها الفتحة دليلا عليها كقيم للغرق بين الاستفهام
والخبر ولاني ذر قلت على ما يا سقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد
الميم اى على اي شئ نبايعنا قال عليه الصلاة والسلام ابايعكم على الاسلام

والجهاد

والجهاد اذا احتيج اليه وقد كان قبل من بايع قبل الفتح لزم الجهاد ابدا ما
عاش لا العدو من اسلم بعده فقد ان يجاهد وله التخلف عنه بنية صالحة
الا ان احتيج كنزول عدو فيلزم كل احد وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وفي الجهاد وفي رسله في المغازي ج ٢

باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون

اى وجوب طاعة
الامام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف من
اللفظ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن
منصور عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انقرأنا اليوم رجل لم يعرف اسمه فسألني عن امر ما
درئت بفتح الدال والراء ما ادرى عليه في موضع نصب مفعول درئت تقال
ارايت رجلا مؤويا اى اخبرني فقيه امر ان الطلاق الرؤية واراءة
الاخبار واطلاق الاستفهام واراءة الامر كانه قال اخبرني عن امر هذا
الرجل ومؤويا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية
اى قويا من اوى الرجل قوي وقيل مودبا كامل الاداة ان السلاح ومنه
وعليه اداة الحرب واداة كل شئ آلته وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع
مما نسب لابي ذر يعني ذا اداة وسلاح وقال النضر المؤوي القادر على السفر
وقيل المتهيئ المعد لذلك اداة وه يجوز حذف الهمزة منه لئلا يصير من اوى
اذا هلك لشيطا بنون مفتوحة ومعجمة مكسورة من النشاط وهو الذي
ينشط له ويخف اليه ويوثر فعله يخرج بالمثناة التحتية وسكون الخاء
اتى الرجل مع امرائنا في المغازي فيه التفات والافكان يقول مع امرايه
ليوافق رجلا وضبط الحافظ ابن حجر يخرج بالنون وقال كذا في الرواية
ثم قال والمراد بقوله رجلا احدنا او هو محذوف الصفة اى رجلا منا وفيه
حينئذ التفات فيعزم علينا الامير اى يشدد علينا في اشيا لا يخصهما
بضم النون لا نطيقها او لا ندري اطاعة هم ام معصية اجب على هذا
الرجل اطاعة الامير ام لا قال عبد الله بن مسعود فقلت له اى للرجل
والله ما ادري ما اقول لك بسبب توقفه ان الامام اذا عين طايفة
للجهاد او لغيره من المهمات تعينوا وصار ذلك فرضا عين عليهم فلا يتقي
احدهم عليه واذ حتى انه كلفه ما لا طاقة له به بالتشهي شكلت الفتيا حينئذ
لانا ان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضنا فساد الزمان وان قلنا
بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن
الظاهر ان ابن مسعود انما توقف افتاه بوجوب الطاعة
بشرط ان يكون المامور به موافقا للتقوى كما علم ذلك من قوله
الا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسوا لا يلزم علينا في امرا له
مرة اذ لو لا صحة الاستثنا لما اوجبه الرسول حتى تفعله غاية لقوله
لا يعزم اول للعزم الذي يتعلق به المستثنى وهو مرة وان احد كر

لن يزال الخير ما اتقى الله عز وجل واذا شك في نفسه شئ مما تردد فيه تجاوزه
ام لا وهو من باب القلب اذ شك نفسه في شئ سال الشاك رجلا
عالما فنقاه منه بان ازال المرض تردده عنه باجابته له بالحق فلا يقدم
المرء على ما يشك فيه حتى يسال عنه من عنده علم واو شك بفتح الهمزة
والشين امكاد ان اجتدوه في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم
فتفقدوا ومن يبقى بالحق ويشفي القلوب عن الشبه والشكوك والدار
لا اله الا هو ما اذكر ما غير بفتح العين المعجمة والموجدة اى ما بقى او
مضى من الدنيا الا كالثغب بفتح المثلثة واسكان العين المعجمة وقد
يفتح اخره موجدة الماء المستنقع في الموضع المطمئن شرب صعوه وبقي
كدره شبه بقاء الدنيا ببقاء كدر ذهب صفوه وبقي كدره هذا

باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل
اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس لان رياح النصر تهب حينئذ
غالبا ويتمكن من القتال بتيسير حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال
وقت هبوب الصبا التي اختص عليه السلام بالنصر بها وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب
الازدي البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سوقة الكوفي
بفتح القاف والزاي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش بالشين المعجمة
اخره امام المغازي عن سالم ابي النضر بالضاد المعجمة بن ابي امية مولى
عمر بن عبيد الله مصغرا بن معمر التيمي كان سالم كاتبا له اى لعمر بن عبيد
الله كما قاله البرماوي كالكرماني لكن خطاه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكرا
له دليلا وفيه نظر لا يخفى ويؤيده ما قاله الكرماني قوله في باب لا تتمنوا لقاء
العدو وحدثني سالم ابو النضر كذا كتبا عمر بن عبيد الله فنو صرح في ان
سالما كاتب عمر بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن ابي اوفى وكيف يرجع
الضمير على متاخر رتبة واصل خلافه قال كتب اليه اى الى عمر بن عبيد
الله عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما فقرا انه
ان بفتح الهمزة وكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه
اى غزواته التي لقي فيها العدو اى الحرب واللفظ يحتملهما انتظر حتى
مالت الشمس اى زالت ثم قام في الناس خطيبا قال ايها الناس لا
تتمنوا لقاء العدو لان المرء لا يعلم ما يعرض له الامر وبوبه بقوله
وسلوا الله العافية اى من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم
امر بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم فاصبروا فان
النصر مع الصبر واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى السبب
الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ
لان ظل الشئ لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف
المشهود في الجهاد تحتها الجنة اى ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت

اقدام الامهات او سوكايته من الحص على مقارعة العدو واستعمال السيوف
والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن التين
اذ الله اذا التحم الجيشان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه
عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال ثم قال عليه السلام اللهم يا منزل
الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم
الله بايديكم فيخزيهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب
المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب للنصر كما تضمنه هذا الكتاب
بحثه لان من تكلم به ويجريه ويا مجري السحاب بقدرته اشارة الى سرعة
اجرائها بقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكانه يسال بذلك
سرعة النصر والظفر ويا هازم الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم وانصرنا
عليهم فانت للمدح بالفعل لا غير حول منا ولا قوة اوان المراد التوسل اليه
بنعمه وايثارا بالاولى بغية الدين بالاول الكتاب وبالثاني بغية الدنيا
وجباة النفوس باجرا السحاب الذي جعله سببا في نزول الغيث هو
والارتزاق وبالثالثة الى انه حصل لفظ النعمتين فكانه قال اللهم
كما انعمت بعظيم نعمك الاخروية والدنيوية وحفظتها فابقهما وقد
وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد وبقية مباحث الحديث تاتي
ان شاء الله تعالى في باب لا تتمنوا لقاء العدو باب استيذان
الرجل من الرعية الامام في الرجوع او التخلف عن الخروج في الغزو
لقوله تعالى في رواية عز وجل انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين
امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع
كتدبير امر الجهاد والحرب لم يذهبوا عن حضرته حتى يستاذنوه
صلى الله عليه وسلم فياذن لهم واعتباره في كمال الايمان لا لنفي
كالمصداق لصحته والتمييز للمخلص فيه عن المنافق ان الذين يستاذنونك
الى اخر الاية يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب
بغير اذنه ليس كذلك وفيه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر
من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذا اذا خرجوا
للغزو ولا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امر السرية
لا يقال لا يستاذن غيره عليه السلام ان الحكم السابق من خصوصياته
عليه السلام لانه اذا كان ممن غيبته الامام فظاهر انه ما يقتضي التخلف
او الرجوع فانه يحتاج الى الاستيذان والاحتجاج بالاية للترجمة
في تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل
نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن في الرجوع الى اهله في عمرة فتوك
فاذن له وقال ارظالق انت بمنا فق يريد بذلك تسميع المنافقين
ولابي ذر على امر جامع الاية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور
رحيم وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهوية قال اخبرنا

جرير بالجيم موابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة
الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نبوك كما في البخاري اوذات الرقاع كما في طبقات
ابن سعد والفتح كما في مسلم بلفظ اقبلنا من مكة الى المدينة قفلاعند بني
النبي صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح لنا ينوبن وضاد معجمة بعير يستقى
عليه وسمي بذلك لنضحه الماء اي سقيه وعند البزار انه كان احمر قد اعيا بضمرة
معجمة فثل العين الساكنة اي نغب ونجز عن المشي فلا يكاد يسير فقال
لي عليه السلام ما لبعيرك قال قلت عيي ولاب ذر عن الكشميهني اعيا بالنون
قبل العين قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر سقوط
التصلية فزجره ودعا له ومسلم واجد فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس
ابن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي فضربه برسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الابل قدامها يسير
فقال لي عليه السلام كيف ترى بعيرك قال قلت خير قد اصابته
بركتك قال افتبيعنيه بنون وتحتية بعد العين ولابن عساكر اتبيعه
باسقاطهما فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له عليه
السلام نعم قال فبعنيه زاد في الشروط باوقيه قيراط اي على ان لي ظهره
بفتح الفاء حزازات عظام الظهر وهي مفاصل عظامه اي على ان لي ركوبه
عليه حتى اعالي ان ابلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستثنيت حملانه
الى اهله بضم الحاء المحمل والمفعول محذوف اي حملانا اباي اومتاعي ونحو ذلك
فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع
محوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت
المسافة قريبة ومنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع
وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة
البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة او ان الشرط لم يكن في نفس العقد
بل كان سابقا او لاحقا فلم يؤثر في العقد ووقع عند النسائي احتفظ بكذا
واعر تلك ظهره الى المدينة قال الاسكندري لكن اختلف فيها جابر بن زيد
وسفيان بن عيينة وهما ارفع جديث ايوب من سفيان والحاصل
ان الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين حذفوه وهذا
اوجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا بان الذين رووه بصيغة
الاشتراط معهم زيادة ومعهم حفاظ فيكون صحة قال فقلت يا رسول
الله اني عروس ليستوي فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بعرس
اي قريب عهد بالدخول على المراة فاستاذنته عليه السلام في التقدم قبله
لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي
اسمه ثعلبة بن عنمة بن عدي بن سنان ولد خال آخر اسمه عمر وبن عنمة

وهند بن عساكر اسم بالجد بفتح الجيم وتشديد الدال الاولى قيس وقد ذكروا انه
خاله من جهة امه لجازية فيحتمل ان يكون الذي لامه على بيع الجمل بثمنا لانه
كان يتهم بالنفاق خلاف ثعلبة وغيره وبن عنمة فسالني عن البعير
فاخبرته بما صنعت فيه ولابي ذر صنعت به فلامني على بيعه من
جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولاحمد من رواية نبيح بضم النون وفتح الموحدة
اخره حاء مهملة فانيت عمتي بالمدينة فقلت لها الم تري الى بعت
ناضحنا فمارايت احدا ذكر الحديث واسمها هند بنت عمرو وعمل اسمها
جميعا لم يعجبها بيعه لما ذكر من انه لم يكن عنده ناضح غيره قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استاذنته في التقدم
الى المدينة هل تزوجت بكرا ام تزوجت ثيبا قال لان مالكا في توجيهه
فيه شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين
فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلى الله عليه
وسلم جابرا لم تكن لاعلمه بتزوجها بكرا او ثيبا وطلب منه الاعلام
بالتعيين كما كان يطلب باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغنى
عنها بهل وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة
انتهى وتعقبه في المصابيح فقال يمكن ان يقال لانسلم انها في الحديث
متصلة وطلا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا مفعول لفعل محذوف اولا
ثم اضرب واستفهم ثانيا والتقدير اتزوجت ثيبا قال ولا شك ان الضمير
الى هذا اولى لما في الاول من اخراج ام مما عهد فيها من كونها لا تقارن الا الهمزة
فقال له عليه السلام تزوجت ثيبا اي سهيلة بنت مسعود الاوسية
فقال عليه السلام فهلا قبل القاف هلا بغير قبل الهاء ولابي ذر قال فهلا
تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد بالملاعبة المشهورة بدليل تعبيره
في رواية اخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك فقلت يا رسول الله تزفي
اليوك او استشهدته لي اخوات صغارا ولمسلم قلت ان عبد الله هلك
وترك تسع بنات فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي
ذر فلا تودبهن بالنصب ولا تقوم بالرفع ولابي ذر ولا تقوم بالنصب
عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن بالرفع ولابي ذر بالنصب
قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه
بالبعير فاعطاني ثمنه ورده اي البعير علي لحصل الجابر الثمن والمثمن
معا وفي رواية مسلم المائتية في الاغراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل رباعي
مع القوم وكلها بطريق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة بلال
كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه اوقية
من ذهب وزده قال فاعطاني وزادني قيراطا فقلت لا تفارقني
زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغيرة المذكور بالسند السابق
او هو من تعليقات هذا اي البيع بمثل هذا الشرط في قضايا

كحمنا حسن لا نرى به باسا لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وهذا
الحديث ذكره المولف في عشرين موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي **باب من غزى وله اوى والحال انه حديث عهد**
بعرسه بضم العين كما في الفرع واصله اذ يزمان عرسه وتكسر هو الى بزوجته
ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين **فيه** جابر اى في الباب
حديث جابر السابق قريبا **عن النبي صلى الله عليه وسلم** فاكتفى بالقرب
عن السياق **باب من اختار الغزو بعد البناء** الى الدخول بزوجته
لا قبله لعدم تفرغ قلبه للجهاد واقباله عليه لنشاطه لان الذي يغني عنده
على امراة يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر
في حقه اخف غالبا **فيه ابو هريرة** اى في الباب حديثه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم الاتي في الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبياء فقال لقومه
رجل ملك بضع امراة ولما يبن بها والمالم يبن بها يستفهم هنا لانه جرا على غارة الغالبة
في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اخرجه في مكانين بصورتين غالبا بل
ينقص وقد يزيد للاختصار واما قوله الكرماني والمالم ينكره واكتفى بالاشارة
اليه لانه لم يكن على شرطه فاراد التنبيه عليه فليس بجيد **باب مبادرة**
الامام بالركوب **عند** وقوع **الفزع** وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن**
شعبة قال **حدثني** بالافراد **قتادة** بن دعامة **عن انس بن مالك** رضي الله
عنه قال كان بالمدينة **فزع فركب رسول الله** ﷺ لان عساكر النبي صلى الله
عليه وسلم **فرسا** هو المندوب **لابي طلحة** زيد بن سهل الانصاري زوج ام
انس بن مالك **فقال ما راينا من شيء** يوجب الفزع **وان وجدناه** اى الفرس
لبحرا بلام التاكيد وان مخففة من الثقيلة والمعنى انه كالبحر في سرعة جريه
كانه يسبح في جريه لا يسبح ما البحر اذا ركب بعض امواجه بعضا **باب**
السرعة والركض وهو ضرب من السير **في الفزع** وبه قال **حدثنا الفضل بن**
سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج البغدادي قال **حدثنا حسين**
ابن محمد هو ابن بهرام التيمي قال **حدثنا جرير بن حازم** بفتح الجيم في الاولى
وبالمهملة والزاي في الاخرى ابن زيد الازدي البصري **عن محمد** هو ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال **فزع الناس فركب رسول الله** ﷺ
عليه وسلم **فرسا لابي طلحة** بطيا **ثم خرج** عليه السلام **يركض الفرس** وحده
من غير رفيق **فركب الناس يركضون خلفه فقال** عليه السلام **لم تراعوا**
اى لا تراعوا ولم يعني لا اراكم لا تخافوا وهو مجزوم بحذف النون **انه** اى الفرس
لبحرا اى كالبحر في سرعة سيره **ما سبق** بفتح السين مبنيا للمفعول ولابي
الوقت قال فما سبق **بعد ذلك اليوم باب الخروج في الفزع**
وحده كذا ثبت في هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير بتر جمة
ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس من وجه اخر فلم يتيسر له ووقع رقم

عليه اليونينية علامة ابي ذر **باب الجعائل** بالجيم والعين المفتوحتين
جمع جعيلة ما يجعل للقاعد من الاجرة لمن يغزو عنه **والحملان** بضم الحاء
المهملة وسكون الميم مجرور عطفا على سابقه مصدر كالحمل **في السبيل** اى سبيل
الله وهو الجهاد **وقال مجاهد** هو ابن جبر فيما اكتسر المفسر التابعي مما وصله
المولف في غزوة الفتح بمعناه **قلت لابن عمر** بن الخطاب **الغزو** او **ربد بالرفع**
كما في الفرع مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن الكشميهني اغزوا بالنون المفتوحة
وضم الزاي بعدها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعول بفعل محذوف
اى اريد الغزو وفي القاموظ الحافظ ابن حجر على الامرا والتقدير عليك الغزو ونفقته
العيني بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد
الغزو لانه يطلب من ابن عمر ذلك ويبعد له فقوله **قال** ابن عمر **اني احب**
ان اعينك بطائفة من مالي قلت او سبع الله على قال ان عناد لك
واني احب ان يكون من مالي في هذا الوجه فيلزمه لا يكره اعانة الغازي
بخمس فرس نعم اختلف فيما اذا اجر الغازي نفسه او فرسه في الغزو فجوزه
الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان
بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم بعضا جاز
لا على وجه البدل **وقال عمر** بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا
المولف في ترجمة من هذا الوجه **ان ناسا ياخذون من هذا المال**
ليجاهدوا بنصب بلام كي بحذف النون **ثم لا يجاهدون فمن فعله الا اخذ**
ولم يجاهد ولابي ذر فمن فعل **فنحن احق بماله حتى ناخذ منه ما اخذ**
اى الذي اخذه وفيه ان كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل
رد ما اخذ بالقضاء وكذا لا اخذ منه على عمل لا يتهيأ له **وقال طاوس**
ومجاهد اذفع اليك شيء بضم الدال مبنيا للمفعول **تخرج به في سبيل الله**
فاصنع به ما شئت مما يتعلق بسبيل الله وضعه اى حتى الوضع عن اهلك
فانه ايضا من تعلقاته وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة **قال سمعت مالك بن انس** الاصبحي هو دار
الهجرة **سال زيد بن اسلم** فقال **زيد سمعت ابا اسلم** مولى عمر بن الخطاب
يقول قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه **حملت على فرس في سبيل الله**
اى مكلفا وعند المولف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل
عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر **فرايته** اى الفرس **يباع فسالت**
النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بمبرة الاستفهام محذوفة فقال
لا تشتره بحذف الياء قيل انها جزم على النهي ولا تعد اى لا ترجع في صدقتك
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل
الله انه كان حملانا ولم يكن حبسا اذ لو كان حبسا لم يجز بيعه وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام
عن نافع عن عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر **رضي الله عنهما ان**

عمر بن الخطاب سنة طرفي رواية ابي ذر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله
فوجده يباع بضم اوله مبنيا للمفعول فاراد ان يبتاعه اى يشتريه
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه بسكون الموحدة
وجزم العين على النهي اى لا تشتره ولا تعد في صدقتك وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد بن
سعيد الانصاري قال حدثني بالافراد ابو ضمام وكان من الزيات قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان
اشق على امتي لاحببت ان لا تقعد سرية تغزو من المسلمين سليم اقصاها اربحهم
غزالة السفر ما تخلفت عن سرية تغزو في القطعة من الجيش سليم اقصاها اربحهم
تبعث الى العدو ولكن لا اجد حمولة اى التي يحمل عليها من كبار الابل ولا اجد
ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني ولوددت اني اقاتل
في سبيل الله فقتل ثم احيا ثم قتل ثم احيا ثم قتل بالمثناة الاربعة
وتشديد عليه السلام ذكر لهم ما منه تملي الوصول الى اعلى درجات المتناكرين يذل النفس
مرضاة ربه واعلاكلمته ورغبته في الازدياد من الثواب وليتاسى به امته

باب الاجير في الغزو هل يسهم له

وقال الحسن البصري وابن سيرين محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يسهم للاجير من المغنم حقه تتمة
الثلث فقيه بالاجير كسياسة الدواب وحفظ الامتعة ونحو مما مع القتال
لانه شهد الوقعة وتبين قتاله انه لم يقصد عمر وجه محض غير الجهاد بخلاف
ما اذا لم يقاتل ومحل ذلك في اجير وردت الاجارة على عينه فان وردت على ذمته
اعطي وان لم يقاتل سواء تعلقت بمدة معينة ام لا اما الاجير للجهاد فان كان
ذميا فله الاجرة دون السهم والرفع انما يحضر مجاهدا لا عراضه عنه بالاجارة
او مسلما فلا اجرة له لبطلان اجارته لانه يحضر الصف يتعين عليه
وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة واصلها احدهما يستحق الوقعة
والثاني لا وبه قطع البغوي سواء قاتل ام لا اذ لم يحضر مجاهدا لاعراضه
عنه بالاجارة وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية
اذا استؤجر لان يقاتل لا يسهم له واحد عطية بن قيس الكلابي الجهني
او الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة فرسا لهم صاحب الفرس على الضعف
مما يخص غيرها من الكراع وقت القسمة فبلغ سهم الفرس ثمانية وتسعين
فاخذ مائتين واعطى صاحبه النصف مائتين وقد وافقه على ذلك
الاوزاعي واحمد خلافا للاربعة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا باب استعارة
الفرس في الغزو قال الحافظ ان جرد وموضوعه لا يستلزم ان يغلو باب
الاجير مرتبط مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية
الذي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وفي رواية احمد بن
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن
ابن جريج عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى

لغير الجهاد

ابن

ابن امية رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
تبوك فحملت على بكر فكنت في آخر الابل فهو او نحو اعماني في نفسي بالمثلثة
فتبل القاف فاعماني بالعين المهملة والمعنى اوقف اعماني بدل المثلثة والعاء
المهملة بدل العين وللمستملي اوثق اعماني بالمثلثة وبالجيم وهو بالمعنى
الاولى فاستاجرت اجيرا المبهم وفي رواية ابي داود آذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فاستأجر اجيرا ليكفيني
واجري له سهمين فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري
ما السهمان فسمى لي شيئا كان السهم اولم يكن فسميت له ثلاثة دنانير
فقاتل الاجير رجلا من بني يعلى بن امية نفسه فعض احدهما الاخر
في مسلم ان العاض هو يعلى بن امية فانتزع المعضوض يده من فيه
من في العاض وانتزع ثنيته واحدة الثنايا من الاسنان فابى العاض
الذي انتزعت ثنيته النبي صلى الله عليه وسلم فاهدرها اي اسقطها
فقال بالفا ولابي ذر فقال ايدفع يده اليك فلمتحتها بفتح المثناة
الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل بأطراف الاسنان يقال
قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح اكر يقضم الفحل بالحاء المهملة لا الفحل
بالجيم والغرض منه قوله واستاجرت اجيرا

باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

اللواء بكسر اللام والراية وهي العلم ايضا او ما هو غيرها وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويجلى كهيئة المنطقة الرابع
والعلم يعقد او هو دونها او هو العلم العظيم وعلى التفرقة قوم كالترمذي
ويؤيده حديث ابن عباس المروي عند وأحمد كانت راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي
عن ابن هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير
والذي صرح به غير واحد من اهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية
وقد كانت الراية يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه واما العلم فعلامة
محل الامير ثم قد ومعه حيث دار وكان اسم راية عليه السلام العقاب وبالسند
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد قال
اخبرني بالافراد عقيل بفتح العين عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني
بالافراد نعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني العرزمي ان قيس بن سعد اي
ابن عبادة الانصاري الخزرجي سيد الخزرج ابن سيدهم رضي الله
عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها وهو قوله اراد الحج فرجل بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة
اي سرح بشعر راسه قيل ان يحرم بالحج مفعول رجل محذوف وهنا طرف
من حديث اخرجه الاسماعيلي وقام رجل احدى شقي راسه فقام غلام
له فقلده هديه فنظر قيس فاذا هديه قد قلد فاهل بالحج فلم يرجل شعر

راسه الاخر وانما اقتصر على هذا القدر الذى سافته لانه موقوف وليس من غرضه وانما اراد منه ان قيسا كان صاحب لوايه عليه السلام الزى يختص من الانصار وقد كان صلى الله عليه وسلم يدفع الى كل رييس قبيلة لوأ يقاتلون تحته نعم قوله وكان صاحب لوايه مرفوع لانه لا يتقرر فى ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا قتيبة ولابى ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة الكوفى سكن المدينة عن يزيد بن ابى عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كان على بن ابى طالب رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر فلما كان مساء الليلة التى فتحها فى صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فاعطاه فتح الله عليه قال ابن بطال اراد البخارى بهذا الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ليس على ظاهره لانه يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيها فى كل غزوة لمن يريده وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضى الله عنهما هاهنا ترى بالحجون امرك النبى صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الزاى وفى الحديث مطولا فى غزوة الفتح يأتى ان شاء الله تعالى مع مباحثه وفيها ان الراية لا تركز الا باذن الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغى ان يتصرف فيها الا بامره ۞

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر

اى مسافته وقوله جل وعز ولابى ذر وقول الله عز وجل سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير يريد ما قذف فى قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد فى غير رواية الى ذر بما اشتركوا بالله اى لسببية شركهم به قال ولابى ذر قاله اى نصره عليه السلام بالرعب جابر مما وصله المولف فى اول كتاب التيمم عن النبى صلى الله عليه وسلم ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين المحاذى اكثر كما اشار

والعراق

والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية تحديد حصول الرعب بل هو ما ينشأ عنه من الظفر بالعدو وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة الفوقية عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بضم الموحدة بجوامع الكلم من اضافة الصفة الى الموصوف وهى الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان عليه السلام يتكلم بالمعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة ونصرت على الاعداء بالرعب اى الخوف زاد فى رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبرانى من حديث السائب بن يزيد مسيرة شهرا امامى وشهرا من خلفى ولابن اسحاق فيما بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى فبينا انا نايم اوتيت مفاتيح بجمع الميم رواية وحذف الموحدة من مفاتيح وغيرها اى ذرا ئيت مفاتيح خزائن الارض بكسر الخاءين كسيرى وقيصر وغيرهما او معادن الارض التى منها الذهب والفضة فوضعت فى يدى كناية عن وعد ربه له بما ذكر انه يعطيه امته وكان الفتح لامته مما ذكر كثيرة فغنموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هى خزائن احتباس العالم ليخرجها لهم لقد ربما يطلبونه لدوابهم فلكما ظهر من رزق العالم فان الاهم لا يمس لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن انتهى قال ابو هريرة رضى الله عنه وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة اى تستخرجونها اى الاموال من مواضعها يشير الى انه عليه السلام ذهب ولم يترك منها شيأ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة بالزاى عن ابن شهاب الزهرى قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل عظيم الروم الملقب بقيصر ارسل اليه وهم بايليا بيت المقدس ثم بعد حضورهم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده اللغط اختلاط الاصوات ولابى ذر كثرت بتاء التانيث فارتفعت الاصوات فالغاء ولابى ذر وارتفعت الاصوات واخرجنا من مجلسه قال ابو سفيان فقلت لاصحابى حين اخرجنا لقد امر امر جواب لما محذوف اى والله لقد امر بكسر الميم اى عظم امر ابن ابى كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة

يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة على الاستيناف البياني
ويجوز فتحها على انه مفعول لاجله كما قه مذكر بني الاصفر الروم وهذا
موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذي يترك فيه قصر
مدة شهر او نحوه **باب** حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى
ولا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج والعمرة ما لم تكونوا
به وجوهكم عن المسألة فاخبر الزاد التقوى كان ناس من اهل اليمن يحجون
بلا زاد فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم نزلت فمن التقوى الكف عن
السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا
لسفر الآخرة بالتقوى وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
ابو اسامة الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام موان بن عروة
قال اخبرني بالافراد ايضا فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما ومن ايهما قالت صنعت سفرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم سين سفرة وسكون فاتيها طعام يتخذ المسافر
واكثر ما يحمل في جلد مستدير فتنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت
المزادة راوية في بيت ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر من مكة
الى المدينة قالت اسماء فلم نجد لسفرته ولا لسقائه بكسر السين ظرف
الماء من الجلد ما نربطهما به بالنون وكسر الموحدة كما للاحقة كما في الفرع
واصله وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل
كونه لم يكن سفر غزو واجيب بانه قياس عليه فقلت لابي بكر والله
ما اجد شيئا ما اربطه الا نطاقي بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها
ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة او ازاره فيه تكة او ثوب تلبسه المرأة
ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قال لها ابو بكر تنطقين
باثنين فاربطيه وللاصيلي فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة
ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححا عليه في الفرع وفي
اليونينية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوي فلذلك
سميت اسماء ذات النطاقين وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق
وكان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل في الاخر الزاد والمحفوظ الاول
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال اخبرنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين موان بن دينار قال اخبرني بالافراد ولابن
ذر قال عمرو واخبرني عطا موان ابي رباح سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحي بتشديد الياء كما في الفرع
ويجوز التخفيف جمع اضحية ما يذبح في يوم عيد الاضحى على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهذا اوائل يكن سفر غزو ولكن
سفر الغزو مقاس عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قولنا كنا
نتزود وهذا الحديث اخرجه المولف في الاضاحي والاطعمة ومسلم

في الاضاحي

في الاضاحي والنسائي في الحج وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد الزمن
العنزي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد
وبشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة وبسار رضد
اليمين الحارث الانصاري المدني ان سويد بن النعمان بن مالك
الانصاري رضي الله عنه اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
عام خيبر اي اسفلها وصلوا العصر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بالاطعمة فلم يوت بالفاء ولابي ذر فلم يوت النبي صلى الله عليه
وسلم الا بسويق وهو ما يحرش من الشعير والحنطة وغيرهما
للزاد فلكنا بضم اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق وادرناه
في الفم فاكلنا وشربنا من الماء ومن رايق السويق ثم قام النبي صلى
الله عليه وسلم الى صلوة المغرب فمضمض قبل الدخول في الصلوة هـ
ومضمضنا كذلك وصلينا ولم يتوضا ولابي ذر عن والنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوضاه
وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة
ومن قوله الا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق
فكأنه الطهارة وبه قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة ومرحوم بالحاء المهملة خبره واسم ابيه عيسى بالعين والسين
المهملتين العطار البصري مولى ال معاوية قال حدثنا حاتم بن اسماعيل
بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن
ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال خفت اي قلت ازواد الناس واملقوا اي افتقروا ونفيت ازوادهم
كنية الفقير الزمكتني وابن حجر والبرماوي والعيني وردّه في المصابيح فان
قيل حذفت ازواد الناس ثم الواقع انهم نقص بالكلية يرد بانهم جمعوا
فضل ازوادهم فترك عليه السلام عليها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فاخبروه بذلك فقال ما بقاؤكم بعد نحركم ابلهم اي بقاؤهم لتيسير
الغلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والد ما بمعنى شيء للزركشي
وهذا احد عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل
لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها ليحمل عليها المسلمين
ويحمل زادهم فعقبه صاحب اللامع بان الراجح تحريم الحمر لعينها قال
ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يا نوتن
بفضل ازوادهم قال ابن حجر اي هم يا نوتن ولذكر فعدو تعقبه العيني
فقال الحال كونه حاملا اوجه على ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم
وبرك بتشديد الراء دعا بالبركة عليه اي على الطعام ولابي ذر
عن المستملي عليهم على الازواد ثم دعا بأوعيتهم فاحتثى الناس
بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذوا بالحثيات كثيرة اي حفنوا بايديهم

فان خير الزاد التقوى

فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه
في نحر ابلهم فاذن لهم عليه السلام في نحرها

في غزوتها سنة سبع وخيبر غير مصروف
للتانيث والعلمية وحكي الاكثرون النبي
واصحابه بالتذكير بالمملة والموحدة
والمد وهي اي القصبا من خيبر وهي
الى نحو خيبر

من ذكر حتى فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله اشارة الى ان ظهور المعجزة
يؤيد الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله خفت ازواد الناس **باب**
حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب وبه قال **حدثنا** قتيبة
ابن الفضل المروزي قال **اخبرنا** عبيد بسكون الموحدة لعبد المهيمن
المفتوحة بن سليمان **عن** هشام هو ابن عروة **عن** وهب بن كيسان
عن جابر رضي الله عنه ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
خرجنا اي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميره
ابا عبيدة بن الجراح **وعلى ثلاثمائة** عجل زادنا على رقابنا فتفنى زادنا
هذا موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق
الخصوص كل واحد بينهم في ذكر وجوزا العينيان يكون معنى فبقي اشرف
على الفناء حتى **كان الرجل منا يأكل تمرة** وللكشميهني في كل يوم تمرة
قال رجل هو ابو الزبير كما في مسلم وسيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي
ما يدل على انه وهب بن كيسان **يا ابا عبد الله** بم كنت **جابر وابن**
كانت التمرة تقع اي من جملة العدد او القوت **من الرجل قال لقد وجدنا**
فقدها اي حزنا على فقدها او وجدناه موثرا حين **فقدناها** بفتح
القاف وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها فقال نمصها
كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل **حتى ايشنا**
البحر اي ساحله **فاذا حوت** زاد في رواية عمرو سيف البحر من المغازي
مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر الراء الحزه موحدة الجبل الصغير والحوت
اسم جنس لجميع السمك او ما عظم منها وفي رواية الحولاني فمكثنا على ساحل
البحر فاذا نحن بحوت **قذفه** البحر **فاكلنا منه ثمانية عشر يوما ما احببنا**
وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير فاقمنا عليها شهرا ورجح النووي هذه
الاخيرة لما فيها من الزيادة وفيه جواز اكل الحوت الطافي ۵

باب ارداف المراة خلف اخيها

حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال
حدثنا ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك قال **حدثنا** عثمان بن الاسود
المجمي قال **حدثنا** ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير **عن** عائشة رضي الله عنها انها
قالت يا **رسول الله** يرمع اصحابك **بحج وعمرة** ولم ازد على
الحج فقال لها **اذهبي** وليردفك بفتح الياء وضمها في اليونينية احوك
عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة **فامر عبد الرحمن ان يعمرها من**
التنعيم بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة
اميال من مكة المجيبة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في روايته

بلغ مقابلة

فاذا هبطت

فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي من طريق محمد
ابن عمير قال المناسبي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له ناعم
والذي عن اليسار يقال له ناعمان والوادي نعمان **فانتظرها رسول الله صلى**
الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت وبه قال **حدثني** بالافراد عبد الله
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد ابن المسندي قال **حدثنا ابن عيينة**
سفيان **عن** عمرو بن دينار بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر عمرو ابن دينار
وليس ببعيد **عن** عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما **قال**
امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان اردف اختي عائشة رضي الله عنها
واعمرها من التنعيم بضم المعجمة من اردف واعمرها فان قلت ما وجه
دخول هذين الحديثين هنا اجيب باحتمال ان يكون من قوله عليه
السلام جهادكن الحج **باب الارتداف في سفر الغزو وغيره**
الحج وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** وسقط في رواية ابي ذر ابن سعيد
قال **حدثنا عبد الوهاب** الثقفي قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن ابي قلابة**
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس** رضي الله عنه **قال كنت رديف**
ابي طلحة وانهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه **ليحرجون** بالحاء المهملة
اي يرفعون اصواتهم **بحجهما الحج والعمرة** بالجر فيهما بدلا من الضمير ويجوز
النصب على الاختصاص والرفع خبر مبتدا محذوف اي احدهما الحج والاخر
العمرة وموضع الترجمة ظاهر وفيه الغزو على الحج **باب الرديف**
بكسر الراء المرتدف الراكب خلف الراكب **على الحمار** ونحوه قال **حدثنا قتيبة**
ابن سعيد قال **حدثنا ابو صفوان** عبد الله بن سعيد الاموي **عن**
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن اسامة**
ابن زيد رضي الله عنهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على**
حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار كالسرج للفرس **عليه** اي على الاكاف **قطيفة** وثار تحمل **واردف اسامة**
ابن زيد **وراءه** والحديث اخرجه المولف ايضا في اللباس وفي التفسير والادب
والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال **حدثنا الليث** بن سعد
قال يونس بن يزيد الايلي **اخبرني** بالافراد **نافع** مولى ابن عمر **عن عبد**
الله بن عمر بن الخطاب **رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة **من اعلا مكة** مزكدا بالفتح
والمد **على راحلته** حال كونه **مردفا اسامة بن زيد** خادمه وهذا موضع
الترجمة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على الحمار بغير علة
اقوى في التواضع **ومعه بلال** مؤذنه **ومعه عثمان بن طلحة** بن ابي
طلحة بن عبد العزى لكونه **من الحجبة** بفتح الحاء المهملة والجيم اي حجبة

الكعبة وسدتهما الذى بيدهم مفتاحها حتى ناح عليه السلام راحلته فى
المسجد الحرام فاموه ان يأتى مفتاح البيت العتيق فاتى به من عند امه
سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه السلام الكعبة ولابى ذر ففتح بضم ثانيه
مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة
وبلال وعثمان بن ابى طلحة الحجبى فمكث فيها نهارا طويلا وبكبر ويدعو
ثم خرج فابتدر الناس اى فتسابقوا الدخول الى الكعبة وكان بادر
ولابى ذر فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد
بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الكعبة فاشار بلال له الى المكان الذى صلى فيه منها وفى رواية سلم
انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله بن عمر فنسيت ان
اسأله اى بلالا كم صلى النبى صلى الله عليه وسلم من سجدة او ركعة
ولا يعارضه نفى اسامة صلاته عليه السلام فيها المروى فى مسلم لان بلالا
مثبت فهو مقدم على النافى نعم روى عن اسامة انه نفاه كما عند احمد والطبرانى
تناقض فى روايتيه لان النفى بالنسبة لما فى علمه لكونه لم ير النبى صلى الله
عليه وسلم حين صلى لاشتغاله فى ناحية من نواحى الكعبة او لا يثبانه بما
يحمد به النبى صلى الله عليه وسلم الصور التى كانت بالكعبة والاشنات
اخبره به غيره فرواه عنه **باب من اخذ بالركاب** للراكب
ونحوه كالاعانة على الركوب وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر حدثنا **اسحاق**
هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزى كما رجحه الحافظ ابن حجر قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا معمر** بسكون ثانيه **عن همام**
هو ابن منبه **عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وفتح الميم مقصورا الاملة من انامل
الاصابع **من الناس** اوكل عظم مجوف من فقار العظام قال النووى يشبه
وفى معناه خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا عليه ان يتصدق
عن كل مفصل بصدقة وقال فى الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد
كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى شكرا لله ان جعل لعظامه
مفاصل يتمكن بها من التقلب والبسط وخصت بالذكر لما فى التصرف
بها من دقايق الصنايع التى اختص بها الادمى انتهى وقال البيضاوى
المعنى ان كل مفصل من عظام يسبح سليما عن الافات باقيا على الهيئة
التى تتم بها منافعه فالعافية صدقة شكرا لمن صوره ووقاه مما يغيره
ويؤذيه انتهى وكل سلامى مبتدا مضاف ومن الناس صفته لسلامى
عليه صدقة جملة من المبتدا والخبر خبر للمبتدا الاول فان قلت
كان القياس ان يقول عليها لان السلامى مؤنثة اجيب بانه راعاه
على وفق لفظ كل او انه ضمن لفظ سلامى معنى العظم او المفصل
واعاد الضمير عليه كذلك **كل يوم تطلع فيه الشمس** بنصب كل على الظرفية

يعدل

يعدل المسلم والمكلف اى يصلح بالعدل **بين الاثنين صدقة** بفتح
اول يعدل وكسر ثانيه وهو مبتدا التقدير ان يعدل مثل قوله
يسعى بالمعيدى خير من ان تراه **ويعين** المسلم المكلف **الرجل** اى بمساعدة
على دابته فيحمل عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية وسكون
الحاء المهملة **او يرفع عليها متاعه صدقة** وهذا موضع الترجمة فانه
يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره واو للشك من الراوى او للتنويع
والكلمة الطيبة يكلمها اخاه المسلم **صدقة وكل خطوة** بفتح الخاء
ولابى ذر بضمها **يخطوها الى الصلوة** ذاهبا وراجعا **صدقة**
ويميط اى يزيل **الاذى عن الطريق صدقة** **باب السفر**
والمستملى كراهية السفر **بالمصاحف الى ارض العدو** وكذا تروى
بالقول بالكراهة الثانية عند المستملى كما مر **عن محمد بن بشر** بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدى الكوفى مما وصله
اسحاق بن راهوية فى مسنده **عن عبيد الله** بضم العين ابن عبد الله
ابن عمر **عن نافع عن ابن عمر** بن الخطاب **عن النبى صلى الله عليه وسلم**
ولفظ رواية اسحاق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر
بالقرآن الى ارض العدو والحديث واراد بالقرآن المصحف **وتابعه**
اى تابع محمد بن بشر **ابن اسحاق** صاحب المغازى مما رواه احمد معنعنا
عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما ذكر المؤلف
هذه المتابعة لبيان ما زاده بعضهم فى هذا الحديث وموقوله
مخافة ان يناله العدو زعما انه من قول الرسول الا بجمع موقوفا وانما
هو من قول مالك لما اخرجه ابو داود عن القعنبى عن مالك فقال
قال مالك اراه مخافة وكذا اكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من
كلامه واشار ابن عبد البر الى ان ابن وهب انفرد بها كذا قرره ابن بطال
وغيره لم ينفرد بها ابن وهب فقد اخرجه من طريق عبد الرحمن
ابن مهدى عن مالك وزاد مخافة ان يناله العدو وكذا اورد اهما مرفوعة
اسحاق فى مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائى وابن ماجه
ايضا من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فانى
لا آمن ان يناله العدو وصرح انه مرفوع ولين مدرج وحينئذ هو
فالمتابعة انما هى فى اصل الحديث فالراوى الفتح والعطف فى قوله
وكذلك يروى صحيح على رواية المستملى اما على رواية غيره فاستشكله
الخطابى من حيث انه لم يتقدم ما يعطف عليه واجاب باحتمال
غلط النساخ بالتقديم والتاخير **وقد سافر النبى صلى الله عليه**
وسلم واصحابه رضى الله عنهم **فى ارض العدو وهم يعلمون**
القرآن بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا فى الفرع واصله
واصل الرسباطى وغيرهم فالنهى عن السفر بالقرآن انما المراد به

كالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر
بالقرآن نفسه لان القرآن المتواتر لا يمكن
السفر به فدل على ان المراد به هو

المصحف المكتوب فيه القرآن وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى
ارض العدو خوفا من الاستهانة به واستدل به على منع
بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة به وكذا
كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي الاحسن ان يقال كتب علم
وان خلت عن الآثار وتعظيمها للعلم الشرعي قال ولده التاج الدين
وتقديم تعظيمها للعلم الشرعي يفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير
شرعية وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع كتلك الكتب اللغة
انتهى فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كونه عليه الصلاة والسلام اى
هرقل من قوله يا اهل الكتاب الاية اجيب بان المراد بالنهي هنا المجموع
او المتميز والمكتوب هرقل انما هو في ضمن كلام اخر غير القرآن ۞

باب منشر وعصية التكبير عند الحرب

وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر لاقتتادين هذا وبين قوله في رواية حميد
عن انس انهم قدموها ليلا فانه يحمل على انهم قدموها مواودوا بها ركبوا
اليها فصبحها وقد خرجوا ان اهلها بالمساحي على اعتادهم طالبين مزارعهم
فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا هذا محمد والخميس يعني الجيش
مرتين اى الجيش وسمي به لانه منضوم بخمسة المقدمة والساقة والميمنة
والميسرة والقلب والمعنى ان محمدا جاء بالجيش ليقاتلهم فلجؤا الى الحصن
الذي بخيبر وهو بالالف الممدودة والجيم وبالهمزة المضمومة ميتاري فخسئوا
به فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر كذا بزيادة التكبير
في معظم الطرق عن انس وهذا موضع الترجمة خربت خيبر قاله عليه السلام
تفاؤلا لما رأى معهم من آلة الهدم او قال بطريق الوحي وبؤيده قوله اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة واكثنا اجرا بضم
الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي وطفقنا هاقتادي مناري النبي
صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة زيد بن سهل كما في مسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم بالتثنية ولكشهي ينهاكم بالافراد عن لحوم الحمر الاهلية
لانها رجس فخرجها بالعينها لا لانها نجس ولا لكونها لا كالعذرة ولانها
كانت حمولتهم فاكفئت القدور اى اميلت اوقلبت بما فيها انا بعد
اى تابع عبد الله بن محمد المسندي على هو ابن المديني عن سفيان
رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه

باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير

وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
او نحو العربي كما رضي عليه ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة

عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا او اطعنا على واد هللنا وكبرنا فقد
ارتفعت اصواتنا جلة نعلية حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اى ارفقوا
وانتظروا او امسكوا عن المجهور وقفوا عنه او اعطفوا عليها بالرفق
بها والكف عن الشدة فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا
مقابلة اصم قريب في مقابلة غائبا بيانا زائدا في غير رواية ابي ذر بنا كرا سمه
ونقل جده قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال ائمة
السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لان
حاصل المعنى فيه ان عليه السلام كره رفع الصوت بالذكر والدعاء ۞

باب النسيء اذا هبط الى ارض فلاة ونحوها

وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كنا اذا اصعدنا بكسر العين اى ظلعنا موضعا عال كجبل
او تل كبرنا استشعارا للكبر بالله تعالى عند ما يقع البصر على الاماكن
العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار اذ الكون
كل شيء واذا نزلنا اى الى مكان منخفض كوادٍ سبحنا استباط من قصة
يونس وتسبيحه في بطن الحوت لتعلموا من بطن الاودية كما نجى
يونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان للتكبير لذة عند
رؤية عظيم من مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح
لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيه عن صفات الانخفاض والضعة
وقال ابن المنير ينبغي ان يكون التنزيه في محل الانخفاض والاسفلا
لانه يجتبى العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى فالعلو وان كان
معنويا لا حسيا نبيا ولم يؤذن في وتيغله بالانخفاض البتة ولا لاسم
مشتق في ذلك وقد ورد ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سما الدنيا وانما
بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المنزل بخلاف اسمه المتعال سبحانه
وتعالى انتهى من المصابيح

باب التكبير اذا علا الساقة

في الغزو اوالحج اوغيرهما شرفا اى مكانا مشرفا عليها وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي
البصري قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسم ابي
عدي ابراهيم السلمي عن شعبة بن الحجاج عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر
هو ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا اذا اصعدنا بكسر العين

اى علونا مكانا عاليا كبرنا واذا نقوبنا اى انحدرنا ونزلنا بحمادبه قال
حدثنا عبد الله موابن يوسف كما قال ابن السكن وتردد فى مسعود
الدمشقى بين ان يكون موابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون مو
ابن رجا الغدانى والمعتمد الاول كما قاله الجياني قال حدثني بالافراد
عبد العزيز بن ابى سلمة بفتح اللام من ماجشون بن كيسان بفتح الكاف
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف
ثم فاء اى رجع من الحج او العمرة ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب
على المفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاعتراض
عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو وان ظاهره اختصاص
قفوله ذلك بالمذكورات والجهر ومشروعيته لكل سفر طاعة يقول
عليه السلام كلما أو في بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اشرف وعلا
على ثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق
في الجبال او التلعة قد قد بفتحين بينهما دال ساكنة وبعد
الاخيرة اخرى مهملتين الفلاة من الارض لا شئ فيها والغليظة او
ذات الحصى المرتفعة والمستوية كبر الله ثلاثا بوجوب الشرط
وموضع الترجمة كما لا يخفى ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال القرطبي وفي تعقيب
التكبير بالتهليل اشارة الى ان المنفرد بايجاد جميع الموجودات وامانة
المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح يحتمل ان عليه السلام كان يأتي
بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير
يختص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان منسحبا الحال الذكر المذكور
فيه والا فاذا اهبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر
مطلقا عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح اذا اهبط آيبون بمد الهمزة
اى نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى فيه اشارة الى
التقصير في العبادة وقال عليه السلام على سبيل التواضع او تعليما
لامته نحن عابدون نحن ساجدون لربنا عن حامدون والحاء
والجيم وراء منعلق بساجدون او بحامدون او بهما او بالصفات الاربعة
المنتقدمة او بالجملة على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد
به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب
الذين عزموا في غزوة الخندق لحربه عليه السلام واللام للعهد او المراد
كل من تحزب من الكفار لحربه عليه السلام فتكون جنسية او المراد اللهم
اهزم الاحزاب فيكون معنى الدعا والاول هو الظاهر وقد كان عليه
السلام اذا اخرج للغزو اعتد له بالعدد والعدد فيهم اصحابه ويتخذ
الخيل والسلاح فاذا رجع تعزى عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم

الاحزاب

الاحزاب وحده فيتفق السبب فما قال المسبب وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان
وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فما حصل من الهزيمة والنصرة مضافان اليه وبه وهو خير الناصرين قال
صالح هو ابن كيسان فقلت له اى سالم بن عبد الله المتقبل عبد الله
ابن عمر بعد قوله آيبون ان شاء الله كما في رواية نافع مما ثبت في باب
ما يقول اذا رجع من الغزو قال سالم لا اى لم يقل ذلك هذا ما

باب بالتنوين يكتب للمسافر سفر طاعة مما ولغيرها
ذر مثل ما كان يعمل في الاقامة وبه قال حدثنا مكرم بن الفضل
المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب
قال حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل بن عبد الرحمن السكسكي بسينين
مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي آخره اخرى ايضا نسبة
الى السكاسك بن اشرس بن كندة قال سمعت ابا بردة بضم الموحدة
وسكون الراء ابن ابي موسى الاشعري واصطحب اى ابو بردة
هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين
المعجمة الشامي واسم ابيه حبويل بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر
الموحدة بعدها تحتية اخرى ساكنة ثم لام وفي الخراج السند لسليمان
ابن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا وللنسائي فيه
معه في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت
ابا موسى الاشعري رضي الله عنه مرارا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا فمثل مرضه
ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه او سافر سفر طاعة
ومنعه السفر ما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة فمثل له مثل
ما كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا فيما حالان متزادفان
او متداخلان فيه اللف والنشر الغير مرتب لان مقيما يقابل او
سافرا وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل ابن بطال الحكم المذكور على النوافل
لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه
غير واسع بل يدخل فيه الفرائض التي شأنها ان يعمل بها وهو صحيح
اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما يحسن عنه فعلا لانه
قام به عزما لانه لو كان صحيحا حتى صلوة الجالس في المرض لم ترفع لكتب
له عنها اجر صلاة القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير ترشيح
سألكا عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال ليس اعتراضه بجيد لانها
لم يتوارد **باب** حكم السير حال كونه السابر وحده
من غير رفيق معه هل يكره ام لا وبه قال حدثنا الحميدي بضم
الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة

الحواري هو الناصر وهذا اخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس بمعناه وصله
ابن ابي حاتم سمي به الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين واخرج عن
الضحاك ان الحواري هو العسال بالنبطية وقد قال قتادة الحواري الذي يصلح
للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث
انتداب الزبير وتوجيهه وحده كما يدل على ذلك ما سيأتي ان شاء الله تعالى
في مباحث الزبير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا عاصم بن محمد والمستملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم قال الا حدثني بالافراد الى محمد عن جده ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم للتحويل وسقطت في الفرع واصله حدثنا
ابو نعيم الفضل بن كين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم الناس ما في الوحدة بفتح الواو وكسرها وانكر بعضهم
الكسر كما حكاه السفاقسي ونصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية
عند البصريين ما اعلم جملة في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب
وكذا ما بعدها فالاول خرج مخرج الغالب بالليل وجده وهذا الحديث
رواه النسائي من رواية عمر بن محمد اخي عاصم بن محمد وسيورد على الترمذي
حيث قال ان عاصم بن محمد تفرد بروايته ويؤخذ من حديث جابر جواز
السفر منفردا للضرورة والمصلحة التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال
الجاسوس والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون حالة الجواز
مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة

باب السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن

قال ولابي ذر وقال ابو حميد بضم الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في
حديث مطولا في الزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم الى متعجل بجيم
مضمومة فوقية ففوقية فعين مفتوحتين بينهن مكسورة الى المدينة فمن
اراد ان يتعجل معي فليعجل بضم التحتية وتسكن الجيم مسندة ولابي
ذر فليتعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم قال المهلب تعجل عليه السلام
الى المدينة ليفرح نفسه وليفرح اهله وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال البخاري قال ابن المثنى كان يحيى
القطان يقول تعلبنا عن عروة او مسندا اليه سئل اسامة وانا
اسمع السؤال قال يحيى فسقط عني لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث
كانه لم يذكرها اولا واسنده كله اخرا وهذه الجملة معترضة بين قوله
سئل اسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله عن مسير النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع حين افاض من عرفة فنزل عن مسير

متعلق

متعلق بقوله سئل على ما لا يخفى قال اداسامة ولابي ذر فقال فكان يسير
العنق بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل فاذا وجد فجوة بفتح
الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين نص بفتح النون وتشديد الصاد
المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده فهو فوق
العنق المفسر بالسير السهل وانما تعجل عليه السلام الى المزدلفة ليتعجل
الوقوف بالمشعر الحرام وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه
لجده الاعلى والا فهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي البصري قال
اخبرنا محمد بن جعفر المدني قال الا اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم
عن ابيه اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما نظر فملة بفتح الفاء واللام فعين مهملة عن زوجته صفية بنت ابي عبيد هو
بالتصغير الصحابية اخت المختار وكانت من العابدات شدة
وجع فاسرع السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان تعهد اليه مما لا بد منه
الى غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق نزل من دابته فصلى
المغرب والعتمة جمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما بصيغة الماضي
وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اي اشتد
قاله صاحب المحكم وقال القاضي عياض اسرع كذا قال وكانه نسب
الاسراع الى السير توسعا اخر المغرب وجمع بينهما اي المغرب والعشا
كذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا مالك
الامام عن سمي بضم السين ونفع الميم مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه نصب بنزع الخافض اي من نومه
او مفعول ثان لمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى وطعامه وشرابه
اي كامل نومه وكامل طعامه وشرابه ولذة ذلك لما فيه من المشقة وقلة
ومعاناة الحر والبرد والخوف والسري ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة
العيش فاذا قضى احدكم نهمته بفتح النون اي بلغ همته من مطلوبه
فليعجل بضم التحتية وكسر الجيم الى اهله هذا موضع الترجمة على ما
لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترغيب في الاقامة لئلا تفوته
الجمعات والجماعات والحقوق الواجبة الا تراه يقول عليه السلام
فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله شبه السفر الذي حمله على ما
من تجارة او غيرها دون السفر الواجب كالحج والغزو وهذا

باب بالتنوين اذا حمل رجل اخر على فرس ليجاهد

عليها في سبيل الله فراها تباع هل له ان يشتريها ام لا وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

الاهل والقرابات وهذا في الاسفار غير الواجبة منه

ان عمر بن الخطاب حمل على فرس اعار ركبه غيره في الجهاد في سبيل الله هبة لا
وقفا فوجده اى فوجد عمر الفرس يباع وكان اسم المورد وكان لتميم الدارى
فاهداه للنبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضى الله عنه فاراد ان
يبتاعه اى يشتريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه
فقال بالفم فقال الفاء ولاى ذر قال لا تبتعه اى لا تشتريه ولا تعد
في صدقتك نهى اشراء عود دا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة
من البايع في مثل ذلك للمشترى فاطلق على القدر الذى يسامح به رجوعا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام
عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يقول حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه اى باعه
كما جاء اشترى بمعنى باع اما اصل اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع اوفاضاعه
الذى كان عنده بان فرط في القيام به واو للشك من الراوى فاردت
ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص بضم الراء مصدر رخص السعر
او رخصه الله فهو رخيص فسالت النبى صلى الله عليه وسلم فقال
لا تشتره نهى تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعايد
في قيئه وان كان بدرهم مبالغة في رخصه فان العايد الراجع في
صيئه كالكلب اى يعود في قيئه فياكل وهو دليل من منع الرجوع
في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع كالكلب
والمرجوع فيه بالقى والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه

باب الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال

حدثنا
ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب
ابن ابى ثابت قيس بن دينار الاسدى الكوفى قال سمعت ابا العباس
السايب بن فروخ المكى الاعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال
ذكر لى انه نظن انه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضى الله عنهما يقول جاء رجل يعنى جاهمة بن العباس
ابن مرداس كما عند النساى واحمد ومعاوية بن جاهمة كما عند البيهقى الى
النبى صلى الله عليه وسلم يستاذنه فاستاذنه في الجهاد فقال له
عليه السلام أحى والداك قال نعم حيان قال ففيهما اى الوالدين
فجاهد الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفا الاولى لجواب شرط
محذوف والثانية جزايية لتضمن الكلام معنى الشرط اى اذا كان
الامر كما قلت فاخصصهما بالجهاد بخوفوله تعالى فايای فاعبدون
اذ المعنى لتشتغل كلكم اخلاصا للعبادة في بلادة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم
فهاجروا والحديث يشتمل لكم ذكر محذوف الشرط وعوض منه تقديم المفعول
المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جمع به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره
مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير واما المراد القدر المشترك

من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيدخل المعنى ابذل مالك
وانعب بدنك في رضى والديك والمطابقة بين الحديث والترجمة
مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لانه امره بالجهاد فيهما يقتضى
رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستئذان وفي حديث
ابى سعيد عند ابى داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد
والا فبرهما وصححه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعا او
احدهما بشرط ان يسلما لان برهما فرض عين والجهاد فرض
كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجد والجدة بهما
في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر

باب ما قيل في الجرس

الجرس بفتح الجيم والراء اخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق
كالقلايد في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث
لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا
مالك سمع ابن شهاب الامام عن عبد الله بن ابى بكر هو ابن محمد بن حزم
عن عباد بن تميم المازنى ان ابا بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
الانصارى قيل اسمه قيس الاكبر بن خزيمة مهملات بين الاخيرين الف
مشناة تحتية ساكنة واوله مضموم معجما ولبسوله في هذا الكتاب سند
غيره هذا رضى الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف على تعيينها فاربعة بن ابى بكر
ابن حزم الراوى حسبت انه قال والناس في مبيتهم كانه شك من
هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد
ابن حارثة رواه الحرث بن ابى اسامة في مسنده لا شعرن بالمثناة
الفوقية والقاف المفتوحتين ولغير اى ذر لا يبقين بزيادة
ان وبالتحتية بدل الفوقية في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة
الفوقية لا بالموحدة او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بالشك
او للشك او للتنويع والمعنى للتنزيه كما حكاه النووى عن الجمهور
وقيل في حكمة النهى خوف اختناق الدابة بها عند شدة الركض
او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث ابى داود والنساى
عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملايكة رفقة فيها جرس او انهم
كانوا يقلدونها اوتارا فتشى خوف العين فامروا بقطعها اعلاما
بان الاوتار لا تنزل من امر الله شيا وهذا الاخير قاله مالك واما
الخطابية فهى من جملة ان الجرس لا تعلق في اعناق الابل
الا علاقة وهو الوتر ونحوه فذكر المولف الجرس الذى يعلق
بالقلادة فاذا ورد النهى عن تعليق القلايد في اعناق الابل
دخل فيه النهى عن الجرس فزوزه والاصل هو النهى عن الجرس
لا تصحب الملايكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة احاديث

ثلاثة تحديثون وثلاثة انصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار
والعنعنة واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان
ولا بي ذر وكان له عذر غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة اسمه
نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل
بامرأة ولا تسافرن امرأة سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم
بنسب او غيره او زوج لها لئلا من على نفسها ولم يشترط في المحرم والزوج
كونهما ثقتين ويدخل في الزوج والصبي واما في المحرم فسببه كما في اليمين
ان الوازع الطبعي اقوى من الشرعي وكما لمحرم عبدها الامين والاستثناء
من الحالتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع
لانه متى كان معها محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل مع امرأة
الا ومعها محرم واستشكل فان الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب
بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص
بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل
لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تاء
اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اي انتبت
اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اي كتب نفسه في ديوان
السلطان ولم تعين الغزوة وخرجت امرأتي حال كونها حاجة ولم يعرف
اسم المرأة قال عليه السلام اذهب فحج ولا بي ذر فاحجج بفك الادغام مع
امرأتك فقدم الاهم لان الغزو يقوم غيره فيه مقامه بخلاف الحج معها
وليس لها محرم غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد **باب**
حكم الجاسوس اذا كان من جملة الكفار ومشركي جملة المسلمين
وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول **والتجسس** ولا بي ذر والتجسس
هو **التفتش** كذا فسره ابو عبيدة وموالتفتيش عن بواطن الامور
وقول الله تعالى بالجر عطفا على الحاسوس ولا بي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة واو ليا
مفعول ثان لتلقوا بالتاء والواو قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي سمعه
يقسم بالنصب ولا بي ذر سمعت منه مرتين قال اخبرني قال لا لافراد حسن
بن محمد ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا **عبيد الله** بضم العين
ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **سمعت**
عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب **يقول بعثني رسول الله صلى**

الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر بن الاسود
وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية
ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن
العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا **قال** ولا بي ذر وقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف فالمهملة
ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة **فان**
بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المراة في
الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد
المطلب واسمها كنود كما قاله ابن السكن وغيره ولكنى ام سارة **ومعها كتاب**
فخذوه **فانطلقنا تعادى** بحذف احدى التاءين تخفيفا اذ الاصل
تتعادى اي تجري **بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة** المذكورة **فاذا نحن**
بالظعينة سارة المذكورة **فقلنا** لها **اخرجي الكتاب** بفتح الهمزة وكسر الراء
الذي معك **فقالت ما معي من كتاب فقلنا** لها **لتخرجن الكتاب** بضم
المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم **او لتلقين** بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التاكيد
الثقيلة وللاصيلي والجاروذي كما في الفرع واصله او لتلقن بالفوقية المفتوحة
وحذف التحتية وفي بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة
بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن بدون ياء لان النون الثقيلة
اذا اجتمعت مع ياء الساكنة حذفتا لبا لا لتقاء الساكنين لكن اجاب
الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بان الرواية اذا صحت تؤول بالكسرة
بانها لمشاكلة المحذوف وياء المشاكلة واسع والفتح يحمل على المؤنث
الغايب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة **فاخرجت** اي
المراة **من عقاصها** بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط
الذي يعقص به اطراف الذوايب او الشعر المظفور وقال المنذري
هو الشعر بعضه على بعض على الراس وتدخل اطرافه في اصوله وقيل
هو السير الذي تجمع به شعر المراة على راسها **فاتينا به** اي بالكتاب
وللمستملي بها اي بالصحيفة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقوله
الكرماني او بالمراة معارضة بما رواه الواحدي بلفظ وقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه
وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها **فاذا فيه من**
حاطب بن بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة
وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة
مفتوحتين واسم عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين **الى اناس**
من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل كما رواه الواقدي لبيسند له مرسل **يخبرهم ببعض امر**

منهاج

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في التفسير ليحيى بن
سلام اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاكم بعيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاكم وحده لنصره الله لانجز
له وعده فانظروا لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حاطب ما هذا قال لا ترسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا
في قريش يقول الصاد اي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء
بغيره وليس منه بحليفا لقريش ولم آكن من انفسها بضم الفاء في
اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحاق ليس لي في القوم
اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد
ابن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان من معه من المهاجرين لهم
قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة ومنه عليهم يحمون
بها قرابتي في رواية ابن اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليه وان في قوله ان اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول احببت وما
فعلت ذلك كفرا ولا ارتداد اي عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال اي
قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا
ولما ذر قد صدقكم فاسقط اللام التي قبل قال قد قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق واستشكل اطلاق عمر
عليه النفاق بعد شهادة عليه بالاسلام بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا
ولا رضى بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق فقطعا اجيب
بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين
وظن ان فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استاذن في
قتله واطلق عليه النفاق لكونه اريظن خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى
الله عليه وسلم لانه كان متاولا ان الاضرر في فعله قال عليه السلام
مرشدا الى علة ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل اسقط عنه
شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله
ان يكون قد اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال
عسى فاني بان قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا
الامر محقق عند الرسول فقال يعالي مخاطبا لهم خطاب تشريف واكرام
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر بعم الاتي بالواقع حالة
في خفقة وعند الحربي في من طريق معمر عن الزهري عن عروة عافر لكم وفي مغازي
ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فما غفر لكم قال القرطبي وهذا
الخطاب قد تتضمن ان هؤلاء لخصصت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة
وتا تقلوا ان تغفر الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم

واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع وليس المراد
انه يجزئ لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية
ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود
ذلك الشيء وحمله البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل بناء في
عقيدة الدين بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة
عقده وسلامة قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل او تغلب
بان هذا الصادر من حاطب انما وقع في المستقبل لانه صدر بعد
بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى صدق
رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم
يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء
من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى كما يخفى والمراد
بالغفران لهم في الاخرة والا فلو توجه على احدهم حد مثلا استوفي منه
بلا ريب قال سفيان بن عيينة واي اسناد هذا اي تحديثا لجلالة
رجاله لانهم الاكابر بالعدول الاثبات والثقات الحفاظ ○

باب الكسوة للاساري

ما يواري عورتهم اذ يجوز
النظر اليها والكسوة تكسر الكاف وقد تضم يقال كسوته اذا البسته
ثوبا والاساري بضم الهمزة جمع اسير وله قال حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي البخاري المسندي بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اتي بضم الهمزة وكذا اللاحقتين
باساري بدر واتي بالعباس بن عبد المطلب ولكن من جملتهم ولم يكن
عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر تطلب لاجل العباس
قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وتشديد المثناة تحت وابوه مالك بن الحرث وسلول ام ابي هو ابن مالك
وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين يقد رعليه بفتح اوله
وضم ثالثه المخفف وللاصيلي يقد رعليه بضم ثم فتح اي يجد على قدره
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه اي قميص عبد الله بن ابي وذلك
انهم لم يجد والقميص يصلح للعباس الا قميص عبد الله لان العباس كان
طويلا جدا وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم
قميصه عن بدنه الذي البسه لعبد الله بن ابي لعدان احرج
من قبره فقال ابن عيينة سفيان كانت له اي لعبد الله بن ابي
عند النبي صلى الله عليه وسلم يد نعمة فاحب عليه السلام ان
يكافئه عليها وفيه ان المكافاة تكون بعد الموت كالحياة والحديث
سبق في باب صل يخرج الميت من القبر من كتاب الجنائز ○

باب فضل من اسلم على يديه رجل من الكفار وبه

قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين البغلاني قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الغاري بالقاف والمثناة
التحتية من غير همزة مرفوع صفة ليعقوب او بالجر صفة لعبد وهو
منسوب لبني القارة وهم بنو اليون بن خزيمة بن مدركة عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج قال اخبرني بالافراد سهل
بفتح السين وسكون الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير ابي ذر يعني
ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
لاعطين الراية غدا او اجلا يفتح على يديه بالتثنية وهمزة لاعطين
مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها وللمستملي والحموي على يده
بالافراد يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس
ليلتهم ايهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من ايهم ويعطى
مع فتح طائها مبنيا للمفعول وللاصيلي ايهم يعطى بفتح المثناة من ايهم
وضمها من يعطى وتسر الطاء فغدوا والهمولي والمستملي غدوا كلهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه اي الفوز بالوعد وحذف النون
للناصب وحازم لغة فصيحة ولابي ذر يرجون فقال عليه السلام
ولابي ذر قال ابن علي اي مالي لا اراه حاضرا كانه صلى الله عليه وسلم
استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لا سيما وقد قال لاعطين
الراية الخ فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال عليه السلام فارسلوا
اليه فاتي به فبصق عليه السلام في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء
كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل الحجاز كما في الصحاح اذ الشفي كان
لم يكن به وجع زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ
دفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر فاعطاه الراية
فقال علي اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا
مسلمين فقال عليه السلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض
على سلكك بكسر السين الراي على هيئتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم
ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله
لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
تنتضه في بها وهمر بضم الحاء وسكون الميم من الوان الابل الحمولة وهي
الغنيمة وجيارها بفتح الجيم المثل في نفاسة الشيء وان من كان يهدى
الله بهدايته في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكان عليه
السلام استحسن قول علي اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستحسن على ما يظهر
من مقاتلته اياهم حتى يكونوا مهتدين اهلا لدين الله ومنع
حسه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لان يهدى الله بك
الخ وهذا موضع الترجمة وتاتي مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى

باب الاسارى في السلاسل بضم همزة الاسارى

وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم
يدخلون الجنة اي وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الاسلام
وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة ووضع السلاسل في الاعناق ويقال للاسارى
بها للزجر والحديث يؤيد ان المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير
آل عمران من وجه آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تاتون بهم بالسلاسل في اعناقهم حتى يدخلون في الاسلام وعمله
جماعة على المجاز قالوا المعنى يدخلون في الاسلام مكرهين وسمي
وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وقال ابن الجوزي معناه انهم اسروا وقيدوا
فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه
على الاسر والتقييد هو السبب الاول فكانه الطلق على الاكراه
للتسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام المسبب مقام
السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون الذين هم
اسارى في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة فيحتمل
عليها ويدخلون الجنة كذلك انتهى

باب فضل من اسلم من اهل الكتابين التوراة والانجيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو بردة يحيى
ضد الميت لقب له وهو صاحب بن مسلم بن حبان وكنيته ابو حسن
بفتح الحاء والسين المهملتين قال اي صالح سمعت الشعبي عامر بن
شراحيل يقول حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة الحرث
انه سمع اباه عبد الله ابا موسى بن قيس الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من الرجال مبتدا خبره
قوله يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له امة برفع الرجل
بدل من ثلاثة بدل تفصيل او بدل كل بالنظر الى المجموع او الرجل
خبر مبتدا محذوف بتقديره او لهم الرجل فيعلمها ما يجب تعليمه
من الدين فيحسن نقا العطف ولابي ذر ويحسن تعليمها ويؤدبها
للتخلق بالاخلاق الحميدة فيحسن ادبها من غير عنف ولا ضرب بل
بالرفق والمناسب بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلقه
بالمروات والتعليم بالشرعيات اي الاول عرفي والثاني شرعي
والاول دنيوي والثاني ديني ثم يعتقها فيتزوجها بعد ان
يصير فيها فله اجران اجر العتق واجر التزوج وانما اعتبر هما
لانهما من الخاصات بالاحرار المؤمنين والسابقين ومؤمن اهل الكتاب
اليهودي والنصراني الذي كان مؤمنا بنبيه موسى وعيسى

ثم من امن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في عهد بعثته او بعدها الى يوم
القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني بالاول معللا بان نبينا بعد
البعثة اما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته عليه
السلام ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه السلام في عهده وبعده
عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر
عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لان اذا افادت ان بعثته
عليه السلام قاطعة لشوكة عيسى فلا يبقى للمؤمن من اهل الكتاب
الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان انما هو بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقط فكيف تترتب الاجر مرتين اجيب بان مؤمن
اهل الكتاب لا بد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله
عليه وسلم للعهد المتقدم والميثاق في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الاية المفسر باخذ الميثاق من النبيين وامهم مع وصفه
تعالى لهم في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فايمانه
مستمر فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت تكيف تعدد ايمانه
حتى تعدد اجره اجيب بان ايمانه اولا تعلق بان الموصوف بكذا
رسول وايمانه ثانيا تعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الموصوف
بتلك الصفات فهما معلومان متغايران فحق التعدد **فلا جران**
اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية
لان النساء شقائق الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك
لان شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ لا اجر في العمل به
فيختص الاجر بالنصراني واجيب بانا لا نسلم ان النصرانية ناسخة
لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كما قرره الكرماني وتبعه البرماوي
وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام ارسل الى بني
اسرايل فمن اجاب منهم لنسب اليه ومن كذب منهم واستمر على يهوديته
لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون المؤمنا بنبيه ممن
دخل في اليهودية من غير بني اسرايل او لم يكن بعثة عيسى قد بلغته
دعوته بصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم
يكذب نبيا آخر بعده لمن ادرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم
ممن كان بعده المثابة وآمن بهلم يشكل انه يدخل في الخبر المذكور نعم
الاشكال في اليهود الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم وقد
ثبت ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك يؤتون اجرهم مرتين تزلت في طائفة آمنوا منهم كعبد الله
ابن سلام وغيره فيما للطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت
هذه الايات في ومن آمن معي وروى الطبري باسناد جيد عن علي
ابن رفاعة القرظي قال حرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابي

رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فاذى فانزلت الذين اتيناهم الكتاب هم
به يؤمنون الاية نزلت في من بقي من اسرايل ولم يؤمنوا بعيسى بل الحمراء على
اليهودية الى ان آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم تسببا لقول الكرماني وله كانت
منسوخة انتهى ويكون يقال ان الذين كانوا بالمدينة تسلم تبليغهم دعوة عيسى
عليه السلام لانهم لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين
بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا
يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي لقاؤه من يعلم ما بعث به نبيه
من غير تبديل ولا تغيير وشرط بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد
التبديل والتغيير باهل الكتاب يخرج لغيرهم من الكفار فلا ينافي
حمله على العموم وان جاء في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي وليس له اجر ان قطعا **والعبد**
المملوك **الذي يؤدي حق الله** تعالى كالصلاة والصوم **ونصح لسيده** في
خدمته وغيرها لما في القرآن ايضا اجرتا دينه للعبادة واجر نصحه **ثم قال** عامر
الشعبي مخاطبا لها **واعطيتكما** بواو العطف اي المسألة والمقابلة
لليهودي والمسلمة **اعطيتكما** بضم الهمزة لفظ المستقبل من غير واو ولا
فوقية **بغير شيء** من الاجرة **وقد كان الرجل يرحل** ليسافر **في امون منها**
اي من المسألة **الى المدينة النبوية يأتي** حكم **احد الدارهم**
الحربيين **فيشتوك** بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول
اي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميزون افرادهم **فيصان الولدان** اي
الصغار بسبب التبييت **والذراري** بالذال المعجمة والراء المفتوحة
والتشديد عطفا على الولدان هل يجوز كذا مر لا يتم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير
ثلاث ايات من القرآن يوافق ما في الخبر على ما ذكرته لا ولى **بيانا** بالموحدة
ثم المثناة الفوقية الخفيفة وبعد الالف فوقية لا بيانا بالميم والنون
من النوم لان مراده قوله تعالى في الاعراف فجاءها باسنا بيانا اي عذابنا
بعد التكذيب بيانا يعني ليلا وسمي الليل بيانا لانه يبات فيه والثانية
قوله في سورة النمل فلما رأوها مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي
الى ليبلوني اشكر ام اكفر ومن الابيات وهو ما شذت العرب ليلا
والثالثة **يبيتون** بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة مفتوحة مشددة ثم
فوقية مفتوحات والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة
اي زركا في الفتح والذي في الفرع سقوطهما عند فالله اعلم وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حدثنا** ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي
مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله **عن ابن عباس**
عن الصعب ضد السهل **بن جثامة** بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي

من قبلهم
وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين
قال الطيبي فيحمل اجراء الحديث
على عمومه اذ لا يبعد ان يكون قريان
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

ليلا
فوقية معجمة اي ليلا لكن لفظ
التلاوة في سورة النساء بيتت
بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ثم

رضي الله عنهم قالا مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بالابرا بفتح الهمزة وإسكان الموحدة محدود من عمل الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لنبوّ السيول بها أو بودّان بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف نون قرية جامعة بينها وبين الابوا ثنانية اميال وهي ايضا من عمل الفرع والشك من الراوي وقيل بواو الحال وضم السين مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم اقف على اسم السايل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين نقتلهم معهم قال نعم وظهر ان الراوي عن السايل ولا بي ذر فسيل عن اهل الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة بعدها موحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امراة من المشركين بيان لاهل الدار فيصاب بضم المثناة من نسائهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه السلام مجيبا للسايل هم اي النساء والذراري منهم اي من اهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم لان ذا لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا تقصدا الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على تركه ذلك جمعا بين الاحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وبما هنا قال الصعب سمعت عليه السلام ولابي ذر وسمعته بالفا قال الحافظ ابن حجر والاول اوضح يقول لا حمى الا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن يقوم مقامه من خلفايه واصل الحمى عند العرب ان الرئيس منهم كان اذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل الشرع ذلك وحمى بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حمى بالتنوين فيكون لا نعتي ليس وعلى الاول تكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره المولف فيما سبق في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كون محل ذلك كذلك وبالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه سمع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول حدثنا الصعب بن جثامة بن قيس الليثي فقط قال سفيان كان عمرو اي ابن دينار يجد ثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابايهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويزيد فيه فانتفى الارسال نعم صورته صورة الارسال

بلغ مقابلة

ولا يندفع

ولا يندفع بالخراج الاسماعيلي قال سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال منهم سئل ولم يقل كما قال عمرو هو ابن دينار منهم من ابايهم واخرج الحديث مسلم في المغازي وابن داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير ○

باب النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصور هم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم اما بالرق او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال اخبرنا الليث بن سعد المصري ولابي ذر حدثنا الليث عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان امراة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم اي غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد باب النهي عن قتل النساء في الحرب وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة حدث عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال وجدت امراة حال كونها مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على انه اذا قال الشيخ اخبركم او حدثكم وخوبما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جازله ان يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر بان اسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحينيذ فلا حجة فيه لما ذكره لانه يتبين من هذا الطريق الاخرى ان لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احد بيهما عدم سكوته في الاخرى كذا قال فليتامل هذا باب بالتنوين لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار بفتح المثناة التحتية والهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة ام المومنين عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمولف هنا وخالف محمد بن اسحاق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحاق الدوسي وسليمان قد سمع سماعه من ابي هريرة وعلى غير مدلس فتكون رواية ابن اسحاق

من المزيد في متصل الاسانيد انه اى ابا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث اميره حمزة بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود
باسناد صحيح فقال ان وجدتم فلانا وفلانا هبار بن الاسود ونافع
ابن عمرو اى غير هما كما مر فاحرقوهما بالنار بحمزة فقطع ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج للسفر ووقعناه انى
امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل حبر لمعنى انتهى
وهو صنيع لامره السابق وفي رواية ابن طهيعة وانه لا ينبغي ولا ابن اسحاق
ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي اما منع
التعذيب بالنار لانه استئثار العذاب وذلك اوعد بها الكفار
وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل
النار وبالها منافع الناس وارتفاقهم فلا يصح منهم ان يستعملوها في الاضرار
ولكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربها وما لكها يفعل ما يشاء من
التعذيب بها والمنع منه والبه اشار بقوله في الحديث الاخر ورب النار
وقد جمع الله تعالى الاسمين بين في قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
للمقوين اى تذكيرا بنار جهنم لتكون حاجزة للناس بذكرون بها او عدوا
به وجعلناها اسبابا لمعاشهم كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق
فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان لسبب كفر او قصاص
واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم
بل على سبيل التواضع وقد فعل عليه السلام عين العرنيين بالحديد
المحمي وحرق ابو بكر اللائط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بانه
لا حجة فيه لجواز ان قصته العرنيين كانت قصاصا او منسوخا
وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره فان وجدتموهما بالواو
واجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس ان عليا رضي الله عنه حرق
قوما بالنار اتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون ان عليا
ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما
يعبدون الاصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت
انا لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا
اصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قتل ولقتلتهم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومر وبين الاسلام و
قتله في حديث مرفوع في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال
صدق ابن عباس وانما حرقهم على رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكانه

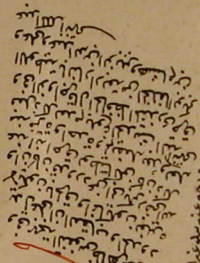

لم يقف على ما ثم النص في ذلك فقبل يجوز ذلك للتشديد للكفار والمبالغة
في النكال والنكاية وقول لقتلتهم عطف على جواب لو واتى بالام
لافادتها معنى التوكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان
القتل اهم واحرى من غيره لو ورد النص ان النار لا يعذب بها الا الله
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة المرتدين وابو داود
وابن ماجه في الحدود وذكره الترمذي والنسائي في المحاربة هذا

باب بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن والفداء في الاسر لقوله تعالى في سورة القتال فاما منا بعد واما فداء اى
فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بين الامرين بين
المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعند بعض السلف انها منسوخة
بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية والاكثرون على انها
محكمة قال بعضهم التخيير بين القسمين فلا يجوز قتل والاكثرون منهم
وهو قول اكثر السلف على التخيير بين المن والمفاداة والقتل
والاسترقاق فيه اى في الباب حديث ثمامة بضم المثلثة وقد
ذكره المولف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد
المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة
قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما
عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة الحديث
وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه وسلم اقره على ذلك ولم ينكر
عليه التنعيم ثم من عليه بعد ذلك ومر بوفي تيد قول الجمهور ان الامر في
اسرى الكفار من الرجال الى الامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام
والمسلمين وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء أو عن الحنفية لا يجوز
المن اصلا لا بفداء ولا بغيره ● وفي الباب ايضا قوله عز وجل في
سورة الانفال ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية اى ما صح وما
استقام لنبي من الانبياء ان ياخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية
ابي ذر وكرمانية حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير
ابي عبيدة وعن مجاهد الاثخان القتل وقيل المبالغة فيه اى حتى
يكثر فيعز الاسلام ويذل الكفر يريد عرض الدنيا حطامها وهو
الفداء الاية وتمامها والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة
وسبب نزول الاخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه والله عزيز يغلب
اولياءه مع اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويحصه بها كما امر

بالاخذان ومنع من الاقتدا بهم ان كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين
المن لما حولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاؤا باسارى
بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر يا نبى الله اكذب والله اعناقهم
عن هذا الفاضرب اعناقهم وقال ابو بكر ثم قومك واهلك لعل الله ان يتوب
عليهم خذ منهم فدية تقوى بها اصحابك فقبل الفداء وعفا عنهم هذا

باب بالتنوين **هل للاسير** فى ايدى الكفار **ان يقتل او يخدع**
ولا بى ذر او يخدع **الذين اسروه حتى يخلو من الكفرة فيه المسور**
اى فى حكم الباب حديث المسور بن مخرمة **عن النبى صلى الله عليه وسلم**
فى صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته
الينا الى ان قال ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير
رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه رجلين فقالا العهد الذى
جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا حتى اذا بلغا ذا الحليفة نزلوا
يا كلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله انى لارى سيفك هذا
يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
فقال ابو بصير ارنى انظر اليه فامكنه منه فقربه حتى برد وفر الاخر حتى
اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال قتل والله
صاحبى وانى لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبى الله قد اوفى الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم انجانى الله منهم قال النبى صلى الله عليه وسلم ويل
امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى
اتى سيف البحر قال وانفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابى بصير
فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا
لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم
تناشده بالله والرحم لما ارسل فمن اتاه فهو آمن فارسل النبى صلى الله عليه
وسلم اليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم على ابى بصير قتله العامرى ولا
امر فيه بقود ولا دية والعامل يجزم المولف رحمه الله بالحكم لانه اختلف فى
الاسير يجاهد ان لا يهرب فقال الشافعى والكوفيون لا يلزمه وقال
مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان اكرهوه على ان يحلف
لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقها لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه
عن بلد الكفر واجب والحجة فى ذلك فعل ابى بصير وتصويب النبى صلى
الله عليه وسلم فعله انتهى قال ابو عبد الله لا حجة فيه لانه ليس
فيه الا ان ابا بصير عاهد منهم على ذلك والنبى صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم
على ان لا يخرج معه احد منهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم على ان لا يخرج
منهم من اسلم ليلزم ذلك ابا بصير هذا **باب** بالتنوين **اذا**

والله اعلم

حرق

نصبهم

حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا للمشرك جزا لفعله وبه قال
حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير ابوى ذر بن اسد
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختيانى
عن ابى قلابة بكسر القاف وعبد الله بن زيد الجرمى عن انس بن مالك
رضى الله عنه ان رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة
ثمانية كلهم لامن رهط او بيان له قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم
فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى من الاجتوا
فكرهوا الاقامة بها اوكم يوافقهم طعامها فقالوا يا رسول الله ابغنا
رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اى اطلب لنا لبنا قال ولابى
ذر فقال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة
من بين الثلاث الى العشرة من الابل فانطلقوا فشربوا من ابوالها
وابانها حتى صحوا وسمنوا وللاسماعيلى من رواية ثابت ورعت
اليهم المواشى وقتلوا الراعى يسارا غلام عليه السلام واستاقوا
الذود فاقبل من السوق ومعه السير العنيف وكفر بالبناء للمفعول
فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والحاء المعجمة فعيل بمعنى
فاعل اى صوت المستغيث فبعث عليه السلام الطلب فى اثارهم وفى حديث
سلمة بن الاكوع خيل من المسلمين امير يعلى كرز بن جابر الفهرى ولمسلم من رواية
معاوية بن قرة عن انس اتى نفر من عكل او عرينة ثمانية رهط قريب من عشر بن رجلا
وبعث معهم قافيا يقتفى اثارهم فما ترجل النهار بالجيم اى ارتفع حتى
اوتى بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية اليه عليه السلام فقطع ايديهم
وارجلهم اى امر بها فقطعت وظاهره انه قطع يد كل واحد ورجليه
لكن يرده رواية الترمذى من خلاف والمولف من رواية الاوزاعى بلفظهم
فما يكفى ما قطع منهم بالنار ليتقطع الدم بل تركهم ينزفون ثم امر عليه السلام
بمسامير فاحميت بضم الهمزة رباعيا ورمى المعروف فى اللغة ثلاثيا
فكحلهم بها هو
بالتخفيف اى امر بذلك وفى رواية فاكحلوا بهمزة مضمومة وكسر الحاء اما
فعل ذلك بهم لما فى رواية النسائى انهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه
يترك بتوب البخارى ولو لا ذلك لم يكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية
المائدة اما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعى
وطرحهم بالحرة بالحا والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود معروفة
بالمدينة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا استشكل بأن
الاجماع كما قاله القاضى ان من وجب قتله فاستسقى لم يسق واجيب
بانه ليس فى الحديث ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا
اذن فيه او انهم ما ارتدوا ولم يكن لهم حرمة ولذلك قال اصحابنا من
معه ما يحتاج اليه لعطشى وهناك مرتد لو لم يسقه مات يتوضأ به
ولا يسقيه بخلاف الذمى والبهيمة قال ابو قلابة عبد الله **ولو يئق**

لانهم اخذوا اللقاح من حمر نعلمها وهذا الخذ ابو قلابة استنباطا لكنه نوع
فيه بان تعزه ليست سرقة وانما هي حرابة **وحاربوا الله ورسوله** ٣
وسعوا في الارض فسادا ابا ب بالتنوين من غير ترجمة
وهو كالفصل من سابقه وبه قال **حدثنا** يحيى بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال **حدثنا** الليث بن سعد **عن** يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري **عن** سعيد بن المسيب **وابي سلمة** بن عبد
الرحمن **ان** ابا **هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **يقول قرصت** بفتح القاف والراء والصاد المهملتين
اي لدغت **نملة نبيا من الانبياء** هو عند ابن مردويه الترمذي الحكيم انه
موسى **فامر بقرية النمل** موضع اجتماعهن **فاحرقت** بتا التانيث
اي القرية ولابي ذر فاحرق اي النمل لجواز التعذيب بالنار واحراق
النمل قصاصا وهو غير مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق
الحيوان المؤذي لان شرع من قبلنا شرع لنا الم يات في شرعنا
ما يرفعه لهم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار الا في القصاص بشرطه
وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة **فاوحى الله اليه** اي الى
ذلك النبي **ان قرصتك نملة** بفتح النون وكسر الميم وبضمها وبفتح
الميم وتشديد اللام **احرقت امة من الامم تسبح** الله بقالي في بدء الخلق فهلا
نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة ومعنى التي آذتك خلافا لغيرها
فلم يصدر منها جناية وفيه اشارة الى انه لو حرق التي قرصته لما عوتب
وتبادر يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراف بل في الزيادة
على النملة الواحدة وهو يدل لجوازه في شرعه ولغتب ما نزل وكان
كذلك لم يعاقب اصلا وراسا وانه من باب حسنات الابرار سيات
المقربين وقد روى ان لهذه القصة سببا ومؤداه ان هذا النبي مر على
قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان
فيهم صبيان ودواب ولم يقترف ذنبا كم نزل عذت بحجرة فحرت لهذه
النقطة فنبهه الله على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل
اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه لم يعاتبه انكارا لما فعل
بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل تلك القرية
وقيل له لمثل هذا ذكر اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغير مستحقين
اهلاك الجميع طريقنا الى اهلاك الجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحيوان
وابو داود في الادب والنسائي في الصيد وابن ماجه **باب**
جواز حرق الدور والنخيل اي المشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء
واغرب من ضبطه في فتح الباري بانه لا يجيء في المصدر حرق والذي يجيء
واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق وتعقبه في المصابيح

بان في المشارق والحرق يكون بالنار والاعرف الاحراق فجعل الحرق
معروفا لاخطا وبه قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان **عن اسماعيل**
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي **قال حدثني** بالافراد **قيس بن ابي حازم**
بالمهملة والزاي **قال قال لي جرير** بفتح الجيم بن عبد الله الاحمسي رضي
الله عنه **قال قال لي رسول الله** صلى الله عليه وسلم **الا تريحني** بفتح
الهمزة وتخفيف اللام والراء والحاء المهملتين طلب يفضهن الامر
بالراحة قبله المقدس **من ذي الخلصة** بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد
مهملة مفتوحات او يفتح اوله وسكون ثانيه او يضمهما او يفتح ثم ضم
والاول اشهر لانه لم يكن شيء يعبد قبله عليه السلام من تقاما يشرك
به من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من
اشرافهم **وكان** ذو الخلصة **بيتا** للصنم **في خثعم** بفتح الخاء المعجمة وسكون
المثلثة وفتح العين المهملة لجعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم
ابن انمار بفتح الهمزة وسكون النون بن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء
آخره شين معجمة او اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وتعقبه
الزمخشري لانه ذو وهو لا تضاف الا الى اسما الاجناس **يسمى** اي ذو الخلصة
الكعبة اليمانية بالتخفيف لانه بارض اليمن ضاهوا بها الكعبة الحرام
من اضافة الموصوف الى الصفة وجوز الكوفيون وهو عند البصريين
بتقه بر كعبة اليمنة اليمانية **قال** جرير **فانطلقت** اي فانطلق
وفائه عليه السلام بشهرين **في خمسين ومائة فارس من احمس**
بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وفتح الميم اخره سين مهملة قبيلة
من العرب وهم اخوة بجيلة امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة
وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون عليها **فقال** جرير **وكنت لا اثبت**
على الخيل فضرب عليه السلام **في صدري** لان فيه القلب **حتى**
رايت اثر اصابعه الشريفة **في صدري وقال اللهم** ثبته على
الخيل **واجعله هاديا** لغيره حال كونه **مهديا** بفتح الميم في نفسه
فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة **فكسرها** اي هدم بناها **وحرقها**
بتشديد الراء ثم احماها في النار وفيها من الخشب **ثم بعث جرير الى**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه **مخبره بتكسيرها**
وتحريقها **فقال رسول جرير** هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي بعثك بالحق ما جيتك حتى تركتها كانها جمل اجوف بالجيم
والجيم والواو والفا اي صارت كالبعير الخالي الجوف او قال **اجرب**
بالراء الموحدة كانه يرعى زينتها وذهابها بحيتها وقال الخطابي
مثل المحل المطلي بالقطران من جربه اشارة الى ما لها من سواد
الاحراق **قال** وبارك عليه السلام **في خيل احمس ورجالها** اي دعا

بفتح الموحدة وكسر الجيم وهط جرير
ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار
وبجيلة ع

حصل ع

المستحق جاز اهلاكهم

لها بالبركة خمس مرات ما لغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدى البصرى وليس من ضعفه قال
اخبرنا سفيان بن عيينة او الثورى عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال حرق النبى صلى الله
عليه وسلم بتشديد الراء نخل بنى النضير فبيلة من اليهود من المدينة
ستة اربع من الحجرة وخرب بيوتهم بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما
وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر والى رواية المغازى عمد المولف
قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهى اليويرة
فنزلت ما قطعتم من لينة اوتركتموها قائمة على اصولها باذن الله
واليويرة موضع نخل بنى النضير وقوله فنزلت بدل على ان نزول الاية
بعد التحريق فيحتمل ان يكون التحريق باجتهاد اووحى ثم نزلت واستدل
اليهود به لذلك على جواز التحريق والتخريب بلاد العدو قاذا تعين
طريقا فى نكاية العدو وخالف بعضهم فقال لا يجوز قطع الشجر اصلا
وحمل على ما ورد من ذلك اما على غير الثمر واما على ان الشجر الذى قطع
فى قصة بنى النضير كان فى الموضع الذى يقع فيه القتال وهذا
قول البيهقى والاوزاعى والى الثورى وبالى الحديث بتمامه ان شاء الله
تعالى مع بقية مباحثه فى كتاب المغازى **باب قتل**
النائم المشرك وبه قال **حدثنا** على بن مسلم بكسر اللام الخفيفة
ابن سعيد الطوسى قال **حدثنا** يحيى بن زكريا بن ابى زايدة بفتح
الهمدانى الكوفى القاضى **قال حدثنى** بالافراد **ابى** زكريا الاعشى
عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى **عن البراء** بن عازب
الانصارى **رضى الله عنهما قال بعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى فى رمضان سنة ست او فى ذى الحجة سنة خمس او فى اخر سنة
اربع رهطا ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال **من الانصار**
الى ابى رافع عبد الله وسلام بن ابى الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح
القاف الاولى اليهودى وكان قد حزب الاحزاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ليقتلوه** بسبب ذلك **فانطلق رجل منهم** هو عبد
الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصارى
فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان يكون حصنه
كان قريبا من خيبر فى طرف ارض الحجاز **قال** عبد الله بن عتيك
فدخلت فى مربط بفتح الميم وكسر الموحدة **دواب لهم قال فاغلقوا**
باب الحصن ثم انهم **قدروا** بفتح القاف **حاروا** بالمهملة **ليلهم فخرجوا**
اليهم فخرجت فيمن خرج اريهم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة **انى**
بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية وبالف بعدها
بنون واحدة مكسورة مشددة **اطلبهم فوجدوا الحمار فدخلوا**

ودخلت

وغلقت معهم واغلقوا ابواب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح فى كوة
بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو وثقب فى جدار البيت **حيث اراها**
بفتح الهمزة **فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب** مكان من الحصن
فيه ابو رافع **ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لاتحققه هو**
خوفا من ان اقتل غيره ممن لا غرض لى فى قتله **فاجابنى فتقصدت**
الصوت اى اعتمدت جهة الصوت لان الموضع كان مظلما **فاضربه**
عند وصولى اليه **فصاح فخرجت من عندبه ثم جئت ثم دخلت**
اليه وقلت بى زر فخرجت ثم رجعت **فانى بعثت** له **فقلت يا ابا رافع وغيرت**
صوتى فقال ما لامك ما استفهامية مبتدا وخبره لكل **امك**
الويل الثبور اى ان يقال على امك الويل وذكر الام لارادة المختصاص
فلقد ها شأنك **قال لا ادرى من دخل على فضربنى قال فوضعت**
سيفى فى بطنه ثم تحاملت عليه اى تكلفت على مشقة **حتى فرع**
العظم اى اصابه **ثم خرجت وانا دهش** بفتح الدال وكسر الهاء
صفة مشبهة اى متحير والجملة حالية وهذا يقتضى ان الفاعل
لذلك كله عبيد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهرى عن
كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود
ابن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحرث بن ربعى وخزاعى
ابن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله بن عتيك وانهم
لما دخلوا عليه ابتدروه بالسيوف وان عبد الله بن انيس تحامل عليه
بسيفه فى بطنه حتى انفذه وهو يقول وظنى وظنى اى حسبى لكن ما
فى البخارى اصح قال عبد الله بن عتيك **فاتيت سلالمهم** بضم السين
وفتح اللام المشددة **لانزلهم** بفتح الهمزة **فوقعت فوربت** بضم
الواو وكسر المثلثة وبمزة مفتوحة مبنى للمفعول اى اصاب
عظم **رجلى** حتى **لا** يبلغ الكسر كما ان فكك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف
البصر **فرجعت الى اصحابى فقلت** لهم **ما انا ببارح** بموحدتين
فالف فراء مهملة اى ذاهب **حتى اسمع الناعية** بالنون وكسر العين
اى الصارخة بموته ولابى ذر والاصيلى بالواو بدل النون اى الصارخة
التى تندب القتيل والوعى الصوت **فما برحت حتى سمعت نعايا**
ابى رافع بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية الف وقول
المحتطب لى كذا اروى وجدته نعاء الى رافع اى انعوا يا رافع كقولهم
دراك بمعنى ادرك بعقبه فى المصابيح فقال هذا قدح فى الرواية
الصحيحة بوهم يقع فى الخاطر فانعا بها هنا جمع نعى كصفى وصفايا
والنعى خبر الموت اى فما برحت حتى سمعت الاخبار مصرحة بموت
ابى رافع **تاجرا اهل الحجاز** فيه دليل لخبر الواحد فى الوفاة نقل ابن
الاحوال ولو كان القاتل كافرا لان الحكم التربصة لا القتل

وقف

قال (فقتلته وما بي قلبة) بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اى ما بي علة اذ
وأنقلب له رجلي لتعالج حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بعوت اى رافع فان قلت من ابن لوقوخذ المطا بقة بين الترجمة والحديث
اجيب بانه انما قصد ابا رافع وموتهم وانما ايقظه ليعلم مكانه بصورته
فكان حكم النيام لانه حينيذ استمر على حيال نومه لانه يعلمان مثل هذا لم يفز
من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث
الاتي بانه قتله في حالة النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين
وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذ كان قد بلغته قبل ذلك وقتله
اذ كان ظلما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه بالوحي
او القرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف مختصرا هنا وفي المغازي
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن آدم مولاهم سليمان الفرشي الخزرجي
الكوفي قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة مولاهم زكريا بن ابي زائدة
وسقط لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن ابي اسحاق السبيعي الكوفي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع
فدخل عليه عبد الله بن عتيك بالعين المهملة بيته الذي هو فيه
من الحصن وللحموي والمستملي بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة
بعد الموحدة من التبييت اى حال كونه قد بيت ليلا فقتله وهو
نائم صرح بان ابن عتيك هو الذي قتله وانه كان نائما كما بينه عليه
قريبا هذا باب بالتنوين لا تمنوا لقاء العدو باسقاط
احدى التاءين من تمنوا تخفيفا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن عيسى المروزي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي الخياط
الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء
والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثني بالافراد سالم
مولى ابي احمد ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى
عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني وكان احد الجرحى
على حرب الخوارج قال كتبت كاتبا له اى لعمر بن عبيد الله لا لعبد
الله بن ابي اوفى قال اى سالم كتبت اليه اى الى عمر بن عبيد الله
التيمي عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة
وهي نسخة قال كتبت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله
ان ابي اوفى حين خرج الى الحرورية بفتح الحا المهملة فقاتله فاذا
فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
العدو انتظر حتى مالت الشمس عن خط وسط السماء ثم
قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو وتحذف

وقف

احدى تاءي تمنوا فان قلت تمنى لقاء العدو جهاد وايجاد طاعة فكيف
ينهى عن الطاعة اجيب بان المرء لا يدري ما يؤول اليه الحال وقتله
الرجل الذي تمنى الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى كان امره
ان كان من اهل النار شاهرا لذلك وقد روى سعيد بن منصور من
طريق يحيى بن ابي بكير مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى
ان تشلوا بهم او التهى لما في التمني من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس
والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمني الشهادة ليس مستلزما
لتمني لقاء العدو فيجوز وتمني لقاء العدو جهادا ومستلزم له وتمني الجهاد
مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الفرار المذكور ولذا ترجم عليه السلام بقوله
وسلوا الله العافية من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير
سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق لابكر يا ابا بكر رضي الله عنه لان
اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه منع طلب المبارزة
لانه من تمنى لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه يا بني لا تبرح احدا الى المبارزة
ومن دعا الى البراز فاخرج اليه لانه باغ والناكص من نفر من بغي عليه والطالب المبارزة
شروط معروفة في العقد اذا اجتمعت امن معها الخدر وفي لقاء العدو انهى
عن تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اى اثبتوا ولا تظهروا الثالم من شيء
يحصل لكم في القتال من كصبر في القتال من تظلم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع
وهو الصبر الجميل واعلموا ان الجنة اى لقاءها تحت ظلال السيوف
وقال النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة
وسبب لدخولها ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب القرآن
او سائر الكتب السماوية ويا مجري السحاب بتثليث العين بقدرته
ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تقرده بالنصر وهزم ما يجمع
من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية الاصماعلى في هذا
الحديث من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم دعا ايضا فقال اللهم انت
ربنا ورب عبيدك لم نصبنا ولوا فيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا
عليهم وقال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور وكان المؤلف رواه
بالاسناد الواحد مطلقا واختصره حدثني بالافراد سالم ابو النضر
كذا في رواية ابي ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله
الى هنا وساق في رواية ابي ذر الحديث كما لي قين كنت كاتبا لعمر
ابن عبيد الله صرح في ان سالما كاتب لعمر بن عبيد الله وهو يرد
على العيني كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة
تحت بارقة السيوف عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان
كاتبا له الى عبد الله بن ابي اوفى فاتاه اى عمر بن عبيد الله كتاب
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو بحذف احدى تاءي تمنوا وقال

وقف

ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبد الله بن براد
مما وصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنوا بحذف احدى التاءين اي تخفيفا
ولاي ذر لا تمنوا اي تثبتها لقا العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا لان
مع الصبر يبقى الثبات ويرجى النصر هذا باب بالتنوين
الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كذا في الفرع واصله
وهي الافصح وجزم بها ابو ذر الهروي والقزاز وقال ثعلب بلغتان لغة
النبي صلى الله عليه وسلم والاصيلي فيما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع
سكون الدال وجوز خدعة بضم اوله وفتح ثانيه كهمزة والمزة "وهي نبيعة"
مبالغة وحكى المتنزي خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع وحكى مكي
وغيره خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه وهي جمعة ومعنى الاسكان
انها تخدع اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر او وصف المفعول
كهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وعز الخطابي انها المرة الواحدة يعني
انها اذا خدع مرة واحدة لم تقلع عن ثم ومعنى الضم مع السكون انها تخدع
الرجال لقبيح الظفر بها نفي لهم كما للضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل
الحكمة في الاتيان بالتاء الدالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين
فكان حقهم على ذلك لوصرة واحدة وان كان من الكفار وكان حذرهم من
مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة
ولو قلت وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر موان راشد عن همام موابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك
كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرى واسع الملك وهو اسم لكل من
ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى
الخ قال القرطبي وبين رواية هلك واذا هلك بون وممكن ان هم بان يكون
ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والاخر بعد ذلك
قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فتوله اذا هلك كسرى اي
هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به
كسرى حقيقة او المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر
عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد لحمل الغد في ذلك كما في قوله تعالى
اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بغير صرف للعجمة والعلمية وزن في الفرع
وصح عليه مبتدا وفي خبره ليهلكن بفتح اللام الثانية وسكون
الفرع كاصله وقيصر بالتنوين مصحح عليه وفي نسخة ولا قيصر ليهلكن
بالصرف بعد التفي لزوال العلمية تاكيد بالنكير ثم لا يكون قيصر بعده
بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام

والعراق

والعراق كثير التجارة في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم
اليهما لمخالفتهم بالاسلام فقال عليه السلام لا كسرى ولا قيصر بعد هما
بعد بين الاقليمين ولا ضر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا كسرى
بالشام ولا يكون ولتنفقن كنوزهما اي ما لهما المدفون وكما يجمع
وبه خبر وسيقذف بون كنوز هما في الفرع في سبيل الله عز وجل هـ
ولتقسمن بضم المثناة الفوقية وفتح السين المهم وتشديد النون
مبنيا للمفعول وسمي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة
الخندق لما بعث نعيم بن مسعود يجذل بين قريش وغطفان واليهود
قاله الواقدي وتكون تالثورية وبالكمين ويخلف الوعد وذلك
من المستثنى الجايز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا
على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض
عهد او امان فلا يجوز وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر موابن راشد عن همام
ابن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال سمعي النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
وهذه طريق ثانية لحديث ابي هريرة وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو
ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحرب خدعة وفيه كما لسابق الاشارة الى استقاء
الراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والنسائي
في السير باب حكم الكذب في الحرب وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي
الغرظي فانه قد آذى الله ورسوله اي اذى رسول الله واذاه لرسول الله
هو اذاء الله لانه لا يرضى به قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري
اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية اي اتحب قتله
يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال فأذن لي فاقول
فاقول قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تعريضا او تلويحا قال جابر فاتاه
اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا فقال له انا هذا يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون المشددة اتعبنا ما كلفنا به
من الامر والنواهي التي فيها تعب كلفة في مرضات الله وهذا
من التعريض الجايز وسألنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول

واسلفهم

حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وبعد الراء
المفتوحة ميم والاصيلي وقتيبة بن ابي بكر
بزيادة ابي بكر الموحدة وبعد الواو الساكنة
راء وهو اسم وابي ذر اسمه زيد
المروزي قال ص

قال البيضاوي في ان الذين يؤذون
ورسوله يريد به ما يعمهم انه من الكفر
وللمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر
راعيه وقولهم ومن حقوق الطلاق
وذكر الله تعظيم قبره ومنبره وفي المسلمين
الواحد على صفتهم وفي نفسه الحي
منزه عن الوله والشر ويكذبون
رسوله انتهى

ثان اذ ظلمها مثل بضعها مواضعها قال كعب وابيتا والله بعد ذكر تمكنه
بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة اى تزيد ملاتكم وتشعرف
منه اكثر وازيد من ذكر وسقط لابى ذر لتمكنه قال محمد بن سلمة فانا
فدا شعناه فنكره ان يذعه حتى ينظر الى ما يصير امره قال فلم يزد
ابن مسلمة يكلمه حتى استمكن منه فقتله فى السنة الثالثة من الهجرة
وحاصر اسائى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الكذب فى الحرب
تعريضا وهل يجوز ريحا نعم تضمنت الزيادة المنة عليها آفاقا التصريح
واصرح منها ما فى الترمذى من حديث اسما بنت يزيد مرفوعا لا يحل
الكذب الا فى ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب فى الحرب
وفى الاصلاح بين الناس قال النووى الظاهر اباحة حقيقة الكذب
فى الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا الحديث قد مر فى رمضان
السلاح باب جواز القتل بفتح القاف وسكون الفوقية اخره
كاف باصل الحرب اى قتلهم على غفلة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى
ذر حدثنا عبيد الله بن محمد المسندى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من لكعب بن الاشرف
زاد فى الرواية الاولى فانه قد اذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة
الانصارى اخو بنى عبد الاشهل اتحب ان اقتله زاد ابن اسحاق انا له يا
رسول الله قال نعم قال فاذن لى فاقول بالنصب اى عنى وعندى ما ائتيه
مصلحة من التعريض وغيره مما يحق باطلا ولم نبطل حقا قال عليه
السلام قد فعلت اى اذنت وهذا مختصر من الحديث السابق
ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غرر ابن الاشرف
وقتله وهو القتل على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ان عفره هو
فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبى صلى الله عليه وسلم وجاء
فان قلت كيف آمنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتامين
ولما وعده بذلك والنسء حتى تمكن من قتله باب ما يجوز
من الاحتيال والخوف من يخشى بالتحتية والفوقية مكرة بفتح الميم
والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولابى ذر يخشى
بضم اوله مبنيا للمفعول معربة بالرفع نائب عن الفاعل اى فساره وشره
قال ولابى ذر وقال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلى
حدثنى بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب
الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
وسقط لابى ذر لفظ عبد الله انه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابى بن كعب وقيل بكسر القاف وفتح الموحدة الى
جمة ابن صياد نحدث به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول

اى فاخبروا ابن صياد والحال انه فى نخل والخاء المعجمة فلما وصل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل لفق جعل عليه السلام يتقى بجذوع
نخل حتى لا يراه ابن صياد فالا العينى وهذا احتيال وحذر
لان امر ابن صياد ممن تخشى معرته وان صياد فى وظيفة كسا لها عمل
له فيها اى لابن صياد فى الوظيفة رمومة براء بن مهملتين وميمين
اى دعوك فرات امة صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا صاف بكسر الفاء وآخره صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد
فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته
اى امه بحيث لا يعرف بفتح الميم وضمه صلى الله عليه وسلم بين لكم باخلاق كلامه
ما يهون عليكم امره ويظهر حاله باب انشاد الرجز فى الغزو
وما جاء فى رفع الصوت فى حفر الخندق يوم الاحزاب فيه اى فى هذا
الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدى مما وصله فى غزوة
الخندق وانشد مما سيق موصولا فى حفر الخندق كلاما عن النبى صلى الله
عليه وسلم وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وفيه ايضا يزيد بن ابى عبيد
عن مولاه سلمة بن الاكوع مما سيأتى فى غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت
ما اهتدينا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بن سليم الحنفى قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال رايت النبى ولابى ذر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب
الواو للحال حتى وارى اى ستر التراب بفتح صدره الشريف وكان رجلا
كثير الشعر وهو بالرجز يرتجز بفتح الجيم والزاى الكسيهنى والهوى لفظ ابن رواحة
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعداء بفتح اللام
وسكون العين آخره بمن ممدود اذ بغوا اى استطالوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا من الاباء وهو الامتناع برفع بمانا صوته وهو بالرجز وهذا
الحديث قد سبق فى باب حفر الخندق باب من لا
يثبت على الخيل وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا
ابن ادريس عبد الله عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى
الكوفى عن قيس هو ابن ابى حازم عن جرير هو ابن عبد الله الاحمسى
رضى الله عنه انه قال ما حجبنى النبى صلى الله عليه وسلم اى ما منعنى
مما التمسته منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى محرمات
المؤمنين رضى الله عنهن منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم فى
وجهى ولابى ذر عن المستملى فى وجهه وهو التفات من التكلم الى

العنبة ولقد شكوت اليه الذلة اثنت على الحبل فضرب بيده في صدري
لانه تحل القلب ولابي ذر عن المستملي في صدره ومعنى طريقي لا تفاوت
كالسابق وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم
في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره
الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا الا التي واجيب بانه اذا قلنا انه
حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير وايضا ليس هنا صيغة ترتيب

باب دخول الجرح بفتح الجيم باحراق الحصير وحشوه به

وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وهل المراد التزس لاجل ذلك
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال سالوا
سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ماذا بفتح الحاء
معتلق نسال والمجرور للاستفهام ذووي لواو ساكنة بدل الدال
المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على المشهور من المداراة جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جرح جبهته فقال سهل ما بقي
احد من الناس اعلم مني قال ذلك لانه كان اخر من بقي من الصحابة
بالمدينة كان علي ابن ابي طالب يجيء بالماء في ترسه وكانت فاطمة
رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف واخذ حصير
بالواو وضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول فاعله كفله فاحرق حتى صار
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما وقع
التصريح به في الطب وهذا الحديث سبق في باب غسل المراة اباها الدم
عن وجهه من الطهارة

باب ما يكره من التنازع واللجاج

والاختلاف في المقاتلة في الاجوال الحرب بان يذهب كل واحد
منهم الى راي وبيان عقوبة من عصى امامه اي بالهزيمة وقال الله تعالى
ولا تنازعوا الاية خطاب لاصحاب النبي ﷺ عند ملاقاتهم العدو في
الصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا باختلاف الاراء فتفشلوا
جواب النهي فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة للدولة من حيث
انها تنفذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان
النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى ولي الحديث نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق في تفسيره
الريح الحرب وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قوله قتادة الريح
الحرب وثبت له في روايته عن الكشميهني قال يعني الحرب وبه قال حدثنا
يحيى هو ابن جعفر بن اعين البيكندي او ابن موسى بن عبد الله الختني
بالخاء المعجمة والتشديد الغوفية السختياني البلخي قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء فهملة الكوفي عن شعبة
ابن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عامر عن ابيه ابي بردة عامر

عن جده

عن جده ابي بردة ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا ابا موسى وابن جبل وابا موسى
الاشعري الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح المثناة والتخفيف
وتشديد السين المهملة المكسورة اي اختارا ما فيه التيسير ولا تعسرا
من التعسير وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة
من التبشير وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا تذكرا
شيا ينفر ان منه ولا تقدما ما فيه المشقة ونطاوعا بفتح الواو
تطاوعا ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب وسلم في الاشربة
والمغازي والنسائي في الاشربة والترمذي وابن ماجه في الاشربة وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من افراده قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما حال كونه عدة قال بعثل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الراء والجيم المشددة جمع
راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم حد بضم الحاء المهملة
وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله نصب بجعل لقال عليه السلام
لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح
المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا
بتاءين حذفت احداهما الطير اي تتهافت علينا قد زلنا من مكاننا وللبيهقي
او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا ترجعوا مكانكم هذا حتى
ارسل اليكم وعند ابن اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا
من خلفنا وان رايتمونا هزمنا القوم واوطانا منهم بهمزة مفتوحة
فواو ساكنة فطاء مهملة ساكنة اي مشينا عليهم وهم قتلا على الارض
فلا ترجعوا الى مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع
ثم قال اجمعوا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم اي هزم المسلمون الكفار قال
ابو البراء فانا والله رايت النساء المشركات يشددن بشناة
فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى بهملتين اي يسرعن
المشي او ينشددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن باسقاط الفوقية وضم
الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم
اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة
اي يمشين في سند الجبل تريد اي يصعدنه حال كونهن قد

بدن ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء وفي اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبط بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو اقتوروا واقتوروا لبعيدهن ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث ابن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي ام صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وابنة صحابي وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة ابن ابي طلحة العبدي وخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت قريش بنسائها لا جل الشات فمال اصحاب عبد الله بن جبير ويهم الرجالة الغنيمة اي قوم اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغراء فيهما وفي اليونينية الغنيمة مرة واحدة ظهر اي غلب اصحابكم المؤمنون الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة في انسيتم الانكار ي قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي جاؤا منه فاقبلوا حاذكونهم منهزمين بغتوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا هذا اكد ازجرين يدعوهم الرسول في اخراهم في جماعتهم المتاخرة الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وحباب ابن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير فاصابوا منا اي من ظفروا بقتل من المسلمين ولاي ذر من الموت والمستملي منهما سبعين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولاي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال ابو سفيان فحمي حرب في القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال في القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال في القوم ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري وعنيه عليه السلام عن اجابة ابي سفيان نفسا ونا من الخلص فيما لا فايدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قمئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه فقال اما

قولا بتشديد الميم فقد قتلوا فما ملكتم نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله الذين عددت لاحياكلهم وانما اجابه بعد النهي حمية للظن بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان ياهجاء الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي كل ما يسوءهم يعني يوم الفتح قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لنا ومرة لنا ولاي ذر انكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا انوفهم واقتروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لما امر بها يعني انه لا يامر بفعل قبيح لا يجلب لنا على نفعا ولم نشؤ في اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امرنا وعند ابن اسحاق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت واما لم نشؤه لانهم كانوا اعداءه وقد ظنوا قتله ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز بقوله اعل هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك يا هبل مخذ في حرف الدال قال ولا ادري الوقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي الا تجيبون سفيان وتجيبون نجد من الثوب بدون ناصب لغة فصيحة ولاي ذر الا تجيبونه وللاصيلي الا تجيبونه بالنون بدل اللام ولاي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل بتقطع همزة الله في اليونينية قال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له بالام ولاي ذر الا تجيبونه ولاي ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير

باب

بالتنوين اذا فزعوا بالليل بينني للامام العسكر ان يتكشف الخبر بنفسه او بمن يثق به لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس وانجم الناس قال اي انس وقد فزع بكسر الزاء اي خاف اهل المدينة ذات ليلة ولاي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرا الخبر على فرس اسم المذكوب لابي طلحة بفتح الفين وسكون الراء بفرس وهو منتقد بسيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا مستقرا او خوفا بشركم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه بسعة جريه

للاستفهام ح

ح كر بكرة الفارس من باب قتل اذا كر فحملان ثم عاد للقتال اهـ منه مصباح

وسبق هذا الحديث مرارا **باب من رأى العدو وقد اقبل فنادى**
يا علي صبوح يا صباحاه اى اغثني وقت الصباح اى وقت الغارة
حتى تسمع الناس بضم المثناة الفوقية من الاسماع والناس بنصب على
المفعولية وبه قال **حدثنا المكي بن ابراهيم** بن تنيس بن فرقد البلخي
البلخي قال **اخبرنا يزيد بن ابي عبيد** مصغرا من غير اضافة **عن سلمة**
بن الاكوع سنان بن عبد الله **انه اخبره قال خرجت من المدينة**
حال كوني **ذاهبا نحو الغابة** بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهي
على بريد من المدينة في طريق الشام **حتى اذا كنت بثنية الغابة**
هي كالعقبة في الجبل **لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف** لم يسم الغلام
ويحتمل ان رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم **فقلت له**
ويحك ما بك قال اخذت بضم الهمزة اخره مشناة فوقية ساكنة
مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد
الالف حاء مهملة مرفوع نايب عن الفاعل واحدها لقوح وهي الحلوب
وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصين
الفزاري **قلت من اخذها قال غطفان وفزارة** بفتح الفاء والزاي
فنبيلتان من العرب فيهما البؤر **فصرخت ثلاث صرخات اسمعت**
ما بين لابتيها اى لابتي المدينة واللابة الحرة **يا صباحاه يا صباحا**
مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالف فهاء ساكنة
وفي الفرع سكونها وكذا في اصله مناداى مستغاث والالف للاستغاثة
والهاء للسكت وكانه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح
وقال ابن المنير انما للندبة وربما سقطت في الاصل وقد ثبتت
في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا
الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يتفوه بها المستغيث
ثم ادفعت بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا **على**
رجليه حتى لحقتهم وقد اخذوا يحلبت ارسلتهم بالنبل **واقول**
انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد
المعجمة بعدها عين مهملة والرضع فيهما ولابي ذر يرضب المعرف اى يوم
هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي
امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الاكم
من راقع واصله ان رجلا من العالقة طرق ضيفا ليلا فحلب ضرع شاة
ليلا سمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل البيم راضعا سوا فعل
ذلك اولم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فاحبته او لئيمة
فهجنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتقرب بها من
غيره **فاستنقذتها** بالقاف والذال المعجمة **منهم** اى استخلصتها للقاح

من غطفان

من غطفان وفزارة **قبل ان يشربوا** اى الحلة **فاقبلت بها** حالكوني **اسوقها**
فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج عليه السلام اليهم غزاة
الا ربعا في الحديد متمتعا في جمامه **وقيل سبوحا** بعد ان حاء الصريخ
وقال يا خيل الله اركبي وعند المقداد بن عمرو لواء وقال لا يرتجن
يقتلن المحبول وانا على اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم لغطفان
وفزارة **عطاش** بكسر العين للحملة **واني اعجلتهم ان يشربوا** مفعول له
اى كراهة **شربهم سقيهم** بكسر السين وسكون القاف اى حظهم من الشرب
فابعث في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال
سلمة **فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم** من السرح واخذت
باعناق القوم قال عليه السلام **املك** اى قدرت عليهم
في **استيعد** بهم وهم في الاصل احرار **قال** بالحاء المهملة ساكنة
وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اى **فارفق** واحسن العفو ولا تاخذ بالشدة
ان القوم غطفان وفزارة **يقرون** بضم المثناة التحتية وسكون القاف
والواو وبينهما راء مفتوحة اخرة نون الى بضاضون **في قومهم** بعني انهم
وصلوا الى غطفان وهم بضيفونهم ويساعدونهم فلا فايدة في البعث
في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل من غطفان فقال
سروا على فلان العنطفاني فنحر لهم جزورا فلما احذ والكيشطو جلدها
راوا غبرة اثرتها **فرجوا** هو **ذكر** الحديث وفيه **معجزة** صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك فكان كما **قاله** وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء
مع فتح اوله اى **ارفق بهم فانهم يضيفون** الاضياف **فراعى** صلى الله عليه
وسلم ذكيهم رجا تاقيهم وزن يتبعهم ولابي ذر من قولهم وهذا الحديث
الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم
واخرجه النسائي في اليوم والليلة **باب من قال لينفوها**
اى الرمية **وانا ابن فلان وقال سلمة** في حديثه السابق **حذرها**
وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاضافة عن القوس وهذا على
سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لانتفاء المال هنا فعله
لتحقيق الخصم وبه قال **حدثنا عبيد الله** بتصغير العبد بن موسى
ابن باذام العبسي الكوفي **عن اسرايل** بن يونس **عن جده ابي اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي انه **قال سال رجل من قريش البراء بن عازب**
رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين وهي كنية البراء **اوليتم**
اى اديرتم مهزمين **يوم عزوة حنين** والهمزة للاستفهام الاستفزاري
قال البراء وانا اشهد به من قول ابي اسحاق والواو للحال **اما رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فلم يول يومئذ لشرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته
في الشهادة ولقاربه ولا يجوز تولي بني الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك
تنقل وحذف جواب اما في قوله لم يول قال ابن الملك هو جايز نظما ونثرا

عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله
وكسر القاف وتشديد الراء وابي ذر بضم

بلغ مقابلة

يعني فلا يختص بالضرورة كانا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بعنان بغلته البيضا يكفها عن الاسراع به الى العدو فلما عشيه المشركون اى احاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة بينهما وفيه التنوية بنجابته صلى الله عليه وسلم ونشانه في الحرب والنسب لجدته لشهرته في العرب او لغير ذلك مما سبق قال اى ابرا فما رأي نضم الراء وكسر الميمة وفتح الياء من الناس يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا

باب التوبين اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين ينفذ اذا اجازه الامام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن ابي امامة بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم على حكم سعد بن معاذ وكان عليه السلام فيما ذكره ابن اسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في طلبه وكان سعد قريبا منه لانه عليه السلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية ليعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية فجاء ومعه قومه من الانصار على حمار وقد وطأوا له بوساده من ادم واحاطوا به في طريقهم يقولون لراحسن في موالينا فلما اتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه واثروه فجاء سعد فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبي الذرية اى النساء والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام اى حكم الله وتقدم القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل ويؤيد ما جاء في حديث الملك عن الله وعورض بانه لم يقل نزول ملك في ذلك يمشي المؤلف يمشي اتبع وتركه الاجتهاد ولانه ورد في بعض الفاظ الصحيح فقضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك

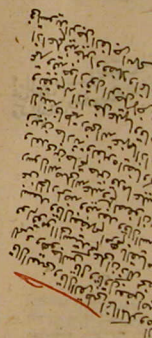

طرقي الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها مبرورة على الخوارج النين انكروا التحكيم عن علي رضي الله عنه وفيه ايضا تقديم القول بان المصيب واحد وان المجتهد ربما اخطأ ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة متعدد في اصابه فقد اصاب الحق ولو لا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت المسالة قطعية والمسايل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأي الانصار ان يعفى عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق اكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم اذا كانت لحكومة في نفسه ان يولي غيره بينه وبين خصمه للضرورة ولا ينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم له وموالينا بفتح الموحدة وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل سعد والاستيذان والمغازي ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضايل

باب حكم قتل الاسير وقتل الصبر بان يمسك ذا روح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا ولكن شهيدا نقتل الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهي الخبر والصبر بفتحتين الحبس واذا شدت يداه ورجلاه ومسكه آخر وضرب عنقه يقال قتل صبرا وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة زاي وراء ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل هو ابن برزة الاسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح الخاء واللام المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق باستار الكعبة فقال عليه السلام اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان تغنيان بهجاء المسلمين فابنده وسعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير ابن العوام وسعد بن ذئب اوقعا وثوبا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه السلام من دخل المسجد فهو امن ولكنه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانا قتل ابن خطل بعد ذلك

لا وقع بعد نزع المغفر وهذا الحديث قد مر في باب دخول الحرم ومكة
بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا **باب** بالتنوين **عمل**
يستسر به الرجل اي هل يسعه نفسه للاسرام لا بيان حكم من كتم امره
اعلم ليسلم نفسه للاسر ويزاحم ولا في ذر ومن صلى واكتمين عند القتل
وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن
ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب قال **اخبرني** بالافراد **عمرو**
ابن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم **بن اسيد بن جارية** بضم
الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم **الثقفي** وهو حليف بني
زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان **من اصحاب ابي هريرة**
ان اباهريرة رضي الله عنه **قال بعث رسول الله** صلى الله عليه
وسلم لما قدم عليه بعد احد رهطا من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فابعث فينا نفرا من اصحابك يفقهوننا **عشرة رهط**
ماوون عشرة من الرجال ولا يكون فيهم امراة **سرية** نصب على البيان
عينا جاسوسا والتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا
ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة
ابن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم
ابن ثابت بن الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله
ابن طارق وما في الصحيح اصح **فانطلقوا** اي الرهط العشرة **حتى اذا**
كانوا بالهدأة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة والغير
الكشميهني بالمهملة بفتح الدال وقد تخفف الهمزة وهو موضع بين
عسفان بضم العين وسكون السين **ومكة** ذكروا بضم المعجمة
وكسر الكاف مبنيا للمفعول **لحي من هذيل** بضم اللام وفتح الذال
المعجمة **يقال لهم بنو لحيان** بكسر اللام وحكى فتحها وسكون الحاء المهملة
وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي بضم
بقبائل جرهم **فنفروا لهم** بتشديد الفاء في اليونينية بتخفيفها لان
استنجدوا لاهلهم **قريبا** بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفروا
بتخفيف الفاء قريبا بالنصب بنزع الخافض وفي اخرى فنفروا له
بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي الوقت
فنفذوا بذال معجمة بدل الراء **من مابقي رجل كلهم رام** بالنبل
فاقتصوا اثارهم بالصاد **فلما رآهم** حتى وجدوا ما كلهم بمعنى اسم مكان نصب
بتقدير بالجار على حد رميت مرمى زيد ومنزا نصب مفعول وجدوا
نزلوه من المدينة صفة لمنزا **فقالوا لهذا تمر يثرب فاقتصوا**
اثارهم فلما رآهم عاصم امير السرية **واصحابه لجؤا** بالجيم اي
استندوا **الى فدفد** بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة
واخره دال مهملة ايضا كما في اليونينية مشرفة **واحاط بهم القوم فقالوا لهم**

خليف ٩

انزلوا واعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل
منكم احدا قال ولابي ذر فقال **عاصم بن ثابت امير السرية**
اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده **اللهم اخبر**
عنا نبيك صلى الله عليه وسلم **فرماهم** اي رمى الكفار المسلمين **بالنبل**
بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية **فقتلوا اماصما امير**
السرية في جملة سبعة من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة
نفر كلهم رماة فقتلوا منهم ثلاثة واسروا ثلاثة **فنزل اليهم ثلاثة**
رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
بينهما تحتية ساكنة ابن عدي **الانصاري** او ابن دثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة وبفتحها وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري
البياضي **وآخر** هو **عبد الله بن طارق** البلوي حليف ظفر من الانصار
كما عند ابن هشام **كما حدثني** هشام في السيرة **فلما استمكنوا منهم اطلقوا**
اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله بن طارق
هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هؤلاء الذين قتلوا **لاسوة**
بالنصب اي ان اقتدا **يريد القتلى** عاصما والستة **فجروه**
بفتح الراء الاولى المشددة ولابي ذر بضم الجيم والمستملي وجروه بالواو
بدل الفاء **وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى** اي استنع من الرواح معهم
فقتلوه بمر الظهران **فقبره هناك فانطلقوا بخبيب وابن دثنة**
حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي ذر بعد الجوى والمستملي
وقيعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرماني وقوله
بعد وقعة بدر متعلق لقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ الكل كان بعده الا البيع فقط اي المذكور في قوله **فابتاع** اي
فاشترى **حبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف** وهم
عتبة وابو سروعة واخوهما لامهما جبير بن اياس **اخا هاب** واشترى ابن
دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتل بمكة بابيه كما عند ابن
اسحاق **وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر** فاحتبسه
عندهم حتى اذا تخلفي الاشهر الحرم قتلوه بالتاء **فكان خبيب عندهم اسيرا** قال
ابن شهاب الزهري **فاخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين مصغرا
ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف
ضاد معجمة القاري من القارة **ان بنت الحرث** اسمها زينب كما عند
خلف في الاطراف **اخبرته انهم حين اجمعوا** اي لقتله **استعار**
منها موسى لعدم الصرف لانه على وزن فعلى وهو على آلة على وزن مفعل
على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية الصرف **يستحد بها**
اي يحلق بها شعر عانته ليلا يظهر عند قتله **فاعارته** قالت **فاخذ**
خبيب ابنا لي والله **اغافلة حين اتاه** ولابي ذر حتى وكان اسم

انتهى هذا ابو الحسن بن الحرث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهو وجد
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى الحسين المكى المحدث من اقران الزهرى
قالت فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام الى الصبى
على فخذه بالخاء والذال المعجمة والحالان الموسى بيده بيه خبيب
وفزعت بكسر الزاى وسكون العين فزعة بفتح الفاء وسكون الزاى
عرفها خبيب فى وجهى فقال لعشرين ان اقتله حذف بهمزة
الاستفهام ماكنت لافعل ذلك وعند ابن سعد ماكنت لاغدر
والله اى قالت بنت الحرث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من
خبيب والله لقد وجدته يأكل من قطف عنب بكسر القاف
وسكون الطاء اى عنقود عنب فى يده والحال انه لموثق بفتح المثلثة
اى المقيد فى الحديد والحال ان ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم
وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها
الله تعالى لخبيب ايه على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم وتسميها الرازقية
عند الكافرة واهل بلدها الكفار وكرامة ثابتة للاولياء عندنا اهل السنة
والفرق بينها وبين المعجزة الخ ذكرى كما مر مقررا فى موضعه فلما خرجوا بخبيب
من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين
فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما فى موضع مسجد التنعيم
ثم قال لولا ان تظنوا ما بى جزع اى من القتل لطولتها يعنى الصلوة
وفى نسخة لطولتهما اى الركعتين وهو حواب لولا والظاهر انه سقط
من النسخة التى شرح عليها الكرمانى فقدره بنحو لزدت على ركعتين او
لا طلتهما بعد ان صرح بحذفه اللهم احصهم عددا اى عهم بالهلاك
وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم تبددا بفتح الموحدة بعنى
متفرقين فلم يحل الحول وبهم احد حتى وقال خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم
ما ابالى حين اقتل مسلما على اى شق بكسر الشين المعجمة وفى المغازى والمستملى
ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق بكسر الشين المعجمة وفى المغازى
على اى جنب كان لله مصرعى اى مطرحى على الارض وذلك اى قتلى فى ذات
الاله اى فى وجه الله وطلب ثوابه وان يشأ يبارك على اوصال يشلو
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اى اوصال جسده ممزع بضم الميم
لاولى وفتح الثانية والزاى المشددة وبعدها عين مهملة اى متقطع
مفرق وهذان البيتان من قصيدة سماها ابن اسحاق ثلاثة هشكى
بيتا تانى ان شاء الله تعالى فى السير يعنى ابن هشام وقال ابن هشام اكثر
ابيات شعر ذكرها لخبيب فقتله ابن الحرث عقبة بالتنعيم وصلبه
ثم وقيل بل قتله ابن سروعة بكسر السين المهملة وتنوينها عقبة
ابن الحرث بن عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسى وغيره فكان
خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اى مصبورا

صبرا بالقتل وانما صار مفعول خبيب سنة لانه فعل ذلك فى حياة الشارع صلى
الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى لها تين الركعتين زيد بن حارثة مولاه
عليه الصلاة والسلام فى حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من
طريق السهيلى بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه فاستجاب الله
لعاصم بن ثابت امير السرية دعاءه يوم اصيب حيث قال اللهم اخبر
عنا نبيك فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا
اى مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية
حين حدثوا بفتح الحاء المهملة وكسر الدال اى حين اخبروا انه قتل ليؤتوا
بفتح التاء ببضع منه عو راسه يعرف به وكان اى عاصم قد قتل رجلا
من عظمائهم يوم وقعة بدر وهو عقبة بن ابى معيط فبعث على عاصم
مثل بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع
نايب عن الفاعل ولابى ذر عن المستملى فبعث الله على عاصم مثل بنصب
على المفعولية الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام الى السحابة
الظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او
الزنابير فحمته اى حفظته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان يقطعوا من لحمه شيأ ولابى ذر عن
الكشميهنى ثم يقدروا بضم اوله وفتح ثالثه ولابى ذر عن المستملى
والكشميهنى ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه
شيء بالرفع نايب عن الفاعل كان حلف لامين مشركا ولا يمسه مشرك
فبراه الله قسمه وانما لم يحمه الله تعالى من القتل وجاء من قطع شيء من
بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه
من هتك حرمته وذكر انه لما انزل بخبيب اذا مرت به لم يتغير بعد اربعين
يوما ودمه على جرحه ومويبض دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى التوحيد وفى المغازى وابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير
وفيه الشعر دون الدعا

باب وجوب فكاك الاسير

من ايدى العدو بمال او بغيره مال فيه اى فى الباب عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه مما وصله فى الاطعمة والنكاح عن النبى صلى الله
عليه وسلم وسقط هذا التعليق من رواية ابى ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلانى وسقط لابى ذر ابن سعيد قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق
ابن سلمة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكوا الثانى بالعين المهملة وبعد الالف نون على
وزن القاضى قال جرير او قتيبة يعنى الاسير اى من المسلمين
من بيت المال وسقط لفظ يعنى لابى ذر وفى رواية له فكوا العانى
اى الاسير بدل يعنى واطعموا الجايع اى مما ياوغيره وعودوا المريض

والفكاك بفتح الفاء اى التخليص
ويجوز الكسر انتهى عينى

من عنى يعنو اذا خضع وعان والجمع
عناه والمراد عاسه والجمع عونان
وكابن ذل واسكان وخشوع
فتحقق عنى هو عينى

وهذه الاخيرة سنة موكدة والاولتان فرض كفاية كما عليه كافة العلماء وبه
قال الحنابلة قال حدثنا احمد بن يونس وحدثنا احمد بن عبدالله بن
يونس التميمي اليربوعي الكوفي قالا حدثنا زهير وهو ابن معاوية
ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال حدثنا مُطَرِّف بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا
الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية
الساكنة فاء وهب بن عبدالله السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي
رضي الله عنه هل عندكم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال لا
والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب
كثير وبرا النسمة اي خلقها ما اعلمه عندنا الا فهما يسكون الهاء وفتحها
والنسمة ولاي ذر الافهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سيدة بفطنه
الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا
عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد لقول امام دار
الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه
الله في قلب من يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت
مُعلَّقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه
قال ابن جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي ايّ شيء في هذه الصحيفة
قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها واسنانها
وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم
بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا
مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل
مسلما بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وهذا
الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم

باب فداء المشركين بمال

يوخذ منهم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو محمد
المدني عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من
الانصار لم يسمها استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ايذن لزاد في رواية ابي ذر لنا في باب اذا استراح الرجل من كتاب الفتن
لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس وهو ابن عبد
المطلب وليس اباخاله بل اخو ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت
عمرو من بني النجار وليست بنت بلبة ام عباس اضاربة اتفاقا وقالوا
ان اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بلا فداء فلا ما لوا قالوا ايذن لنا فلنترك
لعمك فداه اي المال الذي تستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه

السلام لا تذرعون منها اي لا تتركون من فديته درهما والمراد بجميعهم صلى
الله عليه وسلم الى التزكي لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس
ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولاي ذر عن
الكشميهني لا تذرعوا بحذف النون مجزوما على النهي ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر منها اي من الفداء وعند ابن اسحاق انه
صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي
طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عقبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة
ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولاي ذر ابراهيم
ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال ابى النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال وكان مائة
الف كذا رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة
وعمان فجاء العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت
نفسي ولي يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب
فقال له عليه السلام خذ فاعطاه عليه السلام في ثوبه اي في ثوب
العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب الغنمة وتعليق التنوير
في المسجد في ابواب المساجد من الصلوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بهمزتين بينهما عين
مهملة ساكنة آخره راء وهو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه
وكان جاء في طلب فداء اساراي بدر وفكاكهم كما فداء انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في صلوة صلوة المغرب بالطور اي بسورة
الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الايات الى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث
للترجمة وكان جاء في اساراي بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر
في المغرب من كتاب الصلوة

باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان

هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا ابو الهيثم بضم العين المهملة وفتح الهاء والمثلثة
والتحتية آخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن
سلمة بفتح اللام بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي
عينا لان جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن فجلس
عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع وفتله بتشديد

قال اعطاه عليه السلام فقتله نافلة اى اعطاه عليه السلام سلبه نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام وهو الشئ المسلوب سمى به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والحلى والان الحرب والسيح والمجان والسوار والمنطقة والخاتم والتصعيرة معه ونحو ذلك مما موسوط فى المتن وهذا السلب الذى اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا فى مسلم وكان الناس ان يقول فقتلته فتعللى لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم فى رواية ابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قال ابن الاكوع قال له سلمة اجمع وفى الحديث قتل الجاسوس الحربى الكافر بالاتفاق واما المعاهد والذمى فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك فى عهده ٥ فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير **باب** بالتنوين **يقاتل** بفتح راءه **عن اهل الذمة** لانهم بذلوا الجزية على ان يامنوا فى انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين **ولا يسترقون** بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكى قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكرى **عن حصين** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين الاودى **عن عمر** بن الخطاب **رضى الله** انه قال **لعبد الله** بن ابى لؤلؤة الطعنة التى مات بها **او صيبه** يعنى الخليفة بعده **بذمة الله وذمة رسوله** اى بعهد الله وعهد رسوله **صلى الله عليه وسلم** ومراده اهل الكتاب **ان يوفى لهم بعهدهم** بضم اول يوفى وفتح ثالثه وفى نسخة ان يوفى بكسر ثالثه والذى فى الفرع يوفى بسكون الواو وفتح الفا مخففا **وان يقاتل** بضم اوله وفتح الفوقية **من ورائهم** اى من بين ايديهم فيدفع الكافر الحربى عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى امام **ولا يكلفوا** بضم اوله وفتح اللام المشددة فى اعطاء الجزية **الا طاقتهم** فلا يزاد عليها مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا فى اخر الجنائز وباتى ان شاء الله تعالى فى المناقب

باب جوائز الوفد جمع جائزة وهى العطية والوفد الجماعة يردون هذا **باب** بالتنوين **هل يستشفع** بضم اوله وفتح الفا **الى اهل الذمة ومعاملتهم** بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها نظر الباب ووقع فى رواية ابن شبويه عن الفربرى وموعده الايما عليه تاخير باب جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو وجه لان ما سلف من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه

على ثم

حديث يليق به فلم يقع له ذلك واسقط النسفى هذه الترجمة اصلا وانتصر على ترجمة هل يستشفع به قال **حدثنا قبيصة** ابن عقبة قال **حدثنا ابن عيينة** سفيان فلم يقع لقبيصة فى هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه ورواية فيه عن سفيان الثورى كثيرة جدا وحكى الجيانى عن رواية ابن السكن عن الفربرى فى هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المولف فى المغازى عن قتيبة ومسلم فى الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابى شيبة والثلاثة عن ابن عيينة **عن سليمان** بضم اوله وفتح ثانيه **الاحول عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يوم الخميس** قال الكرمانى خبر المبتدا المحذوف او بالعكس عن يوم الخميس يوم الخميس خوفا انا والغرض منه تفخيم امره فى الشدة والمكروه ويمكن انتزاع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس **وما يوم الخميس** اى اى يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم **ثم بكى حتى خضب** بفتح الخا والضاد المعجمتين والمجرة الارطب وبلل **دمعه الحصبا فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه** الذى توفى فيه **يوم الخميس فقال ايتونى** بالبناء للمفعول **بكتاب** اى ايتونى بادوات كتاب لعلم والدواة اما اراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب خوفا لكاغد واكتف **اكتب لكم كتابا** بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستيناف وبه من باب المجاز اى امرا ن يكتب لكم **كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا** فى باب كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط **ولا ينبغى عند نبى** من الانبياء **تنازع** فى كتاب العلم قال فى النبى صلى الله عليه وسلم فوق محمى ولا ينبغى عندى التنازع فقيه التصريح بانه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذى اراده انما هو فى النص على خلافة ابى بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذكر معوّل على ما اصله من استقلاله من الصلوة وعند مسلم عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعى لى ابا بكر واخاك اكتب لكم كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ايتونى بدواة وكتف اوقرطاس اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابى بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة

احكام وتعليم وحتى عمر يحز الناس من ذلك فقالوا يحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الهاء واحيم من غير همز فى اوله بلفظ الماضى وقرظ ابن
رطال انما معنى اختلط وابن التين انما يعنى هذى وهذا غير لايق بقدره
الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط فى حالة من الحالات بل كلما يتكلم
به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواكان فى صحة او مرض او نوم او يقظة
او رضى او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحيحكم من الهجر الذى هو صفة لو وصل لما قد ورد عليه من الوارد الالهية
وبذا قال فى الرفيق الاعلى وقال النووى وان صح بدون الهمزة فهو لما
اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته
وعظم المصيبة اجرى البحر يجرى شدة الوجع قال الكرمانى فهو محازان
لان الهذيان الذى للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد
اللازم والمستملى والحموى اهجر بهمزة الاستفهام الانكارى اى اهذا الكلام
على من قال لا تكتبوا اى لا تعقلوه كما مر من هذى فى كلامه او على من ظنه
بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه
السلام دعونى اى اتركونى فالذى انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء
الله والفكر فى ذلك خير مما تدعونى اليه من الكتابة ونحوها واوصى
عليه السلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وهى ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا
قال الاصمعى بمنها رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان
بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة احاطت بها وهى ارض العرب
ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضى الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضى الله عنه
وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلا منهم
من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
قال ابن المنير والذى بقى من هذا الرسم منها فات الرسل لاقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز
اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلى هنا والبخارى فى الجزية
او سليمان الاحول كما فى مسند الحميدى او سعيد بن خثيم كما عند النووى
فى شرح مسلم ونسيت الثالثة هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون
اختلفوا فى ذلك على ابى بكر فاعلمهم ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك
عند موته او هى قوله لا تتخذوا قبرى وثنا قال فى المفهم وروى
فى صحيح ابن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن
محمد الزهرى فيما وصله اسماعيل القاضى فى احكامه سالت المغيرة بن
عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هى مكة والمدينة واليمن
وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب

العرب؟

ابن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية
جامعة من الفرع على ثمانية وستين ميلا من المدينة اولها تهامة
بكسر المثناة الفوقية وقد استدل ببعد الحديث امامنا الشافعى
وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر فيها كان او حربيا بمكة والمدينة
واليمامة وقراهن وما تحلل ذلك من الطرف فلا يقر فى شئ منها بجزية
ولا بغيرها الشرفها فلم يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة
بخلاف جزائره وقرى الامام الذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن
لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر احلا اهل الذمة
من الحجاز وافترقتم فيما عداه من اليمن ولم يجز جرهم هو ولا احد من الخلفا
بعده وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز
لتقدمهم العهد بالكيل الربوى المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول
الحرم المكى فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام والمراد جميع الحرم بقوله تعالى فان خفتم عيلة اى فقرا
بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من فوز وبمنعهم من المكاسب فسوف
يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد
نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام اخرج وعزر وان علم انه ممنوع
منه وان اذن الامام او نايبه فى الدخول للحجاز خارج الحرم لمصلحة
لنا من رسالة او عقد هدنة او اهل ميرة او متاع يحتاجه فلا يقيم
فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دوننا وليس حرم المدينة كحرم مكة
فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار
مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوزا ابو حنيفة رحمه الله
دخولهم حرم مكة وقال العينى مذهب ابى حنيفة انه لا باس بان يدخل اهل
الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف فى مسجده
وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على ممنوعهم ان يدخلوه مستولين
عليه ويستعلين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد ۞

باب التجمل بالليس للوفود وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهرى عن سالم بن عبد الله ان اباه ابن عمر رضى الله عنهما قال
وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق سيراء من الحرير تباع
فى السوق فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ابتع هذه الحلة فتجمل اى تتزين بها للعيد والوفود
وادى الجمعة اذا اتوك وما عليك لا يوبى زر ولو وقت والاصيلى وابن
عساكر والوفد بالتوحيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما

هذه لباس من لا خلاق له او انما يلبس هذه من لا خلاق له ومنكن من الرواح ايضا ثم ارسلك الى همذه فقال يبتغيها الى ارسلتها اليك لتشيعها او قال تقيب بها لاعمز حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي درهم ومتشكل املاده التجار في الجمعة حيث قال فكساها عم اخاله مكة مشركا هذا

باب

بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام يعني ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ابن عبد الله عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط دون العشرة او الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة الجهنية وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا فيصدق ويكذب فتشاءم حديثه وتحدث ان الرجال والشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذلم يتزل في امره وحي ولا بوى ذر والوقت والاصيلي الى الصياد بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر وجده بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بنى مغالة بضم الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة اى حصن مرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار او حي من قضاعة وقد قارب ليوميذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر اى ابن صياد حتى رابى ذر عن المكتهين بتاء حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره ببرده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين اى العرب فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع واصله وبنسب ابن حجر الافراد وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة ارخاء العنان حتى يبنيه عند المعتزلة فلهذا قال احرا احسا انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه اظهار كذبه في المدعى النبوة ولما كان ذلك مما المراد اجابته بجواب منصف فقال اشهد بالله ورسله قال النبي صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال ارى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام

مخففة في الفرع واصله مصحح عليها ومشدة في غيره اى خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز فيه وفي السابق اى اضمرت لك في نفسي شيأ وفي الترمذي ازخاله يوم ثاقت الشيأ بدخان مبين قال ابن صياد هو الرخ بضم الدال مهملة وبعدها خاء معجمة قاذرك البدض على عادة الكهان في اختطافي بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع اصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذكرا وبعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الاية اجاب ابو موسى المدينى بانه اشار بذلك الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك وحكى الخطابي ان الاية كانت حينيذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهمذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخره همزة كلمة زجر واهانة اى اسكت مستاخرا ذليلا فلن تعدو قدرك اى لن تتجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها تقدو بغير واو وعلى انه مجزوم بلن في تعذ حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اى في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فيه اتصال الضمير اذا وقع خبرا واسمها مستتر فيه وان ما لك في التسهيل يختاره على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابوى الوقت وذر عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كما لابتية وهو الصحيح واختياره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع موضع ايتاه اى ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه وعند الحرث بن ابي اسامة عن جزء مرسلا ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى ابن مريم وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي ولعالم بابا ذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله معراعاية النبوة حضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل الهمادنة قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد

عروة فلا جل كذا قتل ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما ويم انه يدعيها
الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا
الشيا طين على الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر رضى الله عنهما ثم
انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابى بن كعب معه حتى اتوا النخل
النخل الذى فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق
اى جعل النبى صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل
بالذال المعجمة اى اصولها وهو يختل بفتح المثناة التحتية وسكون
الخاء المعجمة وكسر الفوقية اى يسمع فى خفيه ابن صياد ان يسمع من ابن
صياد شيا وفى حديث جابر رجا ان يسمع من كلامه شيا فيعلم انه صادق
ام كاذب قبل ان يراه اى ابن صياد كما فى الحديث وابن صياد مضطجع
على فراشه فى قطيفة اى كساء له خمل له لابن صياد فيها فى القطيفة
رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاى معجمة اى صوت خفى فثارت
ام ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو اى والحال انه عليه السلام
يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد اى صاف يا صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة
وهو اسمه زاد فى الحديث هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة اى نهض من
مضجعه مسرعا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تفعله
منا بين اى اظهر لنا من حاله ما تجلى عليه حقيقة حاله وقال سالم وهو ابن
عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر رضى الله عنهما ثم قام النبى
صلى الله عليه وسلم بعد فى الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه وما من نبى الا قد انذر قومه
لقد انذر نوح قومه خص نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثانى اذ ابوهم
اول مشرع ولكن سافول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه
اعور وان الله ليس باعور وقد ذكر فى هذا الحديث ثلاث فخصص
فانتصر منها فى الشهادتين دالة على الثانية وفى الفتن على الثالثة وقد اختلف
فى امر ابن صياد اختلافا كثيرا ان شا الله تعالى فى كتاب الاعتصام
بعون الله ومنه

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم

ليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اى تسلموا فى الدنيا من القتل والجزية وفى الاخرة
من العقاب الدايم قاله المهتدى بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية وبالدال المهملة
وهو سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديث يا بنى ان شا الله تعالى
موصولا فى الجزية هذا

باب بالتنوين اذا اسلم قوم

من اهل الحرب فى دارهم وفيهم مال وارضون فهى لهم وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابى
ذر وحده كما فى الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب

يا بنى م

عن على

عن على بن حسين بدون تعريف ابن على زين العابدين عن عمرو بن
عثمان بن عفان الاموى القرشى المدنى عن اسامة بن زيد رضى
الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فى حجتك
الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابى
طالب منزلا زاد فى باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب
الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على
شيا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اى عند وفاة
ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب اكبر ولده
عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية
من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال
الداودى باع عقيل ما كان للنبى صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من
بنى عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المومنين
وان الحارث عليه السلام لعقيل لصغر فر قبل اسلامه فما بعد الاسلام
بطريق الاولى وبعد التحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم
قال عليه السلام منزلون غدا خيف بنى كنانة بكسر الكاف
وبنون بينهما الف المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من
التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفى الحج من حديث ابى
هريرة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا بخير ان
شا الله تعالى وهو معنى نحن نازلون غدا خيف بنى كنانة وفيه تجوز عن الزمان
المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالامس عن الماضى لان
النزول فى المحصب انما يكون فى الثالث عشر من الحجة لا فى اليوم
الثانى من العيد الذى هو العذر حقيقة حيث قاسمت قريش
وفى باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا
بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اى تحالفوا على الكفر وذلك
ان بنى كنانة حالفت قريشا وفى الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت
على بنى هاشم زاد فى الحج من رواية الوليد وبنى عبد المطلب او بنى
المطلب بالشك انه لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفى الحج انه لا يناكحوهم
ولا يبايعوهم قال الامام النووى معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم
على اخراج النبى صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم والمطلب من مكة
الى خيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع
من الباطل فارسل الله عليه الارضة فاكلت ما فيها او تركت ما فيها
من ذكر الله فاخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا
طالب فاخبره عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر
وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بنى كنانة الى آخره معطوف
على حديث اسامة مدرج من رواية الزهرى عن على بن حسين

من اكفرهم

عن عمرو بن عثمان عن اسامة والماجوعنه الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
وذكر ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري فوصل بين الحديثين
وروى محمد بن حمضة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب
والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري
الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ
ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب
عند مخ حديث اسامة في الحج والحديث ابي هريرة في التوحيد ولجزيهما
مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المسنون
لبني كنانة هو الوادي وقال غيره ما ارتفع من مسيل الوادي ولم يبلغ
ان يكون جبلا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى
عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب استعمل مولاه يرفأ على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
وفتح النون وتشديد التحتية وقد تخفف على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
مقصورا وهو موضع يُحمِّيه الامام لنحو الصدقة تحمى عن الغير وعند
ابن سعد من طريق عمير بن هُبَيْ عزا بيه انه كان على حمى الربذة فقال اي
عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق
دعوة المظلوم فانها مجابة وان كنت فاجرا ففجورك لنفسك وفي رواية
فروع اليونينية كمي وعيرها وعنى الاولى في فتح الباري للاسماعيلي
والله ارقطني واني نعيم وتتمة العيني والعجب منه انما في المتن الذي
ساقه للفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح
الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني ادخل في الحمى والمرعى رب الغريمة بضم
الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين
ورب العنيمة بضم العين المعجمة وفتح النون تصغير عنم والمراد
القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف عليا الرحمن
ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة
للمخاطب ويجاب بان المتكلم نفسه كثيرا كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث
انه جذر نفسه لمراده فخاطبه من يخاطبه ومواليغ ممن يخاطبه عن ايثار
ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعي او تقديمهما على الغير وخصهما
بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك
منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الفريقين
فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله فانهما ان ان عوف وابن
عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم ما تشيتهما يرجعان الى عوض
ذلك في اموالهما من نخل وزرع وغيرهما وان رب الغريمة القليلة
ورب العنيمة القليلة الذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما
يا تني بحزوم بعد ذن الياء ببنيه اي باولاده ولغير الكشميهني كما في

كلمة ينهى نفسه
ومراده تنبيه مع

ركاناج

الفتح ببينة بمثناة فوقية فنلها نحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت المعروف
ستقارب فيقول يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين
اي نحن فقراء محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المومنين
مرة واحدة فقال كيهم انا بميمة الاستفهام الانكاري اي انا لا اكرمكم
محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل
المال والكلأ من بيت المال لا اباك بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره
الدعاء عليه لكنه على المحاكاة الحقيقية فالما والكلا ايسر علي من الذهب
والورق اي من اثقالهما من بيت المال وايم الله ايم اداة ارباب الموطئ
القبيلة من اهل المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اي يعتقدون
وربما ان ليظنون انى فوطئتهم انما الله هذه الاراضي لهم اي قاتلوا
بها قبل الفتح ولا يبعد ذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها
في الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام فكانت لهم وهذا غلاف
من اسلم من اهل الصفوة فان ارضه في المسلمين لانهم غلبوا على الارض
كما غلبوا على اموالهم غلاف اهل الصلح في ذلك والمناسب لعمر رضي الله عنه
ذلك لانه كان موالاتهما له لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي
نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد ما يركبه في سبيل الله
من الابل وتحليل ما جبيت عليهم من بلادهم شيئا وجاء عن مالك ان
عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اينما لبلادهم الى آخرها والنار
بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحمى اذا اسلم في دار الحرب
واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره
فانها تكون فيأ للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك فوافق
الجمهور قال في فتح الباري وهذا الا شر المردود عند البخاري عن الجماعة وقال
الدارقطني فيه غريب صحيح

باب كفالة الامام الناس

بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم
ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الغريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي وايل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التنوي من تلفظ بفتح
المثناة الفوقية واللام والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي
الوقت يكفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفاء بالاسلام من الناس
وكتمنا له الفا وخمسمائة رجل ولعل كان عند حذيفة وجمعهم الحاكم او عند
حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او بالجد ببينة لانه اختلف في عددهم
هل كانوا الفا وخمسمائة او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة
الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف

اى هلكات وعن الف وخمسمائة زاد ابو معاوية عن الاعمش عند مسلم
فقال انكم لا تقدرون لعلان تبتلوا فلقد رايتنا نضم الثانية كلهم
اى لقد رايت انفسنا اثلثنا بضم الثانية والمفعول بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خايف اى مع
كثرة المسلمين ولعله اشارة الى ما وقع فى خلافة عثمان رضى الله عنه
من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر
الصلاة اولا بقيتهما على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا
ثم يصلي معه حشية الفتنة وبه قال حدثنا عثمان مولف عبد الله
ابن عثمان بن جبلة عن ابى حمزة بالحاء المهملة والراء محمد بن ميمون
البيكندي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى وايل عن حذيفة
الحديث وفيه فوجد نا ثم خمسمائة فلم يذكر ابو حمزة الالف
التى ذكرها سفيان قال ابو معاوية بن خازم بالخاء المعجمة عند مسلم
مسلم واحمد والنسائى وابن ماجه مابين ستمائة الى سبعمائة
وزاد الثقة الحافظ مقدمة ولذا اقدم المولف رواية الثورى
وابو معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فالثورى
احفظهم مطلقا وقد قيل فى الجمع بان المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل
المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن ليس مقاتلا
وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل البدو والبوادى لكن الحديث
مشعر بالمخرج ومداره الاعمش يسنده واختلفوا فى صحابيه عليه فى العدد
المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى السير
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار
عن ابى معبد نفيع اليمن والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون
والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كتبت برضم
الكاف وكسر الموقفية مبنيا للمفعول فى غزوة كذا وكذا والحال ان
امراتى حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة ايضا قال عليه السلام
ارجع فحج مع امراتك والما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم
غيره فيه مقامه وفيه استعارة بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين للزوج
للجهاد وسبق الحديث فى الحج والجهاد هذا باب بالتنوين
ان الله يويد الدين بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وحدثنى بالافراد محمود بن
غيلان بمعجمة ثم مهملة لا بى ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد والسياق لروايته لا لشعيب عن

بلغ مقابلة

الزهرى

الزهرى عن ابن المسيب سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال شهدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاصيلى خيبر فقال رجل
ممن يدعى الاسلام بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام
بنصب على المفعولية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ممن يدعى بالاسلام
بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من
اهل النار علم بالوحى او انه سيرتد ويستحق قتل نفسه وقد قيل ان
اسمه قزمان الظفرى وهو معدود فى جملة المنافقين وعورض بان قزمان
قتل يوم كانت فى وقعة احد كما سبق فى حديث سهل بن سعد والاول
مبنى على القصة التى فى حديث سهل متحدة مع قصته حديث ابى هريرة
هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخارى
حيث ساق الحديثين فى غزوة خيبر ليشعر باتحادهما عنده واما قول
ابى هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على
المجاز فى المراد بجنسه من المسلمين لان الثابت انا لم نجاء بعد ان
فتحت خيبر ووقع عند الواقدى انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر
فتح اخرها وفى الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابى هريرة
قال اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومو خيبر بعدما افتتحناها
فقلت يا رسول الله اسهم لى فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر
ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفى حضر ضمير يرجع
الى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة
وفى رواية شعيب عن الزهرى فى غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال
حتى كثرت به الجراحة فقيل اى قائل هو اكثر من اجل الجوى ان قلنا باعاد
القصة بين يا رسول الله الذى قلت انه وللاربعة الذى قلت له
فيه انه من اهل النار فالام بمعنى فى فانه قد قاتل اليوم قتالا
شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى النار و
قال ابو هريرة وغيره فكاد بالدال اى قارب بعض الناس ان يرتاب
اى يشك فى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول ان
على خبر كاد وموجايز مع قلته وسقطت فى رواية شعيب ولابى ذر
عن الكشميهنى فكان بميم وتون مشددة بعض الناس براء اى
يرتاب فيهما بالميم ثم على ذلك ان قيل انه لم يمت ولكن بتشديد
النون به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح
فقتل نفسه وفى رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده
الى كنانته فاستخرج منها اسهما فنحر نفسه فاخبر النبى صلى الله عليه
وسلم بذلك بضم المهملة مبنيا للمفعول فقال الله اكبر اشهد انى
عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن فنادى بالناس ولا يدخل
فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فيه استعارة بسليم الايمان

اى الذى قلت فيه انه

عن الرجل المذكور وان يسكسل بعمر وفتحها ليوئر هذا الدين بالرجل الفاجر
يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد زمان المذكور وان تكون للجنس وهذا
لا يعارض قوله عليه السلام المروى فى مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه
خاص بذلك الوقت وصحة السنخ شهود صفوان بن امية حنينا مع صلى الله
عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة فى المغازى قال ابن المنير مرضع
الترجمة من الفقه ان لا يحتمل فى الامام او السلطان الفاجر اذا حمى جوزة
الا سلام انه مطرح النفع فى الدين لعجوره فيجوز الخروج عليه وان يجتمع
لان الله قد يؤيد به دينه وعجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة
له فى غير المعصية ومن هذا استجاز العلما الدعا للسلاطين بالتاييد
والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه فى باب لا يقول فلان
شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدى وبا تيان ان شا الله تعالى
فى غزوة خيبر من كتاب المغازى يعون الله وقوته **باب**
من تامر اى جعل نفسه اميرا على قوم فى حرب من غير امرة اى من
غير تا مير الامام او نا ييه **اذا خاف العدو** اى فا نه جا يز وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال **حدثنا ابن علية** بضم
العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسما عيل بن ابراهيم البصرى وعلية
امه **عن ايوب** السختيانى **عن حميد بن هلال** العدوى ابى نضرة البصرى
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لخطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس نعوته وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى
معركتهم **فقال اخذ الراية زيد** مولاه حارثة **فاصيب** اى فقتل
ثم اخذها جعفر مولاه ابى طالب **فاصيب ثم اخذها عبد الله بن**
رواحة الانصارى **فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد** المخزومى سيف
الله عن غير امرة اى صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض له الامام اليه وهو
متعلق بخالد بن الوليد فى المغازى من هذا الكتاب من حديث ابن عمر
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة ويروى من غير امرة **ففتح عليه وما ولاى ذر**
ففتح عليه لنا **يسرني او قال ما يسرهم** اى المقتولين **انهم عندنا**
لان حكمهم حكمنا فيما فيه خيرهما لوكانوا عندنا والشك من الراوى **وقال انس وان**
عيينة عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء معا ويؤخذ
من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية ونفذت مراجعته
الامام ان العلانية تثبت له ذلك المتعين شرعا ويجب طاعته حكما الى ان
اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة مرتبين فقا الخليفة
بعد موتى فلان وبعده موته فلان فجا ز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب
كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلما مات
الاول فى حياة الخليفة فالخليفة الثانى ولو مات الاول والثانى فى حياة

فى الثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احيا فا لنصب الاول للخلافة
ثم اراد ان يعهد بها الى غير الاخرين فا لظاهر من مذهب الشافعى جوازه
لانها لما انتهت اليه صارا ملكه بها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد
فليس لاهل البيعة ان يبا يعوا غيرا ثانى ويقدم عهد الاول على اختيارهم
والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف فى وقت قبوله فقيل
بعد موت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قا له فى
الروضة واشا راليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية
بان الامامة حينئذ ترجع الى اهل الحل والعقد ثم رجع الى الخليفة يحكم فيها الى
يوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعد عقب فلان
ولا يصلح هذا فى مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات ٥

باب العون فى الجهاد **بالمدد** بالميم المفتوحة ما يمد به الامير
بعض العسكر من الرجال وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بالموحدة
والمعجمة المشددة قال **حدثنا ابن ابى عدى** محمد بن ابراهيم ابو عمرو
البصرى **وسهل بن يوسف** الاصح على كلامهما **عن سعيد** هو ابن
ابى عروبة البصرى **وسهل بن يوسف** الاصح على كلامهما **عن سعيد** هو
ابن ابى عروبة البصرى **عن قتادة** بن دعامة **عن انس رضى الله عنه**
ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رعل بكسر الرا وسكون العين ابن
خالد بن عوف لبن امرئ القيس **وذكوان** بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة
وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا بن خفاف **وبنوا**
لحيان بكسر اللام وفتحها حى من هذيل **فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه**
عليه السلام اى طلبوا منه المدد **على قومهم فامدهم النبى صلى الله عليه**
وسلم بسبعين من الانصار وكان امير هم المنذر بن عمرو وقيل مرثد
ابن ابى مرثد **قال انس كنا نسميهم القرا** لكثرة قرا ئتهم **يحطبون** بكسر
الطا اى يجمعون الحطب **بالنهار** يشترون به الطعام لاهل الصفة **ويصلون**
بالليل فا نطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة بفتح الميم وضم العين
المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع بيلا وهذيل بين مكة وعسفان
غدروا بهم وقتلوهم وكان ذلك فى صفر من السنة الرابعة لكن قوله
وبنو لحيان وهم كا نبه عليه الدميا طى لان بنى لحيان ليسوا اصحاب بئر
معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو برا
من بنى كلاب واجار اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر
ابن الطفيل وجمع عليهم هذه القبايل من بنى سليم **فقنت** عليه السلام
شهرا يدعو على رعل وذكوان وبنى لحيان وشرك بين بنى لحيان
وعصية وغيرهم فى الدعا لا خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع
جا ء انه صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة **قال قتادة** بن دعامة

وحدثنا اسرائيم قروا بهم قرانا الا بفتح اللام بلغوا قومنا ولابي ذر
عن الكشميهني بلغوا عنا قومنا بانا قد لقيناربنا فرضي عنا وارضانا
ثم رفع ذلك بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك
اي نسخت تلاوتنا وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب ايضا والمغازي
واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطب والمحاربة

باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم

بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي بفنائهم اوالسعة التي لا شيء بها من دار وغيرها
ثلاثا وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح
ابن عبادة بفتح الراء وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا انس
ابن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا ظهر على قوم اي غلبهم اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال
لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بكم كما انه
يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فيلموا الينا وقال ابن المنير
ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيآت واذهابها بالحسنات واظهار
عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها بما يوقعه فيها من العبادات
والاذكار به واظهار شعائر المسلمين واذا انامت البقاع وحدها تشقى
كما تشقى الانام وتسعد واذا كان ذلك في حكم الاضافة ناسب ان يقيم
عليها ثلاثا لان الضافة ثلاث تابعه ايضا يحيى بن يحيى قال قرأت على روح بن عبادة عن
سعيد هو ابن عبد الاعلى البصري بما وصله مسلم قال حدثنا سعيد
ابن عبد الاعلى الساهلي بالمهملة بما وصله مسلم قالا حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر ونظر عليهم نبي الله
الحديث وقد اخرج البخاري الحديث في المغازي في غزوة بدر
عن شيخ اخر عن روح بالم من هذا السياق

باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره

وقال رافع هو ابن خديج مما وصله في
الذبائح كما مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة هو ميقات
اهل المدينة كما قاله النووي لكن زاد مسلم كما يجيء في باب من عدل
عشرا من الغنم بجزور من تتمة ومر بدير على النووي كما مر في الشركة
فاصبنا غنما وابلا ولابي ذر ابلا وغنما زاد في الشركة فعجل القوم
فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت
فعدل بتخفيف الدال المهملة اي قوم عشرة بشاة الخ لكن قال
ابن مالك لا يجوز اثباتها ولا حذفها لوقوع كل عشرة وفي نسخة بالفرع
واصيل عشرا من الغنم ببعير اي معدلة له وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن

الاسود العيسي قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة انا انسا
اخبره قال اغار النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين
وهي ما بين الطايف ومكة حيث قسم غنايم حنين بالتنوين وادبينه
وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديث بين لما ترجم به غير ظاهرة وفي
الحديث جواز قسم الغانم بدار الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسم
عند الحاجة ولو خرج اذا رأى في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة
في دار الحرب واحتجوا له بان الملك لا يتم الا باستيلاء ولا يتم الاستيلاء
الا باحرازها في دار الاسلام هذا

باب بالتنوين

اذا غنم المشركون اموال المسلمين ثم وجده المسلم
بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة قال ولابي ذر وقال ابن نمير عبد الله بن نمير عبد الله الهمداني الكوفي
مما وصله ابو داود وحدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذهب
فرس له فاخذه العدو من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني
ذهبت بزيادة تا التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان الفرس
اسم جنس يذكر ويؤنث فظهر عليه اي غلب على العدو المسلمون
فرد عليه الفرس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابق
اي هرب عليه اي على ابن عمر خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير
منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة
شيئا من المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك
واحمد واخرين ان وجده مالكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده
بعدها فلا يأخذه الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس
مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا في
الابق فقال مالك احق به مطلقا وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني نافع بالافراد نافع ان عبدا
لابن عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليه اي على
الابق خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن
عمر ايضا عار بعين ورا مخففة مهملتين بينهما الف اي ذهب
هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه خالد فردوه وفي
نسخة فرده على عبد الله اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبد الله البخاري عار مشتق من العير بفتح العين

عبيد له اي لابن عمر يوم اليرموك
كما عند عبد الرزاق فلحق بالروم
فظهر عليهم المسلمون فرده اي
العبد صح

وسكون التحتية وميم وجار وحنزاء هرب يريد انه نقل فعله من الفقار
والهرب وقال الطبري يقال ذكر للفرس اذا فعله مرة بعد مرة
وسقط لغير ابوى ذر والوقت فقوله قال ابو عبد الله الى آخره
وبه قال حدثنا احمد ابو نعيم التميمي الربوعي الكوفي قال حدثنا
زهير معاوية بن معاوية الجعفي الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب
المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي
المسلمون بجذ في المفعول قال الكرماني اي كفارا لروم وعند الاسماعيلي
في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى
الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه للفظ يوم لقي
المسلمون طلبنا واسد افا فتح الفرس لعبد الله بن عمر فضرعه وسقط
عبد الله فكان الفرس فاخذه العدو واظهروا المسلمين يومئذ
خالد بن الوليد رضي الله عنه بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في زمن خلافته فاخذه اي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء
مبنيا للمفعول والعدو رفع نايب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو
بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه
وقد صرح في هذه الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر
وفي رواية ابن عيينة الاولى انما كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقصة العيد بعده وخالفه عيسى لفظا فجعلهما معا بعد صلى الله عليه
وسلم لكن وافق ابن عيينة اسماعيل بن زكريا كما عند الاسماعيلي وصححه
الدارقطني وانه كان في غزوة مؤتة قال ابو عبد الله اشك في انا قرأ
من موسى بن عقبة

باب من تكلم بالفارسية

اي باللغة الفارسية والركانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي الركاكة
بلسان العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله
عز وجل واختلاف السنتكم اي ومن آياته اختلاف لغاتكم
واجناس نطقكم والوانكم خالف جل وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد
تسمع منطقين متفقين في جنس واحد واحد ولا جماعة واحدة
ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك
من صفات النطق واحواله والوانكم بياض الجلد وسواده او
تخطيطات الاعضاء وهيآتها والوانها ولا اختلاف ذكر وقع الفارق
والا فلو اتفقت ونشأ كلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل به
والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما ارسلنا ولابي ذر وقال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فيه اشارة الى ان بيننا
محمدا صلى الله عليه وسلم كان عالما بجميع الالسنة لتعمل رسالته
الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم وينهم عنه وبه قال حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الباهلي البصري قال

حدثنا

حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل المصري قال اخبرنا حنظلة
ابن ابي سفيان الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر
الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا ويقصر ابو الوليد المكي
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قلت يوم الخندق يا رسول الله وعندنا بهيمة لنا بضم الموحدة
وفتح الهاء وسكون التحتية مصغرا بهيمة باسكان الهاء ولد الضان اذكرا
والانثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير في رواية وطحنت
بسكون التاء اي امرأته فقوله هنا وطحنت اي امرأتي ان تطحن فتعال انت
ونفر ومعك نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة واسكان الواو ومن غير همز
وفي اليونينية بالهمز هو بالفارسية اي طعاما مدعوا اليه الناس فحيهلا
بكم بتخفيف اللام منونة اي فاقبلوا واسرعوا لاهلاكم اتيتم اهلكم
وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه
قال حدثنا حيان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد التحتية وبالنون
ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن حميد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة
بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي موخالد وعلي قميص اصفر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها
القاسي وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه بالف بعد النون فيهما وحلى
ابنه فرقل تشدد التحتية بعد النون لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن المبارك وقال
الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها
قال عبد الله وهي اي سنه باللغة الحبشية حسنة وهو الرطانة
بغير العربي قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي والموحدة والراء اي نهرني
ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر
اللام وبالقاف في الثاني من البلى الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا
من باب الافعال وهو معناه ايضا وجاز ان يكونا من الثلاثي وليس قوله
اخلقي بعد ابلي عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تاكيدا وتقوية
ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى
اخلقي خرقي ثيابك وارقعيها ولابي ذر والمروزي واخلقي بالفا قال
ابن الاثير معنى العوض والبدل اي اكتسي خلقه بعد بلاية يقال خلف
الله واخلف بالهمز اي جعلك الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وتمزقي
ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلقي

بالقاف الثلاثة لا بالفاء قال عبد الله بن المبارك فبقيت اما م خالد ذكر
الثوب ان بدا له بالمهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر وتوقف للكشميهني
ورجحه ابو ذر اى اسود لونه من كثرة ما لبث من الدكنة وهي بضم الدال
والمستملي والحموي حتى ذكر بالنون المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون
منبئا للفاعل وعند ابن السكن ذكر هرا وهو تفسير لرواية من روى ذكر كانه
اراد بهذا القميص مدة من الزمان طويلة سبيها الراوي فعبر عنها بقوله له
ذكرد هرا اى زمانا طويلا نسبت بحذ يره فوق ذكر على هذا الضمير يرجع الى الراوي
اى ذكر الراوي دهرا شيئا الذي روى عنه بحذ يره وقيل في ذكر ضمير القميص
اى بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني وفي بعضها حتى ذكرت
بلفظ المعروف اى بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت
بلفظ المجهول اى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة البتة وقال
في المصابيح والضمير في بقيت عايد على الخميصة فذكروا نت باعتبار ين
اذ المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير المؤنث
لحالم خالد وضمير المذكر على القبض وهذا الحديث اخرجه البخاري
ايضا في اللباس والادب واخرجه ابو داود في اللباس وبه قال **حدثنا**
محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابي الحرث الاقرش الجمحي
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما
اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف
وكسرها وسكون الخا المعجمة وكسرها منونة بنيهما كلمة يزجر بها الصبيان
عن المستقذرات يقال له كخ اى انزلها وارم بها وهي كلمة اعجمية عربت
ولذا ادخلها المؤلف في هذا الباب قال له الباب اودى وقال ابن المنير رجح بنا سبق
انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لم يتكلم به الرجل مع الرجل بنوعا من
العجمي بما يفهمه من لغته ومقصود البخاري من ادراج هذا الباب في الجهاد
ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط
قوله بالفارسية في بعض الاصول وضبب عليها بالفرع كما صله وهذا
الحديث قد سبق في الزكاة **باب** بضم القاف **القلول** بضم العين
المعجمة واللام مطلق الخيانة او في الغنم خاصة قال في المشارق كل خيانة
غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية
قيل الاستعمال انتهى فان كان القلول مطلق الخيانة فلا وجه من التسرقة
وان كان من المغنم خاصة فبينها وبينها عموم وخصوص من وجه وتقل
النووي الاجماع على انه من الكبا ير **وقول الله تعالى** بالجزم عطفا على السابق
ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى **ومن يغلل يات بما غل** وعيد شديد

وتقييد

وتقييد الكبير بائي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** القطان عن **اسمعيل** بضم الهمزة
المهملة وتشديد الفوقية يحيى بن سعيد التيمي **قال حدثني** بالافراد
ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي **قال حدثني** بالافراد
ايضا **ابو هريرة** رضي الله عنه **قال قام فينا النبي** صلى الله عليه
وسلم **فذكر الغلول** وهو الخيانة في المغنم كما مر **فعظمه وعظم امره**
قال ولابي الوقت فقال **لا الفين احدكم** بفتح الهمزة واللام وضم الهمزة
وكسر الفا من الالفاء وهو الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد
به النهي وهو مثل قولهم لا اريتك ههنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام
السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك وتقديره في الحديث لا يفلحن احدكم
في نفسه اى احدكم **يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء** مثلثة مضمومة
فمعجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول ابن المنير وما
اظن اهل السياسة فهموا الخ تدليس السارق وعلمه على رقبته وغرهذا
لا من هذا الحديث نفقيه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك
في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء
الحكمتين **على رقبته فرس له حمحمة** بفتح الحاءين المهملتين بينهما ميم
ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب العلف
وهو دون الصهيل وسقط الكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية
ابن سكوية والنسفي **فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك**
لك شيئا من المغفرة ولابن عساكر لا املك لكم من الله شيئا وسقط للحموي
والمستملي لفظة لك **قد ابلغتك** حكم الله فلا عذر لك بعد الا بلاغ
وهذه اشارة الى الزجر والانهي عليه لسلام صاحب الشفاعة في المذنبين
وعلى رقبته بعير له رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت
البعير **فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا**
قد ابلغتك حكم الله **ولا على رقبته صامت** اى ذهب او فضة **فيقول**
يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك
حكم الله واو بالف قبل الواو وسقط معا لابي ذر **على رقبته رقاع**
بكسر الراء وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة **تخفق** بكسر
الفا اى تضطرب واصل الخفق الاضطراب اذا حركتها الرياح او لمع يقال اخفق
الرجل بتشديد الفا مع وقال الحميدي وتبعه المزكشي وغيره اراد ما عليه
من الخرق في الكتوبة في الرقاع ونقله ابن الجوزي بان الحديث يبين
لذكر الغلول الحسي فمحله على الثياب انسب **فيقول يا رسول الله**
اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك وحكمة الجمل المذكور
فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم
هذا الحديث يفسر قوله تعالى **ومن يغلل يات بما غل** يوم القيمة

والقاف من اللقاء ولابي ذر
عن الكشميهني لا الغين بفتح
الهمزة مع

اى ياتى حاملا على رقبته وقال ابوب السختيانى فيما وصله مسلم عن ابى جيلة
يحيى بن سعيد المذكور فرس له حمحمة كما فى الرواية الاولى عن غير الكشميهنى
وابن شبويه والشعثى **باب** حكم الفليل من الغلول
هل هو مثل حكم الكثير ام لا وترجم بذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم فى حديث هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
حرق متاعه اى متاع الرجل بالحاء المهملة فى حرق قال البخارى هذا اصح
المذكور اصح من الحديث المروى عند ابى داود من طريق صالح بن محمد
ابن زائدة الليثى المدنى احد الضعفا قال دخلت مع مسلمة بن عبد
الملك ارض الروم فاتى برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت ابى يحدث
عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل
قد غل فاحرقوا متاعه قال المؤلف فى التاريخ يخطئون بهذا الحديث
فى احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو وهو ابن دينار عن سالم بن ابى الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة عن عبد الله بن عمرو وهو ابن العاص انه قال كان على ثقل النبى
صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اى على عياله وما يثقل
حمله من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين فى هذه الرواية
وبينهما راء ساكنة والرواية الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك
دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القتال وفى شرف المصطفى
انه كان من بنى اهداه له هوذة بن على الحنفى صاحب اليمامة فمات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار على معصيته اثم
لبعد الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من
المغنم قال ابو عبد الله اى البخارى وسقط ذلك لابى ذر قال ابن سلام
بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف فى روايته بهذا الاسناد عن ابن عيينة
كركرة يعنى بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال
القاضى عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووى اما اختلف
فى كافه الاولى واما الثانية فبكسرة اتفاقا اهتمى والذى رايت
فى الفرع كاصله كسرهما فى الطرتين الاولى وفتحها فى الثانية فالله
اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الى ذر ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله لوجد واعباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة
والنقدين **باب** ما يكره من ذبح الابل والغنم فى
المغانم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكرى عن سعيد بن مسروق الثورى
والد سفيان الثورى عن عباية بن رافع بفتح العين والموحدة وبالمثناة
بفتح العين والموحدة وبالقاف بكسر الراء وفتح الفا عن جده رافع هو

ابن خديج الانصارى انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى
الحليفة ليس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس جوع
واصبنا ابلا وغنما وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى اخريات
الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بفتح ثم ذال معجمة اى اسرعوا
القدور للطبخ فامر عليه السلام بالقدور فاكفئت اى فاقلبت
وتكسرت لتبعلم ان الغنيمة انما يستحق بها بعد قسمته لها وذلك ان
القصة وقعت فى دار الاسلام لقوله فيها بذى الحليفة وليس لاهل
الاسلام ان ياخذ وا فى ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال
القرطبى المامور باكفائه امامهم المرتى عقوبة للذين تعجلوا واما نقص
اللحم فلم يتلف بل يجمل على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن انه امر
بالتلاف لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة
المال ثم قسم عليه السلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال
عشرة بفتح الشين اخره فوقية وفى نسخة عشرا من الغنم بسهم
فندّ بالفا والنون والدال المهملة المشددة اى نفر منها بعير
وفى القوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية اخره كذا لابى ذر وابن
عساكر والاصيلى ولغيرهم ليسير فطلبوه اى البعير فاعياهم اى
اعجزهم فاهوى اى مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوى لهم
فحبسه الله فقال عليه السلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد
الوحش جمع آبدة وهى التى قد تانست اى توحشت ونفرت من الانس
فما ند نفر عليكم فاصنعوا به هكذا قال لعطية فقال جدى رافع بن
خديج انا نرشد بالنون بضم الراء وتشديد الشين المعجمة اى نرجو
او نخاف شك من الراوى ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع
مدية وهى السكين افنذبح بالقصب قال الكرمانى فان قلت
ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقصب واجاب
بان الغرض انا لو استعملنا السيوف فى المذابح لكلت وعند اللقاء
نعجز عن المقاتلة بها فقال عليه السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة
بعد الهمزة المفتوحة اى اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل ليس السن
والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم عن ذلك
اى وسابين لكم العلة فى ذلك اما السن فعظم اذ ذبح به تنجس بالدم
وهو زاد اخوانكم من الجن ولذا نهى عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى
الحبشة لانهم يدمون مذابح الشاة باظفارهم حتى تزهق النفس خنقا
وتعذيبا وعلى هذا يحمل الذكاة قاله الخطابى وقال النووى انهم كفار لا
يجوز التشبه بهم وبشعارهم وهذا الحديث سبق فى باب قسمة الغنم
من كتاب الشركة **باب** مشروعية البشارة فى الفتوح

وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا
اسماعيل بن خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو
ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تفتح الهمزة وتخفيف اللام وعنها
العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية تريحني من الاراحة بالراء
والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات
وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة
قبيلة من اليمن يسمى لعبة اليمانية بفتح اللام الاولى وتخفيف الباء
على المشهور لان الالف بدل من احدى باءي النسب وهو من اضافة الموصوف
الى الصفة وقد رويناه المصريون حذفا لتقدير لعبة الجهة اليمانية وطلب
ذلك عليه السلام لانه كان فيهم صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلصة
قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته عليه السلام بشهرين في خمسين
ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم
المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل وضرب عليه السلام
في صدري بيده الشريفة ان فيه ثبات القلب حتى رايت اثره اصابعه
في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله
هاديا اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح
الميم وسكون باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد
ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق جرير اليها اي الى ذي الخلصة
فكسرها وحرقها ثم بعث رجلا من الى النبي صلى الله عليه وسلم
حصين بن ربيعة وكنيته ابا ارطاة الاحمسي يبشره من الاحوال المقدرة
وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول الله
والذي ذر الرسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق الى الخلق
ما جيئك حتى تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين ذهب سنقفها
وكسوتها فصارت سودا من الاحراق بالجمل الذي زال شعره
وتقشر جلده وصار الى الهزال فبارك عليه السلام على خيل احمس
وعلى رجالها اي دعا بالبركة لها خمس مرات كما في رواية مسلم
وابو مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور
الغا بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بينا فيه خثعم بيت في خثعم
وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ ويويد ذلك ما رواه احمد
في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قد مر في باب
حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد قريبا

باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك السلمي المدني احد الثلاثة
الذين تيب عليهم واحد السبعين الذين شهدوا العقبة ثويبة حين

بشر بالتوبة اي حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته لاجل خلفه
عن غزوة تبوك وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة
تبوك في المغازي بعون الله هذا **باب** بالتنوين **لا هجرة**
بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي عن منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا هجرة من مكة **ولكن جهاد ونية** اي البصرة لسبب الجهاد في سبيل الله
وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن
وان استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفا **فانفروا**
بكسر الفا الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث
قد مر في اول كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفراء الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا عن خالد الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل الهندي بفتح
الهاء والنون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة
فعين مهملة السلمي انه جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة
فجيم مخففة اخره دال مهملة الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال
هذا مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه السلام **لا هجرة** بعد فتح
مكة **ولكن ابايعه على الاسلام** زاد في باب البيعة في الحرب اذا لا يفروا
من طريق عاصم عن ابي عثمان واحمد اذا احتيج اليه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
ابن دينار وابن جريج عبد الملك اي كل منهما سمعت عطاء هو ابن
ابي رباح يقول زهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على التصغير
ابن قتادة الليثي قاص مكة الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة
بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء كما عرفت
لغير اي دور وعد عمر لرجل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى
منى فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ مكة بالمؤن ولاي ذر ومن
فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المومنين كانوا يفرون
بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد
اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا

باب بالتنوين **اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل**
الذمة بضم طا اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة واذا اضطر الى النظر الى **المومنات اذا عصين الله**
واذا اضطر ايضا الى **جزيرة من الشباب** وبه قال حدثنا ولغير الى
ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الهاء المهملة

وسكون الواو وفتح الشين المعجمة اخره موحدة مصروف الطايفي قال حدثنا
هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن
ابي عبيدة بسكون عين الاول وتشديد الثاني ابي حمزة السلمي
وكان اسم ابو عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي
طالب في الفضل كما ذهب الاكثرين فقال لابن عطية حيان بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة وكان اي ابن عطية علويا يقدم علي
على عثمان في الفضل كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة
اني لاعلم ما الذي جرّاه بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اي
جسّر صاحبك عليا على الدما وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان
علي رضي الله عنه على اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا
باستحقاق سمعته يقول لبعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير
ابن العوام رضي الله عنه فقال ايتوا روضة خاخ
كما في باب الجاسوس ومحدون بها امراة اسمها سارة بالسين المهملة
والراء اعطاها حاطب بالحا والطا المهملتين اي ابن ابي بلتعة كتابا
فاتينا الروضة المذكورة فقلنا لها اين الكتاب الذي اعطاك لكاتب
قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد
وضم المعقبة وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب
او لاجردنك من ثيابك واو للتنويع لا في الاستثنا ولاجردنك صاحب بان
المقدرة يعني لتخرجن الكتاب الان تجردي كما في قوله لا تفعلنك او لتسلم
اي الان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت
هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها
بضم الحا المهملة واسكان الجيم والراي معقد ازارها الكتاب وفي باب
الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها المظفورة وهذا مناسب
لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة
لانه من لازم رؤيتهم لاخراج الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعورها ولا
تنافي بين قوله هنا حجزتها وقوله الاخر عقاصها لاحتمال ان تكون
اخرجته اوّلا من حجزتها ثم اخفته في عقاصها او بالعكس او كانت عقيصتها
طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وعززته في حجزتها
زاد في باب الجاسوس فاتيناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه السلام الى حاطب فلما
حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل اني والله
ما كفرت بعد اسلامي ولا ارتددت للاسلام الا حبا ولم يكن
من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن

لي

لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب
مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا تقل له
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه
بجزم اضرب فانه قد نافق قال ذلك لانه راى كفار قريش وبالهم والما
فعل ذلك حاطب متاولا في غير ضرر وقد علم الله صدق نيته فتجاوز من
ذلك فقال عليه السلام ما ولا يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت زلتكم
السالفة وانا هلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت منكم
ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا
الامر يحقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم
الذي جرّاه اي جسر عليا رضي الله عنه على الدما وهذا الحديث قد
مر في باب الجاسوس في غير هذه الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن
السلمي لابن عطية باب استقبال الغزاة اي عند
رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ابن الاسود وعبد الله بن محمد بن حميد بن اخت
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد حدّ عبد الله يكنى ابا الاسود تارة
الى جده واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحا مصغرا البصري
صاحب الكرابيس وهو حدّ عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن
حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الها الازدي الاموي
البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة واسمه زهير
الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله
رضي الله عنهما اتذكر اذ اي حين رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا واياك وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فمحمد اتبع اللام عليه
الصلاة والسلام انا وابن عباس ولنتركك وعند مسلم واحد ان عبد الله
بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن المدني والظاهر انه انكر على
الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال
السايب بن يزيد بالسين المهملة وبزيد من الزيادة الكندي
رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد التا المفتوحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اذا قدم
من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
وابو داود والترمذي في الجهاد باب ما يقول الغازي
اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي

ابن عبيد الله ع

؟ تلقين ع

قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اى رجع
من غزوه او حج او عمره كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اى عن راجعون الى الله ان
شاء الله عن تائبون اليه تعالى عن عابدون عن حامدون لربنا
عن ساجدون والجار والمجرور يتعلق بحامدون او بساجدون او بهما او
بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجملة على طريق التنازع وقول ابن بطال
ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب والمائة تتعلق ببقية الكلام
الذى بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا
ساجدا لكن هذا من ادب الانبياء عليهم السلام يظهرون الافتقار الى الله
تعالى مبالغة فى شكره وان علموا حقيقة ما منحهم الله الشريف عنده وانهم امنون
مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال اظهر ان المشيئة انما علق عليها
الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود الملهم
الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي
صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد جزم الله تعالى
ناجزا وعده وانما والعمل الناجز لا يشبع تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان
الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد اراه
ان يصلي وصلى فلا تشكيك فى معلوم وبعض الصوفية لا يقول بحجية
ولكن يقول ومثلت الى مكة وهذا تتقلع اجمع السلف على خلافه صدق
الله وعده فيما وعديه من اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم
على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا فى غزوة الخندق لحربه
عليه السلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون
جنسية وفى قوله وحده نفى السبب فناسب المسبب وهذا الحديث قد
سبق فى باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتحتين مقبوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنقفل بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه من عسفان بضم
العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اى ناقته وقد اردف صفية بنت
حيي فعثرت ناقتها فصرعا اى فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي
ذكر هسفان مع فتحتين صفية وهم انما هو عند مقفله من خيبر
لان غزوة عسفان الى مني لحيان كانت فى سنة ست وغزوة خيبر
كانت فى سنة سبع وازدافه صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم

ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفا والقاف والحاء المهملة اى رمى نفسه ابو
طلحة زيد بن سهل الانصاري زاد فى الطريق الاتى عن معتمر فقال
يا رسول الله جعلني الله فداك بكسر الفا وبالهمزة ممدودا قال عليه
السلام له املك المراة بالنصب اى الزم المراة فعكب ابو طلحة على
وجهه حتى لا يبقى الا صفية وانا هاقالها اى الجملة التى
القاها على وجهها السماة بالثوب ولابي ذر فى زرقاله اى الثوب عليها اى
على صفية فستر هاعن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا
واستفتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احطنا به فلما اشرفنا
اى اطلعنا على المدينة قال عليه السلام بحذف احدى آيبون راجعون الى الله
تائبون اليه عابدون لربنا حامدون رسقط من
هذه الرواية قوله فى السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى
دخل المدينة شكرا لله تعالى وتقبلها لامته ولهذا قال حدثنا على
هو ابن المديني قال حدثنا سفين بن المفضل بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا
يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحاق
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قفل هو وابو طلحة مع النبي
صلى الله عليه وسلم اى من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم
اى من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مزفها
ولابويذر وقت ردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اى ناقته
فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر
والاصيلي الدابة بدل الناقة فصرع بفتح الصاد المهملة اى وقع النبي
صلى الله عليه وسلم والمراة بالرفع عطفا على النبي وجوز النصب
اى مع المراة وان ابا طلحة بكسر همزة ان قال احسب اذا ظن
قال اتعين من يعبر اى رى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط قوله قال الخ لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني
الله فداك هل اصابك من شئ حرف الجر زائد قال لا ولكن عليك
المراة اى الزمها وانظر فى امرها والغير الى ذر بالمراة جار ومجرور
فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه وقصد قصدها اى تعاهدها
فالقى ثوبه عليها يستر هاوقامت المراة صفية فشد لهما
ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبي عليه السلام وصفية فساروا
حتى اذا كنا بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة
وسكون الهاء اى ظاهرها اوقال اشرفوا على المدينة بالشك
من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط قوله
ساجدون وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت فى رواية

قوله الرقاشي بفتح الراء والقاف
المخففة وفى آخرها شين معجمة
هذه النسبة الى امراة اسمها رقاش
وكثرت اولادها حتى صاروا قبيلة
وهم من قيس عيلان الى ان قال
السمعاني فى ابو اسماعيل بشر بن المفضل
رقاشي من اهل البصرة مولى بني
رقاش توفي سنة سبع وتسعين ومائة انتهى

ترتيب

الكشميهني ساقط من رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة للاكثر وابن عساكر **باب** الصلاة اذا قدم
المغازي والمسافر ونحوهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف
المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلما قفل منا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل ركعتين
للقدوم من السفر وليست هذه المسجد وهذا الحديث اخرجه المولف
في بحث عيش بن موسى مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابن كعب
عن كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني
ضحى بالضم والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس فترك
اول ما يبدأ في الحضر واستنبط منه منذ الابتداء بالمسجد قبل بيته
وجلوسه للناس عند قدومه لينسلم اعليه وهذا الحديث سبق في
الصلاة واخرجه مسلم في الصلوة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
باب مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من
السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضي في
احكامه بمعناه **يفطر** اذا قدم من سفر ايا ما لمن **يغشاه** اي لاجل
من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في
السفر لا فرضا ولا نفلا ويكره من صوم التطوع حضرا اذا قدم
من السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني
يصنع بدل **يفطر** ومعناه صحيح لكن الاول اصوب كما في الفتح وفي
نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **محمد** هو ابن سلام البيكندي السلمي مولاهم قال **اخبرنا**
وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء المهملة بعدها سين مهملة ابو
سفيان الكوفي **عن مشعبة** بن الحجاج **عن محارب بن دثار** السدوسي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **لما قدم المدينة** من غزوة تبوك او غزوة ذات
الرقاع **جزورا** ناقة او جملا او **بقرة** بالشك من الراوي **زاد معاذ**
هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول عند مسلم **عن شعبة** بن الحجاج
عن محارب السدوسي **انه سمع جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله

عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين
بواو ساكنة ومثناة من غير همز ولابي ذر بوقيتين بهمزة مضمومة
بدل الواو واو ساكنة **ودرهم** اودرهمين شك من الراوي وفي رواية
عند المولف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى بعشرين
دينارا وقال المولف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه
الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية
الذهب والاربح اواق لقدر عشر الاوقية الذهب **فلما قدم**
عليه السلام **جزرا** بكسر الجيم المهملة وتخفيف الزاء الاولى وآخره
من ضبط بالضاد المعجمة بدل المهملة في قوله موضع باني ان شاء
الله تعالى قريبا اخر هذا الباب بيانه **امر بقرة فذبحت** وطبخت
فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف
مشتق بما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر ياتي وعليه
غبار السفر **فلما قدم المدينة امرني ان اتي المسجد فاصلي**
فيه **ركعتين** بنصب فاصلي عطفا على المسجد **ووزن لي ثمن البعير**
سقط لفظة لي عند ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا **شعبة** بن الحجاج **عن محارب بن دثار** انه
قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة
وان اللايق ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك
الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث كما ان الحديث عند شعبة
عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو امره بصلوة ركعتين عند
القدوم وروى معاذ عنه جميعه وهو قضية البعير وذكر منه لكن
باختلاط وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله
في الفتح **صرار موضع ناحية** بالنصب اي في ناحية **بالمدينة**
على ثلاثة اميال منها من جهة الشرق وهذا من قول المولف
وهو سواقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهنا انتهى الجزء الحادي
والعشرون من اصل الدمياطي ويليه الجزء الثاني والعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة
للاكثر **باب** **فرض الخمس** بضم الخاء المعجمة والميم
وكان ابتدا فرضه باية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه والرسول
واضافة لله للتبرك لا لابتدا باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل
باب وفي نسخة حذف ذلك والا فالقصار على قوله فرض الخمس
وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا**
يونس بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال**
اخبرني بالافراد **علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي**

فاعلم ان الحديث قد ظهر مما ذكرناه ان الصواب ان الحديث عند شعبة عن محارب عن جابر وعن ابن عمر وعن ابن عباس وعن كعب بن مالك وعن عبد الله بن كعب وعن عبيد الله بن كعب وعن ابن عمر وعن ابن عباس وعن كعب بن مالك وعن عبد الله بن كعب وعن عبيد الله بن كعب وعن ابن عمر وعن ابن عباس وعن كعب بن مالك وعن عبد الله بن كعب وعن عبيد الله بن كعب

حديث آن لقب جماعة اكبرهم عبد الله فوقه عبدان لقب صاحب المبارك وابن عثمان المروزي صاحب ابن المبارك وابن عثمان الرازي من مجابي طاهر المقدسي وابنه روينا من مجابي طاهر المقدسي وابنه ابو عبد الرحمن انما قيل له عبدان لان كنيته ابو عبد الله فاجتمع في واسمه عبد الله فاجتمع في واسمه وكنيته العبدان وهذا لا يصح بل لكون اسم ابيه عثمان كما تقدم في تفسير العامة ابن الصلاح وتقدم في باب من فضل بيرا في كلامه

عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه
قال كانت ولابن عساكر كان لي بشارف بالشين المعجمة احزه فارتسته
من الوقف من نضيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاني بشارفا من الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله
ابن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل به ريشهم بن وكان
ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس
وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سايرا الغنيمة بينهما به
وقع رضي الله بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين
بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل
القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل له اول يوم فرض فيه الخمس وجاصر عجا
في غنايم حنين وهي احز غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم وبعارض
هذا ما قدمه في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاه مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الفيء الذي
اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله
بذلك فكيف يشبه هناك ويغفيه يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها
التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وعنها بها قال علي رضي الله عنه
فلما اردت ان ابني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ادخل بها واعددت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو
ثم بياء مثناة تحتية فغين معجمة فالف فعين مهملة اي صائغا
من بني قينقاع بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير
منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس
شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فناتي باذخر بكسر الهمزة
وذال معجمة حشيشة طيبة الرايحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين
به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بفتح
العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام الوليمة والعرس
الرجل اذا بنى باهله وكذا كذا اعنيتها والي القاموس نحوه وتكسر العين
امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينيذ فينبغي كسر العين
اي طعام وليمة المراة والا فتبصير المعنى طعام وليمة وليمتي والماشي
طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم
انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر
بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من الثوب وغيره
والاحبال وشارفاي مبتدا اخبره مناخان وللاربعة مناختان
بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار
معناه والمعنى صبروكان المحبب حمزة رجلا زاء فارا لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه وجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حيث
جمعت ماجمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت بحمزة

بلغ مقابلة

مضمومة

مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجبت
بضم الهمزة وكسر الجيم وضم القوقية وتشديد الموحدة مبنيا للمفعول
وسفلا فلبتا مل وجر ولابي ذر عن الكشميهني حيث بحذف الهمزة وضم
الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نايب عن الفاعل وتزر بضم الموحدة
وكسر الفاء اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة
من اكبادهما فلم بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ولم املك عيني حين
رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم
والظاء المعجمة وسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه
حوفا من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الا يتنابها الا حزن
فوات الثانية فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ فانا نوا فعل
اي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من
الا فصاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر
اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل
بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وغيره بقبيعة المضارعة مبالغة
في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فوقع النبي صلى الله عليه
في وحي الذي نبئت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي
اقظع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح القوقية
وتشديد الفتحية تثنية ناقة فاجب ولابي ذر عن الكشميهني فجب
اسنمتهما ويقر خواصرهما وهما هموذا في بيت معه شرب بفتح
الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
برداية فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة
حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا لهم
فاذا هم شرب وطفق بكسر الفا الثانية اي جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة قد ثمل
بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اي سكر حال كونه محمرة عينا بسبب
ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد
النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الى ركبته
بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته
ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي
اي كالعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان
لعبد المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه
منهما فاراد الافتخار عليهم لذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على

عقيبه بالتثنية رجع الضمير بقرى بان مشى المخلف وجهه لحمزة مخشية ان يزداد غيظه فحال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه لبيد فغاران وقع منه شئ وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب ولذ للمواخذ عليه السلام حمزة بقوله ومن قد اوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمحدود والمعنى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير ثلاث الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك كان طلاقه واقعا عليه وهو مزيف هنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا فكذلك واما ضمان اتلاف الناقتين فمما لا لازم لحمزة لو طالبه على انه اذ العلماء متفقون على ان خطاياه الاموال لا تسقط عن المخاطبين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كما تقدم وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم عمه ثمن الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها مما ترك بدل من قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف او غيره او ما وجدوا عليه بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد امتزاجهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم يحل الغنيمة الا لنا وقد كانت في اول الاسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضع بها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمسه كالفيء واية واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وسميت بذلك لانها فصل وفاية عصفة والمشهور بقاء اسم الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس الفيء فخمسة اخماس لاية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسة على خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة

وعشرين سهم منها لله عليه السلام كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه في الصلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه السلام فمصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة والسهم الثاني لذوي القربى هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس التي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته معينة من جملة الخمس فجملة ما كان له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه لا يجوز له ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذه وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر واما الغنيمة فلم منها حكم الفيء فتخمس خمسة اسهم للاية والرابعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول الله فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الذرين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ونوقيده وروده في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وحرفه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مبتدأ وصدقة خبره لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام الى ما حرفوه الى امر لا يختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وحبسوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من نحلهم وتحاملهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضي بشاذان فاجاب صاحب القاضي ابي الطيب فقال اي القاضي بشاذان كان ضعيف العربية قوي في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة حتى رفعها ولا احتاج الى علمه فاطمة لا حفاء في ولا في ابيك فاطمة وعليا من افصح العرب لا تلتبس انت ولا امثالك الى ذلك منها ولو كانت لهما حجة فيها لطلبتها لا تخرج هاحيث يذ لابي بكر فسكت ولم يجروا بها وانما فعل الامامية ذلك لما بلغهم على رواية الجمهور من مساءة بعضهم لانهم يقولون لا يأبى صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة وذهب العباس الى انه يصح النصب على الحال وانكره الطاهري لتأييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك

قوله ولم يجز بضم المثناة التحتية وكسر الجاء المهملة من احار كما في القاموس والمصباح هـ

صدقة تخ فالخبر وبقي الحال كما لعوض منه ونظيره قراءة بعضهم وتخ عصبة
فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر
فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى
الله سنة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع
عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولذا نقل الترمذي
عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لا ابي بكر وعمر لا الحكم اي في هذا
الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت بدل على انها امتنعت من الكلام
جملة تركه اصرح المحز قاله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهل امر
حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان مناوة عندها
بما فضل من معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها فساغها انقطاعها
عن لقاية لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ تهاجرته بصيغة اسم
الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند
ابي بكر تمادت في استغفالها شانها بموضعها والهجران المحرم انما هو ان
يلتقيا فيعرض هذا وهذا وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر وسهم الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولا في ذرو فدك لعدم
بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة عطفا على المنصوب السابق
والجر عطفا على المجرور اي تخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت
قريبة من المدينة ووصية تخيير بفتح يوم احد وكانت سبع حوايط من بني
النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفيء من اموال بني
النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود
وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف
فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع ابو
بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من
سنته ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي اميل عن الحق الى غيره فاما بشئة
فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى علي وعباس ليبتغيا منها فقد رجعتها لا على جهة التمليك فاما
بالفا ولام ذو وما خيبر اي الذي بخمس النبي صلى الله عليه وسلم
منها وفدك فامسكهما عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزله
ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده
عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين

وغيرها

وغير ما كان يصرفه عليه السلام فيصرف من ما خيبر وفدك وما فضل من
ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده ذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك
بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول الذي يختص به صلى الله عليه
وسلم تكون للخليفة بعده فاستغنى بها عثمان بامواله فوصل بها بعض
اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فبهما اي الذي كان
بفتحتين عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر
الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال
ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهل امر
حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان مناوة عندها
بما فضل من معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها فساغها انقطاعها
عن لقاية لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ تهاجرته بصيغة اسم
الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند
ابي بكر تمادت في استغفالها شانها بموضعها والهجران المحرم انما هو ان
يلتقيا فيعرض هذا وهذا وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بسكون الراء
وسهم الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولا في ذرو فدك لعدم
بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة عطفا على المنصوب السابق
والجر عطفا على المجرور اي تخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت
قريبة من المدينة ووصية تخيير بفتح يوم احد وكانت سبع حوايط من بني
النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفيء من اموال بني
النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود
وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف
فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع ابو
بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من
سنته ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي اميل عن الحق الى غيره فاما بشئة
فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى علي وعباس ليبتغيا منها فقد رجعتها لا على جهة التمليك فاما
بالفا ولام ذو وما خيبر اي الذي بخمس النبي صلى الله عليه وسلم
منها وفدك فامسكهما عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزله
ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده
عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين

واعتراني

وغيرها كان يصرفه عليه السلام فيصرف من ما خيبر وفدك وما فضل من
ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده ذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك
بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول الذي يختص به صلى الله عليه
وسلم تكون للخليفة بعده فاستغنى بها عثمان باموالها فوصل بها بعض
اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث فبهما اي الذي كان
بفتحتين عليه السلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولي الامر
الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال
ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهل امر
حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان مناوة عندها
بما فضل من معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها فساغها انقطاعها
عن لقاية لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ تهاجرته بصيغة اسم
الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند
ابي بكر تمادت في استغفالها شانها بموضعها والهجران المحرم انما هو ان
يلتقيا فيعرض هذا وهذا وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في خيبر بسكون الراء
وسهم الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولا في ذرو فدك لعدم
بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة وصدقته بالمدينة بنصب صدقة عطفا على المنصوب السابق
والجر عطفا على المجرور اي تخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت
قريبة من المدينة ووصية تخيير بفتح يوم احد وكانت سبع حوايط من بني
النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من الفيء من اموال بني
النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود
وحصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف
فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فابى اي امتنع ابو
بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من
سنته ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي اميل عن الحق الى غيره فاما بشئة
فاما صدقته عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى علي وعباس ليبتغيا منها فقد رجعتها لا على جهة التمليك فاما
بالفا ولام ذو وما خيبر اي الذي بخمس النبي صلى الله عليه وسلم
منها وفدك فامسكهما عمر ولم يدفعها لغيره وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه اي التي تنزله
ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه وامرهما الى من ولي الامر بعده
عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقة امهات المؤمنين

فقلت يا امير المومنين لو امرت به غيري اى بان يرفع الرفيع لهم غيري
وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال
ذلك تخرجا من قبول الامانة قال عمر اقتضه ولاى ذر فاقتضه انتما
المرءان يبين هل قبضته ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا نحن
يتم ولاى ذر فبينما انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية
مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تعمل قال الحافظ ابن حجر وهى رواية
من طريق ابى ذر وكان يرفا من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة
فقال هل لك رغبة فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بن ابى وقاص زاد النسائى وعمر بن سنبلة من طريق
عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم
يبتغون فى الدخول عليك. قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا
وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل
لك فى على وعباس زاد شعيب فى روايته فى المغازى يبتاذن قال نعم
رضى الله عنه فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا
فسلما فجلس قتادة عباس لعمر يا امير المومنين اقض بينى وبين
هذا اى على وبما يختصمان اى يتنازعان ويتجادلان بما افاء الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بنى النضير
ولاى ذر عن الحموى والمستملى من مال بنى النضير فقال الرهط عثمان
واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما واَرِح احدهما من الاخر فقال
ولاى ذر فقال عمر يتئدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح
الدال على وزن فاعمو اكيدكم وليس فى الفرع عيزها ونسبها عياض
للقابسى وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيّس فلان
بفتح الموحدة قال عياض لم يأت بمعنى التحتية مسهلة من همزة والله
بعنى الفوقية مبدلة من واو لانه فى الاصل وَأَدَهُ اتمى فى النفس على
المصدر والتقدير يتيد وأتيدكم ولاى ذر تأيدكم بفتح المثناة وهمزة
مكسورة قال فى الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم بالسكان واحز
بالقلم ايضا برفعها كما وللاصيلى يتئدكم بكسر اولم وضم الدال مع الهمزة
المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال ولمد بعضهم يتيدكم
بكسر الفوقية كانه مصدر تأيد يتيد فترك همزه قال فى القاموس
التيد الرفق يقال تيدك يا هذا اى اتيد وتيدك زيدا اى امهله
اما مصدر والكاف محرورة او اسم فعل والكاف للخطاب ابن مالك
لا تكون الا اسم فعل ويقال يتئد زايد اتمى والمعنى هنا اصبروا وامهلوا
وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اى اسالكم يا الله الذى
باذنه تقوم السما فوق والارض وبكم بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث

معاشر

معاشر الانبيا فليس خاصا به عليه السلام واما قول زكريا يرثنى ويرث
من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة
والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه السلام ذلك
فاقبل عمر على على وعباس رضى الله عنهم فقال انشدكما الله باسقاط
حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابى ذر اتعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك وسقط هذه الجملة من قوله قال لا ابى ذر
قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الفى بشئ لم يعط احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اى بنى
النضير وخيبر ووفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقة اهله ويصرف البقية
فى مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعى يقسم الفى
خمسة اقسام كم مر مفصلا وقال قول عمر هذا باذن يديه الاموال الاربعة
الله ولابى ذر والله ما احتازها دونكم جامعة ساكنة وزاى مفتوحة من الحيازة
وهى الجمع بقال حاز الشئ واحتازه جمعه وضمه دونكم ولكشهينى الحار
بالخا المعجمة والراو الا ساكنة بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة
مثلثة اى ما تفردتم بها عليكم فقد اعطاكموه اى الفى ولكشهينى لعطاكمه
اى اموال الفى وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة
اى فرقها فيكم حتى بقى منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقى
فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله فى السلاح
والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة ان صلى الله
عليه وسلم توفى ودرعه مرهونة على ستة امعر لانه يجمع بينهما بان كان تبرّع
لاهله قوت سنتهم ثم فى طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شئ منه
فيخرج فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان فجعل بكسر
الميم بعرفكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك جاهدا انشدكم
بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلى وعباس
انشدكما بالله ولابى ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك
زاد فى رواية عقيل عن ابن شهاب فى الفرايض قالا نعم قال عمر ثم توفى
الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بارّ بتشديد الراء تابع
للحق زاد فى مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجيتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته
من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث

٢ اى كانورث ماتركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا
ذكاه بحو
ماتركنا صدقة والموصولة وتركنا صلته
والعائد محذوف اى الذى تركناه
صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وتركنا غيره من الانبيا بدليل قوله
فى الرواية الاخرى انا معاشر الانبيا لا

ما تركناه صدقة ثم توفي الله ابابكر فلت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين
من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيهما ما عمل بكبرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق
بارّ راشد تابع للحق ثم جيتني كلمتني وكلمتكما واحدة وامركما واحد
جيتني يا عباس تسألني نصيبك اي ميراثك من ابن اخيك صلى
الله عليه وسلم وجاني هذا يريد علي يريد نصيب امراته اوميراثها
من ابيها عليه السلام فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت
ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها
بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما
عملت فيها منذ وليتها فقلتم ادفعها الينا فدفعتها اليكما على ذلك
دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم قال فاقبل عمر على علي
وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال
فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه
تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك
وعند ابي داود واسلا افضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها
فادفعاها الي فاني اكفيكماها واستشكل الخطابي هذه القصة
بان عليا وعباسا اذا كانا قد اختارا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها
كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه
بحيث اذا عند هما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب
بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما خلفه دون بعض
واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية
الصدقة وصرفها كيف تتصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية
الشافي ثم جيتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي
ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا باب

بالتنوين اذا الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اذا اعطاء
خمس الغنيمة لمن سماه الله من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله
من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان قرر انا الايمان
قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قرر انه تصديق دخل في

الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء بن عمران النصري بضم الصاد
المهملة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال لابن
ابن عباس رضي الله عنهما ينقل قدم وفد عبد القيس بن افصى
بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمي بدال مهملة
مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا
نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيشمل الاشهر الاربعة
المحرم ورجبا وذا القعدة وذا الحجة لحرمة القتال فيها عند هم فمرنا
بامر نزداد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل فاخذ عنه
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعو اليه من وراءنا من البلاد
البعيدة عن المدينة اواولا يا واحلا فنا بالحاء المهملة جمع حلف قال
عليه السلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر
بيان او بدل من الاربع المامور بها تفسرها وقوله شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا
بيان لسابقه محققا عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة
وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام
علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر او غير ذلك وان تؤدوا لله
خمسا ما غنمتم هذا موضع الترجمة واستشكل لكونه قال اسرهم بالايمان وذكر
خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مقرين
بها وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة
ممدودا وهو القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في
المقير بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والقوفية المفتوحة الجرار
المطلية او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفا المطلي بالزفت
وهذه الحديث قد سبق في كتاب الايمان

باب نفقة

نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام من
باب الافتعال لانافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا يجزم ورثتي
كل قال العيني وغيره لا تقسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب
التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي ايمهات
المومنين ومؤنة عاملي الخليفة يعني فهو صدقة لانه لا اورث
ولا اخلف مالا ونفس عملي نفقة نسائي بكسر نون نفس جمع نسوان عمل الازواج
لسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لعضلتهن وقدم لحرمتهن

قوله كفار مضر ضبطه المزي في الفرع
بضم الراء وكسرها بالقلم اما الرفع
فظاهر واما الجر فوجهه بحذف حرف
الجر وابقاء عمله ويدرج فيما تقدم
في كتاب الايمان وعبارته هنا وبيننا
وبين الاعداء كفار مضر اي والحال
ان بيننا وبينكم الخ ولا يقال ان هذا
شاذ لانا نقيس عليه بالهذا من المسموع
انتهى حرره

وكن من امهات المؤمنين ولذكر اختصصن بمساكنهن ولم يرثنا ورثتهن
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرايض ومسلم في المغازي
وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شئ يأكله ذو كبد
بكسر الموحدة انسان او حيوان او غيره الا بشطر شعير بوزن شطر
اي نصف وسق اوجزء اوشئ من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد
الفاء شبه الطاق اوخشب يوضع عن الارض الى حنب الحدار يوتى به
ما يوضع عليه واكل لغرفة الصغيرة في البيت كالباب عليه فاكلت منه
حتى طال علي فكلته ففنى اي فرغ فيقال اليركة مع جمل الماخوذ منه
فلما كالته علمت مدة بقايره ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث
كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول ملكه اياه اوعند اخراج
النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا وما طابق لفظ الحديث للترجمة
في قولها فاكلت منه الخ فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث
ان لو لم تنفق النفقة لاخذ الشعير منها بل بيت المال وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه
في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي اخا جويرية
ام المؤمنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم رادا في الوصايا عند
موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا سلاحه الذي اعده
لحرب اكفار ونغلته البيضاء دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع
الترجمة لان نفقة نسائه تسقط بموته كما كانت بمماته لانه
به من الغني ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا

باب ما جاء في الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله

تعالى بالجر عطفا على المجرور والسابق وقرئ بالنصب على اضمار فعل
في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حيان
ابن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
بالمعجمة عبد الله بن المبارك قال اخبرنا بالمعجمة معمر هو ابن راشد
ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالمعجمة والافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عايشة رضي

الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفتح المثلثة وضم القاف اي ركضت اعضاؤه الشريفة
عن حقيقة الحركات زاد في باب حد المريض ان ليشهد الجماعة مرض الصلوة
واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض
بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن
له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة
ومطابقته لترجمة لهذا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها
ووجه ذلك ان سكن ازواجه عليه السلام في بيوته من الحصا بفتح المهملة
النفقة وليس هن استحققن السكنى ما بقين فيه بل المؤلف على ان بعد وفاته
السنة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع مولى ابن بريد
المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت
عايشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع
الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين
سحري بفتح السين وسكون الحا المهملتين ريقي او باطن حلقومي وذكر بالنون
المفتوحة وسكون الحا المهملة عند رزين يعني انه عليه السلام توفي ومعه مسند
الى صدرها وما يجازى سحرها منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر
يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت ودخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر
حجر لي سواك بيان لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها
وضعف النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فمضغته باسنانه ليلينه
له سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه السلام به وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين نسبة لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن خالد ابن مسافر الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية
بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره ومعه معتكف في
المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو ومعه معتكفون لها
ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها تقام معها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار فقيل هما
اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نفذا بنون فقا فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وجاوزا فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون
السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس مما تكرهانه قالا سبحان
الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام منهما

مما لا ينبغي او كاية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة
اى شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الخ ان الشيطان يبلغ من
الانسان مبلغ الدم اى كمبلغ الدم ووجه الشبه سرعة الاتصال ونحو
كناية عن الوسوسة والى خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا
من السوء قال اما امنا الشاعي خاف عليهما اكفر ان ظنا به بحضرة فاشار
الى اعلامهما نصيحة لهما فقال ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيأ
يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي الخزاعي قال حدثنا
انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح
المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اى صعدت فوق بيت حفصة
وفي باب التستر في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر
القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس تخرج
من حجرتي اى من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول
من حجري لكنه من باب الالتفات كانها جردت واحدة من النساء واثبتت لها حجرة
واخرت مما اخرجت به وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم
وفتح الواو وخفة فاء مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله اى ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اى بيتها وقال
هنا اى جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وهو طرف الرأس اى حيث يبدو راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم
عن عبد الله بن ابي بكر اى ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة
ولابي ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرفها فقال
ابن حجر اسمه يسناذن في بيت حفصة بنت عمر ام المومنين والجملة
في محل رفع لانه نائب قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل
يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اى اظنه فلانا لعم اى عم حفصة
من الرضاعة ولمسلم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء المحرم
ما يحرم الولادة بتشديد اللام المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما
ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا
وزيادة من الخارج اى مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف وهذا الذي
قدر سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع باب
ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون
الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده
من ذلك مما لم يذكر قسمة اى على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم
الفوقية وفتح الكاف ولابي ذر مما لم تذكر بالمثناة من فوق وتذكر بالفوقية
بدل التحتية وكذا للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن
شعره بفتح العين وفعله بسكونها وابنته مما يبرك بفتح التحتية
والموحدة والراء المشددة وهو لابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك
بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف
العايد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخيه يعني
الحموي والمستملي بشرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي
وهو ظاهر لقوله فيما لم يذكر قسمته وله عن الكشميهني مما تشرك
فيه الصحابة فزاد لفظ فيه وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين تثنية
بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه
من باب الالتفات من الغايب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب
اى كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم والشهرته
عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور
ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المسلمين والتي امر الله به رسوله فمن سئلها من المسلمين على
وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل
فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله
عن غرض الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله وختمه اى وختم ابو
بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله
بخاتم النبي للحموي والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر
محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في النبراس ان هذا
الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان

ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة
وبميمين بينهما الف ابن عبد الله
ابن انس قاضي البصرة عن جده
انس ولا يذر حدثنا به

وهو جالس على بعير اربس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله مكبرا الاسدي
بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى
ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الحنطي بضم الجيم وفتح الشين
المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انسي هو ابن مالك نعلين
جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء مؤنث الاجرد اي خلقتين
بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردوتين بالمثناة الفوقية
بعد الواو ووقيل التحتية والقياس لاول كمرا وين لهما ولابي ذر عن الكشميهني
لها قيل لان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي
يكون بين الاصبعين قال ابن طهمان محدثني ثابت البناني بضم
الموحدة بعد الف بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلمه
انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي
ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة
العبدي البصري الملقب بندارا قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال
العدوي ابو نيفع البصري ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال
عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة
رضي الله عنها كساء فيه صوف مُلَبَّدًا مرقعا وقالت في هذا نزع
روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان ليستدليه
السلام لدواضعا او اتقاقا لاعن قصد انكان يلبس ما وجد وهذا
الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد
عن ابي بردة على رواية ايوب عن محمد بن هلال عن ابي بردة مما ملد
مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا
عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه الكساء التي
يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر يدعونها ولمسلم التي تسمى عندنا
المُلَبَّدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو
ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان فرج النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان
الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة
وفاعل اتخذ اما انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم

لقوله

لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا مجة فيه
لاحتمال ان تكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال
لابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نايب
عن الفاعل قال العاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه
اي تبركا به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة
وبه قال حدثنا بن محمد ابو عبد الله الجزري بفتح الجيم وسكون الزاي
الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا الى ابراهيم ان الوليد
ابن كثير بالمثلثة الحزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين
وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاء بين المهملتين وسكون اللام الاولى
الدؤلي بدال مهملة مضمومة بهمزة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني
الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وسوء به عباس ص
حدثنا ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انهم حين
قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية لقتال ابن الزبير حين
ابن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور
ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين وفتح الخاء المعجمة وبها فصحبه فقال له اي قال المسور لزين العابدين هل لك
الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال المسور
هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياك ولعل هذا السيف او الفقار وفي رواية ان الزبان ان عليه السلام
وهبه لعلي فقال مونه ثم انتقل الى آخر واراد المشور بذلك صيانة سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره كما قال
فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوة
والاستيلاء وايم الله لين اعطيتنيه لاعلص بضم حرف المضارعة
وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لاصل السيف اليهم ولابن عساكر اليه
اي لاصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم النون الفوقية
وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي
جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها
السلام فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابن
ذر عن الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني
اي بضعة مني وانا اخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة
وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني
عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان

سعيد بن

حدثنه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري سمعه

حـ

وذو الفقار بالفتح سيف العباس
ابن منبه قتل يوم بدر وقيل انتقاه
الا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى
علي انتهى ق

حـ

قوله وانا محتلم قال في الاصابة هذا
يدل على انه ولد قبل الهجرة كما هو الطبق
على انه ولد بعدها بستين وقد قال اولا
بعضهم ان قوله يخطب من الخطبة بالكسر اي
الحلم بالضم يريد انه كان عاقلا فاضلا بحيث
لما يخطبه اكفاء

زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا ومصاهرته اياه قال الحربي
فعدد ثنى بتخفيف الدال فحدثه ووعدني اى ان يرسل الى زينب
فوفالي بما وعدني ولابي ذرعن الحموي والمستملي فوفالي بالنون بدل
اللام وانى لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة
الى اباحة نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينهما
وبين بنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يوذيه
صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة
محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل ويأتي ان شاء الله تعالى
في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح
القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون
وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي
ابن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة
من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال
بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا اكان ابوك يسب عثمان فقال
لو كان ذاكرا عثمان ان يسوء كما زاده الا سماعيلي وجواب لو قوله ذكره
يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان
فاخبره انها اى الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله
اى مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمره يعملون
بما فيها اى بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر والجا
ذر بها بدل فيها اى بمدة الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال
اغنيها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين وكسر النون اصرفها
عنا وانادها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال
ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير
شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال
سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي
طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى
الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة
بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد
ابن سوقة لم اعثر من منذر وقد ترجم المؤلف لاشيء ذكر بعضهم دون
بعض مما ذكره ولم يخرج له حديث الدرع ويحتمل انه اراد ان يلتمس حديث
عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك

وقد سبق

وقد سبق في البيوع ومن ذكر العصا ولعله فصد كتابة حديث ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذكر
الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين
عبدنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح بدل
على ما عداه من اثاثه صلى الله عليه وسلم باب الدليل
على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يأتيه من المهمات والحوادث والمساكين اى لاجلهم ولاجل
ايتاء النبي صلى الله عليه وسلم اهل العفة بنصب مفعول المصدر
المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي
لا امرأة له والارملة التي المرأة التي لا زوج لها حين سألته عليه
السلام بنته فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحن اى ستدع ما تقاسيه
منه والكشميهني الطحين بكسر الحاء المعجمة ساكنة بعدها واو ثم نون
مقابلة الوحي ان يجدهما بضم الباء من الاحزام اى يعطيهما خادما
من السبي الذي حضر عنده فوفقها بتخفيف الكاف اى فوض امرها
الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة
المخففة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال الحكم اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال
سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن
ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى
من الرحا مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحا في يدها فبلغها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسبي بضم الهمزة قال ابن
الاثير السبي الهنب واخذ الناس عبيدا اماء ونساء ودابا وماعدا
او جارية فلم تواقفه اى تصادفه ولم تجتمع به والمسلم فلم تحدثه ولفظه
عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
عائشة ذلك له فاتانا عليه السلام وقد اخذنا مضاجعنا ولابي
ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم اى لان نقوم
فقال على مكانكما اى الزماه والمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري وفي
غاية المقصد اى دخل عليه السلام في مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على
خير مما سالتماه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتماني بالتاء وحذف
الضمير البهما والسابل انما هو فاطمة فقط لان سؤالهما كان برضاه
اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا الله ثلاثا
وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم
فان ذلك خير لكما مما سالتماه من فاقد الخادم
حذفه للظن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني سالتما

قد ورد من ذكر العصا قال
في الفتح وانه صلى الله عليه وسلم
جعل يطعن بها الارض وهي
جعل يطعن بها الارض وهي
تضئ بسببها الكثيب ينتاب
عليها وكان تشييد صلى الله
عليه وسلم من شوحط وكان
عند الخلفاء بعده حتى
كسرها جميعا الغفاري
في زمن عثمان انتهى

عند الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذكرها الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما عادته فعند الامام احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكني اتيعهم وانفق عليهم انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا في فضائل علي وفي النفقات وأ ومسلم في الدعوات

باب معنى

قول الله تعالى ولاعلى ذي القربى الاية كذا لابي ذر وابن عساكر وعز وجل بدل قوله تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف اي فله ثبت قد خمسه وللجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال ام لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه وانما صرف لبيت المال بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذا كان الامام بعده وذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة كما روى انه عليه السلام كان بلبنة منه فنضمه فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم رسول الله وسقط قوله وللرسول لغير الى ذي واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وفتادة بن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل انس بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس بن فضالة قال حملته يعني ولده على عاتقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفي حديث سليمان الاعمش ولد لاناس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا قال عليه السلام سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه

وحينئذ

وحينئذ فيمنع التكني بذلك مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعزاه مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال يحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لما فاضلهم في العطاء قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المولف فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنهما انه قال اراد اي الانصاري ان يسميه القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون ممكن يكنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح الهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي حصين بضم الحاء عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف فلا تختنية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنيك بحذف التحتية ولا نتركك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني لا نتعك بالجزم اي لا نتركك ولا نقرعينك بذلك فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنيك بحذف التحتية ولا نتعك عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا نتعك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار سموا بالسين المتوجة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية قبل السين وله ايضا تسمون بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه

لقالى الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم
واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق التورية هذه ويقوى
ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه لانه لزم من تسميته ولده
القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا حجاج بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الجيم الموحدة المروزي وسقط ابن موسى
لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء
مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط
فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه الله في الدين والله
المعطي وانا القاسم فاعطي كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم بادأة
الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا قاسم بادأة الحصر وكيف
يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان
الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع
معتقدا اكونه معطيا فلا يبقى الا ما اعتقده السامع لانه صفة
من الصفات وحينئذ فان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب
قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شريك لي في الوصفين بل انا قاسم
فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي
امر الله اي القيامة ويتم ظهورهم به بيان ان هذه الامة اخر الامم
وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا
بد ان يبقى من امتنا من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نون ثقيلة
بينهما الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا
لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن علي
الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم اخره
هاء تأنيث الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله يعطي
في الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث
امرت لا يرد بي من قسمت له قليلا فذلك بقدر ما قدر له ومن قسمت له
كثيرا فبقدر له ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة
ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن
ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير

بلغ مقابلة

المستملي

واسم ابي عياش ج

المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل التوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة اخره شين معجمة
واسمه ثمان بضم النون وسكون العين الانصاري الزرقي بالتصغير او
زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج
حمزة هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الحولانية او ثامر لقب لقيس بن
فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتقوّلون بالخاء والضاد
المعجمتين من الخوض وهو المشي في الماء وتركيبه يدل على التصرف
في المشي اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير
قسمة حق بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة
او بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحا كما قاله
الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه رفع الولاة ان يتصرفوا في
بيت مال المسلمين بغير حق يأكلون قول
النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي ولمن لغيركم وقال
الله تعالى ولابي ذر عز وجل نبه لدقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة
تأخذونها هي ما اصابوها معه صلى الله عليه وسلم ويعده الى يوم
القيامة فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في
اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية وهي ولابي ذر عن الكشميهني للعامة من المسلمين حتى يبين
اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب
الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة لدوبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء
والقاف الازدي ولابي ذر عن الجعد البارقي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر
هو نفس الخير اي الثواب في الاخرة والغنم بفتح المعجمة وسكون المعجمة
اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا
وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا
فليس كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا فليس قيصر
بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل

للحديث ج

الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور وغيرها
في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا
هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
الواسطي قال اخبر فاسيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية
ابن ابي سيار والعمر وردان الواسطي حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب
في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي
الغنايم هي من خصائصه فلم يحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق في
الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
الا الجهاد في سبيلي وتصديق كلماته بان يحقق ما وعد به من الثواب او الغنيمة
فهو ضامن بمعنى ملتزم لذلك تكفل الله لمن جاهد في سبيله وتصديق
كلماته بان ولابن عساكر ان يدخل بفضله الجنة بعد الشهادة
في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فاتحة تخصيصه
ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا تتوازن مع حسناته وغيره عن تفضله
تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لمن يطمئن به النفوس وتركن اليه
القلوب او يرجعه سالما الى اهله رجع بالتعدي بنفسه اي او ان يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر والى ذرعان الكشميهني
مع ما نال من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا
فالقضية ما عدا الخلود لا الخ لان الخارج اليها دينال الخير بكل حال
فاما ان يستشهد فليدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر
وغنيمة معا وهذا اخلاف او الثاني في او يرجعه فانما تفيده منه عليهما
وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال حدثنا ابن المبارك عبد الله
الهمداني الكوفي قال حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه بفتح الها وتشديد الميم
ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله
عليه وسلم غزا اي اراد بني من الانبيا ان يغزو وعند الحاكم في
مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون
وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال الجبارين
فقال لقومه بني اسرايل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز الرفع
على النفي رجل ملك بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد
نكاح امراة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها
وتزف اليه ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه
غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعف بعد جوارحه

اخلاف ذلك بعد الدخول ولا ينبغي لاحد بنى بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها
ولا احد ولابن عساكر والجذر عن الحموي والمستملي ولا اخر بالخا المعجمة
والراء اشترى غنما اي حوامل او خلفات بفتح الخا المعجمة وكسر اللام
بعدها المخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق
وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد الدال ها مصدر
ولد يلد ولادا وولادة واولى قوله غنما او خلفات للتنويع لرواية الى
يعلي عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات ويحتمل ان تكون
للشك اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات او بصفة ايضا حوامل والمراد
انه لا يتعلق قلبه بما يخاف ما تركوه معوقا فغزا يوشع بمن تبعه
من بني اسرايل ممن يتعفف بتلك الصفة فدنا من القرية هي اريحا
بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا حملة
العصر او قرب صلاتها من ذلك وعند الحاكم من روايته عزكب وقت عصر
يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق
فتوجه بهم نحو اريحا فاحط بها سنة اشهر فلما كان السابع
فتحها في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين
وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل
ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه
فقال للشمس انك مامورة اي بالغروب وانا مامور اي
بتكليف بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان
الله تعالى خلق فيها تمييزا وادراكا يا في ذلك ان شا الله تعالى في الفتن
في سجودها تحت العرش واستيذانها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا
حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحا وكسر الموحدة اي ردت على ادبارها
او وقفت او بطيت حركتها حتى فتح الله له ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع
يوشع الغنايم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي
وابن حبان وكانوا اذا اغنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجات
يعني النار بتاكلها فلم يطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها
وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجيء
علامة القبول وعدم القبول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا
اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل اي فبايعوه
فلزقت يد رجل بيده بكسر اللزاي فقال يوشع فيكم الغلول
فليبايعني بالفوقية بعد اللام ولابي ذر فليبايعني بالقاف بعد التحتية فبايعته
اي فبايعته فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده وفي رواية ابن
المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل
راس بقرة من ذهب فوضعوها فجات النار فاكلتها قال ابن المنير فجعل
الله علامة الغلول الزاق يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم

٢ فاء وهو
٢ ويكون قد حذف وصف الغنم بالجمل
لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها
للتنويع هو
عليهم
٢ ولابن عساكر البقرة بالتذكير ومن الذهب هو

النطاة بوزن حصاة وقال ابن اسحاق وكانت المقاسم على حوالي خيبر على الشق وكانت الكتيبة وكانت الشق ونطاه وسهمان المسلمين وكانت الكتيبة سهم في سهمان المسلمين وكان لله عليه وسلم وسهم الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى وابن السبيل وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال استوطنوا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر بالصلح انتهى نشاى

ان نقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اى بين من شهدها كما تقسم الغنايم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء قسمها وقسم اربعة اخماسها وان شاء ترك الارض خراج واجمع لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكما لها ولكنه قسم طايفة منها على ما احتج به عمر رضى الله عنه في هذا الحديث وترك طايفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذى كان قسم منها لهو الشق والنطاة وترك سايرها وعن سهل بن ابى حثمة فيما رواه الطحاوى قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين فقيه انه كان وقف نصفها لنوايبه وحاجته وقسم نصفها بين من شهدها والذى وقفه منها هو الذى كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما فى حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله ان يترك فعلمت بذلك ان هذا الحكم الا راضى المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه السلام ما قسم من خيبر وله تركها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك فى ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارضا خراج لينتفع بها من كان فى عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعى فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد ونعقب بانه خالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطيبت انفس الغانمين وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم فى قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنايمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يقفها حتى يراجع عمر رضى الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هى ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وجوبنا ما فيها وقال نفر منهم لا نفتتها حتى نراجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى عمر فى ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الى ما كان من اجتماعكم على ان تتبعوا عطايا المسلمين ومؤن من يغزو العدو من اهل الكفر والى ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه فى سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجرى على ضعفايهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقى من المسلمين حتى تثغر قص آخر عصابة تغزو امن المومنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق طلبوا منه ان يقسمها

اللهما بايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى جواهر هذه الامة من العلما مثل هذا الاستاذ لا فقد روى فى الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محمة يغسل فيها النسا وانه جى اليها بامراة فبينما هى تغسل اذ وقعت عليها امراة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة المبينة فالتزقت يدها بها وحاولت وحاول النسا نزع يدها فلم يكن ذلك فزعقت الى وآلى المدينة فاستشارا فقهها فقال قايل يقطع يدها وقال آخر يقطع بضعة من المبينة لانها حرمة الحاكم فقال الوالى لا ابرم امرا حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى ما كان رحمه الله تعالى فاطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق فى مكانه واما ان يكون وفق موافق وقد كان الرجل قد بلغ الغاية بيد يو شح تنبيها على انها يد عليها حق يطلب ان تخلص منه او دليلا على انها يد ينبغى ان يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يوذى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة واستنبط من الحديث ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن عز احل الله لنا الغنايم خصوصية لنا وقد كان ابتدا ذلك من عزوة بدر راى سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه السلام ولم يحلها لغيرنا لبلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لتصورهم فى الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا لما جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفى التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ان الله راى عجزنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى هى اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا اخرجه ايضا فى النكاح ومسلم فى المغازى هذا يا قوم الغنيمة لمن شهد الوقعة لانه من غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة ه وابن الفضل المروزى قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدى المصرى عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضى الله عنه لولا اخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اى ارضها خاصة بين اهلها ه الغانمين لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضى الله عنه راى انه اذا فعل ذلك لم يبق شى لمن يجى بعد ممن لبيد من الاسلام مسدا فاقتضى حسن نظره رضى الله عنه ان يفعل فى ذلك امرا يسع اولهم واخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجى بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم فى ارض العنوة

بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى
قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فاذا لهم معهم ثم قال والذين
تبوؤا الدار والايمان يريد الانصار فاذا لهم معهم احتج عليهم بقوله
تعالى والذين جاؤا من بعدهم فاذا دخل فيهم من يجئ من بعدهم فان قلت
لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استينافا والخبر في قوله
تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا
بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقايع
فيستحقون كالمهاجرين واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم
يندفع مرور الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف
هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان تستغفر
وقد وقع خلاف هذا اما اكثر الرافضة وغيرهم من السابقين غير
المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا اعتقادك
معطوف او حالنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وعلمنا
قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال يستحقون
في حالة الاستغفار وليشترطه ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف
في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية
والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات
ووقفها وان مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة
وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض
الفيء يوقفها الامام لتسبق الرقبة موقوفة وينتفع بغلتها المستحق كل
عام خلاف المنقول فانه معرض للهلاك وعلاف العنيمة فانها بعيدة
عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين وان الامام ان راى قسمة
ارض الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف
ويصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها **باب**
من قاتل للمغنم اى مع قصد كلمة الله هي العليا **هل ينقص من اجره**
ظاهر صنيع المؤلف لا واحج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون
مانعا للاجر ولا منتقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله هي العليا
لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس
في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه قال في الفتح انه لم يسق
فليس من قصد الحلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من فعل اى هذا القصد
وقصدا آخر من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس اجر قصد اعلاء الله كاجر
المجاهد سواء الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه
اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة

قال **حدثنا عنبر** وهو لقب محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو**
بفتح العين ابن مرة **انه قال سمعت ابا وايل** شقيق بن سلمة **قال**
حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه **قال**
قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة الباهلي **للنبي** صلى الله عليه وسلم
الرجل يقاتل للمغنم اى لاجل الغنيمة **والرجل يقاتل ليذكر**
بضم اليا مبنيا للمفعول اى لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس **يقاتل**
ليرى بضم اليا مبنيا للمفعول اى لاجل ان يرى **مكانه** بالرفع نايب
عن الفاعل اى مرتبته في الشجاعة **من** ولا بن عساكر فمن **في سبيل**
الله فقال عليه السلام **من قاتل لتكون كلمة الله** اى كلمة توحيد
هي العليا بضم العين **فهو** المقاتل **في سبيل الله** وان قصد مع ذلك
الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله
فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير نكبت ترجمة بفقه الاجر
وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامل **باب قسمة**
الامام ما يقدم عليه من هذا اى اهل الحرب بين اصحابه وقوله
يقدم بفتح الدال **ويخبأ** بفتح التحتية والموحدة **لمن لم يحضره** في مجلس
القسمة **او غاب عنه** في غير بلد القسمة وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال **حدثنا حماد بن زيد** اسم
جده درهم **عن ايوب** السختياني **عن عبد الله بن ابي مليكة** اليتيمي
الاحول القاضي التابعي **ان النبي** صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل
لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال
الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول **اهديت له اقبية**
من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص اي اتخذت له ازرارا
ولابي ذر عن المستملي مزرودة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة فمن الزرد
وهو ثوب اخلق لحلق الدروع بعضها في بعض **فقسمها** عليه السلام
في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة **فجاء** اى مخرمة **ومعه ابنه المسور بن مخرمة** بكسر
الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو **فقام على الباب** النبوي **فقال**
لابنه المسور **ادعه لي** اى عرفه عليه السلام انى حضرت وفي رواية قال
المسور فاعظمت ذلك فقلت يا ابتي اذن ليس بحيار فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم صوته اى صوت مخرمة **فاخذ قباء فتلقاه به** بذلك الثوب
واستقبله بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه **فقال يا ابا**
المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا لك مرتين
وكان في خلقه اى مخرمة **شدة** ولابي ذر عن الكشميهني شئ فلا طفه
النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمومنين رحيما **ورواه**
اى هذا الحديث ولابي ذر رواه **ابن علية** اسماعيل واسم ابيه ابراهيم

الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن المسور وقد مت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قد مت
على النبي صلى الله عليه وسلم اقيشية والمسور وابوه مخرمة صحابيان
فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد
الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها
في باب كيف يقبض المتاع في الهدنة والحاصل ان اتفق الثنان عن ايوب
على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه احد عن سليمهم واعتمد
المولف الموصول لحفظ من وصله وظهران رواية الاصيلي الموصولة
في الرواية الاولى وهم كما سبق وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا

باب التوبين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه السلام من ذلك في

ولابي ذر عن الكشميهني من نوابيه وبه قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان
ابن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلات اي من عقاريهم هدية ليصرفها في نوابيه حتى افتتح
قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك
يرد عليهم نخلاتهم وكان النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلاءهم اهلها بالرعب
فكانت خالصة له عليه السلام فحبس عنها نوابيه ومما يجره ومنهم
اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى
الانصار ما كانوا اعاسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستقى
الفريقان جميعا منه فحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على
حكم سعد وسهما صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نضير في
نوابيه اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه ويجعل الباقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث يا تي
ان شاء الله تعالى تماما مع بيان كيفية قسم عليه السلام المترجم بها
في المغازي بعون الله وقوته

باب بركة الغازي في ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية ويويده قوله

حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا لكم من فقير اغناه الله ببركة
غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهوية الحنظلي المروزي
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم بمعرة الاستهام
ولابن عساكر حدثكم باسقاطها هشام بن عروة لم يذكر جواب
الاستفهام لكن عند اسحاق بن راهوية في مسنده بهذا الاسناد
قال نعم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه

عليهم

عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة
الجمل التي كانت بين عايشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم
على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان واضيفت الوقعة
الى الجمل لكون عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فدنوت الى
جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم
عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قال ابن بطال
وقال السفاقسي اما صحابي يتاول فهو غير مظلوم واما غير صحابي
قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار
الصحابة خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان لجهلوا الى علي فتركوا
انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب
الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه
لما راى شدة الامر وانهم لا يتفاصلون الا عن تقاتل واني لا ارى
بعض هذه المعرة اي لا اظنني الا ساقتل اليوم مظلوما لانهم بغوا قتالا
ولا عزم عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية
بالنار وان من اكبر همي لدبني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة
الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبضمها اي اتعتقد يبقي برفع
اوله وكسر ثالثه من الابقاء دينا بالرفع على اللغة علية مرما لنا شيا
بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه واشفاقا من
دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي ويثلث الثلث ليبنيه
يعني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير
خاصة يقول ثلث الثلث كاركبه فان فضل من مالنا فضل
بعد قضاء الدين شيء فثلثه بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي
اوصيت به من الثلث لولدك وسقط قوله شيء لابن عساكر وهو
مقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله
وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث وعليل الكلام على ان المراد
فان فضل بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها ثلثه
لولدك وحكى الدماميني عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما واعا هو فعل
امر يقرا بضم المثلثة وكسر اللام المشددة لبعضهم اضافة ثلث الى ولده
اي ليكون الثلث وصلة الى ايصال ثلث الثلث الى ابناء عبد
الله قال الدماميني فيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند
السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي
المهملة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال
اي ساوى بنو عبد الله في نصيبهم من الوصية بعض بني الزبير
في نصيبهم من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر

قوله الجمل واسم ذلك الجمل عسكر وكان
القتال بين ارتفاع النهار يوم الخميس
صلاة العصر ليلة الخميس لعشر بقين من جمادى
الاخرة وقطع علي طرفا من اصابع يد
من بني ضبة وقيل ثلاثة عشر الفا وقيل
غير ذلك وفاظهر على رضي الله عنه هناك
الى عايشة رضي الله عنها فقال اشفع اليك
قالت وكلما اردت الا الاصلاح
الزيها في دار البصرة واكرمها واحترمها
وجهزها الى المدينة في اربعين امراة
من ذوات الشرف وجهز معها اخاها
محمدا وشيعها هو واولاده رضي الله عنهم
اجمعين كما في العيني

كثرة اولاد الزبير بمعنى وتعقبه فى الفتح بانه فى تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتاهلوا حتى ساوَوْا الهاشميين فى ذلك فجعل لهم نصيب من المال لينفق على ايتام حمنة وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم آباء فى الجملة يحجبونهم حبيب بفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان من بعض فى قوله وكان لبعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره على ابدال بعض للبعض سهو لان بعض فى الموضعين اقيما مرفوع اسم كان والثانى منصوب على المفعولية **وعباد** بفتح العين وتشديد الموحدة مما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاتم وثابت **وله** اى للزبير لا لابنه عبد الله ووهم الكرمانى **يومئذ** اى يوم وصيته **تسعة** بنين عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابى بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر **وتسع بنات** حديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابى بكر وخفيفة امهما زينب وزينب امهاتم كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب **قال عبد الله فقول الزبير يوصينى بدينه** اى بقضايه **ويقول يا بنى ان عجزت عنه فى شئ ولاى زرو ابن عساكر ان عجزت عن شئ منه فاستعن عليه بمولاى** عز وجل **قال عبد الله فوالله ما دريت** بفتح الراء **ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك** لعله ظن ان يكون اراد ببعض عتقايه فلما استعمه **قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت فى كربة** بضم الكاف والموحدة **من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير عفا** فتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاى وهو تابعى وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبى صلى الله عليه وسلم قال لنقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابى خيثمة فى تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان كعب بن جرموز قتله بوادى السباع رضى الله عنه **ولم يدع دينارا ولا درهما الا اراضين** بفتح الراء وكسر الضاد منها **الغابة** بغين معجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالى المدينة اشتراها بسبعين ومائة الف وبيعت من تركته بالف الف وستمائة الف **واحدى عشرة دارا بالمدينة** بسكون الشين **ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال** اى عبد الله **واما** وسقط لابى ذر لفظ قال وفى رواية عن الحموى والمستملى وقال اما **كان دينه الذى عليه ان الرجل كان**

ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا فقبضه وديعة **ولكنه سلف** فانى اخشى عليها الضيعة فيظن بى التقصير فى حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضى الله عنه **وما ولى امارة قط** بكسر الهمزة **ولا جباية خراج** بكسر الجيم وبالموحدة **ولا شيا** مما يكون سببا لتحصيل المال ولم يكن كثرة ماله من جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها **الا ان يكون فى غزوة مع النبى صلى الله عليه وسلم او مع ابى بكر وعمر وعثمان** رضى الله عنهم فيكتسب من الغنيمة **ولقد كان** صاحب ذمة وافرة وعقارات كثيرة **وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك ويؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير** بالاسناد السابق **فحسبت** بفتح السين من الحساب **ما عليه من الدين فوجدته الفى الف ومائتى الف** بالتثنية فى الموضعين **قال فلقى حكيم بن حزام** بالحاء المهملة والزاى **عبد الله بن الزبير** نصب على المفعولية **فقال يا ابن اخى** اى فى الدين **كم على اخى** اى الزبير **من الدين فكتمه** عبد الله **فقال** بالفاء ولابى ذر وقال **مائة الف** ولم يذكر الفاء لابى الوقت **فقال** حكيم **ما استبعد ان يدا لزبير فيظن به عدم الحزم ويعبد الله عدم الوفاء بذلك ليتظر اليه بعين الاحتياج** وقال **حكيم والله ما ارى** بضم الهمزة اى ما اظن **اموالكم تسع** لكل **هذا فما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقاله عبد الله اوراَيتك** بفتح التاء اى اخبرنى **ان كانت الفى الف ومائتى الف ولم يكن كما ظنه الزائد كذب** لانه اخبر ببعض ما عليه وموصاد ون نعم من يعتبر معهم لعدة **يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون وقال هذا فان عجزتم عن شئ منه فاستعينوا بى قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها** اى فقضى منها دينه **وعبر بالبيع اعتبارا بالاصل عبد الله ابنه بالف الف وثمانمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فلوافنا** اى فاتانا **بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر** اى ابن ابى طالب **وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها** اى الاربعمائة الف **فقال عبد الله** له **لا نتركك** دينك **قال عبد الله بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال** بالفاء ولابى ذر قال **عبد الله بن الزبير لا ثم اخر قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا لى قطعة فقال عبد الله ابن الزبير لك من هاهنا الى هاهنا قال فباع منها** اى من الغابة **والدور** لا من الغابة **وحدها فقضى دينه** اى دين ابيه **فاوفاه**

جميعه وكان الف الف كما عند ابى نعيم فى المستخرج وبقى منها من الغابة
بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير على معاوية
ابن ابى سفيان ومنش وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون
الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير احد عبد الله بن الزبير وابن زمعة
بالزاى والميم والعين المفتوحات وتشكن الميم اسمه عبد الله اخوام
المومنين سودة فقال له معاوية كم تومت الغابة بضم القاف
مبنيا للمفعول والغابة رفع نايب عن الفاعل ولابى ذر كم قومت
الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن
الزبير كل سهم اى من اصل ستة عشر سهما ماية الف بنصب ماية على
تمييز الخا فمن اى جاء كل سهم ماية الف وهذا يؤيد ما سبق انا لم يبع الغابة
وحدها لانه سبق ان الدين كان الفى الف ومايتى الف وانه باع الغابة
بالف الف وستماية الف وانه بقى اربعة اسهم منها ونصف باربعماية وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومايتا الف وخمسين الفا
خاصة فينا خزمن الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع بها شيا من
الدور قال فى الفتح قال كم بقى قال اربعة اسهم ونصف قال ولابى
ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما ماية الف قال ولابى
ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما ماية الف وقال ابن زمعة
قد اخذت سهما ماية الف فقال معاوية كم بقى قال سهم ونصف
قال اخذته ولابى ذر قال وقد اخذته بخمسين ومايتى الف قال
وباع بالواو ولابى ذر وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية
بستماية الف فربح مايتى الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه
اى دين ابيه قال لبنى الزبير اقسم بينكم ميراثنا قال لا والله لا اقسم
بينكم حتى انادى بالموسم اربع سنين الامر كان لا على الزبير
دين فليات فلما تنا فلم نمض قال فجعل كل سنة ينادى بالموسم الامن
كان له على الزبير دين فليات فلما تنا فلم نمض فلما مضى اربع سنين ولم
ياته احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة
التى بين مكة واقطار الارض سنتان فيصل الى الاقطار ربع يعود اليه
ولعل الورثة اجازوا هذا التاخير والا من طلب القسمة بعد وفاء
الدين الذى وقع العلم به اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شى
استفيد منه قال وكان ابن زمعة قال ولابى ذر وكان للزبير اربع نسوة
ماتت عبيثة ام خالد والرباب وزينب المذكورات وعاتكة بنت
زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث
الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف ولابن عساكر
ومايتى الف جميع ماله المحتوى على الوصية والميراث والدين
ثمنون الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من الغلط فى الحساب

قال

منها ج

قال الدمياطى فيما حكاه فى الفتح وانما وقع الوهم فى رواية ابى اسامة
عند البخارى فى قوله فى نصيب كل زوجة انه الف الف ومايتا الف
وان الصواب الف الف سواء بغير كسر واذا احتمل الوهم بهذه
اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه من الصحة لانه يقتضى ان يكون
الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مايتا الف
عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن
ويؤيده ما روى ابو نعيم فى المعرفة من طريق ابى معشر عن هشام
عن ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف وربع
وقد وجدت الدميا طى ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله
مجموع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا الف صحيح والمراد به فيما
ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعماية الاف الف
وستماية الف بقتة فى ما تحصل من ضرب الف الف ومايتى الف وهو
ربع الثمن فى مايتين مع ضم الثلث كله تقدم من قدر الدين حتى يرتفع
من المجموع لتسعة وخمسون الف الف وثمان مايتا الف حصل هذا
الزايد من ثمن العقار والاراضى فى المدة التى اخرها عبد الله بن الزبير
قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه فى غاية الحسن
لعدم تكلفه وبقيت الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان
الغرض ذكر الكثرة التى نشات عن البركة فى تركة الزبير اذ خلف دينا
كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه
هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغا الكسيرة وجبرها احرى
فيما من ذكر وقد وقع الكسر فى هذه القصة فى عدة روايات ربما
يختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح البارى هذا ج

باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا فى حاجة او امره بالمقام بضم الميم اى ببلدة هل يسهم له اى مع الغانمين

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال حدثنا عثمان بن موهب
بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد
الله الاعرج الطلحى التيمى القرشى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه
قال اما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابى ذر عن الحموى
والمستملى كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتخلف لغيبته لاجل تمريضها
وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسمه
وقال اللهم ان عثمان كان فى حاجة رسولك واخ ابو حنيفة بعدا
على ان من بعثه الامام لحاجة انه يسهم له وقال الشافعى وما لك

حـ كذا بخطه بصورة
قوله الطلحى كذا بخطه بصورة
التصغير والذى فى التقريب الطلحى
بفتح الطاء وسكون اللام ثم حاء
مهملة بصيغة النسبة الى طلحة بن عبيد
الله والمشهور بها جماعة من اولاده
طلحة وابنه اسحاق منهم عثمان بن عبد
الله بن وهب الطلحى انتهى
باختصار

واحد لايسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لكل جرحل شهد بدرا وسهمه وهذا لاسبيل على ان يعمله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المولف هذه الاحاديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب باب

بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله اى البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول هو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي حدث لهم ما سالهم وازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعة بفتح الراي بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلته هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اى استحل من الغانمين ماكان خصهم مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هنا لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفاية بيته والحكم بعده كذلك ليتولى الامام ماكان يتولاه وتعقبه العيني بانه لاوجه لادعاء هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست هذه لواو العطف بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى واو الاستئناف وهو المسموع من الاساتيذ تكرارا وتنبيه ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال والافقال من الخمس جمع اقل بحتر بكل لغا اكثر من اسكت بها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن يستحق به فيها فيه نكاية زيادة في الحد او نوفع طفر او دفع سوء يتقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه عجيب ما يليق بالحال و من الدليل ايضا ما اعطى عليه السلام ايضا وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري ترجمة بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عنبر بضم العين معجما لشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على مقدر اي حدثني الحديث بتمامه وفي وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني

قال العيني من الاساتيذة هو في المصباح جمع استاذ والاستاذ كلمة عجمية ومعناه الماهر بالشيء اهـ

عروة

عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يجعل له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولاخي ذرو المسور بن مخرمة له ولابيه صحبة تكفنه امنا قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسالوا ان يرد اليهم وسبيهم وعند الوافدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله انا في هذه الحظاير الا امهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مارواه في المعجم الصغير للطبراني • امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملاه من محضها الدررا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي احبه مبتدا اخبره قوله اصدقه فاختاروا ان اردد اليكم احدى الطايفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اى انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر اخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اى رجع من الطايف الى الجعرانة وقسم الغنايم بها وكان توجه الى الطايف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فاقاموا فلما تبين لهم اى ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد جاءونا حال كونهم تائبين وانى قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة اى تطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل حوال الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اى عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة افاء فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولاحي ذرطيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امرهم اى لابد لذلك المتقدمين عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفاء اى ظهر اذنهم لهم وزاد ابو ذر والاصيلي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من سبي هوازن وهذا الحديث قد مر في الوكالة في العتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي

اموالهم

قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال اي ايوب وحدثني
بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بفتح الكاف مصغرا وانا لحديث
القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن وهدم بفتح الواو وسكون
الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الاردي الجرمي انه
قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة
والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان دكر دجاجة بكسر الدال المهملة
وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح
لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات
دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر
اللفظ كله وحفظ منه ذكر دجاجة وفي الذهب فاتى لطعام فيه
دجاج وهو المراد وعنده رجل لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية
وسكون التحتية نسبة الى تيم بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون كانه من الموالي اي من سبي الروم
فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل شيئا من الخباثة فقذرته
بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكل ولاني ذرات لا اكل فقال
ابو موسى هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولاني ذرات من مكاثر
فاحد كم باسقاط اللام عن ذلك اتى عن الطريق في خلال البعير اي اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال
ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله اي نطلب منه ان يحملنا ويعمل الفاعل
على الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله لا احملكم وما عندي
ما احملكم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم بمكرة اي مبنيا
للمفعول بنهب ابل عنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون
اي فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين
الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل غر الذرى
بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء
اي ذوات الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام
فقلنا يا رسول الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا
بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام الانكاري قال عليه السلام لست
انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة
الى الله تعالى ولعله لم يكن له منع في ذلك لم يحلف ايرادا وقوله والله
ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه وليس على امر
بدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها
الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة

من

من جهة انهم سالوه فلم يجد واما بعلمه عليه حضرهم من الغنايم فحملهم منها
وهو محمول على انه علمهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير
من غير تعليق فكذا له التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا في التوحيد
والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور
والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فيها عبد الله بن عمر سنطلع لغير اي ذر ابن عمر فنال خمد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا ولاصيلي كثيرة وزاد مسلم
وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين
وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي
الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يحمل المثنى بالالف
مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا بضم النون
مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا
بعيرا وفي رواية ابن اسحاق عند ابي داود ان التنفيل من الامير
والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع
عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مقررا لذلك ويجيز له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه
وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة
او من الاربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من
خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الباء ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده
قال اخبرنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة
وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة
سوى قسم بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك
وسكون المهملة عامة الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح
في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البدأة
الربع وفي الرجعة الثلث والبدأة السرية التي يبعثها الامام
قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها بالرجوع
بعد توجه الجيش لدار ينقض في البدأة لانهم مستريحون
اذ لم ينل منهم العدو ولان الكفار في غفلة ولان الامام من وراءهم

وينفل الربع

يستظهر ورد به والرجعة خلافا لمن قال بذلك وحديث الباب هذا اخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا
بفتح العين والمد الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء جده ابي
بردة عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الميم وسكون الخاء مرفوع على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال
مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة
اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو رهم بفتح الراء بعدها الساكنة
ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد
التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء
اما قال في بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاث وخمسين او
اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة
فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة بالحبشية ووافقنا جعفر
ابن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا بفتح المثلثة وامرنا
بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء حين افتتح خيبر
فاسهم لنا اي من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه عليه السلام
الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه السلام قسم لهم
اي مع من شهد الفتح والا استثنا الاول منقطع والثاني متصل والاخراج
فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة
لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه السلام قسم لاصحاب السفينة من
اصحاب الغنيمة مع العالمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم من
الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه
المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس العالمين
فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى
وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى
قال في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وموافق
للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل جازة
الغنيمة قال الطيبي وهذا من قول من قال انه اعطاهم من الخمس
الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي

القسمة

القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا
في قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي ثبات القسمة لهم والقسمة
لا تكون من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى وارد على الافتخار
والمباهاة فيستبعد اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا مقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي ومسلم في
الفضائل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن
الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابرا الانصاري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءنا
بالافراد ولاي ذر جانا بالجمع ولابن عساكر جاءنا مال البحرين
اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد وللحموي
والمستملي اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطا وحذف الفوقية هكذا
وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلا بن الحضرمي
امر ابو بكر رضي الله عنه مناديا فنادى أنه بلال فنادى من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف
الدال اي وعد فليأتنا فقد لديه فاتيته فقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالهملة والمثلثة ابو بكر
رضي الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية
جميعا هذا ينتهي ان الحد شيئا ما توحد اليدين جميعا والذي قاله
اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكفة والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر
الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال
لنا سفيان بالسند السابق هكذا اقال لنا ابن المنكدر محمد وقال
اي سفيان ايضا بالسند مرة فاتيت ابا بكر فسألت عدة فجعل المعول
ولابي الوقت فسألته فلم يعطني ثم اتيته
الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثلاثا فاما ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون
الموحدة عني اي من جهتي ولابي الوقت من غير الموبيخة علي قال
اي ابو بكر رضي الله عنه قلت بناء المخاطبة لجابر تبخل علي ولابي ذر
وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطاء مرة اثر مرة او انا اريد ان اعطيك
ومنعه هذا العدد ليلا يجر من على الطلب او ليلا يزدحم الناس عليه
فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرتين
عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه محثي لي اي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحا من حثى يحثي ويجوز حثوه من حثى يحثو ومما لغتان وقال عمرو ما

اى فعدد نا فوجدتها خمسمائة قال فحدثنا مرتين ولابى ذر عن
الحموى والمستملى مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يحيى ابن المنكدر
وانا اراه من البجل وهذا البيتعرباية من كلام ابن المنكدر ولكن
مسند الحميدى عن سفيان فى هذا الحديث وقال ابن المنكدر فى حديث
فظهر اتصال ذلك الى ابى بكر واراد ابا المعزة على الصواب اى القائل
يروونه اروى بغير همز وهو من روى اذا كان به مرض فى جوفه فيجعل
على انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه فى الجمعة
وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى الازدى مولاهم
قال حدثنا قرة بن خالد السدوسى وسقط لغير ابوى ذر والوقت
ابن خالد قال حدثنا محمد بن سيرين عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما انه قال بينما نحن يوما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة
كانت غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل يسمى ذا
الخويصرة التميمى اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين
المعجمة والعوقية اى ضللت انه ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك
تابعا ومقتديا بى من لا يعدل او حيث تعتقد فى نبيك هذا القول
لانه لا يصدر عن مؤمن ممن كان لهم حبيبا فقوله ان لم اعدل الا ان
يقدر له جواب محذوف ولابى ذر والوقت وابن عساكر قال له لقد
شقيت بحذف قد فأقال ولفظه له وزيادة لقد وضم تاء شقيت ومعناه
ظاهر ولا بعد وفيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس من لا
يعدل حتى يحصل له الشقاء بل موعاد فلا يستثنى حاشاه الله مما
نكره **باب** ما من النبى صلى الله عليه وسلم على الاسارى
من غير ان يخمس لان له عليه السلام التصرف فى الغنيمة بما يراه مصلحة
وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزى
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن
محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشى رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال فى اسارى بدر ولو كان المطعم بن عدى
اى ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا فى صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر
حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما ساكنة
مقصورا جمع نتن كزمن وزمنى او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له
اى اطلقتهم لاجله بغير فداء مكافاة له لما كان احسن السعى فى نقض
الصحيفة التى كتبتها قريش فى ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية
ولا يناكحوهم افلا نه عليه السلام لما رجع من الطايف لمكة رجع فى جواره
وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء لكن قال

اصحابنا

لا بد من الواو والفصل بينه
وابيه بكاؤ مثل تام يتام
كذا بهامش الفروع

تولا لابهمه كذا فى خطه والصواب
لا يلابسه فيفقية الحروف فاسقطت
من قلم المؤلف هـ

٢ هوهو

٢ فوقية هـ

بلغ مقابلة

وقف

اصحابنا الشافعية لو ذكر السبى للطعم كان يستطيب الغانمين كالفعل فى
سبى هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد
من العقود الاختيارية يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بت
الرسول عليه السلام القول بان يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار
من يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول عليه السلام
القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار من يحتمل ان لا يختار
والبت فى موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين
سبى هوازن انه عليه السلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم ووعدهم
ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه
لو كان حيا وكلمه فى السبى لاعطاهم اياه واجاب فى الفتح بان الذى يظهر
ان هذا كان باعتبار ما تقدم فى اول الامر ان الغنيمة كانت للنبى
صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة
غنايم بدر كما تقرر فلا حجة اذا فى هذا الحديث وقد اخرج المولف الحديث
ايضا فى المغازى وابو داود فى الجهاد **باب** بالتنوين **ومن**
الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطى بعض قرابته دون بعض
ما قسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى المطلب وبنى هاشم والمطلب
وهاشم ولدا عبد مناف **من خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز**
اى لم يعم عليه السلام قريشا بذلك القسم **ولم يخص قريبا دون من احوج**
اليه اى الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وموقبيل
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن برفع النون اى الذى هو
احسن واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه ومهو الذى فى السماء اله وفى الارض
اله اى وفى الارض هو اله انتهى لكن فى رواية ابوى ذر والوقت والاصيلى من
هو احوج اليه بذكر العائد فى ستغنى عن ذكر **وان كان الذى اعطى**
ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكو اليه من الحاجة تعليل لعطية الابعد
قرابة **ولما سمتهم** ولابى ذر وابن عساكر سمهم بالسقاط الفوقية **فى**
جنبه اى فى جانبه عليه السلام **من قومهم** كفارا قريش **وحلفايهم** بحاء
مهملة اى حلفاؤهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمرو بن شبة
فى اخبار المدينة بنحوه وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسى
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين بن خالد
ابن عقيل بالقاف **عن ابن شهاب** الزهرى **عن ابن المسيب** بفتح الياء
المشددة **سمعت عن جبير بن مطعم** هو ابن نوفل انه **قال**
مشيت انا وعثمان بن عفان ومهو من بنى عبد شمس **الى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والنسائى من طريق يونس
عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بنى هاشم وبنى المطلب **فقلنا**

ماسبق ؟

يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة
واحدة اى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل
وهاشم والمطلب بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
بنوا المطلب وبنوا هاشم شئ واحد بالشين المعجمة ولا يجوز
عن التشبيه شئ بكسرين مهملة مكسورة وتشديد الياء التحتية
قال الخطابى وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال فى المصابيح
والظاهر انما سواء لهذا صح هذا مثله ونظيره وفى رواية
الى زيد المروزى مما حكاه فى الفتح احد بغير واو ومع همزة الالف
فقيل بمعنى وقيل الاحد الذى ينفرد بشئ لم يشاركه فيه غيره والواحد
اول العدد وقيل غير ذلك قال ولابى ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد ووصله فى المغازى حدثنى بالافراد يونس بن يزيد
الايلى وزاد على روايته عن عقيل قال ابن شهاب وابن مطعم ولم يقسم
النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لابنى نوفل وزاد ابو داود من رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو
بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطى
قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان يعزله
قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة يتبين الذى هلى فى جمع حديث الزهرى
بما مهد رجمة من كلام الزهرى وقال ولابى ذر قال ابن اسحاق محمد
صاحب المغازى مما وصله المؤلف فى التاريخ عبد شمس ولا محمد وعبد
شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة بن
هلال من بنى سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت
عدى وفى هذا الحديث حجة لما مامنا الشافعى رحمه الله ان سهم ذوى القربى
لبنى هاشم وبنى المطلب دون بنى عبد شمس وبنى عبد نوفل وان كانت
الاربعة الولاد عبد مناف لافتصاره صلى الله عليه وسلم فى القسمة
على بنى الاولين مع سواء بنى الاخرين لكامر ولانهم لم يفارقوه فى جاهلية
ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بنى الاخرين
بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب الى الاباء كما مر به فى الروضة
اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شئ له لانه عليه السلام لم يعط
الزبير مع ان امه كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان هاشم
توءم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد
شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فتقاتل الناس بذلك ان يكون
بين اولادهما حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد
شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة **باب** من
عمس الاشلاب بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل
او من فى معناه من ثياب وكراع وسلاح ومركوب يقاتل عليه او يمسكها

وعثمان مع

عثمانه

عثمانه وهو ينقاتل الحلاوالتبر كسرج ولجام ومقود وكذا الباس زينة
لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وتميمان وما فيه من نفقة
من نفقة لاحقيبة مشد ودة على الفرس فلا ياخذها ولا ما فيها
من دراهم وامتعة كسابر امتعة الخلقة فى خيمته وعن احمد لا بأس
الدابة وسمو رمذهب الشافعية ان السلب لا يخمس **ومن قتل قتيلا**
فله سلبه سواء قال الامام ذلك او لم يقله **من غنم** ان **يخمس** بفتح الميم
المشددة وكسرها اى السلب ولا بد من عساكر من غير خمس رضخ
المعجمة والمهملة ولا فى الخمس معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحق
الا ان شرطه الامام وعن مالك يخيره الامام بين ان يعطيه السلب
وبين ان يخمسه **ويجل الامام فيه** اى فى السلب عطف على من لم
يخمس فقال الكرمانى فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وما سو
تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هذا
للمتقين اى الصائرين الى التقوى او مو القتيل بهذا
القتل المستفاد من لفظ القتل لا لقتل سابق لئلا يلزم تحصيل
الحاصل وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا**
يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة بالفارسية
المورد واسمه يعقوب **عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن**
عوف عن ابيه ابراهيم **عن جده** عبد الرحمن انه قال سقط لفظ
قال لابى ذر **بينما** بغير ميم **انا واقف فى الصف يوم** وفى **بدر**
فنظرت ولابى ذر نظرت **عن يمينى وشمالى** ولابى ذر عن يمانى
وجواب بينا قوله **فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما**
بالرفع فاعل حديثة وهى جر صفة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان
معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء كما فى الحديث **تمنيت ان اكون بين**
اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين
مهملة اى اسد واقوى **منهما** اى من الغلامين لان الكهل اصبر
فى الحروب ولابن عساكر والى ذر عن الحموى اصلع بصاد وحاء مهملتين
فغمزنى احدهما اى الغلامين **فقال يا عم هل تعرف ابا جهل** هو
عمرو بن هشام فرعون هذه الامة **قلت نعم ما حاجتك اليه**
يا ابن اخى قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول **انه يسب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رايته
لا يفارق سوادى سواده بفتح السين المهملة فيهما اى لا يفارق
شخصى شخصه **حتى يموت الاعجل منا** باللام لا بالراء اى الاقرب
اجلا **فتعجبت لذلك فغمزنى الاخر فقال لى مثلها فلم اتب**
بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة
اى فلم البث **ان نظرت الى ابى جهل يجول فى الناس** بالجيم وفى

سلم يزول بالزاى ويرد بها اى يضطرب فى المواضع لا يستقر على حال قلت
ولابى ذر قلت آكاه بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتشبيه والتخصيص ان
هذا صاحبكم الذى سألتانى اى عنه فابتدراه بسيفيهما اى سيفاه
مسرعين وفى رواية بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبراه فقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته
فقال عليه السلام ولابى ذر فقال هل مسحتما سيفيكما اى من الدم قالا
لا ثم نظر عليه السلام فى السيفين لبيق ما بلغ الدم من سيفيهما
وعقد ار عتق وحوليهما فى جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو
مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه اى سلب
ابى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجوح بفتح
الجيم وضم الميم وبعدها واو وحاء مهملة لانه هو الذى اثخنه وكانا اى الغلامان
معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وبعد الفا ساكنة راء ممدودا وفى
امه واسم ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح والما قال
كلاكما قتله وان كان احدهما قتله هو الذى اثخنه تطييبا لقلب الاخر وقال
المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير فى السلب يفعل فيه ما يشاء
وقال الطحاوى لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا ما لقتل ولكان
جعله بينهما لا شتراكهما فى قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق
بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى المغازى وكذا اسلم وزاد فى رواية ابى ذر عنهما قال محمد يعنى
البخارى سمعت يوسف اى ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد
الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف
وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابى عون فيكون الحديث منقطعا وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد
الانصارى عن ابن افلح هو محمد بن كثير بن افلح بالفا والحاء المهملة
عن ابى محمد نافع مولى ابى قتادة عن ابى قتادة الحرث بن ربعى الانصارى
رضى الله عنه انه قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا وادناه بينه وبين مكة ثلاث اميال
وكان فى السنة الثامنة قبل الفتح اى مع العلم وكانت للمسلمين
جولة بالجيم اى تقدم وتاخر وغيرنا هكذا احترازا عن لفظ الهزيمة
وكانت هذه الجولة فى بعض الجيش لا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اى ظهر
عليه واشرف على قتله او ارعد وجلس عليه والرجلان لم اتبينهما فاسرعت
من الاستدارة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستدرت من الاستدارة
حتى اتيته من ورايه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة عرف او غصب عند موضع الرداء من العنق
او ما بين العنق والمنكب فقطعه قطعة وجدت منها ريح الموت استثقل

فاقبل علىّ

عن اثره اى وجدت منه شدة كشدة الموت ثم ادركنى الموت فارسلنى
فلحقت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقلت ما بال الناس اى منهزمين
قال امر الله اى قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر
الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اى ثم ان المسلمين
رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثانى رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس
النبى صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لى ثم قعدت ثم قال من قتل قتيلا
له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم قال
الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا
قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال فى الفتح
وقال فى مغازيه ذكروا قرى ان الذى شهد له بالسلب هو اسود بن
خزاعى الاسلمى والذى اخذ السلب وقع فى رواية اخرى عند المصنف
انه من قريش كذا راينا فليتامل فان سياق الحديث يقتضى انهما واحد
صدق يا رسول الله وسلبه عندى فارضه بقطع الهمزة وكسر الهاء
عنى فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لا ها الله بوصل الهمزة
وقطعها ولا هما مع اثبات الفها وحذفها كما فى القاموس والمغنى وغيرهما
فهى اربعة النطق للام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثانى
بالف من غير همز والثالث بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع
بحذف الالف ووصل الجلالة والخامس بحذف الالف وثبوت همز القطع
والمشهور فى الرواية الاول والثالث وفى هذا قال ابن مالك شاهد
على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك
الا مع اها اى لم يسمع لا ها الرحمن واما لفظ الجلالة هنا فمجرور لان هاء
التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان
جر ما بعدها مقدر ولفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء والواو
بمقدر ولا للنفى والمعنى لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اى لا يقصد
النبى صلى الله عليه وسلم الى اسد اى رجل كائنا فى الشجاعة اسد
من اسود الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم اى مدة قتاله عز وجل دينى الله ورسوله اى بسببهما كقوله
تعالى وما فعلته عن امرى او للمعنى يقاتل قتال ذاتا عن دين الله اعداء
الله ناصرا لاولياء الله او يقاتل لنصرة دين الله وشريعة رسوله لتكون
كلمة الله هى العليا يعطيك سلبه اى سلب قتيله الذى قتله بغير
طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة
قد ال مهملة منونة حرف جواب وجزا فى جميع الروايات فى الصحيحين

وغيرهما كان اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى تخطئة جماعة المحدثين وتسميم
الى الغلط والتصحيف وان الصواب فيه بغير همزة ولا تنوين للاشارة
فقال الخطابي المحدثون يروونه إذًا والمعنى في كلام العرب لا هذا الله
ذا والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب
لاها الله ذا الصواب لا ها الله هذا إيذ اليميني وتسمى وقال ابن الحاجب
حمل بعض النحويين أدخال إذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لان
العرب لا تستعملها ابتداء لأمع ذا وان سلم استعمالها بدون ذا فليس هذا
موضع إذن لانه لم يؤت بها على نقيضه ومعرفة هذا النوع قف
على ان يعلم ان مدخول إذن جزاء الشرط مقدرا على ما نقله في المفصل
عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر بيع وفوعه
سببا لما تعد إذن اذ الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا
فقوله لاها الله إذن لا يعد جوابا لمن طلب السلب يقول له
فارضه عني وليس يقاتل ويعد وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير
الكلام ان ارضاه عنك لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا
يصح ان يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا
لعدم كونه عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا
له بطل كونه لا يعود جزاء للارضاء ومقتضى الجزائية ان لا تذكر لا مع يعد
ويقال أو يعد ليصح جوابا لطالب السلب ليكون التقدير ان ارضيته
عنك يكن عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فيتحقق الجزائية لصحة كون
الارضاء سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد الله ومعطيا سلب مقتوله
غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لا ها الله ذا لا يعد الى اسد
من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك وأجاب
ابو جعفر الغرناطي بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق
فارضه فكان ابو بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعد
الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا
يفعل ذلك وقال الداراكدي يحتمل ان لا يجب ان يلازم ذا ها القسم
كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية بان لا يعد
صحيح اذ معناه اذا صدق اسد غيرك لا يعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي موكدة لكلمن قال
لك افعل كذا فقلت له والله ان لا افعل فالتقدير ان لا يعد الى اسد
اي قتال ويحتمل ان تكون اذن زائدة كما قال ابو البقاء انتهى ثم في رواية
غير ابي ذر وابن عساكر اذن يعد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال
كما لا يخفى وباقي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله
عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني لكنه

عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق
من الطرق فلا يقال اعطاه باقراره في رد السلب لان المال
منسوب لجميع الخمس فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع
بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع
اواقي فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وفتحها لاني
ذرع اسقاط لفظ به اي بستانا لانه يخترف منه التمر اي يجتنى في
بني سلمة بكسر اللام وفتح الميم ابي قتادة وهم بطن من الانصار فلانه يهول
مالا ثالثة بثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة
فوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس
فيعطى للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال والحارس
ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم ومن اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع بإعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظن ان المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه اخراج والفتح والجرفة

رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري المازني في حديث الطويل
المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الغريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام عاه مهملة فزاي
معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني مرتين ثم قال
لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وفي
ذرع الحموي والمستملي خضرة بالتاء بثبت باعتبار الانواع او تقديره
كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فشبه المال في الرغبة فيه بما
فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق
فاذا اجتمعا زادا في الرغبة فمن اخذه بسخاوة نفس
منشرح بدفعه فسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع الى الاخذ
اي من اخذه بغير حرص وطمع يورك له فيه ومن اخذه باشراف
نفس بان تعرض له بما يبارك له فيه وكان كالذي يأكل به الجوع لكان
يأكل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا
واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتفضلة خير من
اليد السفلى الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الزاي اخره همزة اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سؤالك
او غيرك شيأ حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان

كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس شرافة ومن حالها حول الحي يرشد ان يوافقه فكان بالفا ولابن عساكر وكان ابوبكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما لبعطيه العطا فيابى اى يمتنع ان يقبل منه شيأ ثم ان عمر رضي الله عنه دعا ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابوذر عن الكشميهني منه فقال اى عمر يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى ان يأخذه وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزأ احدا من الناس زاد ابوذر عن الكشميهني شيأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد مولى ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ليرسول الله كنا اردناه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا بذكر ابن عمر وباقي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا ان كان على اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة الجواز اجتماع نذر يوم في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سوال النذر كان وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال اى نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم ايعما من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اى نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اى اطلاقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا الذي فنظر وسال عن سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر قال مرا اى اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي سلموا فان سليم النبي صلى الله عليه وسلم قال اى عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بمرة فطفق اى فارسل وبستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ورصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطايف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كلما علمه حدث به نافعا وكلما حدث به نافعا حدث به نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عزا بن عمر قال ولابي ذر قال من الخمس اى كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه اى حديث الاعتكاف معمر عميمين منتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع

عن ابن

عن ابن عمر في حديث النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوما بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري قال لصحبني بالاسناد فراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام الكسورة موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام اني اعطي قومًا اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اى مرضن قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المثلثة وهو الذي في اليونينية وذكره في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال اى سيلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المايل بالضاد وجزمهم بالجيم والزاي واكل اى افوض اقواما الى ما جعول الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير حمر النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والتاء كلمة للبدلية وبهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل بضم المؤلف مما سبق في واخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير بن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال او بسبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بسبي بالسين المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بعد الذي ذكروه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اى اطلب العتم لانهم حديثو عهد بجاهلية اى قريب عهد تكفر قال في المصابيح فيل وصوابه حديثوا عهد واجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفر بن وغوه وبعد الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو ايمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان اناسًا من الانصار قالوا لرسول

الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابى ذر حين ولابى ذر عن الكشميهنى
حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابى ذر
كما لسابقه من اموال موازن ما افاء بكسر الفا الثانية اى اعاد
يعطى رجالا من قريش المائة من الابل يتألفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق
ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث
ابن هشام وسعيد بن عمرو وحويطب بن العزى والعلاء بن حارثة الثقفى
وعيينة بن حصن وسفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف
النضرى فقالت يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية ايضا لابى ذر يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اى اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق ان الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم فى فبة من ادم
حلبونة وباعة ولم يبع بسكون الدال معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغنى
عنكم قال له فقهاؤهم اى اصحاب العقل منهم اما ذوو ارائنا بسكون
الهمزة اى اصحاب رايتنا الذين مرجع امورنا اليهم والى اليونينية ارائنا
بهمزة قبل الراء وبعد الالف ياء ثم يثوا لو اشيا من ذلك واما ناس حديثة
اسنانهم رفع حديثة اى شبابا لم يدروا الصواب فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار
ويسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى اعطى ولابن عساكر وانى ذلك اعطى رجالا حديث عهدهم بتثويبى
حديثا بغير اضافة ولابى ذر وابن عساكر حديثى عهد بكفر بمثناة
تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه
على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره
بخلافه فى ذلك والمسالة مقررة فى كتب العربية بادلتها قاله فى المصابيح
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم تزعمون ان يذهب الناس بالاموال
وترجعون ولابى ذر وترجعوا بحذف النون علامة للنصب الى
رحالكم مع رحلها بتسكنه للتخفيف وما يستصحبه من المتاع برسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابى ذر فوالله مما
تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به
من المال وما موصول مبتدا خبره قالوا بلى يرسول الله قد رضينا
فقال عليه السلام لهم انكم سترون بعدى اثرة بضمتين بينهما
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابى ذر وبالوجهين فيه الحيانى وبفتحهما
للاصيلى اى ستردون بعدى استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها
فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله صلى الله عليه

منائح

خيروه

وسلم على الحوض بتشديد الواو والثواب الجزيل على الصبر فما انس فلم نصبر
وسقطت التصلية ايضا لابى ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا
فى غزوة حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا العزيز بن عبد الله
الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو ومصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد
اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم
ان اباه محمد بن جبير قال اخبرنى بالافراد ايضا جبير بن مطعم
رضى الله عنه انه بينما بغير ميم موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قائم بالناس حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى مقفله
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اى زمان رجوعه من غزوة
حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة ونصب لام رسول
على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب
حال كونهم يسألونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اى الجاؤه الى
سمرة شجرة لها شوك اصغر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة
على سبيل المجاز او الاعراب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولابى ذر قال اعطونى ردائى فلو كان عدد هذه العضاه
بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فهناء وتاء وصلاح عظيم
لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخلا بفتح الموحدة والعين ابدا انو الفتا لقسمة بينكم ثم لا
تجدونى ولابى ذر لا تجدوننى بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا
جبانا وهذا الحديث قد سبق فى باب الشجاعة فى الحرب وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى قال حدثنا مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى عن انس
ابن مالك رضى الله عنه انه قال كنت امشى مع النبى صلى الله
عليه وسلم وعليه بردة بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب
معروف والواو للحال وفى رواية الاوزاعى وعليه رداء بجر اى بفتح
النون وسكون الجيم نسبة الى جران بلدة باليمن غليظ الحاشية
فادركه اعرابى من اهل البادية فلم يسم فجذبه بجيم فدال معجمة فوحدة
جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبى صلى الله
عليه وسلم اى ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق
قد اثرت بها حاشية الرداء فى رواية همام حتى استقر البرد
وذهبت حاشيته فى عنقه من شدة جذبته ثم قال مرلى وفى
رواية الاوزاعى اعطنى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه
صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه مزيد خلق عليه السلام
وصبره على الاذى فى النفس والمال والتجاوز عن المسيء تاركا له على
الاسلام وغير ذلك مما يأتى ان شاء الله تعالى فى اللباس والادب

وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر نبي الله صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة يعني بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولا يؤخذ من الوقت اعطى هو الأقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة الحاشي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فآثرهم بالعطاء فجاء رجل اي من عساكر واتهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي واللهان هذه القسمة ولا اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله الغزالي انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة للعلم بعاقبته لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وشهادة واحد لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح العين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسما ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي متعلق بالنقل وهو ولابي الوقت ومن الارض التي اقطعه منى على ثلثي فرسخ بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس ابن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفاته ذكره هنا ان ابا ضمرة خالفا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانما مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى ابن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلا اليهود والنصارى

بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين ديانان بجزيرة العرب ولم يخرجهم لصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة ولم يتبعه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها فنزلوا ان يسالوه ان يصالحوه بان يتركوا عن الارض لليهود وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفا من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نقركم كلكم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحرين بلاد طي وأريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر اراحا بزيادة الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته للترجمة به هنا من حيث انه ذكر فتح جهات قد علم من مكان احرازها كانت جهات عطا فهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى

باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن معقل بضم الميم وفتح العين المعجمة والقاف المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القابل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين الفتحين وقال القزاز بالفتح وعامة حلوه وبالكسر جراب الركبة وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة لكنه فمزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاحزه فما التفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه السلام لكونه اطلع على خرقي عليه وتوقير الدواعي اعراضا عن حزازات المروءة وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام انه تبسم لما راه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه السلام في اخره هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب

السختياني عن نافع عن ابن عمر ولا يؤخذ والوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية
يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد
والفواكه وعند الاسماعيلي من طريق بن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب
العسل والعنب في المغازي فنأكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
أولا نحمله للاد خار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتانية بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان
الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول
اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر
وقعنا في الحمر الاهلية فانحرناها وفي رواية البراء ابن ابي اوفى
في المغازي فأصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادى مناد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون
الكاف وكسر الفاء وبهمزة ولابن عساكر اكفئوا اي اميلوا القدور بالبراق
ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم الحمر
شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة الماهي الا التي
صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد
اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه السلام
البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنهب على المصدرية قال
الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وزاد الوقاد ذ
ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسياتي ما
وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى وانشد
من هذه الاحاديث اباحة اكل الغاز من غير فتل اختيارا لتلك فتل رجوعهم
لحمر الاسلام ما يوجد من الفئوت والادم والفاكهة ونحو هما مما يعتاد
اكله كالادهى نحو ما كالجبن والشيم والعلف للدواب شعيرا ونبتا مما ذكر
والحديث ابو داود والحاكم وقال الصحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن
المغفل قال اصبنا مع رسول الله بخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ
منه كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالبا لاحراز اصله لهذا لمحمد
الشارح مباحا والا فقد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مؤنة نقله
عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزود ون
منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا غنيا عنه
نعم لو اكل فوق حاجته لزم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي
وكذا ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفاتيه والسكر والادوية
التي تتعذر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من العنيمة
ولو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا اتلف بعذر الاعيان

فان

فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر لبسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم رده
الى المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة
لبسه ويرده الى المغنم بعد زوال الحاجة فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله
والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي
في الصيد وابن ماجه في الذبائح بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لابي ذر رباب الجزية بكسر الجيم وبهمزة
ما خوذ من اهل الذمة لانه سكتنا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم وذراريهم
واموالهم او كفنا عن قتالهم والموادعة والمراد بها متاركة اهل الحرب
مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لذ ونشتر مرتب لان
الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول الله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كايمان الموحدين ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق
لانهم يدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
ان لم يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال البخاري مفسرا
لقوله صاغرون اذلة ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة
مصدر المسكين يقال فلان مسكن من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة
ولم يذهب ابو البخاري الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا انه مثل الصغار
بالذلة وجاني وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب
ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله ولا يحرمون
ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا اقول ابي حنيفة
تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كان من اهل الكتاب او من المشركين
وعند الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او شبهة كتاب فلا تؤخذ
من عبدة الاوثان والشمس والبقر ومن في معناهم ولان المرتد لان
الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين
الاية السابقة ولا تؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك لصحف ابراهيم
وزبور داود ومن احدا بوبه كتاب والاخر وثني وعن مالك تقتل
من جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد
الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عن عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام اي من اهل
الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب
عليهم دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند
الشافعية والجمهور دينار في كل حول ويؤخذ منه وسط الحال دينار ان ومن الموسر
اربعة استنباطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا

سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا سوان دينار قال كنت جالسا مع جابر
ابن زيد ابى الشعثا البصرى وعمرو بن اوس بفتح العين واوس بفتح العين
واوس بفتح البصرة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفى المكى فحدثهما
بحكاية بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها ما ثابت ابن عبدة
بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحة ان التميمى البصرى التابعى وليس له
فى البخارى الا هذا سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام نج معصب
ابن الزبير بن العوام بالهاء البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد وكان
معصب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عند درج رمزم
قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم وبعد الزاى الساكنة همزة
عند المحدثين وقيده اهل النسب بكسر الزاى بعدها تحتية ساكنة
ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا فى الصحابة فاتانا كتاب
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل موته بثمانى سنة سنة اثنين
وعشرين فوقوا ابن كل ذى محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت
السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم فى
الانكحة وغيرها اجاب الخطابى بان امر عمر رضى الله عنه بالتفرقة بين
الزوجين المراد منها ان يمتنعوا من اظهاره للمسلمين والاستادة به فى
محالسهم التى يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا
صليبهم ولا يشوشوا عقايدهم وقد اخذ عمر رضى الله عنه الجزية من
المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
ولا بى ذر بعدم قال الجوهرى اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجى
يذكر ويؤنث وفى الترمذى فما فانا كاتب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم
الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرنى فذكره وفى الموطا باسناد رواته
ثقات الا انه منقطع من جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادرى ما اصنع
بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب
نعم روى الشافعى وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن على كان
المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب امير هم الخمر فوقع
على اخته فلما اصبح دعى اهل العلم فاعطاهم رقابا ان ادم كان ينكح
اولاده بناته فاطاعوه وقيل من حانفه فاسرى على كتابهم وعلى ما فى قلوبهم
منه فلم يبق عندهم منه شئ وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا فى
الخراج والترمذى فى السير وكذا النسائى وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف

بفتح

بفتح العين وسكون الميم الانصارى عده ابن سعاف وابن سعد ممن
شهد بدرا من المهاجرين وهو الموافق لقوله هنا وهو حليف لبنى
عامر بن لؤى لانه ليشعر بكونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس
والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا
وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ابا عبيدة بن الجراح موعا من عبد الله بن الجراح امين هذه
الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق يأتى بجزيتها أى بجزية
اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين فى سنة الوفود سنة تسع
من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمى الصحابى المشهور فقدم ابو
عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابى شيبة
فى مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه
فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافت من الموافاة
ولابى ذر عن الكشميهنى فوافقت بالقاف بعد الفا من الموافقة
صلاة الصبح ولابن عساكر فوافت الصبح مع النبى صلى الله عليه
وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم
ان ابا عبيدة قد جاء بشئ قالوا اجل يا رسول الله قال
ابشروا وأملوا بهمزة مفتوحة فيهم مكسورة مشددة
من غير مد من التامل وقال الزركشى الامل الرجاء قال امله
فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون واملوا بهمزة وصل
وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغانى بالوجهين ما يسرنى
ففيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر
اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان
تبسط بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اى يبسط الدنيا عليكم
كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظ كان هنا
فتنافسوها وتغرق الكشميهنى فتنافسوها كما تنافسوا باسقاط الها
فيهما والذى فى الفرع باسقاطها فى الاولى فقط وكذا فى اصله وتهلككم
كما اهلكتهم فيه ان المنافسة فى الدنيا قد يجر الى الهلاك فى الدين
وبه قال حدثنا الفضيل بن يعقوب البغدادى قال حدثنا
عبد الله بن جعفر المخرمى بفتح الراء وكسر القاف المشددتين نسبة
الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان
بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح
المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال حدثنا
سعيد بن عبيد بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن جبير بن حية

مهاجريا مع

كما انا فسرها مع

الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني والمهملة
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما
كلاهما عن الدرياد بن جبير بن حية بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
ابن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
في انشاء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون بعد الواو والامصار
بالميم ولم اره بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة ج
يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية اذا هم في الجيش الذين
ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين نوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد
مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة والبلى في ذلك اليوم جماعة من
الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب
وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيامهم نفرس
من اماكنها وفر رستم مقدم الجيش وادرك المسلمون وقتلوه وانهزت
الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم حتى
الى ان دخلوا مدينة الملك كرسي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان
الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسم رستم
من جملة الهارمين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم اصلح
بينه وبينهم ثم نقض فجاء ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصره
فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو موسى مع اشراف
فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اي مستشير
في مغازي هذه بتشديد ما بعد مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما
عند ابن ابي شيبة اي بايها نبدأ الان الهرمزان كان اعلم بشأنها من غيره
قال الهرمزان ثم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل مرو فيها
من الناس من عدو والمسلمين مثل طايرلة راس برفع مثل خبر
المبتدا الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه واجتاحان واجتاحان
فان لسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد اجتاحين بدهشت الرجلان
يجتاح والراكسوان شرح بضم الشين المعجمة وبعد الالف المهملة
المكسورة خاء معجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجتاحان
والراس فاذا ذهبت الراس فانا الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح
ولجتاح قيصر والجتاح غير مصرف صاحب الروم الاخر فارس غير
مصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتقلب هذا بان كسرى لم يكن راسا
للروم واجيب بان كسرى كالراس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك
اكبر منه لان ما يرى ملوك البلاد كما تشاهده نوابه وليس في الحديث
والرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا لا رقشا فيها
بروكسري الهند مثلا قال الكلاعي ثم المسلمين قليبة واكسر الفاء
الى كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجتاحان وقال بكر موا بن عبد

الله المزني وزياد موا بن جبير جميعا عن جبير بن حية فذكر بالفتح
الدال والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو واشتمل
علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد
الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا كنا
حتى اذا كنا بارض العدو وهي بناوند وكان فرخرز معهم بمهملات رواه
ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وغيرهم وبن معدي
كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى
لتدارك عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند وعند ابن
ابي شيبة ذو الحاجبين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان
ومن غيرهما كلها وند واصبهان مايتي الف وعشرة الاف فقام ترجمان
بفتح اوله وضمه لهم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر
فقال المغيرة اي ابن شعبة النقاي سل عما بالف ولامي ذر
وابن عساكر عم شئت قال اي الترجمان ولا يعوز الوقت وزر فقال
كذا في فتقاتلنا بتشديد وبلا شدد بحمل الجلد بفتح الميم في الفرع واصله
والتوى من الجوع بليس الواو فمرو الشعر ولتعقد الشجر والحجر
فبينا بغير ميم بحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين
بفتح الراء تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف
اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا واوسطنا حسبا
واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نقاتلكم حتى نعبد الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا موضع
الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوس
نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في
الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها في الجنة فظ ومن بقي
منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فضاحة المغيرة من
حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس
وبدينهم من العبادة ومبعادهم من الاعتقاد من طلب التوحيد والجزية
ولمعادهم في الاخرة الحكم بكونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم مملوكا ملاكا
للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه
تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول
النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ويحا اتهمدك الله
اي احضرك مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وانتظر بالقتال الهبوب فلم يكبر تلك على الثاني والصبر ولم
يحرك بالحاء المهملة بغير نون ولا ابي ذر عن الكشميهني ولم يجز بك
بالجاء المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه فطلبك المحلة
لانك تضبط وكفى شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه

ما انتم بعيبة من لا يعقل اشتقاقا قال
ابي المغيرة نحن اناس من العرب صح
والنوى من الجوع وليس الوتر صح

وسلم وضبطت كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تميل
الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو لقيل الجمع الذي غاب حاله ان
يرد الشيء الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لتسكونها وانكسار ما قبلها وكل
ابن جني في جمعه ارياح قال الزركشي لما رأيم قالوا رياح قال والصحيح
ان اعتمد صاحب هذا القول على رياح فقد وهم لانه موجب قلب الواو
في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كما ان جمع حوض وريا من جمع روض
والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعقد في هذا المام السماع
انتهى وفي القاموس جمع الزنج ارواح وهذه مواد عنه في هذا الزمان
متوافرة مكانه تغنية اذ ارياح رياح وريح كعنب وجمع الجمع
الارواح وارايح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن
ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ونقاتل
الزحمة ايضا في تاخير القتال المقاتلة والتظار هبوب الرياح
وهذه مواعد في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا ①

باب ـــــ بالتنوين اذا اوادع الصالح الامام ملكا القرية
على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية
وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا
وهيب بضم الواو وصغر ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري صاحب
الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين بن عمارة المازني عن ابيه
بالموحدة المشددة والخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد
عبد الرحمن والمد الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة بفتح الهمزة وسكون المثناة
واسمه يوحنا ابن رؤبة والعلما اسم امير وايلة بهمزة مفتوحة فمثناة
ساكنة فلام مفتوحة اخره هاء تانيث مدينة على ساحل البحر اخر
الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا ومحى لدل
وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء اي النبي صلى الله عليه وسلم كساء
ملك ايلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم بجوهم اي
ببلدتهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك
اتى يوحنا بن رؤبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذه امنة من الله ومحمد النبي لرسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة
فهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في
الفتح وفيه دليل على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك اهل
بقيتهم وهذا الحديث قد سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة ②

باب ـــــ الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف
هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا باهل ذمة رسول

وفد

الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة
هي العهد والايلة بهمزة مكسورة ولام مشددة هو الغرابة وهذا تفسير
الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء فميم ساكنة الضبعي
قال سمعت جويرية بن قدامة تصغير جارية وقدامة بضم
القاف وتخفيف المهملة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قلنا له اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانه
ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان سبب الذمة يحمل
الجزية وهي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرها
او ما ينال في ترددهم لاعصار المسلمين باب ما اقطع النبي
صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من ما لها لانها كانت صلحا وما بعد
من ما لا البحرين والجزية من عطف الخاص على العام وبين بقسم النبي
الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن
يونس مواحد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير بن معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى
ابن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال وفي
النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لكنت لهم اي لبعين لكل منهم حصة
على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق
وليس المراد تمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فتركان عليه السلام
صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا
المهاجرين من قريش بمثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك الكتاب
لقريش ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام في شانهم
مصرين على ذلك حتى قال عليه السلام لهم فانكم سترون بعدي من المملوك
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وضم المثلثة وضم الهمزة وسكون المثلثة
اي استاثارا لانفسهم عليكم ولا يجعلون كم في الامر من نصيب فاصبروا حتى
تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة كونه عليه السلام لما اشار على الانصار بما ذكر ولم يقبلوا فتركه
عليه السلام ترك المولف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام
واضح لانه لا يمر لا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي
الهروي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح
الراء العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك

هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي قام ابو بكر الصديق رضي
الله عنه من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر
العين وتخفيف الدال المهملتين اى وعد فليأتني أي له به فأتيته
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان قال لي لو قد جاءنا
مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال ابو
بكر لي احثه بضم المثلثة وكسرها وبدا السكت مخفوف بالواو وشيبة
بالياء وفتح الجاء فاحثو العفو بن لغة والمصدر من الحزى وكذا افعلوا في نظائره
اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة
فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني خمسمائة اى الالوف التي
حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه
وابن مندة في اماليه وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم مال من
البحرين يعني العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة الف كما في مسند
ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال اتى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء العباس عمه فقال يا رسول
الله اعطني اني من هذا المال اني فاديت نفسي وعقيلا بفتح العين
المهملة وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر حين اسر قال عليه السلام
ولابي ذر فقال خذ فحثى في ثوبه اى فحثى العباس في ثوبه لنفسه
ثم ذهب يقله بضم الياء وكسر القاف اى يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال
العباس لرسول الله عليه السلام امر بضم همزة مر وسكون الميم في اوله على الاصل يعني
الحاضرين برفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف
قال عليه السلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس
منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع
فقال مر ولابي ذر وابن عساكر فانثر منه ثم احتمله على كاهله
وهو مابين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
ببصره من باب الاعقال حتى خفي علينا جميعا مز حرصه لنصب
مجيء مفعول مطلق من قبيل ما يجب حذف عامله ومفعول له فما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وبفتح المثلثة هي اكوام
متهادرة وهذا التعليق قد مر في باب تعليق الدرة في المسجد وكتاب
الصلاة **باب** اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء مبنيا
بغير جرم اى حق وبه قال حدثنا حفص بن حفص ابو محمد الدارمي
البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو
بفتح الحاء والعين الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر

عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد
من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي بما ذكرته في الفتح عن الكشميهني
عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا اذ مبادي رواية ابي معاوية الآتية
بغير حق بفتح التحتية والراء في الفرع كاصله وعلى السفاقسي
ضم اوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه وكذا ضبطه في
اليونينية اى لم يشم رائحة الجنة اول ما يجدها سائر المؤمنين
الذين لم يقترفوا الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما
وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ
خمسمائة وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين اقصى اشتداد الحر وفيها يزيد
عمل الانسان ويقينه ويذنب على ما سلف ذنوبه فيجد ريحها على
مسيرة اربعين عاما واما السبعون لمجد المعترك وفيما يحصل
الخشية والندب لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين
واما الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون ممن جاء في اخر الفترة واهدى
باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يدركه طرفها فيجد ريح الجنة
على خمسمائة عام كما قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه **باب**
اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظ به
وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد
المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم نحن في المسجد وجواز بينما
قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم يقال انطلقوا الى يهود فخرجنا
معه حتى جئنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء وآخره سين مهملة اى بيت العالم
الذي هو يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسون فيه كتابهم قال
عليه السلام اسلموا تسلموا مجزوم بحذف النون بالامر في الاول
وجوابه في الاخر اى اسلموا تسلموا بفتح همزة اسلموا وهذا اية في البلاغة
اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه السلام واعلموا
ان الارض لله ورسوله وان اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون
الجيم اخرجكم من هذه الارض ولابي ذر من هذا الارض بالالف
قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا
اني اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك وما هو اشق منه فمن يجد
منكم بكسر الجيم بماله اى ببدل ماله فالباء للبدلية شيئا فليبعه

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال هو
فاديت نفسي
عن عمر

جواب منزاى من كان له شئ مما لا يمكن نقله فليبعه والا اى وان لم تسمعوا
ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر
ولرسوله اى تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه المسلمين
فارفعوها والظاهر كما قاله فى فتح البارى ان اليهود المذكورين بقايا
تاهزوا بالمدينة بعد اجلاء بنى قينقاع وقريظة والنضير والنزاع
من امرهم لانه كان قبل سلام ابى هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر
وقد اقر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا فى الارض ويستمروا الى
ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجئ
ابى هريرة وابو هريرة يقول فى هذا الحديث لانه كان معه على الصلاة
والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام
عم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى
ان حضره الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر
رضى الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الاكراه والاعتصام والبخارى
وابو داود فى الخراج والنسائى حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ
ابن حجر قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان
ابن ابى مسلم الاحول سقط الاحول لابى ذر وسقط لغيره ابن ابى
مسلم انه سمع سعيد بن جبير يروى سمع عباس رضى الله عنهما يقول
يوم الخميس خبر المبتدا محذوف او بالعكس يوم الخميس يوم الخميس
تحزنا انا والمراد منه تعظيم امره فى النفرة والمكروه وما يوم الخميس
اى اى يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذى وقع فيه ثم بكى ابن عباس
حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم
الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى
توفى فيه فقال ايتونى بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع ولى كتاب العلم فاختلفوا وكثر
اللغط فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم قوموا عنى ولا ينبغى عندى
التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغى الخ من قوله صلى الله عليه وسلم قالوا
ما له اهجر بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام للانكار
يعنى انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اى لا تحملوه كما مر من هذى
فى كلام استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اتركوني فالذى انا فيه
من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر فى ذلك ونحوه خير مما
تدعونى ولابى ذر تدعونى اليه فامروهم بثلاث قال ولابى
ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولعلم يتفرغ ابو
بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضى الله عنهما واجيزوا به الوفد الوارد بن
بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه السلام عنها
ولابن عساكر وتثبيت الثالثة ولغير ابى ذر وابن عساكر والثالثة

خير

خير اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قيل هى بعث اسامة
قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا

باب بالتنوين اذا عذر المشركون بالمسلمين حال بينهم

وقد قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال وحدثنى بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد
ابن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال لما فتحت
خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب
بنت الحرث اليهودية فيها سم فتشليث السين فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اجمعوا الى ولابى ذر وابن عساكر لى من كان ههنا من يهود فجمعوا له
فقال عليه السلام لهم انى سائلكم عن شئ هل انتم صادقى عنه
بتشديد الياء اصله صادقين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وصار
صادقوى فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت فى الياء فقالوا نعم قال ولابى ذر فقال لهم النبى صلى
الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولابى ذر قال
كذبتم بل ابوكم فلان قال فى المقدمة منه ما ادرى من عنى بذلك قالوا
صدقت قال فهل انتم صادقى بتشديد الياء عن شئ ان سألتكم عنه
قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته فى ابينا
فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها
ولابى ذر تخلفونا بنونين على الاصل فاسقط النون فى الاولى لغير
ناصب ولا جازم لغة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها
زجرهم بالطرد والابعاد او دعا عليهم بذلك ويقال للطرد اكلب اخسأ والله
لا نخلفكم فيها ابدا الا يقال لعصاة المسلمين يدخلون النار لان يهود لا
يخرجون منها خلاف عصاة المسلمين فلا يبقى معنى الخلافة ثم قال
عليه السلام هل انتم صادقى بتشديد الياء كذلك عن شئ ان سألتكم
عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم فى هذه
الشاة سما قالوا ولابى ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا
اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف
هل عاقب عليه السلام اليهودية التى اهدت الشاة ولى مسلم انهم قالوا
الا نقتلها قال لا وعند البيهقى من حديث ابى هريرة فما عرض لها وفى
طريق ابى نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهرى اسلمت
فتركها قال البيهقى يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء
من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلى وزاد انه تركها لانه كان
لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ليبشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى المغازى والطب والنسائى فى التفسير

باب جواز

دعا الامام على من نكث بالمثلثة اى نقض عهدا وبه قال

حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد بفتحتية وقل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم الفوقية فقال زيد فاخطأ قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل المجاز يظنون انه كذب في موضع اخطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في قنوت الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على حيي من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه الفرا منعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس تنزلوا الصفة يتعلمون القرآن الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في احياء لهم رعل وذكوان وعصية لما تنزلوا بير معونة فقاتلوهم فقتلوهم ولم يبق منهم الا كعب ابن زيد الانصاري وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعدوا لما رأيته وجد على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر ☜

باب امان النساء وجوار من يكسر الجيم والمراد هنا الاجارة

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر ابن عبيد الله القرشي المدني ان بابي مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمز فاختة بنته ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا اي اتيت سعة يا ام هانئ بحرف الجر فلما فرغ من غسله لبضم المعجمة ولابي ذر ثم اي بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا يا ام فاعل لا قتلهما ضمن فاجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان ابن فلان بالنصب بدل رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الها وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هانئ وانما ليسمى حميا من غير ام هانئ فكيف كان علي يقتله قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ

اي امنا من امنته او ان اماكلة لذكر الرجل كما مثلنا فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المرأة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد ومن تبعهم وابن الماجشون موالي الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقايل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هانئ فذاك فقد قالت الامر وفقد الحكم فلا يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجار ولو لا تنفيذه لما نفذ جوارها وقيل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجازة مؤثنفة او لابي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بازيد من الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية والنظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان يؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينفذ امانهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ومقيدا قبل الفتح وبعده هكذا في الصحيح الصانع قالت ام هانئ وذاك ولابن عساكر ذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوايل كتاب الصلاة هذا

باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة

خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين وليس كان او شيء يفعله ا او حرا رجلا او امرأة واتفق مالك والشافعي على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي ذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه المرأة والعبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيخرج كما مر به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن مرثد النخعي بضم الراء وبالمثلثة قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في الكتاب الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان الابل اي الدية من الابل مغلظة ومخففة والمدينة حرام بحرم صيدها وخبؤه ما بين غير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة المثوثة

جبل الى كذا قبل جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولا في ذرعي الحموي حدثة او آوى فيها محدثا غيره آوى في اللازم والمتعدي جيعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال صاحب الحدث الذي جاء بيثه في المدينة او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد من اللعنة البعد عن رحمة الله والجنة وأول الامر بخلاف اكفاء فانهم ابعد منها كل الابعاد ولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولا في ذرعي الحموي والمستملي لا يقبل صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اوليا او موالي غير موالية فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مما سب لصعد الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار اليه الحاكم في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها تحت وعند الامام احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم ثم اخفر مسلما بفتح مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فراء فالمثلثة مفتوحة اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا وهذه الجملة قد سبق في باب حرم المدينة باب بالتنوين او اقالوا اي المشركون حين بقاتلوا صبانا بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة اي بقوا لوا اسلمنا جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح لم يحفر خالد موحدة ابن الوليد لما بعثه عليه السلام الى بني جذيمة فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرا اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفي من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقده منه وقال لهم رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا اقال منرس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولا في ذرعي مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لانهم كلمة تلقى عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه بكسر الهمزة ان الله يعلم الالسنة كلها وقال ولا في ذر اوقال ابن عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك تاميذا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي باب الموادعة وهي المسالمة على

ترك

ترك الحرب والاذى والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى وانهم لم يعبأ ولا في ذرعي الكشميهني بوزن يضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الغاء بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وسقط قوله تعالى في ذرواد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المولف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره والى ذر بعد قوله فاجنح لها الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة الذكوان مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وفتح الميم واسم عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود ابن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل العواب ابن كعب بدل زيد الى خيبر في اصحاب لهما يمتارون تمرا ومي يومئذ صلحا فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده في عين فذكر ان عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دم حالا كونه قتيلا ولا في ذرعي الكشميهني في دمه بالتصغير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه هو يومئذ انا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتكلم بروه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله فقال عليه السلام اتحلفون اطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث وانما امرهم بذلك لان الاكبر لا يتكلم الا بعد ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابي العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وتستحقون قاتلكم ولا في ذرعي قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية الى ذر وقال النووي المعنى ينبغي ان حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اهم من ان يكون قضاما او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه السلام فتبرئكم اي تبرا اليكم يهود

وقوله ومع

من دعوا كم خمسين اى يمينا فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار قال الخطابى
بدا عليه السلام بالمدعين فى اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم
فلم يرضوا بايمانهم فعقله اى اداه دية النبى صلى الله عليه وسلم من
عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولى المرءوم
وفيه ان حق القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة أن اليمين على
المدعى وايمانهم مسنون بيمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين
الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الصلح والادب والديات
والاحكام وسلم فى الحدود وابو داود والترمذى وابن ماجه فى الديات
والنسائى فى القضاء والقسامة

باب فضل الوفا بالعهد

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث
ابن سعد عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابى
ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه وركب
من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم صاحب تجارة
ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم تجارا بالشام بتعلق بتجارا او بكانوا او
بوصف آخر تركب فى المدة التى ماد فيها بتخفيف الدال ضبطه
فى اليونينية هنا وفى غيرها ماد بالمد والتشديد ومعناه مال من
المعاملة يقال ماد العريان اذا انتقل على اجل للدين وصرنا لم زمانا
وهذه المدة هى المدة التى هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
سفيان فى كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على
الترجمة من بقية الحديث حيث قال فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال استشار البخارى بهذا الى ان الغدر
عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف
من حديث ابى سفيان السابق فى اول الكتاب هذا

باب

بالتنوين وسقط لابى ذر فضل لغفار من الذمى اذا اسلم وقال ابن
وهب عبد الله مما وصله فى جامعه اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد
الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول
اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال اى ابن شهاب مجيبا للسائل
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع لذلك السحر فلم
يقتل من صنعه وكان الذى صنعه من اهل الكتاب يعنى لهذا
قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب فى هذا لانه عليه الصلاة والسلام
كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره فى شئ من امور الوحى ولا
فى بدنه وانما كان اعتراه شئ من التخييل وبه قال حدثنا بالافراد
ولابى ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا يحيى

ابن سعيد الانصارى قال حدثنا هشام قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا ابى عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها ان
النبى صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذى سحره
لبيد بن الاعصم اليهودى من بنى زريق حليف لابن قيس بن ثعلبة وكان منافقا
وكان ابنه وابنته من اصحاب على رضى الله عنه وامه من بنى زريق ايضا
وكان يهوديا وهو الذى روى حديث الافك عن عائشة رضى الله عنها
قال فى الفتح وفى هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم ان الساحر
يسحر بما يتخيل به ان يؤثر فى المسحور وان كان لا حقيقة له
وان السحر قد يؤثر فى بعض الاجسام وان الساحر قد يتوصل بسحره
الى قتل المسحور وان الساحر قد يسحر نفسه ليدفع عنها ما يريد
غيره ان يسحرها به وان السحر قد يؤثر فى العقل والتمييز وان
الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يفرق بين المرء وزوجه وان
الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يمرض من يريد مرضه وان
الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يقتل من يريد قتله وان
الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يمنع الوطء ويحول بين المرء
وزوجته وان الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يفسد على المسحور
طعامه وشرابه وان الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يفسد على
المسحور ثيابه وان الساحر قد يتوصل بسحره الى ان يدخل على
المسحور مضرة فى جسده وان الساحر قد يتوصل بسحره الى ان
يدخل على المسحور مضرة فى عقله وان الساحر قد يتوصل بسحره
الى ان يدخل على المسحور مضرة فى دينه وان الساحر قد يتوصل
بسحره الى ان يدخل على المسحور مضرة فى ماله او من بيت المال
لانه عاقلة المسلمين وولى المرءوم وفيه ان حق القسامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة أن اليمين على
المدعى وايمانهم مسنون بيمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين
الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الصلح والادب والديات
والاحكام وسلم فى الحدود وابو داود والترمذى وابن ماجه فى الديات
والنسائى فى القضاء والقسامة

باب فضل الوفا بالعهد

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث
ابن سعد عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابى
ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه وركب
من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم صاحب تجارة
ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم تجارا بالشام بتعلق بتجارا او بكانوا او
بوصف آخر تركب فى المدة التى ماد فيها بتخفيف الدال ضبطه
فى اليونينية هنا وفى غيرها ماد بالمد والتشديد ومعناه مال من
المعاملة يقال ماد العريان اذا انتقل على اجل للدين وصرنا لم زمانا
وهذه المدة هى المدة التى هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
سفيان فى كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على
الترجمة من بقية الحديث حيث قال فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال استشار البخارى بهذا الى ان الغدر
عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف
من حديث ابى سفيان السابق فى اول الكتاب هذا

باب

بالتنوين وسقط لابى ذر فضل لغفار من الذمى اذا اسلم وقال ابن
وهب عبد الله مما وصله فى جامعه اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد
الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول
اعلى من سحر من اهل العهد قتل قال اى ابن شهاب مجيبا للسائل
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع لذلك السحر فلم
يقتل من صنعه وكان الذى صنعه من اهل الكتاب يعنى لهذا
قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب فى هذا لانه عليه الصلاة والسلام
كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره فى شئ من امور الوحى ولا
فى بدنه وانما كان اعتراه شئ من التخييل وبه قال حدثنا بالافراد
ولابى ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا يحيى

وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال اى كثرته ووقع ذلك
فى خلافة عثمان رضى الله عنه عند ذلك الفتوح العظيمة حتى
يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتخفيرا
له فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اولها قتل عثمان رضى
الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح
على ترك القتال بعد الحرب فيه تكون بينهم وبين بنى الاصفر وهم الروم
يغدرون بكسر الدال فيأتون تحت ثمانين غاية بعين معجمة فالف
فتحتية اى راية قال الحوبى لانها غاية المنتهى اذا وقفت وقف واذا
مشت تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا جملة ذلك تسع مائة الف وتسعون
الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزى غاية فى الموضعين بموحدة
بدل التحتية وعلى الاجمة فتشبه كثرة الرماح بالاجمة وفى حديث ذى مخبر
بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابى داود فى نحو هذا الحديث
راية بدل غاية وفى اوله ستصالحون الروم صلحا امنا تغزون انتم
وهم فتنصرون ثم تئزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب
الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقع اى فعند ذلك
تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون فتركره وعند ابن ماجه مرفوعا
من حديث ابى هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالى يوديد
اسمهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة اشهر وله من حديث عبد الله
ابن بسر اقعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال
واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون
الا شيخ المؤلف فمكى هذا

باب بالتنوين يذكر فيه

كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول اى يطرح الى اهل
العهد وقوله ولا يحلن زوقول الله سبحانه ولا يحلنكم اى يحملنكم من قولهم
معاهدين حيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فالطرح
اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد فى العهد ولا تناجزهم الحرب
فانه يكون خيانة منك او على سواء فى الخوف او العلم بنقض العهد وهو فى
موضع الحال من الناس على الوجه الاول اى باينا عن طريق سوى او منه
او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره الاية وسقطت هذه الكلمة لابن
عساكر والى ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا
ولابى ذر اخبرنى عبيد بن حميد بن عبد الرحمن اى ابن عوف ان ابا هريرة
قال يعنى ابو بكر رضى الله عنه فى الحجة التى امّره صلى الله عليه وسلم
عليها قبل حجة الوداع فيهم يؤذن يوم النحر منى لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو

يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال فى المصابيح لا دليل فى الحديث المذكور
على ان وقوف ابى بكر فى ذى الحجة وانما اريد بيوم الحج ويوم العمرة من الشهر
الذى وقف فيه فيصدق وان كان وقف فى ذى القعدة لانهم كانوا يقفون
ويخبرون فيه فلا يدل قوله فى الحج الاكبر على انه كان فى ذى الحجة والصحيح
انه كان فى ذى القعدة اى وانما قيل لا كبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
عن العمرة فنبذ اى طرح ابو بكر الى الناس عهدهم فى ذلك العام
فلم يحج عام حجة الوداع الذى حج فيه النبى صلى الله عليه وسلم مشرك
ومومنع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا
الحديث فى باب لا يطوف بالبيت عريان

باب اتم من عاهد

ثم غدر وبان نقض العهد وقوله بالجر عطف على سابقه ولابى ذر وقول الله
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة قال البيضاوى
هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه
فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا او هم قريش
عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن للتعميم
المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون
سبة الغدر ولابى ذر بعد قوله فى كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى البغلانى قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفى عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المهملة يسكون
الميم الكوفى التابعى عن مرة ابى عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين التابعى الكوفى عن عبد الله بن عمرو اى ابن العاص رضى الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهى
الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب فى خبره
خلافا للواقع والشرط فيه خبر المبتدا الذى هو اربع خلال واذا وعد
يخبر فى المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة
واذا خاصم فجر قال البيضاوى يحتمل ان يكون هذا اخبارا بانبا زاء عليه
السلام علم بنور الوحى بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن
اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم
يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان
عدم التعيين اوقع فى النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد
عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما ليتزجر الكل عن هذه
الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلايع النفاق الذى هو اسمج
القبايح كما ان الغدر باسمائهم او خداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب
فعلم من ذلك انما منافية لحال المسلم من فينبغى للمسلم ان لا يرتج حولها
فان من يترتج حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد

بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تم بها الخمسة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انقصت منها واحدة نقص الكمال الشتى فمن ندر ذلك منه ليس داخلا في ذلك والكذب افتعالها ولذلك عدل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل لما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة فان قلت ان ما والا يفيدان الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيأ غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب ان في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ خاصة دون الناس الا شيأ سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفي قال فلم يزل يراوحني حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام حرمها مكة لا يعضد شجرها ولا يحفر دكها ما بين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين غير وثور وفي اخرى ما بين غير واحد ورجحت هذه بان احدا بالمدينة وثير انما هو بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين غير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس معروف او اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال المشددة وفتحها اي نصر جانيا او اوى واجار من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع بنفسه ويكون معنى الايواء الرضى به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا ذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها تذمم ويعاقب عليها على اضاعتها يسعى بها اي بتولاها ويذهبها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة ثقيلة اخفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده ورد امره والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته كما شكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما اي اتخذ اوليا بغير اذن مواليه ظاهره يعم لانه شرط وليس شرطا لانه يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم انما هو معنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه

والارشاد

والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استأذن اولياؤه في موالاة غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين واحدة وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن احقر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الخ لان في احداث الحدث وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى العذر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال لي الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم ابن القاسم ابو النضر الليثي قال حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا يجيء ساكنة فموقفية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تأخذوا من الجزية واخراج دينارا ولا درهما فقيل وكيف نترك ذلك كابنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم يقل الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا نعم اذا كان كذا تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لاجل من الجور والظلم فيبشر الله عز وجل بالتشديد المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا الحديث التوبيخ بالهاء الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من منع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك تقطعوا العهد فلم يحيبني المسلمون منهم شيأ فيضيق احوالهم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سألت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث يصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الهاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كان ابوه من بدريا بالتصغير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذه القتال بعظائر تكون فما رأيتنا تقاتلون في الاسلام حتى اليوم ما رأيتني اي رأيت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي

ابن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة
مسلما ومهاجر فجيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اولا
ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم
من سابر ما جرى عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلو استطيع ان ارد
امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته وقالت قريش
قفا لا مزيد عليه فاعلمهم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد تثبت
يوم الحديبية في القتال لقاء على المسلمين وصوابا لله ما هذا
وهو بمرصاد الوحي وعلم يقين الحق نشا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف
لا يثبت في قتال الفئة ومظنة المحنة وعدم القطع والتعيين
وما وضعنا سيافنا على واتقنا في الله لامر يقطعنا ينقل علينا
ويشق الا اسهلن بنا الصعير عابد على الاستيناف السابق ذكرها
اي ادلتنا الى مرسهل نعوقه فاحللتنا فيه غير امرنا هذا يعني
امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث جلت
المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي
مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه
عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخره هاء وصلا
ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت اسمه دينار الكوفي قال
حدثني بالافراد ابو وائل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقال
سهل بن حنيف فقال لما راى من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة
التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداء اجتهاد كل طائفة منكم في
مقاتلة الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله السنا على الحق ونحن اهل الباطل ولابن
عساكر والى ذر عن الحموي والمستملي ونحن على باطل فقال بلى فقال اليس
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما نعطي
الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه
المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب
بحذف اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب انى رسول الله زاد في الشروط
ولست اعصيه اي اما افعل هذا بهوى ولست افعله برأي ولن يضيعني
الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فجيبا له انه رسول الله ولن

يضيعه

يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى
فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال ولابي ذر قال
عمر يا رسول الله اوفتح هو ليواو سقط حذ بعد همزة الاستفهام قال
عليه السلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بمجاري بواطن الحديبية
من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعتقد خيرا كثيرا وظهر ان راى
النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح امر واجد من رأيهم المناجزة وهذا
الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل
الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت
ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قدمت
علي امي قتيلة بنت الحرث بن مدركا كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة
جماعة حالية في عهد قريش اذ هادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام
مع ابيها الحرث المذكور فاستفتت اي قالت عروة فاستفتت اسماء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن زعم الحموي والمستملي فاستفتت
بزيادة مثناتين بعد الفوقيتين بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة في ان تاخذ مني بعض
المال او راغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها
بحذفها قال عليه السلام نعم صليها فيجوز صلة الرحم الكافر وتعلق
هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم العد انتفى جواز صلة القريب
ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة باب المعاملة مع المشركين
على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن
حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا يحيى ولابي ذر حدثني شريح
ابن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية اخره حاء
مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف بن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن عازب
رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل
مكة يستانهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها اذا
دخلها الا العام المقبل الا ثلاث ليال بايا مما وهذا موضح الترجمة
ولا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة
شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم
احدا وفي الصلح ان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا

ضبطها العيني كالكرماني بفتح القاف
وسكون الباء آخر الحروف وسيم ابيها
عبد العزى واسماء عابته انتهى وفي الاصابة
من جهة الاب فقط انتهى والفتاة
قتيلة بفتح الفوقية وبالقاف
فوق وقيل بالتصغير بنت عبد العزى
ابن عبد بن سعد بن سحم والد اسماء
انتهى

ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد عن

يمنع احد امرا صحابه اراد ان يقيمها قال فاخذ كتيب الشروط بينهم على
ابن ابى طالب فكتب هذا ما اشارة الما فى الذهن مبتدا اخبره قوله
ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم
نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابى
ذر عن الكشميهنى ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعدالا لفوحدة
اخرى بدل التحتية ولكن انت هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
فقال على اللام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال
وكان على اللام لا يكتب قال فقال لعلى امح رسول الله فقال على والله
لا امحاه ابدا الغت فى امحوه بالواو قال عليه السلام فارنيه قال
فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام
مكة فى العام المقبل ومضى ولابى ذر عن الكشميهنى ومضت الايام
الثلاثة التى اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا
مر صاحبك اى النبى صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر
ذلك لرسول الله ولابى ذر وابن عساكر ذكر ذلك على رضى الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابى ذر عن المستملى والحموى
فارتحل وهذا الحديث قد مر فى باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح

باب الموادعة

اى المصالحة والمتاركة من غير توقيت
وقت وقول النبى صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما اقركم الله به سقط لابى ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من
حديث ابن عمر سبق موصولا فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك
الله وليس فى امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى راى الامام

باب جواز طرح جيف المشركين فى البير ولا يوخذ

لهم اى لجيفهم ثمن زاد ابن اسحاق فى مغازيه ان المشركين سالوا النبى
صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم
الخندق فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال
ابن هشام بلغنا عن الزهرى انهم بذلوا فيه عشرة الاف وبه قال حدثنا عبد ان
ابن عثمان والحموى والمستملى عبد الله بن عثمان ومواسم عبدان قال اخبرنا
بالافراد ابى عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق السبيعى
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفى الازدى عن عبد الله اى ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال بينا بغير ميم رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه
وسلم ساجد اى عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولابى
ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بجذف بضم النون والجيم وبالفاء
اذ جاء عقبة بن ابى معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف
اللام مقصورا وهى الفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة والجزور
بفتح الجيم وضم الزاى بمعنى المفعول اى المجزور من الابل فقذف به

الفاف بالجيم وقد قذف اى طرحه على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فلم
يرفع راسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت ذلك
السلا من ظهره ووجدت على من صنع ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم ولابى ذر فقال اللهم عليك الملا نصب بنزع الخافض اى خذ جماعة
من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك يا جهل
ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابى
معيط وامية بن خلف او ابى بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر والمراد انه راى آثارهم لان ابن ابى معيط اما جل اسر
وقتله النبى صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة امياك
مما يلى المدينة فالعقوانى بئر عتيرا لهم وتيلا بتاء ذى الناس براجعهم
غير امية بن خلف او غير ابى فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تبراه
واحدة بعدها واوساكنة تقطعت اوصاله فتلان بلقى فى البير
وهذا الحديث قد سبق فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر من كتاب
الطهارة

باب اثم الغادر الذى يوامر على امر ولا يفى

به للبر والفاجر اى سواء كان من بر فلفاجر او من فاجر لبر او فاجر
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفى عن ابى وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله اى ابن مسعود وعن ثابت قال فى الفتح
قابل ذلك هو شعبة بينه مسلم فى روايته من طريق عبد الرحمن
ابن مهدى عن شعبة بينه مسلم فى روايته من طريق عبد الرحمن
ابن مهدى عن سفيان عن ثابت عن انس كلاهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء اى علم يوم القيامة قال
احدهما احد الراويين ينصب اى اللواء وقال الاخر يرفع يوم القيامة
يعرف به ويسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة بقال هذه غدرة فلان
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد ولابى ذر
حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضى الله عنهما انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
لكل غادر لواء ينصب لغدرته بالام وفتح الغين المعجمة اى لاجل
غدرته فى الدنيا او بقدرها ولابى ذر وابن عساكر لغدرته بالموحدة
بدل اللام اى بسبب غدرته زاد ابو ذر يوم القيامة والمراد
شهرته فى القيامة نصبة الغدر ليفتضح اهل الموقف وفيه غلظ
تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى
ضرره وقيل المراد بمن الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه وهذا
الحديث اخرجه ايضا فى الفتن ومسلم فى المغازى وبه قال حدثنا
على بن عبد الله المدينى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر السلمى الكوفى عن مجاهد بن جبر الامام فى

التفسير عن طاوس وابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة
الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل
الفضائل وهو جهاد في سبيل الله ونية وفي كل شئ من الخير واذا
استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اذا طلبكم الامام لخروج الى الجهاد
فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم
خلق السموات والارض ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله
زاد ابو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال
لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع
شوكه الغير موذي والتعبير بالشوك بدل على منع قطع سائر الاشجار
بالطريق الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته
الا من عرفها ابدا ولا يتملكها مخالفة لقطة سائر البلاد بهذا ولا
يختلى بفتح اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشة الرطب او
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر البيت الذكي الرائحة المعروف فانه
لقينهم حدادهم وصاغهم وليبوتهم وليبوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم
اي تسقف بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول على انه اوحي
اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثنائه الاذخر وقد صح عنه من الوجوه او
اوحي اليه قبل ذلك اذ ان طلب احد استثناء شئ فاستثنى او انه اجتهد
في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم الحج وغيرهما وهذا
اخر كتاب الجهاد يخرجت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الاخرة
سنة تسع وتسعماية احان الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه
ونفع به جميلا بعد جميل بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

قال في القاموس بدا
بدءا كمنع ابتدا والشئ فعله ابتداء كابتداه وابداه والله الخلق خلقهم
والخلق بمعنى المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي
بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع في رواية
النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق وماجاء ولابي ذر وباب ما جاء
في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد
الاهلاك ثابتا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه
من الاصل بالاضافة الى قدرتكم والقياس على اصولكم والا فهما عليه
سواء تعاونت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير هو لان اهون
وسقط لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر قال الربيع بفتح
الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري
الكوفي التابعي مما وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه وقال

بلغ المقابلة

الحسن البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه هين
بتشديد اللامين بتسكينها ولابي ذر وقتين بالواو مع التخفيف
ايضا وهينان بالتشديد ايضا يريد انهما لغتان كما في الفاظ اخر
وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف
الى قوله تعالى فعيينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشأكم
وانشأ خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشأكم وانشأ خلقكم
حتى نعجز عن الاعادة من عيي لامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار
وعدل عن التكلم في قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر
ان لفظ حين انشأكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشأ خلقكم الى
تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشأكم من الارض وتقدم البخاري بالمعنى
قال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى
بالمفسر عن المفسر لعوب التعب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من ان تعالى
بدء الخلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع علماء الاسلام
قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه
او كل يوم الف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن
ابن عباس فيما عهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال
فروى عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق
يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونحن
نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا
الخلق يوم السبت ويشهد لحديث ابي هريرة خلق الله التربة
يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي
مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة
من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة احزون وبواشيم
بلفظ الاحد فهذا اجمال الخلق في ستة ايام فكان احزهن الجمعة
فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا امرتين اي خلقهم تارات او قد
خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ولحوما ثم انشأهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم
تارة اخرى وقيل فلان عد اطواره اي قدره اي جاوزه وسقط لابن
عساكر لفظة اي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي

قال اخبرنا سفيان الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة
الاولى ابن صعصعة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله
رضي الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سبعة تسع
من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذكر حيث عرفهم اصول العقايد
التي هي المبدا والمعاد وما بينهما والمراد لم يكن جل اهتمامهم الا لشان الدنيا
والاستمطار فقالوا ولاي ذر قالوا بشرتنا فاعطنا
من المال من القابلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية
والفاء فصيحة فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا
او كلوه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتاله نفعهم به فجاء اهل اليمن وهم الاشعريون
قوم ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم
يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها فاخذ اي شرع النبي صلى الله عليه
وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش مخارجل لم يسم
فقال الاباعمران يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع على الابتداء او ابن عمك
والى الوقت ان راحلتك تفلتت بالفاء تشردت قال عمران لبيتني
لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه
وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي
في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
بضم العين قال حدثنا ابي حفص النحوي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب
الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن
شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه
السلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اذ اقبلوا امتي ما يقتضي ان
تبشروا بالجنة من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا
مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس منا اهل اليمن وهم الاشعريون
وسقط قوله اهل لابي ذر فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ها
يا رسول الله قالوا جئناك بكاف الخطاب مرفوع عليها علامة الكسر هي
في الجامع حذفها له وانبتها لغيره نسالك ولابي ذر نتفقه الهوي ليستقيم
لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه السلام
مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء غيره وهذا
مذهب الاخفش فانه يجوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد
وابوه قايم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله

حال كونه

حال كونه لم يكن شيء غيره والماء وما وقع في بعض اكتب في هذا الحديث كان
الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة
ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة
الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية
منافضة للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية
من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخوليها ففي
الاولى بمعنى لم يكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند
الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته
عرشه على الماء رواه وكيع بن الجراح وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي عاصم
وابن ماجه عن ابي بكر عن ابن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن
يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش لابي الشيخ
محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة
حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة والسماء تحوت
الف سنة وبعد ما بين العرش الحالي والارض السابعة مسيرة خمسين الف
سنة وقد ذهب طايفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستديرين يحيط
جوانبه بالعالم من كل جهة ويسمونه الفلك التاسع والفلك الاطلس
قال ابن الكثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوايم تحمله
الملايكة والفلك لا يكون له قوايم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة
عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقران انما نزل بلغة
العرب فهو سرير ذو قوايم تحمله الملايكة وكالقبة على العالم وهو
سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما
كانا منذ ابدء العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين
العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق
قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت
يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن
كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل جميع المخلوقات
وماد تها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره
عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا
غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان
ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها

قوله في عماء العا بالفتح والمد السحاب
قال الوعبيدة لا ندري كيف كان ذلك
الماء وفي رواية في عمى بالقصر ومعناه
ليس معه شيء وقد قيل هو كل امر لا تدركه
عقول بني ادم ولا يبلغه كنهه الوصيف
والقطن ولا بد في قوله ان كان ربنا
من مضاف محذوف كما هلك في قوله
تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
ونحوه فيكون البعد بين كان عرشه
ربنا ويدل عليه قوله فكان عرشه على الماء
اي يجري اللفظ على ما جاء من غير تاويل
انتهى

قوله وان جميع المخلوقات خلقت منه
عبارة الكشاف في النور قال الواحدي
الملايكة من ريح خلقها منه وادم من
والجن من نار خلقها منه انتهى وقد تبدل
تراب خلقت منه فسبحان من لا تتناهى مقاصد
منه كما ترى وفي شرح المقاصد
ما نصه وعنه ظاهر الكتاب والسنة
وهو ظاهر

فجعلهن سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس
الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقيل من قال ان المراد بالماء
النطفة التي يخلق منها الحيوانات ليعيد لو جهين احدهما ان النطفة
لا تسمى ماء مطلقا بل مقيد اكقوله تعالى من ماء دافق يخرج من بين
الصلب والترايب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير
نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة
فدل القران على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا
ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله
عليه السلام خلقت الملايكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل
النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع
بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكرا لطبايعيون ان الماء
باتحاده بهيزخارا والنخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكنت
اذ قد رق على الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شئ من الكاينات
وخلق السموات والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت نافتاك
يا ابن الحصين فانظرت خلفها فاذا هي يقطع ومنها السراب
رفع على الفاعلية وهو ما يلمع الذي تراه نصف النهار كانه ماء
والمعنى فاذا هي تحول بيني وبين رويتها السراب فوالله لو درت
تكسر الدال الاولى اي كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى
ولابن عساكر ورواه عليسى هو ابن موسى الغنارى بالموحدة والخاء المعجمة
التيمى الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد
الالف الاعمر ارخذ به المتوفى سنة سبع اوست وثمانين ومايتين
وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن وقيئة بفتح الواو والقاف
والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا
للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ووقيئة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون
السكري كما جزم به ابو مسعود قال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب
الغزيري ونبهت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن وقيئة نفسه
شئ وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن وقيئة عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه
وسلم مقاما فبدا بدء على المنبر فاخبر ان بدء الخلق حتى ذكر اهل
الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا
اي اخبرنا مبتدا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة
الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول

الصادق الامين ودله ذكر على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدائها الى
ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات فقيه تنبيه على القول الكثير
في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى
حضرت الظهر فنزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك
حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فبين في هذا المقام المذكور
زمانا ومكانا ففي حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار
الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه وفيه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن سفيان الثوري
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولغير ابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله شتمني
بلفظ الماضي ولابن عساكر يشتمني بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه اي
قال الله تعالى يشتمني ابن ادم بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر
الثالثة والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني
وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا استدل به
لامكان المتدعي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك
علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا اقوى لان ذلك
البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الرحمن بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه
كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او اوجد جنسه وقال ابن عرفة
وقضاء الشئ احكامه وامضاؤه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان
يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكتوبا عن
سايرالخلايق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا مما يقع في النفوس
من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن
جميع خلقه المنسلط على كل شئ بعلمه وقدرته ان رحمتي تكسر الهمزة
حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب غلبت وفي رواية سبقت
عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة
باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان

ذكر تقلب كذا بخطه وفي العيني والفتح تقلب بالتاء وفي رواية شيبة بتاء واحدة وفي رواية ابي ذر والنسفي يتقلب بالياء
سبقت وعبارته انتهى وهو مختار رواية غلبت انتهى على الماء وهي تقلب تقلب بدل تقلبت على الماء وهي تقلب تقلب
فعل للكوثر وان رحمتي الخ وكان عرشه على الماء قال تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
وذكرها في باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه انتهى

الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل
من العبد الحادث وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان ان فسط
الخلق منها اكثر من فسطهم من الغضب وانما تنالهم من غير استحقاق
وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان
جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من قبل ان يصدر منه شئ من الطاعة
ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك
وقال الطيبي ويمو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اى اوجب
وعدا ان يرحم قطعا على ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان
الله تعالى كريم يتجاوز عن نفسه ويتفضل وانشد وانى اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب
والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها
بعضا لكن جاء على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من
صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو
الا نتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها ان رحمتي اكثر من غضبي لتأمل
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو
مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جيئنا لنسألك عن هذا الامر فقال كان الله ولم
يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح
من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء
صفحاتها في ياقوتة قلمه نور وكتابه نور يديه فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة
يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق
عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده
دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع
رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر واليواقيت
وذفتاه ياقوتة حمرا وقلم نور اعلاه معقود بالعرش واصله في
حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ
في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث
الباب اخرجه مسلم في التوراة والنسائي في النعوت **باب**
ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الراء **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على
السابق ولابي ذر وان عساكر سبحانه بدل قوله تعالى **الله الذي خلق**
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق
بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان
السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن جعل ذلك على سبع اقاليم فقد بعد
المتعمق وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارض ين يشاهدون

السماء ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا
وانما خلق الله تعالى لهم ضيا يهتدون به وهذا قول من جعل الارض
كرة **يتنزل الامر بينهن** بالوحي من السما السابعة الى الارض السفلى
لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما
علة لخلق او لتنزل ويعود الضمير على كل او قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا
عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال في كل ارض مثل
ابراهيم ونحوا على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده
صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا بن السايب عن ابي الضحى
مطولا واولاد سبع ارضين في كل ارض ادم كانا مثلكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا
انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فيه انه لا يلزم من
صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح
الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة تقتضي في صحته ومثل هذا لا
يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله
على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل
ان يكون المعنى ثم من يقتدي به مسمى بهذه الاسما وهم رسل الرسل الذين
يبلغون الجن عن انبياء الله وسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال
الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن
عن ابي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت
سحابة فقال اتدرون ما هذه قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروايا
الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله
اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى
اتدرون كم بينها قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى
عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس
ابن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال وحدث الحسن
عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام
ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب
وليس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي
هريرة اقول ومثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره
عن بشر عن يزيد عن سعيد عن ابي عروبة عن قتادة مرسلا
ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في البداية ولا يصح اسناده
انتهى وحكى صاحب منا هج الفكر عن اصحاب الاثار ربما لعله من اهل
الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكانين خلق جوهرة

ورواه ابو حاتم في تفسيره من حديث ابي جعفر الرازي
عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة نحو

ذكروا من عرضها وطولها لا تحيز القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك
بجرى اعتقاده في نظر اليها نظر هيبة فاما تاعت وعلا عليها من سذة الخوف
زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء هي دخان واخلف
اهل الاثار والقدماء في اللون المروى للسماء هل هو اصلي او عرضي فذهب
الاثاريون الى انه اصلي لحديث ما اضلت الشمس اخضرا وما اقلت الغبرا
وزعم رواة الاخبار ان الارض على ماؤ الماء على صخرة والصخرة على سنام
ثور والثور على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الترى والترى على
حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلايق وحكى ابن
عبد البر في كتاب المقصد والامم الى معرفة انساب الامم ان مقدار
المعمور من الارض مايتة وعشرون سنة تسعون لياجوج وماجوج
واثنى عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسايير
الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذى
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وقال تعالى انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين ثم قال وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
سواء للسايلين ان تجعل اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى
بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السماء اى قصد
خلقها وهى دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا وكرها قالتا اتينا
طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله ائنكم لتكفرون
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض
بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الدحى غير الخلق وبعد الخلق
السماء وبقية مباحث هذه الاتى ان شاء الله تعالى في تفسيرهم الصحيحة
بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابى هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب فيها يوم الخميس
وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في اخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف فيه
على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخارى في تاريخه وقال بعضهم
عن كعب الاحبار وهو اصح يعني انه سمعه ابو هريرة وتلقاه عن
كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي مسنده غرابة شديدة
فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض
وما فيها في سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة
ايام ثم خلقت السموات في يومين ورقع في رواية الى ذر بعد قوله
ومن الارض مثلهن مخرق بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور

السابق

السابق بوا وا الفتح قيل وهو قوله والطور المرفوع صفة السقف ومن
السماء وهذا تفسير ابن مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابى حاتم
وغيرهما من طريق ابن ابى نجيح بمعناها واختاره ابن جرير واستدل لذلك
بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو
العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة
وسكون الميم الراد به قوله تعالى رفع سمكها اى بدأها بالمد وهذا
تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابى حاتم وزاد في رواية غير ابى ذر وابن
عساكر كان فيها حيوان الحبك ولابى ذر وابن عساكر والحبك بزيد
قوله تعالى والسما ذات الحبك اى استوادها وحسنها قال ابن عباس
كما اخرجه ابن ابى حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعزا ابن عباس ايضا
كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة ايضا
منتسجة الارجا البيقة اليها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات مزينة
بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبرى عن عبد الله
ابن عمرو ان المراد بالسما هنا السابعة واذنت بيشيرا الى قوله تعالى
اذا السما انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق الضحاك اى سمعت
وهو من طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواها ابن ابى حاتم وائقت
اى اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره
طحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اى بسطها
الساهرة ولابى ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابى حاتم
وجه الارض وقال مجاهد كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال
ابن عباس الارض كلها كان فيها الحيوان فنوهم وسهروهم وقيل المراد
ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدى ارض بيضا عفرا وقال الربيع
ابن انس فاذا هم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض لا
تعد من هذه الارض وهى ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق عليها دم
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية هو اسماعيل
ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن بن علي بن المبارك الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون
ممدودا قال حدثنا يحيى بن ابى كثير بالمثلثة الطائى مولاهم
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمى المدنى عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه
وبين اناس بميرة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس محذوفا وليم
يقف الحافظ ابن حجر على اسمايهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه
خصومة في ارض فدخل على عايشة رضى الله عنها فذكر لها ذلك
اللام قبل الكاف ولابى ذر ذاك باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب
الارض فلا تقتصب منها شيا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اى قدر شبر اى من الارض طوقه بضم الطاء المهملة وكسرها لو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بنصب الدال اى يوم القيامة ففيه التنبيه على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد يسبق فى باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى عن موسى بن عقبة صاحب المغازى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا قال واكثر من الارض بغير حقه خسف به اى بالاخذ غصبا لتلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق فى عنقه بعد ان يطوق الله اياه من هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بعذاب وبعضهم بعذاب اوبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال حدثنا ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحرث الثقفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال الثور سمى اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هيئة السنة قد استدار اى الله ولا بى الوقت استدار بحذف الضمير يعنى عاد الى زمنه المخصوص كهيئته المبينة صورته الشئ وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اى استدارا استدارة مثل حالته والذى فى اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض ولا بى ذر كهيئة الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنى عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان فى القسامة الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذى ابتدأه منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محلون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رضوا لا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسئ المذكور فى قوله تعالى انما النسئ اى تاخير حرمة الشهر الى اخر زيادة فى الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك حذافة بن عوف الكنانى كان يقوم على جمل فى الموسم فينادى ان الهتكم قد احللت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادى فى القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الزمن المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فانقضى الدور وان يكون الحج فى ذى الحجة كما شرعه الله تعالى وقفل الرحشرى قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابى بكر قبلها فى ذى القعدة قاله مجاهد

وفيه نظر اذ كيف يبعث حج ابى بكر وقد وقعت فى ذى القعدة والذى هذا وقته قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودى بذلك فى حجة ابى بكر فلو لم تكن فى ذى الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر الاية وانما نودى بذلك قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم فى كتابه تقفيل الازمنة ان هذه المقالة مدرجة من النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان وهو واه وموبوءة بالقبطية منها اى من السنة اربعة حرم ثلاثة وان عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذى هو واحد الاشهر يعنى الليالى فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى والمحرم واضافه الى مضر لانهما كانت تحافظ على تحريمها اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحل احد من العرب النسئ الذى بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريبة الحادث فيه من النسى وقيل لان الشيطان انما سيس وزلك انهم كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقى وقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان لا رجب الذى هو عندكم وقد اشتهر عنه قيل والحكمة فى جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام وختم بشهر حرام وتوسط بشهر حرام ومو رجب واما توالى شهران فى الاخر لارادة تعضيض بعض الختام والاعمال بعوايتها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العينى تتالى بالنسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا نسف فقد سبق فى هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ان كثير ومراد البخارى بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اى فى العدد كما ان عدة الشهور الاثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله فى كتابه الاول فهذه مطابقة فى الزمان كما ان تلك مطابقة فى المكان فالسنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كما ذكره صاحب المهذب من الشافعية فى الطلاق قالوا الان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ربع فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستثنى كل بعضهم وقال لا ادرى ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وستة وسبعون يوما وبه جزم ابن حبيب فى كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر التى ذكرها الله فى كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك كله فى السنة مرة وتقطع فى كل شهر برجا من البروج الاثنى عشر قال تعالى وكل فى فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام

من اول المحرم الحرام سنة الحجة والسنة في كل يوم الى مثلها القابلة فقد ان الخازن
في شرح اللمع له وهذا الحديث باق الى يومنا من هذا الى حجة الوداع اخر المغازي
ان شاء الله تعالى وبه الى المستغفر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل
عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة
رضي الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو
مقصورا ابنة اوس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصها
وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد
انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو والمشددة
مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة من سبع
ارضين فيعظم فدرعنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر
وعظم ضرسه وفخذه تركه سعيد الحق لا روى ودعا عليها ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقلل
الله بعوته فعميت ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها وكانت
قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه
عروة قال قال لي سعيد بن زيد وخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وفي هذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه
منه الحديث المذكور في هذه الاحاديث الثلاث سبع ارضين والمراد
ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين
كل ارض والتي تليها خمسمائة عام هذا باب بالتنوين وبها
حاد في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ترفع
بالليل اضاءة السرج ورجوما للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها
يعود على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرى بالكواكب التي في السماء
بل بشهب من دونها وقد تكون مستقرة منها وخلامات يهتدي بها
كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول لغير ذلك والنهي يشمله
ممن تاول بها بغير ذلك كمن علم احكام ما تدل عليه حركاتها ومقاديرها
في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطا واضاع
نصيبه وتكلف ما لا علم له لان الكهانة كذلك وطن كاذبة
ردعاوى باطلة وقد جرى المولف على عادته في ذكر تفسير ايات
استطرادا للفائدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
حسبانا اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال

ابو عبيدة حسبانهما اي يجريان متفاوتا والاب ما ياكل الانعام اي
ولا ياكل الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت الواو من الانام لغير ابي ذر وصله
ابن ابي حاتم حلجب بالموحدة في اخره ولابن عساكر والي ذر زين المستملي
والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد يموجان جبر
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي الملتفة اي بعضها
على بعض والغلب الملتفة بريد وحدائق غلبا قال مجاهد ايضا واشتا
في قوله تعالى وجعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري
مهادا لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وموعد لمهاد
تكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا

باب تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد

فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه بحسبان الري
اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره مما وصله
عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحسبان ومنازل لا يعدوانها
اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابوي ذر
والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز
والمعنى يجريان بمقادير معلوم مقدر لي يروجهما ومنازلهما
وتنشأ امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم
السنون والحساب وضحاها في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت ان يدرك القمر يريد
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في تفسيره لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا يسبق ليلا يسبق لهما اي
لا يقع لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس
ان تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة ومما لطف
قول ابن الجوزي وقد وصف منافع ازال الشمس في العالم على سبيل
التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تنير الشمس
بالنهار في حلة الشعاع لا تنتفع البصر فان اذهب النهار تشرت
رداها المعصفر وتركت عن الاشهب فركبت الاصفر فتى تستتر بالليل
لسكون الخلق وتظهر بالنهار لما يبثهم فتارة تبعد لبرد طيب ليحي ويبعد
الغيم ويبرد الهوا ويبين النبات وتارة تقرب ليحق الحب وينضج الثمر
وقوله سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال
مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء
اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما اليلتان تسلخ اي تخرج احدهما
من الاخرى قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار

بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة وتراخ لانهما مسخران دائبين ينطقان بان
طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل للشمس التي هي اية النهار
غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان
يقع وهو يسبق في تقدم الغير وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك
السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا استتبع
النهار فتابع فان قيل فالاية مصرحة فان الليل لا يسبق النهار فجوابه
انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار
لليل وعكسه والسوال وارد عليهما لا سيما من قال ان النهار سابق
الليل يلزم من طريق الملاءمة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان
المتاخر اذا ادرك كان ابلغ من نفي سبقه مع انه نا عن قوله لا الشمس
ينبغي لهما ان تدرك القمر نابيا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السببية
الموجبة لزوال النهار عن الليل وتخلل زمن اخر بينهما فيثبت التعاقب
وحينيذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الاية فان بين عدم
الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو
كان تاخرا متاخرا لكن حريان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ
به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الاية صريحا
ولعجزها تاويل حسن انتهى ولاذى ذرعن الحموى والمستملى بسلخ يخرج
بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة ومن الرا ويجرى
بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما اى من الليل والنهار في فلك
ولابى ذرعن الحموى والمستملى ويجرى كل منهما بفتح اوله يجرى وكسر
رابعه وكل بالرفع منونا واهية بشير الى قوله تعالى هي يومئذ
واهية قال الفراء وهما لسكون الهاء تشققها وقوله والملك على ارجائها
اى ما لم يتشقق منها فهي اى الملكية على حافتيه بالتثنية ولاذى ذر
فنهاى الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والملكتين منتى على حافتيها
اى السما وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقوله على ارجائها ايبير
والارجا جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه
الليل اى اظلم فيهما وتقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن
حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكوير يقع الواو المشددة حتى
يذهب ضوءها واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اذا ظلمت وعن
مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينيذ فالمراد امحا تلف
ويرجع بما قيد ذهب ضوءها قال ابن كثير في تفسيره والليل وما
وسق ولابن عساكر يقال وسق اى جمع من دابة وزاد قتادة وجمع
وقال عكرمة ما ساق من ظلمة الوسق يريد قوله تعالى والقمر اذا اتسق

اى استوى وقوله تعالى جعل في السما بروجا اى منازل الشمس والقمر وهي اثنى
عشر وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور
ولابي ذر فالحرور بالفا يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بانه
يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور بالليل
ذروابن عساكر وقال ابن عباس وروية بضم الرا وسكون الموحدة وفتح الموحدة
ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار وتفسير روية ذكره ابو
عبيدة عنه في المجاز يقال ايوج اى يكور بالرا اى يلف النهار في الليل ولمحية
يريد قوله تعالى ولا المومنين وليحية وغيره بقوله على شيء دخلته في
شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في حتى ليس منه فهو ليحية والمعنى
لا تتخذوا اولياليس من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن ابيه يزيد من الزيادة بن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن
ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب
الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب
زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش منقادة له بقال انقاد الساجد من
المكلفين او تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي زعم الكل
هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض
وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة اذ ذات حماة اى طين فابن
هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ذرب المثال
كالقطب رحى والعرش لعظمه انه بمثابة الرحى فايهما سجدت الشمس
سجدت تحت العرش وزكك مستقرها وقال ابن العربي الكر فوم سجودها
وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاولوه قوم على التسخير الدايم ولا مانع
ان تخرج عن محرها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه في الفتح بانه يراد
بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى
ابن حزم وابن المناوي وغيرذلك واحد من العلما الاجماع على ان السموات
كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن يدورون
وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين
الحديث وليس فيه ان الشمس تقعد الى فوق السموات حتى تسجد
تحت العرش بل هي تقرب من اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي
فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علما التسيير وليس في الشرع
ما ينفيه بل في الحس وما هو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا
ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال
الزمان فانها تكون ابعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب من جهة

وجه العالم وهذا المحل تجود ها كما بنا سيها كما انها اقرب ما تكون من العرش وقت
الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل تجودها فتستاذن عطف على المعنى
السابق يجئ في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من
جهة المشرق ويعم ذلك كاهرها لعصاة بني ادم ان لا تطلع عليهم وهي
يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اى يقرب ان تسجد
فلا يقبل منها اى لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى
مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي
من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك اى قوله فانها تذهب
الى اخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه
دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السما فان حركتها
فيه ليوجد فيها ابطا بخلاف ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ
مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم
وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل
منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة
وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم
لا تعود اليهما الى العام القابل ذلك الجري على هذا التقدير والحساب
الدقيق الذي يكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تحترف
في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك
يسبحون اى يدورون وهو مغاير لقوله اصحاب الهيئة ان الشمس
موضعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا سلم على
طريق المحدثين والمتكلمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف والترمذي
في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا
عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة
فالف فجيم معرب دانا وه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير
بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر
مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد النزال
وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم القيمة
لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك
لكنه زيادة تثبيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما
كانت باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي
الكوفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني

بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وكون
الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله على انه متعد اى لا
يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته ثم يقال احد ان
الكسوف لحياة احد فذكر ذلك اما موهم تتميم للتقسيم او دفع لوهم من
يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للعدم ان لا يكون سببا للايجاد فنبه
عليه السلام النفي لدفع هذا الوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم
لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته وكان ذلك من اعتقاد
الجاهلية يعتقدون ذلك من تاثير بعضها وكنهما اى خسوفهما اية ان وفي
رواية بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته
فاذا رايتموهما بالتثنية اى كسوف كل واحد منهما على انفراده
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اى الكسوف فصلوا
اى صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق
علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة المنيرين فتقع عليهما بالخسوف
والكسوف وجعلهما لهما بمثابة الخوف وصيرذلك دلالة على انهما مع
اشراق نورهما وما يظهر من حسن اثارهما مامورات مقهورات في
مصالح العباد مسيرات وفي يوم القيامة تكوران فعند النسائي
زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها في الكواكب
وضيا العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن
ثمة اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا لما احسنك
من نور لا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح
واياك تطالب واليك تنسب لمذ ركب الملكين يقربك الى عبر ذكر ما نقل
عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحاد بهم عن سنن
الطرايق فجعلوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق وان العبادة
لا يستحقها الا من هو للحب والنوى فالق واما مطابقة الحديث فمن حيث
ان الخسوف والكسوف العارضين لهما من صفاتهما وقد مر بعض الحديث
في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط لابن ابي
اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم
العدوي عن عطاء بن ابي يسار بالسين المهملة المخففة عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر اياتان من ايات
الله فلا يمتان بخوف بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله

لموت احد ولا لحياته لانهما خلقتان مسخرتان ليس لهما سلطان في غير ما
ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك فصلوا واذكروا الله
وفي حديث ابي بكرة عند المولف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا
وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال لاخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء
والسين والفاء قام في المسجد لا الظهر لخوف الغرات بالاحلا فكبر
تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه وقرا قراءة طويلة عوادمن
سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مائة اية من البقرة ثم
رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو ولم يسجد
فقرا قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى بخواتين سورة
ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة
الاولى مسبحا فيه قدر ثلثين اية وفي الفرع بتصبيب على قوله وهي
وباحلاء اي الى ذروان عساكر مسجدا فيهما ثم سجد سجودا طويلا
مسبحا فيه قدر مائة اية ثم فعل في الركعة الاخرة بمد الهمزة من غير
ياء بعد الخا مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولهما
كالتسا وفي ثانيهما كالمائة ثم سلم وقد تجلت الشمس عشاة فوقية
وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة
في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات الله لا يخسفان
بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما بالتثنية
اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد
اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجيوا وتوجهوا الى الصلوة المعهودة
السابق فعلها منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال لعبد الله
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ
عن ابن مسعود بالموحدة والزاي وهو تصحيف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يكسفان بكاف مفتوحة
وكسرا لسين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله و لا
لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رايتموهما
بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اي الكسفة

وصلوا

فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر **باب**
ما جاء في قوله تعالى **وهو الذي ارسل الرياح نشرا** جمع نشور
بمعنى ناشر **بين يدي رحمته** قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير
السحاب والشمال تجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه **قاصفا**
يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي
تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح **لواقح** قال ابو
عبيدة **ملاقح** واحدها **ملقحة** حذفت منها الزوايد وانكره غيره
وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوايد في مثل هذا بابه الشعر قال
ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال
ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح شديد وقوله **تنشر** اي **متفرقة** وبه قال **حدثنا ادم** بن
ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم
البصري **عن الحكم** بفتحتين ابن عيينة مصغرا الكندي الكوفي **عن مجاهد**
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
انه قال **نصرت** اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين جاءوا
المدينة **بالصبا** بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت
القبلة **واهلكت** بضم الهمزة وكسر اللام **عاد** قوم هود **بالدبور** بفتح
الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقيل ان الريح تنقسم
الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام وكل قسم منهم
فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشرات والمرسلات والرخا واسما قسم
العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في
البر وقد جاء القران بكل هذه الاسما وقد روى البيهقي في سننه الكبرى
مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها
واسيلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد تنزل الاطباء كل ريح
على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع القبا الحرارة واليبس وتسميها
اهل مصر الريح الشرقية لان مهبطها من المشرق وتسمى قبولا
لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل
مصر الغربية لان مهبطها من الغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع
الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تسايرها في البحر على كل حال
وقال ما ينتب نبلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية
والغماما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق
وتسميها اهل مصر المريسية وهي من هبوب مصر المعدودة فايدة
اذا هبت عليهم سبع ليال استعد والاكفان وقد جعل الله تعالى لطيف
قدرته الهوا عنصرا لابد انا واراحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس

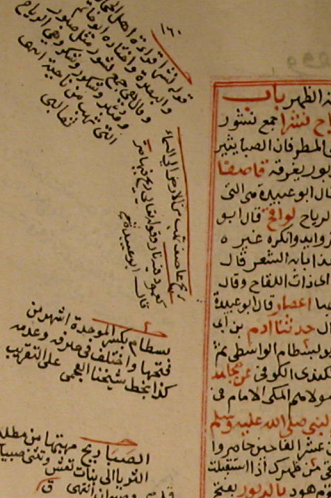

فيحيى الروح الحيواني ويزيد في النفساني فادام معتدلا صافيا لايخالطه
جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها ويفرح النفس ويجيء ملوخاصيته
ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا
ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لاتشم الاذن ولا يصدق الذوق
ولولا ان الانسان فقد انهواء ساعة لما قال كعب الاحبار لوان الله
حبس الهوى عن الناس لانتن ما بين السماء والارض ولقد احسن بعض
الشعراء حيث قال • اذا خلا الجوفمن هواه • فعيشهم غمة وبوس • فهو حياة
لكل حي • كان انفاسه نفوس • وقد سبقت زيادة لهذا في باب فوت
النبي صلى الله عليه وسلم نفرت بالصاد وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن جريج
العزيز عن عطاء وابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة من السماء بتخ الميم
وكسر الخاء المعجمة وبعدها تحتية ساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها للمطر
اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة
ما فيه ضرر بالناس فاذا مطرت اليسما سري بضم السين مبنيا للمجهول
اي كشف عنه الخوف وازيل فرحمنه بتشديد الراء وسكون الفوقية من
التعريف اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ذلك الذي عرض له
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ما ادري لعله كما قال قوم
بهم عاد فلما راوه عارضا مستقبل اودیتهم مستوجه اودیتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا
النسائي باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم الملائكة
جمع مليك على الاصل كما تقدم جمع شمائل والتاء تانيث الجمع وتركت التمرة
في المفرد للاستثقال وهو مقلوب ملاك من الالوكة وهي الرسالة
لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله وكالرسل اليهم واختلف
العلماء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان
وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
معتصمة الى قسمين تسمى شائعة الاستغراق في معرفة الحق والتنزه
من الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل بقوله يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر
الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الا لهي
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا
منهم سماوية وقسم ارضية وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على اي شيء انت قال
على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر
وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت
النار وورد ان له اعوانا يفعلون ما يامرهم به فيقيمون الرياح والسحاب
كما شاء الله تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك
يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر لهم معهم
كهم مع امتهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم
الى القول لعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من
شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان وتقدم
اية وانا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اي الآية
فعمهم وما ان ابليس كان منهم والاستثناء متناول له امرهم ولم يصح استثناؤه
منهم قال في الانوار ولا بد على ذلك من قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا والا ان ابن عباس روى
ان من الملائكة من ليس معصوما وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من
الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة
لا يخالف الشياطين بالذات وانما خالفهم بالعوارض والصفات كالبررة
والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة
مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا
بالوف منهم فغلبوا عليه لان الجن كانوا مامورين مع الملائكة كما استفى
بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالشئ علم ان الاحد
والنسع عليه علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت
فروى انهما كانا من احد وابن جان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن اسحاق حدثنا زهير
ابن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان ادم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اجعل
فيها من يفسد فيها الآية فلو اربنا هن اطوع لك من بني ادم قال
الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض
ونبتلي لهما الزهرة امراة من احسن البشر فجاءتهما فسالاها نفسها
فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك بقالا والله
لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي يحمل فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله
ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي
فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي حين سكرتما
فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا

حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى
ابن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء وذكره ابن حبان في كتاب
الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله متابع من وجه
اخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة
عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما يأتون
من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت
الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق بهذا عن كعب كما جزم
قال الحافظ ابن كثير وهذا اشبه وثبت الى عبد الله بن عمرو وصالم ثبت
في ابيه من مولاه نافع فبذا الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار
عن كتب بني اسرايل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم
وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما
مما للعصبية ولم يفعلا ومنهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقال
انهما ملكان من اهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال لما وقع الناس بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث
وفيه قال وفي ذلك الزمان امراة حسناء في المنسك يقال لها الزهرة
في سايس الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة
وقال انس فيما وصله المولف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود
من الملائكة روى انه لما كان عدو اليهم لانه يطلع الرسول عليه السلام
على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله
الطبراني نحن الصافون اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم
الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ونبال لهزاب قال
حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة
وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري مذاكرة ولفظ الممتن لخليفة
وفي نسخة بتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع
بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة واسمهران البشكري ومهنام هو الدستوائي
قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال لنا نبي صلى الله عليه وسلم بينما
نحن عند البيت الحرام بين النايم واليقظان وهو محمول
على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما ما وقع من رواية
شريك

شريك في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ فان قلنا بالتعدد
فلا اشكال والا فالمحفوظ على ان المراد باستيقظت اذا فاق مما كان فيه
من شغل البال بشاهدة الملكوت ورجح الى العالم الدنيوي وقال
عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان نايما زيادة مجهولة
ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا
بين الرجلين وهذا اعتمر او فتحه وراية مسلم من طريق سعيد عن
قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت
فانطلقت بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان نايما بينهما وقاله الكرماني الثلاثة رجال ومع الملائكة
تصور وابصورة الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلي واي الوقت
قوله يعني رجلا فاتيت بطست بضم الميمة مبنيا للمفعول والطست
بفتح الطا وسكون السين المهملتين مؤنثة من ذهب ملي حكمة
وايمانا بضم الميم وتخفيف الراء فميمة مبنيا للمفعول في الماضي
كذا في الفرع وضبط الدماميني والتذكير باعتبار الاناء والاولى ذكر
عن الهوى والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد
الهمزة والاولى ذكر في الكشميهني ملاء بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة
ولعله من باب التمثيل ومثلت له المعاني كما مثلت له ارواح الانبياء
في الدار حتى بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم الشين
المعجمة من البطن الى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الزاي بعدها
الف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين فاوثرت الاولى في
الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلده ثم غسل البطن
المقدس بفتح الغين مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو افضل المياه
على ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية
ثم ملي القلب حكمة وايمانا واثبت بدابة ابيض لم يقل بيضاء
نظرا الى المعنى اي مركوب ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق
ويجوز جره بدل من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه
وكان الانبياء يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما
لم يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى لعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السما كان
على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شاء الله تعالى
ولعل الراوي اختصر او وقع لبعض المعراج فقيل من هذا اولابي ذر
فلما جيت الى السما الدنيا قال لخازن السما افتح قال من هذا
قال ولابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك قيل ولابي الوقت
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج الى السموات قال جبريل
نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجيء قال المظهري

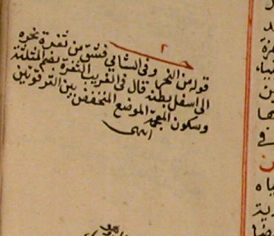

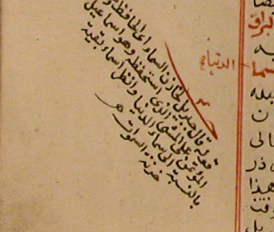

المخصوص بالمدح محذوف وفيه تعميم وتاخير لقد بروجاء نعم المجي مجيئه
وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم
اذ التقدير نعم المجي الذي جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
مرابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
وللاصيلي ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التفصيلية لغير
ابي ذر قيل اوقد ارسل اليه قال جبريل ثم قيل مرحبا به ولنعم المجي جاء
فاتيت على عيسى ويحيى انبي الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتيت
السما الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل ولاهي
ذرعن الهوى والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل ثم قيل مرحبا به ولنعم
المجي جا فاتيت يوسف ولاهي ذر فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط
لاهي ذر لفظ عليه قال ولاهي ذر فقال له مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما
الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التفصيلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به
ولنعم ولاهي ذر ونعم المجي جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
من اول من عساكر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة
وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتاديا والا نبيا اخوة فاتينا السما
الخامسة قيل من هذا قال ولاهي ذر قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا
على هارون فسلمت عليه سقط لاهي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من
اخ ونبي فاتينا على السما السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن
معك قيل محمد قال وفي نسخة قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التفصيلية
لاهي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل ولنعم ولاهي
ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فسلمت فقال ولاهي ذر عن الكشميهني
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير
المنصوب بكى سقطت لابي ذر فسئلة عما يبكيه حيث لم ينتفعوا ببكائه انتفاع هؤلاء
الامة بما بعثه نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سواد هم فقيل ما اابكاك
قال يارب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر
مما يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث
اخفر بتحف الكرامات وخصوص الزلفى والدرجات من غير طول نصب وعناء
بمجتهد في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستحق السن علا لما دامت
فيه بقية من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار قدمه فيه
واستتمام سواد امته فاتينا السما السابعة قيل من هذا قيل
جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط
هنا ايضا قال نعم قيل ونعم المجي جا ولاهي ذر ولنعم المجي جا فاتيت على
ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر عن الكشميهني عليه فقال مرحبا بك من ابن

ونبي

ولاهي ذر قال

ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه راى ابراهيم في السابعة
وفي اوائل كتاب الصلاة في السادسة فان قيل يتعدد الاسرا فلا اشكال
والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم ارتفع هو ايضا الى السابعة
فرفع نعم الرا في كشف لي وقرب من البيت المعمور المسمى بالضراح نعم
الضاد المعجمة وتخفيف الرا الاخرة حاء مهملة حيال الكعبة وعمارة بكثرة من
يغشاه من الملايكة فسالت جبريل عنه فقال هذا البيت المعمور
يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر
ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او الرفع بتقدير ذلك اخر ما عليهم
من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقربت مني حتى
التي ينتهي اليها ما يسط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا
نبقها بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال لجمر بكسر الجيم وتخفيف الراء
وضم القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفي الفرع صرفه وورقها كانه اذان الجبل
بضم الفاجم قيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها
فقال اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن معظم قائل ما الباطنين
الرسلسبيل والكوثر واما الظاهران الفرات والنيل خرجا من اصلها
ثم يسيران حيث شاء الله ثم خرجا من الارض ويجريان فيها ثم رفعت
علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت قلت
فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت
بني اسرايل اشد المعالجة قال النووي يشير الى ما رسيتم ولقينا الله
فيها اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك
لا تطيق ذلك ولم يقل انك وامتك لا يطيقون لان العجز مقصور على الامة
لا يتعدا هم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رقة الله من الكمال مطيق
اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عيني في الصلاة فارجع الى ربك
اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسئله اي التخفيف فرجعت فسالته
اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم قال لموسى مثله اي مثل ما تقدم
من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال
موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله
فجعل ها تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت
موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال مثله
قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت قلبا راجعه تعالى لاني
استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية اني ارضى ربي بخير فتودي اي
من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت الفدت فريضتي
بخمس صلوات وخففت عن عبادي من تمسيني الى خمس واجزي
الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز النسخ قبل

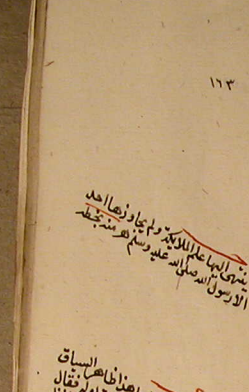

ينتهي اليها علم الملايكة ولم يجاوزها احد
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم منتهى

حد
تدبر يخرجان من اصلها هذا ظاهر السياق
الآن الذي في حديث مالك في بداية اوليس فيقال
واما الظاهران فالنيل والفرات وفي لفظ
وليس فيها وعلى صفة ما وقفنا عليها ولم يبين
ما في الجنة شيئ الا الاسما وكان المراد والله
اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة في
صفاتها وعدوبتها وجريانها وانها من
جنس تلك لا انها تخرج من نفس الجنة هـ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى
ولان النسخ وان جاز فمثل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين
فهو شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخا واجيب بان النسخ اما رفع فيما
وجب على الرسول من التبليغ وبيان الشفاعة لا تنفى النسخ فقد تكون
سببا له او ان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى
اخبر رسوله عليه السلام ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولهذا
قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون الحسنة بعشر امثالها فتاوله
عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها
في الثواب لا بالعمل وقال تمام بالاسناد السابق لتشديد الميم الاولى بن
يحيى العوذى عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يوم بدا ان
سعيد بن ابى عروبة ومشام الدستوائى ادرجا قتادة البيت المعمور
في قصة الاسرا والصواب رواية هام هذه حيث قصلها من قصة الاسرا
لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابى هريرة وبه قال حدثنا
الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة بن سليمان البورانى بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الراء البجلى الكوفى قال حدثنا ابو الاحوص بالحا
المهملة الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام بن
سليم الحنفى مولى بنى حنيفة الكوفى عن الاعمش سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب ابى سليمان الجهنى الكوفى انه قال قال عبد الله
يعنى ابن مسعود رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق فى قوله المصدوق فيما وعد به ربه تعالى قال
فى شرح المشكاة الاولى ان يجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم
الاحوال كلها وان يكون من عادته وبدا بذكر فيما احسن موقعا قال
ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول
فى بطن امه اربعين يوما اى يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار
ليتحقق فيها حتى يهيئ للخلق وفى قوله خلقه تغليبا بالمصدر عن الخلقة
وجعل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا اضرب الامراى مضروبه وقال
الخطابى روى عن ابن مسعود فى تفسيره ان النطفة اذا وقعت فى
الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المراة تحت كل
ظفر وشعر منه ثم مكث اربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها
وهذا رواه ابن ابى حاتم فى تفسيره وقد رجح الطيبى هذا التفسير
فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله لانهم
بالصدق فيما يخبرون به واكرمهم احتياطا للدين عن خلافه
فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال فى الفتح وقد وقع فى حديث مالك
ابن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله

خلق

خلق عبد جامع الرجل المراة طار ماؤه فى عرق وعضو منها فاذا كان يوم
السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون ادم فى اى صورة ما شاء
ركبك ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون
مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف فى اول ما
يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان فيه
المنى والاعتدل الذى هو قوام البدن ورجحه بعضهم بان مقتضى
النظام الطبيعى ان المنى هو المطلوب اولا ولا حاجة حينئذ الى
حس وحركة ارادية وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق
النفس به لتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا
اليه فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيومر
مبنيا للمفعول ولا يلى ذرويومر باربع كلمات بكتبها كما قال ويقال
له اكتب عمله ورزقه غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كما سافاده
السياق اليه لينتفع به كما يعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقى
او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقى خبر
مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول كتب
سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه
يكتب شقى او سعيد والظاهر ان الكتابة هى الكتابة المعهودة
فى صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به فى رواية لمسلم من حديث حذيفة
بن اسيد ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع فى حديث
ابى ذر عند ابن ابى عاصم فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاقى بين عينيه
ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته
ثم ان حكمة خلق الانسان فى بطن امه حالة بعد حالة معان الله تعالى
قادر على ان يخلقه فى اقل من لمحة الا فى التطويل فوائد منها انه
لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فحبلت ولا تطعن لتعتاد بما
ثم هملة ثم كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك
الاطوار الى كونه انسانا احسن الصورة مخاطبا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد
على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزا قال
المظهرى فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة
غير ما تغذت لها من الحلال ووقع وهو الذى فى الفرع على ان حتى ابتدائية
وفى كتاب القدر من طريق ابى الوليد الطيالسى عن شعبة عن الاعمش
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع اى ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا مكان يقى بينه
وبين موضع من الارض ذراع ونحو ذلك بقرب حاله من الموت وضابط

ذكر بالعزمة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيبقى على كتابه الذي
كتبه الملك وهو في بطن امه وقد الفا للتعقيب الدال على وصول السبق بغير
مهلة فيعمل عند ذكر ولا بي ذر عن الكشميهني يعمل بعمل اهل النار في فيدخلها
ويعمل اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في
العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التوحيد والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وتاتي
بقية مباحثه ان شاء الله تعالى لعون المعبود وبه قال حدثنا محمد بن
سلام بتخفيف اللام البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا
مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه في الادب
عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل يحب على المبني للمفعول فلانا
ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة وقطع مفتوحة ثم همزة ساكنة فموحدة
مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل
السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في اهل الارض بمن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن
عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام
اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء
ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض
وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن
الحديث الذي ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث
تاتي ان شاء الله تعالى لعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد
قيل وهو ابن يحيى الذهلي وقال ابو زرعة الدمشقي ومحمد الحافظ ابن عم
بخاري ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير
رواية البخاري لما ضاق عليهما مخرجه ولتعقبه العيني بان عدم وجدانهما
للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هذا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى
ولم يجر عادة البخاري بان يذكر اسم شيخه قال حدثنا ابن ابي
مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد
ابن عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عز عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قولهم

زوج النبي ﷺ انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة وهو
السحاب رزة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان اراد به في الحديث
فاسحاب مجاز عن السماء كما ان السحاب مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماظهور اني وجه فتذكر الملائكة الامر الذي يقضى
في السما واصل ذلك ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله به في كل
يوم من الحوادث فيخدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين
السمع اي تختلسه منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من استراق الشياطين ما بمعنى كذبة
بفتح الكاف وتشديد التاء جمع كاهن وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها
من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي وتسكن الباء
جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعز بفتح الهمزة
والعين المهملة اخو راشد ذة سلمان المهمي مولاهم المدني وللشيخين
والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز به للاعز قال في الفتح والاعز ارجح لانه
مشهور بين رواياته ثم اخرجه البخاري من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر
ملائكة يكتبون الاول فالاول والقاف للترتيب النزول من الاعلى
الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على
المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها الملائكة ويروى بالمهملة وجاؤا للجمعة
الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة بابٌ من هذا ولابي ذر
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
انه قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان
ابن ثابت الانصاري قائم فلعاه ولعل الحال لينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر
في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد
وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول يا حسان اجب
عني اي قل جوابا عني والمشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا
موضع الترجمة وانما دعا له بذلك لان عنده احزه في الطعن والهجو

فى المشركين واسنابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يودى ذلك
ان يتكلم عليه فيحتاج الى التاييد من الله بان يقدسه من ذلك بروح القدس
وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياتى
البخارى لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلى يقتضى انه مرسل سعيد بن
المسيب فلم يحضر مراجعة عمر رضى الله عنه وحسبان كذا عنه الاسماعيلى
من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان قال وقد تقدم ان ابا هريرة حدث سعيدا
بذلك بعد وتوعه وهذا الحديث قد سبق فى باب التشعر فى المسجد من ابواب
الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى البصرى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عدى بن ثابت الانصارى الكوفى عن البراء بن عازب
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
رضى الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو او هو تفعيل بالمدح
وفى الفرع اهجهم بهمزة وصل وهاجهم من المهاجاة والشك من الراوى
اى حازبهم يحاربهم وجبريل معك بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو
الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد امر بالجهاد بهم والاغلاظ
عليهم لان فى الامرين بيانا لدينهم والانتصار منهم لهجاء المسلمين ولا يجوز
البتة القول تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم لتنبيه قول قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان انه
من سنذ البراء بن عازب وعند الترمذى انه من رواية البراء عن حسان
كما افاده فى الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا
جرير هو ابن حازم الازدى البصرى ح للتحويل وحدثنا اسحاق
ابن راهوية قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابى جرير بن حازم
قال سمعت حميد بن هلال اى ابن هبيرة العدوى البصرى عن انس بن
مالك رضى الله عنه انه قال كانى انظر الى عثمان رساطع فى سكة بنى غنم
بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اى زقاق بنى غنم
قال الحافظ ظاهر بن حجر انظر من الخرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار سهم
ابو ايوب الانصارى واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكى فى روايته
فيما وصله فى المغازى عنه موكب جبريل عليه السلام يرفع موكب فى الفرع
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير
انظر موكب وجره بدله من لفظ عثمان والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان
او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى وبه
قال حدثنا عروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابى المغراء الكندى
الكوفى قال حدثنا على بن مسهر هو بضم الميم وكسر الهاء قاضى الموصل
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضى الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومى رضى الله عنه سال النبى
صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا

اوحضرت هى ذلك فيكون مرسلا اوحضرت هى ذلك فيكون هو من مسندها
لكن قد اخرج ابن مندة الحديث من طريق عبد الله بن الحرث عن
هشام عن ابيه عن عائشة عن الحرث بن هشام قال سالت كيف
ياتيك الوحى اى حامله فاسناد الاتيان الى الوحى مجازا او صفة الوحى
لتفسيره فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم احيانا ذاك بغير
لام ياتانى الملك جبريل عليه السلام والاى ذر عن الكشميهنى ياتينى الملك
احيانا اى اوقاتا فى مثل صلصلة الجرس اى مشابها صوت الجلجل الذى
يعلق بروس الدواب فيضم بضم المثلثتين وسكون اللام وكسر الصاد
المهملة من باب ضرب يضرب اى يقلع عنى ما يغشانى وقد وعيت
بفتح العين اى فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده على ويتمثل
اى يتصور لى الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا واقدر
الزايد من خلقته لا يفنى بل يخفى على الراى فقط فيكلمنى فاعى ما يقول
اى الذى يقوله وقد مر هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس
حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابى كثير بالمثلثة عن ابى سلمة بن
عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول من انفق زوجين اى درهمين او دينارين فى سبيل
الله دعته خزنة الجنة الثمانية اى فل بضم الفاء واللام وتفتح حذفت
منه الالف والنون لغير ترخيم اى يا فلان هلم اى اقرب وتقال وهو
اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وهو فعل يونث ويجمع عند تميم واصله
عند البصريين هالم من الم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون
فى اللام فابقاها على الاصل وعند الكوفيين هلم امر محذوف الهمزة بالقاء
حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه ذاك الذى لا
تقى عليه نبغى الغضاضة والهوان والاهلاك ولا اضيع ولا باس عليه
ان يدخل بابا ويترك اخر قال ولا ابى ذر قال النبى صلى الله عليه وسلم
انى لارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق فى الجهاد
وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى قاضى اليمن قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرا عليك السلام فتقول
يا بقرا من الثلاث فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
ولابى ذر ورحمة الله وبركاته ترى ما ارى تريد النبى صلى الله
عليه وسلم وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله تعالى فى المحل ولا يلزم
من حصول المرئى واجتماع ساير الشرايط الرؤية كما يلزم من عدمها
عدمها قاله فى الكواكب والعالم يوجهها جبريل كما واجه مريم اخذا مما

لمقام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة وسلم في الفضايل
والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الزاي
المعجمة وتشديد الراء تصغير الذر السند قال احدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثنا بواو العطف والجمع بحسب ان جعفر بن العين ابو زكريا البيكندي
وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وليع والانطلاقي عن عمر بن ذر عن
ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير بن
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف
اللام للعرض المتضمن الحض والحث قال فنزلت اية وما نتنزل الا
بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى
النزول مطلقا كما يطلق نزل لمعنى النزل والمعنى وما ننزل وتتابعت
وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا
الاية وهو ما عن قدامنا من الاماكن والاحايين لا نتنقل من مكان الى مكان
او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير والتوحيد وبداء الخلق والترمذي في التفسير وكذا
النسائي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال احدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل
عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده
اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا وايسار
جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون
في الحرف الواحد سبعة اوجه او اختلافا تنوع وتغايرا لا تضاد
وتناقضا فاذا وجد محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذكرها في المكان من
غير تغيير في المعنى والصورة نحو اقبل وتعال بوجهين او بتغيير في
المعنى فقط نحو بتلو في ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى
لا الصورة نحو نتلو وتتلو او بعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما
نحو يانل ويتال واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او
ادنى الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار
والادغام وغيرهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع
فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة فيما ادايه لا تخرجه عن ان
يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضايل القرآن وسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي

المجاور

المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال احدثني بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود
خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان لترفع اجود اسم كان وخبرها
محذوف وجوبا نحو فولك اخطب ما يكون الامير قايما وما مصدرية اي
اجود اكوان الرسول وفي رمضان سره مسد الخبر اي حاصلا فيه حين
يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي
ارسلت لا لبشرى بين يدي رحمة الله وذلك للعموم نفعها قال الله تعالى
والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الاية اراد بها الرياح المرسلات
للاحسان وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذه المعاني المرسلة شبه نشر
جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد وشتان ما بين
الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد
موتها وقد كان عليه السلام يبذل المعروف قبل ان يسال وانا احسن
عادة وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه اثار
ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قال التوربشتي وعن عبد
الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد هذا
الاسناد موصول عن محمد بن مقاتل فان المبارك يرويه عن يونس الايلي
ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضايل القرآن
وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اي في كل سنة
مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروى ان قراءة
زيد هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل
عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن
عبد العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اي اخر تاخيرا يسيرا
اي اخر صلوة العصر حتى عيرتي من وقتها فقال له اي لعمر عروة بن
الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة
الا وتكون لمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تستعمل كما الا في ذكر وفي اليونينية
اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز
اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول لتتذكر قال اي عروة سمعت بشير
ابن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابي ابا
مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت

من صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول لنزل
جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت
صليت معه ثم صليت معه قال ذلك بموسعود او الرسول صلى الله عليه
وسلم قال كونه يحسب بنيم السين باصابعه اى يعدها ولابى ذر عن
الكشميهنى قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا ايدل على من يبالغ انه
وصيغة لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة قال حدثنا ابن ابى عدى محمد الغشملى عن شعبة بن الحجاج عن حبيب
ابن ابى ثابت الاسدى وسقط لغير ابى ذر ابن ابى ثابت عن زيد
ابن وهب الجهنى عن ابى ذر رضى الله عنه انه قال قال النبى وفى
نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل عليه السلام من
مات من امتك لا يشرك به شيأ دخل الجنة اى عاقبته دخولها وان
كان له ذنوب جمة او تترك من الاركان شيأ لكن امره الى الله ان شاء عذبه
وادخله الجنة وان شاء عفا عنه لعفو ذنوبه وادخله الجنة برحمته اولم يدخل
النار دخولا تخليد يا قال اى ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك
حرفا الاستفهام مقدر لابد من تقديره اوان زنا وان سرق قال صلى
الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط والاداة كما جرفه والماذكر من الكبائر
هذين النوعين فلم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا
او حق العباد وهو اخذ اموالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال قال النبى ولابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون
مبتدا وخبر اى يأتى بعضهم عقب بعض بحيث اذا انزلت طائفة منهم صدرت
الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب وقالا كذلك
هم حفظة الكتاب وقال فى شرح المشكاة كرر ملائكة وان بنا نكرة لا لية
على ان الثانية غير الاولى لقوله تعالى عند وهاشهروا واحدا شهر وعشر
فى صلاة الفجر والعصر ولابى ذر عن الكشميهنى وفى صلوة العصر بالجمع
فى هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة
لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم
ملائكة الليل لا نزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل وذلك ليقول الاكثر بين فيسالهم ربهم ومواعلم بعبادى
الاعمال وهو اعلم بالجميع فيقول كيف تركتم عبادى فيقولون
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون
وفى نسخة ويهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث فى فضل
صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه

اذا قال احدكم امين والملائكة فى السماء امين فوافقت احداهما اى
احدى الكلمتين الاخرى فى وقت التامين او فى الخشوع والاخلاص
غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابى
ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث
التالية لا تعلق لها به فلا ظهر انه بالسند السابق عن ابى اليمان عن شعيب
عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد سبق
الاسماعيلى حديث بقاء التوابى اخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم
امين فلوقال للبخارى وبهذا الاسناد اوبه لزال الاشكال وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
اسماعيل بن امية بفتح الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموى القرشى المكى ان نافعا حدثه ان القاسم
ابن محمد اى ابن ابى بكر الصديق حدثه ان عمته عائشة رضى الله عنها
انها قالت حشوت للنبى صلى الله عليه وسلم وسادة نكسر الواو وحذفها
فيهما مما ينبل جمع نمرقة اى صور لحيوان او غيره كما بينه بقوله بفتح النون
والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقام
بين البابين ولابى ذر عن الحموى بين الناس وجعل يتغير وجهه فقلت
ما لنا يا رسول الله اى ما الذى نفعله حتى تغير وجهك فالتا بالهمزة
الوسادة اى ما شانها فيما مما ينبل قال ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى
قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة تكونها معصية فاحشة وفيها
مضاهاة لخلق الله تعالى وهو لا الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون
المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة
فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اى الله تعالى لهم استهزاء بهم
وتعجيزا لهم ولابى ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم ولم قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزى قال اخبرنا محمد هو ابن راشد عن
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير
الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول
سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصارى يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه
كلب بجرم اقتناؤه او اتخاذ قبل وامتناعهم من الدخول لا كل النجاسة
وقيح رائحته ولا صورة مما ينبل من اضافة العام للخاص قال النووى
الاظهر ان الحكم عام فى كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من جميع الملائكة
الحديث وكان الجرو الذى كان فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم تحت السرير
كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول

البيت وعلله بالخمر وتنبيه قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس
في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله وقد
قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله كذا رواية
الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر وعند الترمذي والنسائي من طريق ابي
ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال وخلت على ابي طلحة خوه واخرج
النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس تارة واسقط اخرى ورجح رواية
من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم المناقضة وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس وسلم في اللباس والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في اللباس وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبر فا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث
المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا والاشج بفتح
الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بسر بن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من اهل
المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه
ومع بسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين بن الاسود الخولاني
الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حدثهما زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة حيوانية او غيرها
قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه
فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه نقش او برقمة لعبيد
الله الخولاني المرجد ثنا ابن زيد بن خالد في النقاش او ابي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله
الخولاني الم ان زيدا قال الا رقما في ثوب بفتح الراء وسكون القاف الا نقشا وروي
في ثوب الا بابا بتخفيف همزة استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعته
قد ذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر با سقاط ضمير المفعول ومعنوه مر
جوازه اذا كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله الشوكاني على تحريم اتخاذ
المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر معلق
وكذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس ومخدة وسادة
ونحو هما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك
البيت ولا فرق في عدم اكله بين ماله ظل وما لا ظل له وقال بعض
السلف انما نهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل
وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم لا يشك
فيه احد انه مذموم وليس لصورة ظل وقال الزهري النهي في الصورة
على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه

سواكانت رقما في ثوب او غير رقم وسواكانت في خميط او ثوب او بساط ونحوه
او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لاسيما حديث الترقة قال النووي
وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف وسلم وابو داود
في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عيسى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه
ابن الحرث وهو خطا لانه لم يدرك سالما ولا يروي الوقت وذر عن الكشميهني
عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو
الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى
الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا
واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوله وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة عن ابي
صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو والامر ان حيث ان
ولا تنافي بينهما لاحد هما على الاخر في مختار اصحابنا خلافا لقيل وفيه دليل لمن قال
لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب
بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض
بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا
كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا ولك
الحمد حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق
قوله بالحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا اظهر
ما قيلت في الشامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب
فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره حا مهملة مصغرا محمد قال
حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن
علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري وله في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه
والملائكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة

اللهما رحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان اليه والملائكة جمع محلى
بالام فيفيد الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث او يشتغل
وضوء قال ابن دقيق العيد الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها الحدث استغفار
الملائكة ودعاؤهم المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد
وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع ابن دينار عن عطاء
سمع ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
وسمع خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن
عيينة في قراءة عبد الله سمع ابن مسعود ونادوا يا مال مرخم حذفت
كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار
والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي
وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج
النبي لابي ذر حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك
من يوم كان اشد من يوم غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام لقد
لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة
اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت
فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة لي وقال الدلجمي اي انطلقت
حيران هائما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق الا وانا
بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان
المعروف

المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين
مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
اليها فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد
سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره
بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك
كما قال جبريل او كما سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت
استفهام جزاوه مقدر اي فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود
عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك
وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم
اليمرة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين
المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني ثور
وهموه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ محلهما فقال بالفاء ولابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان
يخرج الله بضم الياء من الاخراج من اصلابهم من يعبد الله اي بوحده وقوله
وحده لا يشرك به شيئا تفسيره وهذا من مزيد شفقته على امته وكثرة
حلمه وصبره وحزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في النعوت
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان
فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي
وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
معجمة مصغرا الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى
الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها له
ستمايه جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا
اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين سد افق السماء اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث
ابن مسعود البصر بالله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة
قد ملا ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون اصحنة

جبريل عليه السلام بسطها كما تنبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابي اللبث الغفاري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن عون موعبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم على الله الفرية ومي بكسر القاف واسكان الراء الكذب والمهموز على ثبوت رويته عليه السلام لربه بعين راسه ولا يقدح في ذلك حديث عايشة رضي الله عنها انه لم تخبره وانما سمعته عليه السلام يقول لم ارني وانما ذكرت متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته في هيئته وخلقته بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه ساد ما بين الافق والغير الي ذر وخلفه ساد برفعهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف موالبيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الواو والمعتوحة عين مهملة موسعيد بن عمرو بفتح العين بن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق موابن الاجدع انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها لما انكرت رويته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اي لما وحه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل انما ذاك الذي اقبل وانما هو دنو جبريل كان يراه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتاه هذه المرة في صورة التي هو صورته اي الحقيقية فسد الافق وكما راه عليه السلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وباقي مزيد لذلكان شاء الله تعالى سورة النجم حول الله ولا قوة الا به قال حدثنا موسى موابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير موابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو جمرة بضم الجيم وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي العطاردي البصري عن ضمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورويا الانبياء وحي جزمين اثنانى قالا ولابي ذر من الكشميهني قالا وعن الحموي والمستملي فقالا اي احدهما الذي يقود النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكاييل

ارض فقد رسنده والذي راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدقا حزبعيني فيشق شدقه واخر يشدخ راسه اخر يضخ وتبر امن دم فيه رجل واخر قايم على شطه بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضرا فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد موابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجي فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك لعلة تقوله حتى تصبح وكان السر فيه زاكما ذكر لشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون البشكري قال في المقدمة متابعة الى حمزة لم ارها وابن داود عبد الله الخريبي بالخا المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنساي الخمسة عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة واثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بضم العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا نحن نمشي انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا ولابي ذر قد جاني بحرا وهو جبريل وحرابالصرف وعدمه قاعد على كرسي بين السما والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قد فجيئت

الحج وابو بكرة يقنع فيها وصله فى الفتن كلاهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
خرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها باب ما جا
من الاخبار فى صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الان قال ابو العالية
رفيع الرياحى حماد وصله ابن ابى حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج
مطهرة اى من الحيض والبول والبزاق بالزاى والذى فى ذر والبصاق
بالصاد وزاد ابن ابى حاتم ومن المنى والولد كلما رزقوا اى اتوا شيئ ثم اتوا
باخر غيره قالوا هذا الذى رزقنا من قبل اى اشتامن قبل فيقال لهم
كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف او المراد بالقبلية ماكان فى الدنيا
ولا يوجد ذر عن الحموى والمستملى اوتينا به واوتينا بهمزة معنى الاعطاء من
السفاسقى والاول معنى المجى واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا
فى اللون ويختلف فى الطعوم ولا ذى ذر فى الطعم بالاقراد قال ابن عباس
ليس فى الدنيا مما فى الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير وقطوفها اى
يقطفون بكسر الطا كيف شاؤا رواه عبد بن حميد من طريق اسرايل
عن ابى اسحاق عن البراء دانية اى قريبة قال الكرمانى فان قلت كيف
فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ
لانهما الاراييك هى السرر اط ابن عباس فى المحال وقال الحسن البصرى
اى فى قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة فى الوجوه والسرور فى
القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا
فى قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحاء وبدال مهملة
اى قوية الجرية وروى عن مجاهد ايضا قال تخرى شبيه السيل اى فى قوة
الجرى وعن عكرمة فيما رواه ابن ابى حاتم السلسبيل اسم العين غول اى وجع
البطن ولا فى ذرطن ينزفون اى لا تذهب عقولهم بلا فى ثابتة
مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اى ممتلئا وصله عبد
ابن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس اى تواهد جمع
ناهد وهى التى بدا ثديها وهذا وصله ابن ابى حاتم الرحيق هو الخمر
وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة المختوم ينتهى يعلو شراب اهل
الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد
وملوصف للمقربين ومزيج لاصحاب اليمين ختامه اى طيبه مسكا
وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد وعن ابى الدرداء فيما رواه ابن جرير
قال بشراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولوان رجلا من اهل
الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها قيل
المراد بالختام ما يبقى فى اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على
ان الفاء زائدة عترى على المسك ولذلك يرسب منه فى الاناء فى اخر الشراب
كما يرسب الطين فى اناء الدنيا نضاختان اى فياضتان وصله
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس موضونة منسوجة

جيم مضمومة فهمزة مكسورة فثلثة ساكنة فقوقية اى رميت منه حتى هو
سقط الى الارض بكسر الواو والحموى والمستملى بحذف ثلثة بين من غير
همز اى سقطت فجئت اهلى لذلك فقلت لهم زملونى زملونى
مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر وسقط لغير ابى ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابن رقم فانذر
قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن مالا جثة له من خشب
او حجارة او غير هما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الملقب
ابو بندار العبدى قال حدثنا غندر ومحمد بن جعفر البصرى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخارى وقال لى خليفة بن خياط حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة واللفظ له
عن قتادة عن ابى العالية رفيع الرياحى البصرى انه قال حدثنا ابن
عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسرى بى الى المسجد الاقصى
موسى عليه السلام رجلا ادم بفتح الهمزة اسم والذى فى اليونينية بمد
الهمزة فقط طوالا بضم الطا المهملة وتخفيف الواو وجعدا بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اى فى طوله
وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة
فهمزة تانيث قبيلة من محطان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا
لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخا معتدل الخلق كانه ما خرج
الى الحمرة والبياض فيه لكن سلف بيد بما بسط الراس بفتح السين وسكون
الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار
والدجال الاعور فى جملة ايات لخر اراهن الله اياه صلى الله عليه
وسلم ولعله اراد قوله تعالى لنذر اى من ايات ربه الكبرى وحينئذ فيكون
فى الكلام التفات حيث وضع اياه موضع ايات او الراوى نقل معنى
ما تلفظه فلا تكن فى مرية شك من لقايه يعنى موسى فيكون كما فى الكشاف
ذكر عيسى ومايتبعه من الايات مستطرد الذكر موسى والما فظة غير منقطعة
واخره ليتمثل معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اى لا تكن
يا محمد فى رؤية ما رايت من الايات فى شك فعلى هذا الخطاب فى قوله فلا
تكن للنبى صلى الله عليه وسلم والكلام كلام متصل ليس فيه تغيير من الراوى
الا لفظة اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره من كلام الراوى ادرجه بالحديث
دفعا لاستبعاد السامعين واما ظة لما عسى ان يختلج فى صدورهم
وقال المظهرى الخطاب فى فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث
الى يوم القيامة والضمير فى لقايه عايد الى الدجال اى اذا كان خروجه
موعودا فلا تكن فى شك من لقايه ذكره فى شرح المشكاة قال انس رضى
الله عنه فيما وصله المولف فى باب لابد خل المدينة الدجال من اواخر

بالجيم منه ودنين الناقة وهو كالحزام للسرج وفعيل بمعنى مفعول لانه يطوف
وقال السدى مرمولة بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر
والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان ما لاأذن له ولا عروة
ولاذ بارين ذوات الاذان والعرى ولابي ذر ذات بغير واو عربا
متعلقة اى مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر وقرئ بسكونها
اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبرى من
طريق تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت
المراة حسنة التبعل انها لعربة ويسميها اهل المدينة العتمة بالعين
المهملة المفتوحة والتاء المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابى حاتم
من طريق زيد بن اسلم قال هى الحسنة الكلام وبسميها اهل العراق
الشكلة بفتح الشينين وكسر الكاف وعن ابن عباس الغرب العواشق
لازواجهن والاتراب اللدات وقال مجاهد روح جنة وريحان
والريحان الرزق اخرجه البيهقى فى شعبه والمنضود الموز رواه
ابن ابى حاتم عن ابى سعيد والمخضود نزع الوقر بلا بفتح قاف الوقر
وحاء مهملة ويقال ايضا المخضود الذى لا شوك له وقال مجاهد منضود
متراكم الثمر بعضه على بعض فرشناها لانعم كانوا يجيعون من وجع وظلالة من
طلح وسدر وقال السدى منضود مصفوف وروى ابن ابى حاتم من حديث
الحسن بن سعد عن شيخ من هذان قال سمعت عليا يقول فى طلح
منضود قال طلع منضود قال ابن كثير ولعل هذا يكون هذا من وصف
السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذى لا شوك له وان طلعه منضود
وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابى ذر والعرب بسكون الراء
المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد
ابن جبير ويقال مسكوب اى جار وفرش لمرفوعة اى بعضها فوق
بعض وصله الفريابى عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة
مسيرة خمسمائة عام وقيل هى النساء لان المراة يكنى عنها بالفراش لهوا اى
باطلا تاثيما اى كذبا وصله الفريابى عن مجاهد افنان اى اغصان
وجنى الجنتين دان اى ما يجتنى قريب وصله الطبرى عن مجاهد
مدهامتان اى سودوان من الرى وصله الفريابى عن مجاهد وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعى الكوفى نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابن ابى سعد الانصارى عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى اى فيهما اما ان
يكون من جزئيه كذلك او العرض على اللوح فقط فان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة اى فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة مخدد والمبدل
والمضاف المجرور بمن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط واخرا

متقابلان لاستخدام وان كان من اهل النار فمن اهل النار اى فمقعده
من مقاعد اهل النار يعرض عليه وهذا الحديث سبق فى باب الميت يعرض
عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا سليم بن زهير بفتح السين
المهملة وسكون اللام وزير بفتح الزاى وكسر الراء بعد التحتية الساكنة
والخرى العطاردى البصرى قال حدثنا ابو رجا بالجيم عمران بن ملحان
العطاردى البصرى عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت فى الجنة
بتشديد الطاء اى اشرفت ليلة الاسرا او فى المنام لا فى صلاة الكسوف
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها
النساء اى لما يغلب عليهن النهوة والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبى وقال المهلب
لكفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت فى الجنة لدلالته
على وجود ها حال اطلاعه والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق والنكاح
والترمذى فى صفة جهنم والنسائى فى عشرة النسا والرقاق وبه
قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى
مريم الجمحى مولاهم البصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه
قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله
عنه قال بينما بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوى الوقت وذر
عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتنى
اى رايت نفسى فى الجنة وروى الانبياء بحذف الياء اكتفاء بالكسرة
فتوضانا وفى نسخة اشتريها فيتوضا وكنا نحافظ فى الدنيا على العبادة
او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسخا لتنزيه الجنة عنه
الى جانب قصر زاد الترمذى من حديث انس من ذهب فقلت لمن
هذا القصر فقالوا لرجل من العرب فظننت انى انا هو فقلت من
انت فقال انا عمر فلولا ما اعلم من غيرتك يا عمر لدخلته قال
فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل
اعليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا فى مناقب عمر رضى الله
عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطى السلمى مولاهم البصرى قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دخان البصرى قال سمعت ابا عمران عبد
الملك بن حبيب الجونى بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة
فتحتية يحدث عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس الاشعرى

عن ابيه عبد الله ابى موسى الاشعرى ان النبى ولابى نعيم النبى صلى الله
عليه وسلم قال الخيمة هى بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة
بفتح الواو المشددة طولها فى السما ثلاثون ميلا ثلث فرسخ والفرسخ
والمسمى ذرعوف طوله بالتذكير فى الثلاثة على معنى الخيمة وهى البيت الصاير
فى كل زاوية منها اهلون من المومنين اهلا ولابى ذر عن الحموى والمستملى
من اهل لا يرى بعضهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه فى تفسير سورة
الرحمن ومسلم والترمذى فى صفة اهل الجنة والنسائى فى التفسير
قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمى فيما وصله فى سورة
الرحمن والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشئ ابن قرة بتشديد
الاباذى بفتح الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة بينهما وصله مسلم كلاهما عن عمران
الجونى ستون ميلا لكن الذى فى الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال
حدثنا المكى عبد الله بن الزبير المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادى الصالحين
فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذى
فى اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب بشر فى قوله اعددت لعبادى
دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبى ان تخصيص البشر لانهم الذين
يتنعمون بما اعد لهم ويمتحنون بمثالبه بخلاف الملائكة معارض بما زاده
ابن مسعود فى حديثه المروى عند ابن ابى حاتم ولا يعلمه ملك مقرب
ولا نبى مرسل فاقرؤا ان شئتم موفق ابى هريرة كما فى سورة
السجدة فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين قال الزمخشرى
لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبى مرسل
اى نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليائك واخفاه عن جميع خلايقه
لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمع
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم المؤلف ايضا فى سورة
السجدة وكذا الترمذى وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا
معمر بموحدة ثم راء ساكنة ثم ميم مفتوحة ابن راشد البصرى الازدى عن همام بن منبه بتشديد
الموحدة المستدرة الصنعانى اخو وهب عن ابى هريرة رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
اى جماعة تلج الجنة تدخلها دفعة واحدة على صورة القمر ليلة البدر
فى الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها فى الجنة ولا يمتخطون
ولا يتغوطون زاد جابر فى حديثه المروى فى مسلم طعامهم ذلك
جشا كريح المسك وزاد المولف فى صفة ادم ولا يبولون وفى الرواية

الثانية لا يستمون فقيه سلب صفات النقص عنهم اثبتهم فيها اى فى الجنة
الذهب زاد فى الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة
ممتشطون بها لا بامشاط سفعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم
الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم ويضم اللام وتشدد الواو وحكى كسر
الهمزة وتخفيف الواو وفى اليونينية وتشكل اللام قال الاسماعيلى راها
فارسية عربت العود الهندى الذى يتبخر به او المراد عود مجامرهم الالوة
ويؤيد الرواية الاتية قريبا ان شا الله يقال وقود مجامرهم الالوة
لان المراد الجمر الذى يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه
بوضعه فى النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون فى الجنة
نارا لا تستصحب لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق
الله فيها قوة تاذى بما من جسمها اصلا او تستعمل العود بغير نار ولما
سميت مجمرة باعتبار ما كان فى الاصل او يفوح بغير اشتعال ورشحهم
المسك اى عرقهم كالمسك فى طيب ريحه ولكل واحد زوجتان من
نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيد
بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل وبالى قريبا ان شا الله
تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابى هريرة لكل امرء منهم
زوجتان من الحور العين وعند الغريابى عن ابى امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين
وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعون من اهل ميراثه
من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل بنى ولد ذكرا ينتشى
وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقى وهاه ابن معين
وقال ليس بشئ وقال النسائى ثقة وقال الدارقطنى ضعيف وذكر له
ابن عدى هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابى نعيم عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن فى الجنة ثلاث وسبعون
زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة
وفيه احمد بن حفص السعدى له مناكير والحجاج بن ارطاة قال البيهقى
فى الاحاديث الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتان وليس فى الصحيح
زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بما
ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه
يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا مما لم يحفظ فرواه بعض
هولا بالمعنى فقال لبركة اوكد ازواجه ويحتمل ان يكون تقاوتهم فى الدرجات
قال ولا ريب ان للمومن فى الجنة اكثر من اثنتين لما فى الصحيحين
من حديث ابى عمران الجونى عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن فى الجنة لخيمة
من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف

عليهم لا يبرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بنا التانيث فد تكرر في الحديث ولا اعلم
تركبا وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق * وان الذي سمك لبيسد روحتي
لساء الى اسد الشرى يستنيلها * فسكت ولم يخرجوا يا يرى بضم اوله مبنيا
للمفعول مخ سوقها بضم ميمه وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله
ما في داخل العظم من الودك والمخ من الحسن والصفاء البالغ ورقة البشرة
ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد لينظر وجهه في
خدها اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر في ملكه مسيرة الف سنة يرى باقصاها من ورائه سبعين
حلة حتى يرى وجهه وذكر بان الله تعالى يقول كما بين الياقوت والمرجان
فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لارايته من ورائها
ولا في ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقها بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف
بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات
قلوبهم قلب واحد اذ لكل قلب واحد ولا في ذرعن الكشميهني قلب رجل واحد
يسبحون الله متلذذين به لا مستعبدين بكرة وعشيا نصب على
الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل يستنارة تحت العرش اذ اشارت
يكون النهار لوكانا لهما في الدنيا واذا اطويت يكون الليل لوكانا لهما في الدنيا او
المراد انه يجيء مرة كما تقول العرب اتاعند فلان صباحا ومساء لا يقصد
الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر
عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة
عليهم في ذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى واستلذان بحمده وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان انه الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة
جماعة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر
والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي
ذر اثرهم بعضهم اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة بافراد
المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت
كوكبا كوكبا رائيتهم كاشده اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب
رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لتفسير لقوله قلوبهم على
قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث ابي هريرة عند احمد
مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة * وان له من الحور لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا ومسلم من حديث ابي سعيد في صفة
الادنى ايضا ثم تدخل عليه زوجتاه كل واحدة منهما يرى مخ ساقها
ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن يفهم

صوابا

صوابا من توهم ما يتصور من تلك الرؤية مما ينفي عنه الطمع ليسبحون الله
متلذذين به بالتسبيح بكرة وعشيا اي مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا
عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يتفلون اذ هي دار صحة لا سقم ولا
يمتخطون ولا يبصقون لكمالهم فليس لهم فضلة تستنتج استنتاجهم
الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان
ادنى اهل الجنة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة واستنباطهم الذهب
في الاولى من الذهب والفضة وقودهما مرو الالوة بفتح الميمة
وضم اللام وبضم فتسكون وتشديد الواو والف ذرو وقود بزيادة واو
العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر
به ومجامرهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الالوة بكسر الهمزة
اول العود والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي ذر تراه والدال
المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة
مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليدخلن
من امتي الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف زاد في الرقاق
من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في
احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري
ابو حازم ايهما قال وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي
حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من
امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا
وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب واما
دخولها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث ابن عمر عند
الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا من زاد حسنة زاده الله عليها ثنتين
فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه
فهو الذي يستقم فيه بعد ان يعذب وفي التقييد لقوله امتي
اخراج عبارة الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض
لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد
يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما
ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي فيعم كل مخصوص ممن
يدخل الجنة بغير حساب وممن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية

٢ الان الراجح بعضهم الحق الظاهر ان ابا هريرة ... قال ... ابن ...

من يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية
ابي عثمان منهما ستكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة حتى
يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر ليس فيه بزق ولا مخاط احد من هذه الامة المحمدية على
الصفة المذكورة من النشء بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن
محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدى
بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم تمندرس برفع جبة نايب عن
الفاعل والسندس ما رق من الديباج وسموا ما خشن وغلظ من ثياب
الحرير وكان الذي اهداها الكبير دومة وكان عليه السلام ينهى عن
استعمال الحرير فتعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس فقال
اتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه
قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه
ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها
ليست من عليه الثياب بل تتبذل في الوانع من المرافق فمسح بها الايدي
وتنفض بها الغبار عن الدور وينفض بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا
للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم
فاذا كان اداناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
لان نعيم الجنة دايم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي تقصر
الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شان الراكب
اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما لذلك
المكان يريد ليلا يسبقه اليه احد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة

الشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن جان من حديث عقبة بن عبد
السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها ماية عام
لا يقطعها وليس الجنة شمس ولا ازى وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي بفتح الواو وبعدها قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي
المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة
عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة
لشجرة اسمها طوبى يسير الراكب في ظلها ما يه سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد لو ان راكبا ركب حقة او جذعة ما دار باصل تلك الشجرة ما بلغها
حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وانها تنبت
لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة
وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيستهدي بعضهم وبه اكمل
لهوا الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في
الدنيا قال ابن كثير اثره غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس
احدكم اي قدره من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من
مشارقها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق
الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح بن سليمان عن هلال
هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يلونهم على
اشد نجم كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال وتشديد
الراء وهو الكثير الضوء منسوب الى الدر او فعيل كمر بق من الدر لا بالهمزة فانه يدفع الظلام لضوئه تلوح
على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم
عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور
العين سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ والكل
واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بانهما من نساء
الدنيا الحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة وان له من
الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فيظفر
ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة

ليتزوج خمسمائة حورا واربعة الاف بكرا وثمانية الاف ثيب يعانق
كل واحدة منهن مقدار عمر في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم
يرى بخ بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المؤمن سبعون الف ما
في داخل العرش من نور الله العظيم والكرسي من الصفا وفي حديث ابي هريرة
مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي
وانه ليتظر الى محل سماعها كما ينظر احدكم الى السلك في قعر البيت يقوت كبده
لها امرأة وكبده هالد مرأة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي
مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال غندر حدثنا شعبة بن الحجاج
الكوفي التابعي الجرمي بالجيم والراء قال سمعت البراء بالمد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن
ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما
مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في
الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا تتم رضاعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان
المراد الثوبي من بشائما الارضاع اتم من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال الدراوردي بالاوراد مالك
ابن انس الامام ومسقط لاحي ذر بن انس عن صفوان بن سليم بضم السين
وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي
سعيد المخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اهل الجنة يترا ون بتاء مثناة تحتية والفوقية بضمة فكسرة فتحتية
مضمومة مثقلة يتلاقون اهل الغرف من فوقهم كما يترا ون بفتح
التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة بلا واو ذري تترا ون
بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية
بغير همز المشدد الاضاءة الغابر بالموحدة بعد الالف اي الباقي في
الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يشتبه في ذلك لوقت الكوكب الشديد
الاضاءة وفي الموطا الغاير بالتحتية بدل الموحدة يريد بالخطاط من
الحباب العزقي قال التوربشتي وهي تصحيف، وفي الترمذي الغارب بمعنى
ليتقدم الراءي الموحدة في الافق اي طرفي السما من المشرق او المغرب
قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري
ثم بالغابر في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي
وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه زوية الراءي في
الجنة صاحب الغرفة برويته الراءي الكوكب المستقي الباقي في جانب
الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يفهم
لان الاشراق يفوت عند الغور اليهم الا ان يقدر المستشرف على
الغور وكفى له بقاطحيني اذ الغير احيانا الى سارق يلوح احيانا لكن
لا يضر هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير لغولهم منتقلا سيفا

ورجا وعلقة تثنيا وما بارد الى طالعا في الافق من المشرق وغابرا في
المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة
منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى
الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي لغيرهي منازل الانبيا بايجاب
الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك
المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي بل اني للاضراب قال القرطبي
والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي
بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم
وكل اهل الجنة مومنون مصدقون لكن امتاز هولاء بالصفة المذكورة
وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهما وانعما
وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن
الان الكلام واداهم الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني
المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى ومنوا
سايرالامم فيها انتهى فالظرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما
يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي
من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قال في الفتح وهذا الحديث
اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة باب صفة ابواب
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الصيام من انفق
زوجين من اي شيء كان صنفين او مشتاهيين كبعيرين او درهمين
دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا
خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال
حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا وتشديد الراء المكسورة
اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة بثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم
وفي الصيام ذكر بابي الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر
الاصول في باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسايرالابواب
مقسومة على اعمال البر كباب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند
عباض باب الكاظمين الغيظ الراضين الكتاب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة

باب الضحى وفى الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرج لا يدخل
منه الا مفرج الصبيان وعند الترمذى باب الذكر وعند ابن بطال
باب الصابرين وفى حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصراعين
من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولا بى ذر تقدم هذا
الحديث المسند على المعلقين **باب صفة النار وانها**
مخلوقة الان **غساقا** فى قوله تعالى لا احميا وغساقا **ينال غسقت**
بفتح السين **عينه** اذا سالت ماؤها وقال الجوهرى اذا ظلمت وقيل للبارد
الذى يحرق ببرده وقيل المنتن **ويغسق الجرح** بكسر السين اذا سال
منه ما اصعر ولعل المراد فى الاية ما يسيل من صديد اهل النار
المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن **وكان الغساق والغسق**
بمعنى واحد بفتحتين ولا بى ذر والغسق بفتحة ساكنة بعد السين المكسورة
فى كون المراد بهما الظلمة **غسلين** فى قوله تعالى ولا طعام الا
من غسلين هو **كل شئ غسلة فخرج منه شئ هو غسلين فعلين**
من الغسل بفتح الغين **من الجرح** بضم الجيم **والدبر** بفتح الدال المهملة
والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات **وقال عكرمة** فيما وصله ابن
ابى حاتم **حضب جهنم حطبها** بالحبشية وتكلمت بها العرب فصارت
عربية ولم يقل ابن ابى حاتم بالحبشية **وقال غيره** اى غير عكرمة **حاصبا**
الريح العاصف الشديد **والحاصب ما ترمى به الريح** لان الحصب
الرمى **ومنه حصب جهنم** يرمى به فى جهنم **هم** اى اهل النار **حسبها**
بفتح الحاء والصاد **ويقال حصب** فى الارض اى ذهب **والحصب** بفتحتين
مشتق من الحصبا ولغير ابى ذر من حصبا الحجارة وهى الحصى **صعيد**
بالرفع ولا بى ذر بالجر فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو **ما يسيل**
من صديد قال ابو عبيدة **فخبت** فى قوله تعالى كلما خبت **طفئت** بفتح الطاء وكسر
الفاء وبعدها همزة **تورون** فى قوله تعالى افرايتم النار التى تورون
اى **تستخرجون** يقال **اوريت** اى **اوقدت** قاله ابو عبيدة **للمقوين**
فى قوله تعالى ومتاعا للمقوين اى **للمسافرين** رواه الطبرى عن ابن عباس
والقى بكسر القاف وتشديد التحتية **القفر** الذى لا نبات فيه ولا ماء **وقال**
ابن عباس فيما ذكره الطبرى **صراط الجحيم** اى **سواء الجحيم ووسط الجحيم**
سنرميهم نحيم تخالط طعامهم وشرابهم بالسين المهملة ولا بى ذر
عن الكشميهنى وتحرك **بالجيم** وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب **وغير**
وتشهى نموت تشتد **بيده** تلوث **ضعيف** فانه قول للاول والثانى
للثانى كذا ذكروا ابن عباس فيما اخرج الطبرى وابن ابى حاتم **وعنا** الترقيم
فى الحلق والشهيق فى الصدر وغيره هو صوت كصوت الحمار اول نهيقه
زفير واخره شهيق **وزفير** فى قوله تعالى وشهيق وزفير **ورد** فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
اى **عطاشا** قاله ابن عباس ايضا **عيا** فى قوله تعالى فشربون شرب الهيم عيا

اى **خسرانا** وعند ابن مسعود عند الطبرانى **واد** فى جهنم يقذف
فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقى عنه بئر فى جهنم بعيد
القعر خبيث الطعم **وقال مجاهد** فيما اخرجه عبد بن حميد **يحمون**
توقدبهم النار ولا بى ذر لهم بلام بدل الموحدة والاول اوجه **وخاس**
فى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو **الصفر** يذاب
ثم **يصب على رؤسهم** اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا **يغاثوا** يغاثوا
ليشربوا اى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى **باشروا** العذاب
وجربوا وليس هذا من ذوق العذاب وهو من المجاز **مارج** فى قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار اى **خالص من النار** يقال **مرج الامير عينه**
اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اى **تركهم** يظلم
بعضهم بعضا **مرج** فى قوله تعالى فهم فى امر مريج اى **ملتبس** ولا بى
ذر عن الكشميهنى **منتشر** قال فى الفتح وهو تصحيف **مرج** بفتح الميم وكسر
الراء **امر الناس** اى **اختلط مرج البحرين** قال ابو عبيدة هو **كقولك**
مرجت دابتك اى **تركتها** وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن** مهاجر **بالتنوين** ابى
الحسن التيمى مولاهم الكوفى فى الصايغ انه **قال سمعت** زيد بن وهب
الجهنى الكوفى **يقول سمعت** ابا ذر جندب بن جنادة **رضى الله عنه**
يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم **فى سفر فقال** عليه السلام
لبلال المؤذن **ابرد** اى بالظهر لانها الصلاة التى يشتد الحر غالبا فى
اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى **ثم قال ابرد** ولا بى ذر
حتى فاء الفئ اى **التلول** اى مال الظل تحت التلول **ثم قال ابرد وا**
بالصلاة التى يشتد الحر غالبا فى اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان
شدة الحر من فيح جهنم اى من سعة نفسها حقيقة وهذا الحديث
سبق فى الصلاة وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف البيكندى الفريابى
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الاعمش** سليمان **عن ذكوان** ابى
صالح **عن ابى سعيد** الخدرى **رضى الله عنه** انه قال **قال النبى** صلى
الله عليه وسلم **ابردوا بالصلاة** اخروها حتى تذهب شدة
الحر فان **شدة الحر من فيح جهنم** والفيح كما قال الليث سطوع الحر
يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة ومنه ارض فيحا
اى واسعة وقال المزنى من هذا البيان الجنس اى من جنس فيح جهنم
لا للتبعيض وذلك لما روى عن عائشة بسند جيد ثابت من ادراك
ان نسيم حرير الكوثر فليجعل اصبعه فى اذنيه اى نسيم مثل حرير
الكوثر انتهى وكانه يجاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة
ومما القول الثانى ولقايل ان يقول من مجملة للجنس وللتبعيض
على كل من القولين اى جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح

حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار
الى ربها حقيقة بلسان المقال كجياة تخلقها الله تعالى فيها او مجازا
بلسان الحال عن عليها منا واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي
بعضا فاذن لها ان تنفسين حمله البيضاوي على المجاز وغيره على
الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس
في الشتاء ونفس في الصيف يجز نفس على البدلية فاشد ما تجدون
في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك
التنفس والذي خلق المسك من الثلج والنار قادر على احراج الزمهرير
من النار وبه قال حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة
وتشديد الميم بن عمرو البصري عن ابي حمزة بالحاء المفتوحة والميم
الساكنة والزاي المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بفتح الضاد المعجمة
وفتح الموحدة انه قال كنت جالسا بن عباس بمكة فاخذتني الحمى
فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي
من برد الماء حرارة جوفي اي اطفئها زاد في البونينية قطع الهمزة
وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمى وللاربعة ذرى الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت
الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انما كفارة لذنوبهم
او حر الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكان النار تزال بالماء
كما تذهب حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو
الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع فاصله وقطعها مفتوحة ايضا
مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة ردية اوقال
بماء زمزم شك همام هو ابن عبد الله البصري وفي رواية عفان عن همام
بمائه احد فابردوها بماء زمزم ولم يشك ومر يرد على من قال ان
ذكر ماء زمزم ليس قيدا للشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال اذن
شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه ويتعقب على تقدير ان
لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة فتبسيس
ماء زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن
عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية
ابن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني

بالافراد

بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره
جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الحمى من فوح جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من سنة حرها
وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور
وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد
وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل
والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بفتح العين مصغرا ابن
عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بالماء وليس في هذه الاحاديث كما في نفية التبريد المذكور واول
ما يجعل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت تؤتى
بالمرأة الموعوكة فتصب الماء بينها وبين عيرها المكان كانت ترش على
بدن المحموم شيئا من الماء بين ثديه وتؤمر فاصحابنا ولا سيما اسماء
التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد
من غيرها والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها سقي
الماء البارد الشديد البرودة وينقونه التلج وينشلون اطرافه
بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الحميات ودون بعض قاله في الفتح
وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر
وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم
ان كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن سورة
الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا وبقية مباحث هذا ان
ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه الله
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نار كم هذه التي توقدون ما في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين
جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف القليل كان هذه النار
لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى بها قال عليه
الصلاة والسلام جميء اله انها فضلت عليهن بفيم الفاء وتشديد
الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة وتسعين جزءا كلهن
مثل حرها اعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم لتيسير

عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تتاسب نار جهنم
ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا بما هم فيه وفي رواية
احمد جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث ابن مرفوعا وانها
يعني نار الدنيا لتدعو الله ان يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار انه سمع عطاء وابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن
يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤه
على المنبر ونادوا يا مالك به واسم خازن النار وسنوه هذا الحديث يشاكل
ذكر الملائكة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة
انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحرث لو اتيت فلانا وهو عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي
في اطفاء نائرتها وجواب لو محذوف اي وهو للحض قال اسامة انكم
لترون بفتح الفوقية وبضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني
عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الآن حضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في
السر طلبا للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن بتهييجها
بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة به من التشنيع المؤدي الى افتراق الكلمة
وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان يفتح
البمرة اي لانه كان على امير ما انه خير الناس بعد شي سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله
عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق اقتاب بطنه جمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق
بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه
وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون له اي فلان ولا بي ذر يعني الحمري والمستملي يا فلان ما
شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر
استفهام استخباري ولا بي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه اورده الحديث عند ومن مجرد بن
جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بهما ومثله البخاري في كتاب
الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم في آخر الكتاب **باب**
صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين
كلهم وهل كان من الملائكة ام لا وآية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى بدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم
ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن

الجواز

الجواز ان يقال انه كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة
نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان من الملائكة من يتولدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان
جنيا تشابهت اظهر الملائكة وكان معهم يابا لوف منهم فغلبوا عليه
ولعل هذا بناء على ان الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض
والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من
هذا الصنف وعن مقاتل لم تكن الملائكة ولا من الجن بل خلق معهم من النار
والحسنة كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل
ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بان ابليس عربي لكن قال ابن
الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده التي بينها في
الارض لاضلال بني آدم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فادناهم عنده اعظمهم
فتنة وقال الجامد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى ليقذفون
ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين
وفي قوله تعالى واصب اي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى دحورا اي مطرودا وفي قوله
تعالى شيطانا مريدا بقوله اي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن
اذنان يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز اي استفف
بخيلك الفرسان والرجل في قوله وارجلك الراء تشديد الراء
والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر قال ابو عبيدة وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح
الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية
ابن عيينة عند المولف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن
وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذلك سنة حتى كاد
ذات يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي
من اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه دعا ودعا مرتين وسلم
من رواية ابن نمير وذعاعم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود
من عادته ثم قال لعائشة اشعرت اي اعلمت ان الله عز وجل
افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه
اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب
والمجيب مستفتى او المعنى اجابني فيما سالته عنه لان دعاءه كان

ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما انتشبه عليه من الامر اتاني رجلان
وعند الطبراني من طريق مرجانة عن رجل من هشام اتاني ملكان وعند ابن
سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكاييل فقعد احدهما عند
جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو
ميكاييل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكاييل للاخر
وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان
يقظة لما خاطباه وسالاه وفي رواية ومن رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف
عند ابن سعد فنبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان قال اي
جبريل لميكاييل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدتين
بينهما واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم
تفاؤلا قال اي ميكاييل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكاييل طبه
لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بمهملة مفتوحة
فعين ساكنة فصاد مهملة مفتوحة مهملتين ممن يهود قال وبما ذا قال
في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد تكسر اوله مع اسكان ثانيه
وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمتشط بها
الشعر وفي حديث عروة عن عايشة انه مشط صلى الله عليه وسلم
ومشاطة بالقاف ما يسقط خارج من الكفان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد
الفاء والاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو
وعاء الطلع وغشاوته اذ اجف قال ميكاييل لجبريل فاين هو قال
جبريل هو في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة
في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال
البكري والاصمعي بئر ازوان بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل بالاول
وكلاهما صحيح وياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب قول
الله فخرج اليها الى البئر المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الطب في اناس من اصحابه وياتي ان شاء الله تعالى ذكر تسميته
من سمي منهم ثم رجع فقال لعايشة حين رجع نخلها التي في جانبها
كانها اي النخيل ولا في ذرعي الحوي والمستملي كانها اي النخل رؤس الشياطين
كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس
نخلها رؤس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عايشة فقلت استخرجته
فقال عليه السلام لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا
فقد شفاني الله وخشيت ان ينثر ذلك استخراجه على الناس شرا
كيلا تذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة لخوف المفسدة ثم دفنت
البئر بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان
ابن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة عن عروة فاتى النبي صلى الله

بلغ المقابلة

عليه وسلم البير حتى استخرجه ثم قال فقلت الا نشرت
فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فابنت
استخراج السحر وجعل سؤال عايشة عن النشرة وزيادة مقبولة
لانا ثبت من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد ذكر ا استخراج
السحر مرتين في رواية كما ترى فيبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة
وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه
وجد في الطلعة عشر او لامن شعر تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا
فيه اثنا عشر مغروزة واذا فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين
فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها المالم يجد بعدها
راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم
باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا
النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس انتصر ابن
ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد امي
عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعقد الشيطان ابليس او احدا عوانه على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها في مكان القافية
قال يلزمك عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال ضربه الشكة
على الطاير اذا القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل طويل عليك او
اغراء اي عليك بالنوم اما مك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة
كالتعليل للاولى وقيل يضرب يحجب الحس عن النيام حتى لا يستيقظ
فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان
توضا انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة
الثلاث كلها فاصبح نشيطا انشط وفصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت
الثلاث لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من
وظايف الطاعة التي تشرح به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة
العظمى نشيطا فدخلص من تفت الشيطان في عقد نفسه الامارة
طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس
كسلان لبقاء اثر تنشيط الشيطان وظفره وهذا الحديث سبق
في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة موجد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان
العبسي الكوفي احد اخوان بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي

صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة
حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود
قال قام رجل فقال ان حمزة كلكم ما في بيته ان يتهجد
به الميم هذا قال عليه السلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او
مجازا واذنه بالتشنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص
الاذن والعين اشب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى قول النوم
لان المسامع موارد الاشياء بالاصوات وخصل البول من بين الاجنبيين
لانه مع حياتة اسبل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه
فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد
ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام
وابن يحيى عن منصور وابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي ولابيهم الكوفي عن كريب
مولى ابن مسلم الهاشمي المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف
الميم ان احدكم اذا اتى اهله وعند اسماعيلي من رواية روح
ابن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله وقال
بالواو بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره الشيطان بفتح
الراء المشددة وتفتها في رديئة او دينه واستعيذ لانتفاء العصمة واجيب
بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز
اولم يفته بالكف اولم يشارك اباه في جماع امه كما روى عن مجاهد ان الذي
يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطبراني
في باب تحريم الفواحش باب من اي شيء يكون التحنث لسنده الى ابن عباس
قال المؤنثون او لاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله عز
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا عن ان ياتي الرجل امرأته وهي
حايض فاذا اتاها ستدا اليها الشيطان فمسك لحاف بالتحنث بالحنث وجنيت
الباب هذا سبق في الطهارة وباتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب
وفي النكاح لعون الله تعالى وبه قال حدثنا محمد مولى ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب
الشمس او الا على من قرصها فدعوا الصلوة التي لا سبب لها حتى
تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة التي لا سبب
لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحا المهملة وتشديد التحتية

طرفاه في

واصله

واصله لا تتحينوا بابن حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا اطلاعكم
طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك فانها تطلع بين قرني شيطان او
او الشيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كذا لكل ما في نقل ابن بطال
في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع
السجدة له اذ السجود عبادة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشيطان
بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادري اي
ذلك قال هشام بالشك او بالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة
بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي البصري
عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في الفتح على
ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم
شيء اذ تنحى او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع لزنا
بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد
بالمقاتلة قوة المنع من غير ان يتعدى الى الاعمال المنافية للصلاة ابي
برده باسهل ما يمكن به الرد الى ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه
شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى
المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة
الاقبال على الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع
في ذلك في الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز فلا فورد وفي الدرية خلاف
فانما هو شيطان او معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله
على ذلك الشيطان او لانها فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان
فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق في باب يرد
المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم
بالمثلثة بعد التحتية الساكنة موزن البصرة فيما وصله ابو عوانة
والنسائي حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف
ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بالحاء المهملة
والمثلثة ياخذ بكفيه من الطعام اي التمر فاخذته يعني الاتي
فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الاتي بعد
اتيانه ثلاث مرات واخذ من العين الطعام وقوله انه لا يعود في كل

صوب بالشيطان الذي فوق تيس شبيه تشا قال نويه
واغفا لعن الصلاة ومعدم انتشاهيه بفوت
المؤذن مع احساسه سمعه وقصد حبسه وقيل
في اذنه فتعمل سمعه وقصد حبسه
هو كناية عن استهانة الشيطة ان يسول عليهم
به فان من عاده المستهتر به ليتهم فليهمل فرب
وقال الخطابي البول يستدعي تحمل ان يقال ان
به المثل قال النووي يستدعي تحمل ان احدث قبل
الشيطان ملاء سمعه بالاباطيل فاحدث
في اذنه وقرا من اسماع دعوة
معنى بال سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة
الله انتهى طيبي

مرة وعلى علمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال اما انه قد صدقك وهو كذوب ذاك شيطان رواه البخاري في الوكالة

الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم يا ابا هريرة من تخاطب منذ ثلاث ليالي قال لا قال ذاك شيطان رواه البخاري في الوكالة

والباء الموحدة ولا يقربك بفتح الراء قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالة مدفك بتخفيف الدال اي فيما ذكره من فضل آية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب في الشيطان احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصله يدفع بغير نظر في دليل اذ الاصل انه يظفر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد ولكان الجواب ما حوذ امن لحوق كلامه فان اول كلامه ينبأ فقص آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء وتعتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فتسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابو انس نافع مولى التيميين ان ابا مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولا في ذر ابواب السماء وفي ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تنزه النفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص عن البواعث على

المعاصي

المعاصي لقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقو السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيد المسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس نقال فيه اختصار ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه وفي الحفار ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فانا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا بفتح العين المعجمة والدال المهملة اي الطعام الذي يؤكل اول النهار قال ارايت اي اخبرت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكره بما رايت وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى لمنصب حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به ولكن شهي الذي امره الله وسقط هنا قوله لفتاه من سفرنا هذا نصبا وعزضمنه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما يخفى وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي عز ما لك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام ان منشاء الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر به قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا البكندي قال حدثنا بحير بن سعد السحولي الحمصي عن خالد بن معدان الكلاعي عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن شرحبيل الموت روى عنه بالواسطة قال حدثنا محمد بن عبد

الله الانصاري وهو من شيوخ المولف روى عنه بالواسطة حدثنا بالجمع
وضبب عليها بالفرع ولابي ذر حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة
فجيم مفتوحة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين
تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم
وكسرها وسكون النون وفي ابو نعيم بضم الجيم وفتحها اي طايفة منه وكان
تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم اذ
ممنوعهم وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر
حينيذ لان حركتهم في الليل اكمل منها بهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى
الشيطانية وعند انتشارهم يتعلق ان بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف
على الصبيان من ايذايهم فاذا ذهب ساعة من العشاء اي اذا ذهب
بعض الظلمة امتدادها فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة وفتحها في اليونينية
واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب للمفرد والمراد به كل احد
فنوعام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه واطفئ بالهمز مصابيحكم
بقطع الهمزة امر من الاطفاء حوفا من العن لسعة ان حز الفتيلة فتحرق
البيت ولابي داود من حديث ابن عباس حتى تارة فاحدث
حز الفتيلة فتحات بها والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح عام
يشمل السراج وغيره ثم العندليل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء
العلة واذكروا اسم الله عليه واوكي سقاءك بكسر الهمزة والمد اي اشد
ثم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله عليه وخمر بالحاء المعجمة المفتوحة
والميم المشددة المكسورة والراء غطه واتكفا صبيانه من الشيطان لانه
لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوذي صبيا ولو في تغطية
لانا ايضا امرنا من الحشرات وغيرها ومن الوبا الذي ينزل في ليلة من
السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه غطاء او سقا ليس عليه وكاء الا انزل
فيه من الوبا ولا عام ينتقض ذلك كما كان في الاول واذكروا اسم الله
عليه ولو تعرض بعض الرا وتكسر عليه على الانا سنبا عود او غوه فحمله
عليه عرضا فلان الطول ان لم تقد رعلى ما تغطيه به والا سرعن كلها
للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو
داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة به قال حدثنا بالجمع وفيما
ابي قرحد ثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

عن جابر رضي الله عنه

عن علي

عن علي زين العابدين بن حسين يعني بن علي بن ابي طالب عن صفية
بنت حيي ولابي ذر زينب حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت
اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي لينقلبني بفتح التحتية وسكون
القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار
قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رأيا النبي صلى الله عليه
وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورأفة
بهما على رسلكما بكسر الراء على هينتكما فانها ثم تكرارها قالا
سبحان الله يا رسول الله اي نتزه الله عن ان يكون
رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام ان الشيطان يجري من
الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والافتدار على
ذلك وقال القاضي عبد الجبار هنا نقله صاحب اكام المرجان اذا صح
ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهوا لم يمتنع دخولهم في
البدن اذا كان يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق
المجاورة لا على سبيل الحلول واما ان تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم
الرقيق في الظروف انتهى وقال ابن عقيل ان قال قايل كيف الوسوسة
من ابليس وكيف وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل عقيل الى
النفوس والطبع وقد قيل ببخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو
انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور
الناس فان قالوا هذا لا يصح لان القسمين ما قال احد بشيء فلي
كان موجودا لسمع بالاذان واما دخوله في الاجسام فلا احساس لانتفاء
ولانه نار يجب ان يحرق الانسان قلنا اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا
تمثل له النفس كالسحر الذي يتوهم النفس انه المحبوب وان لم يكن صورتا
واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط
لانه ليس نارا محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز
ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوا الداخل في
جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بالجراية مجرى الدم
المجان عن كثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وزكر
انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب
وعن ابن عباس فيما رواه محمد بن ابي داود السجستاني قال مثل
الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على ثقب القلب فيوسوس اليه
فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم رفعه قال ان بربر موضع
الشيطان من ابن ادم فان ابرا سه مثل الحبة واضع راسه على مثرة
القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر

ان عليم بن مسلم

تكان هو

ابن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان
فراى جسدا ابرى داخله من ظاهره والشيطان في صورة ضفدع عند نقرة
كتفه حذا ثقبه لخرطوم كخرطوم البعوضة وقد اداخله الى قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا
وانى خشيت ان يقذف الشيطان **في قلوبكم شرا او قال شيئا**
فهذا كان ظن السوء بالانبياء كعز اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك
بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال **حدثنا عبدان**
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي **عن ابي حمزة** بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي **عن الاعمش** سليمان بن مهران
عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي **عن سليمان بن صرد** بضم
السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال
مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه **قال كنت جالسا مع النبي صلى الله**
عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمائهما **يستبان**
بتشديد النون **فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه** بالجمع على احد قولي له
انج الحواجب **فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة**
لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله
من الشيطان لم يقل الرجيم **ذهب عنه ما يجد** لان الغضب
من نزغات الشيطان **فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ**
بالله من الشيطان في سنن ابي داود أن الذي قاله له ذلك معاذ بن
جبل **فقال وهل بي جنون** ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من
به جنون ولم يعلم ان الغضب نزغ من مس الشيطان ولذا يخرج بين
صورته وبين ما افسادها له كتقطيع ثوبه وكسر آنيته وعند ابي
داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان
وقال النووي هذه الكلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة
المطهرة ولعله كان من المنافقين او من حمقاء الاعراب وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج قال **حدثنا منصور** هو ابن المعتمر **عن سالم بن ابي**
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة راجع الاعمش مولاهم الكوفي
الثابي **عن كريب** بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن
عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وسيوكا بذعن الجماع
قال جنبني الشيطان بافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسماعيل

عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق علي بن المديني
عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع
من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو قبل
قال في هذا الباب **لو جنب الشيطان ما رزقتني** بالا مزاد
ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الظاهر
فقضى بينهما ولد **لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه** قال القاضي
عياض لم يجعله احد على العموم في جميع الصور والاعوا والوسوسة
قال شعبة **بن الحجاج وحدثنا الاعمش** سليمان **عن مسلم** هو ابن
ابي الجعد **عن كريب عن ابن عباس** بمثله وفائدة ذكرهذا الاعلام
بان لشعبة فيه شيخين وبه قال **حدثنا محمود** هو ابن غيلان المروزي
قال **حدثنا شبابة** بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف
موحدة اخرى ابن سوار الفزاري المروزي **حدثنا شعبة عن محمد بن**
زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية الجحجي **عن ابي هريرة** رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا الدبر **لا يسمع** صوت **المؤذن**
اربعا حتى لا يسمع الاذان **فاذا قضى الاذان اقبل الشيطان حتى يخطر**
بكسر الطا المهملة قال في الاساس خطر الرجل بيديه اذا مشى بين
الصفين وهو يخطر في مشيته مهتز قال الحماسي * ذكرتك والخطي يخطر
بيننا * والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحول **بين المرء ونفسه**
بوسوسته **فيقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري** ذلك المصلي من
الوسوسة **اثلاثا** بالهمزة **صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا**
باسقاط الهمزة **صلى او اربعا** بالواو والسابقة بالميم **سجد سجدتي**
السهو قبل السلام بعدان يأخذ الا قل فيما تي بركعة بيم بها وينحث
ذلك سبق في باب وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي **عن ابي الزناد** عبد الله بن
ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن
الشيطان بضم العين **في جنبيه** بالتثنية في الفرع واصله
وشبههما في فتح الباري لا في ذرو الجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد
باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع
حين يولد زاد في آل عمران من طريق الزهري **عن ابن المسيب**
عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه **غير عيسى**
ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون
فيها الجنين وهي المشيمة وفي الصحاح آن الامرم وابنها فقتل يحتمل
ان الضمائر هنا على عيسى دون ذكر امه بالنسبة للطعن في الجنب

وذكر بالنسبة الى المس قال فى الفتح والذى يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد ايضا فى الدعوات وغيرها يقول
ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وفيه انهما حفظا ببركة دعاء امهما مريم فلم يكن للشيطان
به قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن دريم ابو غسان النهدى
الكوفى قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى عن المغيرة
ابن مقسم الضبى عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس النخعى الكوفى انه قال
قدمت الشام فاتوا ابا الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصارى الخزرجى
وفى نسخة بها مسجد العرعر فقلت من ههنا قالوا ابو الدرداء قال اى ابو الدرداء
بعد تجيئه انكم الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم قتل يقول عليه السلام فيخ عمار يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار اولستم تقولونه عليه السلام المروى فى الترمذى من حديث
عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه مختارا لارشد
يقتضى انه اجير من الشيطان الذى من شانه ان يامر بالغوى به قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن
الى اخره وقال الذى اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
يعنى عمارا وهو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام قال
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم فى المستخرج من
طريق الحاكم الرازى عن ابى صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثنى
بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكى عن سعيد بن ابى
هلال الليثى المدنى ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة
ولابى ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث ولابى ذر تحدث باسقاط احدى
التاءين تخفيفا فى العنان بفتح العين المهملة متعلق تتحدث والعنان
الغمام جملة اعترضت بين المتعلق والمتعلق به لامر حال كونه يكون
فى الارض فتسمع لغيرنا بعد السين ولابى ذر عن الكشميهنى فتستمع
الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف والراء
المشددة فى اذن الكاهن ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى اذان
بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف القارورة اذكانت تلقى
القارورة برأس الوعاء الذى يقرع فيها او يليقها فى اذان الكاهن كلام
يستقر الشئ فى قرارته اويكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها
على اليد او على الصفا فيزيدون معها اى مع الكلمة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون الذال وفى الفرع كسرها مع كسر شين وفتح الذال
وكذا فى اليونينية بالكسر ايضا وزاد فى ذكر الملائكة من عند انفسهم
وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم

ابن على اسم جده عاصم بن صهيب الواسطى مولى قريبة بنت محمد بن ابى
بكر الصديق قال حدثنا ابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبرى بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال التثاؤب بالمثلثة بعد الفوقية
والهمزة وهو التنفس الذى يفتح منه الفم لدفع ابخارات المحتقنة وغالبا
الكسل من الشيطان لانه يشتهى من الامتلاء ثقل النفس وكدورة الحواس
ويورث الغفلة والكسل وسواء الفهم وذكر كله ربما واسطة الشيطان لانه
هو الذى يزين للنفس تلك الحالة الدنيئة فاذا تثاءب احدكم
فليرده ما استطاع قال فى الفتح اى ياخذ فى اسباب رده وليس المراد
انه يملك رده لان الذى وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب
وقال الكرمانى اى ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده
من تشويه صورته ودخوله فيه فانى احدكم اذا قال ها مقصوده
من غير تهمز حكاية صورة المتثائب ضحك الشيطان فرحا بذلك
واخرج ابن ابى شيبة والبخارى فى التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم
ما تثاءب النبى صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابى من طريق مسلمة
ابن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبى قط وبه قال حدثنا زكريا بن
يحيى ابو السكين الطائى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصاح ابليس
اى عباد الله يريد المسلمين اخراكم اى احذروا الذين من وراءكم متاخرين
عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم
بعضا فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم فاجتلدت باليمن فاقتتلت هى واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو
بابيه اليمان بخفض الميم من غير ياء بعد النون يقتله المسلمون يظنونه
من المشركين فقال اى عباد الله هذا ابى هذا ابى لا تقتلوه وسقط
لفظ الجلالة اى من عباد الله لغير ابى ذر كما فى الفرع واصله فوالله ما
احتجزوا بالحا المهملة الساكنة والفوقية والجيم المعجم حتى قتلوه والزاى المعجمة
ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عز وجهم
كلهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير فما
زالت فى حذيفة بقية خير دعا واستغفارا لقاتل ابيه حتى لحق
بالله عز وجل وعند ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابى فقال رسول الله
ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين
فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى المغازى والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع

بفتح الراء وكسر الموحدة بن سليمان ابو علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بن سليم الكوفي عن اشعث بن سوار بشين معجمة فعين مهملة
فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي
عن مسروق بن الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل برأسه يمينا
او شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس يختطف الشيطان بسرعة يختلسه
الشيطان من صلاة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع
استعير له ما يدل على الاختلاس الشيطان تقويبا لقبح ذلك بالاختلاس لان
المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان
مراصد له منتظر لغوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان
الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج
الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني
يا لافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي
قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد
الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال
حدثني يا لافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه ابي قتادة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله
الصالحة صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى باسم اخر خصصة
والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحاء المهملة
واللام وهو الرويا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها
للانسان ليحزنه ويسوؤه بتهويله فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما
بضم الحاء وسكون اللام يخاف في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن
يساره طرد للشيطان وليتعوذ بالله من شرها اي الرويا
السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير والسنائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت ولابي ذر عن الكشميهني كان

اي القول المذكور له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب
بكسر الشين وفي اليونينية بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة
احرزها منه يومه نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض من ذكر
هذا العدد من المائة دليل على ان مائة غاية للثواب المذكور واما قوله لا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد به الزيادة على العدد المذكور فيكون لقائله
من الفضل بحسابه ليلا يظن انها من الحد والذي يمنى عن اعتقد انها وانه
لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن الحد وذة واعداد
الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره
اي الا ان يزيد احد عملا اجل من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق الحديث
يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او مفرقا
في مجلس او مجالس في اول النهار او في اخره لكن الافضل ان يأتي به
متواليا في اول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل
ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن
زيد العدوي ابو عمر والمدني ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعد
ابن ابي وقاص مالك بن وهب احد العشرة رضي الله عنهم قال
استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نساء من قريش هن من ازواجه يكلمنه عليه السلام
و يستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن زاد في
المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت على صوته او
كان ذلك من طبعهن فلما استاذن عمر في الدخول فمن حال كونهن
يبتدرن الحجاب اي يتسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل
و رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر
اضحك الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو السرور
قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة
الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي بالميم بدل الفوقية
كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك

فالتمرفات يرسول الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة قال
عمر رضي الله عنه لمن اي عدوات انفسهن المبتني ولا يتهبن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لطمح اليها فيهما كالسابقة فلن نعم
انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ
بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي
الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث
صفته في التوراة مما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا
غليظ واجاب الزركشي بان افعل التفضيل قد تجيء لا للمشاركة
في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام
الثاني لا تحرير فيه وتحريره ان لا فعل حالات احداها وهي الاصلية
ان تدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له بالحدث الذي
اشتق منه ذلك المعنى كان وصفا والثاني مشاركة موصوفه له في تلك
الصفة والثالث تمييز موصوفه على موصوف فيها وكل من هذين
المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على
معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر
وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مفيدا بتلك الصفة التي
هي المعنى الاول فيصير مفيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث
الا ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة
وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من
زيادة حموضة الخل قال ابن هشام في حاشية التسهيل وهو بديع
جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة ويقيد
المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة
على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذكر نحو قولك
يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا معنى فظا قال
في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل على بابه والجواب
ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم
ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند الكفار
المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين
والنهي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على
المعاجلة وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب
المندوبات كلها فلذا قال النسوة لذلك قال رسول الله صلى الله
عليه والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا
قط مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك
قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب

اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق
سبيل الشيطان وسلك طريق السداد اذ من خالف كما يحبه الشيطان
وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر
ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي
الزبيري قال ثنا وفي بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد
العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي القرشي عن عيسى
ابن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ
احدكم بضم الهمزة اظنه احدكم من منامه سقط الفي ذرعن الكشميهني
اذا راه احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه
بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن
ونزاله ما فيه لقبح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه
حقيقة لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب لاسيما وليس
من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوء الاذنين وقد جاء في
التثاوب الامر كظمه من اجل حول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل
ان يكون على الاستعارة فانه يبعده من العبادة ورطوبة الخيشوم تشبيه
قد يزيلها قول الشيطان قاله القاضي عياض وقال التورپشتي والبيضاوي
الخيشوم هو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو
موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام تجمع فيه الاخلاط
ويبس عليه المخاط وكل الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام
فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استرخى الكسل والكلال وتمكن
عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة واذاها
ثم قال التورپشتي ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون
الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم
الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته بشيء فان الله تعالى خص
رسوله صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وكاشفه عن حقايق الاشياء
ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر
الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن لم يتمرن من الشيطان ليشمل من الذكر كما في حديث اية الكرسي
ولا يقرنك شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة
وسقط للمستملي قوله ويبيت باب ذكر وجود الجن
وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دلت

على وجوهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين
عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا
يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك
وفي المبتدا لاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلق الله الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري
عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد
الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة لعشرة اجزاء فتسعة
منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى هذا
تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الملائكة
من الخلق كنسبة التسع مائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة
ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت
انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق
النار اجيب بانه ليس المراد ان الجني نار حقيقة وان كان اصله منها
كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عروض الشيطان
له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه على يديه ولو كانت ذاته
نارا محرقة لما كان له ريق اصلا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى
ابن الفراء اجسام مؤلفة واشخاص مركبة يجوز ان تكون رقيقة وان
تكون كثيفة اذ لا ممكن معرفتها على التعيين الا بامتشاهدة او باخبار
الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل معقود وقول المعتزلة
انها جسام رقيقة ولرقتها لا ترى مردود فان الرقة لا تستلزم
عدم الرؤية ويجوز ان يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق
الله فينا ادراكها وقد روى ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس
لما خلق الله سوما بالجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك
وتعالى ممن قال المتن ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان نصير
كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا عيبوا في
الثرى ولا يموت لهم حي يهرم شابا يعني مثلا الصبي يزداد الى اوان
العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا
يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهم يتناولون اوقاتا لاستنقاذ من
غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة
بينما الله عند الاكام وممن ترى شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم
انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا روى لبسنده الى حرملة
قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله

تعالى

تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن
الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى
الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان
يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم
التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم لعدان يتقلبوا على صورة
شتى من الحيوان فلا وقد نوازلت الاخبار بنظير ذلك صور بشتى تتشكل
في صور بني ادم كما ان الشيطان قد يتشا في صورة سراقة بن مالك
ابن جعشم لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة
وفي صورة الحيات فقي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا ان بالمدينة نفرا
من الجن فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم
فاقتلوه وفي صور الكلاب والخنافس في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولاقدرة
لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات
وضربا من ضروب الافعال فاذا تكلموا بها وفعلوها تخيل لهم الله تعالى من
صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى
انهم قادرون على قولك تخيلهم الله من صورة الى اخرى واما تقوير
انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض
البنية وتفريق الاجزاء واذا تفتت بطلت الحياة واستحال
وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي
الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح
ان العيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير
عن صورته التي خلقه الله تعالى ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم
ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة
الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم بن عبد
الله بن عبيد عن جابر ووصله ابراهيم وروى الطبراني باسناد
حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون ورواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق
الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض
وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب
وخلق الله بني ادم اصناف صنف منهم كالبهائم قال الله تعالى
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف احسادهم احساد
بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا

اذا قالوا هم

قال الاظلة قال ابن جبان رواه يزيد بن سنان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني
واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور
انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات
الصريحة منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه
الا لقمة او لقمتين فلما رفعها الى فيه قال لسم الله اوله واخره فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان معه فلما ذكر
اسم الله استقاما في بطنه وفي البخاري ان الروث والعظم طعام
الجن وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال
كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يأكلون لحما
وكل بعر علف لدوابهم وفي ابي داود وكل عظم لم يذكر اسم الله عليه
فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا
رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاول قوله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز اذا
امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن هجير وكنيفه
تنظم واستراح لا مضغ وبلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث
فلا دليل عليه وقولهم احيانا ما رقيقة لا يمكن ان يكون منها من ياكل
ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا
جميعهم فباطل لمصادمتهم للاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم
فمحتمل لكن العمومات تلتقي فان الكل ياكلون ويشربون وقول
الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن
الطمث وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية
من الفرج او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية
وقولهم لا يمتنع من توالد هم اذا كان ما يلد ونه رقيقا لا ترى
انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع
ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي ياوون الى مواضع الشياطين
المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين
تنزل عليهم فيها وتقاطبهم ببعض الامر كما يخاطب الكهان ولما كانت
تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب
الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي
عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون
على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل

منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون
وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان تكون يقصون
ثانية لرسل وان تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم
الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم يعني من
جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح
فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده مختصة
بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل
اليهم الانس فلم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى
ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان
قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا
بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الثقلين الجن والانس وتمسك به من قال قوم منهم الضحاك وقالوا بعث
الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم
اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك
فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو
جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس لجاز
ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد
هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل
الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في
الكلام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال من
الارض مثلهن قال سبعا رصنين في كل ارض بنبي كنبيكم وادم كادم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي
اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في
قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض بحار كابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله
ائمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد وبأركان الاسلام
واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث
والعظم وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى
ابو الدرداء عن ليث بن ابي سليم قال تقول اهل الجن ان يجارونا من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى نحو ذلك ابو حنيفة نحو وذهب الجمهور
وهو مذهب الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك
انه استدل على ان عليهم العقاب وليس الثواب بقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان والخطاب
للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شانه ان ان

منكم

خان مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور
على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح
والتقديس وحكاه اكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث
المحاسبي سلامهم فيها ولا يرون ذكرهم في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل
يكونون في ربضها وهذا ما نص عليه مالك والشافعي واحمد وقبلهم انهم
على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا الخنساء في قوله تعالى
من يومئذ بربه فلا يخاف بخسا ايضا قال يحيى الغزا والمراد انه لا نقص
في الجزا وفي الاية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولا ادري الوقت وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى
وبين الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله
فنتجات اي سادا نهم قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قايلي هذا
وهم الكفار لمحضرون الى سنحضر للحساب وهم الملائكة حتى لا جتنابهم عن
الابطال وقد محضرون في سورة يس اي عند الحساب ولاني ذر عن الحموي
والمستملي لمحضرون بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره
ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اي لعبد الله انى اراك
تحب الغنم وتحب البادية الصم الفتح اعمارها فيها لاجل اصلاح الغنم
بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في ابلك او غنمك في غير
باديتك من غير غنم او معها او مع شك من الرواي فارفع
بالصلاة اي اعلمت لوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه
لا يسمع مد اصوت المؤذن اي غاية جن ولا انس ولا شيء من
حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة
ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت
بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت
المؤذن جن الا شهد له اذا ذا بد ليدل ان الجن يحشرون يوم القيامة

باب قوله جل وعز وسقط لفظ باب لغير ابي ذر

واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع النفار من الجن الى قوله
جل وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة مرهذا
شانه مصرفا اي بعد لا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا
عنها مصرفا وصرفنا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المولف اي
وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطايف
الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة

بلغ المقابلة

من جن نصيبين فعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن
مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين
وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى وماشى والاحقب
وعند ابن اسحاق خمسة منهم زابين والاخيضر وعند ابن سلام عمرو بن
جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم شرق وقيل انهم كانوا اثني عشر
الفا

باب قوله تعالى وبث تنشر وفرق فيها في

الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الذكر
منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المولف
يقال الحيات اجناس الجان بتشديد النون الحية البيضا والافاعي
بضم الفا وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين
والاساود جمع اسود قال ابو عبيدة حية فيها سواد وهي لخبث الحيات وزعم
ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل بستة تسلخ جلدها ومن غريب امرها
انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتفتات به الزمن الطويل واذا
كبرت صغر جرمها ولا تترك الماء ولا تريده الا نادرا لا تمكن نفسها من الشراب
اذا شمته لما في طبعها من التشوق اليه فمتى اذا وجدته شربت منه حتى تسكر
وربما كان السكر سببا لهلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفر بالنار
وتطلبها طلبا شديدا وتعدو الدين حثا شديدا

احد بنا صيبها في

قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بنا صيتها اي في ملكه بضم الميم والذي في
اليونينية كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة يقال صافات اي بسط
بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن بنصب التاء يقبضن اي يضربن
بأجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا
ذا الطفيتين بضم الطا المهملة وسكون الفا تثنية طفية وهو الذي
على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصيرة او الا فعى
التي قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره
ويستسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة
وصحف عليها في الفرع وفي نسخة به ويسقطان الحبل بفتح الحا المهملة
والموحدة اي الولد اذا نظرتا ليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره
على انسان مات من ساعته واخرا ذا سمع صوته مات والمراد ان يقتل
ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي
وهو متعقب بما سيأتي قريبا ان شا الله تعالى قال عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما فيما يغير بهيم انا طاهر اى انتم واطلب حية لاقتلها اى
لان اقتلها فاذا انى ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الاكمالى
اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسى النقيب
وقال الحافظ ابن حجر يحالى مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
وقيل مصغر وقيل بخنثية ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان لا
تقتلها فقلت انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل
الحيات قال ولا لى ذر فقال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت
اى اللاتى يوجدن فى البيوت لان المحنى يتمثل بها وخصصه مالك
ببيوت المدينة وفى مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيأ
فاذنوه ثلاثة ايام فان ابدا فاقتلوه فانما هو شيطان
قال الزهرى وهى العوامر اى سكانها من الجن سميت لطول لبثهن فيها
من العمر وهو طول البقا وقال عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر
عن الزهرى فرانى ابو لبابة او زيد بن الخطاب
اخو عمر على الشك فى اسم الذى لقى عبد الله بن عمر وتابعه ابن ابى تابع معمرا
يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد
واسحاق بن يحيى الكلبى فيما ذكره فى شعثته والزبيدى بضم الزاى
وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصى فيما وصله مسلم وقال صالح بن ابى
كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابى حفصة بمهملة فجيم البصرى مما ذكره
فى شعثته من طريق احمد بن عبدة موصولة وابن مجمع بميم مضمومة
فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصارى
المدنى مما وصله اللغوى وابن السكن فى كتاب الصحابة عن الزهرى محمد بن
مسلم عن سالم عن ابن عمر رانى ولابى ذر عن المستملى فرانى ابو لبابة
وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم بهذا
باب بالتنوين حكم مال المسلم عنهم اسم جنس يشمل المذكر
والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة
والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال
حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابى صعصعة الانصارى عن ابيه عن ابى
سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير
مال الرجل ولابى ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخر الكنة موصوفة
ونصب خير خبرها مقدما وفى اليونينية فى نسخة غنما نصب خبرها
وخبر رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر ويقدر فى نكون ضمير
الشان يتبع بما شعف الجبال رؤسها ومواقع القطر بطون الاودية
والشعاري اى يتبع بها مواقع العشب والكلا فى شعاف الجبال حال كونه

يفر بدينه من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد بنوى والبا للمصاحبة او
للسببية وهذا الحديث سبق فى باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال
حدثنا عبدان بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر
نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر فى محل رفع خبر المبتدا
ولابى ذر عن الكشميهنى قبل المشرق اى اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم
اسباب الكفر منشاؤه منه ومنه يخرج الدجال قال فى الفتح وفى ذكر اشارة
الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة الشرق
بالنسبة الى المدينة وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم
كتاب النبى صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر
بالخاء المعجمة كالحجاب النفس والخيلا بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا
الكبر واختال الغنى فى اهل الخيل والبهل والفدادين بفتح الفاء والدال
المشددة المهملة وحكى تخفيفها وبعدها الف اخرى مخففة مكسورة قال فى
القاموس الفداد كما لكتاب المبذرين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون
وهم ايضا الجالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون والذين
تعلوا اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابى
انما رويته بتشديد الدال فى جمع فدان وهو السديد الصوت وذلك
من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو الة
الحرث وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم
ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهى عن الاخرة وذلك يقضى الى قساوة
القلب وقال القرطبى ليس فى رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح
على ما قاله الاصمعى وغيره وقال ابن فارس فى الحديث الجفا والغشوة
فى الفدادين اى اصحاب الحروث والمواشى اهل الوبر بفتح الواو
والموحدة بيان للفدادين اى ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو
قال فى القاموس المدر بحركة المدن والحضر والسكينة بفتح السين
وتخفيف الكاف وفى القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن
خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس من المصادر له شبيه الا
قولهم عليه ضريبة اى خراج معلوم من اهل الغنم لانهم فى الغالب دون
اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلا وفى حديث
ام هانى المروى فى ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى
الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى قال حدثنى
بالافراد قيس هو ابن ابى حازم البجلى عن عنبسة بن عمرو ابى مسعود هو
الانصارى البدرى انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

عن اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمنى بيا النسبة فحذفوا
اليا للتخفيف وعوضوا الالف بدلها اى الايمان منسوب الى اهل اليمن
وحمله ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لان عامتهم الى الايمان من غيرهم كما ثبت
مشافهة على المسلم من محلا فى غيرهم ومن انصف بشئ وقوى ايمانه به نسب
ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم فى حياته وفى اعقابه كاويس القرنى والى مسلم الخولانى وغيرهما
ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا بكمال
ايمانهم من غيرهم ان يكون فى ذلك نفى لمن عداهم فلا منافاة بينه وبين قوله
عليه الصلاة والسلام الايمان فى اهل الحجاز يعنى المراد بذلك الموجودون
منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وغرضه
بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسها
الله تعالى وردّ بان الهمدانى اجهل وحكى ابو عبيد فى ذلك اقوالا فقيل مكة
لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى فى
الحديث انه صلى الله عليه وسلم وسع بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه
وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن ومؤيد به مكة والمدينة فقال الايمان
يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار
لانهم يمانيون فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان
فى بعض طرق عند مسلم انكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك
فهم اذا غيرهم وفى قوله فى حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى
ان المراد بهم اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها هاهنا الا بالتقصف
ان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين اى المصوتين عند اموالهم
اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية
جانبا راسه لانه ينتصب فى مجاراة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت
بين قرنى راسه اى جانبيه فتقع السجدة لهم من يسجد عبدة الشمس
ربيعة ومضر منعلق بالفدادين وقال الكرمانى بدل منه وقال النووى
اى القسوة فى ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد
من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال فى الحديث الاخر راس الكفر
نحو المشرق وكان ذلك فى عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون
حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما مشتاق الفتن العظيمة
ومثار الكفرة الترك العانية الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى الطلاق والمناقب والمغازى ومسلم فى الايمان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر
ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشى عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع

ديك

فائدة
قال الماوردى ينبغى ان يتعلم من الديك
خمس خصال الصوت والقيام فى السحر
والسخاء والغيرة وكثرة النكاح فى غير

ديك وجمع فى القلة على اديك وفى الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا الله
من فضله فانها رات ملكا بفتح اللام رحمانا مبينه على دعائكم واستغفار
لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فحصل الاجابة وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما فى الديك من الخواص العجيبة
معرفة الاوقات الليلية فينضبط صلواته عليها تنضبط لا يكاد يفوته
منه شئ سواء طال النهار او قصر وبالى صياح قبل الفجر وبعده سبحان
من هداه لذلك ولهذا افتى القاضى حسين والمتولى والرافعى بجواز
اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوات واخرج الامام احمد وابو داود
وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمى فيه دليل على ان
كل من استفيد منه خيرا لا ينبغى ان يسبب ولينبه ان لكل حق ان يكرم ويشكر
ويلتفى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة ان يقول بصراخه
صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات
متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر
الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير رؤية
سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيفيد ذلك له اشارة والله الموفق
واذا سمعتم نهيق الحمار بضم الحاء جمع حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله
من الشيطان من شره وشره وسوسته فانه راى شيطانا وهذا الحديث
ذر فيما نرات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الدعوات وابو داود
فى الادب والترمذى فى الدعوات والنسائى فى التفسير واليوم والليلة
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند الى نعيم او ابن منصور
ابن كوسج المروزى قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة
حاء مهملة بن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرنى بالافراد عطاء هو ابن ابى رباح انه سمع جابرا الانصارى
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل
بضم الجيم وسكون النون ظلامه اول ظلامه او امسيتم بالشك من
الراوى وخلتم فى المساء فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين
تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم فيؤذوهم فاذا ذهب ولابى
ذر عن الحموى والمستملى فاذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم
بالحاء المهملة المضمومة ولابى ذر عن المستملى والحموى فخلوهم بالخاء
المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا
اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث
سبق فى باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرنى بالافراد
عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروى هذا الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم

الله كما ذكره عطا في روايته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم
البصري عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد وهو ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قد فتوت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول امة زوج نايب عن
الفاعل طايفة من بني اسرايل لا يدرى بضم التحتية وفتح الراء ما
فعلت واني لا أراها بفتح الهمزة لا اظنها الا الفار بالسكان الهمزة
زاد مسلم من طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وفي رواية ذكر اذا وضع لها
البان الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرايل
واذا وضع لها البان الشاة اكلت الغنم شربت لانه حلال له كلها وهو دليل
على المسخ قال ابو هريرة فقلت له نعم سمعته قال ولا اراني ذرقال ان كعب
قد اتت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت
له فاقرا التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال افاقرئت
على التوراة اذا لا اقول الا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا اتقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسل ام لا
فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة
من نسل الممسوخ متمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد
لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يمسك قوما او يعذب
قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة واختاز يركانوا قبل ذلك واجابوا
عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر
في ذلك ولذا لم يحزم به بخلاف الذي قاله حزم به كما في حديث ابن مسعود
وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير موسعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري نسبة
لجده الشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير حدثني عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو
والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ واوزغان
وهو السام الابرص وسمي بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام
في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال عن الوزغ الفويسق مصغر للذم
والتحقير واصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كما ذكر وان
في الحديث الا في ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات
بالايذاء والافساد قالت عايشة لم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر
بقتله لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه
غيرها بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة انه كان

في بيتنا

في بيتها رجم موضوع مسبلة فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في
الارض دابة الا اطفات هذه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي
في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت
اللفظ اخيرا مجازا اه اخبر الصحابة قال عروة او عا عايشة او الزهري
وزعم اه قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتله بعلى الفويسق وان عروة موالقايل يكون متصلا
لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه
وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا للاخير بانه
الذي ارتضى اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا
عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنساي وابن ماجه
وابن حبان من حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث
سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وسماه فويسقا وكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من
نبه على ذلك من الشراح وليس من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى وترجح
احتمال كون عايشة هي الغايلة ونزعم يقتضي التركيب ونقل الدميري
ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصلم وان السبب في صممه ما تقدم
من نفخه النار على ابراهيم فصمم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في
باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة العبدي الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب
ان ام شريك عزية بضم العين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية
قريشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها
بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبيا ومسلم
في الحيوان والنساي وابن ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد
ابن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود
القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابي
ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا

الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذى على ظهره خطان بيد
كل خط صفتين قانه يلتمس البصر يجوز نوره ويصيب الحبل ان يسقط
الجنين ان أنظرت اليه الحامل تابعه اى تابع ابا اسامة حماد بن سلمة
فى روايته عن هشام فيما وصله احمد بن عفان ولابى ذر عن الكشميهنى
تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابى ذر
عن الحموى والمستملى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
ابن مغربل بن ارمك الاسدى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال حدثنى بالافراد ابى عروة بن الزبير عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر
القصير والذى لا ذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر اى يعمه
ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثنى بالافراد ولابى
ذر حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم القصير البصرى قال
حدثنا ابن ابى عدى محمد بن ابراهيم عن ابى يونس حاتم بن ابى
صغيرة القشيرى رضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب
ابن ربيعة عن ابن ابى مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر
رضى الله عنهما كان يقتل الحيات بعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها
ثم نهى بفتح النون والهاء يعنى ابن عمر لسبب يأتى ان شاء الله تعالى
قال النبى صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية
بكسر السين اى جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه
السلام اقتلوه قال ابن عمر فكدت اقتلهما لذكر الذى قال عليه السلام
فلقيت ولابى ذر لذكر الذى لغيرهم قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة
ابن عبد المنذر او ابا وسى العجلانى فاخبرنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى
جمع جان وهى الحية البيضاء او الصغيرة الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر
ذى طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد من نظر اليه اذا راقبه
ويذهب البصر يعمه فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين
والابتر بالواو واشارة الى انهما صفتان وهما لذات صنف واحد واجاب
فى الكواكب الدرارى بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فنهاه
اقتلوا الحية الجامعتين وصف الابتر بقوله وكل هذا ذات الطفيتين
كقولهم مررت بالرجل الكريم والشيمة المباركة قال وايضا لا منافاة بين
ان يراد الامر بقتل ما انتفى باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف
بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان انتهى وقال فى
الفتح ان كان الاستثناء فى قوله الا كل ابتر متصلا فيه تعقب على من زعم
ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الجان ويحتمل ان يكون منقطعا اى
لكن كل ذى طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل

ابن زياد

ابن زياد بن ايوب عثمان النهدى الكوفى قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم
وحازم بالحاء المهملة والزاى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله
عنهما كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات
فمن تركهن مخافة ثارهن فليس منى رواه ابو داود مخرجة ابو لبابة ان
النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم الذى يأوى
الى البيوت وتكون فيها فامسكا ابن عمر عنها يا ب بالنون
اذا وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة فى شراب احدكم فليغمسه فان
فى احد جناحيه دا وفى الاخر شفا وقد يؤخذ فى احدى خاصيه دا وفى الاخر لها
الاخر شفا وخمس من الدواب جمع دابة من دب على الارض يدب
دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا
للمفعول فى الحرم ففى الحل اولى والتنويب وتاليه ثابت فى الفرع
لابى ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه
ثابت فى رواية السرخسى ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا
باب خمس من الدواب فواسق يقتلن فى رواية غيره وهو اولى وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى
مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اى من الدواب كما فى الرواية
الاتية فواسق يقتلن فى الحرم والحل الغارة بالمعجمة والعقرب
وهى اصناف الحرارة والطيارة ومالا ذنب له كالحرية ومالا ذنب له معروف
وفيها السود والحضر والصغر ولها ثمانية ارجل وعينها فى ظهرها
وهى عجيب امرها انها لا تقرب الميت ولا المغشى عليه ولا النائم الا ان
يتحرك شئ من بدنه فانها عند ذلك تقربه والحدا بضم الحاء وفتح
الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصورا من غير همز تصغير حدأة
كعنبة الطائر المعروف قيل وفى طبعها انها تقف فى الطيران وليس ذلك
لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمى بذلك لسواده ومنه
قوله تعالى وغرابيب سود وهما لغتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم
به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع
قال صاحب المحاكم سمى غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام
لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمى فاسقا لمخالفته
حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع
على جيفة والكلب العقور الخارج وهو المعروف اذا عقر انسانا او
عرض له امراض ردية وسبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب ما يقتل
المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى
قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوى مولاهم ابو عبد

عبد الرحمن الدئلي مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن
وهو محرم فلا جناح لا ثم عليه في قتلهن العقرب والغراب والحدأة
العقور والغراب والحداة بكسر الحا وفتح الدال المهملتين
بمهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير
بكسر الشينين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة
راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في اخره
واخر في السلام على المصلي ولم يتابع عند مسلم من رواية الى الزبير عن جابر
عن عطا وهو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
رفعه اى الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكرماني وانما قال رفعه لانه
اعم من ان يكون بالواسطة اوبه وبنا وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث
ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح ورفع عند الاسماعيلي من وجهين
عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمر والا بنية بالحاء
المعجمة والميم المشددة عطفها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون
الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا
الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فالفاء فتحها
واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفا بعدها فوقية وفي بعض النسخ
بضم الفا اى ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبب عليها في
الفرع كاصله ولا بأس ذروا الوقت عند المسا فان للجن حينئذ انتشارا
وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وفتح الفا اخذ الشيء بسرعة
واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة
مفعومة عند الرقاد اى عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة
ربما اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والمثناة
المفتوحتين فاحرقت اهل البيت والا واما في هذا الباب من باب
الايماء الى المصلحة او الندبية خصوصا من نبوي تعليلها امتثالا
قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في اوايل
هذا الباب وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى
من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطان
ولاي ذر فان للشيطان بدل قوله فان جنهم للجن ولا تقاد بينهما اذ لا
محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات
قاله الكرماني وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال
اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور وهو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من
فيه اى فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الميم المضمومة على الحاء
المهملة الساكنة فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا
فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم
كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر بضب
كلاهما وروى هذا الحديث يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن
الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومثله
قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة طرية
اول ما تلاها ونا بعه اى وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح
اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير
سورة المرسلات وقال حفص وهو ابن غياث مما وصله في الحج وابو
معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون
الراء الخزيمي الضبي كلاهما قال الحافظ ابن حجر اتفق عليه موصولا الثلاثة
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود ويدل على عن عبد الله بن
ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نضر بن علي
الجهضمي الازدي البصري البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين
وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص العمري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار
قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من
بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية
فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اى بسبب هرة انثى
السنور وجمعها هر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب فضل سقي
الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها الغاء
تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اى لم تتركها تاكل من خشاش
الارض بمثلثة الخاء المعجمة في الفرع كاصله ويستثنى من معجمتين بينهما
الف اى حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عائشة على ابي هريرة
وقالت له انك ترى ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة
ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاحدثت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى السامي وحدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد

عبد الله بن كنوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابو هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عز بيراو موسى
تحت شجرة فلدغته نملة بالدال المهملة والغين المعجمة فرصته نملة سميت
لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بكسر الجيم وبفتحها اى
بمتاعه فاخرج من تحتها ان من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اى بيت النملة
وفي الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اى موضع اجتماعها فاحرق بالنار
فاوحى الله عز وجل اليه الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهلا احرقت نملة
واحدة وفي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها
وقول النووي ولعله كان جايزا في شريعته ذكر النحو قتل النمل والتعذيب
بالنار متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا وراسا ولا يعول عند نا قتل
النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير
المسمى بالذر فقتله محاز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه
الا بالقتل وقول الدميري وقوله هل لا نملة واحدة دليل على جواز قتل الموذي
وكل قتل كان لدفع اوفع ضر فلا باس به عند العلماء ولم يخص مالكا نملة
التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال
الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البرى والجاني
وقد ذكر ان لدغة القصة سببها وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله
تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيهم صبيان وارواب
ومن لم يقترف ذنبا فنزل تحت شجرة فحرت له هذه القصة فنبذه الله
تعالى على ان الحبس الموذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من
الله عز وجل تقع لتقدير رحمة على المطيع وظهارة له وشرا وليمة على العاصي
لطبعه روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل
فان سليمان عليه السلام حرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية
على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك
اللهم لا تواخذنا بذنوب عادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به
شجرا واطعمنا عشبا فقال عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم
بغيركم هذا باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال
المعجمة في شراب احدكم فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء
وفي الاخر شفاءا كذا لابي ذر عن الحموي وسقط ذكره وهو اولى اذ لا تعلق
للاحاديث اللاحقة به كذا كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة
ابن مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم

قال
قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين مصغرين
مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في
شراب احدكم موشامل لكل ما يع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد
فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في اناء
احدكم قال الاناء بكوب فيه كل شئ من ما كول ومشروب فليغمسه زاد في
الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الامر لكفاية نعيس بعضه والامر للارشاد
لمقابلة الداء بالدواء ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينزعه
بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار بحال لئلا
انه يغمس ثلاثا مع قوله بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة
وسكون الحاء وهو الاكبر كما قيل داء والاخرى بفتح الهمزة وهو الايمن شفاء
والحناح بذكر ويؤنث فانهم قالوا في جمعه احنحة واجنح فاحتجة جمع المذكر
كعقاب واقعلة واجنح جمع المونث كاشهاد واشمل والحديث هنا حاء على الثانية
وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد لمن يجيز العطف
على معمولي عاملين كما لا خفش وفيه بحث ذكر باني ان شاء الله تعالى
في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث ان الداء القليل لا يجس
بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يفضي
الجنس الى الموت سيما اذا كان المجنس نجسا حرارا فلو جنسه لما امر به لكن
هذا الاطلاق قيده في الهمات بما اذا لم يتغير الماء فان تغير فوجهان
والصحيح انه يجنس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما
تغير به البلوى كالذباب والبعوض فلا يجنس وبين ما لا تعم كالعقارب
والخنافس فيجنس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهما متعينان
لا محيد عنه لان محل النص فيه معينان منا سيان عدم الدم المنفعن
وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه
بالذباب لان نجسه لتقذير الدم وهو مفقود في غيره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسين
ابن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا
اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي
عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عفرت بضم اوله
مبنيا للمفعول اى عفر الله له اكما لم تسم مومسة بضم مضمومة فواو
ساكنة فمهملة مكسورة فسين مهملة مشددة ارانية مرت تكلب على راس ركي
بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية لم تطو بالمثناة
يخرج لسانه تعشقا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها من رجلها
فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما

فاسقت الكلب بعقبها من الركبة فغفر لها بذلك اى لسبب سقيها الكلب
وفيه ان شأن الله يتجاوز عن كبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اى
الحديث من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ثم انا ذكرته ههنا قال الكرماني
يعني كما لا يشك في كونك في هذا المكان كذلك لا يشك في حفظي منه قاله
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة
غير الخطة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة كحيوان او الحكم عام
في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو
ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث
عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب
ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل
اصحابنا الامر بقتلها على الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه
منها قال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في
باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه
لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في مثل الكلب وانقل الكلاب
التي لا نفع فيها حيث وجدنا وهذا هو الراجح في المهمات ويجوز اقتناء
الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي
في الصيد وكذا ابن ماجه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص
من اجره عمله كل يوم قيراط والمسلم قيراطان والحكم للزايد لانه حفظ
ما لم يحفظه الاخر او يحمل على نوع من الكلاب لبعضها اشد ايذاء من بعض
او لمعنى فيها او انه يختلف باختلاف المواضع فتكون القيراطان في المدائن
ونحوها والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم
زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله
تعالى ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية ثم يجوز ولا

هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز ان يراد الكلب ثم نزلة
المعرفة فيكون استثناء لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قال الطيبي
واولكتس يح وفيس عليه امساكها لحراسة الدور والدروب وهذا الحديث
سبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني
بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة بن عبد الله بن
خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا الكندي المدني
وشبه لجده قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي
صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير النمري بفتح الشين المعجمة
وكسر النون المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي بفتح
النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنأي بكسر
الشين والنون وبمرة مكسورة بشبه الى شنوءة انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا
ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع
معروف للظلف والخف او للشاة والبقر ونحوها تنقص من عمله كل
يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه السلة
يكسر لهمزة حرف جواب بمعنى نعم فتكون كتصديق الخبر واعلام المستخبر
ولوعده الطالب وتوصل بالقسم كما وقع هنا وقد يظهر لي تعلق هذه
الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذه الحركات
بدء الخلق وانه ذكر فيه ما تثبت عنه مما يتعلق ببعض المخلوقات
فلا يخفى بعده والله الموفق هذه الحركات بدء الخلق قاله مولفه
نفع الله به المسلمين ونحن في يوم الاربعا المبارك العشرين من
شوال سنة عشر وتسعمايه واستودع الله نفسي وديني وابنتي
واحبابي والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعة الله ويلبسنا الثواب
عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع
هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين وبين ياكل هذا الكتاب
على يديك ويجعله خالصا لوجهك الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

باب ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه و ذكر خلق ذريته

وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبياء وهم
مايتة الف نبي واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلاثمايتة وثلاثة
عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر رفعه صلوات الله عليهم وفي
اخرى كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه
وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين يابس

خلط لرمل فصلصل اى صوت كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر وقال
منتن بفتح الميم يريد ون بدصل فضوعف فى الفعل فصار صلصل كما يقال
ولا بوه الوقت وزكا تقول صر الباب اذا صوت وصرصر عند الاغلاق
فضوعف فيه كدكدك مثل كبكبة بتخفيف الموحدة الاولى وسكون الثانية
فمرت به فى قوله تعالى فلما تغشاها اى جامع ادم حواء حملت حملا خفيفا
فمرت به اى استمرت بالحمل فاتمته اى وضعته ان لا تسجد فى قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد فلا صلة مثلها فى ليلا يعلم وكرة معنى
الفعل الذى دخلت عليه ومنبهة على ان المنع عليه ترك السجود وقيل المنع
عن الشئ مضطرا الى خلافه وكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله فى
الانوار باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابى ذر
وفى رواية والى الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل
فى الارض خليفة اى قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد
جيل كما قال تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض او المراد ادم لانه
خلف الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله فى ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ
قضاياه ورجح القول الاول بانه لو كان المراد ادم لفسد لما احسن قول
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال ابن عباس فى
قوله تعالى لما تبتشد يد الميم عليها حافظ اى الا عليها حافظ وهى
قراءة عاصم وحمزة وابن عامر واللام بمعنى الا الاستثنائية وهى لغة
هذيل يقولون سالتك بالله لما فعلت معنى الا فعلت وهذا وصله
ابن ابى حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال قتادة ثم حفظة
يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها فى كبد اى
فى شدة خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة فى تفسيره عن ابن عباس
باسناد صحيح واخرجه الحاكم فى مستدركه وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا
وشدائد الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم
وهو مع ذلك اضعف خلق الله وارياشا بفتح الياء والف بعدها جمع
ريش فهو لشعب وشعاب وهى قراءة الحسن ولابى ذر وزيد ليشا
بسكون الياء واسقاط الالف وهى القراءة المتواترة فى قوله تعالى
قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش
هو المال رواه عنه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة يقال ترايش
الرجل اذا تموّل وقال غيره غير ابن عباس الريش باسقاطها واحد
وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابى كل شئ يعيش به الانسان
من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش
مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سايز الاموال المنون
قال الفراء هى النطفة فى ارحام النسا وقرئ مُنُون بضم النا من تحى
النطفة بمعنى امنا ها وقراءة الجمهور بضمها امنى قال القرطبى ويحتمل

الرياش بالقصر

الريش بالمد

فيكون امنى اذا انزل من جماع ونحو

ان يختلف معناهما فيكون منى اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما
وصله الغريابى انه على رجع القادر وهو النطفة فى الاحليل قادر
على ان يرده فيه والضمير للخالق ويد له على خلق وقيل قادر على رد
الماء فى الصلب الذى خرج منه وسقط لابى ذر لفظ انه ولقادر كل شئ
خلقنه فهو شفع السما تشفع يعنى ان كل شئ له مقابل يقابله فهو
بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا
تشفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبرى عن مجاهد
فى قوله ومن كل شئ خلقنا زوجين يعنى ابن عباس فيما اخرجه ابن ابى حاتم
عن مجاهد فى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين يعنى وعن ابن عباس
فيما اخرجه الطبرى ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع
يوم النحر فى احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه الغريابى اى فى احسن
خلق بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة اسفل سافلين اى جعلناه
من اهل النار واوكانه عن الهرم والضعف فيتنقص من عمل المؤمن عن زمن
الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا من
امن اى لكن من امن فله استثنا منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين
ثم رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل
الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده
مثل الذى كان يعمل فى الصحة حسبن فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر
اى ضلال ثم استثنى فقال الا الذين امنوا ليس فى ضلال قال مجاهد
فيما اخرجه الغريابى وذكر بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا وثبت لابى
ذر لفظ فقال لازب فى قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب لازم
بالميم قال الثعلبى لا تحسبون الشر ضربة لازب الى لازم وعن مجاهد فيما
رواه الطبرى لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق
فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان الباء
فى اللازب بدل من الميم فيما معنى وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد
وقيل اللازب المنتن تنشئكم يريد قوله وننشئكم فيما لا تعلمون
اى فى خلق نشا اى من الصور والهيات وقال الحسن اى يجعلكم
قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله وعن
نسبح بحمدك قال مجاهد اى نعظك بان نبرأ لك من كل نقص فنقول سبحان
الله وبحمده وقال ابو العالية رفيع من تمران الرياحى فيما وصله الطبرى
باسناد حسن فى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات هو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فازلهما اى فاستزلهما وعداهما الازلة
وهى الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها فى طه بقوله وعصى تعظيما للزلة
وزجرا لاولاده عنها وينسئنه فى قوله تعالى فانظرى طعامك وشرابك
لم يتسنه اى لم يتغير ولابى ذر يتسنه يتغير اسن فى قوله تعالى

من ماغير اسن معناه متغير والمسنون في قوله تعالى من حمأ مسنون معناه المتغير من الطين حمأ بفتح الميم مع حماة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء وقوله لم يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا اكله تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما خصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف يسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كاصله وفي غير مما اخذ الخصاف بفتح الخاء والذال والف التثنية ونصب الفاء على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس ورق التين يولفان الورق ويخصفان يلزقان لعضه الى بعض يستتر به عورتهما سوءاتهما كناية عن فرجيهما ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد به هنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من سنة الى مائة لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن عباس نحوه فتبتلقاه في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثنا نوح بالنون والفاء ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة وابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وهو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاءات احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وغرض هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن رد اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشاركها شيء من الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه اويقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين وارجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية وهذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة للمخلوق الله ادم وتخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحياه الله بازنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح

لباب المودة وتاليف القلوب الاخوان المؤدي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكل من يدخل الجنة بدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة من السواد او يوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الان فانتهى النقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج الدين الله مري مما نقله ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام كان اسمر وانما نبتت التحجيه لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعد الجمال البرقة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وحيا شيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض فمنهم من جاء احمر ومنهم من جاء ابيض ومنهم من جاء اسود وبين ذلك فمنهم السهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك ومنها ان الله تعالى لما اراد ايراز ادم من العدم الى الوجود قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وانسان من غير ام لا غير وهو حوا وانسان من اب وام وهو سائر الناس وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم تحيد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم فلا عجب وشرفه قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه وتشتد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع

ومن الحيوان ولد ذكر كان فيه قوى العلمين واهل لسكنى الدارين وهو كالجان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا معترضا ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا ظهر الانسان من مجانسته النفسية وقاده وراثة الدنية بيد خلوق عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة خدام اهل الجنة قال ابن كثير والخلق هو ولد لا عن في الجنة فتيل لا وفتيل ولد لم فيها فابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير انحوا من ولد له اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اقليم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل ازلم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فاسد اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل اراد ان يتزوج باخت قابيل فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وظنه قتله وكانت مدة حياة ادم الف سنة وعن خط الخراساني مما رواه ابن جرير لما مات ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والنسبة من غير همز في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي الا خوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولا بي ذر الا نجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى التبخر وريحهم اطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس بمن دفع

الم اعتراضهم فليس لكلم عز وجوع ولا شزم عز ظمأ ولا تطيبهم عن نتن اما مي لذات متواليات ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم آدم في الطول ستون ذراعا في السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن نفرتها بما تتعقبه عند النفوس البشرية لا سيما مخدرة صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى يبين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسوا الهاهة اكل عز الحق فهل على المراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة بغير همز ولاوا وفقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يالف بعد الميم مع دخول الجار وما قبيل يشبه الولد امه وقال البيضاوي وهذا السؤال دال على ان لها منيا كالرجل فالولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ما وكان الولد من ماية الرجل لم يكن يشبهها لان الشبه لسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى وسقط تتمة الحديث المترجمة في قول فبما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو مرفوع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من السايل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر قال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكل اهل الجنة فيها ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه ومن اي شيء ينزع الى اخواله يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا انه اما الاول من اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنقرة

المنطقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي هنا طعام واسراه
وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى تفاوت الدنيا
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا علت المراة
ماؤه كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا الرجل
ماء المراة اشبه اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو
هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شائه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك
مما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي قال ابن
سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بفتح الموحدة وسكون الهاء وتفتح جمع بهوت كتنضب وتضب وهو الذي
يبهت المقول لفرط ما يغتريه عليه من الكذب اي كذابون سماروون لا
يرجعون الى الحق ان علموا بإسلامي قبل ان تسالهم عني فسلهم
كذا بواو على عندك فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للهود اي رجل فيكم عبد الله قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا
وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وفيه استعمال فعل التفضيل
بلفظ الاخير ولغيره اي ذو اخير فنا وابن اخيرنا بالموحدة في الاولى
من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا
فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق
ادم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه فيه حذف قيل لعله روى قبل هذا عن محمد
ابن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا
حواء لم تخن انثى زوجها الحديث رواه بشر بن محمد عن عبد الله عن
معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنحوه
اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن واصل ذلك
فيما روى عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن
ذلك فعفنوا بذلك فاسمترت لتلك اللحوم فمن ثم كان الوقت ولولا
حواء لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها ادم الاكل
من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة تسلم من خيانة

زوجها

زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف مصغرا محمد
ابن العلاء وموسى بن خزام بالخاء المعجمة المكسورة والزاي الترمذي
العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن
الوليد النيشابوري عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة
ابن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا اي قال البيضاوي الاستيصاء قبول
الوصية والمعنى اوصيكم يا نساء خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب
مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخيركم في قوله تعالى كانوا
من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي ليسالوا ان
ينعم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب
العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فان المراة خلقت
من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع
استعير للمعوج صورة او معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بعد ارتياضها
والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء خروجا اخرجت من ضلع
ادم الايسر وقيل من القصير كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها
لحم وهذا مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ ان
حواء خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نايم فكان المعنى ان النساء
خلقن من اصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعل التفضيل هو
فاسقها في العيوب شاذ وانما امتنع عند الاكثرين بالصفة فاذا
تميز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا
لمعنى الكسر او اشارة الى انها خلقت من اعوج اخر الاضلاع مبالغة في
اثبات هذه الصفة لها وضرب مثلا على المراة لان اعلاها راسها
وفيه لسانها وبه الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان
الضلع من نشأة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول
الزركشي تانيثه غير حقيقي فجاز التذكير تبعه في المصابيح
فقال هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر
انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما
مضمرة فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التانيث تقول طلعت
الشمس فهي طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول في
بعض المواضع بالمذكور فنزل منزلته مثل فلا مرتع لها وقت ورفها
ولا ارض ابقل ابقالها فاقول الارض بالمكان فذكر وكذا اما تخير فيه
فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل اعوج
فلا يقبل الاقامة وهذا ضارب مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان
اريد من الاستقامة رجاء انتفى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث

ابى هريرة ان ذهبت تقعيها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء
ايتها الرجال وفى الحديث الذنب المذمة المراة لاستمالة النفوس وتالف
القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن
فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان
عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفى صحيح ابن حبان مرفوعا
من حديث ابى هريرة ان المراة خلقت من ضلع فان اعلاهن اكسر بها
فذارها تعش بها وحديث الباب اخرجه ايضا فى النكاح وعشرة النساء
ومسلم فى النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص
ابن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق فى قوله
المصدوق فيما وعده به الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان فى الفرع
كاصله على معنى حدثنا فان احدكم او ان وما بعدها محكيا بحدثنا
على ما عرف من مذهبهم فى جواز الحكاية بهما فيه من معنى القول لا موضع
وقول ابى البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولا فى ذر
عن الكشميهنى وان خلق احدكم بجمع بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول
اى بضم فى بطن امه اربعين يوما بليلها بعدها لا تنتشر وزادا بو
عوانة لنطفة فبين ان الذى يجمع هو النطفة وهو المنى وذكر ان ماء
الرجل اذا التقى ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين
هيأ اسباب ذلك لان فى رحم المراة قوتين قوة البساط عند ورود
منى الرجل حتى ينتشر فى جسد المراة وقوة القباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومنع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل
قوة الفعل وفى منى المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل
كالنخة للبن وفى النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة فى الرحم
لتتحمر فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون اى يصير مضغة قطعة
لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ المامنع مثل ذلك الزمان ثم يبعث
الله اليه فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتستكمل اعضاؤه ملكا
وهو الموكل بالرحم اى يامره بارابع كلمات بكتبها من القضايا المقدرة
فى الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة فى تخيعته اى بين عينيه
عمله هل هو صالح او فاسد واجلا مو طويلا او قصير ورزقه
امو حلال او حرام قليلا وكثيرا والثلاثة نصب بيكتب ولا فى ذر
فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عملا واجلا ورزقه برفع الثلاثة عن النيابة عن الفاعل وهو شقى باعتبار ما يختم
له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد ان
الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح

واجله

واجله ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود جميع
طرقه يدل على ان الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى الثلاثة
اطوار كل طور منها فى اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصى والبارئية والاصل يعمل
عمل اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما
مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتاكيد او ضمن معنى يعمل معنى
يتلبس فى عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون رفع على ان حتى ابتدائية
ويكون النصب حتى وما نافية عن عملا نافية لما من العمل بينه وبينها
اى النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضا بط ذلك الحس الغريزة
التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذى
كتبه الملك عليه وهو فى بطن امه عطف ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل
اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال
اى يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد يسبق الكتاب سبق ما تقدمه
على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يقع ارتفاض عمله فى انتفاء
السعادة والمكتوب فى اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب
فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
وفى الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير
الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر فى الابتدا الى غير ذلك
مما يتعلق بالاصول والفروع مما ياتى ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد اسم
جده درهم الازدى الجهضمى عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن ابى
بكر بن انس ابى معاذ عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بالرحم ملكا
فيقول عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة يارب يحذف يا المتكلم
هذه نطفة اى منى يارب هذه علقة قطعة مزدم جامدة يارب هذه
مضغة قطعة لحم مقدارما يمضغ وفائدة ذكر انه يستعلم هل تتكون منها
ام لا فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يارب اذكر هو يارب
هو انثى هو شقى ام سعيد مطمع لك فما الرزق الذى يعيش
به فما الاجل اى مدة حياته الى وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية
وفتح الفوقية مبنيا للمفعول فى بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث
سبق فى الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمى البصرى قال حدثنا
خالد بن الحارث الهجيمى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابى عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة

نون عن ابن سيرين رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول
يوم القيمة لاهون اهل النار عذابا قيل لو ابو طالب لو ان لك ما في
الارض من شيء كنت تفتدي به بالقائن الافتدة او مو ملاص لنفسه
مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سالتك ما هو
اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا
تشرك بي فابيت اذا حرتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخرجه الرقاق ومسلم في التوبة وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء مسروق مو ابن الاجدع عن عبد الله
مو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول
من بني ادم ظلما الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه
هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفا نصيب من دمها لانه اول من سن
القتل على وجه الارض من بني ادم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان القاتل قابيل ولدادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة
والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي
في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لما سبقه من حيث
ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال ابو الموئف فيما وصله في الادب
المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد
وتكون بها الحياة جنود مجندة اي مجموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف
منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها
لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها
الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها على شتى من ائتلاف واختلاف
اذ التقابلات وتوافجيت ومعنى تقابلها ما حمد الله عليها من السعادة
والشقاوة والاخلاق في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح
في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحن لاهل الخير
ويميل اليهم والشر يحن لاهل الشر ويميل اليهم وقال الطيبي الفاء في فما
تعارف للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على
تقدم ائتلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة
ثم ائتلاف بعد التعارف لمن فقد اليسه والغد ثم انتقل له وهذا
التعارف انما هو ان يقذف الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار

منهم

والموالفة والمعاداة والمخالفة من ليس منهم

الارواق ومعنى جاء وقف يجلس الرجم

منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح
جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة
منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولد بلى بلا
سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف
منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولابي نعيم
في الحلية في ترجمة اويس انما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم
يكن لقيه فخاطبه اقويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم
ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت
نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان فاتت بهم الدار
وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام
وابعد البعد تنافر النفوس وان تداني بعضهم

* ان القلوب لاجناد مجندة * فما تعارف منها فهو موتلف
* وما تناكر منها فهو مختلف

وللاخر

* بيني وبينك في المحبة نسبة * مستورة في سر هذا العالم
* نحن الذين تحابت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة ادم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب **وقال**
يحيى بن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسماعيلي **حدثني**
بالافراد **يحيى بن سعيد** الانصاري **بهذا** الحديث السابق وليس
يحيى بن ايوب من شرط المولف فلذا احرج له في الاستشهاد واوزه
من الطريقين بلا اسناد فصارا قوى مما لو ساقه باسناده قال له
الاسماعيلي وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم

باب

قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف
نفذيره والله لقد **ارسلنا نوحا** الى قومه وهو ابن خمسين
سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلاثمائة وخمسين
سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف
في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته
ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ
وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي
اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات
وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين
عاما ومات وهو ابن الف سنة والنهاية سنة ودفن بالمسجد الحرام
وقيل بغير ذلك ومن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اكان
ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن

ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى **يا ويلتى الراى** اى ما ظهر لنا من غير روية وتأمل بل من اول وهلة **اقلعي** قال ابن عباس اى **امسكي** ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز عنهما سواء وقيل بعد فيها ما تميز به والذي قاله مجاهد قال لو فتشت كلام العرب والعجم ما وجدت فيه مثل هذه الاية في حسن نظمها وبلاغة وصفها واستقامة المعاني فيها **وفار التنور** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اى **نبع الماء** فيه وان تنبع كما تفور القدر يفور والتنور استون موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز فيه ايتد أمنه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الصعيد وكان من حجارة كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح **وقال عكرمة** مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور **وجه الارض** وهو قول الزهري ايضا **وقال مجاهد** فيما وصله ابن ابي حاتم **الجودي** في قوله تعالى واستوت على الجودي **هو جبل بالجزيرة** المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق فتواضع جودي فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح وروى ابن ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام نوح ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر آب في سنة الفيط وروى ان نوحا لما يئس من صلاح من قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فابلى دعوته واجاب طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وامره ان يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم عزة في مائة اخرى وامره ان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلاثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلاثمائة وعن ابن عباس الف وماءتي ذراع وعرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطير وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السماء بمنهمر فجرنا الارض عيونا وامره الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما له روح من المأكولات وغيرها ليقاتشلها واهل بيته ومن آمن الا من كان كافرا وارتفع الماء على اعلا جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض كلها طولها وعرضها ولم ينج على وجه الارض احد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً فلم ينج منهم حين تطرف وهذا كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق وبقايا بن عناق كان موجودا من قتيل نوح والى زمان موسى ويقولون كان كاد امتر اجبارا عنيدا ويقولون عنق امه زنت بآدم من زنا وانه كان ياخذ لطول السمكة من قرار البحر ويشويها في عين الشمس

وانه

وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة ويستهزئ به ويتذرع ان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة وثلاثين وثلثا ذراع الى غير ذلك من المبديات التي لولا انها مسطرة في كتب من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسخافتها وركاكتها انما هي لغو للمعقول والمنقول اما المعقول فلكيف يسوغ ان الله يمكن ولد نوح لكفره وابده نوحا لامته وزعيم اهل الايمان ولا يمكن عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروا ولا يمن حتى منهم احدا وتترك هذه الجبابرة العتيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المريد يعمل ما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا رفرف الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انه لم يزل ينقص حتى الان اى لم تزل الناس في نقصان في طولهم من ادم الى يوم اخباره بذلك وقبل يوم الى يوم القيامة وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان الطول منه وكيف يترك ويصار الى قول الكذابة المخبرة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج ابن عنق الا اختلاق من بعض زنادقتهم وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم **داب** في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله العزيالي هو **مثل حال** ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقط لفظ مثل **واتل عليهم نبأ نوح** اى خبره مع قومه **اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم** عظم وشق عليكم **مقامي** اى اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما او قياما على الدعوة **وتذكيري** اياكم **بآيات الله** . تعجبه **الى قوله من المسلمين** اى المنقادين لحكمه وهذه الاية ثبتت في الفرع وعليها رقم الى ذر وابن عساكر ل

باب قوله تعالى سقط هذا الى ذر وابن عساكر **انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر** اى بان انذر اى بالانذار او بان قلنا له انذر **قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم** عذاب الاخرة او الطوفان **الى اخر السورة** وسقط الا الى ذر من قوله ان انذر الى اخره قوله اليم وبه قال **حدثنا عبدان** مولف عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال **اخبرنا عبد الله** ابن المبارك المروزي **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **قال سالم** هو ابن عبد الله بن عمر **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما **قام رسول الله** صلى الله عليه وسلم **في الناس**

فاتنى على ايسما مواصلة ذكر الرجال بتشديد الجيم يوزن فعال من البتية
المبالغة لكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه
فقال انى لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية
وما من نبى الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد تعميم
لانه اول نبى انذر قومه واول مشرع من الرسل أو اول البشر الثانى وقد بقى
منهم الباقون فى الدنيا لا غير هم ولكنى اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لان
عساكر قولا لم يغله نبى لقومه مبالغة فى التحذير تعلمون انه اى
الدجال اعور العين اليمنى او اليسرى وان الله عزوجل ليس باعور
تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوى عن
يحيى عن ابى كثير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال
سمعت ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به
نبى قومه انه اى الدجال اعور وانه يجئ معه اذا ظهر بمثال الجنة
و مثال النار ولابن عساكر بمثناة مكسورة بدل الموحدة اى صورة
الجنة والنار يبتلى الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء
الميت الذى يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان
تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على
قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتى يقول انها
الجنة هى النار وبالعكس واتى بالواو ولابن عساكر فانى انذركم اخوفكم
منه كما انذر نوح قومه وكذا غيره من الانبياء كلهم وذلك لان فتنته
عظيمة جدا لشدة الفحول وحيرة الالباب مع سرعة مروره فى الارض
فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص كبيضة تؤدن
بصدقه فى هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم
من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفتن وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدى مولاهم البصرى قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى سعيد سعد بن مالك الانصارى
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئ نوح
وامته يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتى الى قومك
فيقول نعم بلغتها اى اب فيقول عزوجل لامته هل بلغكم فيقولون
لا ما جاءنا من نبى فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول
يشهد محمد صلى الله عليه وسلم وامته فتشهد له انه قد بلغ
امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا

شهدا على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج
فيه وهذا الحديث ذكره فى تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر عن المستملى حدثنا اسحاق بن نصر ما اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر السعدى قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسى
الاحدب الكوفى قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن ابى زرعة هرم بفتح الهاء وسكون الراء
وبالعين المهملة ابن عمرو البجلى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دعوة بفتح
الدال وكسرها فى اليونينية طعام دعى اليه صبيا فرفع اليه
الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسى الصواب رفعت لان
الذراع مؤنثة قال فى المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر
غير الحقيقى فيجوز التانيث وعدمه بل أقول لو كان التانيث حقيقيا
لم يجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام فى
الدار هند وكانت اى الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف على المعدة
واسرع هضما مع لذتها وطراوة مذاقها ولذا تم فيها فنهس منها نهسة
بسين مهملة فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابى ذر والاصيلى
فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذه باطراف اسنانه وقال انا سيد
القوم وضبب على القوم من الفرع كاصله وفى اليها متن مصححا عليه سيد
الناس يوم القيامة خصه بالذكر لارتفاع سوددة وتسليم الجميع له
واذا كان سيدهم فى يوم القيامة ففى الدنيا اولى وقوله لا تخبرون بين
الانبياء اى تخيير الهوى الى تنقيص او تخيير فى ذات النبوة والرسالة
اذ الانبياء فيهما على حد واحد والتفاضل بامور اخر وخصه لان القصة
قصة يوم القيامة هل تدرون بمن ولكشميهنى بم وللحموى وللمستملى
ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين
فى صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر اى
محيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شئ لاستواء الارض وعدم
الحجاب وليسمعهم الداعى بضم اليا من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض
الا ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله
الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض والتحضيض تنظرون
الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض
الناس ابوكم ادم فيأتون فيقولون له يا ادم انت ابو البشر
كتب بغير واو بعد الموحدة من ابو ولابى ذر يا ابو البشر باثبات الواو
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة
تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك
الجنة زاد فى رواية همام فى التوحيد وعلمك اسماء كل شئ وضع شئ موضع

اشياء اى المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اى اسماء المسميات ارالتقفى
واحد امن احد احتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا
ترى ماهنا فنبه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والغرق فيقول ادم
عليه السلام ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب
عليه وقال النووى المراد مايظهر تعالى من اشقامه فيمن عصاه وماشاهد
اهل الجمع من الاهوال التى لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم
قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهانى عن الشجرة
اى عن اكلها فعصيته ولانى ذرفعصيت بحذف الضمير نفسى نفسى مرتين
اى نفسى هى التى يشتغل ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا متحدين
فالمراد بعض لوازمه وقوله نفسى مبتدا والخبر محذوف وعند سعيد
ابن منصور من رواية ثابت انى اخطات وانا فى الفردوس فان يغفر
لى اليوم حسبى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح بيان لقوله
ان هبوا الى غيرى فيأتون نوحا فيقولون له يانوح انت اول
الرسل الى اهل الارض ستشكلت الاولية هنا بان ادم نبى مرسل وكذا
شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله له
الى اهل الارض لان ادم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل كل
بقوله فى حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبى يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس كافة واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض
باعتبار الواقع لصدق انهم قومه مخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله
عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبيانى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك
فى محاله يقول الله وقوله وسماك الله فى سورة الاسراء عبدا شكورا
يحمد الله تعالى على جامع حالاته اما بتخفيف الميم ولانى ذر عن
الكشميهنى الا ترى الى ماهنا فنبه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين
الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول لهم عليه السلام ان ربى غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى
نفسى مرتين ائتوا النبى محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف انوحا
بدليل على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على
النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى النبيين صلى الله عليه وسلم فيأتونى
فانسجد تحت العرش زاد احمد فى مسنده قدر جمعة فيقال يا محمد
ارفع راسك واشفع تشفع اى تنل شفاعتك وسل تعطه قال
محمد بن عبيد معفرا من غير اضافة لنفسى الاحدب لا احفظ سايره
اى بانى الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى التفسير ومسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والاطعمة
والنسائى فى الوليمة مختصرا وفى التفسير مطولا وابن ماجه فى الاطعمة

وبه قال حدثنا نصر بن على بن نصر الجهضمى الازدى البصرى وسقط
لابى ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير
ابن عمير بن درهم الزبيرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن الاسود بن يزيد النخعى عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراة العامة بالذال
الادغام ولابالمعجمة كما قرئ فى الشواذ واصله مذتكر بذال معجمة فمتعل
من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان فى المخرج والاول ساكن فابدلا
الثانى مهموسا فابدلا بمهموز يقاربهما فى المخرج وهو الدال المهملة
ثم قلبت الذال دالا وادغمت فى الدال المهملة فان قلت ما وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله فالاية الثانية
وتذكيرى بايات الله والاية فى شان سفينة نوح والضمير فى
قوله ولقد تركناها اية معتبرة اذ شاع خبرها واستمر اوتركت
حتى نظر اليها واول هذه الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير
واحاديث الانبيا وسلم فى الصلاة وابوداود فى الحروف والترمذى
فى القراات والنساى فى التفسير هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين
سبط هارون اخى موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله
ابن ابى حاتم هو ادريس وفى مصحفه وان ادريس لمن المرسلين ازقال
لقومه الا تتقون الا تخافون الله فى عبادتكم غيره اتدعون بعلا
اى اتعبدون صنما او تظلمون الخير منه وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق للعبادة وحده لا شريك
له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا عباد الله
المخلصين من قومه الموحدين وهو مستثنى من الواو فى فكذبوه
وهو استثناء متصل وفيه دلالة على ان فى قومه من لم يكذبه فلذلك
استثنوا ولا يجوز ان يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى
لانه يلزم حينيذ ان يكونوا محضرين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا
لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى
منه الاستثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من
غيرهم لا يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا
عليه فى الاخرين اى تناجيلا قال ابن عباس وبما وصله ابن جرير يذكر
بخير اى فى الاخرين ولانى ذر بعد قوله لا تتقون الى قوله وتركنا عليه فى
الاخرين واسقاط تدعون بعلا الى اخر قوله المخلصين سلام على ال ياسين
بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياسين قراة نافع وابن عامر
ويعقوب اضافوا ال الذى هو بمعنى اهل الى ياسين كال ابراهيم فمن على

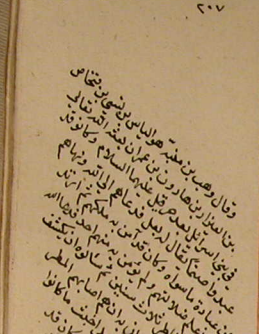

هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين يا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالكلمة واحدة جمع لالياس وهم باعتبار اصحابه
كالمهلبيين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اى انما خصصناه بان ذكرنا
بجميل لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين بذكر
رضي الله عنه بحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها الواو والمفتوحة سين مهملة ابن خالد
قال حدثنا يونس بن يزيد وموسى عنبسة عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال انس كان ولابي ذر قال انس بن مالك كان ابو ذر وجندب بن جنادة
رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين يا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالكلمة واحدة جمع لالياس وهم باعتبار اصحابه
كالمهلبيين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اى انما خصصناه بان ذكرنا
بجميل لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين بذكر
رضي الله عنه بحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين يا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالكلمة واحدة جمع لالياس وهم باعتبار اصحابه
كالمهلبيين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اى انما خصصناه بان ذكرنا
بجميل لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين بذكر
رضي الله عنه بحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

بفتح

هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين يا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالكلمة واحدة جمع لالياس وهم باعتبار اصحابه
كالمهلبيين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اى انما خصصناه بان ذكرنا
بجميل لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين بذكر
رضي الله عنه بحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين يا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالكلمة واحدة جمع لالياس وهم باعتبار اصحابه
كالمهلبيين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين اى انما خصصناه بان ذكرنا
بجميل لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا المؤمنين بذكر
رضي الله عنه بحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

بفتح

قال حدثنا يونس بن يزيد وموسى عنبسة عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال انس كان ولابي ذر قال انس بن مالك كان ابو ذر وجندب بن جنادة
رضي الله عنه بحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بفتح الفاء مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتحه
من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج بفتحات اى شق صدري في رواية
للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لانه افضل المياه او لبقوى القلب
ثم جاء بطست بتسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز
تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جايز كما ان سورة
البقرة تجئ يوم القيامة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فاوعى بها
اى الطست والمراد ما فيها في صدري ثم اطبق وختم عليه حتى لا يجد للعدو
سبيلا اليه ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء
الدنيا جاء جبريل لخازن السماء الدنيا افتح بابا قال الخازن من هذا
الذي قال افتح قال ومعه اجبريل ولم يقل انا لان قائلها يقع في العادة سقط
لفظ هنا لابي ذر قال ومعك ولابن عساكر قال ما معك احد قال نعم
معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل
اليه ففتح فلما علونا السماء اذا بوذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان رسمهما غير رسم من الملايكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص
وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر قبل اى جهة يمينه
ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح اى اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته
والابن البار في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السماء
السابعة مرجعة يمينه والاسودة التي عن شماله اصل النار والنار في
سجين تحت الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابا فقال
له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابا قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس
وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو
ذر لي كيف منازلهم الا لم يعين لكل نبي سماء غير انه ذكر انه وجد
ولابي ذر انه قد وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة

وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح
ولم يقل والابن لانه لم يكن من آبائه قلت لجبريل من هذا قال هذا
ادريس وهذا موضع الترجمة وفى حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين
ان ادريس فى السما الرابعة ولا ريب انه موضع علو وان كان غير ملو النبيا
ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح
قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست ثم ها هنا على ما بها فى الترتيب
فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم
مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت
من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا
بالنبى الصالح ولم يقولوا بالنبى الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام
لجميع الخصال الحميدة فاراد وا وصفه بما يعم كل الفضائل قال ابن
شهاب واخبرنى بالافراد ابن حزم بالحا المهملة المفتوحة وسكون
الزاى ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى قاضى المدينة ان
ابن عباس وابا حية الانصارى يشدد المثناة التحتية ولابى ذر
وابن عساكر وابا حية بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية
ابن حزم عن ابى حية منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم
بمدة كما مر ذلك مع زيادة فى اولكتا بالصلاة كانا اذا ابن عباس وابو حية
يقولان قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم عرج حتى بضم العين
وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابى ذر ثم عرج بى جبريل حتى التثنية ظهرت اى علوت
مستوى بفتح الواو اى موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال
الترمذى اللام للعلة اى علوت لاستعلاء مستوى او لرويته او لمطالعته
ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اى ظهرت لظهور المستوى ويحتمل ان
يكون بمعنى الى بقال اوحى لها اى اليها والمعنى انى قمت مقاما بلغت فيه
من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكونين وظهرتلى ما يراد من امر
الله وتدبيره فى خلقه وهذا هو الله سوالمنتهى الذى لا تقدم لاحد
عليه والمجوى والمستملى مستوى بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف
الاقلام اى تصويتها حال كتابة الملائكة مما يقضيه الله تعالى قال ابن
حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابى ذر قال النبى صلى الله عليه وسلم
ففرض الله على يشدد التحتية اى وعلى امتى خمسين صلاة فى كل
يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة فيهم مضمومة
فزاء مشددة فقال لى موسى ما الذى فرض ربك على امتك قلت
له فرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ولابى ذر وابن
عساكر فرض بضم الفا مبنيا للمفعول فى الموضعين خمسون صلاة بالرفع
نايب الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
وسقط لفظ ذلك لابى ذر فرجعت من عند موسى فراجعت ربى

فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع
شطرها اى جزا منها وفى رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وقال
باقى الرواية عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى موسى فاخبرته
بسقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر
فقال ذلك اى راجع ربك فعلمت اى فرجعت فراجعت ربى فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان
امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربى فقال حل وعلا هى
خمس بحسب الفعل وهى خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها لا يبدل القول لدى يحتمل ان يراد انى ساويت بين
الخمس والخمسين فى الثواب وهذا القول غير مبدل او جعلت الخمسين
خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب
قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او الفرض خمسين
ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل
البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة الى النبى صلى الله عليه وسلم
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك قلت قد استحييت من
ربى ان اراجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدى ثم انطلق
جبريل حتى انتهى الى السدرة المنتهى وفى نسخة الى سدرة المنتهى
ولابن عساكر حتى اتى به سدرة المنتهى ولابى ذر الى السدرة المنتهى
وهى فى اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها
ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا
ادرى ما هى كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فلا يعلم
كنهه الا الله بالتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابى ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الفوقية
مكسورة بعد الالف معجمة جمع جندبذة وهى القبة واذا ترابها المسك
رايحة واستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة تاتى ان شا الله تعالى
فى سورة هود الا الامام يبتى منها فى باب يعون الله تعالى وقد مر
الحديث اول الصلاة **باب** قول الله تعالى فى
سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى
قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس من باب ما فصل
فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا
وفى السوق عمرا فيجوز الخلاف والمشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اى
وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهود ابدل او عطف
بيان لاخيهم وكان هود اخاهم فى النسب لا فى الدين لانه كان من
قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا
تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن ارفخشذ بن سام بن

نوح قال يا قوم اعبدوا الله اى وحدوه وبسطوا قوله قال يا قوم انى لكم نذير
وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ بِالْاَحْقَافِ جمع
حقف وهو رمل مستطيل يرتفع فيه الخنا من احقوقف اذا اعوج وكان
قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا اكثر
ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الفخام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد وهى عاد الاولى واما عاد الثانية فمتاخرة واما
الاولى فمنهم عاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد اى مثل قبيلة
وقيل مثل البعد ومن زعم ان ارم مدينة تدور فى الارض فقد ابعد النجعة
وقال ما الدليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزى القوم
المجرمين تخريف لكفار مكة اى ما سبق من قصتهم حكمنا بمثل ارسلنا وكان
امرنا فيه اى فى هذا الباب عن عطا موان الى رباح فيما وصله المؤلف
فى باب ما جاء فى قوله وهو الذى ارسل الرياح وعن سليمان بن يسار
فيما وصله ايضا فى سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضى الله عنها عن النبى
صلى الله عليه وسلم واللفظ الاولى كان اذا رأى مخيلة اقبل واد بر وفى اخره
ولا ادرى لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية وفى
الثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى
منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف فى
وجهه الحديث وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق ولغير اى ذر
وابن عساكر باب قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة اى شديدة الصوت
فى اليهوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة فى تفسيره
عتت عن الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن ابى حاتم عن على
قال لم ينزل الله شيأ من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد فانه
اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت على عاد فلم يقدروا
على رد ها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية
قيل كان اولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الاخر
وقال وهب العرب تسميها ايام العجوز لانها فى عز الشتا وهى ذات برد
ورياح شديدة حسوما اى متتابعة دايمة ليس فيها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيتها وتحسمات حسمت كل خير واساءلة
اوقاطعات وقطعت فابرهم فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها فى تلك
الايام والليالى او فى مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية
اى اصولها وخاوية اى متاكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف
ليس لها رؤس وقيل ان الريح احرجت ما فى بطونهم وكانت تحمل الرجل
فترفعه فى الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل
ترى لهم من باقية اى من بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا

موتى فى اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم فى البحر
فلم يبق منهم احد وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن
عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون ابن النعمان الثاجى
السامى بالسين المهملة القرشى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد مولى ابن جبير
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
نصرت بيوم الاحزاب يا الصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا الريح
الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب فى وجوههم
وقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب الشمال
لبيلة الاحزاب انطلقى لنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى ارسلت عليهم الصبا
رواه ابن جرير وأهلكت عاد بيوم هو عليها الصلاة والسلام بالدبور
بفتح الدال الريح التى تجى قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهى تاتى
من دبرها وروى ابن ابى حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح الا اهلكوا فيها
الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم وموا شيهم والوانهم بين السما
والارض فلما راى اهل الحاضرة الريح وما فيها من عاد قالوا هذا عارض
ممطرنا فالقت اهل البادية وموا شيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا
وروى ان هودا لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب
عين تنبع وكانت الريح التى تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح والريح التى
تصيب قوم عاد تمر فيهم من الارض وتظن انها السما وتقذهم على الارض
واثر المجموعة الماظم فى تلك الريح من هذا الوجه قال اى المؤلف ولغير
ابى ذر وقال ابن كثير العبدى البصرى ووصله المؤلف فى تفسير براءة
فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثورى عن ابيه سعيد بن
مسروق الثورى الكوفى عن ابن ابى نعم بفتح النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن البجلى الكوفى العابد عن ابى سعيد سعد بن مالك
ابن سنان الخدرى الانصارى رضى الله عنه انه قال بعث على
رضى الله عنه اى من اليمن كما عند النسائى الى النبى صلى الله عليه وسلم
بذهيبة بفتح الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من الذهب
او باعتبار الطايفة ورجح لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الاربعة ولابى ذر وابن عساكر بين اربعة وسلم
بين اربعة وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحا المهملة
والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلى بالحا المهملة والظا
المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة ثم المجاشعى نسبة الى مجاشع بن دارم احد المؤلفة

تلوثهم وعيينة بن بدر والعزارى بالعين والزاى المخففة بعد الالف راء نسبة الى قزارة وزيد الطاى وكان فى الجاهلية يدعى بزيد الخيل بالام فسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء احد بنى نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بفتح العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة بن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة العامرى نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بنى كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة فغضبت قريش والانصار وسقط ولا نصارى فى رواية مسلم قالوا يعطى صناديد اهل نجد اى رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد وبدعنا الى بترك الهمز قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالعطا ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير غائر العينين اى داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وموضعه الحاجب مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والفاء على وزن عظيم ناتئ الجبينين بالهمز فى رواية ابى ذر مشمر الذقن اى ذو لحية كثة قال النووى الجبين حاجب الجبهة وكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة كثة اللحية بفتح الكاف وبالثاء المثلثة اى كثير شعرها محلوق راسه مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم من يطع الله بعزوم حرك بالكسر للساكنين ولابى ذر عن الحموى والمستملى من يطيع الله بأثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصحح عليه فى الفرع كاصله اذا عصيت اى اذا اعصيه بنون محذوفة للتخفيف فمن يأمنى الله على اهل الارض فلا تأمنونى ولابى ذر ولا تامنونى بالواو بدل الفاء وتا مؤنثى بنون بين فسأله عليه السلام رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وحاد انه عمر بن الخطاب ولا تنافى بينهما لاحتمال أن يكونا سألا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تألفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ بهمزتين مضمومتين بينهما همزة ساكنة آخره همزة تانيته اى من نسل هذا وعقبه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى صبصبى صادين مهملتين وبموحدة بينهما مفتوحة اى ذكر حاد الدين اى عقب هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى الطعام والشراب اى لا يرفع فى الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الدين الطعنة مروق السهم خروجها اذ الفذ من الجنة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم ونشديد التحتية الصيد المرمى وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهلا الوثان بالمثلثة

بلغ القابلة

٢١١

جمع وثن كل ما له جثة يتخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمى يعبد والصنم الصورة بدون جثة اولا فرق بينهما لين انا اد ركته اى الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اى لاستاصلنهم بحيث لا ابقى منهم احدا كما استاصل عاد وليس المراد انه يقتلهم بالآلة التى قتل بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة عليها لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وموقان قيل اليس قال لين انا ادركتهم لاقتلنهم كقتل عاد فكيف لم يدرك خالد ان يقتلهم وقد ادركه واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذ الكثر واعتى ضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعانى مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذى علق به الحكم وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم منهم فى ايام على رضى الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير مختصرا وفى التوحيد بتمامه وفى المغازى وسلم فى الزكاة وابو داود فى السنة والنسائى فى الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم القرشى الكاهلى الكوفى المتوفى فى سنة بضع عشرة ومائتين قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفى عن جده ابى اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعى انه قال سمعت عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المشددة اى فهل من معتبر بما فى هذا القرآن الذى يسره الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه وسيق هذا الحديث فى باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا وبانى ان شاء الله تعالى فى التفسير باب قصة ياجوج وماجوج

قال فى الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيى السنة ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين بالسد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز ينشر طوله مائة وعشرون ذراعا فى السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه

ومن امم منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية وعن علي منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي
كتاب الاسم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا مائة وعشرون
سنة وان تسعين منها ليأجوج ومأجوج وسائر الامة يكون امة مختلفين
الخلق والقدود وفي كل امة ملك ولغتهم منهم من لا يتكلم الا بهمهمة وذكر
الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام ثلاثمائة يجوز
ومائة ويسعون ليأجوج ومأجوج وسبع للمشرق وثلاث لسائر الناس
كذا أورده والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير
هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين ويأجوج ومأجوج
فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم
واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذكر احاديث لا يصح اسانيدها
وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان آدم عليه السلام احتلم ذات
يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج
فهم يتناسلون مثل امة محمد لا يموت الامم وحكاه النووي في شرح مسلم
قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من
نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من
الاحاديث المتعللة واما علم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا
بالقتل والتخريب وافراد الزرع وسيطر قوله فضة الخ وقول الله
ولابن عساكر باب قول الله تعالى ويسألونك يا محمد كفار مكة عن خبر
ذي القرنين روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث
عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علاه
ملك في السما وذهب به ملك في السما وذهب به الى السد ورأى اقواما
مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرايلي وفيه من النكارة
انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني فاما الاول فقد
طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الازرقي
وكان وزيره الخضر وامّا الثاني فهو اسكندر ابن دارا بن دارا وزيره هـ
ارسطاطاليس ليس الفيلسوف وكان قتل المسيح بنحو ثلاثمائة
سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني
الدنيا شرقها وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او
لانه كان له قرنان ضفيرتان او كان لتاجه قرنان او لانه كان في راسه
شبه القرنين او لقب بذلك لشيء عنه كما يقال الكبش للشجاع كما كنه
بنطح اقرانه وعن علي انه كان عبدا ناصح الله فناصحه ربي فوعد الى الله
فضرب على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه

فمات

فمات فسمي ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه
قل سأتلو عليكم منه من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له
من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول وآتيناه من كل شيء طلبه
ونوع اليه سببا وصلة لو صله اليه من العلم والقدرة وقال عبد
الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم
وقيل علما بالطرق والمسالك تسخر له اقطار الارض كما سخرنا الريح
لسليمان عليه السلام وقول كعب الاحبار مستدل لا عبد الآية ان ذا
القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان
وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في
اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي طريقا الى قوله
اينوني بهمزة وصل وضم النون وسكون الهمزة وفتح النون الاخرى
زبر الحديد واحدها زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطعة
تكسر القاف وفتح الطاء وبقال لكل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه وفي
رواية ابي ذر بعد قوله وبينهما لوتك عن ذي القرنين الى قوله سببا
طريقا الى قوله اينوني زبر الحديد واحدها زبرة ولابن عساكر
بعد قوله ذكر الى قوله اينوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين
الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير ابي ذر الصدفين بضمهما وهي
قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولابي بكر
بضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن عباس بما وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال اي
بين الجبلين وقيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف
كل بناء عظيم مرتفع والشدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي
قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين
بينهما بسدت وبما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان باوا خر
الشمال في منقطع ارض الترك متحاذيان من وراييهما يأجوج ومأجوج
والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين
طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما تخرجه من اموالنا قال للعملة انفخوا
في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء
قال اينوني افرغ عليه قطرا اي اصب رجاصا بفتح الراء وتكسر
ولابي ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة مشددة ولابي
ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اي المذاب ويقال الصفر بالفم
رواه ابن ابي حاتم من طريق الصحاك وهو من النحاس وقال ابن عباس
رضي الله عنهما بما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه
النحاس ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم
بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد

والنحاس المذاب وجعل خلاله عرفا من حديد فصار كالتل الاحمر وصحيح ان صفة
النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث
في دولته بعض امرائه في جيش ليقف على السد ويعاينه فرأوا
بناءه من حديد والنحاس وراط فيه باعلمهما علما عظيما وبقية
الدين والعهد في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتأخمة
له وانه عال منيف شاهق مما استطاعوا بعد في التاحز ان يظهروه
متقاربين ان يظهروه اى ان يعلوه بالصعود لارتفاعه واملاسه
واستطاعوا جمع معرفه استطاع بالتاء قبل الطاء ولابي ذر استطاع
بعد فيها اصله استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء وسكون
العين قال العيني لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي
لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الى
باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء
للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون
السين واشار الى هذه بقوله فلذلك فتح استطاع اى فلاجل حذف
التاء نقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي
وفتح الياء في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع بالتاء
الفوقية فيهما وفتح حروف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته
من الاصول وقال العيني كابن محرك لكرما في ضمه فمن فتح فمن الثلاثي
ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا للخفة وسلامته وظاهر
هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقابه ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته
وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المروي عن احمد ان ياجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستفرونه غدا
ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه
ويخرجون على الناس الحديث رواه ابن ماجه والترمذي وقال
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي
ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته الاية ورواه كعب بنحوه ولعل
ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما كان يجالسه محدث به ابو هريرة
فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد اى هذا
رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج
ومأجوج جعله اى السد دكا اى الزقه بالارض يا لزاي وكبه لوجهه
يقال ناقة دكاء بالمد اى لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك
من الارض مثله اى اللزق المستوى بها حتى صار من الارض وتلبد
فلم يبق وسقط ابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي
حقا اى كائنا لا محالة وهذه الحكاية قول ذي القرنين وتركنا

بعضهم يومئذ اى بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون مما وراء السد
يموج في بعض مزدحمين في البلاد ويموج بعض الخلق في بعض فيشتكون
ويعيثون طوائف انسهم وجنهم جياري حتى اذا فتحت ولابن عساكر باب
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرم
يعني في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم مستمر
حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام الحكمي
هو الجملة من الشرط والجزاء عني اذا وما في حيزها وقال الخوافي هي
غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تأسهم على ما فرطوا فيه
من الطاعة حتى فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة
بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات المتقدمة ان تتعلق
بيرجعون ويحتمل ان يكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها
تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتى متعلقة
بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد
وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء الساعة فاذا
جاءت الساعة انقطع ذكرهم كلهم فلم يتحاكم في تقلق حتى او جاء احدها
انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو
قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة
بيرجعون والخلاصة في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول
الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى الى في
جواب اذا والوجه احدهما انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا
وقدره غيره مجيبنا يعقبون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على
هذا المقدر والثاني انه جوابها الفاء في قوله فاذا هي قال الخوافي
والزمخشري وابن عطية وقول ياجوج وماجوج ماوعلى حذف
مضاف اى سد ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب ينسلون
من الارض يسمى المقبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال
قتادة فيما ذكره عبد الرزاق في تفسيره حدب اى اكمة ولابي ذر حدب
اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل محابي لم يسم للنبي صلى الله
عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد
المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا
وطريقة سوداء قال عليه السلام قد رايته وصله ابن ابي عمرو به
قال حدثنا يحيى بن بكير وموسى بن عبد الله بن بكير المخرمي قالا
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب
ابنته ولابي ذر زينب ابي سلمة المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه
وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب

زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر زينت جحش لزوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا تكسر الزاي خايفا
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب تنبيه لحض العرب
ما لذكروا اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما يقع من مفسدة
يأجوج ومأجوج او من التراك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام
فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج ومأجوج اي من سدهما
مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف صلى الله عليه وسلم
يا صبيحة بالافراد ولابي ذر وابن عساكر يا صبيحة الفهم والتي
تليها والمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري
وعقد تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة من طريق وهيب
وعقد وهيب بيده تسعين فاختلف في العاقد واجاب ابن
العربي بان العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وانما
الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي
ذر قلت زينب ولابي ذر زينت يحش فزعت يا رسول الله انهلك
بكسر اللام وفينا الصالحون قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث
بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور او الزنا
خاصة او اولاده قال في الكواكب والظاهر ان المعاصي مطلقا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلما ايضا والنقفي في اخر حديثه
من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت ابي سلمة عن
حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة
والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرايب نادرة
عزيزة الوقوع من ذكر رواية الزهري عن عروة وبما تا بعيان
واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض
عن كل منهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان واثنتان زوجتان رضي الله
عنهن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب
بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم
ياجوج ومأجوج مثل هذا وعقد تسعين والمراد بالتمثيل
التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا
يبقى بينهم وبين ان يخرجوا الا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ
منه فيأتون اليه فيجده ونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا غدا نفرغ
غدا ان شاء الله فاذا اتوا لم يستثنوا وخرجوا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا

حدثنا اسحاق بن نصر بنسبته لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي قبيل
البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيامة يا ادم فيقول
ولابي ذر عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما
لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير لا الحصر
ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير
في يديك فيقول انه تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس
بعث النار اي مبعوثا وميم اهلها قال يارب وما بعث النار
اي وما مقدار صبوت النار كما تعالى من كل الف تسعمايته وتسعة
وتسعين نصب وجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعنده اي عند
قوله تعالى لادم اخرج بعث النار الشيب الصغير من شدة الهول
لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب
او معمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه
فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذكر يشيب الطفل من شدة
الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من
ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى
الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب
او المعنى كانهم سكارى فانه اذا قلت للبليد حمار بفتح ففيه وكذا
الناس كالسكرى شبهوا بالسكارى لسبب ما غشيهم من الخوف
فنفوا مسلوبي العقول كالسكران اوان يراد الاستعارة كانه
قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله
من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات
المجاز صحته سلبه كما ان اقلت للبليد حمار بفتح ففيه وكذا هنا
نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بانا لان
هذا السكر امر لم يعهد بمثله ولكن عذاب الله شديد
تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل
هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع
الاكبر وغيره يختص باهل النار فاما اهل الجنة فيحشرون آمنون
قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف عام والله
يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة يا رسول الله وايانا
ذكر الواحدي ولابي الوقت ذكر بالفاء للام قال صلى الله
عليه وسلم انشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل
بالرفع مبتدا موخر وفي ان يقدر ضمير الشان محذوفا اي فانه

منكم رجل والباقى ذر رجلا بالنصب وموظاهر ومن يأجوج ومأجوج
الف بالرفع والباقى ذرا لفا بالنصب كما مر فى رجل ورجلا وفى سورة
الحج من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد
الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذى
نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث امتة المومنين بد وا هل
الجنة فكبرنا سرورا لهذه البشارة العظيمة فقال عليه السلام
ارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال عليه
السلام ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما فى
الترمذى وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صفهم
ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس فى هذه
الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء لامته ثم اعلمه
الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم الله
به تعالى وتكررا لاخطار بعامر نصفا لانه اوقع فى النفس وابلغ فى الاكرام
مع اجمالهم على عدد يدل الشكر قال عليه السلام ما انتم فى الناس فى امتى
الا كالشعرة السوداء تقع العين فى جلد ثور ابيض سقط لان عساكر
لنقاء جلد او كشعرة بيضاء فى جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من
الراوى وهذا فى المحشر كما مر وانما فى الجنة فهم نصف الناس هناك
او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن
يأجوج ومأجوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة
اليهم كموشى عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير وثانى
بقية مباحثه ان شاء الله تعالى فى اواخر الرقاق بعون الله تعالى

قال قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى
يلحق الانسان فيها وسمى ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقته
الا الى الله فى كل حال وهذا الفقر اشرف عند الله من الغنى بل اشرف وقيل لانه
يكتسبها الانسان ولذا اورد اللهم اغننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى
بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهى المودة الخالصة ومن
التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد

* قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا *

وقال الزجاج معنى الخليل الذى ليس فى محبته خلل وسمى ابراهيم
خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال الزمخشرى
الخليل فعيل وقال ابو على الفارسى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل
هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذى لا فقر
فى خلاله قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم فى هذا
الباب مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا

الاسم وقال الامام فخر الدين الرازى سمى خليلا لان محبته الله تخللت فى جميع
قواه فصار يحب لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يبتغى الا الله ولا يسع
الا بالله فكان نور حبه قد سرى فى جميع قواه الجسمانية وتخلل
فيها وغاص فى جواهرها وكنهها وقال فى ماهيتها وقال فى الكشاف وهو مجاز
عن اصطفائه واختصاصه تكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله
والخليل المخالل وهو الذى يخالك بما فى قلبه فى خلاك او يسايرك
فى طريقك من الخل وهو الطريق فى الرمل انتهى قال فى فتوح الغيب
قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان
المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف فى السبب الذى من
اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره ان الله
اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل
ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال لهم خليله لو كان ابراهيم يطلب
الميرة لنفسه لعفلت ولكنه يريدها للاضياف وقد امرنا ان
اصاب الناس من الازمة والشدة فرحموا بغير شئ فاختاروا بطحا
لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا لير الناس انا قد رجعنا
بميرة فان استحيوا منا لم تمتهم والمتافارغة فملوا تلك العزايرم انتوا
ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امراته
سارة نايمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله
ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى العزايرفاخرجت منها احسن
حوارى فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رايحة
الخبز فقال من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصرى فقال بل
من عند خليلى الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة
على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلى
الله فى مقابلة قولها من خليلك المصرى وقيل لما اراه ملكوت
السموات والارض وجاج قومه فى الله ودعاهم الى توحيده ونهاهم
من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للقاء
النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن ازر واسمه تارخ لهو فيه وراء
مفتوحة آخره خاء معجمة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروغ
معجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة ابن راعو بعين معجمة ابن فالخ
بفا ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر وبتاء عابر ومد
بهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمة بين الف المحشد بن سام بن نوح
قال فى الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب فى ذلك الا فى
ما نقل بعض هذه الاسماء نعم سماه ابن حبان فى اول تاريخه
خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبى كان بين مولد ابراهيم

عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة
وذلك بعد خلق ادم عليه السلام ثلاثة الاف سنة وثلاثمائة وسبع
وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما
السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود سبعمائة سنة وبين
نوح وابراهيم الف سنة ومايتا وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر
عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا
للخصال المحمودة قال ابن هانئ • وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم
في واحد • اى ان الله قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من
معاني الفضل والكمال وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد
كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فكان امة وحده امة
قانتا لله مطيعا له وثبت بنظم الله لاني ذر وقوله بالجر ايضا
على العطف لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة هذه
اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في
تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من
طريق ابن مسعود بسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل للسان
الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال
قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن
طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب
ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر
النار قال اواه من عذاب الله وقال في الباب الاواه الكثير التأوه ومن
من يقول اواه وقيل من يقول اوه ومن الشب لان من يقول اوه بمعنى
اتوجع فالاواه فعال مثال للمبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون
ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله
تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة
والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه مع انه مع هذه الصفات
تبرأ من ابيه واغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر اراه بضم
الهمزة اى اظنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انكم محشورون عند الخروج من القبور حال كونكم
حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلا خف ولا نعل
عراة اى لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا ويعضهم
كاسيا لحديث سعيد بن المجاود وصححه ابن حبان مرفوعا ان

ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها عزلا بضم الغين المعجمة
واسكان الزاي غير محتونين والعزلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة
ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده اى نوجده ثانية بعد اعدامه
مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقتها من غير اعدام
والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس
عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم
فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين
الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون
الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اى وعدنا ذلك وعدا قال
ابن عبد البر يحشر الاقلف مجتمعا عاريا وذكر من الاعضاء ما كان لم يوم
ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى القلفة وقال ابو الوفا ابن
عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا
تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها حلاوة فضله
وفي شرح الطيبي المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر
والنشر لان المعنى توجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا فمن العدم كيف
يستشهد بها للمعنى المذكور اى من كونهم عزلا واجاب بان سياق
الاية وعبارتها تدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم
بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم
يأتون ابهم الى ما توا فيه ايام تتناثر لهم عند ابتداء الحشر فيحشرون
عراة ثم يكونون اول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة
ويوذن لكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يوذن لي فاكسى حلة
من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اوله
من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص
ابراهيم بالاولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه
وسلم لان حلة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلا واكمل فتخير بينها
ما قال من الاولية وكم لنبينا عليه السلام من فضائل مختصة به
صلى الله عليه وسلم لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها احد ولو لم يكن
له سوى خصوصيته الشفاعة العظمى وانا اول الناس يمر
مضمومة ولابي ذر وابن عساكر وان اناسا من اصحابي يؤخذ
بهم ذات الشمال وهي جهنم النار فاقول اصحابي اصحابي
اى هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين
اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم يبرحوا
ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر
منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصرة

عليه السلام اول من يكسى من
الجنة ابراهيم حلة من حلل
الجنة ابراهيم مرفوعا من حديث ابن عباس واول من
يكسى من الجنة ابراهيم

لا في الدين ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم
ولا يفتح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله
عرفا فهم لا يسمون المهاجرين والانصار شاع استعمالا في كل من تبعه
او ادرك حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة
والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فالقول كالقول
العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم من كفر
الوفود له الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم وهذا
الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في
صفة القيمة والتفسير والنسائي في الجنايز والتفسير وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي ابن اخت
الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد
اخي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس عن ابن ابي ذئب محمد بن
عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يلقى ابراهيم ابا آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة
له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني بجزوم على النهي عند ذي حرف العلة
فيقول اليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم انك وعدتني
ان لا تخزيني الا تنبيني والا تذلني يوم يبعثون فاي خزي
اخزى من خزي ابي آزر الابعد من رحمة الله وغيرا بفعل التفضيل
لان الفاسق بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت
الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم
ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال وخاء معجمة بن بيهما تحتية
ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى بهجة والجمع ذيوخ واذباخ وزيد
متلطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين
عن ابي هريرة فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم الهمزة وفتح
الخا مبنيا للمفعول فيلقى في النار وعند ابن احمد رفاذا رآه كذلك
تبرا منه قال لبست ابي الحديث وكان قبل حملته الرأفة على الشفاعة
فظهر له في هذه الصفة المسخ بشفيعه ليتبرا منه والحكمة في كونه
مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع اخمج الحيوان ومن جملته انه
يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقلا زر القبيحة من اشفق الناس عليه
وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالجفا قاله الكلاباذي
وفي هذا الحديث دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما
وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعرا وبه قال حدثنا يحيى

ابن

ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج
حدثه عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت العتيق يجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل
وصورة مريم ام عيسى عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم
بتخفيف الميم لهم بالام قبل الهما ولابي ذر وابن عساكر اما لتشدد يد
الميم ولا تشدد يد في الفرع كاصله منهم بحذف اللام اي قريش لقد
سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقسيم اما قوله هذا
ابراهيم مصورا فحاله بيده الازلام يستقسم بها وهو كان معصوما
من ذلك وقد مر الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة
واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي
الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشيم مولى بني
يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة
ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما راى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل حتى
البيت حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت
ورأى صورة ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما
الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت
القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال فلان مزلم وزليم اذا
حز وأجيد قدره وصقل وقيل فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم
الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة وتحقيق النون
نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا
او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني
ربي وعلى بعضها نهاني ربي وعلى بعضها غفل قال عن الكتابة
فاذا خرج الامر قدم على العمل وان خرج الذي امسك وان خرج
الغفل اعاد الجمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج
في باب مركز في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول

لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله تعالى قال عليه السلام اتقاهم
الله فلهم يتقدر فما لوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي
الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم
والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف
بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس
عن هذا نسألك قال عليه السلام فعن معادن العرب اي اصولهم
التي ينتسبون اليها ويفتخرون بها تسألوني ولابي ذر تسالوني
بنون بن فمختتبة ولابن عساكر تسألوني باسقاط النون والمناجعلت
معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابلة لفيض الله
تعالى على مراتب المعادن ومنها عبر قابلة لها خياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام جملة مبينة لبعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله
عليهما من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بها
في الانسان كونها اوعية العلوم فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب
وشرفها بابا وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف للاول
موروث والثاني مكتسب قال الطيبي وخياركم يحتمل ان يكون جمع خير
وان يكون فعل التفضيل تنقل في الواحد خير واخير اذا افقهوا بضم
القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها
يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال ابو البقا
وهو الجيد هنا من القسمة كما في الفتح رباعية فان الافضل من جمع بين
الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف
الى ذلك التفقه في الدين وبهذا يرد لذلك من كان مشروفا في الجاهلية
واستمر مشروفا في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية
ودونه من كان كذلك لكنه فقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية
ثم صار مشروفا في الاسلام فقد اودون الذي قبله لبقي فالايمان يرفع
التفاوت المعتبر في الجاهلية فان تحلى الرجل بالعلم والحكمة استحب النسب
الاصلي ليجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهوم ان الوضيع
المسلم المتحلي بالعلم افضل منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن
ما قال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل ما يصير اليه

وقال آخر

وما الشرف المؤروث لا كوردره ... لمحتسب الا بآخر مكتسب

وقال آخر

انّ التسرّي اذا سرى فبنفسه ... وابن التسرّي اذا سرى اسرآهما

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في وفيه يوسف ومعمر
هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله وفي قصة يعقوب كلاهما عن عبيد

الله العمري السابق بن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كبيان فما لفابي عيسى
ابن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن
ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة وبه قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد
الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفاعل ابن هشام البصري قال حدثنا
اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا
عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي اتيان جبريل
وميكائيل فاتيا اي قد هبا بحتى اتيتا على رجل طويل لا اكاد
ارى رأسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اوائل
الجنايز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو
بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعم وبفتح العين ابو محمد البخاري العابد
قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن شميل
قال اخبرنا ابن عوف عبد الله عن محاهد بن جبر الامام في التفسير
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الرجال فقالوا ابرعيسى
مكتوب كتابة حقيقة كافراوهذه الحروف المقطعة كف ونحوها
تظهر لكل مومن كاتبا او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه
صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى
الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى جعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ممتلئ الجسم وليس المراد حقيقة شعره
اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة على
جمل احمر مخطوم بالحبا المعجمة مزموم جلبة بحا معجمة مضمومة فلام ساكنة
فموحدة مفتوحة ليفه ولابي ذر الخلبة اللفيفة كاني انظر اليه حقيقة
كليلة الاسرا اوفي المنام ورؤيا الانبيا وحي اتحدر وفي الحج اذا انحدر
في الوادي اي وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني في البلخي قال حدثنا مغيرة
بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم
عليه السلام وهو ابن مائتين سنة ثمة بالقاف ثم هاء ساكنة بالقدوم بفتح
القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه
بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غير مهما بالتخفيف
قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وانكر ليعقوب

ابن مثنية التشديد اصلا واختلف فى المراد به فقيل مواسم قرية بالشام
او مثنية بالسراة وقيل الة التجار وهى بالتخفيف واما اليم الموضع
فقيد للوجهان قال فى القاموس والقدوم يعقى بالتخفيف الة يجت بها
مؤنثة الجمع قدايم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة
وتثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم وقد تشدد دالة وتثنية
بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم وقد تشدد دالة وتثنية فى جبل ببلاد
دوس وحصن باليمن اليمى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه
بالتخفيف فيحتمل القرية والة والاكثرون على التخفيف واراد الالة
وقد روى ابو يعلى من طريق على بن رباح قال امرا براهيم بالختان فاختتن
بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله تعالى اليه عجلت قبل ان نامرك
فقال يارب كرهت ان اوخر امرك وعن مالك والاوزاعى فيما قاله
عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد
ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابى هريرة
وحكى الحاكم وى انه اختتن وهو ابن سبعين وما فى الصحيح اصح وهذا
الحديث اخرجه ايضا فى الاستيذان وسلم فى احاديث الانبياء وقال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة الحمصى قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال
بالقدوم مخففة وعليها الاكثر والمراد به الالة كما سبق وثلثت لفظ قال
لابى ذر تابعه اى تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق
ابن عبد الله القرشى فيما وصله مسدد فى مسنده عن ابى الزناد عبد الله
وتابعه اى تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحاق محلان بفتح المعجمة
المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشى والد
محمد بن محلان عن ابيه عن ابى هريرة ورواه اى الحديث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى فى مسنده عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة ووقع فى رواية ابوى ذر
والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابى الزناد وتابعه محلان
عن ابى هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابى سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر
الحديث السابق موخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة محلان ورواية
محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على ان
عمرا براهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو
لانه وقع التصريح فى المتابعتين والرواية عنه من وصلها بذلك
اما على تقديم حديث ابى اليمان عليها فالمتابعتان والرواية
لحديثه فى التخفيف كما مر وقد فهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد
بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة
وهو سعيد بن عيسى بن تليد الرعينى المصرى قال اخبرنا ابن وهب

ولابى ذر اخبرنى ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاى عن ايوب السختيانى
عن محمد هو ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا
اى الا الثلاث كذبات كما فى الطريق الثانية وله قال حدثنا محمد
ابن محبوب ضد المبغوض الثانى بفتح الموحدة وتخفيف النون
البصرى قال عن ايوب السختيانى عن محمد هو ابن سيرين عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام
لم يصرح برفعه فى رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفى واكريمة كما رواه عبد الرزاق
عن معمر والاصل رفعه كما فى رواية جرير بن حازم السابقة ورواية
هشام بن حسان عند النسائى والبزار وابن حبان رواه البخارى عن
الاعرج عن ابى هريرة فى البيوع وفى النكاح عن سليمان بن حرب
عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا فى رواية الحميدى وابو داود الطيالسى وابن
عيسى اكثر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحذاء عن ابى ذر كما
فى اليونينية وقال فى المصابيح بفتح الذال وفى فتح البارى عن ابى
البقاء انه الجيد لانه جمع كذبة بسكون الذال ومواضم لا صفة تقول
كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن فى الجمع وليس
هذا من الكذب الحقيقى الذى ياثم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق
عليه الكذب تجوزا او من باب المعاريض المحتملة للامرين المقصد منها
ديجئ كما فى الحديث المروى عند البخارى فى الادب المفرد من طريق
قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان فى معاريض
الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقى فى الشعب
والطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السنى من طريق
الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقى رحمه الله والموقوف هو الصحيح
وروى ايضا من حديث على مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند وعند
ابن ابى حاتم عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى كلمات ابراهيم الثلاث التى قال ما منها كلمة الا ما
حل بها عن دين الله اى حاول ودافع وفى حديث ابن عباس عند
احمد والله ان جادل بهن لاعزين الله وقال ابن عقيل دلالة
العقل تقرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذكر ان العقل
قطع بان الرسول ينبغى ان يكون موثوقا به ليعلم صدقه فى ما جاء
به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه وكيف مع وجود الكذب
منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى

كل تقدير فلم يعد من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك
اى حيث يقول فى حديث الشفاعة انى كنت كذبت ثلاث كذبات
الا فى حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب فى مثل ذلك
المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين ودفعا لاعظمهما وقد
اتفق الفقها فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا
وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل
يحلف على ذلك ولما كان ما متد من الخليل عليه السلام مفهوم ظاهر
خلاف باطنه اشفق ان يواخذ به لعلو حاله فان الذى كان يليق برتبته
فى النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان
وتكنه رخص له فتنزل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل فى
الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستشفع منه ان الخلة لم تكن
بكم الا لمن صح له فى ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر
الدين لا ينبغى ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى
ابراهيم وتقول لبعضهم له فكيف يكذب الراوى العدل وحوالى الامام
له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى وبين نسبته
الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوى
اولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب
الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوى مع قوله انى سقيم وبل
فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختى اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب
غير مراد **تشبيه** اى من الثلاث **فى ذات الله** لاجله **عز وجل** محضا
من غير حظ لنفسه خلاف الثالثة وهى قصة سارة فانها تضمنت حظا
ونفعا له فالاولى **قوله** يتعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه بالخروج معهم الى
معيدهم وكان احب ان يخلو بالهتهم ليكسرها **انى سقيم** مريض اقلب
بسبب اطبا قلبى على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى يستقبل يعنى موت
الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن
الاعتدال خروجا قليلا من يخلو منه وقال سقيما ان طعين وكانوا
يفرون من المطعون ومن ابن عباس فى رواية العوفى قالوا له وهو
فى بيت آلهتهم اخرج فقال انى مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه
كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما حكاية
قول بعضهم انه كان يا تيه الحمى فى ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك
لم يكن كذبا لا تضر يحا ولا تعريضا **والثانية قوله** لما كسرا لهتهم كسرا
وقطعا الا كبيرا لهم فاستيقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما
بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من
رصاص ومن خشب وكان الكبير من الذهب مرصع بالجوهر وفى
عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس فى عنقه لعلهم اليه

يرجعون

يرجعون فيسألونه ما بال هؤلا مكسرين وانت صحيح والفاس فى عنقك
اذ من شان المعبود ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم
لتفرده واشتهاره بعبادة آلهتهم فيحاجهم ويرجعون الى توحيد الله
عند تحققهم عجز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا
اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اى لم
افعله انما الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ
التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقفوا على ابتدائه
قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته
تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها اشد
لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب فى
استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه او ان
ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضى
وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا
يحسن الخط فيما كتبته انا كتبت هذا فعلت له بل كتبته انت
قاصدا انك تقرره لك مع الاستحرا بتقريعك والثانية اذكرها
الزمخشرى وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم
اذا كان الفعل دليلا بينا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لا احتمال
ان يكون كسرها غير ابراهيم والثانى منهما بانه ضعيف لان
عسبطه من عبادة غير الله فما سوى فيه الكبير والصغير والجواب
انه دل تقديم الفاعل المعنوى فى قوله انت فعلت على ان الكلام
ليس فى الفعل لانه معلوم بل فى الفاعل كقولك لغالى وما انت علينا
بعزيز وقول قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم
قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون على انهم لم يشكوا
ان الفاعل هو فاذ لا يكون قصدهم فى قوله انت فعلت هذا
الا بان يقرروا انه هو فلما رأوه تقوله بل فعله كبيرهم تعريضا اذ
الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتأخير اى بل فعله
كبيرهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون فجعل النطق شرطا للفعل
ان قد روا على النطق فقد روا على الفعل فاراهم عجزهم وفى ضمنه
انها فعلت ذكره **وقال بل فعله** بغير ميم **هو** اى ابراهيم **ذات يوم**
وسارة بنت هاران ملكخزان زوجته معه وزاد مسلم وكانت
وكانت من احسن الناس وجوابا بينا قوله **اذ أتى** اى مر **على**
جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك
الاردن او سنان بن علوان فيما ذكره الطبرى او عمرو بن امرئ القيس
ابن سبا وكان على مصر ذكره السهيلى **وقيل له ان ههنا رجلا**

ولاى ذرعن الكشميهنى هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار
اليه اى الى الخليل فسأله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هى اخت
اى فى الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان
اغتصاب الملك اياها واقع لامحالة لكون عدم الملها زوجا حاملة الغيرة
على قتله اوجبسه واضرارة بخلاف ما اذا علم انها اخاف الغيرة حينئذ
تكون من قبيل الاخ خاصة لامن قبيل الملك فلا يبالى به وقيل خاف انه ان
علم انها زوجته لزمه بطلانها فانى الخليل سارة قال ولاى ذر فقال
يا سارة ليس على وجه الارض الخ وقع بيانا لذلك مؤمن غيرى وغيرك
بفتح الراء عند ابن الحذائية عن الحى ذرو تخصيص الارض بالذكر وقع بيانا
لذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مومنا معه قال تعالى
فامن له لوط وانما اخبار سالنى عنك فاخبرته انك اختى فى الايمان
فلا تكذبينى بقولك لزوجى وجاء انه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك
عليه ذهب ولاى ذر عن الكشميهنى وذهب بتنا وظا ولاى ذر تطوا
باسقاط النحتية للفظ الماضى بيده فاخذ بفتح الهمزة وكسر المعجمة
مبنيا للمفعول اى اختنق حتى ركض برجله كانه مضروع وعند مسلم انه
لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلى وفى رواية الاعرج فى البيوع فى باب شراء
المملوك من الحربى وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت
تتوضا وتصلى فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسلك واحصنت فرجى
الا على زوجى فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفى مسلم
ادعى الله ان يطلق يدك فلك ما خلصت عليه لم تبسط يده فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله لى وعند مسلم ادعى الله ان يطلق
يدى ولا اضرك ولاى ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت فاطلق ثم تناولها
الثانية ولابى ذر تناولها بغير الف ولام فاخذ بفتح الهمزة مثلهما اى
الاولى اواشد منها فقال لها ادعى الله لى ان يخلصنى ولا اضرك بفتح
الراء وضمها كالسابقة فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء
المهملة والجيم جمع حاجب وبسلم ودعا الذى جاء بها قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتونى بانسان انما اتيتمونى ولاى
ذر وابن عساكر انكم لم تاتونى بالانسان انما اتيتنى بشيطان اى ممتزج
من الجن وبمومناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى
ابراهيم فاخدمها هاجر اى وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم
نفسها وكان ابوها هاجر من ملوك القبط فاتته اى اتت سارة ابراهيم
وهو قايم يصلى فاومأ بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
مقصورا اى عن همزاى ما حالك اوشانك ولاى ذر عن الكشميهنى مهيم بالميم
بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد
الله كيد الكافر او الفاجر فى نحره مومثل تقوله العرب لمن رام امرا

باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفى حديث مسلم عن ابى زرعة عن ابى هريرة
فى حديث الشفاعة الطويل فقال فى قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه
من طريق اخرى من هذا الوجه وقال فى اخره وزاد فى قصة ابراهيم وذكر
قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لا تصنم بل فعله كبيرهم هذا وقوله
انى سقيم قال القرطبى فيما قرأناه فى تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات
اربعة لان النبى صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم
الا ثلاث كذبات انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واواحدة
فى شان سارة ولم يعد عليه قوله فى الكوكب هذا ربى كذبة وهى
داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك فى حال الطفولية
وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذى قاله القرطبى نقد عنه
فى فتح البارى واقره وقد اتفق اكثر المحققين على مناداه محتجين
بانه لا يجوز ان يكون لله رسول باتى عليه وقت من الاوقات الا وهو
موحد عابد وبه عارف ومن كل معبود سواه برىء وكيف يتوهم هذا
على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات
والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن الى كوكبا قال هذا
هذا الى معتقد فهذا لا يكون ابدا وايضا فالقول بهذه البنية
الجاهلة كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع واقاله بعد بلوغه
على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول عليه على يقول الخصم ثم يكر
عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول ليس في الجسم شيء
الجسم قديم لاعارة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا
رب حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب
الافلين ويؤيد هذا انه تعالى مدحه فى اخر الاية على هذه المناظرة
بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولم يذم قط مع تلك
الثلاث المذكورة قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب
تلك يعنى هاجر اتعلم يا ابن ماء السماء كثيرة ملازميهم الفلوات التى بها
مواقع المطر لرعى دوابهم وقال الخطابى وقيل انما اراد زمزم انبعها الله
لها حين فعلت ما فعلت واراها نبعها اولادها وذكر ابن حبان فى صحيحه
ان كل من كان من ولدها جرهميا قاله لانه ولد ماء السماء لان اسماعيل ولد
هاجر وقد رئى بماء زمزم وهى ماء السماء الذى اكرم به اسماعيل حين
ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء الذى اكرم به اسماعيل حين
ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو ما مر حيث
الاوس والخزرج سمى بذلك لانه كان اذا احتاط الناس اقام لهم ماله
مقام المطر وهذا الحديث قد سبق فى البيع واخرجه فى النكاح ايضا
ومسلم فى الفضايل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابن باذام العبسى وحدثنا ابن سلام محمد عنده اى عن عبيد

الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المولف سمعه من الاول
الاخير من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه
هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد
الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان ان
الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك بزيادة عن وغزيلة العامرية
وقيل الانصارية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر قال كان ينفخ النار
على ابراهيم عليه السلام حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها
غيره في حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخ وكره
الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو
في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله
عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي
الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال الحد ثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو
للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم
بظلم وهو قوله تعالى انا يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول
الله ايتنا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي
فيتبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام
الذي اريد به الخاص حيث قال عليه السلام ليس كما تقولون بل المراد
لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم يأتوا ولم يشركوا الى قول
لقمان لابنه انتم او شكوا يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم
لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين
امنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السوال في قوله اي الفريقين احق
من كلام قومه وانتم اجابوه بما هو محتج عليهم وحينئذ فالموصول خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين الحديث
والترجمة وبكفي في اشارة لا ما ي عادة المولف رحمه الله في دقايق التراجم
وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم وامجابه ليس في هذه الامة وحديث
الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير
هذا باب بالتنوين في غير ذكر ترجمة فهو كالفصل
من سابقه نزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فانهم لاواه الى

الى ابراهيم لما بلغهم كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون
ومعنى النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان
وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد
وغيره اي ليسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط
الباب لابي ذر ونثبوت يزفون النسلان في المشي للهوى والكثير هو بي
وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر يسقط ذكر من رواية المستملي وثبت
في رواية المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان
في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان
باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد التيمي بتيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو
بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما
يلجم قال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في باب قول
الله تعالى انا ارسلناك نوحا قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم في نفوذ فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنتش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم
القيامة هل تدرون بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض
مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بفتح الياء من الاسماع وينفذهم البصر
بضم الياء والة الى المجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح
الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى طلبته منهم شيء لاستواء الارض
وذكر ابو حاتم انه انما ينفذ بالة الى المهملة وان الحد لا ينفذ ببرء ونحوه بالمجمة
والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم وليسوا منهم ونذكر الشفاعة
منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون
انت نبي الله وخليله في الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق
ابن راهوية ومن طريق الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قد سمع كلمتك اهل السموات والارض اشفع لنا الى
ربك فيقول بالفا ولابي ذر ويقول الى لست عنا كم فذكر كذبا بانه
لفتح الذال المجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب
الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وانما اشفق منها
في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين
وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث المأخوذ وسبق
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قريبا تابعه اي تابع ابا
هريرة على رواية هذا الحديث اشر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء
وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح
الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب
السختياني عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن
جبير الازدي الفقيه الوتر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر لو انها تركت
بكسر الجيم لاغتطش اسماعيل وجاء جبريل عليه السلام فبحث بعقبه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف الماء في سقائها فكان زمزم بفتح
تاءيها بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض
والقياس ان يقول معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل
من عانه اذا رآه لعينه واصله معيون فنقلت كبيع او فعيل من امعنت
في الشيء اذا ابلغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم بهمزة من الله
محضة من غير عمل عامل فيها لها تحويض هاجر اخلها كسب
البشر فتصرف على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد
الله بن مثنى ابن عبد الله بن انس بما وصله ابو نعيم في مستخرجه
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما
كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان
واسمها وعثمان بن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم
القرشي النوفلي جلوس اي حالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي
من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جشم كلاهما عن
ابن جريج عن كثير بن كثير بالمثلثة ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني
قبل ان لا يتروني فسألة القوم فاكثروا فكان مما سيل عنه ان قال له
رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من
الشام حلف لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه فقال سعيد
ابن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن
عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم بإسماعيل وامه هاجر عليهم السلام
مكة وهي ترضعه بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو والحال
معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي
الحديث ثم جاء بهما ابراهيم وبابنها اسماعيل وسقط قوله ثم جاءهما
الخاء وللابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر وابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر
الفوقية وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام
ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الاخر
عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال ابن عباس

اول

اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشد
المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تنكسف في ذيلها من فعل بكسر القاف
وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة
وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسماعيل فلما وضعته غارت فحلفت
لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فلما خرجت هاجر منطقا فشدت به وسطها
وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد
الفاء المكسورة لتخفي اثرها يقفو على سارة وقال الكرماني معناه امنا
تزينت يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل ان
الخليل شفع فيها وقال لحلي يمسك بان تتقفى اذيالها وتخفيها فكانت
اول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت
العرب جر الذيول عن امّ اسماعيل ثم جاءها بهاجر ابراهيم وبابنها
اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو والحال حتى وضعهما ولابي
ذر عن الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قيل ان يبنيه
عند دوحة بدال وحاء مفتوحتين بينهما ملهملتين بينهما واو ساكنة شجرة
عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم
في اعلا مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بناء وليس بها ماء
فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر
وسقاءة ما بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف
والفاء المشددة ولي راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك
اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته امّ اسماعيل فقالت له يا
ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الواد الذي
ليس فيه انس بكسر الهمزة عند الجبل ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا
شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له
آلله امرك بهذا بهمزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم
وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له من
امرك بهذا قال الله قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج
فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى
اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية
باعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر
بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربّ ولابي ذر عن الكشميهني
ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية من ذرّيتي فالجار
صفة لمحفوف محذوف او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية

٢٢٣

النزح

امارة اصل المقام في تتبع حديثه ليتبين ذلك

اسماعيل ومزولد منه فان اسكانه منتفر لاسكانهم بواد اى واد وموكلة
غير ذى زرع قال فى الكشاف لا يكون فيه شئ من زرع قط لقوله قرانا
عربيا غير ذى عوج بعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة
لا غير انتهى قال الطيبى هذه المبالغة تفيد هاهنا معنى الكناية لان نفى
الزرع يستلزم كون الوادى غير صالح للزرع ولانه نكرة فى سياق النفى
عند بيتك المحرم الذى يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمت التعرض
له والتهاون به اولم يزل معظما بين كل جبار او حرم من الطوفان اى منع
منه كما سمى عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لانه موضع البيت حرم يوم
خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة حتى يقيموا يشكرون
اى تلك الغية قال فى الكشاف فاجاب الله تعالى دعوة خليله فجعله
حرما آمنا تجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا تفضلا فى وجود
اصنافا لثمار فيه على كل ربف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا
وفى اى بلد من بلاد الشرف والغرب ترى الاعجوبة التى يريكها
الله بواد غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والفواكه المختلفة
الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد
وليس ذلك من اياته تعجب اغارنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا
لشكر نعمه وثبت بقوله عند بيتك المحرم فى رواية الى ذرية وجعلت
ام اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر النون والفاء
اى فرغ ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها اسماعيل بكسر الطاء
فيهما وزاد الفاكهى فى حديث ابى جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ
ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى اى يتقلب ظهرا لبطن
او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اى
يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى
يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وليكشفها هى ليلتقط بهم وظاء معجمة
بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر حاذ كون انطلاقها كراهية
ان تنظر اليه فى هذه الحالة الصعبة فوجدت الصفا بالقصر
اقرب جبل فى الارض يليها فقامت اليه فاستقبلت الوادى
هل كونها تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة
من هبطت وعند الفاكهى من حديث ابى جهم تشغيت ريبا وتدعوه
حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ورفعها
بكسر الدال وسكون الراء قميصها لئلا تعثر فى ذيلها ثم سعت سعى
الانسان المجهود اى الذى اصابه أجهد وهو الامر المشق حتى
جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولاحى
ذر فنظرت بالفاء بدل الواو هل ترى احدا ثم نزلت احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم

فذلك

فذلك سعى الناس بسكون العين وجر الناس ولابى ذر وابن عساكر فذلك
سعى الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسرها منونة فى الفرع وفى بعض
الاصول بسكون ها اى اسكتى تريد نفسها لتسمع ما قبله فرجع فيهما
ثم تسمعت اى تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت
قد اسمعت بفتح التا ان كان عندك غواث اى فاغثنى لجزا الشرط
محمة وفى وغواث بكسر الغين المعجمة وفتح الواو وتخفيفة وبعد الالف
مثلثة كذا فى الفرع واصله وفيه لابى ذر غوات برسم الغين وقال الحافظ
ابن حجر غواث بفتحها للاكثر وقال فى المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب
وغيره من ائمة اللغة وقال فى الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه
والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال اجاب الله دعاه
وغوثه وغاثه قال ولم يات فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما
ياتى بالضم مثل البكا والدعا وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر
• تعنقتك مامورا فلبيت صوته • متى ياتى غوثك من تغيث •
وقال فى القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وقد شاذ استغاثتى
فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا بى بالملك جبريل
عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اى حفر بموخر رجله قال
السهيلى فى تغييره ايا ها بالعقب دون ان يخها باليد او غيرها اشارة
الى انها يعقب اسماعيل وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها
كلمة باقية فى امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوى
حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه بالحا المهملة المفتوحة والواو المشددة
المكسورة وبالضاد المعجمة اى تصيره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول بيدها
هكذا بموحدة فعلها ومومن اطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف
تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف اى يتبع كقوله
تعالى وفار التنور قال الزمخشرى بالسند السابق قال النبى صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
شك من الراوى لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه الارض
لانه لما اخذ منها كسب هاجر وقرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت
ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان
او بما وقع لزوجة اسماعيل وامه وفى حديث ابى جهم لا تخافى ان ينفذ الماء
وعند الفاكهى من رواية على بن الوازع عن ايوب لا تخافى على اهل
هذا الوادى ظمأ فانما عين يشرب بها ضيفان الله فان هما بيت
الله ينصب بيت اسم ان ولابى ذر عن الحموى والمستملى هذا بيت
الله يبنى هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند الاسماعيلى

بينه بالثانية وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة
بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض كالربية
بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان
مدرة حمراء تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر وكذلك
تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تفعل ذلك بما يلزم فيكفيها من الطعام
حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة يختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء سيما
راسا كائنة غير منصرف لحي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة
او اهل بيت جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كداء بفتح
الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلا مكة
نعم في رواية ابن عساكر كما في البونينية كاظم الكاف والقصر ولعل
الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة فرواطا برا
عائفا بالعين المهملة والفاء هو الذي يتردد على الماء يحوم حوله
ولا يفعل غيره فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا
الوادي حين مررنا به مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ما الواو
للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مشددة
رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء فلما اوجربين رسولين اثنين
وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك
من الراوي فاتوا الجري او الجربن ومن تبعهما بالماء فرجعوا الجريهم فاخبروهم
فاقبلوا الى حفنة الماء قال وام اسماعيل كما بنته عند الماء فقالوا لها
اتاذنين لنا ان ننزل عندكم فقالت نعم اذنت لكم
في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس
بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفيٰ بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب
ام مفعولا لحي كما قرره في الكوكب وقال في العمدة فاعل فالفى قوله وذلك
وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيناد آن جرهم والمعنى
فالفى استيناد ان جرهم بالنزول ام اسماعيل وهي اي والحال انها احب
الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع
كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا الى اهليهم فنزلوا
معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اسماعيل
بين ولدان جرهم وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس
المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل واجيب
بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير
ابن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق الله لسانه
بالعربية المبينة اسماعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين
فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة

فيكون

فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم انهم اهل العربية الفصيحة
المتيقنة ينطق بها قال وليس هذا مما حكى ابن هشام عن الشرقي
ابن قطامي ان عربيته اسماعيل كانت افصح من عربيته يعرب بن قحطان
وبقايا جميع وجرهم والقسيم بفتح القاف والسين عطف على يتعلم اي رشيم
فيه وفي مضاهرته يقال القسفي قلان في كذا اي رغبني فيه وقال
في المصابيح اي صار نفيسا فيهم ورغبا بتثاقفين في الوصول اليه ورغبون
فيه وفي مضاهرته وقوله في الفتح والقسيم بفتح القاف لفظ افعل التفضيل
من القساسة نقضه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعل ماض
من القساس والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم
زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحاق
او هي لحد ابنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او حي بنت اسعد
ابن عليق فيما قاله عمر بن شبه وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر
تسعون سنة ودفنها بالحجر فجاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعدما
تزوج اسماعيل بطاغ تركته بكسر الراء اي بنفقة حال ماتركه
هناك واستدل لبعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم
ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان في الصغر
في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع
والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث ما يحيله بين الزمانين
وفي حديث ابي جهيم ان ابراهيم كان يزورها حركل شهر على البراق
يغدو وعدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد
اسماعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا الى يطلب
لنا الرزق ثم سالها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر من
في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام لها فاذا جاء
زوجك اسماعيل فاقرئي بفتح الراء عليه السلام ولا تبقي راقري عتبة
الباء وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة
كناية عن المراة فلما جاء اسماعيل كانه آنس شيئا بفتح الهمزة الممدودة
والنون وفي رواية فلما جاء اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم
من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن السايب
عند عمر بن شبة كالمستخفة بشانه فسالنا عنك بفتح اللام
فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا وسالني كيف عيشنا فاخبرته
انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل فهل اوصاك بشيء قالت
نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك
قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها سامة
بنت مهديل فيما قاله المسعودي بتعا للواقدي وسامة بموحدة فميمة

مخفقة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وعاتكة وعند ابن اسحاق فيما حكاه
ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك قلت
بكسر الموحدة عنهما ابراهيم ماشاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اى بعد
اسماعيل فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق
قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل بخير بما هو اهله فقال لها ما
طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء زاد في حديث ابن عباس
اللهم فال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حبّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اى اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة واللام المشددة
كما في الفتح لا يحلوان بالتثنية قال ابن القطوبرية خلوت بالشيء واختليت
اذا اختليت به دون غيره ويقال خلى الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني
اى لا يعتمدها احد ويديم اللحم عليهما بغير مكة الالم يوافقا عامتهم
عنهما من اخراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة
بركاتها وانظر دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد
يخلو عن اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديث ابي هريرة فقالت له
انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت
فان اراك شعثا فلا اغسل رأسك وادهنه قال لكني ان شئت فجاءته
بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل ملقى
فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته فغسلت
شق رأسه الايمن فلما فرغ حوّلت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى
وقدم اليها رأسه فغسلت شق رأسه الايسر فالاثر الذي في المقام
من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء ربّ فافرقي عليه السلام ومريه ليثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم
فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ
حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسألني عنك فاخبرته فسألني
كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشيء قالت
نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك زاد
ابو جهم في حديثه فانا صلاح المنزل قال اسماعيل لها ذاك اي بكسر
الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت على
كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكورهم ثبت
عنهم ابو هريرة ماشاء الله ثم اتاهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح
الموحدة وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون
الموحدة اى سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي
تحت وحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي

التي نزل اسماعيل امها تحتها اول ما قدم مكة كما مر قريبا من زمزم
فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد
بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد وغير ذلك وفي رواية عمر
قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام
يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك
به ربك قال وتعينني عليه قال وأعينك ولابي ذر عن الكشميهني
فاعينك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار
الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية مرتفعة على ما حولها
قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد
اى ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة
غالبة من القعود عنى الثبات ورفعهما البناء عليها فانه ينقلها
على هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة
وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء اتاهم بهذا الحجر فوضعه له
فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهم يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم ولابي ذر العليم بيننا قال محمود بينا نحن
نبني ونحن نقول ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وقد قيل في ليس في العالم بيتا اشرف من الكعبة
لان الانبياء بعد ربّ العالمين والملائكة والمهندس جبريل الامين
والباني هو الخليل والتسمية المعين اسماعيل وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن
نافع المخزومي المكي عن كثير بن ابي كثير بالمثلثة فيهما ابن
المطلب بن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما بوّأ ابراهيم الخليل بين اهله
سارة وسقط وبين لابن عساكر ما كان من جنس الخضرمة لما داخل
سارة من الغيرة لسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل
وام اسماعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قربة يابسة فيها ما فحولت ام اسماعيل هاجر
تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح الباء وكسر الدال المهملة على
صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسماعيل تحت دوحة شجرة
زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة
يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر
وسقاء فيه ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله فانبعثت
بتشديد الموحدة الغوثية ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا

كذا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلا مكة ولابي ذر وابن عساكر كداء بضم الكاف وتنوين الدال المفتوحة من غير همز والذي في اليونينية كدا من غير تنوين
نادية هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل
قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب
من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فنى الماء وانقطع
لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا الا انها تعمدت اسماعيل
فذهبت ولابي ذر استاط بغير همز قال فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت
ونظرت هل تحس احدا فلم تحس من الصفا فلما بلغت الوادي سعت
سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي واتت المروة ولابي ذر انتهت المروة
فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ذلك
اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل لعني الصبي اسماعيل
فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حالة كأنه يشغ بكسر الغين المعجمة وفتح الشين المعجمة
ففين معجمتين يتشحط من صدره للموت من شدة ما يرى عليه فلم تقرها
نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء وتقسها برفع على
الفاعلية أي لم تترك لها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فقالت لو
ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت
ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت
ما فعل يعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت أغث ان كان عندك
خير فاذا جبريل عند موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبراني باسناد حسن
فاذا هي بجبريل فقالت مرات قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من
وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا
وغمز بغين وزاي معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق بموحدة وصل
ونون ساكنة فوحدة فثلثة مفتوحتين قال فاخترق الماء وتغرفت هشت
ام اسماعيل بفتح الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسرها فجعلت تحفر بكسر
الفاء خرا والكشميهني بتخفيف نون بدل الراء اي بلا كفيها من الماء والاول اوجه
لقول رواية عطاء ابن السايب عند عمر بن شبة فجعلت تحفر الارض بيديها
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان المظاهر اعلى وجه
الارض قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الباء وكسر
الدال قال فمرت ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عوايف كأنهم انكروا
ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم
فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواد
بالجيم وسيمه ولابي ذر بإضافة نظر فاذا هم بالافراد فيهما فاقاموا فاخبروهم
بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا امة اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون
معك او نسكن معك شك الراوي وذلك في الرواية السابقة فقالت نعم
ولكن لا حق لكم في الماء فقالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى

اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم واتفسهم
واعجبهم حين شب فلما ادرك ابنها فانفسيجة اي فاذنت ولكان كذا اضلع
كما مر فلما فيهم امراة تنسى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال
ثم انه بدا لظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني اطلع بضم
الهمزة وتشديد الطاء اتركني اي ما تركته بمكة وموا اسماعيل وامه وغنده
الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء
بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجد فلم يقل لامراته اين اسماعيل فقالت
امراته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد
يخرج فيتصيد وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم فاذا جاء
لاسماعيل اذجاء غير عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك
فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة
امرئ دطلاقك اذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج
منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه الى اسماعيل بمكة فقال لاهله
زوجته اني مطلع تركتي قال فجاء منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل
فقالت امراته ذهب يصيد قالت الا تنزل فنتحدث نترافق فنطعم
ونشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم قالت لم طعامنا اللحم
وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم فقال ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم بركة اي في طعام مكة وشرابها بركة
فلعله حذف بدعوة ابراهيم صلى الله عليها وسلم بضم التشبيه اي
لنبينا وابراهيم وثبت التصلية للاربعة في ذر قال ثم انه بدا لابراهيم
التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي بجاء لمكة فوافق اسماعيل
من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهما غير بيه
بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني لي بيتا
هنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه
قال اذا افعل او كما قال فقام فجعل ابراهيم
يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام
على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل
اسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم
يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه لما اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي
فيه الركن وضعه ليوطد موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت
فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء جبريل فاراه الماسك كلها ثم

قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل
تلك المواقف وحجا براهيم وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم
الى الشام فان بالشام زاد في نسخة الصفاني هنا لفظ باب وسقط لغيره
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
النخعي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت ابا
ذر رضي الله قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول
بفتح اللام غير منصرف ولا في ذر اول بضمها همزة بنا لقطعها عن الاضافة
كما بينته قبل ويعد قال ابو البقاء وجه الوجه والتقدير اول كل شئ ويجوز
النصب منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة
والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين
مشددا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه السلام المسجد
الاقصى مسجد بيت المقدس ثم بعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة
بينه وبين الكعبة او لانه لم يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار والخبث
قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم بين بناء المسجدين قال عليه
السلام بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان
بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة
في الحديث على ان الخليل وسليمان ابتدأ وضعهما بل اما جددا ما كان اسسه
غيرهما فلعل ابراهيم اول من بنا الكعبة ولسليمان اول من بنا الاقصى
وبنا ادم للكعبة مشهور ويجاب ان يكون لما فرغ ادم من بنا الكعبة
وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان
لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس
وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم ايما ادركتك الصلاة بعد اي
بعد ادراكك وقتها فصلها بها السكت ولكشهر فصل فان الفضل
فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجد اخر من الاعمش والارض
لكل مسجدا وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في
ومسلم في الصلاة والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح اللام واللام القعنبي عن مالك
الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسم ابي سيرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظلم فلهم
لا احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا
جبل يحبنا حقيقة او مجازا وهو مرتب الاضمار اي يحبنا اهله ويحبه
اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه سلفه والا فهو
حرام بحرمة الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت في حديث

عند المؤلف وانى احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة
وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب
الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبت
الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب
بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
اخر المجلدة الاولى من البونينية كما رايته بها مشى الفرع بخط الشيخ
شمس الدين المزي الحريري وسقط حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر
الصديق اخبره عن عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن
الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم
جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله الا ترد ها على
قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك
قريش تكسر الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة متاخرة
محذوف وجوبا اي وجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج
فعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضي الله عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد
للتقرير لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي
لفظ ان تركه استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة
وسكون الجيم الا ان البيت لم يتم ما نقص منه وهو الركن الذي
كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الان
في جهة الحجر بعض الحد الذي بنته قريش وقال اسماعيل
ابن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد بن ابي
بكر فبين ان ابا بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد
اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل
الخ ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم
وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم بفتح الحا المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر
عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا
الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال
اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله

عنه اسمه اى الصحابة قالوا لما اتى الوقت وابن عساكر انا اى ابا حميد الساعدى قال
يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته نسله اولاده بنته
فاطمة رضى الله عنها صلاة تليق بك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت على ابراهيم
فى العالمين ولفظ الآل مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسألك
الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وهذا التقرير يدفع الايراد لدلالته ومعوان
من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه
هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة المعنى
والزيادة من الخير والكرامة والتطهير من العيوب والتزكية والمراد ثبات ذلك
ودوامه واستمراره من قولهم بركة الابل اى ثبتت على الارض ومنه جزم ابن
اليمن ابن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اى فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم
من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد
فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر فيما يغلب وجوبها فى الجملة فقال على المرء ان
يبارك عليه ولو مرة فى العمر وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود او حميد او
كعب وظاهر كلام صاحب المغنى من الحنابلة وجوبها فى الصلاة فانه
قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقى والخبر فى الماذكرنا مما اشتمل عليه حديث
كعب ثم قال والى هذا انتهى الوجوب والظاهر ان احد امن الفقهاء لا يوافق
على ذلك قاله المجد الشيرازى وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الدعوات
ومسلم فى الصلاة وكذا ابو داود والنسائى وابن ماجه وبه قال حدثنا
قيس بن حفص ابو محمد الدارمى مولاهم البصرى قال ح وموسى بن اسماعيل
ابو سلمة المنقرى قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم
البصرى قال حدثنا ابو فروة بالفا المفتوحة والراء الساكنة بعدها
واو مسلم بن سالم الهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة
ونقل الكرمانى عن العسقلانى انه قال ببروى عن احمد ان اسم ابى فروة فروة
عروة لا مسلم انتهى وفى تقريب النهذيب عروة بن الحارث الكوفى ابن
الاكبر ومسلم بن سالم الهمدانى ابو فروة الاصغر الكوفى وبلال الحبشى
لنزوله بهم فيما اثنان لكن الموافق للمجد انى عروة فى التماثل قال حدثنى
بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه سمع جده عبد
الرحمن بن ابى ليلى بفتح اللامين الانصارى المدنى ثم الكوفى قال لقينى كعب
ابن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوى حليف
الانصار وعند الطبرى ومو بطوف بالبيت فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهد
لى بقطع الهمزة فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اى كيف لفظ الصلاة عليكم

اهل

اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم
وزاد انكشيهنى علينكم يعنى فى التشهد وهو قول المصلى السلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك
على لسانك وبواسطة بيانك قالوا قولوا اللهم اى يا الله صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد والامر للوجوب الكنهم يارك على محمد وعلى ال محمد كما بارك
على ابراهيم وال ابراهيم والضمير الجذر وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد والمرجح ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل
بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ ال محمد
وفى حديث ابى حميد السابق موضعه وازواجه وذريته فدل ان المراد
بالال الازواج والذرية ويغلب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة
كما فى حديث ابى هريرة عند ابى داود فعلل بعض الرواة حفظ مالم
يحفظ غيره والمراد بآله فى التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة
وتدخل فيهم الذرية فيدل على جمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله
عليه وسلم على ازواجه آل محمد كما فى حديث عايشة ما شبع آل محمد من
خبز ما دوم ثلاثة ايام وقيل الآل الذرية فاطمة خاصة حكاه النووى
فى المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة فى الكفاية وقيل جميع
امة الاجابة ورجحه النووى فى شرح مسلم وقيده القاضى حسين
بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الدعوات والتفسير ومسلم
فى الصلاة وكذا ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وبه قال
حدثنا عثمان بن ابى شيبة نسبة لجده واسم ابيه محمد واسم
ابى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الرازى عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون
النون ابن عمرو الاسدى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين ابنى فاطمة ويقول بالذال المعجمة وتقول لهما ان ابا كما كان
الاكما يعوذ بها ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها بالكلمات الآتية ان شاء
الله تعالى ولاى الوقت وابن عساكر تبعا للفظ التشهد اسماعيل
واسحاق ابنيه وهى اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او
المعوذتين او القرآن التامة صفة لازمة اى الكاملة او النافعة
او الشافية او المباركة من كل شيطان انس وجن وهامة بتشديد
الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا
التى تصيب بسوء وقال الخطابى كل آفة تلم بالانسان من جنون
وحبل وعوذ كذا بالتا فى الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود فى السنة والترمذى فى الطب والنسائى فى التعوذ

وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب هذا **باب** بالتنوين في قوله عز وجل وملكي في البوينية بعد باب بين الاسطر قوله جل وعز **وبشرهم** اي واخبرعبادي **عن ضيف ابراهيم** اي اضيافه جبريل وميكايل واسرافيل وورد اربيل في صورة رجال مرد حسان الوجوه فلما رآهم شمرهم فخرج الى اهله فجاء بعجل مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا **لا توجل** اي **لا تخف** وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف تمام ضيافة مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة فرجا ان يشفيهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا وان لم ياكل **واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية** قوله **ولكن ليطمئن قلبي** قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود مستقر الوجود عند السايل والمسئول تخوفوا كم كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الاية انما هي استفهام على حقيقة الاحياء والاحياء مستقر دائمة وستطلع الي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وبينت له سابقه في فرع اليوبينية وفيها وقال لكاظم ابن محمد بعد قوله له باب قوله وبشرهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبه لكزجم الاسماعيلي وقال ساق الاية بتمامها بلا حديث ثم قال الكاظم بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لاذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وعلى الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة نكملة الباب الذي قبله وكملت الاحاديث عشرين حديثا وهو مغتبه انتهى وبه قال **حدثنا احمد بن صالح** المصري قال **اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** ابن عبد الرحمن بن عوف **وسعيد بن المسيب** كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع **نحن احق من ابراهيم** ولا في ذر عن الكشميهني نحن احسن بالشك من ابراهيم **اذ قال** لما رأى جيفة حمار مطروحة على شط البحر فاذا آمنا بحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر وان السباع والكلب واذا ذهبت السباع جاء الطير فاكلت وطارت **رب ارني كيف تحيي الموتى** اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطير ودواب البحر اولما تاكلت ثم قرئ ذين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت والطلق محبوسا وقتل رجلا فقال لابراهيم انا احيا الله يرد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل هاهنا تدفع يقدر

ان يقول

ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمرود فقل لركلحتى يحيي والا قتلتك فسأل الله ذلك وقيل ان الله تعالى لما اوحى اليه انا اتخذتك خليلا في ستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال انه يجيي الميت ببدايته فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسأل احياء الميت **قال اولم تؤمن** بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة (او على الاحياء باعادة التركيب والروح الى الجسد **قال بلى** امنت **ولكن** سألت **ليطمئن قلبي** بحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة محبتي واذا قيل لي اتحاب اقول نعم او ليطمئن قلبي بانى خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد مزيد المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معنى الحديث انا الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم انا لم نشك فما الم الشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزمخشري وذكر صاحب الامثال السايرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اسم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا المعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال ومما احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين **ويرحم الله لوطا** اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه **لقد كان** يأوي في الشدايد **الى ركن شديد** اي الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليها لكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا يرمغفر من عشيرة **ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف** بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع **لاجبت الداعي** لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة قال يحيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر للخروج حين جاء رسول الملك مغل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه فلما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه عليه الصلاة والسلام كان في الامر مثله مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا كما انه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في

الايمان وفي الفضايل وابن ماجه في الفتن **باب** قول الله تعالى
واذكر في الكتاب في القرآن **اسماعيل انه كان** صادق الوعد قال ابن
جرير لم يعد ربه عدة الا بحز فما قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر
الا قام بها ووفاها حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد
رجلا مكانا ان يأتيه فجاء وسئى الرجل وظل بها سماعيل ويات حتى جاء الرجل
من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال انى نسيت قال لم اكن لابرح
حتى تاتيني وذكر انه كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري للغني انه
اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه انتظر
ذلك الموضع مسكانا وهيك انه وعد الصبر على الدرج حيث قال سجد ان
ان شاء الله من الصابرين فوفى وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد**
ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال **حدثنا حاتم** بالحاء المهملة وكسر الفوقية
ابن اسماعيل الكوفي **عن يزيد بن ابي عبيد** بفتح العين مصغرا مولى سلمة
ابن الاكوع **عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه** انه قال **مر النبي** ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم **على نفر** عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة
من **اسلم** القبيلة المعروفة حال كونهم **ينتضلون** بالنضال المعجمة يترامون
على سبيل المسابقة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني**
اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل فان **اباكم** اسماعيل واطلق
عليه اباهم تجوزا لانتجتهم بعده **كان راميا وانا مع بني فلان** يعني ابن
الاكوع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطرفين
ولابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان **قال**
فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا **رسول الله كيف نرمي وانت معهم**
قال ولابي الوقت فقال **ارموا وانا معكم كلكم** بحمل اللام تأكيدا للضمير
المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد **ذ**
باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر
قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم بإسقاط الباب ورفع
قصة ولم يقل وسلم **فيه** اي في الباب **ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله**
عليه وسلم وكان ذكر بشير بحديث الاول الاتي ان شاء الله تعالى في قصة
يوسف وأل الثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كما قرره في الفتح
ثم قال واعرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام
من لا يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله فيما ذكر في الباب حديث
من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري
اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس الامر
كذلك لما بيناه وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة بارده لان كل من له
ادنى فهم يعلم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله

بلغ المقابلة

وكلاهما

وكلاهما وجه من كلام المستعمل على التردد في قوله كانه لم يشير الا فليتنظر المتامل
الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره ما يشير
اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض
بانه لما اورد في اخر قصته يوسف حديث ابن عمر اكرم بن اكرم بن اكرم بن
ابن اكرم بن اكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان
معناه ان من جملة فضيلته ان انتهاء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم
سوى بينه وبين من ذكر من اباته في صفة الكرم فاشار الى ذلك في قصته
والد للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب
الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحزيز
وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي
انه ما فهم مقصد البخاري لانه اراد على وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق
بن ابراهيم وحده البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذه
طريقة البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني
فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده
ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري قلت لكن علقه ولكنه لم يطرد ذلك من
صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون
بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا وان كان
بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى هذا **باب** بالتنوين
في قوله تعالى **ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت** ام هي المنقطعة
والمنقطعة تقدر ببل وبهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها
ومعنى الاضراب الانتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى الاستفهام الانكار
والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل كنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهود بهذا عليه
او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب
للهمم منا بي اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر
منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت
اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته **اذ قال لبنيه**
الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء ان اسرائيل يقبض نبيا
حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظر حتى
اسال ولدي واوصيهم فجعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال
لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله
اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم اباء كما تسمى
الخالة اما قال القتال وقبل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لانه
اسماعيل كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى اخره ثابت
لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله انحضر يعقوب الموت الى قوله

وعن لم يسلمون اى مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه انا سمح المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه
الله قال وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله
قال عليه السلام اكرمهم اتقاهم اى اشدهم لله تقوى قالوا ليا نبى
الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف بن نبى
الله بن نبى الله يعقوب بن نبى الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم
والمراد انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن
هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى بنو نبن فتحتية قالوا نعم
قال فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف ولاى ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه
على من نسبه اعلا منه وهذا الحديث سبق فى باب قوله تعالى واتخذ الله
من مقام ابراهيم خليلا هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى فى سورة النمل ولوطا نصب عطفا على صالحا اى وارسلنا لوطا
او عطفا على الذين امنوا اى واخبرنا لوطا او باذكر مضمرة اذ قال
بدل على اذكر او ظرف على ارسلنا قال الطيبى ولا يجوز ان يكون بدلا
اذ لا يستقيم ارسالنا وقت قوله لقومه اتأتون الفاحشة الفعلة
القبيحة والاستفهام انكارى وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل
تأتون اومن الفاحشة والعائد محذوف اى وانتم تبصرونها لسمتم
عميا عنها جاهلين بها وافتراق القبائح من العالم بفتحها افتح وقيل يرى
بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عند اتيانهم ائنكم لتأتون الرجال شهوة
مفعول من اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء اللاتى
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع نقضا
الشهوة وقول الزمخشرى فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده
بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون عالما جاهلا فى حالة واحدة تفعلون فعل
الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك بعقبته الطيبى فقال هذا
الجواب غير مرضى تأبا بكلمة الاضراب بل الله تعالى لما انكر عليهم فعلهم
على الاجمال وسماه فاحشة وقبحه بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما
للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذكر التوبيخ والانكار فكشف
عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس
مشيرا بحالى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة
التى هى اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوى البصائر ان اتيان
الشهوة المجردة الشهوة مستنزل فكيف بالرجال ومن الذكور من دون
النساء والآن بان ذلك ظلم فاحش ونوع الشئ فى غير موضعه

تم الجزء

تم عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اى كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا
وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب فضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين
والتلت فى تجهلون مؤخما معتبرا انتهى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا
بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان
قالوا فى موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
اى يتنزهون عن ايفاننا الذى هى اتيان الرجال قالوه تهكما واستهزاء
فانجيناه واهل الا امرأته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا
من الغابرين من الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهى
الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اى مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابى ذر قوله وانتم تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال
بعد قوله اتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
يغفر الله للوط ان كان اى انه كان لياوى الى ركن شديد
الى قوله الله تعالى وسبق هذا الحديث فى باب قوله عز وجل ونبئهم
عن ضيف ابراهيم هذا باب بالتنوين فى قوله عز وجل
فلما جاء آل لوط المرسلون اى للملائكة المرسلون من عند الله بعذاب
قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون
لانهم لما هجم عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شرّ يريد ونه اليه
فركبه فى قوله تعالى وفى موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين
فتولى بركنه اى ادبر عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته الذى يتقوى
بها كالركن الذى يتقوى به البنيان كقوله تعالى اواوى الى ركن شديد
وذكره المولف هنا استطرادا للقوله فى قصة لوط اواوى الى ركن شديد
تركنوا فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا وذكرها
استطرادا ايضا فاذكرهم وبذكرهم واستنكرهم واحد فى المعنى
وهذا قول ابى عبيدة فى قوله تعالى فمال اى ايديهم لانصل اليه بذكرهم
واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط لان ابراهيم انكرهم
لما لم يأكلوا ولوط انكرهم لما علم بنيانهم فلا وجه لذكر هذا
هنا يهرعون فى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون الى ليسرعون دابر
اى آخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
اى آخرهم مقطوع مستأصل صيحة فى قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة
معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا لمتوسمين قال الضحاك للناظرين
وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل قال ابو عبيدة اى لطريق وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيرى

قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم
هل من مدكر بالدال المهملة والاصل مدتكر فابدلت التاء الاخيرة المهملة دالا
المعجمة مهملة لمقاربتها ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع
واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت
في رواية المستملي وحده **باب قول الله تعالى والى ثمود**
قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام
وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين
الحجاز والشام الى وادي القرى احامهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ
ابن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر وثبت لابي ذر لفظ
الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام **واما حجر**
حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر اي حرام محرم **والحجر** كل بناء
بنيته بناء الخطاب في اخره ولابي ذر بتثنية بما في اوله **وما يحجر** عليه
من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام ومعنى
الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور
وقال الخطابي سمي به لانه كان في الاصل داخلا الكعبة فانكسر باخراجه
منها مثل قتيل من مقتول **ويقال** ولابي الوقت ويقول **للانثى من الخيل**
الحجر بلا هاء وجمعه حجور بالتاء منها ولابوي الوقت وذوات عسار حجر بالتذكير
ممنوعات **ويقال للعقل حجر** قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل يمنع
صاحبه الوقوع في المكاره **ويقال** له ايضا حجر بكسر الحاء وفتح الجيم موضع
مخففة **واما حجر اليمامة** بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولاحد راوي المتن
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن
زمعة بفتح الميم وسكونها الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر ناقة قد آثار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود
بعد عاد عمروا بلاد هم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا الا نقوبا
بنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا واشروا
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم
فسالوه اية فقال اي اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا فتدعو
آلهتك وندعو الهتنا فان استجيبت لك اتبعنا ومعنى ندعوا اصنامهم
فلم يجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال لهم اخرج
من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرق وناصية ووبر وقيل قال
ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق
نظرها كالمرآة في الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع
وعرضها كذلك ذات صرع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا

لها تتبع على صفتها حتى بينتها بتوحيد الملك والاقرار بنبوتك فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن به
فقال لوائم فصلى وعاد ركعتين فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها
فما رضد عن ناقة عظيمة وصفوا انهم ينظرون منها نتجت ولدا مثلها في
الوقت فآمن به جندع في جماعة ومنع البقية من الايمان وواثب عمرو
والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم فكانت الناقة مع ولدها
ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما
فيها ثم تنفج فيحلبون ما شاؤا حتى تملأ اوانيهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف فتشرب منها ابقارهم الى بطن الوادي وتشتو ببطنه
فتشرب مواشيهم الى ظهره فتشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها **فقال**
صلى الله عليه وسلم **فالتدب لها** كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية
في الاول بالتدب لها بغير فا فيهما اي احاب الى عقرها ما دعي له **رجل منهم ذو**
عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة في قوة ولابي ذر الحموي
في قومه بدل قوله في قوة **كابي زمعة** الاسود بن المطلب بن اسد بن
عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات
الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر
عاقر الناقة فيما قاله السهيلي ولذا زرق الحمر اشرق الزرق قصير اربعة
له المثل في الشؤم فعقرها واقتسمها فرفي سقبها جبلا فرعا
فلاثا فقال صالح لهم اركبوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا
عليه اذ انفجت الصخرة بعد رغائها فدخلها فقال لهم صالح تصبح
وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة والبوم الثالث مسودة ثم
يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فجاء
الله الى الارض فلسطين ولما كانت صخرة اليوم الرابع تمطرت
وتكفئوا بالاطباق فانتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحشرج
الباب اخرجه ابقا في التفسير والادب والنكاح وسلم في صفة النار
والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال
حدثنا محمد بن مسكين اليمامي بالحاء الحرائي سكن البصرة قال حدثنا
يحيى بن حسان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو
زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد
الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل
ثمود في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه
الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويريقوا
بضم الياء وسكون الهمزة اي يريقه ذلك الماء وفي اليونينية شرية فسوة

في قلوبهم اوضرارا في ابدانهم ويروى ولابي ذر قال ويروى عن سهوة من معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني والبزار فيهم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني ولمسدد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بالقاء الطعام فقال ابو زرجندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتخن محيريه بعاية ان يلقيه وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب بدل من ارض فاستقوا بالقاف ولابوي ذر والوقت واستقوا من بيرها بالافراد ولابي ذر من بيارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالمثناة المأخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بيرها بالافراد ولابي ذر من بياراها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير التي كان ولتكشميهني التي كانت ترد ها الناقة تابعة اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد ها الناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرئ وفي الحديث كراهة الاستقاء من آبار ثمود وهل هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل تمنع صحة الظهر بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميم بن راشد بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال الاخير في بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في البين بنية لتحقق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بتأمل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب ونبه قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة ان الاصابة لكونكم لا تقربوا الاسباب التي تفترسكم وان مصدرية وهذا التقدير عند البصريين

او

والتقدير بكما عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي تتقنع عليه الصلاة والسلام برد ايه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والمساقاة في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر بن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذر ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لغير ابي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتاب هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياق هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع وقد ذكرها المولف قبل للاية ابواب وسبق تفسيرها هناك وصوب في الفتح ان حديثها تالو حديث الباب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الكاغظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم في البين بنية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وللطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا انما في امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة نقد صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته

اي في قصتهم آيات علامات على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رويا يوسف وما حققه الله منها وعلى صبر يوسف على فقد الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل امره اليه من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفهما الله تعالى بانها احسن القصص لما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تقطع للدين والدنيا وذكر الطيب

حدثنا ابو جعفر بن هانئ البصري

والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد
ابن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشئ وكان اسمه عبد الله
الهباري الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بفتح العين
ابن عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله
عز وجل اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل
الله ابراهيم قال في الكواكب واصل اكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف
عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء
متتالين ومع شرف رياسته الدنيا وملكها بالعدل والاحسان
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي اصولها
التي ينتسبون اليها تنتسالوني ولابي ذر تسألوني بنونين الناس
معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر يجمعهم شرف النسب مع شرف
العلم وسبق في كتاب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في
ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن
سلام البيكندي ونسبت ابن سلام لابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني
بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره
لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بن سمير
البصري بمعنى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها في مرض موته مري ابا بكر فليصل بالناس
بكر الصديق رضي الله عنه فصلى بالناس الظهر او العصر والعشا قالت انه رجل
اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك
جزم بحذف الواو ومتى للشرط ولا في ذر عن الكشميهني يقوم
بالتثنية وجهد ابن مالك بأنها اهملت جملا على اذا واذا اهملت جملا
على متى في قوله اذا الخد تمام مضاجعكما فكبر اربعا وثلاثين والمعنى
متى ما يقم مقامك في الامامة رق قلبه فلا يسمع الناس فعاد
عليه السلام قوله مروا ابا بكر يصلي بالناس فعاودت عائشة فقولها

انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه السلام
في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن لبعض الجمع على
ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب
يوسف تظهرن خلاف ما تبطن لهن وكان غرض عائشة ان لا يتغير
الناس بوقوفه ايهما مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار
زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن
يوسف ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مرا يا
بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسنتمه في ابواب الامامة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى
الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البردي بضم الموحدة البصري لابي ذر وفي
نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل
السماع حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة
وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط
وتصحيف من البصري حقق ذلك من اصول الحفاظ ابو ذر رواه صيلمي
والى القاسم الرمشقي واصل ابي ذر عن مرشد وغيره كذا من الاصول
قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد
الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف
بني عدي الكوفي القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة
الى قرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري بن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه
وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقالت ان ولابي ذر فقلت عائشة ان ابا بكر
رجل زاد ابو ذر كذا يعني رجل اسيف فقال عليه السلام مثل مروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالت مثله اي رجل اسيف فقال مروه ولابي
ذر مروا ابا بكر اي فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف عبر
بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا قام ابو
بكر بالناس في حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بالفاء ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن
زائدة بن قدامة رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو لرجال من المسلمين بأسمائهم يسمهم
فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن

هشام لامه اللهم اخ سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخوابي جهل اللهم
اخ الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد
لابي ذر اللهم اخ المستضعفين من المؤمنين من عطف العام
على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطائك بفتح الواو وسكون المهملة
وفتح الهمزة اى باسبك وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان اللهم اجعلها عليهم كسني يوسف السنين للاضافة جريا على
اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر لكنه شاذ لانه غير عاقل
والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير
حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء
الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد
ابن المسيب وابا عبيدة بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى
عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يترحم الله لوطا بن هاران
ابن آزر بن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار
الى قوله تعالى قال لوان لي بكم قوة اواوي الى ركن شديد قال الطيبي
وهذا التهديد ومقدمة للخطاب المزجر كما في قوله تعالى عفى الله عنك
لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظم لما قاله واستغرب اب لما لم ير
منه حسما الجهد فهو مقال اواوى الى ركن شديد اذ لا ركن اشد
من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد به قوله
تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوربشتي
وهو مبني عن اتجاوه صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن
مع امتداد مدة الحبس عليه وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان الكوفي قال حدثنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق
ابن ابي وايل هو ابن سلمة وفي الفرع وأصله عن سفيان عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء وتشديد الواو
ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من
ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم
ثقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث
متصل وهو الراجح وفوق على بن زايد بن جدعان الراوي ان وفاة
ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب ان يقر اسئلت
ام رومان عنها والاول مردود يقوله مسروق في المغازي حدثتني
ام رومان عما قيل فيها اى في عائشة فاقبل من

الافك قالت بينما بالبناء للمفعول انا مع عائشة اذ وجئت اى وجئت
علينا امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح
ابن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين
فعل الله بفلان وفعل قالت انه عاد ذكر الحديث اى حديث الافك
وبنا بتخفيف الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر قال الحربي وغيره
مشدد واكثر المحدثين يخففونه يقال عنيت الحديث اعنيه اذا ابلغته على
وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نممته
بالتشديد فقالت عائشة اذ حديث كذا قالت ام رومان فاخبرتها
بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر وسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ام رومان لهم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض اى ملتبسة بارتعاد فما النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لهذه يعني عائشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها شون
اجل حديث حدث بضم الحاء المعجمة وفتح الدال المهملة مبنيا للمفعول به عنها
فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني
لا تصدقوني ولا في ذرلا تصدقونني فمثلي ومثلكم اى صفتي وصفتكم كمثل يعقوب
وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال فالله المستعان على ما تصفون
اى على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها الذي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت
بحمد الله لا بحمد احد قال بعضهم اصحاب عبد الله بن المبارك له انما استعظم هذا
القول فقال وانا اصله وكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله
عليه السلام لها احمدي الله كما في الرواية الاخرى وقيمت شان امرها
بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اى اخبرني عن قوله
ولابي ذر قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على بابه
كما ظنت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سابق كما
في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت لها
والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصفاني قد
كذبوهم وما هو بالظن فقالت عائشة ارادة عليه يا عرية بضم
العين وفتح الهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله
يا عريوة اجتمعت اليا والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبوا الواو

الكريم بن الكريم يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
الخليل نبي بن نبي بن نبي عليهم السلام وهذا الحديث قد مر
في باب اذا كنتم شهدا اذا حضر يعقوب الموت **باب**
قول الله تعالى وايوب اى واذكر ايوب اذ نادى ربه انى اى
بانى مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين الطف
في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة
والتجلي بذلك عن غرض الطلب وكان رومتيا من ولد عيص بن اسحاق
استنباه الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله بملاك اولاده بهدم بيت
عليهم وذهاب اولاده والمرض في بدنه فخرج من قرية الى قدمة الليل
مخل الرماد العنم في سايريه بدنه فلم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه
يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه جلدة فكان يحكها بظفاره حتى
سقطت كلها فجعل يحكها بالشرح الخشنة حتى قطعها بالظفار والحجارة
الخشنة حتى تقطع لحمه وتنسا فطرحتى لم يبق الا العظام والعصب
وتغيرت وانتن فاخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفض الناس
كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف وكانت تقوم امور وتختلف
اليه بما تصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه وبقى كذلك
عشرة للصابرين وذكر للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة
وثلث عشرة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروى ان امرأته
قالت له يوما لو دعوت الله فقال لم كانت مدة الرخاء فقالت
ثمانون سنة فقال استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي
مدة رخائي وسقط لاني ذر قوله الى مستهى الفقرة الاخرة وقال بعد
قوله اذ نادى ربه الاية **اركض** اى **اضرب** برجلك الارض ففعل فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا **يركضون** اى **يعدون** بفتح الياء وسكون
العين وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله بن محمد**
الجعفي المسندي قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام قال **اخبرنا**
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن همام**
بتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **بينما ايوب**
يغتسل حال كونه **عريانا خر** سقط **عليه رجل جراد** تكسر
الراء وسكون الجيم اى جماعة من جراد **من ذهب يحثي** اى ايوب
يجعل بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي
في ثوبه من ذلك الجراد **فناداه** ولابي ذر والاصيلي فناداه **ربه** عز وجل
يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه موسى او بواسطة الملك **الم اكن**
اغنيتك عما ترى من الجراد **قال بلى يا رب** اغنيتني **ولكن لا غنى**
لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس

ياواو دغموا الاول في الثاني وليس لتصغير هنا للتحقير لقد **استيقنوا**
بذلك قلت فلعلها اوكذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك
اى اخلاق الوعد بربهم واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها
هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اى وصدقوا الرسل
وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياست اى الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم **كذبوهم جاءهم نصرنا** فنجوا **فنجي**
هذه ان عايشة انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها
لم تبلغها قراءة ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا
عايد على المرسل اليهم لتقدمهم كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان
الرسل تستدعي مرسلا اليه اى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
بالدعوة والوعيد وقيد الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اى وظنوا
ان الرسل قد كذبوا واخلفوا ما وعدهم من النصر وخطا الامر عليهم
قال في الانوار كالكشاف وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل
ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يخطر
في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان
يقال اراد بالظن ما يخطر في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة
من الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى
في التفسير **قال ابو عبد الله** البخاري **استيسوا** وزنه **افتعلوا من**
يئست ولا اصيلي استفعلوا بالسين والتاء الفوقية وهما لغتان والصواب
واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستياس بمعنى نحو عجب
واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة **منه** اى
من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استياسوا
ان تحصل لهم اليأس من يوسف انتهى اى ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سألوا قال
ابو عبيدة **استأسوا استيقنوا** ان الامر لا بد منه **انه لا ييأس من روح**
الله معناه الرجاء ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وقال
قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى
هذه القراءة لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من لقي روحه
يرجى ومن هذا قول الشاعر وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
وقرا عبد الله من فضل الله والى من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال
ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء
وبه قال **لا يخبرني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا عبدة** بفتح العين وسكون
المهملة ابن عبد الله بو سهل الصفار الخزاعي البصري قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري **عن عبد الرحمن عن**
ابيه عبد الله بن دينار **عن ابن عمر** رضي الله عنهما **ان النبي** وفي
اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** الكريم بن الكريم بن

ولى بالله ولاحى ذر لاعتى بى عن بركتك عن خيرك وعندنا بى الى حالة من وجه
اخر عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما عافا التسابق ب
اسطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيديه ويجعله فى ثوبه فقال فقيل
له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب
سبق فى باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب
بالتنوين قوله الله سقط لفظ باب لاحى ذر وثبت لما بعده واذكر فى الكتاب
القرآن موسى هو ابن عمران بن لاهب بن عازر بن لاوى بن يعقوب انه
كان مخلصا موحدا الخلص فى عبادته من الشرك والرياء قال الثورى عن
عبد العزيز بن رفيع عن ابى امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا
من المخلص قال الذى يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا
نبيا ارسله الله الى قومه فانبأهم عنه وناديناه من جانب الطور
الايمن مدنة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اى من ناحية موسى والطور
جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد
الضميرين وهو معنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه
حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه
بما تكتبه من اقضيته الله ووحيه وما يلتسخه من اللوح المحفوظ وقال
ابن كثير صريف القلم تكتبنا التوراة وقال السدى وقربناه نجيا قال ادخل
فى السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من لطيف رحمتنا وتقديم تخصيصه
بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اى موازرته اياه له عونه حيث
قال واجعل لى وزيرا من اهلى فانه كان اسن منه من موسى فمن ابتدائية والمعنى
ووهبنا له بعض رحمتنا قال فى فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه
على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم تخولهم بعضا
منها واخاه مفعول وابدل بعضه من كل لان موازرته باجتماع بعض الدعوات
هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد وللاثنين وسقط
قوله وكان رسولا الى آخر قوله كلمه لابى ذر وقال بعد قوله
مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملى بعده اكلمه يعنى نجيا يقال للواحد
والاثنين والجميع وزاد الكشميهنى بعد قوله يقال للواحد والاثنين
والجميع نجى ويقال خلصوا نجيا اى اعتزلوا نجيا لابى ذر والجميع انجية
يريد بيان النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية يريد ان
النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية بينما حون تلقف
فى سورة الاعراف قال ابو عبيدة اى تلتقم بفتح التاء واللام والقاف
المشددة هذا باب بالتنوين وقال لجاموس من
ال فرعون من اقاربه فنطق اسمه شمعان بالشين المعجمة تكلم ايمانه
الى من هو مسرف فى شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى
الرمز والتعريض لعلوشان موسى يعنى ان الله هدى موسى

الى الايمان

الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كما زاد قول
على ان موسى ليس من الكذابين او المراد فرعون مسرف فى عزمه على
قتل موسى كذاب فى ادعاء ما لا نبيه والله لا يهدى من هذا شانه بل يبطله
ويهدم امره ولغير ابى ذر بعد قوله من ال فرعون الى قوله مسرف كذاب
وسقط له لفظ باب الى آخر قوله كذاب فلعل له روايتان وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال احد ثنى بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن
شهاب الزهرى انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت
عائشة رضى الله عنها فرجع النبى صلى الله عليه وسلم من غار حراء
بعد ما جاءه جبريل بالوحى الى خديجة ام المومنين حال كونه يرجف بضم الراء
فؤاده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة مصاحبة له بعد ما اخبرها
الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسى وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا
الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر فى الجاهلية لعدان ترك عبادة الاوثان
وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع
من ابن اخيك يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس
الذى انزل الله عز وجل على موسى واذا ركبى يومك انصرك بالجزم
جواب الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاى
بعدها راء اى قويا يقال ايزغ خص بالذكر دون عيسى وخص بالذكر دون موسى
مع كونه نصر انبيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كما لقران بخلاف
كتاب عيسى لذكر امثال ومواعظ ولغيرذلك مما سبق اول هذا المجموع
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب السر الرجل
الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره او صاحب
سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحى واهل الكتاب يسمون جبريل
الناموس الاكبر

باب قول الله عز وجل وهل اتاك

اى وقد اتاك حديث موسى اذ اى حين راى نارا الى قوله لعلى اتيكم
المقدس طوى انست اى ابصرت نارا العلى اتيكم منها بقبس
الاية بشعلة من النار او بجمرة قال ابن عباس المقدس المبارك
طوى اسم الوادى وقيل اسم البقعة التى هو فيها وقيل اسم الوادى كله
وعن ابن عباس ايضا عند الطبرى سمى طوى لان موسى طواه ليلا
وروى انه استاذن شعيبا عليهما السلام فى الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادى طوى ولدله ابن فى ليلة شاتية مظلمة ممطرة وقد
اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا الاقصة
الى آخرها سيرنا فى قوله تعالى سنعيدها سيرتها اى حالتها الاولى
وهى فعلة من السير نحو ركبها للطريقة والحالة والنهى فى قوله
تعالى ان فى ذلك لايات لاولى النهى اى التقى والنهى جمع نهية سميت بذلك لانها

لعن الله من غير منار الارض صلى الله عليه وسلم فغير منارا ذكر
فانظره وفقه

اى يامرنا وقع نافع وعاصم بهمزة مكسورة وضما همزة والكسائى هود فى قوله تعالى
فى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى اى شقى وقيل تردى
وقيل هلك وقيل وقع فى الهاوية وكلها سبب الشقاء فارغا فى قوله
عزوجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى من كل شئ من امر الدنيا الا من
ذكر موسى فلم يحل قلبها منه ردا الى قوله تعالى فارسله معى ردا اى
معينا الى يصدقنى فزعون بان يلخص لبسان الفصيح وجوه الدلائل
وتجيب عن الشبهات ويجاول بها الكفار وليس المراد ان يقول لها هارون
له صدقت وقال السدى التقدير كما يصدقنى ويقال فى تفسير ردا
معينا بالعين المهملة والمثلثة من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان فى
المهملة والنون من الاعانة يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يامرون
قوله تعالى ان الملا يامرون بك اى يتشاورون والمراد بالتشاور ايتمارا
لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويامره والجذوة فى قوله تعالى او
جذوة من النار هى قطعة غليظة من الخشب ليس لها كاة اى الفتح
والذى فى اصل فيها لهب قال ابن مقبل ٥

• بانت حواطب ليلى بلمتس لها • جزل الجذا غير خوار ولا عزر

الذى فيه لهب وقيل الذى فى راسه نار قال فى اللباب وهو المشهور
قال السلمى • حمجت هديا فى النار حجة قبلكم • وحب العوانى قهودون الجاحب •
• ويترك بعد السكر والبان شوة • وهان الجد اوى راس قط شاحب •
وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه قال •

• والقى عليها قبس من النار حذوة • شديدا عليها حبها وابتهابها •

وقيل الجذوة الغوط الغليظ سواء كان فى راسه نار او لم يكن وليس المراد
هنا الا ما فى راسه نار سنشدد اى سنعينك ونقويك كلما عززت
شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فقد حلمت
لد عضدك يعضده وقال غيره اى غير ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او
نطق به وفيه غمغمة بغوفيتين وميمين نزدد فى النطق بالنا المثناة الفوقية
او فأفأة بالفاءين والهمزتين تتردد فى النطق بالفا منى عقدة اشار به
الى قوله واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى قال فى الانوار فانها يحسن
التبليغ من البليغ وكان فى لسانه رتة من جمرة اوضعها فاه وذلك ان
فزعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية
انه صبى لا يفرق بين الجمر واليا قوت فاحضرا بين يديه فاخذ
الجمرة ووضعها فى فيه واختلف فى زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك
بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح
منى لسانا وقوله لا يكادون يبين واجاب عنه الاولون بانه لم يسأل
حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل

يفقهوا

يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة حلل
انتهى ازرى فى قوله اشدد به ازرى اى ظهرى قال ابو عبيدة فيستحلكم
بعذاب اى فيهلككم ويستأصلكم به المثلى فى قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم الذى انتم عليه وقال
ابن عباس بسيرتكم فهو مكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى بهم يذهبوا
اسرايل يقال خذ المثلى منهما للاثنين خذا الامثل منهما اذا كان ذكرا
والمراد بالمثلى الفضلى ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة اى صفوفا قال وله
معنى اخر يقال هل اتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه
بفتح اللام المشددة فيهما اى ايتوا المكان الموعود وقال غيره اى مصطفين
لانه اهيب فى صدور الرايين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل
وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس فى نفسه خيفة اى اضمر
فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف
على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعونه فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخا فصارت يا قاله ابو عبيدة وعبارة الصريفين ان يقال اصل
خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فى جذوع
النخل اى على جذوع النخل قال الرضى فى هذا وفى قول الشاعر •

• بطل كان ثيابه فى سرحة • يحذى على والاولى امتابعها كالمكره

المطلوب فى الخذع كالمكره المظروف فى الظرف وهو اولى من صلب
خطيبك فى قوله تعالى فما خطبك يا سامرى اى ما بالك وما شانك
مساس فى قوله فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسيته
مساسا والمعنى ان السامرى عوقب على اضلاله بنى اسرايل بان حاده
العجل والدعا الى عبادته فى الدنيا بالنهى وبان لا يمس احدا ولا يمسه
احد فان مسه احدا صابهما معا لوقتهما لا تمسه اى لا تقدر عليه
زيادة بعد التحريق بالنار الضحا بفتح الضاد المعجمة والمد فى قوله تعالى
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو الحر وهذا فى قصة ادم ذكره المولف
استطرادا فقصيه فى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اى اتبعى اثره
حتى تعلمى خبره وقد يكون ان يفصل الكلام اى اوان معنى القص من قص
الكلام كما فى قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذى يتتبع الاثار
ويأتى بالخبر على وجهه عن جنبت اى عن بعد وهو صفة لمجرور اى
مكان بعيد وعن جنابة وعن اجتناب واحد فى المعنى وقال ابو عمرو
ابن العلا الى شوف وهى لغة جذام يقولون جنبت اليه اى اشتقت
قال مجاهد فيما وصله الفريابى فى قوله تعالى على نذر معناه موعد
اكلمك فيه واستشوقك غير مستقدم وقته المعين ولا مستاخر
لا تنيا اى لا تضعفا وهذا وصله الفريابى عن مجاهد ايضا وعن
ابن عباس لا تبطيا وفى اليونينية وفترها لا تنيا واستطا لا تضعفا

وكتب بعد لا تتابع وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تقعقعا مكانا سوى منصف
بتيم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي الحرف منصف
بتشديد الصاد مفتوحة **يبسا** في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا اى **يا بسلم** مصدر وصف **من زينة القوم** اى **الحلى التي استعاروا**
من ال فرعون حين هموا بالخروج من مصر ياسم العرس وقيل استعاروا
لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يطلبها به **فقذفناها** اى **القيناها**
بما اى **الفيتها** اى في النار وفي اليونينية فقذفتها الفيتها فاسقط
فتقذفت بما وهي ثابتة في فرعه **التي** في قوله التي السامري اى **صنع** وله
العربانى ايضا **فنسي** اى **موسى هم** اى السامري واتباعه **يقولونه** اى
اخطأ موسى الرب الذى هو المحل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند
الطور **ان لا يرجع اليهم قولا** اى **في** المحل اى انه لا يرجع اليهم كلاما ولا
يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله لعلي اتكم منها بقبس الى هنا ثابت
في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت الواو من خيفة الى
آخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاول في اصله ولم يذكر
جميع رواة البخاري هنا غير ذكر وا بعضه في تفسير سورة طه وقول
الكرماني في اثناء هذا التفسير وذكرها في هذا الكتاب العظيم
الشان استقبال بما لا يعنيه فيه فقد نبه في الفتح على ان المصنف
لم يهذه التفاسير مما جرى لموسى عليه السلام في خروجه الى مدين
ثم في رجوعه الى مصر في اخبار فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه
الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يكن عنده في ذلك من
المرفوعات ما هو على شرطه انتهى قلت ولله تعالى يرحم البخاري ما ادق
نظره وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة
وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثعلبة الازدي البصري قال
حدثنا همام وابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال **حدثنا قتادة** بن دعامة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة
صحيح عليها ان نبي الله **صلى الله عليه وسلم حدثهم ليلة** بكسر التاء وفي فرع
اليونينية واصلها ليلة بالنصب والجر صحيح غلطها واسقطها **اسرى**
به فذكر الحديث الآتي تمامه ان شاء الله تعالى كما تقدم في باب المعراج
من السيرة النبوية الى ان قال **حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون**
قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اى تابع قتادة
ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السماء الخامسة
لا في سايل الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم

من

من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد
لم يذكره لكن فيه شيخا وقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل
مومن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في
حاشية فرع اليونينية وحاشية اصلها من غير حديث قال في الفتح
ولعله اخلاء بها صاني الاصل فوصل كنظايره وقد سبق ذكر هذه الآية
قريبا **باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما** مصدر
مؤكد رافع لمجاز قال العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما
باى طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا احققه بالمصدر لم يكن
الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل
على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه
موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال
النحاس اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن
مجازا وزاد في نسخة ومما الذي في اليونينية لا في فرعها قبل
وكلم الله وهل تاكد حديث موسى اى وقد تاكد مر قريبا وبه قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سعيد بن المسيب**
ابن حزن القرشي المخزومي احد الصحابة الثبات **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله وفي نسخة قال النبي **صلى الله عليه**
وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر به بدل بي **رايت موسى واذا**
رجل ولابي ذر واذا هو رجل **ضرب** بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر
ممزوجة بخفيف اللحم **رجل** بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر
مسترسله او غير جعد **كانه** في الطول **من رجال شنوءة** بفتح الشين
المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث
حي من اليمن بنسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوءة لشنوءة كان بينه وبين اهله
ورايت عيسى ابن مريم عليه السلام **فاذا هو رجل ربعة** بفتح الراء
وسكون الموحدة وقد تفتح اى مربوع ومراده انه ليس بطويل جدا
ولا قصير جدا بل وسط **ممعك كانما** وفي نسخة كانما **خرج من ديماس**
بكسر الدال وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين
مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مترسم من رواية عبد الرزاق عن
معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام
وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس
والحمام من جملة الكن والمراد وصفه رمعا اللون ومشارة الجسم
وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وموعر قان
وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه

وسلم به ثم أتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالتاء بين في أحدهما لبن وفي الآخر
خمر فقيل عرض الخمر لأن الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة هـ
جبريل فقال جبريل اشرب ايهما الحمراء اللبن شئت فاخترت اللبن
فشربته وقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام
والاستقامة اما نفتح الهمزة وتخفيف الميم اتركت او اخذت الجامعة
امتك لانها ام الكبائر وحالبة لانواع الشرور بالشين المعجمة والحاء
والباء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وقال
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة
مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال
حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة سمعت ابا العالية رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم
نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان
يفضل نفسه وليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا منه
على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه مع وهو بفتح الميم وفتح المثناة
الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي وللكشميهني ما ذكره في فتح الباري
ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء
وتخفيف الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد
بشعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا
قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير الف
مع النصب والتنوين منهي عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه
في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد
ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وموضع الاكثرين
حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والباقي
بما قبله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة حدثنا ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين
المهملة المفتوحة وسكون المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد
الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابن عباس
سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ولى ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام الى يوم
عاشوراء من السنة الثانية ونحن يعني اليهود يصومون يوما يوم
عاشوراء بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما
هذا الصوم قالوا هذا يوم عظيم ويوم نجى الله
عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم

وفي رواية واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى باسقاط ضمير الفعل
شكرا لله وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما لذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس
بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب قول
الله تعالى وواعدنا بالف بعده الواو وموسى ثلاثين ليلة ذا القعدة
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمجيء ان يأتيهم بعد
مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان وما يأتون فلما هلك سأل ربه
فامره بصوم ثلاثين فلما اتم اتكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدت بالسواك فامره الله تعالى ان
يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون
اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل
المفسدين لا تطع من يعصي الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا
لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قبل لابد هنا من تقدير مضاف اي
لاخر ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك
ارني نفسك بان تمكنني من رويتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما من اصطفاه الله برسالته
وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على ما اعتقده موسى
جوازه جائزا لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجح النفي في قوله قال
لن ترانى الى الانجاز فان قلت ان اراني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا
اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فما فايدة ارادة رؤيته انظر اليك اجيب
بان فايدته التاكيد والكشف التام فانه لما اراد فوقه بما اراد وطلب رفع
المانع وكشف الحجاب والتمكن من الرؤية بحيث لا يتخلف عند النظر البتة
ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي الى قوله وانا اول
المؤمنين قيل معناه انا اول من امن من اهل زمانك لا ترى في الدنيا وسقط
لابي ذر من قوله وانا هنا الى آخر لن ترانى يقال دكه يريد تفسير قوله
تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا
مفتتا فدكا في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
اي فدكت بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه جعل
الجبال كالواحدة فلذا افتقل فدكا بالتثنية كما قال الله عز وجل
ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كن
رتقا بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين
اشتروا في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال نوب
مشرب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل لقلوبهم كما يختلط
الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله

تعالى ايحسبنّ اى اتظنون وفى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اى رفعنا
الجبل فوقهم روى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم
بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بما امر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه
فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوا
والا القيته عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف السكندى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه
يحيى بن عمارة المازنى الانصارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم
يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشى فاذا انا بموسى
آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة
الطور التى صعقها لما سأل الرؤية ولم يكن بصعقة اخرى وفيه
فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ان يكون افضل منه بل قبل ان قوله فلا ادرى افاق قبلى يحتمل انه
عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم ان اول من تنشق عنه الارض
وباقى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى فى محله يعون الله وفى نسخة
باب بالتنوين وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفى المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميم بن ابن راشد البصرى
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعانى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاى اى
لم ينتن قيل لانهم كانوا اذا مر وابتركوا تخار السلوى فادخروه حتى انتن
فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو
اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اخنز عقوبة لهم ولولا حوا الملد
لم تخن انثى زوجها الدهر لما رغبت ادم فى اكل الشجرة بعد وسوسة
ابليس فنسبر فى اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق فى اول
احاديث الانبياء الطوفان فى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
اى من السيل اى كثرة الامطار وفى نسخة باب طوفان من السيل و
يقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل هو
الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وتونين بينهما الف بشبه
صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو الفراد العظيم حقيق
قال ابو عبيدة حق وهذا اعلى قراءة لتشديد على سقط فى قوله
ولما سقط فى ايديهم وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط فى يده
قال فى القاموس وسقط فى يده واسقط مضمومتين زل واخطأ

وندم وتحير فان النادم المتحسر يعض يده غما فيصير يده مسقوطا
فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ راسه
ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت
يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعفى على معفى
فى ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت افواه الاهل اللغة
فى اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوى قول العرب سقط فى
يده مما اعيا فى معناه وقال الواحدى لم ار لاهل اللغة شيئا فى اصله
وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه لمعنى ندم وان نظم لم يسمع
قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد فى اشعارهم وبدا لعلى محمة
ذكر ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم
خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس

وشئوة سقطت منها فى يدى ٭ وابو نواس هو العالم المصرى

فاخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعله لا يبنى الامر فعل منه
وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال
رغبت وغضبت الما يقال رغب فى وغضب على وذكر ابو حاتم
سقط فلان فى يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول ابى نواس لانه لو كان
كذلك لكان النظم ولما سقطوا فى ايديهم كذا انفرد ابن عادل فى
الباب حديث الخضر ولابى ذر باب حديث الخضر مع موسى
عليهما السلام وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير
الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى بالافراد
الى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
وابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان عبيد الله بن
عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه تمارى اى تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزارى
بفتح الفاء فى صاحب موسى الذى ذهب اليه وقال لاهل انتمك قال
ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ممر بهما بالحر
وابن عباس ابى بن كعب الانصارى فدعاه ابن عباس فقال
انى تمارت فتجادلت انا وصاحبى هذا الحر بن قيس فى صاحب
موسى الذى سال السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر
القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر شانه قال اى نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يذكر شانه يقول بينما بالميم موسى فى ملا بالقصر
جماعة من بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا
اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى
عبدنا الخضر اى اعلم منك لبنى مخصوص فسال موسى ربه السبيل

اليه ولا بى ذر عن الحموى والمستملى الى نفسه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول
له الحوت اية علامة على نفسه وقال له اذا افقدت الحوت بفتح الفاء
والقاف اى اذا غاب عن عينيك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا
فجعله فى مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا افقدت الحوت فاخبرنى
فكان ينبع الحوت بسكون الفوقية ولابى الوقت والاصيلى بتبع
اثر الحوت فى البحر اى ينتظر فقد اثره فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما
فناما فاضطرب الحوت فى المكتل فسقط فى البحر فقال لموسى فتاه
يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت اى
فانى نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره نسبه للشيطان تأدبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص
للنفس والشيطان ابلق بمقام الادب فقال له موسى عليه السلام ذلك
الذى ذكرته ماكنا نبغ بالمثناتين بعد النون ولغير ابى ذر نبغ
بحذف اداة العلة التى هى الخضر فارتدا رجعا على آثارهما يقصان
قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجى ثوبا فى جزيرة
من جزاير البحر فكان من شأنهما الذى قص الله عز وجل فى كتابه
فى سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق فى باب ما ذكر من ذهاب
موسى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكى قال اخبرنى
بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفى قال قلت لابن
عباس ان نوفا بفتح النون وسكون الواو ونتوين الفا ابن فضالة
بفتح الفا والمعجمة ابو يزيد القاص البكالى بكسر الموحدة وتخفيف
اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والعذرى وابى الحسن بن
سراج نسبته الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض
البكالى بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابى ذر
وابن ابى جعفر عن العذرى وقاله ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمى
يزعم ان موسى صاحب الخضر الذى قص الله عنهما فى سورة الكهف
ليس هو موسى بنى اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى موسى بن ميشا بن
افرايم بن يوسف بن يعقوب وهو موسى الثانى مشوّن للعزو فقال
ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما زعم قاله مبالغة فى الانكار
والزجر وكان فى شدة غضبه لانه يعتقد ذلك حدثنا ابى بن كعب
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل
فسئل اى الناس اعلم اى بهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس
وهذا ابلغ من قوله فى الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك
قال لا فانه نفى هناك علمه وفى هذه الرواية على الكلية فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول بخ الله اعلم فقال الله له بلى

عبد

عبد موخضر مجمع البحرين ملتقى بحرى فارس والروم مما يلى المشرق
هو اعلم منك اى بشئ مخصوص قال موسى اى اى يا رب ومن لى به
اى ومن يتكفل بروئيته وربما قال سفيان بن عيينة اى رب وكيف
لى به اى وكيف يتهيأ لى ان اظفر به قال تعالى تأخر حوتا مملوحا
فتجعله فى مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث
ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو اى الخضر ثم بضم المثلثة وتشديد
الميم وربما قال فهو ثم بزيادة ها السكت الساكنة اى هناك واخذ
بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله فى مكتل كما امر ثم انطلق هو وفتاه
يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابى ذر حتى اذا اتيا الصخرة
التى عند ساحل مجمع البحرين وبقال ثم عين تسمى بعين الحياة وضعا
رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت اى تحرك لانه اصابه من بلة
عين الحياة فخرج من المكتل فسقط فى البحر فاتخذ سبيله طريقه فى
البحر سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء
فصار عليه مثل الطاق اى مثل عقد البناء قال الكرمانى معجزة لموسى
والخضر فاتطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما
ينصب اليوم حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى
له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت
ان اخبرك بحياته وانتضاب الماء مثل الطاق وغيره وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره لما يهر العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله فى
البحر سبيلا عجبا منصوبا ثانيا لاتخاذ موسى وهو كونه كالسرب وكان للحوت
اى دخول الحوت فى الماء مسلكا ولهما اى الحوت وفتاه عجبا فاما عجب الماء
او صار صخرا قال لموسى ذلك الذى ذكرته ماكنا نبغ فارتدا على
اثارهما يقصان قصصا اى رجعا فى الطريق الذى جاءا فيه يقصان
اثارهما قصصا اى يبتغيان اثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى
الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى بثوب اى مغطى
كله به فسلم موسى اى عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اى الخضر والى
وكيف بارضك السلام وفى رواية وهل بارضى من سلام قال الخضر من انت
قال انا موسى قال الخضر موسى بنى اسرائيل قال نعم موسى بنى اسرائيل
قال ما شأنك قال لتعلمنى مما علمت رشدا امفعول ثان لتعلمنى
ولم يرد ان يعلمه شيأ من امر الدين اذ لا نبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم
الذى نعتد به امتهم قال يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله انى على علم الا بان

نبينا صلى الله عليه وسلم لختم جميع الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره
من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض الى العزم غير نبينا
من الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وباقى
ان شا الله تعالى مزيد لذلك فى سورة الكهف من التفسير ولا
ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم من له العلم العام وموسى
اولوالعزم والكتاب الذى بيده فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال
موسى للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معى صبرا لان موسى
لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اى وكيف تصبر وانت نبى على ما اتولى من امور
ظواهرها منكرة وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبر امثالك او صدر
لانك لم تحط به بمعنى لم تخبره الى قوله امرا اى ولا اعصى لك امرا وفى
البوينية امرا بكسر الميم وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها
فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت
بهما سفينة كلموهم بغير اجر فلما ان حملوهم فوقها اى اصحاب السفينة
الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى
والخضر فى السفينة جاء عصفور بضم العين وحكى شينها فوقع على حرف
السفينة فنقر فى البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى
ما نقص علمى وعلمك من علم الله اى من معلوماته الا مثل ما نقص هذا
العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمى وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كالنسبة ما نقره هذا العصفور
الى ماء البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمزة
فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفى الفرع كاصله قال فلم يفجأ
موسى عليه السلام الا وقد ان صارت السفينة فى لجة البحر الا وقد قلع
الخضر لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد
الدال فى الفرع واصله وضبطه الصفاقى بالفتح والتخفيف فقال له
موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلا قوم حملونا فى
سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق
اهلها فاخرقتها سبب لدخول الماء فيها المفضى الى غرق اهلها وقال
لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسى فتنبه لنفسه واشتغل
بغيره فى حالة يقول المرء فيها نفسى نفسى واللام فى لتغرق للعاقبة
او للصيرورة لقد جئت شيئا امرا عظيما قال اى الخضر متذكرا الموسى
بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا استفهام
على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذنى بما نسيت يعنى وصيته
بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك
اى لا تؤاخذنى بما تركت ولا ترهقنى لا تغشنى من امرى عسرا مغفورا

ثان لترهق فكانت الاولى وفى الكهف قال اولى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر
مروا موسى والخضر ويوشع بغلام وضبط الوجيه اسمه جيسون بالجيم
المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعدها الواو
نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه هكذا اوما
سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيئا
فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية
بتشديد الياء من غير الف وبحذفها اى بغير قود او الكوفيين اى طاهرة
من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم
بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر
لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال موسى ان سألتك
عن شئ بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبنى وفارقنى قد بلغت
من لدنى عذرا منعلق ببلغت ولدنى بضم الدال وتشديد النون
ادغموا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما
اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما
جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها
فى القرية جدارا يريد ان ينقض مفعولا لارادة اى ما يليق
وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا
من السقوط او ما الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة
كانه يمسح شيئا الى فوق بالضم قال على بن عبد الله المدينى فلم
اسمع سفيان يذكر ما ثلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم
فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لعدم
بفتح الميم فى اليونينية ليس الا الى حايطهم المايل فاقمته لو
شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التا وفتح الخا وهى قراءة
غير مكى والبصرى عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق بينى
وبينك اى انفراق الموعود بقوله فلا تصاحبنى او الاعتراض الثالث
او الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته
سانبئك ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا
من حيث الظاهر قال النبى صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر
الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله
علينا من خبرهما ولابوى ذر والوقت نقتص بضم القاف مبنيا للمفعول
قال سفيان بن عيينة فى روايته قال النبى صلى الله عليه وسلم
يرحم الله موسى لوكان صبر يقص ولابوى ذر والوقت والاصيلى
لقص علينا من امرهما وفى التفسير من طريق الحميدى عن سفيان

وده نا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبره مما قال في التفسير
قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من البونينية وثبت في فرعها
وقرأ ابن عباس اما مهم بدل قراءة العامة وامهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن
المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين
وحفظته منه قبل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو
اي ابن دينار او تحفظته من انسان قال الكرماني السائل من علي بن عبد
الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان من عمرو فقال
سفيان ممن اتحفظ ورواه اي ارواه احد عن عمرو وغيري لحذف همزة
الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا
الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سيل من كتاب العلم وبه قال
حدثنا محمد بن سعيد بكسر الغين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة
وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر
الدرامي ابو البونينية وبالدهم في فرعها خضرا انه ولاهي الوقت وابن عساكر
والاصيلي لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة
بفتح الفاء وسكون الراء خلاة وجمعها الارض فاذا هي اي الفروة البيضاء
تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام
وبعدها تحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح وعلى هذا فمولده قبل ابراهيم
الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم وعن ابن
لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخو
الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني ادم
واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم له بذكر بقوله وما فعلته
عن امري واجيب باحتمال الايحاء الى نبي من انبيا ذلك الزمان ان
يامر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا
واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي
وسري السقطي والجنيد وبه قال نعيم بن عبد العزيز والذي جزم
به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي
وطائفة من المحدثين ومحمد بن الحديث المشهور ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة

ممن هو عليها اليوم احد وليس بانه كان حينئذ على وجه البحر او موجودا
من الحديث الجميع ذلك كما سبق وابل هذا المجموع قال الحموي
بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية
عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي بفتح المهملة والراء قال محمد بن يوسف
ابن مطر الفربري بفتح الفاء والراء حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء
وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن سفيان
ابن عيينة وفي ذكر حديث الخضر وموسى بطوله وفي اليونينية علامة
السقوط على قوله الحموي هذا باب بالتنوين حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين
سنة وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب بابا لقرية
وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا منحنين ركوعا او خضوعا شكرا
على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي مسئلتنا حطة وعند
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا
السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة
حنطة في شعيرة بسكون العين لحن لغوي في القول والفعل فقالوا
كلاما مهملا غيروه به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار
وحط الخطيئة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون
الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعباد
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين
المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي
عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه فلم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع
في بعض الروايات بما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما
خلاس فقال ابو داود عن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد
ابن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول

انه صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا يفتح الحاء المهملة وكسرا التحتية وتشديد الثانية اى كثير الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اى من شأنه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثالثه من جلده شئ استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وتاليه الاجري ذر وبالجر لغيره وهو بقي في الخصيتين وانما آفة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبتراه مما قالوا موسى لاجل ذرعن المستملي موسى بموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولاحظ ذر عن الحموي والمستملي ثيابا له على الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في الحديث ان موسى كان اذا اظله ان يدخل المغابل يلبث وقتا حتى يوارى عورته في المغابل فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليلبسها واوان الحجر عدا بالعين المهملة مفتوحا مسرعا ثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى آياته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين او اعطي ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فرأوه حال كونه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولطفق اي شرع في الوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل يا حجر يضرب ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والهمزة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى آخره من قول ابي هريرة ففي رواية حبيب بن سلم عن ابي هريرة عند ابن مردويه الحجر بست ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام مشي الحجر بثوبه وحصول التأثير في الحجر بضربه وفيهما حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرايل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى تنبيه للعيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا اي ابرأ جسمه لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما اذا دعاه وقال ابن عباس كان مجاب الدعوة وقيل كان لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان

محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت اباوايل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فاتى رجلا سأل في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي فاتى قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بفتح الراء وكسر الموحدة المخففة اي اعلمته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يعكفون

اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذكر اول شأن العجل وكان اول ما لقنه الذين امر موسى تقتالهم منتشر في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران التفسير التشبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر يكسر ويقبر يعني ان الله يدمر دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا ما عملوا اي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية ابن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة الظهران فجنى اكمأة بكاف فهمزة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك للنضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اي لانه يبين لمن راعها غالبا الامن يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد رعاها من سياستها الى سياسة من يرسل اليه وياخذ نفسه بالتواضع وتصفيه القلب بالخلوة ونحوه استئناف الى ان النبوة لم يصبها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند العساكر في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى ومعه راعي الغنم ووقع في رواية
النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل في باب قول
الله تعالى ووعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه حالة من الحالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم
قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر موسى عند النسائي
كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني
لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يجس في خاطري انه كان بين
التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في
الترجمة والترجمة تعلق الحديث جا برخ وصل كما في نظايره وقيل غير
ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ان تذبحوا بقرة
الاية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قلتم لنفسا فادارأتم فيها قال
في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها
ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها ه.
واجاب بان ذلك كل ما قص من قصص بني اسرايل انما قص تعديدا
لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما حدث فيهم من الايات
العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع
وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاهتمام او ترك
المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل
النفس المحرمة وما تبعه من الايات العظمة ولما قدمت قصة الامر
بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة
والذهاب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في
بني اسرايل شيخ موسر قتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون قتلة عم ابيهم فادارأ الذين يجب عليهم
ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجزوا لما من ذلك فقالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا مسنة
ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال ابو العالية ريع الربيع
فيما وصله ادم بن ابي اياس في تفسيره عوان وفي التوشيح قد
العوان بالتعريف وفي فرعيها بالتنكير اي المنصف بفتح الصاد المهملة
بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة
والصغيرة وهي اقوى ما تكون من الدواب والبقر واحسن ما تكون
فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفرا الظلف وزاد سعيد

ابن جبير

ابن جبير والقرن لا ذلول اي لم يذللها العمل بالم واحدة مشددة بعد
المهملة المكسورة في الحرانة ولابي ذر عن الكشميهني لم يذل للها بفتح
الذال ولامين اولا بما مشددة والثانية ساكنة تثير الارض
اي ليست بذلول تثير الارض بتليلها للزراعة ولا تسقي الحرث
بل هي مكرمة حسنا صحيحة مسلمة اي من العيوب واثار العمل وقال
عطا الخراساني مسلمة القوائم والخلق لا شية بياض يسقوط لا
قبل بياض في الفرع كالصلة وفي بعضها لا شية لا بياض باثبات
لا فيهما ونصب ما بعدهما وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء
قال ابو عبيدة ان شئت سوداء يقال صفراء والمعنى ان الصفرة
يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله جمالات صفر
قال مجاهد كانه لا بل السود فادارأتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرايل طلبوها اربعين
سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرة وكانت نجيبة قال فجعلوا
يعطونه بها فيأبى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه
يعني القتيل لعضو منها فقام نشيطا واوداجه ما تقاطر دما ثم قتلك
قال فلان قال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو
الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان عنها الا ثلاثة دنانير رواه
عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل
الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرايل وقال ابن
جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم
شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد
باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره
بالجر عطفا على المجرور ولا مانع ذر وذكره بالرفع وسقوط باب
بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا عيسى بن
موسى المعروف بغنجار بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وقيل
حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه عبد الله عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام في صورة آدمي وكان عمر موسى اذ
ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه ظنه آدميا حقيقة فلطمه فشور عليه
منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت
فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون
الصورة الملكية ففقأها وعند احمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا
فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال
رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من احب الدفن

وقال عطا الخراساني يذبح بعضهم بعضا قال قال ابن عباس ما ذبحوا
اسقط من هنا ما ذبحوها حتى
بقوله حتى

في الارض المقدسة من الجانب الغربي فرد الله عز وجل عليه روحه وقيل المراد بقبض العين
هنا الحجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان
عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول فزع الله عنه قال
له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية
في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب
ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون
بعدها الموت قال موسى فالان يكون الموت قال ابو هريرة فسأل
الله عز وجل موسى ان يدنيه يقرب به من الارض المقدسة رميية بحجر اي دنوا لو رميت رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو
موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما
سأل الادنا ولم ليسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره
عندهم فيفتتنون به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى
وهارون لاتخذ وهما الهين من دون الله قال ابو هريرة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك
لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي من وسط التي في الفرع لاعترضت
جانب الطريق تحت وللكشميهني عند الكثيب الاحمر بالمثلثة
الرمل المجتمع وليس لنا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره
بأريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة
واما ما يرى عند قبره المقدس من استياح بالقبة المبنية عليه
مختلفة الهيئات والافعال والله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ
الاسلام البرهان بن ابي شريف البرهان بن ابي شريف انه اذا
وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك
فيتجلى وقد روى عز وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة
عليه قال اي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد والمذكور واخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو اي نحو الحديث المذكور وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال احتج رجل من المسلمين هو ابو
بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص نقاما مكسورة
ونون ساكنة وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال
وعزاه لابن اسحاق وتعقبه بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص
مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى

لئن

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال في الفتح وبه اقتدى
على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر رضي الله
عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم
يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع
المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة له على الالتفات وفي
رواية عبد الله بن الفضل الآتية فتربيان شاء الله تعالى وفقال بفتح
والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم
وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم
فساله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى
وفي حديث ابي سعيد عند ٢ لا تخيروا بين الانبياء اي من
تلقاء نفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند
ذلك فرصة فيوقع الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل
فوق حقه وتحسنون المفضول حقه فتقعون في مهوات التي فلا
تقدمون على ذلك بأراكم بل بما اتاكم الله من البيان فان الناس
يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا
موسى باطش اخذ بحانب العرش بقوة وفي حديث ابي سعيد
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر ممن
صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة
الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اي تخاصم ادم وموسى
باتفاحهما والتقت اروحهما في السماء فوقع التخاصم بينهما وعتمل ووقع
ذلك في حياة موسى فقال موسى انت ادم الذي اخرجتنا خطيئتك
وهي اكلك من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله اختارك
على الناس برسالاته يعني باسفار التوراة وبما وقفني وخاطبه وتكليمه
اياك بالمثلثة المضمومة واللام المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بموحدة مكسورة فيهم مخففة تلومني على امر قدر بضم

القاف وتشديد الدال المكسورة على قول اخلق وحكم بان ذلك كابن الحاجب لعلمه السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اى غلب ادم موسى بالحجة فى رفع اللوم مرتين متعلق بقال والعرض من هذه الجملة شهادة ادم لموسى أن الله اصطفاه وقد اخبر ايضا فى التوحيد وسلم فى القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين ابن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وغير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطى عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خرج علينا النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ولابى ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على بتشديد اليا الاخم بالرفع منصوبا نائب عن الفاعل وعند الترمذى والنسائى من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ع مثلثة بوزن جعفر فى روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم جعلت يرتا النبى الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان الذى وقع بالمدينة غير الذى وقع بمكة لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سواد الكثير اسد الافق اى ناحية السما، فسواد ضد البياض هو الشخص الذى يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسى فى قومه وفى حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى فى كبكبة اى جماعة من بنى اسرايل فاعجبنى فقلت من هؤلاء فقيل هو اخوك موسى معه نبنو اسرايل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا فى اللباب والرقاق واخرجه مسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والنسائى فى الطب

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون

هذا مثل مزم للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا مخالفين اليهم كحال آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنة عمران امراة عمرانها كانتا تحت اعدا اعدا الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى اهل الارض واجبرهم فوالله ما ضارت امراة اكفر بربوبية منها حين اطاعت ربها بعلمها ان الله حكم عدل لا يوخذ احد الا بذنبه وروى انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية امنت برب

موسى

موسى وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها فى الجنة حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تضحكون من جنونها انا نعذبها وهى تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم يجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهى تاكل وتشرب الى قوله وكانت اى مريم ابنة عمران من القانتين قال القاضى من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر على طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من تسلم فتكون من ابتدائية وسقط لابى ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الكلبى وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندى قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدى الرواسى بضم الراء وبعد السين مهملة العابد الكوفى عن شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا المرادى الاعمى الكوفى عن مرة بن شراحيل الخضرم المدنى كان يصلى الف ركعة فى كل يوم عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم فى الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وكانت من العمالقة وقيل من بنى اسرايل من سبط موسى عم السهيلى وهى عمة موسى ومريم بنت عمران ام عيسى وقال فى الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو مطلق لتمام الشئ وتناهيه فى بابه فالمراد تناهيهما فى جميع الفضايل التى للنسا وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهذه الامة، وهذا معارض بما نقل عن الاشعرى ان من النسا من نبئ وهن ست حوا وسارة وام موسى واسمها يوخابذ وقيل ايانحا وهاجر واسية ومريم فالضابط عنده ان من جاء الملك عن الله حكم من امرا ونهى او بالاعلام شيا فهى نبية وقد نبئت بهى الملك لهولاء بامور شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع الفتح بالاجاء لبعضهن فى القران قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت فى عمومهم وقال القرطبى الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فلم ياتى ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم

قيل هو

ابن عمران

بالحص وفي حديث الباب حيث قال ولم يكل من النساء الا آسية ومريم قال الزمخشري
النوع الانساني الانبياء الاولياء والصديقون والشهداء الملوكا ثنا عشر
بنبيتين للرجال ولم يكن في النساء الا فلانة وفلانة قلم يصح لوجود ذلك
في غير هن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل
على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما
الكلام في النبوة فقط **وان فضل عائشة** بنت ابي بكر الصديق **على**
النساء اي نساء هذه الامة **كفضل الثريد** بالمثلثة **على سائر الطعام**
قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان في الشبع اغناء غالبا
منه وقيل انهم كانوا يجلون الثريد فيما يظن بهم وروى سيد الطعام اللحم
وكانما فضلت على النساء لتفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد
مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة
في المطبخ وسرعة المرور في المرى وقرب منه مثلا ليؤذن بانها اعطيت
مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ووفرة
الرأي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتخيل والتحدث
والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله
عليه وسلم ما لا يعقل غيرها من النساء وروى عالم يرو مثلها من الرجال
وهايدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذ هاقول شاعرهم
* اذا ما الخبز تأدمه لحم * فذاك امانة الله الثريد * قاله في
فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة
ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصناعة
وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة **باب** بالتنوين
في قوله **ان قارون كان من قوم موسى الاية** قال ابن عباس ابن عمه
لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث
وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن
في بني اسرايل اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته
بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله **لتنوأ** في قوله
وانيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوأ بالعصبة اي **لتثقل** بضم الواو
وكسر القاف الفاتح **قال ابن عباس** في تفسير قوله **يقال أولي**
القوة اي **لا يرفعها** اي المفاتيح **العصبة** اي الجماعة الكثيرة **من**
الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان
كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت
على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم الكيمياء علمه لموسى اثر لعلمه من
اسمه وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا

يصح لان الكيمياء علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المخرقة
يقال للرجلين اي **المرجين** وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا
الا من اطمأن اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب وما احسن
قول المتنبي رحمه الله تعالى * انما الهم عندي في سرور *
* تيقن عنه صاحبه انتقالا * **ويكأن الله** قال ابو عبيدة هو
مثل لم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للحظ
اظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا
الخسف به قنبهوا لحظهم ثم قالوا كانه **يبسط الرزق لمن يشاء**
ويقدر اي **ولو سع عليه** لحسب منشيته وحكمته لا لكرامته عليه
ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته ولله الحجة البالغة
وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط
باب قول الله تعالى وإلى مدين قيل انما منع الصرف
للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام **أخاهم شعيبا**
وهو نويب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب
ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم ارسلنا شعيبا **الى**
اهل مدين عبر على حذف مضاف **لان مدين بلد** على نحو القلم
معاذ به لتتوالى على ستة مراحل منها واشتد الغرا
* * رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
* * لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا
فمنع للعلمية والتانيث **ومثله** في حذف المضاف **واسال القرية**
واسال العير يعني **اهل القرية واهل العير** ويجوز ان يراد
بالمكان ساكنوه وقيل مدين انجمي منع للعلمية والعجمة وكان شعيب
يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس
للكيال والميزان **وراكم ظهريا** بسورة هود اي **لم تلتفتوا اليه**
فالتضمير في فاتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي
واتخذتم العصيان عوضا على عداوتي فالظهري على هذا المعنى
المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغيرات
النسب كقولهم في النسبة الحالمس امسي بكسر الحمزة والدهر
دهري بضم الدال **يقال اذا لم يقض حاجته** ولا بوى الوقت وذر
ويقال اذا لم تقض يا لهوفية تبدل المثلثة **ظهرت** بفتح الظاء
المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية **حاجتي** اي جعلتها
وراء ظهرك **ويقال** ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا وفى حاجته **جعلتني**
ظهريا اي وراء ظهرك **وقال** ابو عبيدة **الظهري ان تأخذ معك دابة**
اووعاء تستظهر به اي تتقوى به **مكانتهم ومكانهم واحد**

وفي نسخة بحر هما قال في الفتح هكذا وقع والماء موفي نسخة شعيب مكانكم وقوله
ويا قوم اعملوا على مكانتكم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير بيض في قوله
على مكانتهم المكان والمكانة واحد **اجنوا** في قوله كان لم يغنوا فيها احد **يعيشوا**
فيها والمغنى الدار والجمع معانى بالغين المعجمة قاله ابو عبيدة **يابس** بفتح
التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اى **يحزن** واشار الى قوله
تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وفي ذر تاس باسقاط التحتية بعد
الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما **أسى** في قوله تعالى اسى اى يأسف
الحزن وانوجع **وقال الحسن** البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **انك**
لانت الحليم الرشيد يسخرون به كما يقال للبخيل المحبس لو راك
حاتم ليصدقك وقال ابن عباس اراد والله اعلم **التغازى** والعرب تضيف
الشيء لصدره فتقول للديك سليم وللغلاة مفازة **وقال مجاهد ليكة**
بلام مفتوحة من غير الف وصل وقطعها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن
عامر وهي **الايكة** بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي
قراءة اليافعين اى الغيضة فيكون ان مترادفان وقيل الايكة غيضة تنبت
ناعم الشجر يربه غيضة بقرب مدين ليستكنها طايفة وقيل بظهر مدين
وليكة بغير الف اسم بلدهم وبغنية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراءات
الاربعة عشر **يوم الظلة** هو **اظلال العذاب** ولغير ابي ذر اظلالا للغمام
عليهم وروى انه اخذهم حر شديد فكانوا يجدون الاسراب في بحر ومنها
اشد حرا فجعوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاحتموا تحتها فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب ثابت كله في رواية الكشميهني والمستملي
فقط كالذي قبله **باب** قول الله تعالى الباب ساقط في
الفرع ثابت في اصله **وأن يونس لمن المرسلين** اى هو من المرسلين حتى في
هذه الحالة **الى قوله وهو مليم** حال **قال مجاهد** فيما وصله ابن جرير في تفسير
مليم اى **مذنب** لغة خلاف الاولى وقيل مليم نفسه **المشحون** اى **الموقر**
بفتح القاف المملو فلولا انه كان من **المسبحين** الاية اى الذاكرين الله كثيرا
بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اى حيا واميتا **فنبذناه**
بالعراء اى **بوجه الارض** قيل على جانب رجله وقيل بأرض اليمن
فالله اعلم واضاف الله تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه الماحصل
بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى **وهو سقيم** ماحصل
له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد **وانبتنا عليه شجرة**
من يقطين اى من غير اصل بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على
ساق **الدباء** بالجر بدل او بيان **يحوه** كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا
القرع على قول جميع المفسرين **وارسلناه الى مائة الف** هم قوم الذين
هرب عنهم وهم اهل نينوى **او يزيدون** في مراى الناظر اذا نظر اليهم

قال بهم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة **فامنوا** فصدقوه **فمتعناهم الى**
حين الى الجاهم المسمى وسقط لغير ابوي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فامنوا **وكلم**
تكلم يا محمد **كصاحب الحوت** يونس **اذ نادى** في بطن الحوت **وهو مكظوم**
اى **كظيم** يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اى **وهو**
مغموم سقط قوله وهو ملاى ذر وكانت قصة يونس ان الله بعثه الى اهل
نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت
معين فغابهم اذلم يتوبوا فلما رأوا الوعد اغامت السماء غيما اسود ذا
دخان شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم
يجدوه فأيقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بأنفسهم
ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضهم
الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان
وتضرعوا الى الله فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال
فظن انه كذبهم فغضب مزد لك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت
فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانما لا تسير حتى تلقوه
فاقترعوا عليه فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل
من البحر الاخضر حوتا فشق البحر حتى جاء فالتقمه **واوحى الله** اليه ذلك
الحوت لا تأكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك
له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة
الليل **ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين** وقال عوف
لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قدمات فحرك رجليه فتحرك
فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما
هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة
تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة
قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا
له فامر الله الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط
الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله له اروية وخشية
يأكل من خشاش الارض فتفتقت عليه فتر وبه من لبنها فكبر وعشيته
وانبت الله عليه شجرة من يقطين **فاظلته عليه** قيل انها يبست
وبكى عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف
اردت أن تهلكهم وبه قال **حدثنا مسدد** اى ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن سفيان** الثوري انه قال
حدثني بالافراد **الاعمش** سليمان ح **وحدثنا** ولابي ذر وحدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن الاعمش**
عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة **عن عبد الله** يعني ابن مسعود
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **لا ينبغي لاحد**

الى يريد نفسه الشريفة او غيره خير من يونس ارد مسدد في
روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة قيل وخص
يونس بالذكر لما يخشى لمن سمع فضيلته ان يقع في نفسه تنقيص
له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو بمثناة فوقية على من
قال ان اسم امه وقال ذكر صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان
قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن
ابن ابي سلمة بفتح اللام موعبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة من المزخرف
تزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد
المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بينما بالتنوين يهودي لم يعرف اسمه وهو فحاص وضغف
يعرض سلعته على الناس ليبيعهم في بشرايها اعطى بها شيأ في
الثمن تحسا كرهه فقال لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى
موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن عيينة
في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار
وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو
ابن دينار وهو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل
من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من
انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم
وساقهم قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى
موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع
ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كانه ظهر منهم قدامه
وظهرا وراءه فهو تمثيل عن جانبيه اذ اقبل بين ظهرانيهم ومن
حواليه اذ اقبل بين اظهرهم واللفظ اظهرنا متحمل كما قاله الكرماني
فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي
يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان اي

ابن عمر

بكر

بكما فخفر ذمتي وتقص عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام له لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد
فذكره اي اخبره مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك
حتى روى الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء
الله من قبل انفسكم او تفضيلا يودي الى تنقيص والى خصومة
ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من
في السموات ومن في الارض من كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك
الموت الا من شاء الله فيأتي جبريل وميكائيل واسرافيل فيأتيهم
يموتون بعد وقيل جملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث
من القبور فاكون اول من يبعث من قبره بضم الباء الموحدة
وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسى
آخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا
ادري احوسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلي او جوزي بصعقة
الاولى بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر عن الكشميهني
يبعث بالمضارع المبني للمجهول قيل والظاهر انه عليه السلام
لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة
انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس
ابن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات
لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس
والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن
ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعيى بخلقهن بقادر فاجرى في دخول الباء على الخبر مجرى
اوليس الذي خلق السموات والارض لانه بمعناه ومن ايقاع احد
في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق

* ولو سبلت مني فوارس اهلها * اذا احد لم تنطق الشفتان *

فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه بمعنى كانه قال اذا لم ينطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى قال ابن ابي حمزة يريد بذلك نفي التكييف
والتحديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة
بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به
الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد

قال نبينا انا سيد ولد ادم يوم القيامة فهذا الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسرى به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **واسالهم** بهمزة وصل وسكون السين اى واسيل يا محمد اليهود ولاهل دروسلم باسقاط الالف وفتح السين **عن القرية** عن خبر اهلها **التي كانت حاضرة البحر** اى قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية **اذ يعدون في السبت** اى **يتعدون** اى يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو **في السبت** حدود الله بالصيد فيه **اذ تاتيهم حيتانهم** ظرف ليعدون **يوم سبتهم** يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتفرغ للعبادة شرعا اى **شوارع** قاله ابو عبيدة **الى قوله كونوا قردة خاسئين** ولاذي ربوع لا يسبتون الى قوله خاسئين روى ان الناهين لما ايسوا من ارتداع المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فد خلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسباءهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان الست فلان فيشير برأسه اى نعم فيقول له ماحذرناك عقوبة الله ان نصيبك ما نرى بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لا لمي ذر كونوا قردة وزاد بئيس اى شديد فعيل من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد **باب قول الله تعالى وانبتنا داود** مو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة اى ابن عويد بعين مهملة بوزن موحدة بينهما واو ساكنة اخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعر بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون بن رياب بتحتية اخره موحدة ابن رام بن حرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بفاء فالف فراء فصاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب **وانبوا الزبور** بضم الكاف **واجدها زبور بربرت** اى **كتبت** وهذا اثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي

كان فيه

كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا الحد في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته **ولقد اتينا داود منا فضلا** نبوة وكتابا وملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح سبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرايحات كوحاوبه بانواع اللغات وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به **ياجبال** محكي بقول مضمر اى ان شئت قدرته مصدرا ويكون يد لامن فضلا على حمله تفسيره يد كانه قيل ايتناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا وشئت للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا داود اوحى الخ **اوبي معه قال مجاهد** فيما وصله الفريابي اى **سبحي معه** وهو الصحيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب يوحى معه وذلك انا لم نخلق صوت مثل صوته فيها اوجمعلها اياه على التشبيه اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير **والطير** نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا او يجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظم داود وكبريائه سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لامره وليس التاويب مختصا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور والجمود والطيور للنفور وكلا مما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء فغيرها اولى وروى انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصدا ها وعكفت عليه الطير فصدى الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تخلل الجبال فسمع اسمه جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح بحق ما يسبح وقيل اذا لهجته فتور اسمه الله تسبح الجبال لتنشيطه له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي معه **والنا لحديد** حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يلينه بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير الحديد **ان اعمل** بان اعمل **سابغات** اى **الدروع** الكوامل الواسعات الطوال تنجب في الارض وذكر انه الصفة ويعلم منها الموصوف **وقدر في السرد** اى **المسامير والحلق** اى قدر المسامير وحلق الدروع **ولا تذق** بهم الفوقية وكسر اللام المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الذال **المسمار** اى لا تجعل مسمار الدرع دقيقا اولا تجعله رقيقا فيتسلسل

يتال يتسلسل الماء اى جرى ولابى ذر عن الكشميهنى فيسلسل اى فلا يمسكه
ولا تغلظ بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اى المسمار فيفهم اى يكسر الحلق
اى اجعله على قدر الحاجة ولابى ذر عن الكشميهنى فيتفهم بزيادة نون
ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان د روعلم تكن مسموعة ويوجه قوله
وانا له لحديد والمعنى قدرنى السرداى فى نسجها بحيث يتناسب حلقها
قال قتادة وهو اول من علمها من الخلق وانما كانت قبل صفايح وعند ابن
ابى حاتم انه كان يبيع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم الفين
له ولاهله واربعة الاف يطعمها بنى اسرايل حز الحوارى وقيل الزبرجد الى
هذا ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى افرغ بفتح الهمزة وكسر
الراء والغاء ساكنة يوجه قوله ربنا افرغ علينا صبرا اى انزل يبسط
فى قوله لبان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اى زيادة وفضلا
وكلا الكلمتين فى قصة طالوت وهذا ثابت فى رواية الى ذر عن
الكشميهنى والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا اداود واهله صالحا
فى التحدث اعطاكم من النعم اخبما تعملون بصير مراقب لكم بصير
باعمالكم وافواهكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن ابن راشد عن همام
ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن قال التوربستنى اى
الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به الخبار من طريق القراءة وقال
غيره قرآن كل نبى بطلق على كتابه الذى اوحى اليه وقد دل الحديث على
ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان لهم
قال النووى ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار
ولقد رايت ابا الطاهر بالمدرس الشرقى سنة سبع وستين وثمانى
مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات بل
قال شيخ الاسلام البرهان بن ابى شريف ادام الله النفع بعلومه عنه
انه كان يقرأ ختمة عشر فى اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى
ادراكه الا بالفيض الربانى ولابى ذر عن الكشميهنى القراءة بدل القرآن
فكان يسرد وايه التى يركبها ومن معه من اتباعه فتشرج فيقرأ
القرآن الزبور قبل ان تشرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من غزل
ما كان يعمل من الدروع ولابوى ذر والوقت بيده بالتثنية وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى التفسير رواه اى حديث الباب موسى بن عقبة بما وصله
المولف فى خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير المصرى قال حدثنا الليث بن سعدا لامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم

الزهرى

الزهرى ان سعيد بن المسيب بفتح الفوقية المشددة اخبره وابا سلمة
اى واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما انه قال لاخبر بضم الهمزة
وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت اى مدة حياتى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت الذى تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد فى الصيام من طريق
ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى بابى انت وامى قال عليه السلام
انك لا تستطيع ذلك الذى قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة
فصم وافطر بقطع الهمزة وقم بتهجد فى بعض الليل ونم فى بعضه وصم من
الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تقليل لكونها
ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر فى الثواب قال عبد الله فقلت انى
اطيق افضل اكثر من ذلك صيام ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام فصم وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله
قلت انى اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه السلام فصم يوما
وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله فلم يزل يراجعنى حتى
قال انى اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه السلام فصم يوما وافطر يوما
وذلك صيام داود عليه السلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود
وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوى ذر والوقت
والاصيلى وابن عساكر اعدل الصيام وفى الصيام وهو افضل الصيام
قال عبد الله قلت انى اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه
السلام لا افضل من ذلك اى بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى
قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعده عن الحقوق
والمصالح والذى عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر كما سبق
ذلك قد سبق فى كتاب الصوم وليس كل عمل صالح ازداد العبد منه ازداد
تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة
فى الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى
المقرى الكوفى بمكة مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالى الكوفى
قال حدثنا حبيب بن ابى ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابى ثابت
قيس الكوفى عن ابى العباس السايب اسم ابيه كنيته عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال قال لى رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله
عليه وسلم الم انبأ بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الموحدة انك
تقوم الليل وتصوم النهار شك من لفظ النهار ولابى ذر عن الكشميهنى
فقلت نعم بسقط لفظ نعم لابى ذر فقال عليه السلام فانك اذا فعلت ذلك
هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اى غارت وضعف بصرها ونهكت

النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشر وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها اوصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت الى احدي قال مسعر يعني قوة على ذلك ولا ادري زعم الحموي والمستملي احدي بالنون بدل الموحدة قال عليه السلام فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادة انظمها تخلل صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليوم نية وكان يصوم بالنهار الواو واستطرادا في الفرع ولا يفر اذا لاقى العدو ولا يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود واحب معنى المحبوب وموقليل اذ لا يفعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير للفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي يناري فيه الرب عز وجل هل من سايل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح من نصبه القيام من بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السامة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وسواء قوله وينام سدسه قول عايشة رضي الله عنها ما الفاه بالذال اي ما وجده صلى الله عليه وسلم فوق عايشة على الفاعلية اي لم يجد السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب مضرة السهر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب انهم في القضايا يفصل بين الخصوم وموطلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويجوز في الخيال بحيث لا يختلط شيا بشي وبحيث يفصل كل مقام مما يخالفه وهذا امر عام يتناول فصل الخصومات

ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال اوتي من قال اما بعد داود عليه السلام وهذا فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه سلطان الفصل والوصل في العطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود مما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولا جي ذر الفهم بالرفع يتقدير هو وهل اتاك نبأ الخصم الخ هو في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا الى قوله ولا تشطط اي تشرف وانما ذكر عن احدهما ما يزيد به كقوله من يزدد ولغيرها في ذرعي القصة ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط الحق طريق الصواب ان هذا اخي لي دين وطريقتي له تسع وتسعون نججة يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نججة واحدة امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض البالغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وغلبني اي غلبني في مخاطبته اياي بان جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى ضارني اعز مني اقوى عززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحا المهملة قال الله تظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه بسوال مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان سال نعجتك وضمن السوال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة نعجتك على سبيل السوال ولذكر غيري يالي وسقط عند ابي ذر قال لقد الخ وان كثيرا من الخلطا اي الشركا ليبغي ليتعدى الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس ايضا فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع اما السجود فقد ثبت بالاخبار وانا ب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه الاستعارة انه عليه السلام ود ان يكون لما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر وانا ب عنه واما ما روى انه وقع بصره على امراة فعشقها الى اخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثر ما خوذ من الاسرائيليات فكذب وافترا لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته ماية وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهيل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين

مجاجة سم

المملة وتنشد بها الواو ابن جوشب الشيبانى الواسطى عن مجاهد وهو
ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما اسجد بسكون السين بعد
الهمزة ولابى ذر عن الحموى اسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام
فى سورة ص فقرأ ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
حتى انتهى لهما ثم اقتدته قال نبيكم ولابوى الوقت وذر قال ابن عباس
رضى الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدى بهم زاد فى
التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى وفى هذا
الاسناد لالا مما قلناه اذ الرسول مأمور بالاقتداء بهم فى اصول الدين
لا فى فروعه لانها مما اتفق عليها بين الانبياء اذ فى المختلفات لا يمكن
اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا ايوب السختيانى
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس سجدة
ص من عزائم السجود المأمور بها ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته فلى سجدة شكر عند
الشافعية لسن عند ثلاثة وتباح فى غير الصلاة **باب** قول
الله تعالى سقط لفظ باب لابى ذر وقول رفع علما لا يجتنى ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اى نعم العبد سليمان
انه اواب الراجع المنيب وقال السدى هو سليمان وقوله عز وجل هب
لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى لتكون معجزة لى مناسبة لحالى او
لا ينبغى لاحد ان يسلبنيه منى كما كان من قضيته الجسد الذى القى على
كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سأل ملكا لا يكون لاحد من بنى
مثله كما موظاهر سياق الآية وقوله واتبعوا ما تتلو الشياطين اى
واتبعوا كتب السحر التى تقرأها او تنتحلها الشياطين من الجن والانس
او منهما على ملك سليمان اى عهده وتتلو حكاية حال ماضية فيقرؤنها
ليستروقوا السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة
وهم يدونونها ويعلمون الناس وتنفى ذلك فى عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم
وانه يسخر به الجن والانس والريح له ولسليمان الريح سخرناها
له غدوها شهر ورواحها شهر اى جريها بالغداة مسيرة شهر
وبالعشى كذلك اى كانت تسير به فى يوم واحد مسيرة شهرين
واسلنا له عين القطر اى اذبنا له عين الحديد وقال غير واحد
القطر الخالص اسالته لمن معه نه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك
سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم مما اخرج الله لسليمان
وانما سالت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه
معمد رمضاف لفاعله اى بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا اى الذى
امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير فى الآخرة

وقيل فى الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكلهم ملكا بيده سوط من نار فمن
زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من
محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد بنيان صور ما دون
القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل
المساجد وكان مما عملوا لبيت المقدس ابتداه داود ورفعه فامر رجلا
وكله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين
المها الصافى وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ونقش
حيطانه باللآلى والياقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح
الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضئ فى الظلمة
كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيدا ولم يزل
على ما شاء سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان فى سقفه
وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق ومما يتل قيل كانوا
ينحتون صورة الملائكة والانبياء والصالحين فى المساجد ليراها
الناس فيزدادوا اعمالا وتحريم التصاوير شرع محمد وقيل انهم
عملوا الاسدين فى اسفل كرسيه وتسعين فوقه فاذا اراد ان يصعد
بسط الاسدين له ذراعيهما واذا صعد قلل الثنتان باجنحتهما رواه
ابن ابى حاتم عن كعب فى خبر طويل عجيب فى صفة الكرسى وجفان
اى وصحاف كالجوب اى كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة
الف رجل يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم كالجوبة
من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهرى الجوبة
الفرجة فى السحاب وفى الجبال واغابات السحابة انكشفت والجوبة موضع
ينجاب فى الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافى لا تنزل عنها
لعظمها وكان يصعد اليها بالسلام اعملوا آل داود شكرا اعملوا ربكم واعبدوه
شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادى الشكور المتوفر على اداء
الشكور الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه كثيرا وقانه
ومع ذلك لا يرى فى حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكرا آخر
ولذا قيل الشكر من يرى عجزه عن الشكر قاله فى الانوار فلما قضينا
عليه الموت اى على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هى
الارضة التى تاكل منسأته اى عصاه فلما خر الى قوله المهين
ولابى ذر الى فى العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب
ثابت لابى ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وتماثيل
لابى ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان لما رأى
اجله وأعلم به قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس أن الجن
لا يعلمون الغيب وكان الجن تختبر الانس انهم لا يعلمون من الغيب
اشياء فدخل محراب بيت المقدس فقام يصلى متوكئا على عصاه

فمات قبلها وكان المحراب كوّى بين يديه وخلفه فكانت الجن تظل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه يظنّونه حيّا فلا يتكرون حزوجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخرّ ميتا فتخراعنه والرواان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار ما حسبوا ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلثا وتسعين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك **حبّ الخير** فى قوله تعالى انى احببت حب الخير اى الخيل التى شغلتنى **عن ذكر ربّى** قال قتادة عزت صلاة العصر حتى غابت الشمس **فطفق مسحا** اى فاخذ يمسح مسحا **بالسوق والاعناق** يمسح **اعراف الخيل وعراقيبها** حبّا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقرّبا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه **الاصفاد** فى قوله واخرين مقرنين فى الاصفاد **الوثاق** اى واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض فى الاغلال ليكفوا عن الشرّ **قال مجاهد الصافنات** فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات هو من قولهم **صفن الفرس** بفتح الصاد والفا والنون والفرس رفع فاعل اى رفع الحدى رجليه **حتى يكون على طرف الحافر** وهذا وصله الغريابى لكن قال بيديه ورجليه وصوب القاضى عياض ما عند الغريابى وقال فى الانوار الصافن من الخيل الذى يقوم على طرف سنبكى يده اورجله وهو من الصفات المحمودة فى الخيل ولا يكاد يكون الا فى العراب الخلص وقال الزجاج هو الذى يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهى علامة الاجياد قال مجاهد فيما وصله الغريابى **السراع** فى جريها **جسدا** انى قوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اى **شيطانا** قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر ففتل ملكها واصاب ابنته جرادة فاحبها وكان لا يرفأ معها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا له صورته وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينيذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدعها يسجد لها تعاد بتن فى ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا منضرعا وكانت لداود امّ ولد تسمّى امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيها فاعطاها يوما فتمثل لها صورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه فى كل شئ الا فى نسائه وغيّر سليمان عن هيئته فانا ها يطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة فى بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فوقعت فى يده فتذكر بطنها

فوجد

فوجد الخاتم فتختم به وخرّ ساجدا لله وعاد اليه ملكه والخطيئة تقاله عز وجل اهله والسجود للصورة لغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه الغريابى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف لفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فقذفه آصف فى البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربن الخنزير يعوما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوى اظهر ما روى فى ذلك مرفوعا انه قال لاطوفنّ الليلة على تسعين امراة وياتى فى رواية ان شاء الله تعالى يعون الله **رخاء** فى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء اى **طيبة** ولابى ذر هن الكشميهنى طيبا **بالتذكير حيث اصاب** اى حيث شاء **امتن** اى **اعط** من شيئت وامسك اى امنع من شيئت **بغير حساب** اى بغير **حرج** وبه قال **حدثنى** بالافراد ولابى ذر حدثنا **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة **ابى** عثمان العبدى بفتح العين والموحدة قال **حدثنا محمد ابن جعفر** غندر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن محمد بن زياد** القرشى الجمحى مولى ال عثمان بن مظعون **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **عن النبى صلى الله عليه وسلم** انه قال **ان عفريتا** بكسر العين **من الجن تفلت** اى تغرض لى فلتة اى غفلة اى الليلة الخالية الزائلة **ليقطع على صلاتى** بتشديد الياء على **فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربطه** بضم الموحدة **على** كما فى اليونينية على وفيها الى **سارية من سوارى المسجد** اسطوانة من اساطينه **حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى** فى النبوة **سليمان رب** اى التلاوة **رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى** من البشر **فرددته** حال كونه **خاسئا** مطرودا **عفريت** اى **متمرد من انس او جان** واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة والاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفرا الشديد وصف بكونه من الجن فى قوله تعالى قال عفريت من الجن تميّز له وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى منهما وقرأ ابو رجا العطاردى وابو السمال بالسين المهملة واللام وزويت عن ابى بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفا وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تا تانيث المبالغة هاء وتقاس على ذلك قول ذى الرمة * كانه كوكب فى اثر عفرية مسوّم فى سواد الليل منقضب * وهذا **زينبية** بكسر الزاى وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخره ها تانيث **جماعتها الزبانية** ولابى ذر جماعة زبانية والزبانية فى الارض اسم اصحاب الشرط

مشتق من الزين وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار فيها وقال
بعضهم واحدها زبانى وقيل زابن وقيل زبنيت على مثال تفعلت
قال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتحمله من الجمع الذي لا واحد له
كالبايل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله
الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة
على تسعين امراة اي لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح
لاطيفن بالياء بدل الالف واللام والتثنان حمل كل امراة منهن فارسا يجاهد
في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله
فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم بالواو في اليونينية
وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيئا الا واحدة فولدت واحدا ساقطا
احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء ولا يروى ذرا والاصيلي احد شقيه وفي
رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه
نصف انسان وحكى القابسي في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد
الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اي ان شاء الله تعالى لجاهدوا
في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن
ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن
عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو
اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن
حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد
من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة سبعون امراة وفي
الجهاد من طريق حفص بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون
على الشك وجمع ذلك بأن الستين كن حرائر ومازاد سراري او
بالعكس والسبعون للمبالغة واما التسعون والمائة فكن دون
المائة وفوق السبعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة
جبره ومن ثم وقع الترديد في رواية حفص وعند ابن عساكر من طريق ابن
الجوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة
ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربع مائة امراة وستمائة
سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة
منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف فلم تحمل
منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق

العباديد الفرق من الناس الذاهبون
في كل وجه وكذلك العبابيد يقال
صار القوم عبابيد وعبابيد وبوادنة
اتيهم عبابيدي قال سيبويه لا واحد
له وواحده على قوله او قعليلا او
فعلالا في القياس وهو صحيح

ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير
على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف
وبضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا
اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى
وسقطت في الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا كم بينهما اي بين المسجد
وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى
وسقطت في الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان
بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة ثم قال عليه الصلاة
والسلام حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ايقاع الصلاة اذا
حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل وفي الارض كلها مسجد لا يختص
السجود فيها بموضع دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل هادي
الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم نفسهم من
التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهو جوهر لطيف معنى حار
يحرق فجعل الفراش بفتح الفاء وتاء مثل البعوض واحدها فراشة وهذه
الدواب جمع دابة كالبعوض والجندب ونحوها تقع في النار
خير جعل لانها من افعال المقارنة لفعل عمل كان والفراشة هي التي تطير
وتتهافت في السراج لضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء
النهار فاذا رأت السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج
كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها
الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها
على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعل نكتة
ان هذا التقاصها بها وجبلها فاعلم ان جبل الانسان اعظم من جملها بل
صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي
نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فلت جبل الانسان
كان كجهل الفراش فانها ما اغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت
في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ولذلك كان رسول الله

في الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام قال الترمذي حديث حسن صحيح
المسجد الحرام اي مسجد مكة ثم ابي

صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأتان لم يسميا معهما ابنا معما لم يسميا ايضا جاء الذيب فذهب بابن احديهما وقالت صاحبتها انما ذهب الذيب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع ولكشيهني كما في الفتح وهو الذي في اليونينية فتحاكمتا الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به لاول الباقي للكبرى للمراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قاصدا التشكيك الاصرا ايتوني بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما راى من جزعها الدال على عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها اشرت حينئذ خلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة تدل على اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مداجرة الحيوان والكسر لتسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء

باب قول الله تعالى

رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ابن باعورا ابن ناحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرايل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة والثعلبي انه كان حكيما روى انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفته في الارض لتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت وعصمني فابيت فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم بالله المنازل واكرمها يغشاه الظلم اكثر فاتام نومة فاعطي الحكمة فانشد وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الاتوار استكمال النفس الانسانية بالتشبه بالعلوم واكتساب الملكات التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقته ان اشكر لله ان المفسرة فسرتها الحكمة بقوله ان اشكر لله اي الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في معتقبه فخور على الناس بنفسه وسط لاجل ذكر ان اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولاجل

الوقت

الوقت يا بني انما ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله غفور فانما للخطيئة وذلك لان ابن لقمان قال لا يا بت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تقال يا بني الاية والفاء في تكن لافادة الاستتباع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب ولا تصعر بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمر وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها والواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فهم بنا فقوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله لظلم مؤمن العام الذي اريد به الخاص وهو المشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا ولم في بعض النسخ فاينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله فقيل لكن كافرا فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان تقدر في وجود الصانع الحكيم وتخلط معه التقدير بالاشراك هذا باب بالتنوين في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي مثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال واحد وهو متعد الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل ومما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس

النظرية

وقيل غير ما وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفريابي
اى شددنا بتشديد الدال الاولى قويناه بثالث وهو شمعون وقال
كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اى مصايبكم ولم يذكر المؤلف حديثا
مرفوعا هنا وعلى الباب وتأتي في اخره علامة السقوط فقط في الفرع
واصله من غير عزو **باب** قول الله تعالى ذكر رحمة ربك
خبر مبتدا محذوف اول السورة او القرآن فانه مستهل عليه او خبر محذوف
اى هذا المتلو ذكر رحمة ربك **عبده** مفعولا الرحمة او الذكر على ان الرحمة
فاعل على الاسناد المجازي **زكريا** بدل منه او عطف بيان له **اذ نادى ربه نداء خفيا**
قال في الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء ابلغ
لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص الذي هو عديم الريا لان
الاخفاء ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالاخفاء علم ان لا اعتبار
للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا
رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى
خفيا ليلا ليلائم على طلب الولد في ايان اكثر الاوان ضعف الهرم
اخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وخمس وستون وسبعون
وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر النداء بقوله **قال رب**
اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى به عنه لقوله وهن العظم
مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا
وقع الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت
والكناية مبنية على التشبيه وان العظم اصلب ما في الانسان
فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مبنية
بالتشبيه قاله الطيبي **واشتعل الراس شيبا** شبه الشيب في بياضه
وانارته بشواظ النار والنشار وفشوه في الشعر باشتعالها ثم
اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذي موطن
الشيب مبالغة وجعل تمييزا ايضا للمقصود الى قوله **لم اجعل**
له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اى **مثلا**
اوشبها لانه لم يسم بمعصية قط لانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عنده
من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك
وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكن لذكر
اى ابويه **يقال رضيا** في قوله تعالى واجعله رب رضيا **مرضيا** اى
ترضاه انت وعبادك **عتيا** في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا
عسيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين
وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس قال لما ادرك اكان رسول

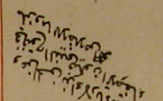

وقول وعنه اى عن ابن عباس
وقول وعنده اى عند
ابي حاتم هو

الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتى الشيخ يعتو عتيا وعسى
عسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة
اليبس والجفاف **عتى** كذا لابي ذر والى الوقت وهو ساقط لغير هما
يعتو مثل غزا يغزو وهو واوي **قال رب انى** من اين **يكون** او كيف
يكون لي **غلام** الى قوله **ثلاث ليال سويا** اى متتابعات **ويقال**
صحيحا ما يكلم حرس ولا بكم ومواصم لا تبعد ان يتكلم مع الناس
الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران لدلالة على انه
استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالهن وسقط قوله وكانت امراتي
الى اخر عتيا لغير ابي ذر **فخرج زكريا على قومه من المحراب** من المصلى
فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا ومن هو اركم **بكرة وعشيا** طرفي النهار
وقوله **فاومى** اى **فاشار** اى بعض الجوارح بعين او حاجب او يد
وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض
يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى **خذ**
الكتاب هو التوراة **بقوة** بجد **الى قوله وليوم يبعث حيا** قال الطيبي
وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله والبناء الحكم صبيا وجعلناه
برا بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية
لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق **حنانا** في قوله
تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اى **لطيفا** وقال في الانوار بليغا في
البر والالطاف **عاقرا** الذكر والانثى سواء يقال للرجل الذي لا يولد
له عاقر وللمراة التي لا تلد وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء
وبعد الدال الساكنة المهملة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي
قال **حدثنا همام بن يحيى** بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس**
ابن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري **ان النبي صلى الله عليه**
وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر والحديث المسوق
بتمامه نحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال **ثم صعد حتى اتى السماء**
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به **قال جبريل نعم فلما خلصت**
من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها **فاذا يحيى وعيسى ابنا الخالة**
وكان اسم ام مزنم حنة بهملة ونون مشددة بنت فاقوذ واسم اخت حنة
والدة يحيى الاشياع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم
سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مزنم ويحيى بن زكريا
كانا نعلهما جميعا فبلغني انه ام يحيى قالت لمزنم اذا رأى ما في بطني يسجد
لما في بطنك قال مالك اراه ليفضل عيسى على يحيى **قال جبريل هذا**
يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا على السلام ثم قالا

لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت رحبا لاضيقا والصلاح
اسم جامع لسائر الخصال المحمودة **باب** قوله الله تعالى
سقط التنوين لالتقاء ساكنين وقوله بالرفع واذكر في الكتاب في القرآن
مريم اي قوله مريم **اذ انتبذت** اذا عتزلت **من اهلها** مكانا شرقيا
في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها **اذ** ولالي ذر واذ **قالت الملائكة**
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذكر قوله كن مع
وموصن اطلاق المسبب على السبب **ان الله اصطفى ادم ونوحا** اسم
اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كانت العلمية والعجمة
لمجتمعتين بناءه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط **وال ابراهيم** اسماعيل واسحاق وابناؤهما
ومحمد صلى الله عليه وسلم من الابراهيم **وال عمران** موسى وهارون وابنتاهما
من الانبياء والمراد عمران بن قاهان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود
عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة **على العالمين**
متعلق باصطفا واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة بهذه
الاية الى قوله تعالى **بغير حق** من غير ان يتبعوا غير **حساب** اي بغير رزق
او بغير استحقاق فضلا منه **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم **وال عمران** كآل ابراهيم خاص اريد به الخصوص في المراد المؤمنون من
آل ابراهيم **المومنون من ال ابراهيم والمومنون من آل محمد** صلى الله
عليه وسلم **يقول** اي ابن عباس **ان اولى الناس بابراهيم للذين** يتبعونه
وهم المؤمنون فمن خالفه ليس من اله **وقال ال يعقوب** اصله اهل
يعقوب تقلت الهاء همزة فاذا لاالى الوقف واني ذرا ذا **اصغوا ال** ثم
ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها **قالوا** اهلوا وسقط
لابوي ذر والوقت لفظ عن وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني**
بالافراد **سعيد بن المسيب قال ابو هريرة** رضي الله عنه **سمعت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** ما من بني ادم مولود **الا**
يمسه الشيطان حين يولد ولابي ذر عن باب صفة ابليس كل بني ادم
يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد **فيستهل صارخا**
نصب على المصدر كقعد القرفصاء او حالا ما من مس **الشيطان** وهذا ابتداء
تسليط **غير مريم وابنها** عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في
باب في صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب او المشيمة التي
فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة
دعوة امها حتى لا اشتراك الى ذكر بقوله ثم **يقول ابو هريرة** مما هو
موقوف عليه **واقرءوا ان شئتم اعيذها بك وذريتها** فلم يكن لها ذرية غير عيسى
من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه في باب
صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا **باب** بالتنوين

من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه **واذ قالت الملائكة** جبريل وحده
لدلالة ما في سورة مزمم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال الله
فارسلنا اليها روحنا **يا مزمم ان الله اصطفاك** بان قبلك للتدبرة
ولم يقبل انثى غيرك ونقر بتقبل للعبادة واغناك برزق الجنة عن الكسب
وطهرك عما يستقذر من النساء **واصطفاك** بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتك
مما قذفك اليهود بانطاق الطفل **على نساء العالمين** وقد
دلت هذه الاية على انها افضل من سائر النساء **يا مزمم اقنتي لربك**
اعبديه **واسجدي** صلي وتسمية الشيء باشرف اجزايه مجاز مشهور **وارکعي مع الراكعين** لم يقل من الراكعات لان الاقنات الرجل
حال الاختلاط من الرجال افضل من الاقنات النساء وقدم السجود
على الركوع اما لكونه كذلك في شرعهم او ان الواو لا تقتضي الترتيب
ذلك مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره **من انباء الغيب** وجملة
نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عايد على الغيب
اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على
قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار وذكر
اني بالمضارع في نوحيه **وما كنت لديهم** بحضرتهم **اذ يلقون اقلامهم**
سهامهم للاقتراع او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون
او يقولون **ايهم يكفل مزمم وما كنت لديهم اذ يختصمون** تنا فسا في
كفالتها الا لان اباها عمران رئيسهم او لان امها حررتها لعبادة الله
تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله
اقلامهم وقالوا بعد اصطفاك الاية الى قوله ايهم **يقال يكفل** اي
يضم كفلها اي ضمها ذكر يا الى قسمه حال كونه كفلها مخففة وهي قراءة
نافع والي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيون بالتشديد
اي كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى الما كفلها
اياه كفلها **ليس من كفالة الديون** بالجم وفي نسخة الدين **وشبهها**
قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل في الاصل وهو يستعار للضم
والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو
كافل وكفيل والكافل هو الذي يتفق على انسان ويمنه باصلاح حاله
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **احمد بن الى** رجا بالجيم
عبد الله بن ابوب الحنفي الهروي قال **حدثنا النضر** بالضاد المعجمة
ابن خميل **عن هشام** انه **قال اخبرني** بالافراد **ابي** عروة بن الزبير
ابن العوام قال **سمعت عبد الله بن جعفر** اي ابن ابي طالب **قال**
سمعت عليا رضي الله عنه **يقول سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم
يقول خير نسايها اي خير نساء اهل الدنيا في زماننا **مزمم ابنة**

عمران وليس المراد ان مزيم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز لكم في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزمخشري في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما ان تجعل خيرا بمعنى الخير لا على جهة التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع لله تعالى اي زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نسأ زمانها مزيم فيعود الضمير على مزيم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره المقام والشاهد وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نسأ اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نسأ اهل الجنة مزيم وفي رواية خير نسأ العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نسأ العالمين وظاهره انها افضل من جميع النسأ وقول من قال على عالمي زمانها تركب للظاهر قال الزوزني خصها الله تعالى مزيم بما لم يؤته احدا من النساء وذكر ان روح القدس طهرها وكلمها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النسأ وصدقت ركلمات ربها وكل الشال اية عند ما يبشرك كما سأل زكريا عليه السلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نسأ بني اسرايل او من فيه مضمرة كما قال القاضي عياض وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب

باب قوله تعالى سنقط الثوب

لاجل ذر فقوله رفع وهو واضح اذ قالت الملايكة يا مزيم ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى بوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدأ وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مزيم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدأ محذوف والما قيل ابن مزيم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الامهات الا نفقد الاب الى فقوله كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مزيم الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني قراة حمزة والكسائي والاخر قراة الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل لكثرة ما يتصدق وقيل لانه يمسح الارض

بالمساحة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم باللام وهذا ليس بشيء فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال غيره الكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهو كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتخه تفسيره بمجاهد والاكمه في قوله وابرا الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره عن مجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة بنت الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه وتشبع منه وسهولة مساغه والانتفاع به وتيسير تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مزيم بنت عمران ام عيسى واسية امراة فرعون احتج القايل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النسا الا مزيم واسية وفي كلام سبق في باب قول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال احد ثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نسا قريش مبتدا وخبر خير نسا ركبن الابل كناية عن نسا العرب احناه على طفل اي احناهن الجنس يعني اشفقه على ولد يحسن التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا هكذا وارعاه على زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها يقول ابو هريرة على اثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه ولم تركب مزيم بنت عمران

لعير افظ فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فهي افضل السنام مطلقا
نافعا اى تابع يونس الايلى بن اخى الزهرى محمد بن عبد الله بن
مسلم المدنى فيما وصله ابن عدى فى كامله واسحاق بن يحيى الكلبى
فيما وصله الدهلى فى الزهريات عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
قوله عزوجل وفى نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضى
عياض وقع فى رواية الاصيلى هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل
وهو الصواب اى فى هذه الاية مع انه ثبت فى اية المائدة قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق والمراد هنا اية النساء لا تغلوا
فى دينكم الخطاب للنصارى اى لا تتجاوزوا فى الحد فى تعظيم المسيح
وذلك ان الملكية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله
والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة والخطاب مع الفريقين وذلك
ان اليهود بالغوا فى الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك فى الدين ولا
تقولوا على الله الا الحق استثناء مفرغ فالنصب على المفعولية لما
لتضمنه معنى القول كما قلت خطبة اوثقت مصدر محذوف اى الا
القول الحق اى تزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول
والاتحاد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى
مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه اوعطف بيان
وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ اوكلمة عطف عليه والقاها
جملة فى موضع الحال من الضمير المستتر فى كلمة العائد على عيسى وروح
منه اى وذو روح صدرت منه بامر جبريل ان ينفخ فى درع مريم
فحملت به او لانه كان يحيى الاموات او القلوب فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدأ محذوف اى لا تقولوا الهتنا والجملة فى موضع
نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم تمام الكلام التوحيد بقوله
انما الله اله واحد بالذات لا تتعدد وتبوجه ما تتره لفلسه عن
الولد بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقديره من ان يكون اى ترفعوا
من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يجانسه فيماثله ويتطرق اليه فناله
له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم من
جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا فى تدبيره المخلوقات وحفظ
المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر يعينه مستغن عن ان يخلفه
من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخره لابى ذر وقال
بعد قوله فى دينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام كلمته
فى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هى قوله
جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره غير
ابى عبيد القاسم وروح منه اى احياء فجعله روحا وهذا اقول الى
عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره ولا تقولوا ثلاثة اى

الهة

الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى انت قلت للناس
اتخذونى وامى الهين من دون الله وانتم يقولون ان الله جوهر
واحد وله ثلاثة اقانيم وتجعلون كل اقنوم منها ويعنون بالاقانيم
الوجود والحياة والعلم وانما يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح
القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم
او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة فى كلام لهم فيه تخليط
ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى انما كان يجرى الله تعالى
على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن
امور البشر فينبغى ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية
فيقال لهم لو كان ذلك من مقدور الله وكان مستقلا به كان يقدر عليه
من اعدابه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك
سقط استدلالهم وان يسلموا قلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون
بخوارق العادات الجارية على اليدى غيره من الانبياء كطلق البحر
وقلب العصا حية لموسى ويده قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزى قال ولانى ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقى
عن الاوزاعى عبد الرحمن انه قال حدثنى بالافراد عمير
ابن هانى بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانى ممنوع الاخر
العنسى بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقى
الدارانى قال حدثنى بالافراد ايضا جنادة بن امية بضم
الجيم وتخفيف النون الازدى عن عبادة بن الصامت رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله زاد ابن المدينى وابن امته ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان
ايمانهم مع القول بالتثليث شرك لا يخلصهم من النار وانه رسوله
تعريضا باليهود فى انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يجل من
قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا وتقريرا
لعبوديته اى هو عبد الله وابن امته تكذيب ينسبونه الى الله
عز وجل بالبنوة والالهية كذا حق والنار كذا حق اخر عنهما بالمصدر
مبالغة فى الحقية وانما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكرى
دار الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون فى النار لعموم قوله من شهد
ان لا اله الا الله وانه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء
العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله
الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله

استحقاق ما ينافي سببه من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر ليشمل ما اذا لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم من عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقيل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العلم للعهد والاشارة به الى الكبائر بدل لنحو قوله وان زنا وان سرق فجعلت اي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكبائر يراد حال العهد المخالف للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة

قال **الوليد** هو ابن مسلم بالاسناد السابق **حدثني** بالافراد ولابي ذر وحدثني **ابن جابر** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي **عن عمير** هو ابن هانئ **عن جنادة** هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل **من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء** بنصب اي وجوه الداخل اويشاء الله من الباب المعد لذلك العمل هذا **باب** بالتنوين **واذكر** ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم **اذ انتبذت من اهلها** قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى **فانتبذت به** في قصة يونس اي **القيناه** بالقاف **اعتزلت شرقيا** قال ابو عبيدة **مما يلي الشرق** من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا التكرار فقد سبق باب في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب مقصود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم **فاجاءها** من **افعلت من بيت** اي من مزيد جاء تقول اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت ان تخبر به عن غيرك تقول اجأت زيدا فان ضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض **والجاها** اي **اضطرها** المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اجاء منقول في جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء **شاطئ** بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي **تسقط** بفتح اوله وضم ثالثه وهذا اقول ابي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص روى ايمانا كانت تخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكانت الوقت شتاء فثمرة مجعل الله لها رأسا وخوصا ورطبا يسليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها **قصيا** في قوله تعالى مما ننتبذ به مكانا قصيا اي **قاصيا** قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها

فولدت بعيسى وهو ابن ثمانية ايام او سبعة او تسعة او عشرة او لحين ساعتها من غير زوج **فريا** اي **عظيما** وقبيحا منكرا **قال ابن عباس نسيا** في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي **لم اكن شيئا وقال غيره** غير ابن عباس **النسي** مؤخر **وهو** اي **الحقير المتروك والسدى** بالتحريك **والابتوابل** بالتحريك **يشقق** بن سلمة **علمة** بفتح العين واللام **ان** اي **التقي ذو نهية** بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية منونة جزء وقال عياض بالضم في الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة وتمر اي ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقي ملجم يقال له نهيته ونهوته **حيرقالت** لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اي **اعوذ** بالرحمن منك **ان كنت تقيا** اي تتقي الله وتخشى بالاستعاذة فانتهى عني **وقال** بالواو ولغير ابي ذر قال **وكيع** هو ابن الجراح **عن اسرائيل** بن يونس **عن جده ابي اسحاق** هو السبيعي **عن البراء** بن عازب **سريا** في قوله تعالى فدعا ربك تحتك سريا هو **نهر صغير بالسريانية** رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الاية نهر اخرجه الله تعالى لمريم تشرب منه وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي قال **حدثنا جرير بن حازم** بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي **عن محمد بن سيرين** الانصاري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لم يتكلم في المهد** وهو ما يهيأ للصبي **الا ثلاثة** واستشكل الحصر بما روى من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بتبدد المهد فالاول **عيسى** ابن مريم عليه الصلاة والسلام **والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج** وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينتصر مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تمس تجارة هي خير من هذه فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه **وكان يصلي** يوما **فجاءته** ولابي ذر عن الكشميهني فجاءت **امه فدعته** فقالت يا جريج **فقال** في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى امه وعنه ثلاثا **فقالت اللهم لا تمتهن حتى تريه وجوه المومسات** بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة منه ثلاثا فقامتها **وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة** اي راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية

بمعنى الفعلة الواحدة
صحيح
صحيح

وكلمته ان يوافقها بالفأ في الفرج وفي ابق نيشية وكلمته بالواو بدل الفأ
فابى ان يفعل ذلك فالت راعيا فكلمته من نفسها فواقعها فحملت منه
فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الغلام فقالت من جريج زاد احمد فلقد
وكان من زمانهم فقتل وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه
فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته بالفأ ولابي ذر وكسروا
بالفؤس والمساحي وانزلوه منها وسبّوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه
فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع
انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي
رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضأ بالفا ولابي ذر وتوضا فاحسن
ان الوضوء لاية امة من هذه الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يحتمل من هذه
العزة والتجميل في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد
وهب بن جرير ثم دعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في
رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمرأة
والصبي وقد مر في ذلك لم جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام فاه
من الثدي فقال ولغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم زاد في رواية
وهب بن جرير فمن شؤم الزجريج يجعلونه ويقبلونه وفي هذه اثبات
كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم فالوا نبني لك
صومعتك من ذهب فال لا الا من طين كما كانت فتعلوا و
الثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرايل
مرّ بها رجل لم يسم راكب ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة ذو حسن
حسن او هيئة او ملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة
اللهم اجعل ابني مثله في النهيئة الجميلة وترك المرضع ثديها واقبل
بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق
كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم مصّ اصبعه قيل المبالغة في
ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مرّ بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول
بامة زاد وهب بن جرير عند احمد تقرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل
هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر فقال اللهم اجعلني مثلها
فقالت اي الام لابنها ولم قلت ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك اي عن
سبب ذلك فقال لابن امّا الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية
الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فانهم يقولون سرقت زنيت تكسر
التاء فيهما على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر
واكال انها لم تفعل شيأ من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون
لها تزني وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى
وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد

وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع
الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها
في النار اصبري يا امّه فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان
والحاكم في حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها
ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن
ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن
ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله
انها كاذبة كافية وبرها ناقاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان
يقول من اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه
اولى بالقبول من شهادة له السادس ما في قصة الاخدود لما اتي بالمراة
ليلقى بها في النار لتكفر ومعها مرضع فتقاعست تقال لها يا اماه
اصبري فانك على الحق رواه مسلم من طريق صهيب السابع زعم
الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم
في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه
وسلم تكلم في اوايل مولده وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث
انها اول ما فطنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم قالت اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه
البيهقي وعن معيقيب اليماني قال بعجت بحنة الوداع فدخلت
دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا حاه رجل
من اهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا غلام من ان قال انت رسول الله قال صدقت يا بارك الله
فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شبّ وكنا نسميه مبارك اليمامة
ورواه البيهقي من حديث معرّض بالفنا المعجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني
بالافراد محمد هو ابن عبلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
ولا يحذر عنا لكشهيتي في بدل به لقيت موسى قال ونعته
اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق رجل هام حسبته اي معرا قال
مضطرب اي طويل غير شديد اي خفيف اللحم وفي رواية هشام
في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح بما من هذه

على التى فى هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع فى الرواية الاخرى جسيم وموضعه الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة فى الطول قال فى الفتح وهذا الذى يتعين المصير اليه ويؤيده قوله فى الرواية الاتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كان من رجال الزط ضخم طوال غير جعد قطط رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت يقع رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حى من اليمن قال عليه السلام ولقيت عيسى فنعته اى وصفه النبى صلى الله عليه وسلم فقال وهو ربعة ليس طويل ولا قصير والمراد على تاويل النفس احمر كانه خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعنى الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال والثبت بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ابن احدهما لبن كان القياس ان يقول فيه ابن كما قال فى اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن وكان الاولى ان يقول فيه لبن والاخر فيه خمر فنزل ان يحرم فتنزل الى القابل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لى اهديت الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوى اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وحالفة لكل شر وهذا الحديث قد سبق فى باب وكلم الله موسى تكليما وتاتى بقيته ملخصة ان شاء الله تعالى بعون الله فى الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدى البصرى قال اخبرنا اسرائيل ابن يونس بن ابى اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفى مولاهم الكوفى الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومى مولاهم المكى الامام فى التفسير عن ابن عمر رضى الله عنهما بقلبه الحافظ ابو ذر كما هو مبين مما مش البونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بان الصواب عن ابن عباس بدل ابن عمر فان غلط من الفربرى او البخارى حدث به كذا وجزم به القسطلانى والتيمى وغيرهما وهو المحفوظ واخطا من ذكر بانه فى جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اى جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اى اسمر كاحسن ما يرى جسيم اعترضه التيمى بان الجسيم انما ورد فى صفة الرجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمين وعلى الطويل فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط

بضم الزاى وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان او نوع من الهنود طوال مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابن المثنى والخزاعى المدنى قال حدثنا ابو حمزة انس بن عياض المدنى قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبى فاعل بين ما ظرف بين ظهرى الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابى ذر ظهراى الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اى جالسا فى وسط الناس مستظهرا مستغنيا المسيح الدجال فقال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذى يظهر اخر الزمان ويدعى الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفى حديث انه اعور العين اليسرى وفى حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بانه ذو عينين غايرة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل فى العور انه العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اى بارزة وهى التى خرجت عن نظايرها فى التنوين المعقود ومن ممتنعها جعلها فاعلة من طفيت كلا يطفى السراج اى ذهب نورها وارانى الليلة بفتح الهمزة اى ارى نفسى فى الليلة عند الكعبة فى المنام فاذا رجل ادم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بفتح الهمزة وسكون الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر اذا جاوز شحمتى الاذنين وألم بالمنكبين مجمة وان قصر عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم فسر حه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذى يسرح به او كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبى رجلين لم يسميا ويطوف بالبيت الحرام فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ثم رايت رجلا وراه جعد اقطط بفتح القاف وكسرها بشد يد جعودة الشعر اعور عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صحيحة وجهة اليمنى ولابى ذر اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بضم التاء فى اليونينية وفتحها وزاد الكرمانى فتحها بابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى فى الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبى رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذى يطوف وضبب فى الفرع واصله على قوله فقلت من هذا فقالوا ولابى ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان وفى الفتن تابعه اى تابع موسى

ابن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر
فيما وصله مسلم فى ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده
وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكى الازرقى قال سمعت ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنى
بالافراد الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعيسى
اى عن عيسى احمر اقسم على ظنى ان الوصف اشتبه على الراوى وان الموصوف
بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذكر سماط احمر مثلا فى وصف
عيسى بانه ادم كما فى الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب
على ظنه انه من وصف بانه احمر فقط وليس وقد وافق ابو هريرة على ان
عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد
البياض مع الحمرة والادم السمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه
بسبب كالتعب ومعنى الاصل اسمر ولكن قال بينما انا نايم
رايت انى اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر اى
مسترسل الشعر غير جعد وفى الحديث السابق فى باب قوله وهل
اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد رجل وموصد السبط وجمع
بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه وانكساره
قال الجوهرى رجل سبط الشعر وسبط الجسم اى حسن القد والاستواء
قال الشاعر • تجانب به سبط العظام كانما • عمامته بين الرجال لواء •
يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اى يمشى متمايلا بينهما يتبختر
بضم الطاء المهملة ولابى ذر ينطف تكسر ها اى يقطر راسه ماء نصب
على التمييز او بهراق راسه ماء والشك من الراوى فقلت من هذا
قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد
شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينه بالجر لا اليمنى صفته
وفى ذكر اسرائيل احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المجردة
عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف بحر حسن
وجيه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونه على قبح فى ضرورة فقط
واشتد سيبويه للاستدلال على صحتها فى الشعر قول الشماخ
اقامت على ربعيها جارتا صفا كميت الاعالى جونتا مصطلاهما •
نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون فى السعة بلا قبح وهو الصحيح
لوروده فى هذا الحديث وفى حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن
الكفين طويل اصابعه قال ابو على وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر
الهروى وغيره من حديث ام زرع صعر وشاتها ومع جوازه ففيه
ضعف لانه يشبه اضافة الشئ الى نفسه تأمل بينهما ان الزجاج ومتاخرى
المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع ممر لا الصفة المشبهة بصفة مستند بين

فيه

فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بكر المشرق
على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان ممر لا الصفة لما كان سببا غير
اجنبى اشبه الضمير المضمر لكونه اليه احتاجا الى الاول واحتجا اليه
والضمير لا يتبع فكذا ما اشبهه قال ابن هشام فى المغنى ويشكل
عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال فى المصابيح
خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه وكانه
لما قيل اعور عينه قيل اى عينيه فقيل اليمنى اى ممر اليمنى وللاصيلى
مما فى الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور عينه فيلائم
عينيه فقيل اليمنى اى على اليمنى وللاصيلى مما فى الفتح عينه
بالرفع بقطع اضافة اعور عينه فيلائم عينيه ويكون بدلا
من قوله اعور او مبتدا احذف خبره تقديره عينه اليمنى اعور او تكون
هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله فى العمدة كان عينه
عنبة طافية بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها وضبب فى
الفرع على قوله عينه الذى بالتحتية والنون ولابى ذر عن الحموى
والمستملى كان عنبة طافية باسقاط عينه واحدة العيون واثبات
عنبة بالموحدة ونصبها كانها ليها اسم كان والخبر محذوف اى كان فى
وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا محلا وان لنا
مرتحلا واغرب الدمامينى بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كانه عنبة
طافية خبره فالعايد محذوف تقديره كانه فيها قال وتكون هذا
وجها آخر فى دفع ما قاله ابن هشام يعنى من الاستشكال فى صفة
الدجال السابق قريبا ولابى ذر عن الكشميهنى كان عينه طافية
باسقاط عنبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وموما اقيم
فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجاز الاخفش
والتقدير اليمنى كانها طافية قاله فى المصابيح قلت كذا فى التوشيح
وفى فرعيها فقلت بالفاء من هذا قالوا هذا الدجال استشكل
بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلهما
زمن خروجه ولم يرد ذلك حتى دخوله فى الزمن الماضى واقرب
الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية
قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة ولابى ذر
اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابن عوف ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انا اولى الناس بابن مريم زاد فى رواية عبد الرحمن بن ابى حمزة

عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال الليضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى عليه السلام كان مبشرا به ممهد القواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبيا عليهم الصلاة والسلام اوحوا علا بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد علل منها بعد ما كان ذا هلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقاديات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسايرعلم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كما لشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لانقاذ الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كما نوا من اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يشعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفا مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا الى قبل بعثتي وممهد القواعد ملتي في اخر الزمان تابع لشرعتي ناصر لدين وكاننا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سايلا سال عما لموا لمتفق لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان اصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشاده الى ما فيه تتمة معاشهم ومعيشتهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما لاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع الحقي كالوصل الموديه والاوعية الحافظة له فعبر عما لاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتغايرة في الغرض بالامهات ومعنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد ان المراد ان الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين الحق

فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراساني فيما وصله النسائي وخلق واووقال لاني ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن صفوان ابن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطا بن يسار البلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اساقه معلقا مختصرا وقد بينه بعقد طرف حديث ابي هريرة وبه قال وحدثنا ولاني ذر وحدثني بالافراد عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عيسى بن مريم سقط لابن مزم لاني ذر رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيره ما سرقت بغير همزة قال كلا نفي للسرقة اكد بقوله والله الذي لااله الاهو وللهموي والمستملي لااله الاالله فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت عيني بالافراد وتشديد ذا لكذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد مع الظاهر لما روى في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المايتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لانه كذب نفسه حقيقة اذا راد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعد والا فالمشاهدة على اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وظاهر قول القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ اما لا من حرز فحقيقة وقوله وكذبت نفسي اذ كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليتظلم به وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سايغ اشتهر من عزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى راى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وان احتمال كونه اخذ مالا يحل له بعيد ايضا بعد الجزم الذي وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها فغير ظاهر قليتامل واستنبط منه منع القضا بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة

حديث ٣٤٤٢

قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بلال ابو عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني بفتح التاء وسكون الطاء
المهملة من الاطراء اى لا تمدحوني بالباطل ولا تجاوزوا الحد في مدحي
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم في ادعائهم وغيرها فانما انا
عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد
في عيسى ذلك حتى ينهاهم قد كادوا ان يفعلوا عفو ذلك حين قالوا له عليه
السلام ألا نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا
الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المحاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة
ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان
الاقيل العظيم قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي
حذف السؤال وقد ذكره في رواية حيان بن موسى عن ابن المبارك فقال
انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق امة ثم تزوجها فهو كالراكب
بدنته فقال الشعبي اخبرني بالاجر ابو بردة بضم الموحدة عامر
او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب
الرجل امته فتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تأديبها برفق ولطف
من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوج
بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزوج
واذا آمن بعيسى بن مريم ثم آمن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى
واجر ايمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه
واطاع مواليه فله اجران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه
وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفي
العتق والجهاد ويأتي في النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن
النعمان الضبي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة
بلا ثياب وبعضهم بثيابه لحديث اي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان
الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا غير مختونين كما بدانا
اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى وعدا علينا

انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء يوم القيمة
ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسبا او بعد
خروجهم من قبورهم بالتابوت الذي مات فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء
الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ
برجال من اصحاب ذات اليمين وهي جهنم اجارنا الله منها وذات الشمال
جهنم النار فاقول هؤلاء اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يبرحوا
يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم المراقب عليهم لاحوالهم وانت على كل شيء
شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض
على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الذي لا يشين ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تغفر لهم
الى آخره لاني ذر وعند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم
قال محمد بن يوسف الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر
ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري لما وصله الاسماعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري
وهو شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
الى آخره يعني من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام
على عهد ابي بكر الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله
عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة
لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف
بها والحاصل انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة
لانهم ماتوا على ذلك

باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

من السماء الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب
لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته
وبقضيه يقسم قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مما الغنى في تأكيده هـ
ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن
مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا
اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعة عيسى التي
انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب اي الفالنصيلبة

لقوله حكما عدلا وينقل الخنزير اى يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة
او يبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء
الخنزير واكله ومخاسته لان الشئ المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن فى
الطبرانى الاوسط من طريق ابى صالح عن ابى هريرة فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال
به على نجاسة عين الخمر بل لان القرد ليس بجنس اتفاقا ويضع الجزية عن
اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام لعدم احتياج الناس لما تلقيه الارض
من بركاتها كما قال وينعفر المال بفتح الياء بكثر حتى لا يقبل احد وليس
عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم نبى المبين للنسخ
بعده فعيسى قبولها ما دمن هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة
والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا
وما فيها بالرفع ولابوى ذر والاصيلى خيرا بالنصب خبر كان وحتى الاولى
متعلقة بقوله ويفيض والثانية والثالثة غاية لمفهوم قوله فيكسر
الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال
بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به ولا شك معلوم ان
السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى فى اخر الزمان فقد بقى
للحديث واقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
بعيسى قبل موته اى وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل
موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون فى زمانه فتكون الملة
واحدة وهى ملة الاسلام وبذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير
من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من
اهل الكتاب احد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة فقد حزوج
روحه لعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان من
تلك الحالة وظاهر القرآن عمومه فى كل كتابى يموت او نظرا الى
زمن نزول عيسى وقبله فان قلت ما الحكمة فى نزول عيسى دون غيره
من الانبياء اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله
تعالى كذبهم وانه الذى يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبى شاهد
على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا يحيى بن
عبد الله بن بكير المخزومى البصرى قال حدثنا الليث بن سعد امام
المصريين الفهمى عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى
عن نافع ابى محمد بن عباس بالموحدة مولى ابى قتادة الانصارى
للانه مدله والا فمولى امراة من غفار ان ابا هريرة رضى الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم كذا فى الصلاة منكم كما فى مسلم انه يقال صل لنا فيقول
لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزى لو تقدم
عيسى اماما لوقع فى النفس اشكال ولفضل تراه نايبا وامتد يا شرعا
فصلى اماموما ليلا ينتبس بغيا الشهرة وجه قوله لا نبى بعدى فقال
الطيبى معنى الحديث ان يوشك عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح المولى
سعد الدين التقدير انه اى انه يؤمكم ويقتدى به المهدى لانه افضل
فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ
ابو ذر الهروى حدثنا الحموى فى عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم
بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان تابعه اى
تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن مندة
والاوزاعى عبد الرحمن فيما وصله ابن مندة ايضا وابن حبان والبيهقى
وفى حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله
سبع سنين وفى حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد فى كتاب الفتن
انه يتزوج فى الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد فيه
متهم عن ابى هريرة يقيم بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لابى ذر باب ما ذكر عن بنى اسرايل قدية
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عن الاعاجيب التى كانت فى زمنهم
ويقال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفى
عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة وطرش
بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فشين معجمة العنطفا التى يقال انها تكلم بعد
الموت انه قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصارى المعروف
بالبدرى لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف حدثنا ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى سمعته يقول ان مع الدجال
اذا خرج ماء ونارا فاما الذى يرى انه ماء فنار تحرق والتى يرى الناس انها نار فماء بارد واما الذى يرى الناس انه ماء بارد
فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع فى الذى يرى انها نار فانه
ماء عذب بارد وفى مسلم عن ابى هريرة وانه قبل يجىء بعده مثل الجنة
والنار فالتى يقول انها جنة هى النار وهذا من فتنته التى امتحن
الله بها عباده ثم يغفحه الله ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد
السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يبسم كان فيمن قبلكم
اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير انى كنت
ابايع الناس فى الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاى اتقاضاهم

قال لهم

التى اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فارظ الله
الجنة وهذا السبق فى البيع فقال ولابى ذر قال اى حذيفة وسمعته صلى
الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن حضره الموت فلما يئس من الحياة
اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا الى حطبا كثيرا واوقدوا فيه
فى الحطب نارا والقونى فيها حتى اذا اكلت اى النار لحمى وخلصت
بفتح اللام اى وصلت الى عظمى فامعتشت بفتح العين المهملة والحاء
المهملة والشين المعجمة ولابى ذر فامتعشت بضم التاء وكسر الحاء
احترقت فخذوها اى العظام المحروقة فاطحنوها فاذروا
يوما راحا براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة موزنة كثيرة الريح
فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف اى طيروه فى اليم فى البحر ففعلوا
ما اوصاهم به ففعله فقال ولابى ذر عن الكشميهنى فجمعه الله فقال
له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو البدرى
حذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك بالالف من غير لام وكان
اى الرجل الموصى نباشا للقبور يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة
عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق رعى عن حذيفة وعقبة معا
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة السختيانى المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
قال اخبرنى بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد الايلى كلاهما عن
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة وابن عباس
رضى الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
نون نزل وزايه اى الموت او الملك لقبض روحه الشريفة زاد هما الله بقاء
شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء لها اعلام على وجهه الشريف فاذا
اغتم بالغين المعجمة اى تسخن لانجيصة واخذ بنفسه من شدة الحمى كشفها
عن وجهه فقال وهو كذلك اى فى حالة الطرح والكشف لعنة الله على
اليهود والنصارى وكانه سئل ما سبب لعنهم فقال اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد وكانه قيل للراوى ما حكمة ذكره ذلك فى الوقت فقال يحذر
امتان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اى اليهود والنصارى
بقبور انبيائهم وهذا الحديث قدسبق فى الصلوة فى باب من يتخذ عند
باب الصلاة فى البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى
اى اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عزوان بضم القاف وبعدها الراء المخففة
الف فنون فتحتية ابن ابى عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاى
الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاى جبلان الاشجعى

يلى المقابلة

قال قاعدت

قال قاعدت ابا هريرة عبر باب المفاعلة ليدل على قعوده منفردا بابى
هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرايل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبى خلفه
نبى بفتح اللام المخففة قام مقامه نبى يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير
ذلك كما نصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبى بعدى بحيث فيفعل ما كانوا
يفعلون وسيكون خلفا بعدى فيكثرون بالمثلثة المضمومة
والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا الفاجواب شرط محذوف اى
اذا كثر بعدك الخلفا فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل
قال عليه السلام فوا بضم الفامر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفاء
للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا
عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبى وقال فى الفتح اى انا بوا بيع
الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة
الثانى باطلة قال النووى سواء عقدوا للثانى عالمين بالاول ام لا
سواء كانوا فى بلد واحد او اكثر سواء كانوا فى بلد الامام المنفصل ام لا
هذا هو الصواب الذى عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له فى
بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال ومهما قال فاسدان
وقال القرطبى فى هذا الحديث حكم ببيعة الاول وانه يجب
الوفا بها وسكت عن بيعة الثانى وقد نص عليه فى حديث عرفجة
فى صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم حقهم من
السمع والطاعة فان فى ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر
وبمهم اعطوهم مفتوحة قال فى شرح المشكاة وهو كالبدل من
قوله فوا ببيعة الاول فان الله اى اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم
حقكم فان الله سايلهم يوم القيامة عما استرعاهم وبيننكم
عما كلفكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المغازى
وابن ماجه فى الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم مو سعيد
ابن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى قال حدثنا ابو غسان بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن
مطرف قال حدثنى بالافراد زيد بن اسلم العدوى مولى عمر
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالى المدنى مولى
ميمونة عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بنتشد يد الفوقية
الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم
بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال
المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اى لتتبعن سنن من قبلكم

اتباعا بشير متلبس بشير وذراع متلبس بذراع وموكناية عن شدة
الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لانه الكفر وكذا قوله حتى لو
سلكوا جحر ضب لسلكتموه بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان
بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة
فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يولد في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط لبن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن ابن
ان الضب ليموت في جحره هزالا ظلم من بني ادم وخص جحر الضب
بذلك لشدة ضيق موردانه ومع ذلك فانهم لا فتقائهم آثارهم
واتباعهم طريقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم
قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استثنى
النكارى اى ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
فمن وبه قال حدثنا مران بن ابي سيبة ضد المجنة الادمي البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد
الحذاء اى ابن مهران بكسر القاف عبد الله بن زيد عن انس رضي الله
عنه انه قال لما كثر الناس واراد وا ان يعلموا وقت الصلاة بني يعرفونه
ذكروا النار ويوقدونا كالمجوس والناقوس يضربونه فذكروا
اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم
من بني اسرايل فامر بلالا ان يشفع الاذان بالفاظه مثنى
الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في اخره فانها مفرد
فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ قد قامت فانه يثنى
وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق موان الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده
في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرايل تفعله فتكره
التشبه بهم كراهة تنزيه وموضع الحديث واستراحة اهل
النار تابعه اى تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى
الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في اواخر الصلاة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
ليث موابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال انما اجلكم اى زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من
مضى من الامم ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس في

الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون
مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى
نصف النهار على قيراط قيراط ومو نصف دانق والمراد به هنا
المنصوب فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط
فاعطوه كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار
الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي
عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
قال الا با لتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا ان شدا
قال في اليونينية الاور قي عليها علامة السقوط وقوفها قال
فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة
الفوقية من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
سقط على قيراطين قيراطين لابي الوقت والى ذر الا با لتخفيف
لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني لكفار منهم
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله عز وجل هل ولابي ذر
عن الكشميهني وهل ظلمتكم بنقصكم من حقكم شيأ قالوا لا قال فانه
فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس موابن كيسان اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول قاتل الله فلانا لعن الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه
باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قبلة الجزية يعتقد جواز
بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه
لم يبلغه الدعاء عليه بل اراد به التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي
لم يصرح باسمه تاديبا لم يعد فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من الميتة
وغيرها وجمع الشحم لاختلاف انواعه ولا مفهوم اسم جنس حمله
الافراد يجملوها بفتح الجيم واللام اى اذابوها فباعوها يعني
فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلما حرم تناوله
حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيوع تابعه اى تابع
ابن عباس في تحريم الشحوم جابر موابن عبد الله الانصاري
فيما وصله المولف في اخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري
ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون

الخا المعجمة وبعد اللام المفتوحة الهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي
عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه
كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بلغوا عني ولو اية من القران او المراد بالاية العلامة الظاهرة
اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرايل
ما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كثيرا والا
من السماء كاكل القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم
في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم
والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية
خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم اقول فقوله او احد تلقى
صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة
بقوله ولا حرج اي في تركما التحديث عنهم او ان المراد وضع الحرج
من الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستشنعة لقولهم اجعل لنا
الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم بالي صفة
وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث بخلاف
الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن كذب
علي متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها
والامر هنا معناه الخبر اي ان الله يبوئه مقعده من النار او امر على
سبيل التهكم او دعا على معنى بواه الله ولو نقل العالم معنى فقوله
بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جايز عند المحققين
كما ذكره في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون
شيبهم الحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في
مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه
السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد لغير نحو شيخ المجاهد
اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن محمود بن ربيع التيمي البجاني
بالموحدة والجاء المهملة وقيل هو محمد بن يحيى الذهلي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير
هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب بن عبد

الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد مسجد
البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حققناه واستمرينا
ذاكرين له لقرب العهد به وما يخشى ان يكون جندب كذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن كان قبلكم من بني اسرايل او من غيرهم
رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم به جرح بضم الجيم وسكون الراء
بعدها حا مهملة في بيه يجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على المه
فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحا المهملة والزاي المشددة قطع بها يده
من غير اباية فما رقأ بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات
قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه
اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون
مخلدا اذ الكفر لا يقتله او كان كافرا في الاصل وعوقب عنده المعصية زيادة
على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت ما او الوقت الذي يدخل فيه السابقون
او الوقت الذي يدخل فيه الموحدون ثم يخرجون او جنة
معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس
في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والانقطاع الكلي ولما كان
الانسان يصدد ان يجلد الصبر والغضب على اتلاف نفسه ويسوّل له
الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى محرمة
اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سايرالنفوس المحرمة
انتهى واشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات
قبل اجله وليس احد يموت بانى سبب كان الا باجله وقد علم ان
يموت بالسبب المذكور وما في علمه لا يتغير واجيب بانه لما وجدت
منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه
على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه
والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان
او غيره لان نفسه ليست ملكا له بل هو متصرف فيها على حسب اختياره
حديث ابرص واعمى وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه
واقرع وهو الذي ذهب بصره وافزع وهو من ذهب شعر رأسه
بافة الكاينين الثلاثة في بني اسرايل وسقط لابي ذر في بني
اسرايل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى اخره وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري بضم السين المهملة
ونشد ببا الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا
عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري بن اخي
انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي عمرة

ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابو امية الكلابي قال حدثنا هاشم هو ابن محمد العوذي بفتح العين وكونه

بفتح العين للهملة وسكون الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله عنه
حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد
مجرد عن منسوب وقد جوز الحافظ ابو نعيم والمهروي انه الذهلي وقيد مو
محمد بن اسماعيل البخاري نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم
ابن المثنى البصري اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن
ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة في بني اسرايل ابرص واعمى واقرع لم يسموا بدا
لله بفتح الموحدة والهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله ومو
الذي رؤيناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لانه
ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطاء
هذه الكلمة الى في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه
صبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز اي بداء الله ان يبتليهم قال
ورواه كثير من الشيوخ لغير همز ومو خطا انتهى وقد سبقه الى
القطعية الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به وتوجه ايضا
ما عجل عليه كما في الفتح ان المراد فقط ان الله ان يبتليهم وفي مسلم عن
شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال
الكرماني بدا لله بهمزة الله رفع فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم
اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى
الابرص في الشق الايمن جسيده فقال له اي شيء احب اليك قال لون
حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة
والنصب على المفعولية اي استقذروا من رؤيتي وعدوني مستقذرا
وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني قذرني وهي على لغة اكلوني
البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر
لفظة عنه فاعطي بالغاء وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا
وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما مو
مثبوم في فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لابي
ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال احب الي الابل او قال
البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك
في ذلك ان الابرص كنى الى اليونينية بفتح الهمزة من ان وكسرها
وفي فرعها بفتحها والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر
فاعطي بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح
المعجمة والراء الممدود الكامل الذي حملها من حملها عشرة اشهر
من يوم طرقها الفحل وهي من افضل الابل فقال له الملك بارك الله
فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام

عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر
راسه فقال له اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا
القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني
الناس كرهوني قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم
الهمزة شعرا حسنا ثم قال له فاي المال احب اليك قال البقر قال
فاعطاه بقرة حاملا وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له
اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال
فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره بضم الهاء قال له فاي المال احب
اليك قال له الغنم فاعطاه شاة والدا ذات ولد اوحاملا فانتج
بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور رصدا هذا للغة بضم
النون من غير همزة هذا ان اي صاحب الابل والبقر وولد
بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني
وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة ولد
فكان لهذا اي الذي اختار الابل وادٍ قد امتلا من ابل ولابي
ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر وادٍ قد امتلا من بقر ولهذا
الذي اختار الغنم وادٍ قد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه
اي الملك اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته
وهيئته التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اي رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل قد تقطعت بي الحبال في
سفري كما مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد
الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق او المستطيل من الرمل
او العقاب وللبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال
الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالجبال
في سفره فلا بلاغ فلا كفاية اليوم الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي
الا بالله وفي الفرع كاصله تضييب على ضبن بلاغ قليلا مثل
ثم ثم هنا للترتيبة في النزل لا للترقي وهذا اوعوه من الملايكة
معارض لاخبارك لي فقول ابراهيم هذا ارجى واحتى اسالك
بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير
بعيرا اتبلغ عليه في سفري ولابي ذر عن الكشميهني به اتبلغ
بهمزة وفوقية وموحدة ولام مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي
الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي فقال ولابي ذر فقال له ان الحقوق
كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس
بفتح الفوقية والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا
فاعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال كابرا عن كابر
ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط اللام والنصب

او ورثه عن اب او اخ واحدا ي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير
فكذب وجحد فتحمل الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقالتك هذه
فصيّرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والحالة جواب الشرط
وادخل الفا في الفعل الماضي لانه دعا فان قلت فلم عبّر بالماضي اجيب
لقصد المبالغة في الدعا عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم
يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوّف في عمالته ان كنت عملت
فاعطني حقي والى الملك الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب فرعه
في صورته وهيئته التي كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا
الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري الى الحزه وسالة
بقرة فرد عليه بالفا ولاحي ذرورد وليست هذه في الفرع اي فرد الرجل
الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق
كثيرة الى الحزه وسقط لاحي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت
كاذبا فصيّرك الله الى ما كنت عليه من الفرع والفقر والى الملك الاعمى
الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين
وابن سبيل ولاحي ذرو ابن السبيل وتقطعت في الحبال في سفري
ولاحي ذر عن الجموي والمستملي بهء الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا
بالله ثم بك اسالك بالذي ردّ عليك بصرك شاة آتبلغ بها
في سفري فقال بالفا ولاحي ذر وقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري
وفقيرا فقد اغناني وضبيت في الفرع على فقد اغناني وكذا في البونينية
فخذ ما شئت فزاد شيئا ودع ما شئت فوالله لا احمدك اليوم شيئا
اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي
رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك في ردّ شيء تطلبه
مني او تاخذه ولاحي ذر كما في الفرع واصله لا احمدك بالحاء المهملة
والميم بدل الجيم والهاء ليست بالام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك
شيء تحتاج اليه من مالي لقوله وليس على طول الحياة تذمّم اي
على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم يختلف رواة البخاري
في اهمنا بالحاء والميم وما ذكره يرد دعواه واما حكاه القاضي ان بعضهم
لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احمدك بتشديد الدال
اي لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف واسا وغير الرواية
وانجراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك له امسك مالك
فانما ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك وسقط الفا لاحي ذر
وسخط تسلخا على صاحبيك بالتثنية بابم
حسبت اي بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ
باب لاحي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية
واصله وسقط الرقيم لابوي الوقت وابن عساكر الكهف هو الفتح

في

في الجبل قال الضحاك والذي تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم
هو الكتاب مرقوم اي مكتوم من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة
الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن ابن اسحم
الكلب وعن سعيد بن جبير الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي
فيه الكهف وعن كعب القرية وعن ابن اسحم الكلب وعن سعيد بن جبير
اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن
عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن
قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا
على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم
والنصب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا فوه شططا
الوصيد هو الفناء بكسر الفاء والمدّ هنا الكهف وجمعه وصايد
بالمد ووصد بضم الواو والصاد وقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة
وقوله موصدة اي مطبقة يقال آصد الباب بالمد وفتح الصاد
المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم اي
ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية
الساكنة ثم العين المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على اذانهم
فناموا نومة لا تشبهها نومة الاصوات ومراده قوله فضربنا
على اذانهم في الكهف وجها بالغيب اي لم يستبن ولابن عساكر
قال مجاهد تقرضهم تتركهم وسقط هذا التفسير كله للمستملي وثبت
في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت
ايضا في اصول الحفاظ لابي ذر الهروي والى محمد الاصيلي وابي القاسم
الدمشقي وابي سعد السمعاني حديث الغار وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن خليل الخزاز سمعت ابا عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر
بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي
الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم في الطراني عقبة بن عامر من بني اسرايل يمشون مرفوع
خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور وابي هريرة عند ابن حبان
والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهليهم اذ اصابهم مطر فاووا
بضم الهمزة في الفرع كاصله وقد الى غار فانطبق عليهم باب الغار
وعند الطراني من حديث النعمان من وجه اخر اذ وقع جبل
من الجبل بما يهبط من حشيشة الله حتى سدّ فم الغار فقال بعضهم
لبعض انه اي الشان والله يا هؤلاء ينجيكم بضم اوله وسكون
النون تخفيفا ولابي ذر بنجيكم بفتح النون مشددا لما انتم فيه

وقال ص

اسم ص

الا الصرف ولبرع كل واحد منكم بما يعلم انه فرصدق فيه وفي حديث
على عند البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعله ان يفرج
عنكم فقال واحد منهم سنفط واحدوتا لبيه لا يبوى الوقت وذر باسفاط
القبايل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن حازم بان الله عالم
بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير عمل لي
بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة
اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم
الهمزة وفتحها وسكون الراء وقد هب وتركه في حديث النعمان بن بشير
عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم
فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشطر ما صحابه فعمل في نصف
نهار ثم كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت على في الزمام انه لا ينقصه
مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم نعطي هذا مثل
ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيأ من شرطك وانما مولى
احكم فيه بما شئت قال فغضب وترك اجره والى عمدت ففتح
العين والميم الى ذكر الفرق فزرعته فصار من امره الى ان اشتريت
ولابي ذر والكشميهني الى اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة
وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر
فقلت لراعد الى تلك البقر فاقها بما من ذكر الفرق فساقها فان كنت
تعلم ان عملي هذا مقبول والى فعلت ذكر من خشيتك ففرج عنا
ما نحن فيه وكانه لم يجزم فيه بقبول عمله فاساخت بهمزة الوصل
وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما
الف اي انشقت عنهم الصخرة وبدال انضاخت بالضاد ثم الدال بدل السين
اي انشق من قبل نفسه والكل لمخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة
وصوب كونها بالخاء المهملة وهي التي في اليونينية وفروعها ان اتفقت
لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالضاد
ومعنى تقلب سبنوا في حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رؤا
الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث الجبل فقال الاخر
اللهم ان كنت اي انت تعلم كان وللاصيلي انه كان لي ابوان فهو من
باب التغليب اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث ابوان ضعيفان
فقيران لم يكن لهما خادم ولا راع ولا لي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار
واذهب اليهما بالليل وكنت ولغير ابوي الوقت وذر فكنت ايتهما بالدر كل
ليلة بلبن عنم لي فابطأت عليهما ولابي ذر عنهما ليلة بسبب شاعد
العشب الذي ترعاه الغنم فجئت وقد رقدا الابوان واهلي مبتدا
وعيالي عطف عليه والخبر ليلتنا غوث بضاد وغين معجمتين اي
زوجتي واولادي وغيرهم يتضاغون او يستغيثون من الجوع بسبب

الجوع

الجوع فكنت بالقاف ولابي ذر وكنت لا اسقيهم شيأ من اللبن حتى يشرب ابواي
وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما التركما
فيستكنا بتشديد النون في الفرع كاصله من الاستكنان اي يلتبثا في
كنهما منتظرين لشربهما او بتخفيف النون كما فهمه كلام اكثر ما في
وتفسير الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهيته ان يدعهما
فقد فسره بقوله فيستكنا لشربهما ان يضعفا لانه عشاؤهما وترك
العشاء يضرهم وقوله فيستكنا من الاستكانة وقوله لشربهما اي لعدم
فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى
فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا
مقبول والى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت
عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت حتى نظروا الى السما فقال الاخر
اللهم ان كنت تعلم اي انت تعلم انه كان ولابي ذر كانت لي ابنة عم
لم يسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا
استئجر اجيرا فبين اجرا فذنه من البضع كاشد ما يجب الرجال النسا
واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح بقال راود فلان جاريته
عن نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل الوطئ وعداه هنا بعن
لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد
نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما يطلب من صاحبه
شيأ برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها
مالا كما قال فابت اي امتنعت الا ان اتيتها بمايه دينار وفي رواية
سالم عن ابيه في باب من استاجر اجيرا من البضع فامتنعت مني حتى
المت بها سنة اي سنة قحط فجائتني فاعطيتها عشرين ومايه دينار
فيحتمل انها طلبت منه المايه وزادها هو من قبل نفسه لعشرين فاعطيتها
اي المايه دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها وفي
حديث النعمان انها تردد البنة ثلاث مرات تطلب شيأ من معروفه
واني عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان
استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اتق الله يا عبد الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت غير انهم لا يستطيعون الخروج منها فقال الاخر
اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي
فعرضت عليه حقه فرغب عنه فلم احتقره فلم اعرض له فيه فاخذ حقه
فذهب به فلم يترك منه شيأ اللهم فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون

شربهما هم

كان هم

وجمع بينه وبين رواية الباب بانها
امتنعت اولا لعفته ورافقته بطلب
المال فلما اتته اجابت واما قوله
فاعطيتها عشرين ومايه دينار فهو

كشفتها ارعدت من تحتي فقلت ما لك قالت اخاف الله رب العالمين
فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي حديث ابن ابي
اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت
النار فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار ولاني ذرو تركت
المائة الدينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول وانى فعلت ذلك من
خشيتك وفرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار
يمشون فان قلت اى الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة لانه
اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات
على الانسان واعضاها عند الهيجان على الفعل فمن ترك الزنا خوفا
من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب سيما
عند صدق الشهوة نال درجة لا محالة يقين وهذا الحديث سبق
في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى
شيئا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم
عن موسى بن عقبة عن نافع ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر
ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن
النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى والثقفي على ان القصص
الثلاثة في الاجير والمراة والاثنين الاخيرين عقبة بن عامر
فيه بدل الاجيرين الثالث فان كانت في عنم رعاها فحضرت
الصلاة فمكث اصل لجا الذيب فدخل العنم فكرهت ان اقطع
صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلفوا هم في التقديم والتاخير
بعيد لجواز الرواية بالمعنى هذا باب بالتنوين
من غير ترجمة تبعا لكثير من سلفه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه
حدث انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما بغير ميم امراة لم تتم ترضع ابنها
لم يتم وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم في بني اسرائيل اذكرهما رجل
راكب لم يتم ترضع ابنها لم يتم ومي ترضعه فقالت اللهم لا تجعل ابني
هذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل
اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي فيمصه ومر بضم الميم مبنيا
للمفعول بامراة لم تتم تجر بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة
وفتح الجيم والراء المشددة بعدها الف ثانية ويلعب بهما بضم الباء
وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب

فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط فقالت الخ لاهي در
فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مرتم
فقالت يعني الهة للذين لم اذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر
وفي الباب المذكور جبارا من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها
تزني زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها محتملة كما قاله في المصابيح
ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ
كما قيل به في الاية رجحه ابن الحاجب والنفت عن الخطاب فلم يقل
تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي لها تزني وتقول اي والحال انها
تقول حسبي الله ويقولون تشرق ولم تفعل والحال انها تقول
حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سعيد بن
تليد بوسعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية
وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصري عن ايوب السختيانيها في
عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله
وكسر ثانيه من طاف يطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر
الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو او طويت يدورحوضها كما في نقله
العطشان ادا تابغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية
امراة زانية من بغايا بني اسرايل فنزعت موقها بضم الميم
وسكون الواو وفتح القاف حقها فارسي معرب او هو الذي يلبس
فوق الخف وهو اكبر موق فلعله من الركبة فسقته حتى روى فغفر
لها بضم الغين المعجمة وكسر الفا مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي
به وسقط لفظ به للمهري والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب
الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان
اجرا لكن لشرط ان لا يكون ما مورا بقتله كالحية وغيرها وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي
المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع معاوية بن
ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح
وكتب الوحي عام حج نسبة احدى وعشرين حال كونه على المدينة
بالمدينة قبل ولي فقتة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة
من شقع اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابوي الوقت
وذروكانت في يدي بالتثنية ولابي ذر بدله حرسي واحد الحراس

الى الغيبة فقال لسبقنا او لم يقل
سبقتنا او كذا في الحديث التفت
عن الخطاب صح

الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سوال انكار عليهم بما فيهم
انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يهى عن مثل هذه القصة يقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو
اسرايل حين اتخذها ولاى ذر حين اتخذ هذه اى القاصة نساؤهم للزينة
توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرايل
وقد قتلوا بسببه وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره
من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الرجل والترمذي وفي الاستيذان
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد
كان سقط في بعض النسخ فيما مضى وتكلم من لا علم له يريد بني اسرايل
محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجري على السنتهم
الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث
به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي مرتبة رفيعة من منازل
الاولياء انه اى وان الشان ان كان في امتي هذه منهم فان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قاله عليه السلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن
اطلع على ان ذلك كائن فقد وقع وقصته ياسارية الجبل مشهورة
مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي
في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي
الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس
الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه
الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفرع بسكون التحتية
عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرايل رجل لم يسم قتل تسعة
وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم
ظلما ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن
اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى لم يسم وفيه
اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه
فساله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة
وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا ان فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم
فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة

بل توبتها ادأوها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى
اذا رضي عنه وقبل توبته يرضي عنه خصمه وسقط لابوي ذر والوقت
لعبطة من فتوبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت
تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة فجعل يسال هل
لي من توبة او عن اعلم اهل الارض يساله عن ذلك فقال له رجل اذهب
لم يسم ايضا بعد ان سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة
فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ايت قرية كذا وكذا اهـ
اسمها نصرة كما عند الطبراني باسناد بن احدهما حيي من حديث عبيد
الله بن عمر وزاد في رواية فانطلق حتى اذا انتصف الطريق فادركه
الموت فناء بنون ومد وبعد الالف بهمزة اى مال بصدره نحوها
نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكى فناى بغير همزة قبل
الهمزة واشباعها بوزن سعى اى بعد بصدره عن الارض التي خرج
منها فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب زاد في رواية
هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملايكة الرحمة جاء تايبا مقبلا
بقلبه الى الله تعالى وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم
ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما
بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها فقاسوا فوجدوه ادنى الى
القرية التي اراد نصرة بشبر فغفر له واستشكل ذلك مع ما ثبت في
الصحيحين ان من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا وان من
تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا وان من اتاه يمشي اتاه هرولة
واجيب بان ذلك بحسب ما يليق بكرمه تعالى وفضله وان ذلك
لا يقتضي المساواة في المقدار وقد ورد في حديث ابي هريرة عند
الطبراني ان الله تعالى اوحى الى القرية كوني بعيدة وقولي
للتي منها قربي مني فوجدوه الى التي هو منها اقرب بشبر
فغفر له وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد بشبر فقبض فيه ملك الرحمة وفي حديث معاوية فوجدوه اقرب الى ديار التوبة
بباعة فغفر له واستشكل ايضا ان التايب ينبغي له مفارقة الاحوال
التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها
وغير ذلك مما يطول وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه
في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا بغيض رجل من بني
اسرايل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها
فقالت انا لهذا خلقنا فقال ما لهذا خلقت للحرث الحصد في ذلك غير مراد اتفاقا فان من جملة ما خلقت له الذبح
والاكل فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم بحذف احدى
التاءين مخففا فقال فانا وابو بكر وعمر الوقت قال اى النبي صلى الله عليه
وسلم فانا وما بعد انا بنطق البقرة والغاء جواب شرط محذوف

اى فاذا كان الناس يستغربونه فانى لا استغربه واومن به انا وكذا ابو
بكر وعمر وما سماه بفتح المثلثة اى لبسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر
وهو من كلام الراوى ولم يقع فى رواية الزهرى وثبت لفظ انا فى البوينية
وسقط من الفرع وقال النبى صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم
رجل لم يسم فى عنمه اذ عدا الذئب بالعين المهملة من العدوان
فذهب منها بشاة فطلب اى صاحب الغنم الشاة حتى كانه
استنقذها منه فقال له اى لصاحب الغنم الذئب هذا اى باعدا
بعد فحرف الندا واعترض بانه ممنوع او قليل والمراد هذا اليوم هـ
استنقذتنا ولابى ذر عن الحموى والمستملى استنقذها منى فهو فى
موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وسبق هذا مع غيره
فى باب استعمال البقر للحراثة ثم المزارعة فمن لها اى للشاة يوم السبع
بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية ضمها اى اذا
اخذها السبع المفترس من الجوان عند الفتن يوم لا راعى لها غيرى
حين تترك نهبة للسباع فقال الناس متعجبين سبحان الله تتكلم
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى اومن به انا وابو
بكر وعمر وما سماه اى العمران ثم اى حاضران وذكر فى هذه لفظا تاكيدا
وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث فى باب استعمال
البقر للحراثة قال المولف بالسند وحدثنا بالواو ولابى ذر حدثنا
باسقاطها على هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
اخره راء ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
عمه ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم بمثله اى بمثل الحديث السابق ولابى ذر مثله
باسقاط حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن
الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم
السعدى المروزى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن
معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى نزيل اليمن عن همام
هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى ولابى
ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل
لم يسميا عقارا له بفتح العين قال فى القاموس المنزل والقصر والمتقدم
منه والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونقده الذى لا يتنقل
الا فى الاعياد وخزها انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك فى حديث
وهب بن منبه فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها
ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى فانما اشتريت

منك

منك الارض ولم ابتع منك الذهب فسقط فى ذرع منك
وقال الذى كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها فظاهره
انهما اختلفا فى صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع تصريح
ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول
وقع التصريح بذلك او وقع تبينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع
دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشترى عدم الدخول فتحاكما الى
رجل هو داود النبى صلى الله عليه وسلم كما فى المبتدا لابى يعقب بن منبه
وفى المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع فى زمن ذى القرنين
من بعض قضاته قال فى الفتح وصنيع البخارى يقتضى ترجيح
ما وقع عند وهب لكونه اورده فى ذكر بنى اسرايل فقال الذى تحاكما
اليه انكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد فقال الاخر
وهو المشترى لى غلام وقال الاخر وهو البايع لى جارية قال اى الحاكم
انكحوا انتما والشاهد ان الغلام واجاريه وانفقوا انتما ومن
نفسعنايه كالوكيل على انفسهما منه اى على الزوجين من الذهب
وتصدقا منه بالقسكم من غير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب
الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب مدفون كالكنوز
كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البايع وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى القضاء به قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسى قال حدثنى بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحى امام دار
الهجرة عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمى المدنى وعن ابى النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابى امية
مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمى المدنى عن عامر بن
سعد بن ابى وقاص عن ابيه انه سمع اسامة بن زيد
بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى شان الطاعون وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعول من
الطعن عد لوا به عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا
فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس
بالسين اى عذاب ارسل على طايفة هم قوم فرعون من بنى اسرايل
لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام فيما من كان قبلكم شك الراوى
فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح
الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اى
لاجل الفرار منه اى من الطاعون لانه اذا خرج الاصحا وهلك
المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتى ان
شاء الله تعالى فى موضعه قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم
من الارض الذى وقع بها الا لم يكن حزوجكم الا فرارا منه فانصب

على المحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء حكاه النووى وبهذا التقدير يزول الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وموضوعه المراد وقال الكرمانى المراد منه الحصر يعنى الخروج المنهى عنه هو الذى يجرد الفرار لا لغرض اخر فهو تفسير للمعلل المنهى لا للمنهى وقيل لا زايدة غلط من الراوى والصواب حذفها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبرى ان ابا موسى الاشعرى كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز فى الشعاب والاودية وروس الجبال هل يالى هنا قول عمر تفر وزيد الله الى قدر الله ام لا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى ترك الحيل ومسلم والنسائى فى الطب والترمذى فى الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى قال حدثنا داود بن ابى الفرات عم والنكرى قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضى مرو عن يحيى ابن يعمر بفتح الهم قاضى مرو ايضا التابعى الجليل عن عايشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما فى حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون فيمكث فى بلده الذى وقع به الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو فى غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون لمن خرج من بينه على نية الجهاد فى سبيل الله فمات لسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونيته المومن ابلغ من عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير والطب والقدر والنسائى فى الطب وبقية مباحثه تاتى فى محالها ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها ان قريشا اهمهم اخرهم شان المراة المخزومية وهى فاطمة بنت الاسود التى سرقت حليا فى غزوة الفتح قالوا بالافراد ومن بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فقالوا بالجمع اى قريش من حذف الواو وله عن الحموى والمستملى فقالوا بالافراد من غير واو ويكلمها فى المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابى شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجترئ اى يجاسر عليه بطرز بن الاد لال والعطف

على محذوف تقديره ولا يجترى عليه منا احد فلها بنته وابنة اخيه فى دين الاسلام وما يجترى عليه الا اسامة بن زيد بجت بكسر الحاء وتشديد بها الموحدة اى محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتشفع فى حد من حدود الله عز وجل استفهام انكار ثم قام عليه السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم بضم النون اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم موضوع للقسم لوان فاطمة ابنة محمد ولابى ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها المناسب للمثل لفاطمة رضى الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انما كانت تسميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل اسامة وفى الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجه والنسائى فى الحدود وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد المسمنة الهلالى الكوفى قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاى المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتشكين الموحدة الهلالى عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا اية سمعت النبى صلى الله عليه وسلم خلافها فجيت به النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت فى وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن فى القراءة والسماع فلا تختلفوا بالفاء فى الفرع وفى اصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدى الى الكفر او البدعة كالاختلاف فى نفس القران وفيما جازت قرائته بوجهين وفيما يوقع فى الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم وهم بنو اسرايل اختلفوا فهلكوا نعم ان كان الاختلاف فى الفروع ومما نظرات العلماء لاظهار الحق فهو مما مر فى ربه وسبق هذا الحديث فى الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص ابن غياث النخعى الكوفى قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد شقيق هو ابو وايل بن سلمة قال عبد الله ابن مسعود كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن ابى حاتم عن عبيد بن عمير الليثى انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فان هو ان المراد نوح فلعل هذا كان فى ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فدعى لنبينا صلى الله

ولابى ذر عن الكشميهنى قرا اية وسمعت النبى

عليه وسلم يعرف هذا يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل
ابن سعد والظاهر ان النبي هنا من انبياء بني اسرائيل والا
فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قتل بحي
اسرائيل بمدة مديدة وشت لفظ اللهم المكتشهني في اليونينية
وكذا قرئ عليه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة
المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة
ابن عبد الغافر الى بمثناة الازدي الكوفي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان
قبلكم في بني اسرائيل وعند الله بفتح الراء والعين المهملة المخففة
والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لنبيه لما
حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اركت
لكم قالوا اركنت لنا خيرا اب قال فاني لم اعمل خيرا قط فاذا امت
فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء والاي ذروا عني الكشميهني ثم اذروني بالف وصل وسكون
المعجمة وقال في الفتح اذروني لزيادة همزة مفتوحة اي طيروني
في يوم عاصف ريحه ففعلوا اما مريم به فجمعه الله عز وجل
في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان في اسرع
من طرفة عين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك
زاد في الرواية الاتية على ما صنعت قال ولاي الوقت فقال
مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتقديم
التاء والاي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام وفاء بدل
القاف رحمته بالنصب على المفعولية وفاء بها العنبري فيما وصله
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت ولاي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في
هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال مسدد هو ابن
مسرهد حدثنا ابو عوانة لو ضاح عن عبد الملك بن عمير بضم
العين مصغرا النخعي يقال له القرشي بفتح القاف والراء نسبة الى
قرس له سابق عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها
راء قالف فجمعه انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابن مسعود
الا نصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق
لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف حدثنا ما سمعت من النبي

صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ان رجلا ممن مضى او اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق الاكفان فحضره
الموت لما بتشديد الميم اين همزة مفتوحة فتحتية مكسورة ولاي
ذر عن الكشميهني بيس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة من الحيوة او
اهله اذا مت ولاي ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجعلوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا
واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت
الى عظمي فاحرقته فخذوها اي عظامه المحرقة فاطحنوها
فذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيره بما
وضبطه في الفتح بخطه اي بشديد الحاء وقال اراح براء فالف فمهملة
كثير الريح والشك من الراوي والمستملي والحموي حاء براح بالحاء المهملة
والراء اي مخففة في الاولى وقال العيني بتشديدها اي يخرجه او
برذة فجمعها الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك قال
الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن
مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجدا كذلك هنا
بالنصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الرفع الثاني على تقدير
من وفي البرماوي كالكرماني خشيتك خبر مبتدا محذوف اي هو
بالكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري
وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني
حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة
للاكثر وبه جزم ابو نعيم ومستخرجه وهو الظاهر كما قال المولف سابقا في
الحديث عن مسدد ثم ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل
قوله في رواية مسدد السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى المذكور
ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للمرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله
كابنه ضبب عليهما بل يخطب عليهما بالحمرة يد ابن الناس فكان
يقول لفتاه اي لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو ولابي ذر بحاء وزجذف العاء وعند
النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعلا الله
عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق

بضم المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر
في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة
والراء المشددة في الفرع وقيد في
الفتح صح

او مبتداء خذف خ ع

كان مع

ربي من حديقة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسنن
هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان رجل من بني اسرايل يسرف على نفسه بيالغ في المعاصي
فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بمرة فطحنوني
ثم الحنوني بمرة وصل ذروني بفتح المعجمة وتشديد الواو
وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تفرق اجزاي بمهب
فوالله لئن قدر الي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لين قدر الله اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي
ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيايه واعادته ولا انكارا لبعثه
كيف وقد اظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشيته الله تعالى
ولا يقال ان احد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على احد
صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك
في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقول
فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما يصدر منه ولم يفعله
قاصد الحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بالفتح
الموحدة من ليعذبني في اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه
مصلح على كشط وفي رواية فوالله لين قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين
ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك منه
ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى للروح
هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التفريق
والتغريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث
وحينيذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة
وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوني ذروا
نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله البر فجمع ما فيه
والبحر فجمع ما فيه فاذا هو قايم بين يدي الله تعالى فقال له ما
حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك جملتي على ذلك وسقط قوله
خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون الخاء المعجمة اي
خشيتك فغفر له وقال لغيره اي غير الجاهل هريرة
مخافتك بدل خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق
ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتك الاولى ساقطة
عنده كلا مروية قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد

على صح
على صح

قوله صح

ابن

البصري قال حدثنا عمي حويرية
ابن اسما بالجيم المفتوحة تصغير
جارية بن عبيد بن بني مخراق

ابن اسماعيل بن عبيد الله بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت
امراة من بني اسرايل لم تسم في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء
واخرها هاء سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت
فدخلت اي المراة فيها اي لسببها النار ولابي ذر فيها اطعمتها ولا سقتها
اذ حبستها وهرة سائغة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها
تاكل من خشاش الارض بالخا المعجمة والشين المعجمة بينهما
الف اي حشراتها وهي كما قال الطيبي ذكر الارض هنا كالذكر لها في قوله
تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت
هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده والوليد في تاريخ اصبهان
والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت النقد بكفرها
وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وانقطع النور
هذا الاحتمال وكان عالما يطلعها على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود
الطيالسي من حديث الشعبي عن حويرث علقمة قال كنا عند عايشة
ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة
نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المؤمن اكرم على
الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا
هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث يعني كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تمر بها الهرة فيصغي اليها بالاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر
ان الشيطان روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه ثم قال لي يا بائس اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي
فقال لا فقلت لعمي بما ذا فقال بتلك الهرة التي وجدتها في دروب
بغداد وقد اضعتها البرد فادخلتها في فروك فان عليك وقايتها لها
من البرد فغفر جنكك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في بدء الخلق
وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان
والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية الكوفي
انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش
بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحا المهملة وبعد
الراء الف فمعجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة
ابن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس بالرفع قال ابن مجر في جميع الطرق اي مما ادركه
الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة مما

من شرايم

النفقة عليه ولم يشبع فما شبع من شرايم ولم يبدد فيما بدد فيها لانه
امرؤ قد صلى وله وكفر فضله والفت العفوف على حسنه وفاد
احمد وابو داود وغيرهما الاولى اى التى قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
اشارة الى التفاوت الا نبيا من اولهم الى اخرهم على استحمانه اذا لم
تستحيى بكسر الحاء فى الفرع واصله اسم ان وخبرها من فى بما على
تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس وعهدوا ان يكون فاعل
ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وقليلة كلام النفاى مما
بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا ومالم يمنع من اقتراف
القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات الفعل وقوله
اذا لم تستحى الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قال الطيبى فافعل
ما شئت امر بمعنى الخبر اى امر نفسك بدلك اى اصنع ما شئت فان الله
يجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحى
منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرمانى ونقله
الطيبى عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الادب
وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه فى الزهد وبه قال حدثنا ابو
ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
انه قال سمعت ربعى بن حراش يحدث عن ابن مسعود وعقبة
عقبة بن عمرو البدرى انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحى بسكون الحاء وكسر التحتية
وفى الفرع كسر الحا مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التى هى لام الفعل يقال
استحيى يستحيى فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت فى الفرع
وسائر ما كتوب فى الهامش فى البونينية ساقط وكثير من الاصول
وفى اثباته فوايد التصريح بسماع منصور من ربعى وكونه من طريق ادم
عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السختانى
المروزى قال اخبرنا عبد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا فى
اليونينية وفى الفرع لكنه مصلح فيه وفى غيره مما وعليه الشراح
عبد الله وهو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد سالم ان
اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر انه لا يحضرنى الان فى معانى الاخبار انه قارون
وكذا ما فى صحاح الجوهرى وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من
الخيلا من التكبر عن تخيل فضيلة تراءات له من نفسه وجواب بينما
قوله خسف به بضم الخا المعجمة وكسر المهملة ثم يجلجل بجيمين بينهما
لام ساكنة واخره اخرى اى يسيخ فى الارض مع اضطراب شديد وتدافع

من شق

من شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الزينة
تابعه اى تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمى مولى المدينى سعد
فى روايته عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلى
فى الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتى ان شا الله تعالى فى كتاب
اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى
قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنى بالافراد ابن
طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون فى الدنيا هـ
السابقون يوم القيامة بما مضمنا من الفضايل والكمالات
بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية احزه دال مهملة اى غير
كل امة قال ابن الملك المختار عند بعضهم بيد ان تحمل حرف استثنا يخفض
لكن لان معنى الا مفهوم منها والمذكور استثنا لها متلوة بان كما
فى حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان اد تضلكم
والاصل فى رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة تخلف ان
وتعمل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معلومين
ان نحوه فى حذف ان واستعمال ما بعده على الابتدا والخبر
قول الزبير رضى الله عنه فلو لا بيوها حولها لخطبتها وجاز
حذف ان المشددة قياسا على المخففة فى قوله تعالى بر بكم
البرق اى ان بر بكم لانهما اختان فى المصدرية وقال الطيبى
هذا الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال التابعة
الذنبا بالضم وقيل بالكسر والسكون ٥

فتى كملت اخلاقه غير انه ٭ جواد فما يبقى من المال باقيا

قال والبيت يحتمل فى الاستثنا على المنقطع لا المتصل لان الادعا
كما فى قوله ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتايب
يعنى ان كان فلول السيف من القراع عيبا وليكن هو من اخص
صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقدم بروكن السابقون
يوم القيامة بما لهم من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب
بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القرآن من بعدهم
فهذا يوم الجمعة الذى اختلفنا فيه هل يلزم بعينه
او يسوغ لهم ابدا له بغيره من الايام فاجتهدوا فى ذلك فاخطاوا
ولفظة فيه ثابتة لابى ذر وحده فهذا يوم السبت لليهود
وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم فى كل سبعة
ايام يوم هو يوم الجمعة يغتسل رأسه وجسده اذ بنا لقوله
عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل
فالغسل افضل حسنه الترمذى وهذا الحديث سبق فى اول الجمعة

فليس هذا العيب مع

وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو
ابن مرة بفتح العين وسكون الميم فى الاول ومرة بضم الميم وتشديد
الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن
ابى سفيان صخر بن حرب الاموى المدينة اخر قدمة بفتح القاف
وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة
بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت
ارى بضم الهمزة اى الظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان وغير
ابى ذر وان النبى صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعنى الوصال
فى الشعر الذى يفعله النساء فى الزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه
اى تابع ادم محمد بن جعفر فى رواية الحديث المذكور عن
شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم فى صحيحه وهذا اخر كتاب
احاديث الانبيا فرغت من جمعه ثم الحمد لله وعونه وحسن توفيقه
على يد افقر عباد الله واحوجهم اليه
احمد بن يوسف العبيدى المالكى
الازهرى غفر الله له ولوالديه
ومشايخه ولمن دعا له
يا مغفرة ولكل المسلمين
اجمعين امين
امين امين
امين

يتلوه كتاب المناقب ان شاء الله تعالى بمنه

بلغ مقابلة على نسخة مقابلة من نسخ العلامة
الشيخ احمد العجيمى حسب الطاقة سنة ١٠٤٠ الف
على يد واقفه بالتمام والكمال

اوقف هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى الحاج
محمد بن محمد اسبارتوى ثم المصرى كاتب حواله متعه الله
كان لمن يطلب العلم
وشرط الواقف ان لا يخرج من محله كاملا بل يخرج اربعة
كراريس ان احتيج اليه وايضا ان لا يباع ولا يرهن ولا يوهب
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم تحريرا فى خامس عشر شعبان
المعظم سنة اثنين ومائة
والف